

تحفة الأحوذي

بشرح جامع الترمذي

للإمام الحافظ أبي العلا محمد عبد الرحمن
ابن عبد الرحيم المباركفوري
١٢٨٣ - ١٣٥٣ هـ

طبعة جديدة مقارنة مع الطبعتين
الهندية والمصرية، مع ملحق خاص
بالأحاديث المستدركة من جامع الترمذي

الجزء العاشر

تتمة أبواب الدعوات - أبواب المناقب - كتاب شفاء الغلل في شرح
كتاب العلل.

دار الكتب العلمية
بيروت - لبنان

الطبعة الأولى
١٤١٠هـ - ١٩٩٠م

يطلب من: دار الكتب العلمية بيروت - لبنان
ص.ب: ١١/٩٤٢٤ تلكس: Nasher 41245 Le
هاتف: ٣٦٦١٣٥ - ٨١٥٥٧٣

أحاديث شتى
مِنْ أبْوَابِ الدَّعَوَاتِ

٣٧٩٣ ـ حدَّثَنَا مُحَمّدُ بنُ بَشّارٍ أخبرنا أَبُو عَامِرٍ العَقَدِيُّ أخبرنا زهَيْرٌ وَهُوَ ابنُ مُحمّدٍ عَن عَبْدِ الله بنِ مُحَمّدِ بنِ عُقَيْلٍ أَنَّ مُعَاذَ بنَ رِفَاعَةَ أخْبَرَهُ عَن أَبِيهِ قالَ: «قَامَ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ عَلَى الْمِنْبَرِ ثُمَّ بَكَى فَقَالَ قَامَ رَسُولُ الله ﷺ عَامَ الأوَّلِ عَلَى الْمِنْبَرِ ثُمَّ بَكَى فَقَالَ سَلُوا الله الْعَفْوَ والعَافِيَةَ فإنَّ أَحَداً لَمْ يُعْطَ بَعْدَ اليَقِين خَيْراً مِنَ العَافِيَةِ».
وَهَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ عَن أَبِي بَكْرٍ.

(أحاديث شتى)
من أبواب الدعوات

أي أحاديث متفرقة منها. قال في مختار الصحاح أمر شت بالفتح أي متفرق تقول شت الأمر يشت بالكسر شتاً وشتاتاً بفتح الشين فيهما أي تفرق وقوم شتى وأشياء شتى وجاؤوا أشتاتاً أي متفرقين وأحدهم شت بالفتح.

قوله: **(عن أبيه)** أي رفاعة بن رافع بن مالك الأنصاري. قوله: **(عام الأول)** أي من الهجرة **(ثم بكى)** قيل إنما بكى لأنه علم وقوع أمته في الفتن وغلبة الشهوة والحرص على جمع المال وتحصيل الجاه فأمرهم بطلب العفو والعافية ليعصمهم من الفتن **(سلوا الله العفو)** أي عن الذنوب. قال في النهاية العفو معناه التجاوز عن الذنب وترك العقاب عليه أصله المحو والطمس **(والعافية)** قال القاري: معناه السلامة في الدين من الفتنة وفي البدن من سيء الأسقام وشدة المحنة انتهى. قلت: لا حاجة إلى زيادة لفظ سيء. قال في النهاية: العافية أن تسلم من الأسقام والبلايا وهي الصحة وضد المرض انتهى. **(بعد اليقين)** أي الإيمان **(خيراً من العافية)** قال الطيبي وهي السلامة من الآفات فيندرج فيها العفو انتهى، يعني ولعموم معنى العافية الشاملة للعفو اكتفى بذكرها عنه والتنصيص عليه سابقاً للإيماء إلى أنه أهم أنواعها. قوله: **(وهذا حديث حسن غريب من هذا الوجه)** وأخرجه أحمد والنسائي وابن ماجه وابن حبان والحاكم وصححه.

١ ـ بــابٌ

٣٧٩٤ ـ حَدَّثَنَا حُسَيْنُ بنُ يَزِيدَ الكُوفِيُّ أَخبرنا أَبُو يَحْيَى الْحِمَّانِيُّ أخبرنا عُثْمَانُ بنُ وَاقِدٍ عَن أبي نُصَيْرَةَ عَن مَوْلًى لأبي بَكْرٍ عَنْ أَبي بَكْرٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَا أَصَرَّ مَنِ اسْتَغْفَرَ وَلَوْ فَعَلَهُ في اليَوْمِ سَبْعِينَ مَرَّةً». وَهَذَا حَدِيثُ غريبٌ إِنَّمَا نَعْرِفُهُ مِنْ حَدِيثِ أَبِي نُصَيْرَةَ وَلَيْسَ إِسْنَادُهُ بالْقَوِيِّ.

٣٧٩٥ ـ حَدَّثَنَا يَحْيَى بنُ مُوسَى وَسُفْيَانُ بنُ وَكِيعٍ ـ المَعْنَى وَاحِدٌ ـ قالاَ أَخبرنا يَزِيدُ بنُ هَارُونَ أخبرنا الأَصْبَغُ بنُ زَيْدٍ أخبرنا أَبو العَلاَءِ عَن أَبِي أُمَامَةَ قَالَ: لَبِسَ عُمَرُ بنُ الْخَطَّابِ ثَوْباً جَدِيداً فقالَ الْحَمْدُ للهِ الَّذِي كَسَانِي مَا أُوَارِي بِهِ عَوْرَتِي، وَأَتَجَمَّلُ بِهِ في حيَاتِي، ثُمَّ قالَ سَمِعْتُ رَسولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «مَنْ لَبِسَ ثَوْباً جَدِيداً

(باب)

قوله: **(حدثنا حسين بن يزيد الكوفي)** الطحان **(أخبرنا أبو يحيى الحماني)** بكسر الحاء المهملة وتشديد الميم اسمه عبد الحميد بن عبد الرحمن **(أخبرنا عثمان بن واقد)** بن محمد بن زيد بن عبد الله بن عمر العمري المدني نزيل البصرة صدوق ربما وهم من السابعة **(عن أبي نصيرة)** بالتصغير الواسطي اسمه مسلم بن عبيد ثقة من الخامسة **(عن مولى لأبي بكر)** يقال هو أبو رجاء مجهول من الثانية. قوله: **(ما أصر من استغفر)** كلمة ما نافية يعني من عمل معصية ثم استغفر وندم على ذلك خرج عن كونه مصراً على المعصية لأن المصر هو الذي لم يستغفر ولم يندم على الذنب والإصرار على الذنب إكثاره كذا في المفاتيح **(ولو فعله في اليوم سبعين مرة)** وفي رواية أبي داود وإن عاد في اليوم سبعين مرة، قيل ظاهره التكثير والتكرير. قال المناوي في شرح هذا الحديث: أي ما أقام على الذنب من تاب توبة صحيحة وإن عاد في اليوم سبعين مرة فإن رحمة الله لا نهاية لها فذنوب العالم كلها متلاشية عند عفوه. قوله: **(وهذا حديث غريب)** وأخرجه أبو داود **(وليس إسناده بالقوي)** لجهالة مولى أبي بكر ولين حسين بن يزيد.

قوله: **(حدثنا يحيى بن موسى)** البلخي **(أخبرنا الأصبغ بن زيد)** بن علي الجهني الوراق أبو عبد الله الواسطي كاتب المصاحف صدوق يغرب من السادسة **(أخبرنا أبو العلاء)** الشامي مجهول من الخامسة **(عن أبي أمامة)** الباهلي. قوله: **(لبس)** من باب سمع **(ما أواري به)** أي أستر به **(عورتي)** العورة سوءة الإنسان كل ما يستحيى منه **(وأتجمل)** أي أتزين **(ثم عمد)** بفتح الميم

فقالَ الْحَمْدُ للهِ الَّذِي كَسَانِي مَا أُوَارِي بِهِ عَوْرَتِي وَأَتَجَمَّلُ بِهِ فِي حَيَاتِي، ثُمَّ عَمَدَ إِلَى الثَّوْبِ الَّذِي أَخْلَقَ فَتَصَدَّقَ بِهِ كانَ في كَنَفِ اللهِ وفي حِفْظِ اللهِ وفي سِتْرِ اللهِ حَيًّا وَمَيِّتاً». هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ. وَقَدْ رَوَاهُ يَحْيَى بنُ أَيُّوبَ عَن عُبَيْدِ اللهِ بنِ زَحَرَ عَن عَلِيِّ بنِ يَزِيدَ عَن القَاسِمِ عَن أبي أُمَامَةَ.

٣٧٩٦ ـ حدّثَنَا أَحْمَدُ بنُ الحَسَنِ أخبرنا عَبْدُ اللهِ بنُ نَافِعٍ الصَّايغُ قِرَاءَة عَلَيْهِ عَن حَمَّادِ بنِ أَبِي حُمَيْدٍ عَن زَيْدِ بنِ أَسْلَمَ عَن أَبِيهِ عَن عُمَرَ بنِ الْخَطَّابِ: «أَنَّ النبيَّ ﷺ بَعَثَ بَعْثاً قِبَلَ نَجْدٍ فَغَنِمُوا غَنَائِمَ كَثِيرَةً وَأَسْرَعُوا الرَّجْعَةَ فقالَ رَجُلٌ مِمَّنْ لَمْ يَخْرُجْ: ما رَأَيْنَا بَعْثاً أَسْرَعَ رَجْعَةً وَلَا أَفْضَلَ غَنِيمَةً مِنْ هَذَا البَعْثِ، فقالَ النبيُّ ﷺ أَلَا أَدُلُّكُمْ عَلَى قَوْمٍ أَفْضَلَ غَنِيمَةً وَأَسْرَعَ رَجْعَةً؟ قَوْمٌ شَهِدُوا صَلَاةَ الصُّبْحِ ثُمَّ جَلَسُوا يَذْكُرُونَ الله حَتَّى طَلَعَتِ الشَّمْسُ فَأُولَئِكَ أَسْرَعُ رَجْعَةً وَأَفْضَلُ غَنِيمَةً». هَذَا حَدِيثٌ غريبٌ لَا نَعْرِفُهُ

ويكسر أي قصد **(إلى الثوب الذي أخلق)** أي صار بالياً أو صيره بالياً **(كان في كنف الله)** بفتح الكاف والنون أي في حرزه وستره وهو في الأصل الجانب والظل والناحية على ما في القاموس **(وفي حفظ الله وفي ستر الله)** تأكيد ومبالغة، وفي الصحاح الستر بالكسر واحد الستور وبالفتح مصدر ستر **(حياً وميتاً)** أي في الدنيا والآخرة. قوله: **(هذا حديث غريب)** وأخرجه أحمد وابن ماجه وابن أبي شيبة والحاكم وصححه. قوله: **(وقد رواه يحيى بن أيوب)** الغافقي **(عن عبيد الله بن زحر)** الضمري **(عن علي بن يزيد)** الالهاني الدمشقي **(عن القاسم)** بن عبد الرحمن الدمشقي كنيته أبو عبد الرحمن.

قوله: **(حدثنا أحمد بن الحسن)** بن جنيدب الترمذي **(عن أبيه)** هو أسلم العدوي. قوله: **(بعث)** أي أرسل **(بعثاً)** أي جماعة، قال الطيبي: البعث بمعنى السرية من باب تسمية المفعول بالمصدر **(قبل نجد)** بكسر القاف وفتح الموحدة أي إلى جهته **(وأسرعوا الرجعة)** أي إلى المدينة **(فقال رجل ممن لم يخرج)** بطريق الغبطة على وجه التعجب **(ولا أفضل)** أي أكثر أو أنفس **(ألا أدلكم على قوم أفضل غنيمة)** أي لبقاء هذه ودوامها وفناء تلك وسرعة انقضائها **(قوم)** أي هم قوم **(شهدوا صلاة الصبح)** أي حضروا جماعتها **(فأولئك أسرع رجعة)** أي إلى أهلهم ومعايشهم لانتهاء عملهم الموعود عليه بذلك الثواب العظيم بعد مضي نحو ساعة زمانية وأهل الجهاد لا ينتهي عملهم غالباً إلا بعد أيام كثيرة. قوله: **(هذا حديث غريب)** قال المنذري في الترغيب بعد ذكر هذا الحديث وعزوه للترمذي ورواه البزار وأبو يعلى وابن حبان في صحيحه من حديث أبي

إِلّا مِنْ هَذَا الوَجْهِ. وَحَمَّادُ بنُ أَبي حُمَيْدٍ هُوَ مُحَمَّدُ بنُ أَبي حُمَيْدٍ وَهُوَ أَبُو إِبْرَاهِيمَ الأَنْصَارِيُّ المَدِينيُّ وَهُوَ ضَعِيفٌ في الْحَدِيثِ.

٣٧٩٧ ـ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بنُ وَكِيعٍ أخبرنا أبِي عَن سُفْيَانَ عَن عَاصِمِ بنِ عُبَيْدِ الله عَن سَالِمٍ عَن ابنِ عُمَرَ عَن عمَرَ: «أَنَّهُ اسْتَأْذَنَ النبيَّ ﷺ في العُمْرَةِ فقالَ أَيْ أُخَيَّ أَشْرِكْنَا في دُعَائِكَ وَلاَ تَنْسَنَا». هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صحيحٌ.

٣٧٩٨ ـ حَدَّثَنَا عَبْدُ الله بنُ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ أخبرنا يَحْيَى بن حَسَّانَ أخبرنا أَبُو مُعَاوِيَةَ عَن عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بنِ إِسْحَاقَ عَن سَيَّارٍ عَن أَبِي وَائِلٍ عَن عَلِيٍّ «أَنَّ مُكَاتِباً جاءَهُ

هريرة بنحوه وذكر البزار فيه أن القائل (ما رأينا) هو أبو بكر رضي الله عنه. وقال في آخره: فقال النبي ﷺ يا أبا بكر ألا أدلك على ما هو أسرع إياباً وأفضل مغنماً من صلى الغداة في جماعة ثم ذكر الله حتى تطلع الشمس انتهى **(وحماد بن أبي حميد هو محمد بن أبي حميد وهو أبو إبراهيم الأنصاري)** اسمه محمد وحماد لقبه وأبو إبراهيم كنيته **(وهو ضعيف في الحديث)** أي ضعيف عند أهل الحديث أو ضعيف في حديثه، وقال البخاري فيه إنه منكر الحديث، وفي ميزان الاعتدال في ترجمة أبان بن جبلة نقل ابن القطان أن البخاري قال كل من قلت فيه منكر الحديث فلا تحل الرواية عنه.

قوله: **(أنه استأذن النبي ﷺ في العمرة)** وفي رواية أبي داود: استأذنت النبي ﷺ فأذن لي **(فقال)** أي النبي ﷺ **(أي أخي)** بالتصغير وهو تصغير تعطف وتلطف لا تحقير **(أشركنا)** يحتمل نون العظمة وأن يريد نحن وأتباعنا **(في دعائك)** فيه إظهار الخضوع والمسكنة في مقام العبودية بالتماس الدعاء ممن عرف له الهداية وحث للأمة على الرغبة في دعاء الصالحين وأهل العبادة وتنبيه لهم على أن لا يخصوا أنفسهم بالدعاء ولا يشاركوا فيه أقاربهم وأحباءهم لا سيما في مظان الإجابة وتفخيم لشأن عمر وإرشاد إلى ما يحمي دعاءه من الرد **(ولا تنسنا)**[1] تأكيد أو أراد به في سائر أحواله. قوله: **(هذا حديث حسن صحيح)** وأخرجه أبو داود وزاد بعد قوله: ولا تنسنا فقال كلمة ما يسرني أن لي بها الدنيا.

قوله: **(عن عبد الرحمن بن إسحاق)** الواسطي الكوفي المكنى بأبي شيبة **(عن سيار)** العنزي أبي الحكم **(عن أبي وائل)** اسمه شقيق بن سلمة الأسدي الكوفي. قوله: **(أن مكاتباً)** أي لغيره

---

(١) أي فقال النبي ﷺ كلمة وهي أشركنا أو يا أخي أو لا تنسنا أو غير ما ذكر ولم يذكره توقياً عن التفاخر أو نحوه من آفات النفوس ما يسرني أن لي بها الدنيا أي لا يعجبني ولا يفرحني كون جميع الدنيا لي بدلها.

فقَـالَ إِنِّي قَدْ عَجِـزْتُ عَنْ كِتَابَتِي فَـأَعِنِّي، قَـالَ أَلاَ أُعَلِّمُـكَ كَلِمَـاتٍ عَلَّمَنِيهِنَّ رَسُولُ اللهِ ﷺ؟ لَوْ كَانَ عَلَيْكَ مِثْلُ جَبَلِ صِيرٍ دَيْناً أَدَّاهُ اللهُ عَنْكَ. قالَ قُلِ اللَّهُمَّ اكْفِنِي بِحَلاَلِكَ عَنْ حَرَامِكَ، وَأَغْنِنِي بِفَضْلِكَ عَنْ سِوَاكَ». هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ.

٢ ـ بـــابٌ في دُعَاءِ المَرِيضِ

٣٧٩٩ ـ حَدَّثَنَا مُحَمّدُ بنُ المُثَنَّى أخبرنا مُحَمّدُ بنُ جَعْفَرٍ أخبرنا شُعْبَةُ عَنْ عَمْرِو بنِ مُرَّةَ عَنْ عَبْدِ اللهِ بنِ سَلِمَةَ عَنْ عَلِيِّ قالَ: «كُنْتُ شَاكِياً فَمَرَّ بِي رَسُولُ اللهِ ﷺ وَأَنَا أَقُولُ اللَّهُمَّ إِنْ كانَ أَجَلِي قَدْ حَضَرَ فَأَرِحْنِي، وإِنْ كانَ مُتَأَخِّراً فارْفَغْنِي، وإِنْ كَانَ بَلاَءً فَصَبِّرْنِي، فقالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ كَيْفَ قُلْتَ؟ قالَ فأَعادَ عَلَيْهِ ما قالَ، قالَ فَضَرَبَهُ

وهو عبد علق سيده عتقه على إعطائه كذا من المال **(إني قد عجزت عن كتابتي)** الكتابة المال الذي كاتب به السيد عبده يعني بلغ وقت أداء مال الكتابة وليس لي مال **(فأعني)** أي بالمال أو بالدعاء بسعة المال **(قال ألا أعلمك كلمات)** قال الطيبي طلب المكاتب المال فعلمه الدعاء إما لأنه لم يكن عنده من المال ليعينه فرده أحسن رد عملاً بقوله تعالى: ﴿**قول معروف ومغفرة خير**﴾ أو أرشده إشارة إلى أن الأولى والأصلح له أن يستعين بالله لأدائها ولا يتكل على الغير، وينصر هذا الوجه قوله وأغني بفضلك عمن سواك **(لو كان عليك مثل جبل صير ديناً)** بكسر الصاد المهملة وسكون التحتية وهو جبل لطيء ويروى صبير بفتح الصاد المهملة وكسر الموحدة وسكون التحتية كذا في النهاية **(اللهم اكفني)** بهمزة وصل تثبت في الابتداء مكسورة وتسقط في الدرج. وفي بعض النسخ: اكففني من الكف **(بحلالك عن حرامك)** أي متجاوزاً أو مستغنياً منه. قوله: **(هذا حديث حسن غريب)** وأخرجه البيهقي في الدعوات الكبير والحاكم وقال صحيح.

(باب في دعاء المريض)

قوله: **(كنت شاكياً)** أي مريضاً **(وأنا أقول)** جملة حالية **(إن كان أجلي)** أي انتهاء عمري **(قد حضر)** أي وقته **(فأرحني)** أي بالموت من الإراحة وهي إعطاء الراحة بنوع إزاحة للبلية **(وإن كان)** أي أجلي **(فارفغني)** من الإرفاغ أي وسع لي عيشي. قال في النهاية وفي حديث علي رضي الله عنه أرفغ لكم المعاش أي أوسع عليكم وعيش رافغ أي واسع **(وإن كان)** أي مرضي **(بلاء)** أي امتحاناً **(فصبرني)** بتشديد الموحدة المكسورة أي أعطني الصبر عليه ولا تجعلني من أهل الجزع لديه **(قال)** أي عبد الله بن سلمة **(فأعاد)** أي علي **(عليه)** أي على رسول الله ﷺ **(ما قال)** أي أولاً

بِرِجْلِهِ وَقَالَ اللَّهُمَّ عَافِهِ أَوِ اشْفِهِ ـ شُعْبَةُ الشَّاكُّ ـ قالَ فَمَا اشْتَكَيْتُ وَجَعِي بَعْدُ». هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صحيحٌ.

٣٨٠٠ ـ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بنُ وَكِيعٍ أخبرنا يَحْيَى بنُ آدَمَ عَن إِسْرَائِيلَ عَن أبي إِسْحَاقَ عَن الحارِثِ عَن عَلِيٍّ قالَ: «كانَ النبيُّ ﷺ إِذَا عَادَ مَرِيضاً قالَ أَذْهِبِ البَاسَ رَبَّ النَّاسِ، وَاشْفِ أنتَ الشَّافِي لَا شِفَاءَ إِلّا شِفَاؤُكَ شِفَاءً لَا يُغَادِرُ سَقَماً». هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ.

(فضربه برجله) أي ليتنبه عن غفلة أمره وينتهي عن شكاية حاله وتتصل إليه بركة قدمه **(قال)** أي علي **(فما اشتكيت وجعي)** أي هذا **(بعد)** أي بعد دعائه ﷺ. قوله: **(هذا حديث حسن صحيح)** وأخرجه أحمد في مسنده والحاكم في مستدركه وابن حبان في صحيحه.

قوله: **(أذهب الباس)** أي أزل شدة المرض والباس بغير همز للازدواج فإن أصله الهمزة **(رب الناس)** بالنصب بحذف حرف النداء **(واشف)** أي هذا المريض **(أنت الشافي)** يؤخذ منه جواز تسمية الله تعالى بما ليس في القرآن بشرطين أحدهما أن لا يكون في ذلك ما يوهم نقصه. والثاني أن يكون له أصل في القرآن وهذا من ذاك فإن في القرآن **﴿وإذا مرضت فهو يشفين﴾** قاله الحافظ **(لا شفاء)** بالمد مبني على الفتح والخبر محذوف والتقدير لنا أو له **(إلا شفاؤك)** بالرفع على أنه بدل من موضع لا شفاء **(شفاء)** مصدر منصوب بقوله اشف ويجوز الرفع على أنه خبر مبتدأ أي هذا أو هو **(لا يغادر)** بالغين المعجمة أي لا يترك، وفائدة التقييد بذلك أنه قد يحصل الشفاء من ذلك المرض فيخلفه مرض آخر يتولد منه فكان يدعو له بالشفاء المطلق لا بمطلق الشفاء **(سقماً)** بضم ثم سكون وبفتحتين أيضاً أي مرضا والتنكير للتقليل. وقد استشكل الدعاء للمريض بالشفاء مع ما في المرض من كفارة الذنوب والثواب كما تضافرت الأحاديث بذلك، والجواب أن الدعاء عبادة ولا ينافي الثواب والكفارة لأنهما يحصلان بأول مرض وبالصبر عليه، والداعي بين حسنتين إما أن يحصل له مقصود أو يعوض عنه بجلب نفع أو دفع ضر وكل من فضل الله تعالى. قوله: **(هذا حديث حسن)** في سنده الحارث الأعور وهو ضعيف ورواه الشيخان وغيرهما عن عائشة.

٣ ـ بابٌ في دُعَاءِ الْوِتْرِ

٣٨٠١ ـ حَدَّثَنَا أحْمَدُ بنُ مَنِيعٍ أخبرنا يَزِيدُ بنُ هَارُونَ أخبرنا حَمَّادُ بنُ سَلَمَةَ عَن هِشَامِ بنِ عَمْرٍو الفَزَارِيِّ عَن عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بنِ الْحَارِثِ بنِ هِشَامٍ عَن عَلِيٍّ بنِ أَبِي طَالِبٍ: «أَنَّ النبيَّ ﷺ كانَ يَقُولُ في وِتْرِهِ: اللَّهُمَّ إنِي أَعُوذُ بِرِضَاكَ مِنْ سَخَطِكَ، وَأعُوذُ بِمُعَافَاتِكَ مِنْ عُقُوبَتِكَ، وَأعُوذُ بِكَ مِنْكَ لاَ أُحْصِي ثَنَاءً عَلَيْكَ أَنْتَ كَمَا أَثْنَيْتَ عَلَى

(باب في دعاء الوتر)

قوله: **(عن هشام بن عمرو الفزاري)** بفتح فاء وزاي خفيفة فألف فراء مقبول من الخامسة **(عن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام)** بن المغيرة المخزومي المدني له رؤية وكان من كبار ثقات التابعين. قوله: **(كان يقول في وتره)** وفي رواية أبي داود وابن ماجه في آخر وتره. قال القاري أي بعد السلام منه كما في رواية قال ميرك: وفي إحدى روايات النسائي كان يقول إذا فرغ من صلاته وتبوأ مضجعه **(اللهم إني أعوذ برضاك من سخطك وأعوذ بمعافاتك من عقوبتك)** قال الجزري في النهاية وفي رواية بدأ بالمعافاة ثم بالرضاء؛ إنما ابتدأ بالمعافاة من العقوبة لأنها من صفات الأفعال كالإماتة والإحياء والرضا والسخط من صفات الذات، وصفات الأفعال أدنى رتبة من صفات الذات فبدأ بالأدنى مترقياً إلى الأعلى ثم لما ازداد يقيناً وارتقاء ترك الصفات وقصر نظره على الذات فقال أعوذ بك منك ثم لما ازداد قرباً استحيا معه من الاستعاذة على بساط القرب فالتجأ إلى الثناء فقال لا أحصي ثناء عليك ثم علم أن ذلك قصور فقال أنت كما أثنيت على نفسك، وأما على الرواية الأولى فإنما قدم الاستعاذة بالرضا على السخط لأن المعافاة من العقوبة تحصل بحصول الرضا وإنما ذكرها لأن دلالة الأولى عليها دلالة تضمين فأراد أن يدل عليها دلالة مطابقة فكنى عنها أولاً ثم صرح بها ثانياً. ولأن الراضي قد يعاقب للمصلحة أو لاستيفاء حق الغير انتهى **(وأعوذ بك منك)** أي بذاتك من آثار صفاتك وفيه إيماء إلى قوله تعالى: ﴿**ويحذركم الله نفسه**﴾ وإشارة إلى قوله تعالى: ﴿**ففروا إلى الله**﴾ **(لا أحصي ثناء عليك)** أي لا أطيقه ولا أبلغه حصراً وعدداً **(أنت كما أثنيت على نفسك)** أي ذاتك. قال ابن الملك: معنى الحديث الاستغفار من التقصير في بلوغ الواجب من حق ذاته والثناء عليه انتهى. وفي رواية النسائي: لا أحصي ثناء عليك ولو حرصت؛ ولكن أنت كما أثنيت على نفسك. قال ميرك قيل يحتمل أن الكاف زائدة والمعنى: أنت الذي أثنيت على نفسك. وقال بعض العلماء ما في كما موصوفة أو موصولة والكاف بمعنى المثل أي أنت الذات التي لها صفات الجلال والإكرام ولها العلم الشامل والقدرة الكاملة أنت تقدر على إحصاء ثنائك

نَفْسِكَ». وَهَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غريبٌ لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ هَذَا الْوَجْهِ مِنْ حَدِيثِ حَمَّادِ بنِ سَلَمَةَ.

٤ ـ بـــابٌ
في دُعَاءِ النبيِّ ﷺ وَتَعَوُّذِهِ في دُبُرِ كُلِّ صَلاةٍ

٣٨٠٢ ـ حَدّثَنَا عَبْدُ اللهِ بنُ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ أَخبرنا زَكَرِيَّا بنُ عَدِيٍّ أَخبرنا عُبَيْدُ اللهِ هُوَ ابنُ عَمْرٍو عَن عَبْدِ المَلِكِ بنُ عُمَيْرٍ عَن مُصْعَبِ بنِ سَعْد وَعمْرِو بنِ مَيْمُونٍ قالاَ: «كَـانَ سَعْدٌ يُعَلِّمُ بَنِيهِ هؤُلَاءِ الكَلِمَاتِ كَمَـا يُعَلِّمُ المُكَتِّبُ الغِلْمَـانَ وَيَقُـولُ إِنَّ

وهذا الثناء إما بالقول وإما بالفعل وهو إظهار فعله عن بث آلائه ونعمائه. قوله: (هذا حديث حسن غريب) وأخرجه أبو داود والنسائي وابن ماجه والطبراني في الأوسط وابن أبي شيبة (لا نعرفه إلا من هذا الوجه من حديث حماد بن سلمة) قال أبو داود في سننه هشام أقدم شيخ لحماد وبلغني عن يحيى بن معين أنه قال لم يرو عنه غير حماد بن سلمة. قال المنذري: وقال البخاري قال أبو العباس قيل لأبي جعفر الدارمي: روى عن هذا الشيخ غير حماد؟ فقال لا أعلم وليس لحماد عنه إلا هذا الحديث. وقال أحمد بن حنبل: هشام بن عمرو الفزاري من الثقات، وقال أبو حاتم الرازي شيخ قديم ثقة وقد أخرج مسلم في صحيحه من حديث عائشة رضي الله عنها قالت: فقدت النبي ﷺ ليلة من الفراش فالتمسته فوقعت يدي على بطن قدميه وهو في المسجد وهما منصوبتان وهو يقول: اللهم إني أعوذ برضاك من سخطك وبمعافاتك من عقوبتك وأعوذ بك منك لا أحصي ثناء عليك أنت كما أثنيت على نفسك. وقد أخرجه أبو عبد الرحمن في الصلاة وابن ماجه في الدعاء انتهى.

باب
في دعاء النبي ﷺ وتعوذه في دبر كل صلاة

قوله: (أخبرنا عبيد الله هو ابن عمرو) الرقي (وعمرو بن ميمون) الأودي الكوفي. قوله: (كان سعد) أي ابن أبي وقاص (يعلم بنيه) أي أولاده وفيه تغليب، وقد ذكر محمد بن سعد في الطبقات أولاً سعداً فذكر من الذكور أربعة عشر نفساً ومن الإناث سبع عشرة وروى عنه الحديث منهم خمسة عامر ومحمد ومصعب وعائشة وعمر (هؤلاء الكلمات) أي الآتية (كما يعلم المكتب) اسم فاعل من الإكتاب قال في القاموس: الاكتتاب تعليم الكتابة كالتكتيب والإملاء، وفي رواية

رَسُولَ اللهِ ﷺ كانَ يَتَعَوَّذُ بِهِنَّ دُبُرَ الصَّلاَةِ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الجُبْنِ، وأَعُوذُ بِكَ مِنَ البُخْلِ، وأَعُوذُ بِكَ مِنْ أَرْذَلِ العُمُرِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ الدُّنْيَا وَعَذَابِ القَبْرِ» قالَ عَبْدُ اللهِ: أَبُو إِسْحَاقَ الْهَمْدَانِيُّ يَضْطَرِبُ في هَذَا الْحَدِيثِ يَقُولُ عَن عَمْرِو بنِ مَيْمُونٍ عَن عُمَرَ وَيَقُولُ عَن غَيْرِهِ وَيَضْطَرِبُ فِيهِ. وَهَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صحيحٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ.

٣٨٠٣ ـ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بنُ الْحَسَنِ أخبرنا أَصْبَغُ بنُ الفَرَجِ أَخْبَرَنِي عَبْدُ اللهِ بنُ

للبخاري كما يعلم المعلم الغلمان الكتابة (**الغلمان**) جمع الغلام أي الأطفال (**من الجبن**) بضم وضمتين أي البخل في النفس وعدم الجرأة على الطاعة وإنما تعوذ منه لأنه يؤدي إلى عذاب الآخرة لأنه يفر في الزحف فيدخل تحت وعيد الله فمن ولى فقد باء بغضب من الله، وربما يفتتن في دينه فيرتد لجبن أدركه وخوف على مهجته من الأسر والعبودية (**وأعوذ بك من البخل**) بضم الباء وسكون الخاء وبفتحهما أي من عدم النفع إلى الغير بالمال أو العلم أو غيرهما ولو بالنصيحة قال الطيبي: الجود إما بالنفس وهو الشجاعة ويقابله الجبن. وإما بالمال وهو السخاوة ويقابله البخل ولا تجتمع الشجاعة والسخاوة إلا في نفس كاملة ولا ينعدمان إلا من متناه في النقص (**وأعوذ بك من أرذل العمر**) بضم الميم وسكونها لغتان، وفي رواية البخاري: وأعوذ بك أن أرد إلى أرذل العمر. قال العيني أي عن الرد وكلمة أن مصدرية وأرذل العمر هو الخرف يعني يعود كهيئته الأولى أو أوان الطفولية ضعيف البنية سخيف العقل قليل الفهم، ويقال أرذل للعمر أردؤه وهو حالة الهرم والضعف عن أداء الفرائض وعن خدمة نفسه فيما يتنظف فيه فيكون كلاً على أهله ثقيلاً بينهم يتمنون موته. فإن لم يكن له أهل فالمصيبة أعظم (**وأعوذ بك من فتنة الدنيا**) بأن تتزين للسالك وتغره وتنسيه الآخرة ويأخذ منها زيادة على قدر الحاجة (**وعذاب القبر**) أي من موجبات عذابه قوله: (**قال عبد الله**) أي ابن عبد الرحمن الدارمي شيخ الترمذي (**أبو إسحاق الهمداني**) السبيعي اسمه عمرو بن عبد الله وهو مبتدأ خبره يضطرب (**يقول عن عمرو بن ميمون عن عمر ويقول عن غيره ويضطرب فيه**) قال الحافظ قد رواه أبو إسحاق السبيعي عن عمرو بن ميمون عن ابن مسعود هذه رواية زكريا عنه وقال إسرائيل عنه عن عمرو عن عمر بن الخطاب، ونقل الترمذي عن الدارمي أنه قال كان أبو إسحاق يضطرب فيه قال: لعل عمرو بن ميمون سمعه من جماعة فقد أخرجه النسائي من رواية زهير عن أبي إسحاق عن عمرو عن أصحاب رسول الله ﷺ وقد سمى منهم ثلاثة كما ترى انتهى (**وهذا حديث حسن صحيح**) وأخرجه البخاري والنسائي.

قوله: (**حدثنا أحمد بن الحسن**) بن جنيدب أبو الحسن الترمذي (**أخبرنا أصبغ بن الفرج**) بن سعيد الأموي مولاهما الفقيه المصري أبو عبد الله ثقة مات مستتراً أيام المحنة من

وَهْبٍ عَنْ عَمْرِو بنِ الحَارِثِ أَنَّهُ أَخْبَرَهُ عَن سَعِيدِ بنِ أَبِي هِلَالٍ عَن خُزَيْمَةَ عَن عَائِشَةَ بِنْتِ سَعْدِ بنِ أَبِي وَقَّاصٍ عَن أبيهَا «أَنَّهُ دَخَلَ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ عَلَى امْرَأَةٍ وَبَيْنَ يَدَيْهَا نَوَاةٌ أوْ قَالَ حَصَاةٌ تُسَبِّحُ بِهَا فقالَ ألاَ أُخْبِرُكِ بِمَا هُوَ أَيْسَرُ عَلَيْكِ مِنْ هَذَا وَأَفْضَلُ؟ سُبْحَانَ اللهِ عَدَد مَا خَلَقَ في السَّمَاءِ، وسُبْحَانَ اللهِ عَدَدَ مَا خَلَقَ في الأرْضِ، وَسُبْحَانَ اللهِ عَدَدَ مَا بَيْنَ ذَلِكَ، وَسُبْحَانَ اللهِ عَدَدَ مَا هُوَ خَالِقٌ، واللهُ أَكْبَرُ مِثْلَ ذَلِكَ والْحَمْدُ للهِ

العاشرة (**أخبرني عبد الله بن وهب**) بن مسلم القرشي (**عن عمرو بن الحارث**) الأنصاري مولاهم المصري (**عن خزيمة**) في التقريب خزيمة عن عائشة بنت سعد لا يعرف من السابعة انتهى، وذكره ابن حبان في الثقات (**عن عائشة بنت سعد بن أبي وقاص**) الزهرية المدنية ثقة من الرابعة عمرت حتى أدركها مالك ووهم من زعم أن لها رؤية. قوله: (**على امرأة**) أي محرم له أو كان ذلك قبل نزول الحجاب على أنه لا يلزم من الدخول الرؤية (**وبين يديها**) الواو للحال (**نواة**) بفتح النون وهي عظم التمر وفي بعض النسخ نوى بلفظ الجمع (**أو قال حصاة**) شك من الراوي (**تسبح**) أي المرأة (**بها**) أي بالنواة، وفيه دليل على جواز عد التسبيح بالنوى والحصى وكذا بالسبحة لعدم الفارق لتقريره ﷺ للمرأة على ذلك وعدم إنكاره، والإرشاد إلى ما هو أفضل لا ينافي الجواز، وقد تقدم الكلام في جواز السبحة في باب عقد التسبيح باليد (**فقال**) أي رسول الله ﷺ (**بما هو أيسر**) أي أسهل وأخف (**من هذا**) أي من هذا الجمع والتعداد (**وأفضل**) وفي بعض النسخ أو أفضل. وكذا في سنن أبي داود بلفظ أو قال القاري: قيل أو هذه للشك من سعد أو ممن دونه وقيل بمعنى الواو وقيل بمعنى بل وهو الأظهر. قال الطيبي: وإنما كان أفضل لأنه اعتراف بالقصور وأنه لا يقدر أن يحصي ثناؤه، وفي العد بالنوى إقدام على أنه قادر على الإحصاء انتهى. قال القاري: وفيه أنه لا يلزم من العد هذا الإقدام ثم ذكر وجوهاً أخرى للأفضلية ولا يخلو واحد منها عن خدشة (**سبحان الله عدد ما خلق**) فيه تغليب لكثرة غير ذوي العقول الملحوظة في المقام (**عدد ما بين ذلك**) أي ما بين ما ذكر من السماء والأرض ومن الهواء والطير والسحاب وغيرها (**عدد ما هو خالق**) أي خالقه أو خالق له فيم بعد ذلك واختاره ابن حجر وهو أظهر لكن الأدق الأخفى ما قال الطيبي أي ما هو خالق من الأزل إلى الأبد والمراد الاستمرار فهو إجمال بعد التفصيل، لأن اسم الفاعل إذا أسند إلى الله تعالى يفيد الاستمرار من بدء الخلق إلى الأبد كما تقول الله قادر عالم فلا تقصد زماناً دون زمان (**والله أكبر مثل ذلك**) قال الطيبي منصوب نصب عدد في القرائن السابقة على المصدر، وقال بعض الشراح بنصب مثل أي الله أكبر عدد ما هو خالقه أي بعدده فجعل مرجع الإشارة أقرب ما ذكر والظاهر أن المشار إليه جميع ما ذكر فيكون التقدير الله أكبر عدد

مِثْلَ ذَلِكَ، وَلاَ حَوْلَ وَلاَ قُوَّةَ إِلاَّ باللهِ مِثْلَ ذَلِكَ». هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ مِنْ حَدِيثِ سَعْدٍ.

٣٨٠٤ ـ حَدّثنا سُفْيَانُ بنُ وَكِيعٍ أخبرنا عَبْدُ اللهِ بنُ نُمَيْرٍ وَزَيْدُ بنُ حُبَابٍ عَن مُوسَى بنِ عُبَيْدَةَ عَن مُحَمّدِ بنِ ثَابِتٍ عَن أبي حَكِيمٍ مَوْلَى الزُّبَيْرِ عَن الزُّبَيْرِ بنِ العَوَّامِ قَالَ قالَ النبيُّ ﷺ: «مَا مِنْ صَبَاحٍ يُصْبِحُ العَبْد إِلاّ مُنَادٍ يُنَادِي سَبِّحُوا المَلِكَ القُدُّوسَ». هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ.

ما خلق في السماء والله أكبر عدد ما خلق في الأرض والله أكبر عدد ما بين ذلك والله أكبر عدد ما هو خالق. ذكره القاري وقال: والأظهر أن هذا من اختصار الراوي فنقل آخر الحديث بالمعنى خشية للملالة بالإطالة ويدل على ما قلنا بعض الآثار أيضاً. قوله: **(هذا حديث حسن غريب من حديث سعد)** وأخرجه أبو داود والنسائي وابن ماجه وابن حبان في صحيحه والحاكم وقال صحيح الإسناد.

قوله: **(عن محمد بن ثابت)** قال في تهذيب التهذيب: محمد بن ثابت عن أبي حكيم مولى الزبير وأبي هريرة وعنه موسى بن عبيدة الربذي. قال الدوري عن ابن معين لا أعرفه. وقال ابن أبي حاتم عن أبيه لا نفهم من محمد هذا، وزعم يعقوب بن شيبة أنه محمد بن ثابت بن شرحبيل من بني عبد الدار، وقال في التقريب مجهول من السادسة **(عن أبي حكيم مولى الزبير)** مجهول من الثالثة. قوله: **(ما من صباح يصبح العبد)** أي فيه، قال الطيبي صباح نكرة وقعت في سياق النفي وضمنت إليها من الاستغراقية لإفادة الشمول ثم جيء بقوله يصبح صفة مؤكدة لمزيد الإحاطة كقوله تعالى: **﴿وما من دابة في الأرض إلا على الله رزقها، ولا طائر يطير بجناحيه﴾** **(سبحوا)** بصيغة الأمر من التسبيح أي نزهوا **(الملك القدوس)** أي عما هو منزه عنه والمعنى اعتقدوا أنه منزه عنه وليس المراد إنشاء تنزيه لأنه منزه أزلاً وأبداً أو اذكروه بالتسبيح لقوله تعالى: **﴿وإن من شيء إلا يسبح بحمده﴾** ولذا قال الطيبي: أي قولوا سبحان الملك القدوس أو قولوا سبوح قدوس رب الملائكة والروح أي ونحوهما من قول سبحان الله وبحمد الله سبحان العظيم. قوله: **(هذا حديث غريب)** وهو ضعيف لضعف بعض رواته وجهالة بعضهم وأخرجه أبو يعلى وابن السني بلفظ ما من صباح يصبح العباد إلا وصارخ يصرخ أيها الخلائق سبحوا الملك القدوس. قال المناوي إسناده ضعيف.

٥ ـ بابٌ في دُعَاءِ الْحِفْظِ

٣٨٠٥ ـ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بنُ الْحَسَنِ أخبرنا سُلَيْمَانُ بنُ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ الدِّمَشْقِيُّ أخبرنا الوَلِيدُ بنُ مُسْلِمٍ أخبرنا ابنُ جُرَيْجٍ عَن عَطَاءِ بنِ أَبِي رَبَاحٍ وَعِكْرِمَةَ مَوْلَى ابنِ عَبَّاسٍ عَن ابنِ عَبَّاسٍ أَنَّهُ قَالَ: «بَيْنَمَا نَحْنُ عِنْدَ رَسُولِ اللهِ ﷺ إِذْ جَاءَهُ عَلِيُّ بنُ أَبِي طَالِبٍ فقالَ بِأَبِي أَنْتَ وأُمِّي تَفَلَّتَ هَذَا الْقُرْآنُ مِنْ صَدْرِي فَمَا أَجِدُنِي أَقْدِرُ عَلَيْهِ، فقالَ لَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ: يا أَبَا الْحَسَنِ أَفَلا أُعَلِّمُكَ كَلِمَاتٍ يَنْفَعُكَ اللهُ بِهِنَّ وَيَنْفَعُ بِهِنَّ مَنْ عَلَّمْتَه ويُثَبِّتُ ما تَعَلَّمْتَ في صَدْرِكَ؟ قالَ أَجَلْ يا رَسُولَ اللهِ فَعَلِّمْنِي. قالَ إِذَا كانَ لَيْلَةُ الْجُمُعَةِ فإِنِ اسْتَطَعْتَ أَنْ تَقُومَ في ثُلُثِ اللَّيْلِ الآخِرِ فإِنَّهَا سَاعَةٌ مَشْهُودَةٌ وَالدُّعَاءُ فِيهَا مُسْتَجَابٌ وَقَدْ قَالَ أَخِي يَعْقُوبُ لِبَنِيهِ سَوْفَ أَسْتَغْفِرُ لَكُمْ رَبِّي ـ يَقُولُ حَتَّى تَأْتِيَ لَيْلَةُ

(باب في دعاء الحفظ)

قوله: **(حدثنا أحمد بن الحسن)** بن جنيدب أبو الحسن الترمذي **(أخبرنا سليمان بن عبد الرحمن)** بن عيسى التيمي الدمشقي ابن بنت شرحبيل أبو أيوب صدوق يخطىء من العاشرة **(أخبرنا الوليد بن مسلم)** القرشي الدمشقي. قوله: **(تفلت)** قال في النهاية: التفلت والإفلات والانفلات التخلص من الشيء فجأة من غير تمكث **(يا أبا الحسن)** هو كنية علي رضي الله عنه **(أجل)** حرف جواب بمعنى نعم **(في ثلث الليل الآخر)** الآخر نعت لثلث الليل لا لليل **(فإنها ساعة مشهودة)** أي فإن ساعة ثلث الليل الآخر ساعة تشهدها الملائكة **(وقد قال أخي يعقوب لبنيه)** إنما قال النبي ﷺ ليعقوب أخي لأن الأنبياء أخوة من علات وأمهاتهم شتى ودينهم واحد. رواه الشيخان عن أبي هريرة ولقوله تعالى: ﴿إنما المؤمنون إخوة﴾ **(سوف أستغفر لكم ربي)** ذكر رسول الله ﷺ قول يعقوب عليه السلام لبيان أن ليلة الجمعة أحرى وأخلق بإجابة الدعاء **(يقول حتى تأتي ليلة الجمعة)** هذا بيان لقوله سوف أستغفر وضمير يقول راجع إلى يعقوب والمعنى: أنا أستغفر لكم في ليلة الجمعة الآتية. قال الحافظ ابن كثير قال ابن مسعود وإبراهيم التيمي وعمرو بن قيس وابن جريج وغيرهم أرجأهم إلى وقت السحر، وقال ابن جرير: حدثني أبو السائب حدثنا ابن إدريس سمعت عبد الرحمن بن إسحاق يذكر عن محارب بن دثار قال كان عمر رضي الله عنه يأتي المسجد فيسمع إنساناً يقول اللهم دعوتني فأجبت وأمرتني فأطعت وهذا السحر فاغفر لي قال فاستمع الصوت فإذا هو من دار عبد الله بن مسعود فسأل عبد الله عن ذلك فقال إن يعقوب أخر بنيه إلى السحر بقوله: **(سوف أستغفر لكم ربي)** وقد ورد في الحديث أن ذلك كان ليلة

الْجُمُعَةِ ـ فَإِنْ لَمْ تَسْتَطِعْ فَقُمْ فِي وَسَطِهَا فَإِنْ لَمْ تَسْتَطِعْ فَقُمْ فِي أَوَّلِهَا فَصَلِّ أَرْبَعَ رَكَعَاتٍ تَقْرَأُ فِي الرَّكْعَةِ الأولَى بِفَاتِحَةِ الكِتَابِ وَسُورَةِ يس، وَفِي الرَّكْعَةِ الثَّانِيَةِ بِفَاتِحَةِ الكِتَابِ وحم الدُّخَانِ، وَفِي الرَّكْعَةِ الثَّالِثَةِ بِفَاتِحَةِ الكِتَابِ والَمّ تَنْزِيلُ السَّجْدَة، وَفِي الرَّكْعَةِ الرَّابِعَةِ بِفَاتِحَةِ الكِتَابِ وَتَبَارَكَ المُفَصَّل. فإِذَا فَرِغْتَ مِنَ التَّشَهُّدِ فاحْمَدِ اللهِ وَأَحْسِنِ الثَّنَاءَ عَلَى اللهِ وَصَلِّ عَلَيَّ وَأَحْسِنْ وَعَلَى سَائِرِ النَّبِيِّينِ، واسْتَغْفِرْ لِلْمُؤْمِنِينَ وَالمُؤْمِنَاتِ ولإِخْوَانِكَ الَّذِينَ سَبَقُوكَ بالإيمَانِ ثُمَّ قُلْ فِي آخِرِ ذَلِكَ: اللَّهُمَّ ارْحَمْنِي بِتَرْكِ المَعَاصِي أبَداً مَا أبْقَيْتَنِي، وارْحَمْنِي أنْ أتَكَلَّفَ مَا لَا يَعْنِينِي، وارْزُقْنِي حُسْنَ النَّظَرِ فِيمَا يُرْضِيكَ عَنِّي، اللَّهُمَّ بَدِيعَ السَّمَاوَاتِ والأَرْضِ ذَا الْجَلَالِ والإِكْرَامِ والعِزَّةِ التي لا تُرَامُ؛ أَسْأَلُكَ يا اللهُ يا رَحْمَنُ بِجَلَالِكَ ونورِ وجْهِكَ أَنْ تُلْزِمَ قَلْبِي حِفْظَ كِتَابِكَ كَمَا عَلَّمْتَنِي وَارْزُقْنِي أَنْ أَتْلُوهُ عَلَى النَّحْوِ الَّذِي يُرْضِيكَ عَنِّي. اللَّهُمَّ بَدِيعَ السَّمَاوَاتِ والأَرْضِ ذَا الْجَلَالِ والإِكْرَامِ والعِزَّةِ التي لا تُرَامُ؛ أَسْأَلُكَ يا اللهُ يَا رَحْمنُ بِجَلَالِكَ وَنُورِ وَجْهِكَ أَنْ تُنَوِّرَ بِكِتَابِكَ بَصَرِي وأَنْ تُطْلِقَ بِهِ لِسَانِي وَأَنْ تُفَرِّجَ بِهِ عَن قَلْبِي وَأَنْ تَشْرَحَ بِهِ صَدْرِي وَأَنْ تَغْسِلَ بِهِ بَدَنِي فَإِنَّهُ لا يُعِينُنِي عَلَى الحَقِّ غَيْرُكَ وَلَا يُؤْتِيهِ إلَّا أَنْتَ وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا باللهِ العَلِيِّ العَظِيمِ. يَا أَبَا الحَسَنِ تَفْعَلُ ذَلِكَ ثَلَاثَ جُمَعٍ أَوْ

الجمعة قال ابن جرير أيضاً حدثني المثنى حدثنا سليمان بن عبد الرحمن أبو أيوب الدمشقي حدثنا أبو الوليد أنبأنا ابن جريج عن عطاء وعكرمة عن ابن عباس عن رسول الله ﷺ **(سوف أستغفر لكم ربي)** يقول حتى تأتي ليلة الجمعة وهو قول أخي يعقوب لبنيه وهذا غريب من هذا الوجه وفي رفعه نظر والله أعلم انتهى **(فإن لم تستطع فقم في وسطها)** عطف على قوله فإن استطعت **(وتبارك المفصل)** أي سورة تبارك الذي بيده الملك التي هي من طوال المفصل وفي بعض النسخ: تبارك الملك **(وصل علي)** بتشديد الياء **(وأحسن)** أي وأحسن الصلاة علي **(ولإخوانك)** المراد بالاخوة هنا اخوة الدين **(أن أتكلف)** أي أتعرض **(ما لا يعنيني)** من قول وفعل أي ما لا يهمني ولا يكون من مقصدي ومطلوبي **(يرضيك)** من الإرضاء **(لا ترام)** أي لا تطلب من الروم ويجوز كونه من الريم بمعنى التجاوز **(أن تلزم)** بضم التاء من الإلزام **(أن تطلق)** من الإطلاق أي تجري **(وأن تفرج)** من باب التفعيل أي تكشف وتزيل **(وأن تغسل)** وفي بعض النسخ تعمل والظاهر أنه من الإعمال يقال أعمله غيره أي جعله عاملاً **(ولا يؤتيه)** أي لا يعطيه **(تجب)** بصيغة المجهول من الإجابة أي إن

خَمْساً أَو سَبْعاً تُجَبْ بِإِذْنِ اللهِ والَّذِي بَعَثَنِي بالحَقِّ مَا أَخْطَأَ مُؤْمِناً قَطُّ. قالَ ابنُ عَبَّاسٍ فَوَاللهِ مَا لَبِثَ عَلِيٌّ إِلاَّ خَمْساً أو سَبْعاً حَتّى جَاءَ رَسولَ اللهِ ﷺ في مِثْلِ ذَلِكَ المَجْلِسِ فقَالَ: يا رَسُول اللهِ إِنِّي كُنْتُ فِيمَا خَلاَ لاَ آخُذُ إِلاّ أَرْبَعَ آيَاتٍ وَنَحْوَهُنَّ فإِذَا قَرَأْتُهُنَّ عَلَى نَفْسِي تَفَلَّتْنَ وأنَا أَتَعَلَّمُ اليَوْمَ أَرْبَعِينَ آيَةً وَنَحْوَهَا فإِذَا قَرَأْتُهَا عَلَى نَفْسِي فَكَأَنَّمَا كِتَابُ اللهِ بَيْنَ عَيْنَيَّ وَلَقَدْ كُنْتُ أَسْمَعُ الحَدِيثَ فإِذَا رَدَدْتُه تَفَلَّتَ وَأَنَا اليَوْمَ أَسْمَعُ الأَحَادِيثَ فإِذَا تَحَدَّثْتُ بِهَا لَمْ أَخْرِمْ مِنْهَا حَرْفاً، فقَالَ لَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ عِنْدَ ذَلِكَ: مُؤْمِنٌ وَرَبِّ الكَعْبَةِ أَبَا الحَسَنِ» هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ لا نَعْرِفُهُ إِلاَّ مِنْ حَدِيثِ الوَلِيدِ بنِ مُسْلِمٍ.

تفعل ذلك تجب وفي بعض النسخ تجاب **(ما أخطأ)** أي هذا الدعاء **(مؤمناً)** بل يصيبه ويستجاب له **(إلا خمساً أو سبعاً)** أي خمس جمع أو سبع جمع **(رسول الله ﷺ)** بالنصب **(فيما خلا)** أي فيما مضى من الأيام **(لم أخرم)** من باب ضرب أي لم أنقص ولم أقطع **(مؤمن)** أي أنت مؤمن **(أبا الحسن)** منصوب بحذف حرف النداء. قوله: **(هذا حديث حسن غريب لا نعرفه إلا من حديث الوليد بن مسلم)** قال المنذري في الترغيب بعد ذكر هذا الحديث ونقل كلام الترمذي هذا ما لفظه: ورواه الحاكم وقال صحيح على شرطهما إلا أنه قال يقرأ في الثانية بالفاتحة والم السجدة وفي الثالثة بالفاتحة والدخان عكس ما في الترمذي، وقال في الدعاء وأن تشغل به بدني مكان وأن تستعمل وهو كذلك في بعض نسخ الترمذي ومعناهما واحد وفي بعضها وأن تغسل قال طرق أسانيد هذا الحديث جيدة ومتنه غريب جداً انتهى. وقال الشوكاني في الفوائد المجموعة بعد ذكر حديث ابن عباس هذا: رواه الدارقطني عن ابن عباس عن علي مرفوعاً وقال تفرد به هشام بن عمار عن الوليد بن مسلم قال ابن الجوزي: الوليد يدلس تدليس التسوية ولا أتهم به إلا النقاش يعني محمد بن الحسن بن محمد المقري شيخ الدارقطني. قال ابن حجر هذا الكلام تهافت والنقاش بريء من عهدته فإن الترمذي أخرجه في جامعه من طريق الوليد به انتهى. قال في اللآلىء وأخرجه الحاكم عن أبي النضر الفقيه وأبي الحسن سليمان بن عبد الرحمن الدمشقي عن الوليد بن مسلم عن ابن جريج عن عطاء وعكرمة عن ابن عباس به وقال صحيح على شرط الشيخين ولم تركن النفس إلى مثل هذا من الحاكم فالحديث يقصر عن الحسن فضلاً عن الصحة وفي ألفاظه نكارة انتهى.

٦ - بابٌ في انْتِظَارِ الفَرَجِ وَغَيْرِ ذلِكَ

٣٨٠٦ - حدَّثَنَا بِشْرُ بنُ مُعَاذٍ العَقَدِيُّ البَصْرِيُّ أخبرنا حَمَّادُ بنُ وَاقِدٍ عَن إسْرَائِيلَ عَن أبِي إسْحَاقَ عَن أَبِي الأَحْوَصِ عَن عَبْدِ اللهِ قالَ قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «سَلُوا اللهَ مِنْ فَضْلِهِ فإنَّ اللهَ يُحِبُّ أنْ يُسْأَلَ وَأفْضَلُ العِبَادَةِ انْتِظَارُ الفَرَجِ»، هَكَذَا رَوَى حَمَّادُ بنُ وَاقِدٍ هَذَا الْحَدِيث. وَحَمَّادُ بنُ وَاقِدٍ لَيْسَ بالْحَافِظِ وَرَوَى أَبو نُعَيْمٍ هَذَا الْحَدِيثَ عَن إسْرَائِيلَ عَن حَكِيمِ بنِ جُبَيْرٍ عَن رَجُلٍ عَن النبي ﷺ وَحَدِيثُ أَبِي نُعَيْمٍ أَشْبَهُ أنْ يَكُونَ أَصَحَّ.

٣٨٠٧ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بنُ مَنِيعٍ أخبرنا أَبو مُعَاوِيَةَ أخبرنا عَاصِمٌ الأَحْوَلُ عَن أبي عُثْمَانَ عَن زَيْدِ بنِ أَرْقَمَ قالَ: «كانَ النبيُّ ﷺ يَقُولُ: اللَّهُمَّ إنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الكَسَلِ

(باب في انتظار الفرج وغير ذلك)

قوله: **(سلوا الله من فضله)** أي بعض فضله فإن فضله واسع وليس هناك مانع **(فإن الله يحب أن يسأل)** أي من فضله لأن يده تعالى ملأى لا تغيضها نفقة سحاء الليل والنهار **(وأفضل العبادة انتظار الفرج)** أي ارتقاب ذهاب البلاء والحزن بترك الشكاية إلى غيره تعالى وكونه أفضل العبادة لأن الصبر في البلاء انقياد للقضاء. والفرج بفتحتين بالفارسية كشايش يقال فرج الله الغم عنه أي كشفه وأذهبه. قوله: **(هكذا روى حماد بن واقد هذا الحديث)** وأخرجه ابن مردويه أيضاً من طريقه **(وحماد بن واقد)** العبسي أبو عمرو الصفار البصري **(ليس بالحافظ)** قال في تهذيب التهذيب في ترجمته وقال ابن معين ضعيف وقال البخاري منكر الحديث، وقال أبو زرعة لين الحديث له عن الترمذي حديث واحد وهو في انتظار الفرج وأعله انتهى مختصراً **(وروى أبو نعيم هذا الحديث عن إسرائيل عن حكيم بن جبير عن رجل عن النبي ﷺ)** قال الحافظ ابن كثير بعد نقل كلام الترمذي هذا: وكذا رواه ابن مردويه من حديث وكيع عن إسرائيل **(وحديث أبي نعيم أشبه أن يكون أصح)** لأن أبا نعيم وهو الفضل بن دكين الكوفي ثقة ثبت وأما حماد بن واقد فضعيف كما عرفت وفي طريق أبي نعيم عن رجل عن النبي ﷺ فهذا الرجل يحتمل أن يكون صحابياً ويحتمل أن يكون تابعياً وعلى الثاني يكون هذا الطريق مرسلاً.

قوله: **(عن أبي عثمان)** هو النهدي اسمه عبد الرحمن بن مل. قوله: **(اللهم إني أعوذ بك**

وَالعَجزِ والبُخْلِ» وبهذَا الإسْنَادِ عَن النبيِّ ﷺ أَنَّهُ كانَ يَتعَوَّذُ مِنَ الهَرَمِ وعَذَابِ القَبْرِ وَهذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صحيحٌ.

٣٨٠٨ ـ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بنُ عَبْدِ الرحْمٰنِ أخبرنا محمّدُ بنُ يُوسُفَ عَن ابنِ ثَوْبَانَ عَن أَبِيهِ عَن مَكْحُولٍ عَن جُبَيْرِ بنِ نُفَيْرٍ أَنَّ عُبَادَةَ بنَ الصَّامِتِ حَدَّثَهُمْ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «مَا عَلَى الأرْضِ مُسْلِمٌ يَدْعُو اللهَ تعالى بِدَعْوَةٍ إلاّ آتَاهُ اللهُ إِيَّاهَا أَوْ صَرَفَ عَنْهُ مِنَ السُّوءِ مِثْلَهَا مَا لَمْ يَدْعُ بِمَأْثَمٍ أوْ قَطِيعَةِ رَحِمٍ فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ القَوْمِ إذاً نُكْثِرُ. قَالَ اللهُ أَكْثَرُ» وَهَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ صَحِيحٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ وابنُ ثَوْبَانَ هُوَ عَبْدُ الرحْمٰنِ بنُ ثَابت بنِ ثَوْبَانَ العابِدُ الشّامِيُّ.

من الكسل والعجز والبخل) قد تقدم تفسير هذه الألفاظ **(وبهذا الإسناد)** أي بالإسناد المتقدم **(من الهرم)** قال النووي المراد من الاستعاذة من الهرم الاستعاذة من الرد إلى أرذل العمر وسبب ذلك ما فيه من الخرف واختلال العقل والحواس والضبط والفهم وتشويه بعض المنظر والعجز عن كثير من الطاعات والتساهل في بعضها **(وعذاب القبر)** من الضيق والظلمة والوحشة وضرب المقمعة ولدغ العقرب والحية وأمثالها ومما يوجب عذابه من النميمة وعدم التطهير ونحوها. قوله: **(وهذا حديث حديث حسن صحيح)** وأخرجه ابن مسلم والنسائي مطولاً.

قوله: **(أخبرنا محمد بن يوسف)** هو الضبي الفريابي **(عن ابن ثوبان)** هو عبد الرحمن بن ثابت بن ثوبان **(عن أبيه)** أي ثابت بن ثوبان العنسي الشامي ثقة من السادسة **(عن عبادة بن الصامت)** بن قيس الأنصاري الخزرجي أبي الوليد المدني أحد النقباء بدري مشهور مات بالرملة سنة أربع وثلاثين وله اثنتان وسبعون سنة وقيل عاش إلى خلافة معاوية. قوله: **(إلا آتاه الله إياها)** أي تلك الدعوة وفي حديث جابر ما من أحد يدعو بدعاء إلا آتاه الله ما سأل **(أو صرف)** أي دفع **(عنه)** أي عن الداعي **(من السوء)** أي البلاء النازل أو غيره في أمر دينه أو دنياه أو بدنه **(مثلها)** أي مثل تلك الدعوة كمية وكيفية إن لم يقدر له وقوعه في الدنيا **(ما لم يدع بمأثم)** المأثم الأمر الذي يأثم به الإنسان أو هو الإثم نفسه ووقع في بعض النسخ بإثم **(أو قطيعة رحم)** تخصيص بعد تعميم والقطيعة أي الهجران والصد أي ترك البر إلى الأهل والأقارب **(إذاً)** أي إذا كان الدعاء لا يرد منه شيء ولا يخيب الداعي في شيء منه **(نكثر)** أي من الدعاء لعظيم فوائده **(قال)** أي رسول الله ﷺ **(الله أكثر)** قال الطيبي أي الله أكثر إجابة من دعائكم وقيل إن معناه فضل الله أكثر أي ما يعطيه من فضله وسعة كرمه أكثر مما يعطيكم في مقابلة دعائكم، وقيل الله أغلب في الكثرة فلا تعجزونه في

٧ ـ بـــابٌ

٣٨٠٩ ـ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بنُ وَكِيعٍ أخبرنا جَرِيرٌ عَن مَنْصُورٍ عَن سَعْدِ بنِ عُبَيْدَةَ قَالَ حَدَّثني البَرَاءُ أَنَّ النبيَّ ﷺ قَالَ: «إِذَا أَخَذْتَ مَضْجَعَكَ فَتَوَضَّأْ وُضُوءَكَ للصَّلاَةِ ثُمَّ اضْطَجِعْ عَلَى شِقِّكَ الأَيْمَنِ ثُمَّ قُل اللَّهُمَّ أَسْلَمْتُ وجْهِي إِلَيْكَ، وَفَوَّضْتُ أَمْرِي إِلَيْكَ، وَأَلْجَأْتُ ظَهْرِي إِلَيْكَ رَغْبَةً وَرَهْبَةً إِلَيْكَ، لاَ مَلْجَأَ وَلاَ مَنْجا مِنْكَ إِلاَّ إِلَيْكَ آمَنْتُ بِكِتَابِكَ

الاستكثار فإن خزائنه لا تنفد وعطاياه لا تفنى، وقيل الله أكثر ثواباً وعطاء مما في نفوسكم فأكثروا ما شئتم فإنه تعالى يقابل أدعيتكم بما هو أكثر منها وأجل. قوله: (**وهذا حديث حسن صحيح غريب من هذا الوجه**) وأخرجه الحاكم وقال صحيح الإسناد وأخرج أحمد عن أبي سعيد مرفوعاً ما من مسلم يدعو بدعوة ليس فيها إثم ولا قطيعة رحم إلا أعطاه الله بها إحدى ثلاث: إما أن يعجل له دعوته وإما أن يدخرها في الآخرة. وإما أن يصرف عنه من السوء مثلها. وصححه الحاكم.

(باب)

قوله: (**أخبرنا جرير**) بن عبد الحميد (**عن منصور**) بن المعتمر (**عن سعد بن عبيدة**) السلمي. قوله: (**إذا أخذت**) أي أتيت كما في رواية (**مضجعك**) بفتح الميم والجيم من ضجع يضجع من باب منع يمنع والمعنى: إذا أردت النوم في مضجعك فتوضأ (**وضوءك للصلاة**) أي كوضوئك فهو منصوب بنزع الخافض (**ثم اضطجع**) أصله اضتجع من باب الافتعال فقلبت التاء طاء (**على شقك**) بكسر المعجمة وتشديد القاف أي جانبك (**أللهم أسلمت**) أي استسلمت وانقدت والمعنى جعلت ذاتي منقادة لك تابعة لحكمك إذ لا قدرة لي على تدبيرها ولا على جلب ما ينفعها إليها ولا دفع ما يضرها عنها (**وفوضت أمري إليك**) من التفويض وهو تسليم الأمر إلى الله تعالى والمعنى توكلت عليك في أمري كله (**وألجأت**) أي أسندت (**ظهري إليك**) أي اعتمدت عليك في أمري كله لتعينني على ما ينفعني لأن من استند إلى شيء تقوى به واستعان به وخصه بالظهر لأن العادة جرت أن الإنسان يعتمد بظهره إلى من يستند إليه (**رغبة ورهبة إليك**) وفي رواية عند أحمد والنسائي: رهبة منك ورغبة إليك أي طمعاً في رفدك وثوابك وخوفاً من عذابك ومن عقابك. قال الطيبي: منصوبان على العلة بطريق اللف والنشر أي فوضعت أموري طمعاً في ثوابك وألجأت ظهري من المكاره إليك مخافة من عذابك انتهى. وقيل مفعول لهما لألجأت. وقال القاري إن نصبهما على الحالية أي راغباً وراهباً أو الظرفية أي في حال الطمع والخوف يتنازع فيهما

الَّذِي أنْزَلْتَ، وَنَبِيِّكَ الَّذِي أرْسَلْتَ، فإنْ مُتَّ في لَيْلَتِكَ مُتَّ عَلَى الفِطْرَةِ قالَ فَرَدَدْتهنَّ لأَسْتَذْكِرَهُ، فَقُلْتُ آمَنْتُ بِرَسُولِكَ الَّذِي أرْسَلْتَ فقالَ قُلْ آمَنْتُ بِنَبِيِّكَ الَّذِي أَرْسَلْتَ».

الأفعال المتقدمة كلها **(لا ملجأ ولا منجا منك إلا إليك)** أي لا مهرب ولا ملاذ ولا مخلص من عقوبتك إلا إلى رحمتك. قال الحافظ: أصل ملجأ بالهمزة ومنجا بغير همزة ولكن لما جمعا جازا أن يهمزا للازدواج وأن يترك الهمز فيهما وأن يهمز المهموز ويترك الآخر فهذه ثلاثة أوجه ويجوز التنوين مع القصر فتصير خمسة. قال العيني: إعرابهما مثل إعراب عصى وفي هذا التركيب خمسة أوجه لأنه مثل لا حول ولا قوة إلا بالله والفرق بين نصبه وفتحها بالتنوين وعدمه وعند التنوين تسقط الألف ثم إنهما إن كانا مصدرين يتنازعان منك وإن كانا مكانين فلا إذ اسم المكان لا يعمل وتقديره لا ملجأ منك إلى أحد إلا إليك ولا منجا منك إلا إليك انتهى **(آمنت بكتابك)** يحتمل أن يريد به القرآن ويحتمل أن يريد اسم الجنس فيشمل كل كتاب أنزل **(نبيك الذي أرسلت)** وقع في رواية أرسلته وأنزلته في الأول بزيادة الضمير المنصوب فيهما **(مت على الفطرة)** أي على دين الإسلام. وقال الطيبي: أي مت على الدين القويم ملة إبراهيم عليه السلام فإن إبراهيم عليه السلام أسلم واستسلم وقال أسلمت لرب العالمين وجاء ربه بقلب سليم **(فرددتهن)** أي رددت تلك الكلمات على النبي ﷺ **(لأستذكره)** وفي رواية مسلم: لأستذكرهن أي لأحفظ وأتذكر تلك الكلمات منه ﷺ، وأما تذكير الضمير في هذا الكتاب فبتأويل الدعاء **(فقال)** أي النبي ﷺ **(قل آمنت بنبيك الذي أرسلت)** ذكروا في إنكاره ﷺ ورده اللفظ أوجهاً منها: أمره أن يجمع بين صفتيه وهما الرسول والنبي صريحاً وإن كان وصف الرسالة يستلزم النبوة. ومنها أن ذكره احتراز عمن أرسل من غير نبوة كجبريل وغيره من الملائكة عليهم السلام لأنهم رسل الأنبياء. ومنها أن يحتمل أن يكون رده دفعاً للتكرار لأنه قال في الأولى: ونبيك الذي أرسلت. قال الحافظ: وأولى ما قيل في الحكمة في رده ﷺ على من قال الرسول بدل النبي أن ألفاظ الأذكار توقيفية ولها خصائص وأسرار لا يدخلها القياس فتجب المحافظة على اللفظ الذي وردت به. وهذا اختيار المازري قال فيقتصر فيه على اللفظ الوارد بحروفه وقد يتعلق الجزاء بتلك الحروف ولعله أوحي إليه بهذه الكلمات فيتعين أداؤها بحروفها. وقال النووي في هذا الحديث ثلاث سنن مهمة مستحبة ليست بواجبة: إحداها ـ الوضوء عند إرادة النوم فإن كان متوضئاً كفاه ذلك الوضوء لأن المقصود النوم على طهارة مخافة أن يموت في ليلته وليكون أصدق لرؤياه وأبعد من تلعب الشيطان به في منامه وترويعه إياه. الثانية ـ النوم على الشق الأيمن لأن النبي ﷺ كان يحب التيامن ولأنه أسرع إلى الانتباه. الثالثة ـ ذكر الله تعالى ليكون خاتمة عمله انتهى. قوله: **(وهذا حديث حسن صحيح)** وأخرجه الشيخان

وَهَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صحيحٌ قَدْ رُوِيَ مِنْ غَيْرِ وَجْهٍ عَنِ البَرَاءِ وَلاَ نَعْلَمُ في شَيْءٍ مِنَ الرِّوَايَاتِ ذِكْرَ الْوُضُوءِ إلاّ في هَذَا الْحَدِيثِ.

٣٨١٠ ـ حَدَّثَنَا عَبْدُ بنُ حُمَيْدٍ أخبرنا مُحَمّدُ بنُ إِسْمَاعِيلَ بنِ أَبي فدَيْكٍ أخبرنا ابنُ أَبِي ذِئْبٍ عَن أبي سَعِيدٍ البَرَّادِ عَن مُعَاذِ بنِ عَبْدِ الله بنِ خُبَيْبٍ عَن أَبِيهِ قالَ: «خَرَجْنَا في لَيْلَةٍ مَطِيرَةٍ وَظُلْمَةٍ شَدِيدَةٍ نَطْلُبُ رَسُولَ الله ﷺ يُصَلِّي لَنَا قالَ فأدْرَكْتُهُ فقالَ: قُلْ. فَلَمْ أَقُلْ شَيْئاً. ثُمَّ قالَ قُلْ. فَلَمْ أَقُلْ شَيْئاً. قالَ قُلْ. فَقُلْتُ مَا أقولُ قالَ قُلْ: قُلْ هُوَ الله أَحَدٌ وَالمعَوِّذَتَيْنِ حِينَ تُمْسِي وَتُصْبحُ ثَلاَثَ مَرَّاتٍ تَكْفِيكَ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ». هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صحيحٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ. وَأَبُو سَعِيدٍ البَرَّادُ هُوَ أَسِيدُ بنُ أَبِي أَسِيد.

٣٨١١ ـ حَدَّثَنَا أَبُو مُوسَى مُحَمّدُ بنُ المُثَنَّى أخبرنا مُحَمّدُ بنُ جَعْفَرٍ أخبرنا شُعْبَةُ عَن يَزِيدَ بنِ خُمَيْرٍ عَن عَبْدِ الله بنِ بُسْرٍ قَالَ: «نَزَلَ رَسُولُ الله ﷺ عَلَى أَبِي فقالَ فَقَرَّبْنَا

وأبو داود والنسائي **(ولا نعلم في شيء من الروايات ذكر الوضوء الخ)** أي عند النوم. قوله: **(عن أبي سعيد البراد)** قال في التقريب أسيد بفتح الهمزة بن أبي أسيد البراد أبو سعيد المديني صدوق واسم أبيه يزيد وهو غير أسيد بن علي من الخامسة مات في خلافة المنصور **(عن معاذ بن عبد الله بن خبيب)** بضم معجمة وفتح موحدة أولى وسكون ياء الجهني المدني صدوق ربما وهم من الرابعة **(عن أبيه)** أي عبد الله بن خبيب الجهني حليف الأنصار صحابي. قوله: **(في ليلة مطيرة)** أي ذات مطر **(وظلمة)** أي وفي ظلمة **(يصلي لنا)** وفي رواية أبي داود ليصلي لنا **(فقال قل)** أي اقرأ **(قلت ما أقول)** أي ما أقرأ **(والمعوذتين)** بكسر الواو وتفتح أي قل أعوذ برب الناس وقل أعوذ برب الفلق **(تكفيك)** بالتأنيث أي السور الثلاث **(من كل شيء)** قال الطيبي أي تدفع عنك كل سوء فمن زائدة في الإثبات على مذهب جماعة وعلى مذهب الجمهور أيضاً لأن يكفيك متضمنة للنفي كما يعلم من تفسيرها بتدفع ويصح أن تكون لابتداء الغاية أي تدفع عنك من أول مراتب السوء إلى آخرها أو تبعيضية أي بعض كل نوع من أنواع السوء، ويحتمل أن يكون المعنى تغنيك عما سواها. قوله: **(هذا حديث حسن صحيح غريب)** وأخرجه أبو داود والنسائي ونقل المنذري تصحيح الترمذي وأقره.

قوله: **(عن يزيد بن خمير)** بخاء معجمة مصغراً **(نزل رسول الله ﷺ على أبي)** أي والدي

إِلَيْهِ طَعَاماً فَأَكَلَ مِنْهُ ثُمَّ أُتِيَ بِتَمْرٍ فَكَانَ يَأْكُلُهُ وَيُلْقِي النَّوى بِإِصْبَعَيْهِ جَمَعَ السَّبَّابَةَ وَالْوُسْطَى ـ قالَ شُعْبَةُ وَهُوَ ظَنِّي فيهِ إِنْ شَاءَ اللهُ ـ وَأَلْقى النَّوى بَيْنَ إِصْبَعَيْنِ ثُمَّ أُتِيَ بِشَرَابٍ فَشَرِبَهُ ثُمَّ نَاوَلَهُ الَّذِي عَن يَمِينِهِ قالَ فقالَ أَبِي وَأَخَذَ بِلِجَامِ دَابَّتِهِ ادْعُ لَنَا فَقالَ: اللَّهُمَّ بَارِكْ لَهُمْ فِيمَا رَزَقْتَهُمْ وَاغْفِرْ لَهُمْ وَارْحَمْهُمْ». هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صحيحٌ.

٣٨١٢ ـ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ إِسْمَاعِيلَ أخبرنا مُوسَى بنُ إِسْمَاعِيلَ أخبرنا حَفْصُ بنُ عُمَرَ الشَّنِّيُّ حدثني أبي عُمَرُ بنُ مُرَّةَ قَالَ سَمِعْتُ بِلاَلَ بنَ يَسَارِ بنِ زَيْدٍ حدثني أَبِي عَن

(فقال) وفي رواية أحمد: قال بغير الفاء **(فأكل منه)** أي الطعام **(ثم أتي بتمر)** أي جيء به **(ويلقي)** بضم أوله **(النوى)** جنس النواة **(بإصبعيه)** بتثليث الهمزة والموحدة ففيه تسع لغات والأشهر كسر الهمزة وفتح الموحدة **(جمع السبابة)** أي المسبحة **(قال شعبة وهو ظني فيه إن شاء الله وألقى النوى بين إصبعين)** وفي صحيح مسلم بإسناد الترمذي فكان يأكله ويلقي النوى بين إصبعيه ويجمع السبابة والوسطى. قال شعبة هو ظني وهو فيه إن شاء الله إلقاء النوى بين الإصبعين. وفيه: وحدثنا محمد بن بشار قال أخبرنا ابن أبي عدي وحدثنيه محمد بن مثنى قال أخبرنا يحيى بن حماد كلاهما عن شعبة بهذا الإسناد ولم يشكا في إلقاء النوى بين الإصبعين قال النووي قوله: ويلقي النوى بين إصبعية أي يجعله بينهما لقلته ولم يلقه في إناء التمر لئلا يختلط بالتمر، وقيل كان يجمعه على ظهر الإصبعين ثم يرمي به وقوله قال شعبة هو ظني وفيه إن شاء الله القاء النوى معناه أن شعبة قال الذي أظنه القاء النوى مذكور في الحديث فأشار إلى تردد فيه وشك، وفي الطريق الثاني جزم بإثباته ولم يشك فهو ثابت بهذه الرواية. وأما رواية الشك فلا تضر سواء تقدمت على هذه أو تأخرت لأنه تيقن في وقت وشك في وقت. فاليقين ثابت ولا يمنعه النسيان في وقت آخر انتهى. قلت: وفي رواية لأحمد: فكان يأكل التمر ويضع النوى على ظهر اصبعيه فهذه الرواية تؤيد ما قيل: كان يجمعه على ظهر الإصبعين ثم يرمي به **(ثم أتي بشراب)** أي ماء أو ما يقوم مقامه **(ثم ناوله الذي عن يمينه)** فيه أن الشراب ونحوه يدار على اليمين **(وأخذ)** أي وقد أخذ جملة حالية معترضة بين القول والمقول وأخذ منه أنه يسن أخذ ركاب الأكابر ولجامه والضيف تواضعاً واستمالة **(ادع لنا)** فيه استحباب طلب الدعاء من الفاضل ودعاء الضيف بتوسعة الرزق والمغفرة والرحمة وقد جمع ﷺ في هذا الدعاء خيرات الدنيا والآخرة قاله النووي. قوله: **(هذا حديث حسن صحيح)** وأخرجه مسلم والنسائي وابن أبي شيبة.

قوله: **(حدثنا محمد بن إسماعيل)** هو الإمام البخاري **(أخبرنا حفص بن عمر)** بن مرة **(الشني)** بفتح المعجمة وتشديد النون البصري مقبول من السادسة **(حدثني أبي عمر بن مرة)**

جَدِّي سَمِعَ النبيَّ ﷺ يَقُولُ: «مَنْ قَالَ أَسْتَغْفِرُ اللهَ الَّذِي لا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ وأَتُوبُ إِلَيْهِ غفرَ اللهُ لَهُ وَإِنْ كَانَ فَرَّ مِنَ الزَّحْفِ». هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ هَذَا الْوَجْهِ.

٣٨١٣ ـ حَدَّثَنَا محمُودُ بنُ غَيْلَانَ أخبرنا عُثْمَانُ بنُ عُمَرَ أخبرنا شُعْبَةُ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَنْ عُمَارَةَ بنِ خُزَيْمَةَ بنِ ثَابِتٍ عَنْ عُثْمَانَ بنِ حُنَيْفٍ: «أَنَّ رَجُلًا ضَرِيرَ البَصَرِ أَتَى

الشني البصري مقبول من الرابعة (**قال سمعت بلال بن يسار بن زيد**) القرشي مولاهم بصري مقبول (**حدثني أبي**) أي يسار بن زيد مقبول من الرابعة (**عن جدي**) أي زيد. قال في التقريب زيد والد يسار مولى النبي ﷺ صحابي له حديث ذكر أبو موسى المديني أن اسم أبيه بولا بموحدة وكان عبداً نوبياً. قوله: (**أستغفر الله الذي لا إله إلا هو الحي القيوم**) روي بالنصب على الوصف للفظ الله وبالرفع لكونهم بدلين أو بيانين لقوله هو، والأول هو الأكثر والأشهر. وقال الطيبي يجوز في الحي القيوم النصب صفة لله أو مدحا والرفع بدلا من الضمير أو على المدح أو على أنه خبر مبتدأ محذوف (**وأتوب إليه**) ينبغي ألا يتلفظ بذلك إلا إذا كان صادقاً وألا يكون بين يدي الله كاذباً ولذا روي أن المستغفر من الذنب وهو مقيم عليه كالمستهزىء بربه (**وإن كان فر**) أي هرب (**من الزحف**) قال الطيبي: الزحف الجيش الكثير الذي يرى لكثرته كأنه يزحف قال في النهاية من زحف الصبي إذا دب على استه قليلاً قليلاً. وقال المظهر هو اجتماع الجيش في وجه العدو أي من حرب الكفار حيث لا يجوز الفرار بأن لا يزيد الكفار على المسلمين مثلي عدد المسلمين ولا نوى التحرف والتحيز. قوله: (**هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه**) وأخرجه أبو داود. وقال المنذري في الترغيب بعد نقل كلام الترمذي هذا ما لفظه: وإسناده جيد متصل فقد ذكر البخاري في تاريخه الكبير أن بلالاً سمع من أبيه يسار وأن يسار سمع من أبيه زيد مولى رسول الله ﷺ، وقد اختلف في يسار والد بلال هل هو بالباء الموحدة، أو بالياء المثناة تحت، وذكر البخاري في تاريخه أنه بالموحدة والله أعلم، ورواه الحاكم من حديث ابن مسعود وقال صحيح على شرطهما إلا أنه قال يقولها ثلاثاً انتهى.

قوله: (**عن عمارة**) بضم أوله وتخفيف الميم (**بن خزيمة بن ثابت**) الأنصاري الأوسي المدني ثقة من الثالثة (**عن عثمان بن حنيف**) بالمهملة والنون مصغراً ابن واهب الأنصاري الأوسي المدني صحابي شهير استعمله عمر على مساحة أرض الكوفة وعلى البصرة قبل الجمل مات في خلافة معاوية.

قوله: (**أن رجلاً ضرير البصر**) أي ضعيف النظر أو أعمى (**ادع الله أن يعافيني**) أي من

النَّبيَّ ﷺ فقالَ: ادْعُ اللهَ أَنْ يُعَافِيَني ، قالَ إنْ شِئْتَ دَعَوْتُ ، وَإِنْ شِئْتَ صَبَرْتَ فَهُوَ خَيْرٌ لكَ، قالَ فادْعُهْ، قالَ فأَمَرَهُ أنْ يَتَوَضَّأَ فَيُحْسِنَ وُضُوءَهُ وَيَدْعُو بِهَذَا الدُّعَاءِ: اللّهُمَّ إنِّي أَسْأَلُكَ وَأَتَوَجَّهُ إِلَيْكَ بِنَبِيِّكَ محمّدٍ نَبِيِّ الرَّحْمَةِ إِنِّي تَوَجَّهْتُ بِكَ إلى رَبِّي في حَاجَتِي هَذِهِ لِتُقْضَى لي، اللّهُمَّ فَشَفِّعْهُ فيَّ». هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صحيحٌ غَرِيبٌ لَا نَعْرِفُهُ إلاّ مِنْ

ضرري في نظري (**قال ان شئت**) أي اخترت الدعاء (**دعوت**) أي لك (**وان شئت**) أي أردت الصبر والرضا (**فهو**) أي الصبر (**خير لك**) فإن الله تعالى قال إذا ابتليت عبدي بحبيبتيه ثم صبر عوضته منهما الجنة (**قال**) أي الرجل (**فادعه**) بالضمير أي ادعه الله واسأل العافية، ويحتمل أن تكون الهاء للسكت. قال الطيبي أسند النبي ﷺ الدعاء إلى نفسه وكذا طلب الرجل أن يدعو هو ﷺ ثم أمره ﷺ أن يدعو هو أي الرجل كأنه ﷺ لم يرض منه اختياره الدعاء لما قال الصبر خير لك لكن في جعله شفيعاً له ووسيلة في استجابة الدعاء ما يفهم أنه ﷺ شريك فيه (**فيحسن وضوءه**) أي يأتي بكمالاته من سننه وآدابه، وزاد في رواية ابن ماجه ويصلي ركعتين (**اللهم إني أسألك**) أي أطلبك مقصودي فالمفعول مقدر (**وأتوجه إليك بنبيك**) الباء للتعدية (**محمد نبي الرحمة**) أي المبعوث رحمة للعالمين (**إني توجهت بك**) أي استشفعت بك والخطاب للنبي ﷺ، ففي رواية ابن ماجه يا محمد إني قد توجهت بك (**لتقضى لي**) بصيغة المجهول أي لتقضى لي حاجتي بشفاعتك (**فشفعه**) بتشديد الفاء أي اقبل شفاعته (**في**) أي في حقي. قوله: (**هذا حديث حسن صحيح غريب**) وأخرجه النسائي وزاد في آخره: فرجع وقد كشف الله عن بصره، وأخرجه أيضاً ابن ماجه وابن خزيمة في صحيحه والحاكم وقال صحيح على شرط الشيخين وزاد فيه: فدعا بهذا الدعاء فقام وقد أبصر، وأخرجه الطبراني وذكر في أوله قصة وهي أن رجلاً كان يختلف إلى عثمان بن عفان رضي الله عنه في حاجة له وكان عثمان لا يلتفت إليه ولا ينظر في حاجته فلقي عثمان بن حنيف فشكا ذلك إليه فقال له عثمان بن حنيف ائت الميضأة فتوضأ ثم ائت المسجد فصل فيه ركعتين ثم قل اللهم إني أسألك، وأتوجه إليك بنبينا محمد ﷺ نبي الرحمة يا محمد إني أتوجه بك إلى ربي فيقضي حاجتي وتذكر حاجتك ورح إلي حتى أروح معك، فانطلق الرجل فصنع ما قال له ثم أتى باب عثمان فجاء البواب حتى أخذ بيده فأدخله على عثمان بن عفان فأجلسه معه على الطنفسة وقال ما حاجتك فذكر حاجته فقضاها له ثم قال ما ذكرت حاجتك حتى كانت هذه الساعة، وقال ما كانت لك من حاجة فأتنا. ثم إن الرجل خرج من عنده فلقي عثمان بن حنيف فقال له جزاك الله خيراً ما كان ينظر في حاجتي ولا يلتفت إلي حتى كلمته في فقال عثمان بن حنيف والله ما كلمته ولكن شهدت رسول الله ﷺ فأتاه رجل ضرير فشكا إليه ذهاب بصره فقال له النبي ﷺ أو تصبر؟ فقال يارسول الله إنه ليس لي قائد وقد شق علي فقال له النبي ﷺ: ائت الميضأة فتوضأ ثم صل ركعتين ثم ادع

هَذَا الْوَجْهِ مِنْ حَدِيثِ أَبِي جَعْفَرٍ وَهُوَ غَيْرُ الْخَطْمِيِّ.

بهذه الدعوات فقال عثمان بن حنيف فوالله ما تفرقنا وطال بنا الحديث حتى دخل علينا الرجل كأنه لم يكن به ضر قط. قال الطبراني بعد ذكر طرقه والحديث صحيح كذا في الترغيب. وقال الإمام ابن تيمية في رسالته التوسل والوسيلة بعد ذكر حديث عثمان بن حنيف هذا ما لفظه: وهذا الحديث حديث الأعمى قد رواه المصنفون في دلائل النبوة كالبيهقي وغيره ثم أطال الكلام في بيان طرقه وألفاظها **(من حديث أبي جعفر وهو غير الخطمي)** قال الإمام ابن تيمية: هكذا وقع في الترمذي وسائر العلماء قالوا هو أبو جعفر وهو الصواب انتهى. قلت أبو جعفر عن عمارة بن خزيمة رجلان أحدهما أبو جعفر الخطمي بفتح المعجمة وسكون المهملة اسمه عمير بن يزيد بن عمير بن حبيب الأنصاري المدني نزيل البصرة صدوق من السادسة والثاني غير الخطمي. قال في التقريب أبو جعفر عن عمارة بن خزيمة قال الترمذي ليس هو الخطمي فلعله الذي بعده. قلت: والذي بعده هو أبو جعفر الرازي التميمي مولاهم واسمه عيسى بن أبي عيسى عبد الله بن ماهان وأصله من مرو وكان يتجر إلى الري صدوق سيء الحفظ خصوصاً عن مغيرة من كبار السابعة.

تنبيه: قال الشيخ عبد الغني في إنجاح الحاجة: ذكر شيخنا عابد السندي في رسالته والحديث يدل على جواز التوسل والاستشفاع بذاته المكرم في حياته. وأما بعد مماته فقد روى الطبراني في الكبير عن عثمان بن حنيف أن رجلاً كان يختلف إلى عثمان بن عفان في حاجة له فذكر الحديث قال وقد كتب شيخنا المذكور رسالة مستقلة فيها التفصيل من أراد فليرجع إليها انتهى. وقال الشوكاني في تحفة الذاكرين: وفي الحديث دليل على جواز التوسل برسول الله ﷺ إلى الله عز وجل مع اعتقاد أن الفاعل هو الله سبحانه وتعالى وأنه المعطي المانع ما شاء كان وما لم يشأ لم يكن انتهى. وقال فيها في شرح قول صاحب العمدة: ويتوسل إلى الله بأنبيائه والصالحين ما لفظه ومن التوسل بالأنبياء ما أخرجه الترمذي من حديث عثمان بن حنيف رضي الله عنه أن أعمى أتى النبي ﷺ فذكر الحديث ثم قال: وأما التوسل بالصالحين فمنه ما ثبت في الصحيح أن الصحابة استسقوا بالعباس رضي الله عنه عم رسول الله ﷺ، وقال عمر رضي الله عنه اللهم إنا نتوسل إليك بعم نبينا الخ انتهى. وقال في رسالته الدر النضيد في إخلاص كلمة التوحيد: وأما التوسل إلى الله سبحانه بأحد من خلقه في مطلب يطلبه العبد من ربه فقد قال الشيخ عز الدين بن عبد السلام: إنه لا يجوز التوسل إلى الله تعالى إلا بالنبي ﷺ إن صح الحديث فيه. ولعله يشير إلى الحديث الذي أخرجه النسائي في سننه والترمذي وصححه ابن ماجه وغيرهم أن أعمى أتى النبي ﷺ فذكر الحديث، قال وللناس في معنى هذا قولان أحدهما أن التوسل هو الذي ذكره عمر بن الخطاب لما قال كنا إذا أجدبنا نتوسل بنبينا إليك فتسقينا وإنا نتوسل إليك بعم نبينا وهو في صحيح البخاري

وغيره فقد ذكر عمر رضي الله عنه أنهم كانوا يتوسلون بالنبي ﷺ في حياته في الاستسقاء ثم توسل بعمه العباس بعد موته وتوسلهم هو استسقاؤهم بحيث يدعو ويدعون معه فيكون هو وسيلتهم إلى الله تعالى والنبي ﷺ كان في مثل هذا شافعاً وداعياً لهم، والقول الثاني أن التوسل به ﷺ يكون في حياته وبعد موته وفي حضرته ومغيبه ولا يخفاك أنه قد ثبت التوسل بـه ﷺ في حياتـه وثبت التوسل بغيره بعد موته بإجماع الصحابة إجماعاً سكوتياً لعدم إنكار أحد منهم على عمر رضي الله عنه في توسله بالعباس رضي الله عنه، وعندي أنه لا وجه لتخصيص جواز التوسل بالنبي ﷺ كما زعمه الشيخ عز الدين بن عبد السلام لأمرين الأول ما عرفناك به من إجماع الصحابة رضي الله عنهم، والثاني أن التوسل إلى الله بأهل الفضل والعلم هو في التحقيق توسل بأعمالهم الصالحة ومزاياهم الفاضلة إذ لا يكون الفاضل فاضلاً إلا بأعماله، فإذا قال القائل اللهم إني أتوسل إليك بالعالم الفلاني فهو باعتبار ما قام به من العلم، وقد ثبت في الصحيحين وغيرهما أن النبي ﷺ حكى عن الثلاثة الذين انطبقت عليهم الصخرة أن كل واحد منهم توسل إلى الله بأعظم عمل عمله فارتفعت الصخرة، فلو كان التوسل بالأعمال غير جائز أو كان شركاً كما يزعمه المتشددون في هذا الباب كابن عبد السلام ومن قال بقوله من أتباعه لم تحصل الإجابة لهم ولا سكت النبي ﷺ عن إنكار ما فعلوه بعد حكايته عنهم. وبهذا تعلم أن ما يورده المانعون من التوسل بالأنبياء والصلحاء من نحو قوله تعالى: ﴿**ما نعبدهم إلا ليقربونا إلى الله زلفى**﴾ ونحو قوله تعالى: ﴿**فلا تدعوا مع الله أحداً**﴾ ونحو قوله تعالى: ﴿**له دعوة الحق والذين يدعون من دونه لا يستجيبون لهم بشيء**﴾ ليس بوارد بل هو من الاستدلال على محل النزاع بما هو أجنبي عنه، فإن قولهم ما نعبدهم إلا ليقربونا إلى الله زلفى مصرح بأنهم عبدوهم لذلك والمتوسل بالعالم مثلاً لم يعبده بل علـم أن لـه مزية عند الله بحمله العلم فتوسل به لذلك، وكذلك قوله ولا تدعوا مع الله أحداً فإنه نهي عن أن يدعى مع الله غيره كأن يقول بالله وبفلان، والمتوسل بالعالم مثلاً لم يدع إلا الله فإنما وقع منه التوسل عليه بعمل صالح عمله بعض عباده كما توسل الثلاثة الذين انطبقت عليهم الصخرة بصالح أعمالهم وكذلك قوله: ﴿**والذين يدعون من دونه**﴾ الآية فإن هؤلاء دعوا من لا يستجيب لهم ولم يدعوا ربهم الذي يستجيب لهم والمتوسل بالعالم مثلاً لم يدع إلا الله ولم يدع غيره دونه ولا دعا غيره معه. وإذا عرفت هذا لم يخف عليك دفع ما يورده المانعون للتوسل من الأدلة الخارجة عن محل النزاع خروجاً زائداً على ما ذكرناه كاستدلالهم بقوله تعالى: ﴿**وما أدراك ما يوم الدين. ثم ما أدراك ما يوم الدين. يوم لا تملك نفس لنفس شيئاً والأمر يومئذ لله**﴾ فإن هذه الآية الشريفة ليس فيها إلا أنه تعالى المنفرد بالأمر في يوم الدين وأنه ليس لغيره من الأمر شيء، والمتوسل بنبي من الأنبياء أو عالم من العلماء هو لا يعتقد أن لمن توسل به مشاركة لله جل جلاله في أمر يوم الدين ومن

اعتقد هذا العبد من العباد سواء كان نبياً أو غير نبي فهو في ضلال مبين، وهكذا الاستدلال على منع التوسل بقوله: ﴿ليس لك من الأمر شيء﴾ ﴿قل لا أملك لنفسي نفعاً ولا ضراً﴾ فإن هاتين الآيتين مصرحتان بأنه ليس لرسول الله ﷺ من أمر الله شيء وأنه لا يملك لنفسه نفعاً ولا ضراً فكيف يملك لغيره، وليس فيهما منع التوسل به أو بغيره من الأنبياء أو الأولياء أو العلماء، وقد جعل الله لرسول الله ﷺ المقام المحمود لمقام الشفاعة العظمى وأرشد الخلق إلى أن يسألوه ذلك ويطلبوه منه وقال له سل تعطه واشفع تشفع وقيل ذلك في كتابه العزيز بأن الشفاعة لا تكون إلا بإذنه ولا تكون إلا لمن ارتضى، وهكذا الاستدلال على منع التوسل بقوله ﷺ لما نزل قوله تعالى: ﴿وأنذر عشيرتك الأقربين﴾ يا فلان ابن فلان لا أملك لك من الله شيئاً، يا فلانة بنت فلان لا أملك لك من الله شيئاً، فإن هذا ليس فيها إلا التصريح بأنه ﷺ لا يستطيع نفع من أراد الله ضره ولا ضر من أراد الله تعالى نفعه، وأنه لا يملك لأحد من قرابته فضلاً عن غيرهم شيئاً من الله، وهذا معلوم لكل مسلم وليس فيه أنه لا يتوسل به إلى الله فإن ذلك هو طلب الأمر ممن له الأمر والنهي وإنما أراد الطالب أن يقدم بين يدي طلبه ما يكون سبباً للإجابة ممن هو المنفرد بالعطاء والمنع وهو مالك يوم الدين انتهى كلام الشوكاني.

قلت: الحق عندي أن التوسل بالنبي ﷺ في حياته بمعنى التوسل بدعائه وشفاعته جائز وكذا التوسل بغيره من أهل الخير والصلاح في حياتهم بمعنى التوسل بدعائهم وشفاعتهم أيضاً جائز، وأما التوسل به ﷺ بعد مماته وكذا التوسل بغيره من أهل الخير والصلاح بعد مماتهم فلا يجوز، واختاره الإمام ابن تيمية في رسالته التوسل والوسيلة وقد أشبع الكلام في تحقيقه وأجاد فيه فعليك أن تراجعها، ومن جملة كلامه فيها وإذا كان كذلك فمعلوم أنه إذا ثبت عن عثمان بن حنيف أو غيره أنه جعل من المشروع المستحب أن يتوسل بالنبي ﷺ بعد موته من غير أن يكون النبي ﷺ داعياً له ولا شافعاً فيه فقد علمنا أن عمر وأكابر الصحابة لم يروا هذا مشروعاً بعد مماته كما كان يشرع في حياته بل كانوا في الاستسقاء في حياته يتوسلون به فلما مات لم يتوسلوا به بل قال عمر في دعائه الصحيح المشهور الثابت باتفاق أهل العلم بمحضر من المهاجرين والأنصار في عام الرمادة المشهور لما اشتد بهم الجدب حتى حلف عمر لا يأكل سمنا حتى يخصب الناس، ثم لما استسقى بالناس قال: اللهم إنا كنا إذا أجدبنا نتوسل إليك بنبينا فتسقينا وإنا نتوسل إليك بعم نبينا فاسقنا فيسقون، وهذا دعاء أقره عليه جميع الصحابة لم ينكره أحد مع شهرته وهو من أظهر الإجماعات الإقرارية ودعا بمثله معاوية بن أبي سفيان في خلافته لما استسقى بالناس، فلو كان توسلهم بالنبي ﷺ بعد مماته كتوسلهم في حياته لقالوا كيف نتوسل بمثل العباس ويزيد بن الأسود ونحوهما ونعدل عن التوسل بالنبي ﷺ الذي هو أفضل الخلائق وهو أفضل الوسائل وأعظمها عند

٣٨١٤ ـ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بنُ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ أخبرنا إِسْحَاقُ بنُ مُوسَى قَالَ حدثني مَعْنٌ حدثني مُعَاوِيَةُ بنُ صَالِحٍ عَنْ ضُمْرَةَ بنِ حَبِيبٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا أُمَامَةَ يَقُولُ حدثني عَمْرُو بنُ عَبَسَةَ أَنَّهُ سَمِعَ النبيَّ ﷺ يَقُولُ: «أَقْرَبُ مَا يَكُونُ الرَّبُّ مِنَ العَبْدِ في جَوْفِ

الله، فلما لم يقل ذلك أحد منهم وقد علم أنهم في حياته إنما توسلوا بدعائه وشفاعته وبعد مماته توسلوا بدعاء غيره وشفاعة غيره علم أن المشروع عندهم التوسل بدعاء المتوسل به لا بذاته، وحديث الأعمى حجة لعمر وعامة الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين فإنه إنما أمر الأعمى أن يتوسل إلى الله بشفاعة النبي ﷺ ودعائه لا بذاته، وقال له في الدعاء قل اللهم فشفعه في، وإذا قدر أن بعض الصحابة أمر غيره أن يتوسل بذاته لا بشفاعته ولم يأمر بالدعاء المشروع بل ببعضه وترك سائره المتضمن للتوسل بشفاعته كان ما فعله عمر بن الخطاب هو الموافق لسنة رسول الله ﷺ. وكان المخالف لعمر محجوجاً بسنة رسول الله ﷺ وكان الحديث الذي رواه عن النبي ﷺ حجة عليه لا له. وقال فيها: فأما التوسل بذاته في حضوره أو مغيبه أو بعد موته مثل الإقسام بذاته أو بغيره من الأنبياء أو السؤال بنفس ذواتهم لا بدعائهم فليس هذا مشروعاً عند الصحابة والتابعين بل عمر بن الخطاب ومعاوية بن أبي سفيان ومن بحضرتهما من أصحاب رسول الله ﷺ والتابعين لهم بإحسان لما أجدبوا استسقوا وتوسلوا أو استشفعوا بمن كان حياً كالعباس ويزيد بن الأسود ولم يتوسلوا ولم يستشفعوا ولم يستسقوا في هذه الحال بالنبي ﷺ لا عند قبره ولا غير قبره بل عدلوا إلى البدل كالعباس وكيزيد بل كانوا يصلون عليه في دعائهم، وقد قال عمر اللهم إنا كنا نتوسل إليك بنبينا فتسقينا وإنا فتوسل إليك بعم نبينا فاسقنا، فجعلوا هذا بدلا عن ذاك لما تعذر أن يتوسلوا به على الوجه المشروع الذي كانوا يفعلونه، وقد كان من الممكن أن يأتوا إلى قبره ويتوسلوا هناك ويقولوا في دعائهم بالجاه ونحو ذلك من الألفاظ التي تتضمن القسم بمخلوق على الله عز وجل أو السؤال به فيقولون نسألك أو نقسم عليك بنبيك أو بجاه نبيك ونحو ذلك مما يفعله بعض الناس انتهى.

قوله: (**سمعت أبا أمامة**) الباهلي اسمه صدي بن عجلان. قوله: (**في جوف الليل**) خبر أقرب أي أقربيته تعالى من عباده كائنة في الليل. قال الطيبي: إما حال من الرب أي قائلاً في جوف الليل من يدعوني فأستجيب له الحديث سدت مسد الخبر ومن العبد أي قائماً في جوف الليل داعياً مستغفراً، ويحتمل أن يكون خبر الأقرب فإن قلت: المذكور في هذا الحديث أقرب ما يكون الرب من العبد وفي حديث أبي هريرة عند مسلم وغيره أقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد، أجيب بأنه قد علم من حديث أبي هريرة: ينزل ربنا تبارك وتعالى كل ليلة إلى السماء الدنيا

اللَّيْلِ الآخِرِ فإِن اسْتَطَعْتَ أَنْ تَكُونَ مِمَّنْ يَذْكُرُ اللهَ في تِلْكَ السَّاعَةِ فَكُنْ» هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صحيحٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ.

٣٨١٥ ـ حَدّثَنَا أبو الوَلِيدِ الدِّمَشْقِيُّ أَخبرنا الوَلِيدُ بنُ مُسْلِمٍ حدثني عُفَيْرُ بنُ مَعْدَانَ أنّهُ سَمِعَ أَبَا دَوْسٍ اليَحْصُبِيَّ يُحَدِّثُ عَن ابنِ عَائِذٍ اليَحْصُبِيِّ عَن عِمَارَةَ بنِ زَعْكَرَةَ قالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «إنّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ إنَّ عَبْدِيَ كلَّ عَبْدِي

الخ أن رحمته سابقة، فقرب رحمة الله من المحسنين سابق على إحسانهم فإذا سجدوا قربوا من ربهم بإحسانهم كما قال فاسجد واقترب، وفيه أن لطف الله وتوفيقه سابق على عمل العبد وسبب له ولولاه لم يصدر من العبد خير قط انتهى. وقال ميرك: فإن قلت ما الفرق بين هذا القول وقوله أقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد، قلت: المراد ههنا بيان وقت كون الرب أقرب من العبد وهو جوف الليل، والمراد هناك بيان أقربية أحوال العبد من الرب وهو حال السجود فتأمل **(الآخر)** صفة لجوف الليل على أنه بنصف الليل ويجعل لكل نصف جوفاً، القرب يحصل في جوف النصف الثاني فابتداؤه يكون من الثلث الأخير وهو وقت القيام للتهجد قاله الطيبي. وقال القاري ولا يبعد أن يكون ابتداؤه من أول النصف الأخير **(فان استطعت)** أي قدرت ووفقت **(ممن يذكر الله)** في ضمن صلاة أو غيرها **(في تلك الساعة)** إشارة إلى لطفها **(فكن)** أي اجتهد أن تكون من جملتهم وهذا أبلغ مما لو قيل إن استطعت أن تكون ذاكراً فكن لأن الأولى فيها صفة عموم شامل للأنبياء والأولياء فيكون داخلاً فيهم. قوله: **(هذا حديث حسن صحيح غريب من هذا الوجه)** وأخرجه النسائي والحاكم وصححه وابن خزيمة في صحيحه.

قوله: **(حدثنا أبو الوليد الدمشقي)** اسمه أحمد بن عبد الرحمن بن بكار **(أخبرنا الوليد بن مسلم)** القرشي الدمشقي **(حدثني عفير)** بضم عين وفتح فاء وسكون ياء مصغراً **(بن معدان)** بفتح ميم وسكون عين مهملة وخفة دال مهملة الحمصي المؤذن ضعيف من الثالثة **(سمع أبا دوس اليحصبي)** بفتح التحتية وسكون المهملة وضم الصاد وفتحها وبموحدة اسمه عثمان بن عبيد الشامي مقبول من السابعة، قال الحافظ في تهذيب التهذيب في ترجمته روى له الترمذي حديثاً واحداً في الجهاد في مسند عمارة بن زعكرة **(عن ابن عائذ)** اسمه عبد الرحمن بن عائذ بتحتانية ومعجمة الثمالي بضم المثلثة ويقال الكندي الحمصي ثقة من الثالثة وقد وقع في النسخة الأحمدية أبي عائذ وهو غلط **(عن عمارة بن زعكرة)** بفتح الزاي والكاف بينهما غير مهملة ساكنة الكندي أبي عدي الحمصي صحابي. قوله: **(إن عبدي كل عبدي)** أي عبدي حقاً **(الذي يذكرني وهو ملاق قرنه)** بكسر القاف وسكون الراء عدوه المقارن المكافىء له في الشجاعة والحرب فلا يغفل عن ربه

الذي يَذْكُرُني وَهُوَ مُلاَقٍ قِرْنَهُ يَعْنِي عِنْدَ القِتَالِ» هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ لا نَعْرِفُهُ إلاّ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ وَلَيْسَ إِسْنَادُهُ بالقَوِيِّ.

٨ ـ بابٌ في فَضْلِ لا حَوْلَ وَلاَ قُوَّةَ إلاّ باللهِ

٣٨١٦ ـ حَدَّثَنَا أبو مُوسَى مُحَمّدُ بنُ المُثَنَّى أخبرنا وَهْبُ بنُ جَرِيرٍ حدثني أبي قَالَ سَمِعْتُ مَنْصُورَ بنَ زَاذَانَ يُحَدِّثُ عَن مَيْمُونِ بنِ أبي شَبِيبٍ عَن قَيْسِ بنِ سَعْدِ بنِ عُبَادَةَ «أَنّ أبَاهُ دَفعَهُ إلى النبيِّ ﷺ يَخْدُمُهُ قَالَ فَمَرَّ بِيَ النبيُّ ﷺ وَقَدْ صَلَّيْتُ فَضَرَبَنِي بِرِجْلِهِ وقالَ أَلاَ أَدُلُّكَ عَلَى بَابٍ مِنْ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ؟ قُلْتُ بَلَى، قالَ لاَ حَوْلَ وَلاَ قُوَّةَ إلاّ باللهِ». هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صحيحٌ غريبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ.

٣٨١٧ ـ حدَّثَنَا مُوسَى بنُ حِزَامٍ وَعَبْدُ بنُ حُمَيْدٍ وَغَيْرُ وَاحِدٍ قالُوا أخبرنا مُحَمّدُ بنُ بِشْرٍ قَالَ سَمِعْتُ هَانِيءَ بنَ عُثْمَانَ عَن أُمِّهِ حُمَيْضَةَ بِنْتِ يَاسِرٍ عَنْ جَدَّتِهَا

حتى في حال معاينة الهلاك **(يعني عند القتال)** هذا تفسير من بعض رواة هذا الحديث **(وليس إسناده بالقوي)** لضعف عفير بن معدان.

(باب)
في فضل لا حول ولا قوة إلا بالله

قوله: **(عن قيس بن سعد بن عبادة)** الخزرجي الأنصاري صحابي جليل مات سنة ستين تقريباً وقيل بعد ذلك. قوله: **(أن أباه)** أي سعد بن عبادة بن دليم بن حارثة الأنصاري الخزرجي أحد النقباء وأحد الأجواد مات بأرض الشام سنة خمس عشرة وقيل غير ذلك **(يخدمه)** أي ليخدمه **(قال)** أي قيس بن سعد **(فضربني برجله)** أي للتنبيه **(ألا أدلك)** يا قيس بن سعد **(قلت بلى)** أي دلني **(لا حول ولا قوة إلا بالله)** سبق معناه في باب ما جاء في فضل التسبيح والتكبير والتهليل والتحميد. قال النووي: هي كلمة استسلام وتفويض وأن العبد لا يملك من أمره شيئاً وليس له حيلة من دفع شر ولا قوة في جلب خير إلا بإرادة الله تعالى انتهى. قال المناوي: لما تضمنت هذه الكلمة براءة النفس من حولها وقوتها إلى حول الله وقوته كانت موصلة إليها والباب ما يتوصل منه إلى المقصود. قوله: **(هذا حديث حسن صحيح غريب)** وأخرجه أحمد والحاكم وقال صحيح على شرطهما.

قوله: **(حدثنا موسى بن حزام)** بزاي أبو عمران الترمذي **(أخبرنا محمد بن بشر)** هو

يُسَيْرَةَ وَكَانَتْ مِنَ المُهَاجِرَاتِ قالَتْ قالَ لَنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ: «عَلَيْكُنَّ بالتَّسْبِيحِ وَالتَّهْلِيلِ والتَّقْدِيسِ وَاعْقِدْنَ بالأنَامِلِ فإنَّهُنَّ مَسْؤُولاَت مُسْتَنْطَقَات وَلاَ تَغْفلْنَ فَتَنْسَيْنَ الرَّحْمَةَ».

العبدي (**سمعت هانىء بن عثمان**) الجهني أبا عثمان الكوفي مقبول من السادسة (**عن أمه حميضة**) بضم حاء وفتح ميم وسكون تحتية وإعجام ضاد (**بنت ياسر**) بمثناة تحتية وكسر سين مقبولة من الرابعة (**عن جدتها يسيرة**) بمثناة تحتية مضمومة وسين وراء مهملتين بينهما مثناة تحتية ويقال أسيرة بالهمز أم ياسر صحابية من الأنصاريات ويقال من المهاجرات كذا في التقريب. قوله: (**قال لنا**) أي معشر النساء (**عليكن**) اسم فعل بمعنى الزمن وأمسكن (**بالتسبيح**) أي بقول سبحان الله (**والتهليل**) أي قول لا إله إلا الله (**والتقديس**) أي قول سبحان الملك القدوس أو سبوح قدوس رب الملائكة والروح (**واعقدن**) بكسر القاف أي اعددن عدد مرات التسبيح وما عطف عليه (**بالأنامل**) أي بعقدها أو برؤوسها يقال عقد الشيء بالأنامل عده. قال الطيبي: حرضهن ﷺ على أن يحصين تلك الكلمات بأناملهن ليحط عنها بذلك ما اجترحته من الذنوب ويدل على أنهن كن يعرفن عقد الحساب انتهى. والأنامل جمع أنملة بتثليث الميم والهمز تسع لغات التي فيها الظفر كذا في القاموس والظاهر أن يراد بها الأصابع من باب إطلاق البعض وإرادة الكل عكس ما ورد في قوله تعالى: ﴿**يجعلون أصابعهم في آذانهم**﴾ للمبالغة (**فإنهن**) أي الأنامل كسائر الأعضاء (**مسئولات**) أي يسألن يوم القيامة عما اكتسبن وبأي شيء استعملن (**مستنطقات**) بفتح الطاء أي متكلمات بخلق النطق فيها فيشهدن لصاحبهن أو عليه بما اكتسبه. قال تعالى: ﴿**يوم تشهد عليهم ألسنتهم وأيديهم وأرجلهم بما كانوا يعملون**﴾. ﴿**وما كنتم تستترون أن يشهد عليكم سمعكم ولا أبصاركم ولا جلودكم**﴾ وفيه حث على استعمال الأعضاء فيما يرضي الرب تعالى وتعريض بالتحفظ عن الفواحش والآثام (**ولا تغفلن**) بضم الفاء والفتح لحن، أي عن الذكر يعني لا تتركن الذكر (**فتنسين**) الرحمة بفتح التاء بصيغة المعروف من النسيان أي فتتركن الرحمة ويجوز أن يكون بضم التاء بصيغة المجهول من الإنساء قال القاري: والمراد بنسيان الرحمة نسيان أسبابها أي لا تتركن الذكر فإنكن لو تركتن الذكر لحرمتن ثوابه فكأنكن تركتن الرحمة. قال تعالى: ﴿**فاذكروني ـ أي بالطاعة ـ أذكركم**﴾ أي بالرحمة. قال الطيبي لا تغفلن نهي لأمرين أي لا تغفلن عما ذكرت لكن من اللزوم على الذكر والمحافظة عليه والعقد بالأصابع توثيقاً وقوله فتنسين جواب لو أي أنكن لو تغفلن عما ذكرت لكن لتركتن سدى عن رحمة الله وهذا من باب قوله تعالى: ﴿**ولا تطغوا فيه فيحل عليكم غضبي**﴾ أو لا يكن منكم الغفلة فيكون من الله ترك الرحمة فعبر بالنسيان عن ترك الرحمة كما في قوله تعالى: ﴿**وكذلك اليوم تنسى**﴾.

تنبيه: اعلم أن للعرب طريقة معروفة في عقود الحساب تواطأوا عليها وهي أنواع من

هَذَا حَدِيثٌ إِنَّمَا نَعْرِفُهُ مِنْ حَدِيثِ هَانِيءِ بنِ عُثْمَانَ وَقَدْ رَوَاهُ مُحَمَّدُ بنُ رَبِيعَةَ عَن هَانِيءِ بنِ عُثْمَانَ.

٣٨١٨ ـ حَدَّثَنَا نَصْرُ بنُ عَلِيٍّ الْجَهْضَمِيُّ قَالَ أَخْبَرَنِي أَبِي عَن الْمُثَنَّى بنِ سَعِيدٍ عَن قَتَادَةَ عَن أَنَسٍ قَالَ: «كانَ النبيُّ ﷺ إذَا غَزَى قَالَ: اللَّهُمَّ أَنْتَ عَضُدِي وَأَنْتَ نَصِيرِي وَبِكَ أُقَاتِلُ» هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ.

الآحاد والعشرات والمئين والألوف، أما الآحاد فللواحد عقد الخنصر إلى أقرب ما يليه من باطن الكف، وللاثنين عقد البنصر معها كذلك، وللثلاثة عقد الوسطى معها كذلك، وللأربعة حل الخنصر، وللخمسة حل البنصر معها دون الوسطى، وللستة عقد البنصر وحل جميع الأنامل، وللسبعة بسط الخنصر إلى أصل الإبهام مما يلي الكف، وللثمانية بسط البنصر فوقها كذلك، وللتسعة بسط الوسطى فوقها كذلك. وأما العشرات فلها الإبهام والسبابة فللعشرة الأولى عقد رأس الإبهام على طرف السبابة، وللعشرين إدخال الإبهام بين السبابة والوسطى، وللثلاثين عقد رأس السبابة على رأس الإبهام عكس العشرة، وللأربعين تركيب الإبهام على العقد الأوسط من السبابة وعطف الإبهام إلى أصلها، وللخمسين عطف الإبهام إلى أصلها وللستين تركيب السبابة على ظهر الإبهام عكس الأربعين، وللسبعين إلقاء رأس الإبهام على العقد الأوسط من السبابة ورد طرف السبابة إلى الإبهام، وللثمانين رد طرف السبابة إلى أصلها وبسط الإبهام على جنب السبابة من ناحية الإبهام، وللتسعين عطف السبابة إلى أصل الإبهام وضمها بالإبهام. وأما المئين فكالآحاد إلى تسعمائة في اليد اليسرى، والألوف كالعشرات في اليسرى. قوله: (**هذا حديث إنما نعرفه من حديث هانىء بن عثمان**) وأخرجه أحمد وأبو داود والنسائي والحاكم وسكت عنه أبو داود والمنذري.

قوله: (حدثنا نصر بن علي) بن نصر بن علي الجهضمي (**قال أخبرني أبي**) أي علي بن نصر بن علي الجهضي (**عن المثنى**) بضم الميم وفتح المثلثة وتشديد النون مقصوراً (**بن سعيد**) الضبعي البصري القسام القصير ثقة من السادسة. قوله: (**اللهم أنت عضدي**) بفتح مهملة وضم معجمة أي معتمدي فلا أعتمد على غيرك، وقال في القاموس العضد بالفتح وبالضم وبالكسر وككتف وندس وعنق ما بين المرفق إلى الكتف والعضد الناصر والمعين وهم عضدي وأعضادي (**وأنت نصيري**) أي معيني ومغيثي عطف تفسيري (**وبك**) أي بحولك وقوتك وعونك ونصرتك (**أقاتل**) أي أعداءك حتى لا يبقى إلا مسلم أو مسالم. قوله: (**هذا حديث حسن غريب**) وأخرجه أبو داود والنسائي وابن حبان وابن أبي شيبة وأبو عوانة وسكت عنه أبو داود ونقل المنذري تحسين الترمذي وأقره.

٣٨١٩ ـ حَدَّثَنَا أبُو عَمْرٍو مُسْلِمُ بنُ عَمْرٍو الْحَذَّاءُ الْمَدِينِيُّ قالَ حدثني عَبْدُ اللهِ بنُ نَافِعٍ عَنْ حَمَّادِ بنِ أبي حُمَيْدٍ عَنْ عَمْرِو بنِ شُعَيْبٍ عَنْ أبِيهِ عَنْ جَدِّهِ أنَّ النبيَّ ﷺ قَالَ: «خَيْرُ الدُّعَاءِ دُعَاءُ يَوْمِ عَرَفَةَ وَخَيْرُ مَا قُلْتُ أنا والنَّبِيُّونَ مِنْ قَبْلِي: لاَ إلَهَ إلاَّ اللهُ وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كلِّ شَيْءٍ قَديرٌ» هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ. وَحَمَّادُ بنُ أبي حُمَيْدٍ هُوَ مُحمّدُ بنُ أبي حُمَيْدٍ وَهُوَ أبُو إبْرَاهِيمَ الأنْصَارِيُّ المَدِينِيُّ وَلَيْسَ هُوَ بالقَوِيِّ عِنْدَ أهْلِ الْحَدِيثِ.

٩ ـ بـــابٌ

٣٨٢٠ ـ حَدَّثَنَا مُحَمّدُ بنُ حُمَيْدٍ أخبرنا عَلِيُّ بنُ أَبِي بَكْرٍ عَنِ الجَرَّاحِ بنِ

قوله: **(حدثني عبد الله بن نافع)** الصائغ مولى بني مخزوم. قوله: **(خير الدعاء دعاء يوم عرفة)** لأنه أجزل اثابة وأعجل اجابة، قال الطيبي الإضافة فيه إما بمعنى اللام أي دعاء يختص به ويكون قوله: وخير ما قلت والنبيون من قبلي لا إله إلا الله، بياناً لذلك الدعاء فإن قلت هو ثناء قلت في الثناء تعريض بالطلب. وإما بمعنى في لعموم الأدعية الواقعة فيه انتهى **(وخير ما قلت)** قال في اللمعات أي دعوت والدعاء هو لا إله إلا الله وحده الخ، وتسميته دعاء إما لأن الثناء على الكريم تعريض بالدعاء والسؤال، وإما لحديث من شغله ذكري عن مسألتي أعطيته أفضل ما أعطي السائلين هكذا قالوا. ولا يخفى أن عبارة هذا الحديث لا تقتضي أن يكون الدعاء قوله لا إله إلا الله الخ بل المراد أن خير الدعاء ما يكون يوم عرفة أي دعاء كان، وقوله وخير ما قلت إشارة إلى ذكر غير الدعاء فلا حاجة إلى جعل ما قلت بمعنى ما دعوت ويمكن أن يكون هذا الذكر توطية لتلك الأدعية لما يستحب من الثناء على الله قبل الدعاء انتهى. قلت: الاحتمال الأول الذي ذكره الطيبي يؤيده رواية الطبراني ورواية أحمد الآتيتان. قوله: **(هذا حديث حسن غريب)** وأخرجه مالك في الموطأ عن طلحة بن عبيد الله بن كريز إلى قوله: لا شريك له. قال القاري: ورواه الطبراني بلفظ: أفضل ما قلت والنبيون قبلي عشية عرفة لا إله إلا الله الخ وسنده حسن جيد كما قالع الأذرعي انتهى، وأخرجه أيضاً أحمد بإسناد رجاله ثقات بلفظ: كان أكثر دعاء رسول الله ﷺ يوم عرفة لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك الخ.

(باب)

قوله: **(حدثنا محمد بن حميد)** بن حيان الرازي **(أخبرنا علي بن أبي بكر)** الأسفذني **(عن**

الضَّحَّاكِ الكِنْدِيِّ عَن أبي شَيْبَةَ عَن عَبْدِ اللهِ بنِ عُكَيْمٍ عَن عُمَرَ بنِ الْخَطَّابِ قالَ: «عَلَّمنِي رَسولُ اللهِ ﷺ قالَ قُلِ اللَّهُمَّ اجْعَلْ سَرِيرَتِي خَيْراً مِنْ عَلَانِيَتِي واجْعَلْ عَلَانِيَتِي صَالِحَةً. اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مِنْ صَالِحِ مَا تُؤْتِي النَّاسَ مِنَ المَالِ وَالأَهْلِ وَالوَلَدِ غَيْرِ الضَّالِّ وَلَا المُضِلِّ». هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ هَذَا الْوَجْهِ وَلَيْسَ إِسْنَادُهُ بالْقَوِيِّ.

١٠ ـ بــابٌ

٣٨٢١ ـ حَدَّثَنَا عُقْبَةُ بنُ مُكْرَمٍ أخبرنا سَعِيدُ بنُ سُفْيَانَ الْجَحْدَرِيُّ أخبرنا عَبْدُ اللهِ بنُ مُعْدَانَ قالَ أخبرني عَاصِمُ بنُ كُلَيْبٍ الْجَرْمِيُّ عَن أبيهِ عَن جَدِّهِ قَالَ: «دَخَلْتُ عَلَى النبيِّ ﷺ وَهُوَ يُصَلِّي وَقَدْ وَضَعَ يَدَهُ اليُسْرَى عَلَى فَخْذِهِ اليُسْرَى، وَوَضَعَ يَدَهُ اليُمْنَى عَلَى فَخْذِهِ اليُمْنَى، وَقَبَضَ أَصَابِعَهُ وَبَسَطَ السَّبَّابَةَ وَهُوَ يَقُولُ يَا مُقَلِّبَ

الجراح بن الضحاك) بن قيس الكندي الكوفي صدوق من السابعة (**عن أبي شيبة عن عبد الله بن عكيم**) قال في التقريب أبو شيبة عن عبد الله بن عكيم يحتمل أن يكون أحد هؤلاء وإلا فمجهول من السادسة انتهى. والمراد بهؤلاء المكنون بأبي شيبة المذكورون قبله (**علمني رسول الله ﷺ**) أي دعاء (**قال**) بيان لقوله علمني (**اللهم اجعل سريرتي**) هي السر بمعنى وهو ما يكتم (**خيراً من علانيتي**) بالتخفيف (**واجعل علانيتي صالحة**) طلب أولاً سريرة خيراً من العلانية ثم عقب بطلب علانية صالحة لدفع توهم أن السريرة ربما تكون خيراً من علانية غير صالحة (**إني أسألك من صالح ما تؤتي الناس**) قيل من زائدة كما هو مذهب الأخفش وقولـه (**من المال والأهل والولد**) بيان ما ويجوز أن تكون ما للتبعيض (**غير الضال**) أي بنفسه (**ولا المضل**) أي لغيره قال الطيبي مجرور بدل من كل واحد من الأهل والمال والولد ويجوز أن يكون الضال بمعنى النسبة أي غير ذي ضلال.

(باب)

قوله: (**أخبرنا سعيد بن سفيان الجحدري**) بفتح جيم وسكون حاء وفتح دال مهملتين وبراء البصري صدوق يخطىء من التاسعة (**أخبرنا عبد الله بن معدان**) المكي المكنى بأبي معدان مقبول من السابعة روى عن جدته وعاصم بن كليب وغيرهما وعنه وكيع وسعيد بن سفيان الجحدري وغيرهما (**عن أبيه**) أي كليب بن شهاب صدوق من الثانية (**عن جده**) أي شهاب بن المجنون ويقال شهاب بن كليب بن شهاب ويقال شهاب بن أبي شيبة ويقال شبيب ويقال شتير

الْقُلُوبِ ثَبِّتْ قَلْبِي عَلَى دِينِكَ». هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ.

٣٨٢٢ - حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ بنُ عَبْدِ الصَّمَدِ حدثني أَبِيْ أخبرنا مُحَمّدُ بنُ سَالِمٍ حَدَّثَنَا ثَابِتٌ الْبُنَانِيُّ قالَ قالَ لِي: «يا مُحَمّدُ إِذَا اشْتَكَيْتَ فَضَعْ يَدَكَ حَيْثُ تَشْتَكِي ثُمَّ قُلْ: بِسْمِ اللهِ أَعُوذُ بِعِزَّةِ اللهِ وَقُدْرَتِهِ مِنْ شَرِّ مَا أَجِدُ مِنْ وَجَعِي هَذَا ثُمَّ ارْفَعْ يَدَكَ ثم أَعِدْ ذَلِكَ وِتْراً فإِنَّ أَنَسَ بنَ مَالِكٍ حَدَّثَنِي أَنَّ رَسولَ اللهِ ﷺ حَدَّثَهُ بِذَلِكَ». هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ.

٣٨٢٣ - حَدَّثَنَا حُسَيْنُ بنُ عَلِيِّ بنِ الأَسْوَدِ البَغْدَادِيُّ أخبرنا مُحَمّدُ بنُ فُضَيْلٍ عَن عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بنِ إِسْحَاقَ عَن حَفْصَةَ بِنْتِ أبي كَثِيرٍ عَن أَبِيهَا أَبِي كَثِيرٍ عَن أُمِّ سَلَمَةَ قَالَتْ: «عَلَّمَنِي رَسُولُ اللهِ ﷺ قالَ: قُولِي اللَّهُمَّ هَذَا اسْتِقْبَالُ لَيْلِكَ، واسْتِدْبَارُ نَهَارِكَ، وَأَصْوَاتُ دُعَائِكَ، وَحُضُورُ صَلَوَاتِكَ، أَسْأَلُكَ أَنْ تَغْفِرَ لِي». هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ إِنَّمَا

صحابي له هذا الحديث. قوله: **(يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك)** تقدم شرح هذا في باب ما جاء: أن القلوب بين إصبعي الرحمن. من أبواب القدر.

قوله: **(أخبرنا محمد بن سالم)** الربعي البصري مقبول من السابعة. قوله: **(قال)** أي محمد بن سالم **(قال)** أي ثابت البناني **(يا محمد)** هو ابن سالم **(إذا اشتكيت)** أي مرضت **(فضع يدك)** أي اليمنى كما في حديث عثمان بن أبي العاص الآتي **(حيث تشتكي)** أي على المحل الذي يؤلمك ويوجعك **(ثم قل)** حال الوضع **(بسم الله)** أي أستشفي باسم الله **(أعوذ)** أي أعتصم **(بعزة الله)** أي غلبته وعظمته **(من وجعي)** أي مرضي **(ثم ارفع يديك)** عنه **(ثم أعد ذلك)** أي الوضع والتسمية والتعوذ بهؤلاء الكلمات. قوله: **(هذا حديث حسن غريب)** وأخرجه الحاكم. وروى الترمذي في الطب عن عثمان بن أبي العاص أنه قال: أتاني رسول الله ﷺ وبي وجع قد كاد يهلكني فقال رسول الله ﷺ: امسح بيمينك سبع مرات وقل أعوذ بعزة الله وقدرته وسلطانه من شر ما أجد. قال ففعلت فأذهب الله ما كان بي فلم أزل آمر به أهلي وغيرهم.

قوله: **(عن عبد الرحمن بن إسحاق)** أبي شيبة الواسطي. قوله: **(قولي)** أي عند أذان المغرب كما في رواية أبي داود **(اللهم هذا)** إشارة إلى ما في الذهن وهو مبهم مفسر بالخبر قاله الطيبي. قال القاري: والظاهر أنه إشارة إلى الأذان لقوله: وأصوات دعاتك **(استقبال ليلك)** وفي رواية أبي داود إقبال ليلك أي هذا الأذان أوان إقبال ليلك **(واستدبار نهارك)** أي في الأفق **(وأصوات دعاتك)** أي في الآفاق جمع داعٍ كقضاة جمع قاض وهو المؤذن. قوله: **(هذا حديث**

نَعْرِفُهُ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ. وَحَفْصَةُ بِنْتُ أَبِي كَثِيرٍ لا نَعْرِفُهَا وَلاَ أَباها.

٣٨٢٤ ـ حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بنُ عَلِيِّ بنِ يَزِيدَ الصُّدَائِيُّ الْبَغْدَادِيُّ أخبرنا الْوَلِيدُ بنُ قاسِمٍ الْهَمْدَانِيُّ عَن يَزِيدَ بنِ كَيْسَانَ عَن حَازِمٍ عَن أَبِي هُرَيْرَةَ قالَ قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَا قَالَ عَبْدٌ لا إِلَهَ إِلاَّ اللهُ قَطُّ مُخْلِصاً إِلاَّ فُتِحَتْ لَهُ أَبْوَابُ السَّمَاءِ حَتَّى تُفْضِي إِلى العَرْشِ ما اجْتَنَبَ الكَبَائِرَ». هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ.

٣٨٢٥ ـ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بنُ وَكِيعٍ أخبرنا أَحْمَدُ بنُ بَشِيرٍ وأبو أُسَامَةَ عَن مِسْعَرٍ عَن زِيَادِ بنِ عِلاَقَةَ عَن عَمِّهِ قَالَ كَانَ ﷺ يَقُولُ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ مُنْكَرَاتِ الأَخْلاَقِ وَالأَعْمَالِ وَالأَهْوَاءِ». هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ وَعَمُّ زِيَادِ بنِ عِلاَقَةَ هُوَ قُطْبَةُ بنُ مَالِكٍ صَاحِبُ النبي ﷺ.

غريب) وأخرجه أبو داود والحاكم في مستدركه وقال صحيح الإسناد، والبيهقي في كتاب الدعوات الكبير **(وحفصة بنت أبي كثير لا نعرفها ولا أباها)** وقال الذهبي في الميزان لا يعرفان.

قوله: **(حدثنا الحسين بن علي بن يزيد الصدائي)** بضم صاد وخفة دال مهملتين فألف فهمزة نسبته إلى صداء صدوق من الحادية عشرة **(وأخبرنا الوليد بن قاسم الهمداني)** ثم الخبذعي الكوفي صدوق يخطىء من الثامنة **(عن أبي حازم)** اسمه سلمان الأشجعي الكوفي. قوله: **(ما قال عبد لا إله إلا الله قط مخلصاً)** أي من غير رياء وسمعة، ومؤمناً غير منافق **(إلا فتحت)** بالتخفيف وتشدد **(له)** أي لهذا الكلام أو القول فلا تزال كلمة الشهادة صاعدة **(حتى تفضي)** بضم التاء وكسر المعجمة بصيغة المعروف من الإفضاء أي تصل **(ما اجتنب)** أي صاحبه **(الكبائر)** أي وذلك مدة تجنب قائلها الكبائر من الذنوب. قال الطيبي: حديث عبد الله بن عمرو الذي فيه: ولا إله إلا الله، ليس لها حجاب دون الله حتى تخلص إليه، دل على تجاوزه من العرش حتى انتهى إلى الله تعالى، والمراد من ذلك سرعة القبول، والاجتناب عن الكبائر شرط للسرعة لا لأجل الثواب والقبول. قال القاري أو لأجل كمال الثواب وأعلى مراتب القبول لأن السيئة لا تحبط الحسنة بل تذهب السيئة. قوله: **(هذا حديث حسن غريب)** وأخرجه النسائي وابن حبان.

قوله: **(وأبو أسامة)** اسمه حماد بن أسامة **(عن زياد بن علاقة)** بكسر العين المهملة. قوله: **(اللهم إني أعوذ بك من منكرات الأخلاق)** المنكر ما لا يعرف حسنه من جهة الشرع أو ما عرف قبحه من جهته والمراد بالأخلاق الأعمال الباطنة **(والأعمال)** أي الأفعال الظاهرة **(والأهواء)** جمع

٣٨٢٦ ـ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بنُ إِبْرَاهِيمَ الدَّوْرَقِيُّ أخبرنا إِسْمَاعِيلُ بنُ إِبْرَاهِيمَ أخبرنا الْحَجَّاجُ بنُ أبي عُثْمَانَ عَن أَبِي الزُّبَيْرِ عَنْ عَوْن بن عَبْدٍ عَن ابنِ عُمَرَ قَالَ: «بَيْنَا نَحْنُ نُصَلِّي مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ إِذْ قالَ رَجُلٌ مِنْ الْقَوْمِ اللهُ أَكْبَرُ كَبِيراً والْحَمْدُ للهِ كَثِيراً وَسُبْحَانَ اللهِ بُكرَةً وأصِيلاً، فقالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ مَنِ القَائِلُ كَذَا وَكَذَا؟ فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ أَنَا يَا رَسُولَ اللهِ. قَالَ عَجِبْتُ لَهَا فُتِحَتْ لَهَا أَبْوَابُ السَّمَاءِ. قَالَ ابنُ عُمَرَ مَا تَرَكْتُهُنَّ مُنْذُ سَمِعْتُ مِنْ رسُول اللهِ ﷺ» هَذَا حَدِيثٌ غريبٌ حَسَنٌ صحيحٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ وحَجَّاجُ بنُ أبي عُثْمَانَ هُوَ حَجَّاجُ بنُ مَيْسَرَةَ الصَّوَّافُ وَيُكْنَى أَبَا الصَّلْتِ وَهُوَ ثِقَةٌ عِنْدَ أَهْلِ الْحَدِيثِ.

الهوى مصدر هواه إذا أحبه ثم سمي بالهوى المشتهى محموداً كان أو مذموماً ثم غلب على غير المحمود كذا في المغرب. قال الطيبي: الإضافة في القرينتين الأوليين من قبيل إضافة الصفة إلى الموصوف وفي الثالثة بيانية لأن الأهواء كلها منكرة انتهى. قال القاري: والأظهر أن الإضافات كلها من باب واحد ويحمل الهوى على المعنى اللغوي كما في قوله تعالى: **﴿ومن أضل ممن اتبع هواه بغير هدى من الله﴾** قوله: **(هذا حديث حسن غريب)** وأخرجه ابن حبان في صحيحه والحاكم وقال صحيح على شرط مسلم والطبراني في الكبير **(وعم زياد بن علاقة هو قطبة)** بضم القاف وسكون الطاء وفتح الموحدة.

قوله: **(أخبرنا إسماعيل بن إبراهيم)** هو ابن علية. قوله: **(الله أكبر)** بالسكون ويضم **(كبيراً)** حال مؤكدة وقيل منصوب بإضمار أكبر وقيل صفة لمحذوف أي تكبيراً كبيراً وأفعل لمجرد المبالغة أو معناه أعظم من أن يعرف عظمته. قال ابن الهمام إن أفعل فعيلاً في صفاته تعالى سواء لأنه لا يراد بأكبر إثبات الزيادة في صفته بالنسبة إلى غيره بعد المشاركة لأنه لا يساويه أحد في أصل الكبرياء **(والحمد لله كثيراً)** صفة لموصوف مقدر أي حمداً كثيراً **(وسبحان الله بكرة وأصيلاً)** أي في أول النهار وآخره منصوبان على الظرفية والعامل سبحان وخص هذين الوقتين لاجتماع ملائكة الليل والنهار فيهما كذا ذكره الأبهري وصاحب المفاتيح. وقال الطيبي الأظهر أن يراد بهما الدوام كما في قوله تعالى: **﴿ولهم رزقهم فيها بكرة وعشيا﴾** **(كذا وكذا)** وفي رواية مسلم كلمة كذا وكذا. قوله: **(هذا حديث غريب حسن صحيح)** وأخرجه مسلم.

١١ - باب أيُّ الكلامِ أَحَبُّ إلى الله

٣٨٢٧ - حدَّثَنَا أَحْمَدُ بنُ إبْرَاهِيمَ الدَّوْرَقِيُّ أخبرنا إسْمَاعِيلُ بنُ إبْرَاهِيمَ قالَ أَخْبَرنِي الجُرَيْرِيُّ عَن أبي عَبْدِ الله الْجَسْرِيِّ عَن عَبْدِ الله بنِ الصَّامِتِ عَن أبي ذَرٍّ «أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ عَادَهُ أو أَنَّ أبا ذَرٍّ عَادَ رَسُولَ الله ﷺ فَقَالَ بِأَبِي أنتَ وَأُمِّي يَا رَسُولَ الله أَيُّ الكَلاَمِ أَحبُّ إلى الله؟ فَقَالَ مَا اصْطَفَاهُ الله لِمَلاَئِكَتِهِ سُبْحَانَ رَبِّي وَبِحَمْدِهِ سُبْحَانَ رَبِّي وَبِحَمْدِهِ» هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صحيحٌ.

(باب)
أي الكلام أحب إلى الله

قوله: **(عن أبي عبد الله الجسري)** بفتح الجيم وكسرها وسكون السين المهملة نسبة إلى جسر بطن من عنزة وقضاعة واسمه حميري بكسر الحاء وبالراء بلفظ النسبة ابن بشير ثقة يرسل من الثالثة قوله: **(أو أن أبا ذر)** كلمة أو للشك من الراوي **(ما اصطفاه الله لملائكته)** أي الذي اختاره من الذكر للملائكة وأمرهم بالدوام عليه لغاية فضيلته **(سبحان ربي)** أي أنزهه من كل سوء **(وبحمده)** الواو للحال أي أسبح ربي متلبساً بحمده أو عاطفة أي أسبح ربي وأتلبس بحمده يعني أنزهه عن جميع النقائص وأحمده بأنواع الكمالات. قال الطيبي: لمح به إلى قوله تعالى: ﴿**ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك**﴾ وفي رواية لمسلم أحب الكلام إلى الله سبحان الله وبحمده. قال النووي: هذا محمول على كلام الآدمي وإلا فالقرآن أفضل وكذا قراءة القرآن أفضل من التسبيح والتهليل المطلق، فأما المأثور في وقت أو حال ونحو ذلك فالاشتغال به أفضل انتهى. وفي الحديث أن أحب الكلام إلى الله: سبحان الله وبحمده. وهذا بظاهره يعارض حديث جابر الذي تقدم في باب أن دعوة المسلم مستجابة بلفظ: أفضل الذكر لا إله إلا الله، وقد جمع القرطبي بما حاصله أن هذه الأذكار إذا أطلق على بعضها أنه أفضل الكلام أو أحبه إلى الله فالمراد إذا انضمت إلى أخواتها بدليل حديث سمرة عند مسلم: أحب الكلام إلى الله أربع لا يضرك بأيهن بدأت: سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر، ويحتمل أن يكتفى في ذلك بالمعنى فيكون من اقتصر على بعضها كفي لأن حاصلها التعظيم والتنزيه ومن نزهه فقد عظمه ومن عظمه فقد نزهه انتهى. قال الحافظ: ويحتمل أن يجمع بأن تكون من مضمرة في قوله أفضل الذكر لا إله إلا الله وفي قوله أحب الكلام إلى الله بناء على أن لفظ أفضل وأحب متساويان في المعنى لكن يظهر مع ذلك تفضيل لا إله إلا الله لأنها ذكرت بالتنصيص عليها بالأفضلية الصريحة. وذكرت أخواتها بالأحبية فحصل

٣٨٢٨ ـ حَدَّثَنَا أَبُو هِشَامٍ الرِّفَاعِيُّ مُحمدُ بنُ يَزِيدَ الكُوفِيُّ أخبرنا يَحْيَى بنُ اليَمَانِ أخبرنا سُفْيَانُ عَن زَيْدٍ العَمِّيّ عَن أبي إِيَاسٍ مُعَاوِيَةَ بنِ قُرَّةَ عَن أَنَسٍ بنِ مَالِكٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «الدُّعَاءُ لاَ يُرَدُّ بَيْنَ الأَذَانِ والإقَامَةِ قَالُوا فَمَاذَا نَقُولُ يَا رَسُولَ اللهِ؟ قَالَ سَلُوا الله العَافِيَةَ في الدُّنْيَا والآخِرَةِ» هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ. وَقَدْ زَادَ يَحْيَى بنُ اليَمَانِ في هَذَا الْحَدِيثِ هَذَا الحَرْفَ «قَالُوا فمَاذَا نَقُولُ؟ قَالَ سَلُوا الله العَافِيَةَ في الدُّنْيَا والآخِرَةِ».

٣٨٢٩ ـ حَدَّثَنَا مَحْمُودُ بنُ غَيْلاَنَ أَخبرنا وَكِيعٌ وَعَبْدُ الرَّزَّاقِ وأَبُو أَحْمَدَ وأبو نُعَيْمٍ عَن سُفْيَانَ عَن زَيْدٍ العَمِّيِّ عَن مُعَاوِيَةَ بنِ قُرَّةَ عَن أنَسٍ عَن النبيِّ ﷺ قالَ: «الدُّعَاءُ لاَ يُرَدُّ بَيْنَ الأَذَانِ والإقَامَةِ» وَهَكَذَا رَوَى أَبُو إِسْحَاقَ الْهَمْدَانِيُّ هَذَا الْحَدِيثَ عَن بُرَيْدِ بنِ أبي مَرْيَمَ الكُوفيّ عَن أَنَسٍ عَن النَّبِيِّ ﷺ نَحْوَ هَذَا وَهَذَا أَصَحُّ.

١٢ ـ بـــابٌ

٣٨٣٠ ـ حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ مُحَمَّدُ بنُ العَلاَءِ أَخبرنا أبو مُعَاوِيَةَ عَن عُمَرَ بن رَاشِدٍ عَن يَحْيَى بنِ أَبِي كَثِيرٍ عَن أَبِي سَلَمَةَ عَن أبي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «سَبَقَ

لها التفضيل تنصيصاً وانضماماً انتهى. قوله: **(هذا حديث حسن صحيح)** وأخرجه أحمد ومسلم والنسائي.

قوله: **(أخبرنا سفيان)** هو الثوري. قوله: **(سلوا الله العافية)** أي السلامة عن الآفات والمصائب **(وقد زاد يحيى بن اليمان في هذا الحديث هذا الحرف قالوا فماذا نقول الخ)** قوله قالوا فماذا نقول الخ بيان لقوله هذا الحرف. قوله: **(حدثنا محمود بن غيلان أخبرنا وكيع وعبد الرزاق وأبو أحمد وأبو نعيم)** تقدم هذا الحديث بهذا السند مع شرحه في باب أن الدعاء لا يرد بين الأذان والإقامة من كتاب الصلاة. قوله: **(وهذا أصح)** قال المنذري في تلخيص السنن وأخرجه النسائي من حديث يزيد بن أبي مريم عن أنس وهو أجود من حديث معاوية بن قرة وقد روي عن قتادة عن أنس موقوفاً.

(باب)

قوله: **(أخبرنا أبو معاوية)** الضرير الكوفي اسمه محمد بن خازم. قوله: **(سبق المفردون)**

المُفَرِّدُونَ، قَالُوا يَا رَسُولَ اللهِ وَمَا المُفَرِّدُونَ؟ قالَ المُسْتَهْتَرُونَ في ذِكْرِ اللهِ. يَضَعُ الذِّكْرُ عَنْهُمْ أَثْقَالَهُمْ فَيَأْتُونَ يَوْمَ القيامةَ خِفَافاً» هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ.

٣٨٣١ ـ حَدَّثَنَا أبو كُرَيْبٍ أخبرنا أَبُو مُعَاوِيَةَ عَنِ الأَعْمَشِ عَن أبي صَالِحٍ عَن أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لأَنْ أَقُولَ سُبْحَانَ اللهِ وَالْحَمْدُ للهِ وَلاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ وَاللهُ أَكْبَرُ أَحَبُّ إِليَّ مِمَّا طَلَعَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ» هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صحيحٌ.

٣٨٣٢ ـ حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ أخبرنا عَبْدُ اللهِ بنُ نمَيْرٍ عَن سَعْدَانَ القُمِّيِّ عَن أَبِي مُجَاهِدٍ عَن أَبِي مُدِلَّةَ عَن أَبِي هُرَيْرَةَ قالَ قَالَ رَسولُ اللهِ ﷺ: «ثَلاَثَةٌ لا تُرَدُّ دَعْوَتُهُمْ: الصَّائِمُ حِينَ يُفْطِرُ، والإِمَامُ العَادِلُ، وَدَعْوَةُ المَظْلُومِ يَرْفَعُهَا اللهُ فَوْقَ الغَمَام وَيَفْتَحُ لَهَا أَبْوَابَ السَّمَاءِ، وَيَقُولُ الرَّبُّ وَعِزَّتِي لأَنْصُرَنَّكَ وَلَوْ بَعْدَ حِينٍ». هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ.

بفتح الفاء وكسر الراء المشددة هكذا نقله القاضي من متقني شيوخهم وذكر غيره أنه روي بتخفيفها وإسكان الفاء يقال فرد الرجل وفرد بالتخفيف والتشديد وأفرد قاله النووي أي المعتزلون عن الناس للتعبد (**المستهترون في ذكر الله**) بضم الميم وفتح التاءين قال في النهاية يعني الذي أولعوا به يقال هتر فلان بكذا واستهتر فهو مهتر به ومستهتر أي مولع به لا يتحدث بغيره ولا يفعل غيره انتهى. وقال المنذري: المستهترون بذكر الله هم المولعون به المداومون عليه لا يبالون ما قيل فيهم ولا ما فعل بهم، ولفظ مسلم في الجواب قال الذاكرون الله كثيراً والذاكرات (**يضع الذكر عنهم أثقالهم فيأتون يوم القيامة خفافاً**) بكسر الخاء المعجمة جمع خفيف ضد الثقيل أي يذهب الذكر عنهم أوزارهم أي ذنوبهم التي تثقلهم. قوله: (**هذا حديث حسن غريب**) وأخرجه مسلم والحاكم وأخرجه الطبراني في الكبير عن أبي الدرداء.

قوله: (**أحب إلي مما طلعت عليه الشمس**) أي من الدنيا وما فيها من الأموال وغيرها. قال ابن العربي أطلق المفاضلة بين قول هذه الكلمات وبين ما طلعت عليه الشمس، ومن شرط المفاضلة استواء الشيئين في أصل المعنى ثم يزيد أحدهما على الآخر. وأجاب بما حاصله أن أفعل قد يراد به أصل الفعل لا المفاضلة كقوله تعالى ﴿**خير مستقراً وأحسن مقيلاً**﴾ ولا مفاضلة بين الجنة والنار، وقيل يحتمل أن يكون المراد أن هذه الكلمات أحب إلي من أي يكون لي الدنيا فأتصدق بها، والحاصل أن الثواب المترتب على قول هذا الكلام أكثر من ثواب من تصدق بجميع الدنيا. قوله: (**هذا حديث حسن صحيح**) وأخرجه مسلم والنسائي وابن أبي شيبة وأبو عوانة.

قوله: (**ثلاثة لا ترد دعوتهم الخ**) تقدم هذا الحديث مع شرحه بأطول من هنا وأتم في باب صفة الجنة ونعيمها.

وَسَعْدَانُ القُمِّيُّ هُوَ سَعْدَانُ بنُ بِشْرٍ وَقَدْ رَوَى عَنْهُ عِيسَى بنُ يُونُسَ وَأَبُو عَاصِمٍ وَغَيْرُ وَاحِدٍ مِنْ كِبَارِ أَهْلِ الْحَدِيثِ. وأَبُو مُجَاهِدٍ هُوَ سَعْدٌ الطَّائِيُّ. وَأَبُو مُدِلَّة هُوَ مَوْلَى أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ عَائِشَةَ، وإنّما نَعْرِفُهُ بِهَذَا الْحَدِيثِ. وَيُرْوَى عَنْهُ هَذَا الْحَدِيثُ أَطْوَلَ مِنْ هَذَا وَأَتَمَّ.

٣٨٣٣ ـ حَدَّثَنَا أبُو كُرَيْبٍ أخبرنا عَبْدُ اللهِ بنُ نمَيْرٍ عن مُوسَى بنِ عُبَيْدَةَ عَن مُحَمّدِ بنِ ثَابِتٍ عَن أَبِي هُرَيْرَةَ قالَ قالَ رَسُولُ الله ﷺ: «اللَّهُمَّ انْفَعْنِي بِمَا عَلَّمْتَنِي وَعَلِّمْنِي مَا يَنْفَعُنِي وزِدْنِي عِلْماً، الْحَمْدُ للهِ عَلَى كُلِّ حَالٍ وَأَعُوذُ بِاللهِ مِنْ حَالِ أَهْلِ النَّارِ». هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ.

٣٨٣٤ ـ حَدَّثَنَا أبُو كُرَيْبٍ أخبرنا أبُو مُعَاوِيَةَ عَن الأَعْمَشِ عَن أَبِي صَالحٍ عَن أبي هُرَيْرَةَ أوْ عَن أبي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قالَ قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إنَّ لله مَلاَئِكَةً سَيَّاحِينَ

قوله: (**وسعدان القمي**) كذا في النسخ الحاضرة بالقاف والميم وقد ضبطه الحافظ في التقريب بضم القاف وتشديد الموحدة وكسرها (**هو سعدان بن بشر**) ويقال ابن بشير الجهني الكوفي قيل اسمه سعيد وسعدان لقب صدوق من الثامنة (**وأبو مجاهد هو سعد الطائي**) الكوفي لا بأس به من السادسة (**وأبو مدلة**) بضم الميم وكسر المهملة وتشديد اللام يقال اسمه عبد الله مقبول من الثالثة.

قوله: (**عن موسى بن عبيدة**) الربذي (**عن محمد بن ثابت عن أبي هريرة**) قال في التقريب: محمد بن ثابت عن أبي هريرة مجهول من السادسة وقيل هو محمد بن ثابت بن شرحبيل. قوله: (**اللهم انفعني بما علمتني**) أي بالعمل بمقتضاه (**وعلمني ما ينفعني**) أي علماً ينفعني فيه أنه لا يطلب من العلم إلا النافع والنافع ما يتعلق بأمر الدين والدنيا فيما يعود فيها على نفع الدين وإلا فما عدا هذا العلم فإنه ممن قال الله فيه ﴿**ويتعلمون ما يضرهم ولا ينفعهم**﴾ أي بأمر الدين فإنه نفي العلم عن علم السحر لعدم نفعه في الآخرة بل لأنه ضار فيها وقد ينفعهم في الدنيا لكنه لم يعد نفعاً (**وزدني علماً**) مضافاً إلى ما علمتنيه (**الحمد لله على كل حال**) من أحوال السراء والضراء (**وأعوذ بالله من حال أهل النار**) من الكفر والفسق في الدنيا والعذاب والعقاب في العقبى. قوله: (**هذا حديث غريب من هذا الوجه**) وأخرجه النسائي وابن ماجه والحاكم وابن أبي شيبة.

قوله: (**أخبرنا أبو معاوية عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة أو عن أبي سعيد الخدري**) وأخرجه البخاري من طريق جرير عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة. قال

فِي الأَرْضِ فُضُلاً عَنْ كُتَّابِ النَّاسِ فَإِذَا وَجَدُوا أَقْوَاماً يَذْكُرُونَ اللهَ تَنَادَوْا هَلُمُّوا إِلَى بُغْيَتِكُمْ فَيَجِيئُونَ فَيَحِفُّونَ بِهِمْ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا فَيَقُولُ اللهُ: أَيَّ شَيْءٍ تَرَكْتُمْ عِبَادِي يَصْنَعُونَ؟ فَيَقُولُونَ تَرَكْنَاهُمْ يَحْمَدُونَكَ وَيُمَجِّدُونَكَ وَيَذْكُرُونَكَ. قَالَ فَيَقُولُ هَلْ رَأَوْنِي؟

الحافظ في الفتح كذا قال جرير وتابعه الفضيل بن عياض عند ابن حبان وأبو بكر بن عياش عند الإسماعيلي كلاهما عن الأعمش وأخرجه الترمذي عن أبي كريب عن أبي معاوية عن الأعمش فقال عن أبي صالح عن أبي هريرة أو عن أبي سعيد هكذا بالشك للأكثر، وفي نسخة وعن أبي سعيد بواو العطف والأول هو المعتمد فقد أخرجه أحمد عن أبي معاوية بالشك وقال شك الأعمش، وكذا قال ابن أبي الدنيا عن إسحاق بن إسماعيل عن أبي معاوية وكذا أخرجه الإسماعيلي من رواية عبد الواحد بن زياد عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة أو عن أبي سعيد وقال شك سليمان يعني الأعمش قال الترمذي حسن صحيح، وقد روي عن أبي هريرة من غير هذا الوجه يعني كما تقدم بغير تردد انتهى. قوله: **(سياحين في الأرض)** بفتح السين المهملة وشدة التحتية من ساح في الأرض إذا ذهب فيها وسار، وفي رواية مسلم سيارة، وفي رواية البخاري: إن لله ملائكة يطوفون في الطرق **(فضلاً)** صفة بعد صفة للملائكة. قال النووي: ضبطوا فضلاً على أوجه أحدها وأرجحها فضلاً بضم الفاء والضاد والثانية بضم الفاء وإسكان الضاد ورجحها بعضهم وادعى أنها أكثر وأصوب والثالثة بفتح الفاء وإسكان الضاد والرابعة فضل بضم الفاء والضاد ورفع اللام على أنه خبر مبتدأ محذوف والخامسة فضلاء بالمد جمع فاضل. قال العلماء معناه على جميع الروايات أنهم ملائكة زائدون على الحفظة وغيرهم من المرتبين مع الخلائق فهؤلاء السيارة لا وظيفة لهم وإنما مقصودهم حلق الذكر **(عن كتاب الناس)** بضم الكاف وشدة الفوقية جمع كاتب والمراد بهم الكرام الكاتبون وغيرهم المرتبون مع الناس، وزاد مسلم في روايته يبتغون مجالس الذكر **(تنادوا)** أي نادى بعض الملائكة بعضاً قائلين **(هلموا)** أي تعالوا مسرعين **(إلى بغيتكم)** بكسر الموحدة وسكون الغين المعجمة أي إلى مطلوبكم وفي رواية البخاري إلى حاجتكم أي من استماع الذكر وزيارة الذاكر وإطاعة المذكور. واستعمل هلم هنا على لغة بني تميم أنها تثنى وتجمع وتؤنث ولغة الحجازيين بناء لفظها على الفتح وبقاؤه بحاله مع المثنى والجمع والمؤنث ومنه قوله تعالى: **﴿قل هلم شهداءكم﴾** **(فيحفون بهم)** أي يحدقون بهم ويستديرون حولهم يقال حف القوم الرجل وبه وحوله أحدقوا واستداروا به **(إلى السماء الدنيا)** أي يقف بعضهم فوق بعضهم إلى السماء الدنيا، وفي رواية مسلم: فإذا وجدوا مجلساً فيه ذكر قعدوا معهم وحف بعضهم بعضاً بأجنحتهم حتى يملأوا ما بينهم وبين السماء الدنيا **(أي شيء)** بالنصب مفعول مقدم لقوله يصنعون **(فيقولون)** أي الملائكة **(تركناهم)** أي عبادك **(يحمدونك)**

قالَ فَيقُولُونَ لاَ. قالَ فَيَقُولُ كَيفَ لَوْ رَأَوْني؟ قالَ فَيقُولُونَ لَوْ رَأَوْكَ لَكانُوا أَشَدَّ تَحْمِيداً وَأَشَدَّ تَمْجِيداً وَأشَدَّ لَكَ ذِكْراً، قالَ فَيقُولُ وَأَيَّ شَيْءٍ يَطْلُبُونَ؟ قالَ فَيقُولُونَ يَطْلُبُونَ الْجَنَّةَ، قالَ فَيقُولُ فَهَلْ رَأَوْهَا؟ قالَ فَيقُولُونَ لاَ. قالَ فَيَقُولُ فَكَيْفَ لَوْ رَأَوْهَا؟ قالَ فَيقُولُونَ لَوْ رَأَوْهَا لَكَانُوا أشَدَّ لَهَا طَلَباً وأَشَدَّ عَلَيْهَا حِرْصاً، قالَ فَيَقُولُ فَمِنْ أَيِّ شَيْءٍ يَتَعَوَّذُونَ؟ قالُوا يَتَعَوَّذُونَ مِنَ النَّارِ، قالَ فَيَقُولُ وَهَلْ رَأَوْهَا؟ فَيقُولُونَ لاَ. قالَ فَيقولُ فَكَيْفَ لَوْ رَأَوْهَا؟ فَيَقُولُونَ لَوْ رَأَوْهَا لَكَانُوا أَشَدَّ مِنْهَا هَرَباً وَأَشَدَّ مِنْهَا خَوْفاً وَأشَدَّ مِنْهَا تَعوُّذاً. قالَ فَيَقُولُ فإِنِّي أُشْهِدُكُمْ أَنِّي قَدْ غَفَرْتُ لَهُمْ. فَيَقُولُونَ إِنَّ فِيهِمْ فُلاَناً الْخَطَّاءَ لَمْ

بالتخفيف **(ويمجدونك)** بالتشديد أي يذكرونك بالعظمة أو ينسبونك إلى المجد وهو الكرم **(ويذكرونك)** وفي رواية مسلم فإذا تفرقوا أي أهل المجلس عرجوا أي الملائكة وصعدوا إلى السماء قال فيسألهم الله عز وجل وهو أعلم بهم من أين جئتم فيقولون جئنا من عند عباد لك في الأرض يسبحونك ويكبرونك ويهللونك ويحمدونك ويسألونك. وفي حديث أنس عند البزار ويعظمون آلاءك ويتلون كتابك ويصلون على نبيك ويسألونك لآخرتهم ودنياهم. قال الحافظ: ويؤخذ من مجموع هذه الطرق المراد بمجالس الذكر وأنها التي تشتمل على ذكر الله بأنواع الذكر الواردة من تسبيح وتكبير وغيرهما. وعلى تلاوة كتاب الله سبحانه وتعالى وعلى الدعاء بخيري الدنيا والآخرة وفي دخول قراءة الحديث النبوي ومدارسة العلم الشرعي ومذاكراته والاجتماع على صلاة النافلة في هذه المجالس نظر. والأشبه اختصاص ذلك بمجالس التسبيح والتكبير ونحوهما والتلاوة فحسب. وإن كانت قراءة الحديث ومدارسة العلم والمناظرة فيه من جملة ما يدخل تحت مسمى ذكر الله تعالى انتهى.

قلت: وقال العيني في العمدة: قوله يلتمسون أهل الذكر يتناول الصلاة وقراءة القرآن وتلاوة الحديث وتدريس العلوم ومناظرة العلماء ونحوها انتهى. فاختلف الحافظ والعيني في أن المراد بمجالس الذكر وأهل الذكر الخصوص أو العموم فاختار الحافظ الخصوص نظراً إلى ظاهر ألفاظ الطرق المذكورة، واختار العيني العموم نظراً إلى أن ما في هذه الطرق من ألفاظ الذكر تمثيلات والظاهر هو الخصوص كما قال الحافظ والله تعالى أعلم **(قال)** أي النبي ﷺ **(فيقول)** أي الله **(فكيف لو رأوني)** أي لو رأوني ما يكون حالهم في الذكر **(وأشد لك تمجيداً)** أي تعظيماً **(وأشد لك ذكراً)** فيه إيماء إلى أن تحمل مشقة الخدمة على قدر المعرفة والمحبة **(وأي شيء يطلبون)** مني **(لو رأوها)** أي الجنة **(لكانوا أشد لها طلباً وأشد عليها حرصاً)** لأن الخبر ليس كالمعاينة **(أشهدكم)** من الإشهاد أي أجعلكم شاهدين **(إن فيهم فلاناً)** كناية عن اسمه ونسبه **(الخطاء)**

يُرِدْهُمْ إِنَّمَا جَاءَهُمْ لِحَاجَةٍ. فَيَقُولُ هُمُ الْقَوْمُ لَا يَشْقَى لَهُمْ جَلِيسٌ». هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صحيحٌ. وَقَدْ رُوِيَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ مِنْ غَيْرِ هَذَا الْوَجْهِ.

٣٨٣٥ ـ حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ أخبرنا أَبُو خَالِدٍ الْأَحْمَرُ عَنْ هِشَامِ بنِ الْغَازِ عَنْ مَكْحُولٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قالَ قالَ لِي رَسُولُ اللهِ ﷺ: «أَكْثِرِ مِنْ قَوْلِ لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللهِ فإِنَّهَا مِنْ كَنْزِ الْجَنَّةِ ـ قالَ مَكْحُولٌ ـ فَمَنْ قَالَ لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللهِ وَلَا مَنْجَا مِنَ اللهِ إِلَّا إِلَيْهِ كَشَفَ عَنْهُ سَبْعِينَ بَاباً مِنَ الضُّرِّ أَدْنَاهُنَّ الْفَقْرُ». هَذَا حَدِيثٌ إِسْنَادُهُ لَيْسَ

بالنصب على أنه صفة لفلاناً أي كثير الخطايا (**لم يردهم إنما جاءهم لحاجة**) أي لم يرد معيتهم في ذكر بل جاءهم لحاجة دنيوية له يريد الملائكة بهذا أنه لا يستحق المغفرة، وفي رواية مسلم: يقولون رب فيهم فلان عبد خطاء إنما مر فجلس معهم (**هم القوم**) قال الطيبي تعريف الخبر يدل على الكمال أي هم القوم الكاملون فيما هم فيه من السعادة (**لا يشقى**) أي لا يصير شقياً (**لهم**) وفي بعض النسخ بهم أي بسببهم وبركتهم (**جليس**) أي مجالسهم وهذه الجملة مستأنفة لبيان المقتضي لكونهم أهل الكمال، وفي رواية مسلم: وله غفرت هم القوم لا يشقى بهم جليسهم.

وفي الحديث فضل مجالس الذكر والذاكرين وفضل الاجتماع على ذلك وأن جليسهم يندرج معهم في جميع ما يتفضل تعالى به عليهم إكراماً لهم ولو لم يشاركهم في أصل الذكر. وفيه محبة الملائكة لبني آدم واعتنائهم بهم، وفيه أن السؤال قد يصدر من السائل وهو أعلم بالمسؤول عنه من المسؤول لإظهار العناية بالمسؤول عنه والتنويه بقدره والإعلان بشرف منزلته. وقيل إن في خصوص سؤال الله الملائكة عن أهل الذكر الإشارة إلى قولهم: ﴿**أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك**﴾ فكأنه قيل انظروا إلى ما حصل منهم من التسبيح والتقديس مع ما سلط عليهم من الشهوات ووساوس الشيطان وكيف عالجوا ذلك وضاهوكم في التقديس والتسبيح كذا في الفتح. قوله: (**هذا حديث حسن صحيح**) وأخرجه أحمد والشيخان.

قوله: (**هشام بن الغاز**) بمعجمتين بينهما ألف ابن ربيعة الجرشي الدمشقي نزيل بغداد ثقة من كبار السابعة قوله: (**فإنها**) أي هذه الكلمة (**من كنز الجنة**) أي من ذخائر الجنة أو من محصلات نفائس الجنة. قال النووي المعنى أن قولها يحصل ثواباً نفيساً يدخر لصاحبه في الجنة (**قال مكحول**) أي موقوفاً عليه (**ولا منجا**) بالألف أي لا مهرب ولا مخلص (**من الله**) أي من سخطه وعقوبته (**إلا إليه**) أي بالرجوع إلى رضاه ورحمته (**كشف**) أي الله تعالى وفي المشكاة كشف الله (**سبعين باباً**) أي نوعاً (**من الضر**) بضم الضاد وتفتح وهو يحتمل التحديد والتكثير (**أدناهن الفقر**) أي أحط

بِمُتَّصِلٍ. مَكْحُولٌ لَمْ يَسْمَعْ مِنْ أبي هُرَيْرَةَ.

٣٨٣٦ ـ حَدَّثَنَا أبو كُرَيْبٍ أخبرنا أَبُو مُعَاوِيَةَ عَنِ الأَعْمَشِ عَنْ أبي صَالِحٍ عَنْ أبي هُرَيْرَةَ قالَ قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لِكُلِّ نَبِيٍّ دَعْوَةٌ مُسْتَجَابَةٌ؛ وَإِنِّي اخْتَبَأْتُ دَعْوَتِي شَفَاعَةً لِأُمَّتِي وَهِيَ نَائِلَةٌ إِنْ شَاءَ اللهُ مَنْ مَاتَ مِنْهُمْ لَا يُشْرِكُ بِاللهِ شَيْئاً». هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صحيحٌ.

السبعين وأدنى مراتب الأنواع نوع مضرة الفقر. قال القاري: والمراد الفقر القلبي الذي جاء في الحديث كاد الفقر أن يكون كفراً. لأن قائلها إذا تصور معنى هذه الكلمة تقرر عنده وتيقن في قلبه أن الأمر كله بيد الله وأنه لا نفع ولا ضر إلا منه، ولا عطاء ولا منع إلا به، فصبر على البلاء وشكر على النعماء وفوض أمره إلى الله تعالى ورضي بالقدر انتهى. قلت: حديث: كاد الفقر أن يكون كفراً، رواه أبو نعيم في الحلية عن أنس كما في الجامع الصغير، قال المناوي في شرحه: إسناده واه، وقال صاحب المجمع في تذكرة الموضوعات ضعيف ولكن صح من قول أبي سعيد، ثم تقييد الفقر بالقلبي لا حاجة إليه كما لا يخفى. قوله: (**هذا حديث إسناده ليس بمتصل مكحول لم يسمع من أبي هريرة**) قال المنذري في الترغيب بعد نقل كلام الترمذي هذا ما لفظه: ورواه النسائي والبزار مطولاً ورفعاً ولا ملجأ من الله إلا إليه ورواتها ثقات محتج بهم. ورواه الحاكم وقال صحيح ولا علة له ولفظه: أن رسول الله ﷺ قال: ألا أعلمك أو ألا أدلك على كلمة من تحت العرش من كنز الجنة تقول لا حول ولا قوة إلا بالله فيقول الله أسلم عبدي واستسلم. وفي رواية له وصححها أيضاً قال يا أبا هريرة ألا أدلك على كنز من كنوز الجنة؟ قلت بلى يا رسول الله. قال تقول لا حول ولا قوة إلا بالله ولا ملجأ ولا منجأ من الله إلا إليه. ذكره في حديث.

قوله: (**لكل نبي دعوة مستجابة**) قال النووي معناه أن كل نبي له دعوة متيقنة الإجابة وهو على يقين من إجابتها وأما باقي دعواتهم فهم على طمع من إجابتها وبعضها يجاب وبعضها لا يجاب. وذكر القاضي عياض: أنه يحتمل أن يكون المراد لكل نبي دعوة لأمته كما في الروايتين الأخيرتين يعني من روايات مسلم بلفظ: لكل نبي دعوة دعاها لأمته. وبلفظ: لكل نبي دعوة قد دعا بها في أمته وزاد مسلم في رواية: فتعجل كل نبي دعوته (**وإني اختبأت دعوتي**) أي ادخرتها وجعلتها خبيئة من الاختباء وهو الستر (**شفاعة لأمتي**) أي أمة الإجابة يعني لأجل أن أصرفها لهم خاصة بعد العامة وفي جهة الشفاعة أو حال كونها شفاعة (**وهي**) أي الشفاعة (**نائلة**) أي واصلة حاصلة (**إن شاء الله**) هو على جهة التبرك والامتثال لقوله تعالى: ﴿**ولا تقولن لشيء إني فاعل ذلك غداً الا أن يشاء الله**﴾ (من مات) في محل نصب على أنه مفعول به لنائله (**منهم**) أي من أمتي

٣٨٣٧ ـ حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ أخبرنا أَبُو مُعَاوِيَةَ وابنُ نُمَيْرٍ عَنِ الأَعْمَشِ عَن أبي صَالحٍ عَن أبي هُرَيْرَةَ قالَ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «يَقُولُ الله تَعالى أَنَا عِنْدَ ظَنِّ عَبْدِي بِي وَأَنَا مَعَهُ حِينَ يَذْكُرنِي، فإِنْ ذَكَرَنِي في نَفْسِهِ ذَكَرْتُهُ في نَفْسِي، وَإِنْ ذَكَرَنِي في مَلَإٍ ذَكَرْتُهُ في مَلَإٍ خَيْرٍ مِنْهُمْ، وَإِنْ اقْتَرَبَ إِلَيَّ شِبْراً اقْتَرَبْتُ مِنْهُ ذِرَاعاً، وَإِنِ اقْتَرَبَ إِلَيَّ ذِرَاعاً اقْتَرَبْتُ إِلَيْهِ بَاعاً، وَإِنْ أَتَانِي يَمْشِي أَتَيْتُه هَرْوَلَةً». هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صحيحٌ.

(لا يشرك بالله) حال من فاعل مات **(شيئاً)** أي من الأشياء أو من الإشراك وهي أقسام عدم دخول قوم النار وتخفيف لبثهم فيها وتعجيل دخولهم الجنة ورفع درجاتهم فيها. قال ابن بطال في هذا الحديث بيان فضل نبينا ﷺ على سائر الأنبياء حيث آثر أمته على نفسه وأهل بيته بدعوته المجابة ولم يجعلها أيضاً دعاء عليهم بالهلاك كما وقع لغيره ممن تقدم. قوله: **(هذا حديث حسن صحيح)** وأخرجه الشيخان.

قوله: **(وابن نمير)** هو عبد الله بن نمير. قوله: **(أنا عند ظن عبدي)** المؤمن **(بي)** قال الطيبي الظن لما كان واسطة بين الشك واليقين استعمل تارة بمعنى يقين وذلك إن ظهرت أماراته، وبمعنى الشك إذا ضعفت علاماته، وعلى المعنى الأول قوله تعالى: ﴿**الذين يظنون أنهم ملاقوا ربهم**﴾ أي يوقنون، وعلى المعنى الثاني قوله تعالى: ﴿**وظنوا أنهم إلينا لا يرجعون**﴾ أي توهموا، والظن في الحديث يجوز إجراؤه على ظاهره ويكون المعنى أنا أعامله على حسب ظنه بي وأفعل به ما يتوقعه مني من خير أو شر، والمراد الحث على تغليب الرجاء على الخوف وحسن الظن بالله كقوله عليه الصلاة والسلام: لا يموتن أحدكم إلا وهو يحسن الظن بالله، ويجوز أن يراد بالظن اليقين والمعنى أنا عند يقينه بي وعلمه بأن مصيره إلي وحسابه علي وأن ما قضيت به له أو عليه من خير أو شر لا مرد له لا معطي لما منعت ولا مانع لما أعطيت انتهى. وقال القاضي: قيل معناه بالغفران له إذا استغفر والقبول إذا تاب والإجابة إذا دعا والكفاية إذا طلبها. وقيل المراد به الرجاء وتأميل العفو هذا أصح **(وأنا معه)** أي بالرحمة والتوفيق والرعاية والهداية والإعانة أما قوله تعالى: ﴿**وهو معكم أينما كنتم**﴾ فمعناه بالعلم والإحاطة قاله النووي **(فإن ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي)** أي إن ذكرني بالتنزيه والتقديس سراً ذكرته بالثواب والرحمة سراً قاله الحافظ: **(وإن ذكرني في ملء)** بفتح الميم واللام مهموز أي مع جماعة من المؤمنين أو في حضرتهم **(ذكرته)** في ملء خير **(يعني الملائكة)** المقربين **(منهم)** أي من ملء الذاكرين **(وإن اقترب إلي شبراً)** أي مقداراً قليلاً. قال الطيبي شبراً وذراعاً وباعاً في الشرط والجزاء منصوب على الظرفية أي من تقرب إلي مقدار شبر **(وإن اقترب إلي ذراعاً اقتربت إليه باعاً)** هو قدر مد اليدين وما بينهما من البدن **(وإن أتاني)** حال كونه **(يمشي أتيته**

وَيُرْوَى عَنِ الأَعْمَشِ في تَفْسِيرِ هَذَا الْحَدِيثِ «مَنْ تَقَرَّبَ مِنِّي شِبراً تَقَرَّبْتُ مِنْهُ ذِرَاعاً» يَعْنِي بالْمَغْفِرَةِ وَالرَّحْمَةِ، وَهَكَذَا فَسَّرَ بَعْضُ أَهْلِ العِلْمِ هَذَا الْحَدِيثَ قَالُوا إِنَّما مَعْنَاهُ يَقُولُ إِذَا تَقَرَّبَ إِلَيَّ العَبْدُ بِطَاعَتِي وَبِمَا أَمَرْتُ تُسَارِعُ إِلَيْهِ مَغْفِرَتِي وَرَحْمَتِي.

٣٨٣٨ ـ حَدَّثَنَا أبو كُرَيْبٍ أخبرنا أَبُو مُعَاوِيَةَ عَنِ الأَعْمَشِ عَنْ أبي صَالِحٍ عَنْ أبي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «اسْتَعِيذُوا باللهِ مِنْ عَذَابِ جَهَنَّمَ، وَاسْتَعِيذُوا باللهِ مِنْ عَذَابِ القَبْرِ. اسْتَعِيذُوا باللهِ مِنْ فِتْنَةِ المَسِيحِ الدَّجَّالِ، وَاسْتَعِيذُوا باللهِ مِنْ فِتْنَةِ المَحْيَا وَالْمَمَاتِ». هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ.

هرولة) هي الإسراع في المشي دون العدو. قال الطيبي هي حال أي مهرولاً أو مفعول مطلق لأن الهرولة نوع من الإتيان فهو كرجعت القهقرى، لكن الحمل على الحال أولى لأن قرينه يمشي حال لا محالة. قال النووي. هذا الحديث من أحاديث الصفات ويستحيل إرادة ظاهره، ومعناه من تقرب إلي بطاعتي تقربت إليه برحمتي والتوفيق والإعانة أو إن زاد زدت فإن أتاني يمشي وأسرع في طاعتي أتيته هرولة أي صببت عليه الرحمة وسبقته بها ولم أحوجه إلى المشي الكثير في الوصول إلى المقصود، والمراد أن جزاءه يكون تضعيفه على حسب تقربه انتهى. وكذا قال الطيبي والحافظ والعيني وابن بطلان وابن التين وصاحب المشارق والراغب وغيرهم من العلماء. قوله: (**هذا حديث حسن صحيح**) وأخرجه الشيخان (**ويروى عن الأعمش في تفسير هذا الحديث: من تقرب مني شبراً تقربت إليه ذراعاً يعني بالمغفرة والرحمة وكذلك فسر بعض أهل العلم هذا الحديث الخ**) وكذا فسره النووي وغيره كما عرفت.

قلت: لا حاجة إلى هذا التأويل. قال الترمذي في باب فضل الصدقة بعد رواية حديث أبي هريرة: إن الله يقبل الصدقة ويأخذها بيمينه الخ، وقد قال غير واحد من أهل العلم في هذا الحديث وما يشبه هذا من الروايات من الصفات ونزول الرب تبارك وتعالى كل ليلة إلى السماء الدنيا قالوا قد تثبت الروايات في هذا ونؤمن بها ولا يتوهم ولا يقال كيف، هكذا روي عن مالك بن أنس وسفيان بن عيينة وعبد الله بن المبارك أنهم قالوا في هذه الأحاديث أمروها بلا كيف وهكذا قول أهل العلم من أهل السنة والجماعة الخ.

قوله: (**استعيذوا بالله**) يقال عاذ وتعوذ واستعاذ بفلان من كذا لجأ إليه واعتصم وتعوذ واستعاذ بالله فأعاذه وعوذه حفظه. قوله: (**هذا حديث صحيح**) وأخرجه مسلم وغيره بألفاظ.

١٣ - بــابٌ

٣٨٣٩ - حَدَّثَنَا يَحْيَى بنُ مُوسَى أخبرنا يَزِيدُ بنُ هَارُونَ أخبرنا هِشَامُ بنُ حَسَّانَ عَن سُهَيْلِ بنِ أبي صالحٍ عَن أبِيهِ عَن أَبِي هُرَيْرَةَ عَن النَّبِيِّ ﷺ قالَ: «مَنْ قَالَ حِينَ يُمْسِي ثَلاثَ مَرَّاتٍ أعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللهِ التَّامَّاتِ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ لَمْ يَضُرَّهُ حَمَةٌ تِلْكَ اللَّيْلَةَ». قالَ سُهَيْلٌ فَكانَ أهْلُنا تَعَلَّمُوهَا فَكَانُوا يَقُولُونَها كُلَّ لَيْلَةٍ فَلدِغَتْ جَارِيَةٌ مِنْهُمْ فَلَمْ تَجِدْ لَهَا وَجَعاً. هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ. وَرَوَى مَالكُ بنُ أَنَسٍ هَذَا الْحَدِيثَ عَن سُهَيْلِ بنِ أَبِي صَالحٍ عَن أَبِيهِ عَن أبي هُرَيْرَةَ عَن النَّبِيِّ ﷺ. وَرَوَى عُبَيْدُ اللهِ بنُ عُمَرَ وَغَيْرُ وَاحِدٍ هَذَا الْحَدِيثَ عَن سُهَيْلٍ وَلَمْ يَذْكُرُوا فِيهِ عَن أبي هُرَيْرَةَ.

١٤ - بــابٌ

٣٨٤٠ - حَدَّثَنَا يَحْيَى بنُ مُوسَى أخبرنا وَكِيعٌ أخبرنا أَبُو فَضَالَةَ الفَرَجُ بنُ فَضَالَةَ عَن أبي سَعِيدٍ المَقْبُرِيِّ أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ قَالَ: «دُعَاءٌ حَفِظْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ لاَ أَدَعُهُ: اللَّهُمَّ اجْعَلْنِي أَعَظِّمُ شُكْرَكَ وَأُكْثِرُ ذِكْرَكَ وَأَتَّبِعُ نَصِيحَتَكَ وَأَحْفَظُ وَصِيَّتَكَ». هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ.

(باب)

قوله: (**حدثنا يحيى بن موسى**) البلخي المعروف بخت (**أخبرنا يزيد بن هارون**) الواسطي السلمي (**أخبرنا هشام بن حسان**) الأزدي القردوسي. قوله: (**أعوذ بكلمات الله التامات**) قيل معناه الكاملات التي لا يدخل فيها نقص ولا عيب وقيل النافعة الشافية وقيل المراد بالكلمات هنا القرآن ذكره النووي (**لم يضره**) بفتح الراء وضمها (**حمة تلك الليلة**) قال في **القاموس** الحمة كثبة السم والإبرة يضرب بها الزنبور والحية ونحو ذلك أو يلدغ بها جمعها حمات وحمى انتهى وأصلها حمو أو حمى بوزن صرد والهاء فيها عوض من الواو المحذوفة أو الياء. قوله: (**هذا حديث حسن**) وأصله في صحيح مسلم (**وروى مالك بن أنس هذا الحديث الخ**) أخرجه مالك في موطإه في باب ما يؤمر به من التعوذ عند النوم وغيره.

(باب)

قوله: (**دعاء**) مبتدأ (**حفظته من رسول الله ﷺ**) صفة للمبتدأ مسوغ وخبره قوله: (**لا أدعه**) أي لا أتركه لنفاسته (**اللهم اجعلني أعظم**) بالتخفيف والتشديد ورفع الميم وهو مفعول ثان

١٥ ـ بـــابٌ

٣٨٤١ ـ حَدَّثَنَا يَحْيَى بنُ مُوسَى أخبرنا أَبُو مُعَاوِيَةَ أخبرنا اللَّيْثُ هُوَ ابنُ أَبِي سُلَيْمٍ عَنْ زِيَادٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قالَ قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَا مِنْ رَجُلٍ يَدْعُو اللهَ بِدُعَاءٍ إلاّ اسْتُجِيبَ لَهُ. فَإِمَّا أنْ يُعَجَّلَ لَهُ في الدُّنْيَا، وإمَّا أَنْ يُدَّخَرَ لَهُ في الآخِرَةِ، وَإِمَّا أنْ يُكَفَّرَ عَنْهُ مِنْ ذُنُوبِهِ بِقَدْرِ مَا دَعَا. مَا لَمْ يَدْعُ بِإِثْمٍ أَوْ قَطِيعَةِ رَحِمٍ أَوْ يَسْتَعْجِلْ. قالُوا يَا رَسُولَ اللهِ وَكَيْفَ يَسْتَعْجِلُ؟ قالَ يَقُولُ دَعَوْتُ رَبِّي فَمَا اسْتَجَابَ لِي». هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ.

٣٨٤٢ ـ حَدَّثَنَا يَحْيَى أخبرنا يَعْلَى بنُ عُبَيْدٍ قالَ أخبرنا يَحْيَى بنُ عُبَيْدِ اللهِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قالَ قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَا مِنْ عَبْدٍ يَرْفَعُ يَدَيْهِ حَتَّى يَبْدُوَ إِبطُهُ يَسْأَلُ

بتقدير أن أو بغيره أي معظماً (**شكرك**) أي وفقني لإكثاره والدوام على استحضاره. قال الطيبي: اجعلني بمعنى صيرني ولذلك أتى بالمفعول للثاني فعلاً لأن صار من دواخل المبتدأ والخبر (**وأكبر**) مخففاً ومشدداً (**ذكرك**) أي لساناً وجناناً وهو يحتمل أن يكون تخصيصاً بعد تعميم وقيل إن بينهما عموماً وخصوصاً من وجه (**وأتبع**) بتشديد التاء وكسر الموحدة وسكون الأولى وفتح الثانية (**نصيحتك**) هي الخلوص وإرادة الخير للمنصوح له والإضافة يحتمل أن يكون إلى الفاعل وإلى المفعول والأول أظهر (**وأحفظ وصيتك**) أي بملازمة فعل المأمورات وتجنب المنهيات. قوله: (**هذا حديث غريب**) في سنده الفرج بن فضالة وهو ضعيف.

(باب)

قوله: (**عن زياد**) في جامع الترمذي عدة رواة من طبقة التابعين أسماؤهم زياد ولم يتعين لي أن زياداً هذا من هو. قوله: (**أو يستعجل**) أي ما لم يستعجل (**دعوت ربي فما استجاب لي**) هو إما استبطاء أو إظهار يأس وكلاهما مذموم، أما الأول فلأن الإجابة لها وقت معين كما ورد أن بين دعاء موسى وهارون على فرعون وبين الإجابة أربعين سنة، وأما القنوط فلا ييأس من روح الله إلا القوم الكافرون، مع أن الإجابة على أنواع منها تحصيل عين المطلوب في الوقت المطلوب، ومنها وجوده في وقت آخر لحكمة اقتضت تأخيره، ومنها دفع شر بدله أو عطاء خير آخر خير من مطلوبه ومنها ادخاره ليوم يكون أحوج إلى ثوابه، ومنها تكفير الذنوب بقدر ما دعا.

قوله: (**حدثنا يحيى**) بن موسى البلخي المعروف بخت (**أخبرنا يحيى بن عبيد الله**) بن

اللهِ مَسْأَلَةً إِلاّ آتَاهَا مَا لَمْ يَعْجَلْ، قالُوا يَا رَسُولَ اللهِ وَكَيْفَ عَجَلَتُهُ؟ قالَ يَقُولُ قَدْ سَأَلْتُ وَسَأَلْتُ وَلَمْ أُعْطَ شَيْئاً». وَرَوَى هَذَا الْحَدِيثَ الزُّهْرِيُّ عَنْ أَبِي عُبَيْدٍ مَوْلَى ابنِ أَزْهَرَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قال: «يُسْتَجَابُ لأَحَدِكُمْ مَا لَمْ يَعْجَلْ يَقُولُ دَعَوْتُ فَلَمْ يَسْتَجِبْ لِي».

١٦ ـ بـــابٌ

٣٨٤٣ ـ حَدَّثَنَا يَحْيَى بنُ مُوسَى أخبرنا أَبُو دَاوُدَ أخبرنا **صَدَقَةُ بـنُ** مُوسَى أخبرنا مُحَمّدُ بنُ وَاسِعٍ عَنْ سُمَيْرِ بنِ نَهَارٍ العَبْدِيِّ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قالَ قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِنَّ حُسْنَ الظَّنِّ باللهِ مِنْ حُسْنِ عِبَادَةِ اللهِ». هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ.

عبد الله بن موهب. قوله: **(قد سألت وسألت)** أي مرة بعد أخرى يعني مرات كثيرة أو طلبت شيئاً وطلبت آخر. قوله: **(وروى هذا الحديث الزهري عن أبي عبيد مولى ابن أزهر عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال يستجاب لأحدكم الخ)** وصله الترمذي في باب من يستعجل في دعائه.

(باب)

قوله: **(أخبرنا أبو داود)** هو الطيالسي **(أخبرنا صدقة بن موسى)** الدقيقي البصري **(أخبرنا محمد بن واسع)** بن جابر بن الأخنس الأزدي أبو بكر أو أبو عبد الله البصري ثقة عابد كثير المناقب من الخامسة **(عن سمير)** بضم السين المهملة وفتح الميم وبياء التصغير وبالراء **(بن نهار العبدي)** البصري صدوق وقيل هو شتير بمعجمة ثم مثناة صدوق من الثالثة كذا في التقريب.
قوله: **(إن حسن الظن بالله)** بأن يظن أن الله يعفو عنه **(من حسن عبادة الله)** أي حسن الظن به تعالى من جملة العبادات الحسنة فلا ينبغي أن تظن ما يظنه العامة من أن حسن الظن هو أن تترك العمل وتعتمد على الله وتقول إنه كريم غفور رحيم، ويمكن أن يكون المعنى بعد حسن العبادة حسن الظن، وقدم الخبر اهتماماً فإن السالك إذا حسن الظن بالله على سبيل الرجاء حسن العبادة في الخلا والملا فيستحسن مأموله ويرجى قبوله. قال تعالى: **﴿إن الذين آمنوا والذين هاجروا وجاهدوا في سبيل الله أولئك يرجون رحمة الله﴾** وأما من يترك العبادة ويدعي حسن الظن بالمعبود فهو مغرور ومخدوع ومردود ومثلهما الغزالي بمن زرع ومن لم يزرع راجيين للحصاد ولا شك أن الثاني ظاهر الفساد. قوله: **(هذا حديث غريب من هذا الوجه)** وأخرجه أحمد وأبو داود والحاكم في مستدركه.

١٧ ـ بـــابٌ

٣٨٤٤ ـ حَدَّثَنَا يَحْيَى بنُ مُوسَى أخبرنا عَمْرُو بنُ عَوْنٍ أخبرنا أَبُو عَوَانَةَ عَن عُمَرَ بنِ أَبي سَلَمَةَ عَنْ أَبِيهِ قالَ قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لِيَنْظُرَنَّ أَحَدُكُمْ مَا الَّذِي يَتَمَنَّى فإِنَّهُ لاَ يَدْرِي مَا يُكْتَبُ لَهُ مِنْ أُمْنِيَّتِهِ». هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ.

١٨ ـ بـــابٌ

٣٨٤٥ ـ حَدَّثَنَا يَحْيَى بنُ مُوسَى أخبرنا جَابِرُ بنُ نُوحٍ قالَ أَخبرنا مُحَمّدُ بنُ عَمْرٍو عَن أَبِي سَلَمَةَ عَن أَبِي هُرَيْرَةَ قالَ: «كانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَدْعُو فَيَقُولُ: اللَّهُـمَّ مَتِّعْنِي بِسَمْعِي وَبَصَرِي وَاجْعَلْهُمَا الْوَارِثَ مِنِّي، وَانْصُرْنِي عَلَى مَنْ يَظْلِمُنِي، وَخذْ مِنْهُ بِثَأْرِي». هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ.

١٩ ـ بـــابٌ

٣٨٤٦ ـ حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ سُلَيْمَانُ بنُ الأَشْعَثِ السِّجْزِيُّ حدثنا قَطَنٌ البَصْرِيُّ

(باب)

قوله: (**عن عمرو بن أبي سلمة**) بن عبد الرحمن بن عوف الزهري قاضي المدينة صدوق يخطىء من السادسة. قوله: (**لينظرن أحدكم**) أي ليتأمل ويتدبر (**ما الذي يتمنى**) على الله (**فإنه لا يدري ما يكتب له من أمنيته**) بضم الهمزة وسكون الميم وكسر النون وشدة التحتية البغية وما يتمنى أي فلا يتمنى إلا ما يسره أن يراه في الآخرة. قوله: (**هذا حديث حسن**) هذا الحديث مرسل لأن أبا سلمة بن عبد الرحمن المذكور تابعي.

(باب)

قوله: (**أخبرنا محمد بن عمرو**) بن علقمة بن وقاص (**عن أبي سلمة**) بن عبد الرحمن بن عوف. قوله: (**اللهم متعني**) من التمتيع أي انفعني (**واجعلهما الوارث مني**) أي أبقهما صحيحين سليمين إلى أن أموت أو أراد بقاءهما وقوتهما عند الكبر وانحلال القوى (**وانصرني على من يظلمني**) من أعداء دينك (**وخذ منه بثأري**) قال في النهاية: الثأر طلب الدم يقال ثأرت القتيل وثأرت به فأنا ثائر أي قتلت قاتله. قوله: (**هذا حديث حسن غريب**) وأخرجه الحاكم في المستدرك والبزار في مسنده.

(باب)

قوله: (**حدثنا أبو داود سليمان بن الأشعث السجزي**) بكسر السين المهملة وسكون الجيم

أخبرنا جَعْفَرُ بنُ سُلَيْمَانَ عَن ثَابِتٍ عَن أنَسٍ قالَ قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لِيَسْأَلْ أحَدُكُمْ رَبَّهُ حَاجَتَهُ كُلَّهَا حَتَّى يَسْأَلَ شِسْعَ نَعْلِهِ إِذَا انْقَطَعَ». هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ. وَرَوَى غَيْرُ وَاحِدٍ هَذَا الْحَدِيثَ عَن جَعْفَرِ بنِ سُلَيْمَانَ عَن ثَابِتٍ البُنَانِيِّ عَن النبيِّ ﷺ وَلَمْ يَذْكُرُوا فِيهِ عَنْ أنَس.

٣٨٤٧ ـ حَدَّثَنَا صَالِحُ بنُ عَبْدِ اللهِ أخبرنا جَعْفَرُ بنُ سُلَيْمَانَ عَن ثَابِتٍ البُنَانِيِّ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قال: «لِيَسْأَلْ أحَدُكُمْ رَبَّهُ حَاجَتَهُ حَتَّى يَسْأَلَهُ المِلْحَ وَحَتَّى يَسْأَلَهُ شِسْعَ نَعْلِهِ إِذَا انْقَطَعَ». وَهَذَا أَصَحُّ مِنْ حَدِيثِ قَطَنٍ عَنْ جَعْفَرِ بنِ سُلَيْمَانَ.

وبالزاي نسبة إلى سجز وهو اسم لسجستان وقيل نسبة إلى سجستان بغير قياس هو الإمام أبو داود مصنف السنن وغيرها ثقة حافظ من كبار العلماء من الحادية عشرة **(حدثنا قطن)** بفتح قاف وطاء مهملة وبنون ابن نسير أبو عباد البصري الغبري الذارع صدوق يخطىء من العاشرة **(أخبرنا جعفر بن سليمان)** الضبعي. قوله: **(حاجته)** مفعول ثان **(كلها)** تأكيد لها أي جميع مقصوداته إشعاراً بالافتقار إلى الاستعانة في كل لحظة ولمحة **(حتى يسأل)** أي ربه **(شسع نعله)** بكسر المعجمة وسكون المهملة أي شراكها قال الطيبي الشسع أحد سيور النعل بين الإصبعين وهذا من باب التتميم لأن ما قبله جيء في المهمات وما بعده في المتممات، قوله: **(هذا حديث غريب)** وأخرجه ابن حبان.

قوله: **(حدثنا صالح بن عبد الله)** بن ذكوان الباهلي الترمذي. قوله: **(ليسأل أحدكم ربه حاجته)** فإن خزائن الجود بيده وأزمته إليه ولا معطي إلا هو **(حتى يسأله الملح)** ونحوه من الأشياء التافهة **(وحتى يسأله شسع نعله)** فإنه إن لم ييسره لم يتيسر ودفع به بما قبله ما قد يتوهم من أن الدقائق لا ينبغي أن تطلب منه لحقارتها. قوله: **(وهذا أصح من حديث قطن عن جعفر بن سليمان)** أي حديث صالح بن عبد الله عن جعفر بن سليمان مرسلاً أصح من حديث قطن عن جعفر متصلاً لأن صالح بن عبد الله أوثق من قطن ومع ذلك قد تابع صالح بن عبد الله غير واحد، وقال الحافظ في تهذيب التهذيب في ترجمة قطن ما لفظه: قال ابن عدي حدثنا البغوي حدثنا القواريري حدثنا جعفر عن ثابت بحديث: ليسأل أحدكم ربه حاجته كلها فقال رجل للقواريري: إن شيخنا يحدث به عن جعفر عن ثابت عن أنس فقال القواريري باطل. قال ابن عدي وهو كما قال انتهى.

أبـــواب
المَنَاقِبِ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ

٢٠ - بابُ مَا جَاءَ في فَضْلِ النَّبيِّ ﷺ

٣٨٤٨ - حدَّثَنا خَلَّادُ بنُ أَسْلَمَ البَغْدَادِيُّ أخبرنا مُحَمّدُ بنُ مُصْعَبٍ أخبرنا الأَوْزَاعِيُّ عَن أَبِي عَمَّارٍ عَن وَاثِلَةَ بنِ الأَسْقَعِ قالَ قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِنَّ اللهَ اصْطَفَى مِنْ وَلَدِ إِبْرَاهِيمَ إِسْمَاعِيلَ، وَاصْطَفَى مِنْ وَلَدِ إِسْمَاعِيلَ بَنِي كِنَانَةَ، واصْطَفَى مِنْ بَنِي كِنَانَةَ قُرَيْشاً، واصْطَفَى مِنْ قُرَيْشٍ بَنِي هَاشِمٍ، وَاصْطَفَانِي مِنْ بَنِي هَاشِمٍ». هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صحيحٌ.

(أبواب المناقب)

جمع المنقبة وهي الشرف والفضيلة

(باب)
ما جاء في فضل النبي ﷺ

قوله: **(حدثنا خلاد بن أسلم)** الصفار أبو بكر البغدادي أصله من مرو ثقة من العاشرة **(أخبرنا محمد بن مصعب)** بن صدقة القرقساني بضم القافين بينهما راء ساكنة صدوق كثير الغلط من صغار التاسعة **(عن أبي عمار)** اسمه شداد بن عبد الله. قوله: **(إن الله اصطفى)** أي اختار يقال استطفاه واصطفاه إذا اختاره وأخذ صفوته، والصفوة من كل شيء خالصه وخياره **(من ولد إبراهيم)** بفتح الواو واللام وبالضم والسكون أي من أولاده **(واصطفى من ولد إسماعيل بني كنانة)** بكسر الكاف ابن خزيمة **(واصطفى من بني كنانة قريشاً)** وهم أولاد نضر بن كنانة كانوا تفرقوا في البلاد فجمعهم قصي بن كلاب في مكة فسموا قريشاً لأنه قرشهم أي جمعهم ولكنانة ولد سوى النضر وهم لا يسمون قريشاً لأنهم لم يقرشوا ويأتي بقية الكلام بما يتعلق بقريش في فضل الأنصار وقريش **(واصطفاني من بني هاشم)** في شرح السنة هو أبو القاسم محمد بن عبد الله بن

٣٨٤٩ ـ حَدَّثَنَا يُوسُفُ بنُ مُوسَى القَطّانُ البَغْدَادِيُّ أخبرنا عُبَيْدُ اللهِ بنُ مُوسَى عَن إسْمَاعِيلَ بنِ أَبِي خَالِدٍ عَن يَزِيدَ بن أَبِي زِيَادٍ عَن عَبْدِ اللهِ بنِ الْحَارِثِ عَن العبَّاسِ بنِ عَبْدِ المُطَّلِبِ قالَ: «قُلْتُ يَا رَسُولَ اللهِ إنَّ قُرَيْشاً جَلَسُوا فَتَذَاكَرُوا أحْسَابَهُمْ بَيْنَهُمْ فَجَعَلُوا مَثَلَكَ مَثَلَ نَخْلَةٍ في كَبْوَةٍ مِنَ الأرْضِ. فقال النبيُّ ﷺ: إنَّ الله خَلَقَ الْخَلْقَ فَجَعَلَنِي مِنْ خَيْرِ فِرَقِهِمْ وَخيرِ الفَرِيقَيْنِ، ثُمَّ خَيْرِ القَبَائِلِ فَجعَلَنِي مِنْ خَيْرِ القَبِيلَةِ، ثُمَّ خَيْرِ البُيُوتِ فَجعَلَنِي مِنْ خَيْرِ بُيُوتِهِمْ فأنَا خَيْرُهُمْ نَفْساً وَخَيْرُهُمْ بَيْتاً». هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ. وَعَبْدُ اللهِ بنُ الْحَارِثِ هُوَ ابنُ نَوْفَلٍ.

٣٨٥٠ ـ حَدَّثَنَا محمُودُ بنُ غَيْلاَنَ أحبرنا أبو أَحْمَدَ أخبرنا سُفْيَانُ عَن يَزِيدَ بنِ أَبِي

عبا. المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن النضر بن نزار بن معد بن عدنان ولا يصح حفظ النسب فوق عدنان انتهى. قوله: **(هذا حديث حسن صحيح)** وأخرجه مسلم.

قوله: **(فجعلوا مثلك)** بفتح الميم والمثلثة أي صفتك **(مثل نخلة في كبوة من الأرض)** أي كصفة نخلة نبتت في كناسة من الأرض، والمعنى أنهم طعنوا في حسبك. قال الجزري في النهاية: قال شمر لم نسمع الكبوة ولكنا سمعنا الكبا والكبة وهي الكناسة والتراب الذي يكنس من البيت، وقال غيره الكبة من الأسماء الناقصة أصلها كبوة مثل قلة وثبة أصلها قلوة وثبوة ويقال للربوة كبوة بالضم، وقال الزمخشري الكبا الكناسة وجمعه أكباء والكبة بوزن قلة وظبة ونحوهما وأصلها كبوة وعلى الأصل جاء الحديث إلا أن المحدث لم يضبط الكلمة فجعلها كبوة بالفتح فإن صحت الرواية بها فوجهه أن تطلق الكبوة وهي المرة الواحدة من الكسح على الكساحة والكناسة انتهى. **(إن الله خلق الخلق)** أي المخلوقات يعني ثم جعلهم فرقا **(فجعلني من خير فرقهم)** بكسر الفاء وفتح الراء أي من أشرفها وهو الإنس **(وخير الفريقين)** أي العرب والعجم **(ثم خير القبائل فجعلني من خير القبيلة)** يعني من قبيلة قريش، وفي رواية أحمد: إن الله خلق الخلق فجعلني في خير خلقه وجعلهم فرقتين فجعلني من خير فرقة وخلق القبائل فجعلني من خير قبيلة. ونحو ذلك في الرواية الآتية **(ثم خير البيوت)** أي البطون **(فجعلني من خير بيوتهم)** أي من بطن بني هاشم **(فأنا خيرهم نفساً)** أي روحاً وذاتاً إذ جعلني نبياً ورسولاً خاتماً للرسل **(وخيرهم بيتاً)** أي أصلاً إذ جئت من طيب إلى طيب إلى صلب عبد الله بنكاح لا سفاح.

زِيادٍ عَن عَبْدِ اللهِ بنِ الْحَارِثِ عَن المُطَّلِبِ بنِ أبي وَدَاعَةَ قالَ: «جَاءَ العَبَّاسُ إلى رسُولِ اللهِ ﷺ وكَأَنَّهُ سَمِعَ شَيْئاً، فقامَ النبيُّ ﷺ عَلَى المِنْبَرِ فقالَ: مَنْ أنَا؟ فقَالُوا أنْتَ رَسُولُ اللهِ عَلَيْكَ السَّلَامُ، قالَ أنَا مُحَمّدُ بنُ عَبْدِ اللهِ بنِ عَبْدِ المُطّلِبِ. إنَّ اللهَ خَلَقَ الْخَلْقَ فَجعَلَنِي في خَيْرِهِمْ، ثُمَّ جَعَلَهُمْ فِرْقَتَيْنِ فَجعَلَنِي في خَيْرِهِمْ فِرْقَةً، ثُمَّ جعَلَهُمْ قَبائِلَ فَجعَلَنِي في خَيْرِهِمْ قَبِيلَةً، ثُمَّ جَعَلَهُمْ بُيُوتاً فَجعَلَنِي في خَيْرِهِمْ بَيْتاً وَخَيْرِهِمْ نَفْساً». هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صحيحٌ غَرِيبٌ. وَرُوِيَ عَنْ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ عَن يَزِيدَ بنِ أبي زِيَادٍ نَحْوَ حَدِيثِ إسْمَاعِيلَ بنِ أبي خَالِدٍ عَن يَزِيدَ بنِ أَبِي زِيَادٍ عَن عَبْدِ اللهِ بنِ الحارِثِ عَن العَبَّاسِ بنِ عَبْدِ المُطَّلِبِ.

٣٨٥١ - حَدَّثَنَا مُحَمّدُ بنُ إسْمَاعِيلَ أخبرنا سُلَيْمَانُ بنُ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ الدِّمَشْقِيُّ أخبرنا الوَلِيدُ بنُ مُسْلِمٍ أَخبرنا الأَوْزَاعِيُّ أَخبرنا شَدَّادُ أبو عَمَّارٍ حَدَّثَنِي وَاثِلَةُ بنُ الأَسْقَعِ قَالَ قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إنَّ اللهَ اصْطَفَى كِنَانَةَ مِنْ وَلَدِ إسْمَاعِيلَ، وَاصْطَفى قُرَيْشاً مِنْ كِنَانَةَ، واصْطَفَى هَاشِماً مِنْ قُرَيْشٍ، واصْطَفَانِي مِنْ بَنِي هَاشِمٍ». هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صحيحٌ غَرِيبٌ.

قوله: **(جاء العباس)** أي غضبان **(وكأنه سمع شيئاً)** أي من الطعن في نسبه أو حسبه **(فقال من أنا)** استفهام تقرير على جهة التبكيت **(فقالوا أنت رسول الله)** فلما كان قصده ﷺ بيان نسبه وهم عدلوا عن ذلك المعنى ولم يكن الكلام في ذلك المبنى **(قال أنا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب)** يعني وهما معروفان عند العارف المنتسب. قال الطيبي قوله فكأنه سمع مسيب عن محذوف أي جاء العباس غضبان بسبب ما سمع طعناً من الكفار في رسول الله ﷺ نحو قوله تعالى: ﴿**لولا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم**﴾ كأنهم حقروا شأنه وأن هذا الأمر العظيم الشأن لا يليق إلا بمن هو عظيم من إحدى القريتين كالوليد بن المغيرة وعروة بن مسعود الثقفي مثلاً فأقرهم ﷺ على سبيل التبكيت على ما يلزم تعظيمه وتفخيمه فإنه الأولى بهذا الأمر من غيره، لأن نسبه أعرف. ومن ثم لما قالوا: أنت رسول الله ردهم بقوله أنا محمد بن عبد الله.
قوله: **(هذا حديث حسن)** وأخرجه أحمد.

قوله: **(حدثنا محمدبن إسماعيل)** هو الإمام البخاري **(أخبرنا شداد أبو عمار)** هو شداد بن

٣٨٥٢ ـ حَدَّثَنَا أَبُو هَمَّامٍ الوَلِيدُ بنُ شُجَاعِ بنِ الوَلِيدِ البَغْدَادِيُّ أخبرنا الوَلِيدُ بنُ مُسْلِمٍ عَنِ الأَوْزَاعِيِّ عَنْ يَحْيَى بنِ أبي كَثِيرٍ عَن أَبِي سَلَمَةَ عَن أبي هُرَيْرَةَ قالَ: «قالُوا يا رَسُولَ اللهِ ـ ﷺ ـ مَتَى وَجَبَتْ لَكَ النُّبُوَّةُ؟ قالَ وَآدَمُ بَيْنَ الرُّوحِ وَالجَسَدِ». هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صحيحٌ غَرِيبٌ مِنْ حَدِيثِ أبي هُرَيْرَةَ لا نَعْرِفُهُ إلّا مِنْ هَذَا الْوَجْهِ.

٢١ ـ بـــابٌ

٣٨٥٣ ـ حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بنُ يَزِيدَ الكُوفِيُّ حَدَّثَنَا عَبْدُ السَّلَامِ بنُ حَرْبٍ عَن لَيْثٍ عَنِ الرَّبِيعِ بنِ أنسٍ عَن أَنَسِ بنِ مَالِكٍ قالَ قالَ رسُولُ اللهِ ﷺ: «أَنَا أَوَّلُ النَّاسِ خُرُوجاً إِذَا بُعِثُوا وَأَنَا خَطِيبُهُمْ إِذَا وَفَدُوا، وَأَنَا مُبَشِّرُهُمْ إِذَا أَيِسُوا. لِوَاءُ الْحَمْدِ يَوْمَئِذٍ

عبد الله. قوله: **(حدثنا أبو همام الوليد بن شجاع بن الوليد البغدادي)** السكوني ثقة من العاشرة. قوله: **(متى وجبت لك النبوة)** أي ثبتت **(قال وآدم بين الروح والجسد)** أي وجبت لي النبوة والحال أن آدم مطروح على الأرض صورة بلا روح، والمعنى أنه قبل تعلق روحه بجسده. قال الطيبي هو جواب لقولهم متى وجبت أي وجبت في هذه الحالة فعامل الحال وصاحبها محذوفان. قوله: **(هذا حديث حسن صحيح غريب إلخ)** ورواه ابن سعد وأبو نعيم في الحلية عن ميسرة الفخر وابن سعد عن ابن أبي الجدعاء والطبراني في الكبير عن ابن عباس بلفظ كنت نبياً وآدم بين الروح والجسد. كذا في الجامع الصغير. قال القاري في المرقاة: وقال ابن ربيع أخرجه أحمد والبخاري في تاريخه وصححه الحاكم، وروى أبو نعيم في الدلائل وغيره من حديث أبي هريرة مرفوعاً: كنت أول النبيين في الخلق وآخرهم في البعث، وأما ما يدور على الألسنة بلفظ: كنت نبياً وآدم بين الماء والطين. فقال السخاوي لم أقف عليه بهذا اللفظ فضلاً عن زيادة وكنت نبياً ولا ماء ولا طين. وقال الحافظ ابن حجر في بعض أجوبته: إن الزيادة ضعيفة وما قبلها قوي، وقال الزركشي: لا أصل له بهذا اللفظ ولكن في الترمذي: متى كنت نبياً؟ قال: وآدم بين الروح والجسد. قال السيوطي: وزاد العوام ولا آدم ولا ماء ولا طين ولا أصل له أيضاً انتهى ما في المرقاة.

(باب)

قوله: (عن ليث) هو ابن أبي سليم. قوله: **(إذا بعثوا)** أي من قبورهم **(وأنا خطيبهم)** أي المتكلم عنهم **(إذا وفدوا)** أي إذا قدموا على الله والوفد جماعة يأتون الملك لحاجته **(وأنا مبشرهم)**

بِيَدِي، وَأَنَا أَكْرَمُ وَلَدِ آدَمَ عَلَى رَبِّي وَلَا فَخْرَ». هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ.

٣٨٥٤ ـ حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ يَزِيدَ أخبرنا عَبْدُ السَّلَامِ بْنُ حَرْبٍ عَن يَزِيدَ أَبي خَالِدٍ عَن المِنْهَالِ بن عَمْرٍو عَن عَبْدِ اللهِ بنِ الحارِثِ عَن أبي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «أَنَا أَوَّلُ مَنْ تَنْشَقُّ عَنْهُ الأَرْضُ فأُكْسَى الْحُلَّةَ مِنْ حُلَلِ الْجَنَّةِ ثُمَّ أَقومُ عَن يَمِينِ العَرْشِ لَيْسَ أَحَدٌ مِنَ الْخَلَائِقِ يَقُومُ ذَلِكَ المَقَامَ غَيْرِي»، هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ صحيحٌ.

٢٢ ـ بـــابٌ

٣٨٥٥ ـ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ بَشَّارٍ أخبرنا أبُو عَاصِمٍ أخبرنا سُفْيَانُ وَهُوَ الثَّوْرِيُّ عَن لَيْثٍ وَهُوَ ابنُ أبي سُلَيْمٍ قالَ حدثني كَعْبٌ حدثني أَبُو هُرَيْرَةَ قالَ قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «سَلُوا اللهَ لِي الوَسِيلَةَ، قالُوا يا رَسُولَ اللهِ وَمَا الوَسِيلَةُ؟ قالَ أَعْلَى دَرَجَةٍ في الْجَنَّةِ لا

أي المؤمنين بالرحمة والمغفرة **(إذا أيسوا)** أي إذا غلب عليهم اليأس من روح الله **(لواء الحمد يومئذ بيدي)** تقدم شرحه في آخر تفسيره سورة بني إسرائيل **(وأنا أكرم ولد آدم على ربي)** إخبار بما منحه من السؤدد وتحدث بمزيد الفضل والإكرام **(ولا فخر)** أي أن هذه الفضيلة التي نلتها كرامة من الله تعالى لم أنلها من قبل نفسي ولا نلتها بقوتي فليس لي أن أفتخر بها. قوله: **(هذا حديث حسن غريب)** وأخرجه الدارمي.

قوله: **(عن يزيد أبي خالد)** هو يزيد بن عبد الرحمن الدالاني الأسدي الكوفي صدوق يخطىء كثيراً وكان يدلس من السابعة **(عن عبد الله بن الحارث)** البصري. قوله: **(أنا أول من تنشق عنه الأرض)** أي للبعث فلا يتقدم أحد عليه بعثا فهو من خصائصه **(فأكسى)** بصيغة المتكلم المجهول أي فأبعث فأكسى **(ليس أحد من الخلائق يقوم ذلك المقام غيري)** أي هذه خصيصة شرفني الله بها والخلائق جمع خلق فيشمل الثقلين والملائكة.

(باب)

قوله: **(أخبرنا أبو عاصم)** اسمه ضحاك بن مخلد النبيل. قوله: **(سلوا الله لي الوسيلة)** أي المذكورة في دعاء الأذان آت محمداً الوسيلة، قال في النهاية الوسيلة في الأصل ما يتوصل به إلى الشيء ويتقرب به وجمعها وسائل يقال وسل إليه وسيلة وتوسل والمراد به في الحديث القرب من الله

يَنَالُهَا إلّا رَجُلٌ وَاحِدٌ أرْجُو أنْ أكُونَ أنا هُوَ». هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ وإسْنَادُهُ لَيْسَ بِقَوِيٍّ وَكَعْبٌ لَيسَ هُوَ بِمَعْرُوفٍ وَلاَ نَعْلَمُ أحداً رَوَى عَنْهُ غَيْرَ لَيْثِ بنِ أَبِي سُلَيْمٍ.

٣٨٥٦ ـ حَدَّثَنَا مُحَمّدُ بنُ بَشَّارٍ أخبرنا أَبُو عَامِرٍ العَقَدِيُّ أخبرنا زُهَيْرُ بنُ مُحَمّدٍ عَن عَبْدِ اللهِ بنِ مُحَمّدِ بنِ عُقَيْلٍ عَن الطُّفَيْلِ بنِ أُبَيِّ بنِ كَعْبٍ عَن أَبِيهِ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قال: «مَثَلِي في النَّبِيِّينَ كَمَثَلِ رَجُلٍ بَنَى دَاراً فأحْسَنَهَا وَأكْمَلَهَا وَأجْمَلَهَا وَتَرَكَ مِنْهَا مَوْضِعَ لَبِنَةٍ، فَجَعَلَ النَّاسُ يَطُوفُونَ بالْبِنَاءِ وَيَعْجَبُونَ مِنْهُ، وَيَقُولُونَ لَوْ تَمَّ مَوْضِعُ تِلْكَ اللَّبِنَةِ وأَنَا فِي النَّبِيِّينَ مَوْضِعُ تِلْكَ اللَّبِنَةِ»... وَبِهَذَا الإِسْنَادِ عَن النبي ﷺ قالَ: «إذَا كانَ يَوْمُ القِيَامَةِ كُنْتُ إمَامَ النَّبِيِّينَ وَخَطِيبَهُمْ وَصَاحِبَ شَفَاعَتِهِمْ غَيْرَ فَخْرٍ». هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صحيحٌ غَرِيبٌ.

تعالى، وقيل هي الشفاعة يوم القيامة، وقيل هي منزلة من منازل الجنة كذا جاء في الحديث انتهى. قال الطيبي: وإنما طلب عليه السلام من أمته الدعاء له بطلب الوسيلة افتقاراً إلى الله تعالى وهضماً لنفسه أو لينفع أمته ويثاب به أو يكون إرشاداً لهم في أن يطلب كل منهم من صاحبه الدعاء له (**قالوا يا رسول الله وما الوسيلة**) أي المطلوبة المسؤولة. قال الطيبي عطف على مقدر أي نفعل ذلك وما الوسيلة (**قال أعلى درجة في الجنة**) أي هي أعلى درجة في الجنة (**لا ينالها**) أي لا يدرك تلك الدرجة العالية (**إلا رجل واحد**) أبهمه تواضعاً (**أرجو**) أي أؤمل (**أن أكون أنا هو**) وضع الضمير المرفوع أعني هو موضع المنصوب أعني إياه. قوله: (**وكعب ليس هو بمعروف**) قال في التقريب كعب المدني أبو عامر مجهول من الرابعة، وقال في تهذيب التهذيب كعب المدني روى عن أبي هريرة وعنه ليث بن أبي سليم ذكره ابن حبان في الثقات وقال كنيته أبو عامر أخرج له الترمذي حديثه عن أبي هريرة في ذكر الوسيلة وابن ماجه حديث: اللهم إني أعوذ بك من الجوع. قال الحافظ: ولما ذكره المزي في الأطراف قال كعب المدني أحد المجاهيل.

قوله: (**مثلي**) أي صفتي العجيبة الشأن (**فأحسنها**) أي أحسن بناءها (**وأكملها**) أي جعلها كاملة (**وأجملها**) أي حسنها وزينها (**موضع لبنة**) بفتح اللام وكسر الموحدة واحدة اللبن وهو ما يبنى به الجدار ويقال بكسر اللام وسكون الموحدة. قوله: (**غير فخر**) بالرفع على أنه خبر مبتدأ محذوف أي قولي هذا ليس بفخر. قوله: (**هذا حديث حسن صحيح غريب**) وأخرجه الشيخان عن جابر ابن عبد الله وعن أبي هريرة وأخرجه الترمذي أيضاً عن جابر في باب مثل النبي والأنبياء.

٣٨٥٧ ـ حَدَّثَنَا ابنُ أبي عُمَرَ أخبرنا سُفْيَانُ عَن ابنِ جدْعَانَ عَن أَبِي نَضْرَةَ عَن أَبِي سَعِيدٍ قالَ قالَ رَسُولُ الله ﷺ: «أنَا سَيِّدُ وَلَدِ آدمَ يَوْمَ القِيَامَةِ وَلاَ فَخْرَ، وَبِيَدِي لِوَاءُ الْحَمْدِ وَلاَ فَخْرَ، وَمَا مِنْ نَبِيٍّ يَوْمَئِذٍ ـ آدَمُ فَمَنْ سِوَاهُ ـ إلاّ تَحْتَ لِوَائِي، وَأَنَا أَوَّلُ مَنْ تَنْشَقُّ عَنْهُ الأَرْضُ وَلاَ فَخْرَ». وَفِي الْحَدِيثِ قِصَّةٌ. وَهَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ.

٣٨٥٨ ـ حَدَّثَنَا مُحَمّدُ بنُ إسْمَاعِيلَ أخبرنا عَبْدُ الله بنُ يَزِيدَ المَقْرِي أخبرنا حَيْوَةُ أخبرنا كَعْبُ بنُ عَلْقَمَةَ سَمِعَ عَبْدَ الرَّحْمنِ بنَ جُبَيْرٍ أَنّهُ سَمِعَ عَبْدَ الله بنَ عَمْرٍو أَنّهُ سَمِعَ رَسُولَ الله ﷺ يَقُولُ: «إذَا سَمِعْتُم المُؤَذِّنَ فَقُولُوا مِثْلَ مَا يَقُولُ ثُم صَلُّوا عَلَيَّ فإنَّهُ مَنْ صَلّى عَلَيَّ صَلاَةً صَلّى الله عَلَيْهِ بِهَا عَشْراً، ثُمَّ سَلُوا لي الوَسِيلَةَ فإنّهَا مَنْزِلَةٌ في الْجَنَّةِ لاَ تَنْبَغِي إلاّ لِعَبْدٍ مِنْ عِبَادِ الله وَأرْجُو أنْ أكُونَ أنَا هُوَ، وَمَنْ سَأَلَ لِيَ الوَسِيلَةَ حَلَّتْ عَلَيْهِ

قوله (**أخبرنا سفيان**) هو ابن عيينة (**عن ابن جدعان**) هو علي بن زيد بن جدعان (**عن أبي نضرة**) اسمه المنذر بن مالك بن قطعة العبدي العوفي. قوله: (**أنا سيد ولد آدم يوم القيامة ولا فخر**) أي ولا أقوله تفاخراً بل اعتداداً بفضله وتحدثاً بنعمته وتبليغاً لما أمرت به قال الطيبي: قوله: (**ولا فخر**) حال مؤكدة أي أقول هذا ولا فخر. قال التوربشتي: الفخر ادعاء العظمة والمباهاة بالأشياء الخارجة عن الإنسان كالمال والجاه (**وما من نبي يومئذ آدم فمن سواه إلا تحت لوائي**) تقدم شرح هذه الجملة في آخر تفسير سورة بني إسرائيل. قوله: (**وفي الحديث قصة**) أخرجه الترمذي مع القصة في آخر تفسير سورة بني إسرائيل. قوله: (**هذا حديث حسن**) وأخرجه أحمد وابن ماجه.

قوله: (**حدثنا محمد بن إسماعيل**) هو الإمام البخاري (**أخبرنا عبد الله بن يزيد المقري**) أبو عبد الرحمن المكي (**أخبرنا حيوة**) بن شريح بن صفوان التجيبي المصري (**أخبرنا كعب بن علقمة**) بن كعب المصري (**سمع عبد الرحمن بن جبير**) المصري المؤذن العامري ثقة عارف بالفرائض من الثالثة (**سمع عبد الله بن عمرو**) بن العاص السهمي. قوله: (**فقولوا مثل ما يقول**) أي المؤذن وهذا مخصوص بحديث عمر عند مسلم أنه يقول في الحيعلتين: لا حول ولا قوة إلا بالله (**صلوا علي**) بتشديد الياء (**فإنه**) الضمير للشأن (**صلاة**) أي واحدة (**صلى الله عليه بها عشراً**) أي أعطاه الله بتلك الصلاة الواحدة عشراً من الرحمة (**ثم سلوا**) أي الله تعالى (**فإنها**) أي الوسيلة (**منزلة في الجنة**) هي أعلى منازل الجنة (**لا تنبغي إلا لعبد**) أي لا تصلح ولا تليق تلك المنزلة إلا لعبد واحد (**وأرجو**) من الرجاء وهو الأمل (**أن أكون أنا هو**) قيل هو خبر كان وضع موضع إياه

الشَّفَاعَةُ». هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صحيحٌ. قالَ مُحَمَّدٌ: عَبْدُ الرَّحْمَنِ بنُ جبَيْرٍ هَذَا قُرَشِيٌّ وَهُوَ مِصْرِيٌّ وَعبْدُ الرَّحْمَنِ بنُ جُبَيْر بنِ نُفَيْرٍ شَامِيٌّ.

٣٨٥٩ ـ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بنُ نَصْرِ بنِ عَلِيٍّ الْجَهْضَمِيُّ أخبرنا عُبَيْدُ اللهِ بنُ عَبْدِ المَجِيدِ أخبرنا زَمْعَةُ بنُ صَالحٍ عَن سلَمَةَ بنِ وَهْرَامَ عَن عِكْرِمَةَ عَن ابنِ عَبَّاسٍ قَالَ: «جَلَسَ نَاسٌ مِنْ أَصْحَابِ رَسولِ اللهِ ﷺ يَنْتَظِرُونَهُ قالَ فَخَرَجَ حَتَّى إذَا دَنَا مِنْهُمْ سَمِعَهُمْ يَتَذَاكَرُونَ فَسَمِعَ حَدِيثَهُمْ فقالَ بَعْضُهُمْ عَجَباً إنَّ الله اتَّخَذَ مِنْ خَلْقِهِ خَلِيلاً اتَّخَذَ مِنْ إبْرَاهِيمَ خَلِيلاً. وَقالَ آخَرُ: مَاذَا بِأَعْجَبَ مِنْ كَلاَمِ مُوسَى كَلَّمَهُ تَكْلِيماً. وَقَالَ آخَرُ: فَعِيسَى كَلِمَةُ اللهِ وَرُوحُهُ. وَقالَ آخَرُ: آدَمُ اصْطَفَاهُ اللهُ. فَخَرَجَ عَلَيْهِمْ فَسَلَّمَ

والجملة من باب وضع الضمير موضع اسم الإشارة أي أكون ذلك العبد، ويحتمل أن أكون أنا مبتدأ لا تأكيداً وهو خبره الجملة خبر أكون، وقيل يحتمل على الأول أن الضمير وحده وضع موضع اسم الإشارة (**حلت عليه الشفاعة**) أي صارت حلالاً له غير حرام، وفي بعض نسخ مسلم: **حلت** له الشفاعة، قال النووي معناه وجبت وقيل نالته انتهى. وقال القاري وقيل من الحلول بمعنى النزول يعني استحق أن أشفع له مجازاة لدعائه. وقد تقدم شيء من الكلام في هذا في الباب الذي بعد باب ما يقول إذا أذن المؤذن من الدعاء. قوله: (**هذا حديث حسن صحيح**) وأخرجه مسلم وأبو داود والنسائي. (**قال محمد**) يعني الإمام البخاري (**عبد الرحمن بن جبير هذا قرشي الخ**) مقصود الترمذي بيان الفرق بين عبد الرحمن بن جبير المذكور في السند وعبد الرحمن بن جبير بن نفير فالأول قرشي مصري والثاني شامي.

قوله: (**أخبرنا عبد الله بن عبد المجيد**) الحنفي البصري (**أخبرنا زمعة**) بفتح الزاي وسكون الميم (**بن صالح**) الجندي بفتح الجيم والنون اليماني نزيل مكة أبو وهب ضعيف وحديثه عند مسلم مقرون من السادسة (**عن سلمة بن وهرام**) بفتح الواو وبالهاء والراء اليماني صدوق من السادسة.

قوله: (**فخرج**) أي رسول الله ﷺ (**حتى إذا دنا**) أي قرب (**سمعهم**) حال من الضمير في دنا وقد مقدرة (**يتذاكرون**) حال من الضمير المنصوب في سمعهم كذا ذكره الطيبي. قال القاري: والظاهر أن قوله سمعهم جواب إذا (**اتخذ إبراهيم خليلاً**) كما قال الله تعالى: ﴿**واتخذ الله إبراهيم خليلاً**﴾ (**ماذا بأعجب من كلام موسى**) أي اتخاذ الله إبراهيم خليلاً ليس بأعجب من تكليمه موسى (**كلمه تكليماً**) كما قال الله تعالى: ﴿**وكلم الله موسى تكليماً**﴾ (**فعيسى كلمة الله**) أي أثر كلمته كن. قال الطيبي: الفاء في قوله فعيسى جواب شرط محذوف أي إذا ذكرتم الخليل فاذكروا

وَقَالَ: قَدْ سَمِعْتُ كَلَامَكُمْ وَعَجَبَكُمْ: إِنَّ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلُ اللهِ وَهُوَ كَذَلِكَ، وَمُوسَى نَجِيُّ اللهِ وَهُوَ كَذَلِكَ، وَعِيسَى رُوحُهُ وَكَلِمَتُهُ وَهُوَ كَذَلِكَ، وآدَمُ اصْطَفَاهُ اللهُ وَهُوَ كَذَلِكَ، أَلَا وَأَنَا حَبِيبُ اللهِ وَلَا فَخْرَ، وَأَنَا حَامِلُ لِوَاءِ الْحَمْدِ يَوْمَ القِيَامَةِ وَلَا فَخْرَ، وَأَنَا أَوَّلُ شَافِعٍ وَأَوَّلُ مُشَفَّعٍ يَوْمَ القِيَامَةِ وَلَا فَخْرَ، وَأَنَا أَوَّلُ مَنْ يُحَرِّكُ حِلَقَ الْجَنَّةِ فَيَفْتَحُ اللهُ لِي فَيُدْخِلُنِيهَا وَمَعِي فُقَرَاءُ المُؤْمِنِينَ وَلَا فَخْرَ، وَأَنَا أَكْرَمُ الأَوَّلِينَ والآخِرِينَ وَلَافَخْرَ». هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ.

٣٨٦٠ ـ حدَّثَنَا زَيْدُ بنُ أَخْرَمَ الطَّائِيُّ البَصْرِيُّ حدثنا أَبُو قُتَيْبَةَ سَلْمُ بنُ قُتَيْبَةَ قالَ حدثني أَبُو مَوْدُودٍ المَدَنِيُّ أَخبرنا عُثْمَانُ بن الضَّحَّاكِ عَن مُحَمَّدِ بنِ يُوسُفَ بنِ عَبْدِ اللهِ بنِ سَلَامٍ عَن أَبِيهِ عَن جَدِّهِ قَالَ: «مَكْتُوبٌ فِي التَّوْرَاةِ صِفَةُ مُحَمَّدٍ،

عيسى كقوله تعالى: ﴿فلم تقتلوهم﴾ أي إذا افتخرتم بقتلهم فإنكم لم تقتلوهم **(وروحه)** قال الله تعالى: ﴿**إنما المسيح عيسى ابن مريم رسول الله وكلمته ألقاها إلى مريم وروح منه**﴾ والإضافة في كلمة الله وروحه تشريفية **(آدم اصطفاه الله)** كما قال الله تعالى: ﴿**إن الله اصطفى آدم ونوحاً وآل إبراهيم وآل عمران على العالمين**﴾ **(فخرج عليهم)** أي خرج رسول الله ﷺ على أصحابه وكرره لينيط به غير ما أناط به أولاً أو يكون خرج أولاً من مكان وثانياً منه إلى آخر **(فسلم)** أي عليهم **(قد سمعت كلامكم وعجبكم)** بفتحتين أي وفهمت تعجبكم فهو من باب قلدت سيفاً ورمحاً **(وهو كذلك)** أي كون إبراهيم خليل الله حق وصدق **(وموسى نجي الله)** فعيل من النجوى بمعنى الفاعل أو المفعول أي كليم الله **(ألا)** بالتخفيف للتنبيه جيء به للتأكيد بين المعطوف والمعطوف عليه **(وأنا حبيب الله)** أي محبه ومحبوبه. قال الطيبي قرر أولاً ما ذكر من فضائلهم بقوله وهو كذلك ثم نبه على أنه أفضلهم وأكملهم وجامع لما كان متفرقاً فيهم فالحبيب خليل ومكلم ومشرف انتهى **(وأنا حامل لواء الحمد)** بالإضافة **(وأول مشفع)** اسم مفعول من التشفيع أي مقبول الشفاعة **(وأنا أول من يحرك حلق الجنة)** بفتح الحاء ويكسر جمع حلقة **(فيفتح الله لي)** أي بابها.

قوله: **(هذا حديث غريب)** وأخرجه الدارمي.

قوله: **(حدثني أبو مودود)** اسمه عبد العزيز بن أبي سليمان **(عن محمد بن يوسف بن عبد الله بن سلام)** الإسرائيلي المدني مقبول من الرابعة **(عن أبيه)** أي يوسف بن عبد الله بن سلام صحابي صغير وقد ذكره العجلي في ثقات التابعين **(عن جده)** أي عبد الله بن سلام الصحابي المشهور **(قال)** أي عبد الله بن سلام **(مكتوب في التوراة)** خبر مقدم **(صفة محمد)** أي نعته ﷺ

وَعِيسَى ابنُ مَرْيَم يُدْفَنُ مَعَهُ، قالَ فقالَ أَبُو مَوْدُودٍ: قَدْ بَقِيَ في البَيْتِ مَوْضِعُ قَبْرٍ». هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ. هَكَذَا قالَ عُثْمَانُ بنُ الضَّحَّاكِ والمَعْرُوفُ الضَّحَّاكُ بنُ عُثْمَانَ المَدِينِيُّ.

٣٨٦١ ـ حَدَّثَنَا بِشْرُ بنُ هِلَالٍ الصَّوَّافُ البَصْرِيُّ أخبرنا جَعْفَرُ بنُ سُلَيْمَانَ الضُّبَعِيُّ عَن ثَابِتٍ عَن أَنَسِ بنِ مَالِكٍ قالَ: «لَمَّا كانَ اليَوْمُ الَّذِي دَخَلَ فِيهِ رَسولُ اللهِ ﷺ المَدِينَةَ أَضَاءَ مِنْهَا كُلُّ شَيْءٍ، فَلَمَّا كَانَ اليَوْمُ الَّذِي مَاتَ فِيهِ أَظْلَمَ مِنْهَا كُلُّ شَيْءٍ، وَمَا نَفَضْنَا عَن رَسُولِ اللهِ ﷺ الأَيْدِي وَإِنَّا لَفِي دَفْنِهِ حَتَّى أَنْكَرْنَا قُلُوبَنَا». هَذَا حَدِيثٌ صحيحٌ غَريب.

(وعيسى ابن مريم يدفن معه) عطف على المبتدأ أي في حديث قال الحافظ أي ومكتوب فيها أيضاً أن عيسى يدفن معه. فيه أن عيسى عليه الصلاة والسلام بعد نزوله وموته يدفن مع النبي ﷺ ويؤيده ما روي عن عائشة في حديث قال الحافظ لا يثبت أنها استأذنت النبي ﷺ إن عاشت بعده أن تدفن إلى جانبه فقال لها وأنى لك بذلك وليس في ذلك الموضع إلا قبري وقبر أبي بكر وعمر وعيسى ابن مريم. وفي أخبار المدينة من وجه ضعيف عن سعيد بن المسيب قال إن قبور الثلاثة في صفة بيت عائشة وهناك موضع قبر يدفن فيه عيسى عليه السلام، ويؤيده أيضاً حديث عبد الله بن عمرو قال قال رسول الله ﷺ: ينزل عيسى ابن مريم إلى الأرض فيتزوج ويولد له ويمكث خمساً وأربعين سنة ثم يموت فيدفن معي في قبري فأقوم أنا وعيسى ابن مريم في قبر واحد بين أبي بكر وعمر. رواه ابن الجوزي في كتاب الوفاء ذكره الشيخ ولي الدين في المشكاة ولم أقف على سنده **(قد بقي في البيت)** أي في حجرة عائشة التي دفن فيها رسول الله ﷺ. قوله: **(هكذا قال)** هذا قول الترمذي وضمير قال راجع إلى شيخه زيد بن أخزم **(عثمان بن الضحاك)** هذا بيان لقوله هكذا **(والمعروف الضحاك بن عثمان المديني)** قال في التقريب: عثمان بن الضحاك المدني يقال هو الحزامي ضعيف قاله أبو داود. وقال الترمذي الصواب ضحاك بن عثمان يعني أنه قلب.

قوله: (أضاء منها) أي أشرق من المدينة **(كل شيء)** بالرفع على أنه فاعل أضاء وهو لازم وقد يتعدى **(أظلم)** ضد أضاء **(وما نفضنا)** من النفض وهو تحريك الشيء ليزول ما عليه من التراب والغبار ونحوهما **(وإنا لفي دفنه)** أي مشغولون بعد والجملة حالية **(حتى أنكر قلوبنا)** بالنصب على المفعولية. قال التوربشتي: يريد أنهم لم يجدوا قلوبهم على ما كانت عليه من الصفاء والألفة لانقطاع مادة الوحي وفقدان ما كان يمدهم من الرسول ﷺ من التأييد والتعليم ولم يرد أنهم

٢٣ - بابُ مَا جَاءَ في مِيلَادِ النبيِّ ﷺ

٣٨٦٢ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ بَشّارٍ العَبْدِيُّ أخبرنا وَهْبُ بنُ جَرِيرٍ أخبرنا أَبِي قالَ سَمِعْتُ مُحَمّدَ بنَ إسْحَاقَ يُحَدِّثُ عَنِ المُطّلِبِ بنِ عَبْدِ اللهِ بنِ قَيْسِ بنِ مَخْرَمَةَ عَن أَبِيهِ عَن جَدِّهِ قالَ: «وُلِدْتُ أَنَا وَرَسُولُ اللهِ ﷺ عَامَ الفِيلِ - قالَ وَسأَلَ عُثْمَانُ بنُ عَفّانَ قُبَاثَ بنَ أَشْيَمَ أخَا بَنِي يَعْمَرَ بنِ لَيْثٍ - أَنْتَ أَكْبَرُ أَمْ رَسُولُ اللهِ ﷺ؟ قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ أَكْبَرُ مِنِّي وَأَنَا أَقْدَمُ مِنْهُ في المِيلَادِ، قالَ وَرَأَيْتُ خَذْقَ الطَّيْرِ أخْضَرَ مُحِيلاً». هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ لا نَعْرِفُهُ إلّا مِنْ حَدِيثِ مُحَمّدِ بنِ إسْحَاقَ.

لم يجدوها على ما كانت عليه من التصديق انتهى. وقال في اللمعات: لم يرد عدم التصديق الإيماني بل هو كناية عن عدم وجدان النورانية والصفاء الذي كان حاصلاً من مشاهدته وحضوره ﷺ لتفاوت حال الحضور والغيبة. قوله: **(هذا حديث حسن صحيح غريب)** وأخرجه الدارمي بلفظ: ما رأيت يوماً كان أحسن ولا أضوء من يوم دخل علينا فيه رسول الله ﷺ، وما رأيت يوماً كان أقبح ولا أظلم من يوم مات فيه رسول الله ﷺ.

(باب ما جاء في ميلاد النبي ﷺ)

أي وقت ولادته ﷺ. قال ابن الجوزي في التلقيح: اتفقوا على أن رسول الله ﷺ ولد يوم الاثنين في شهر ربيع الأول عام الفيل واختلفوا فيما مضى من ذلك لولادته على أربعة أقوال أحدها أنه ولد لليلتين خلتا منه، والثاني لثمان خلون منه، والثالث لعشر خلون منه، والرابع لاثنتي عشرة خلت منه انتهى.

قوله: **(أخبرنا وهب بن جرير)** بن حازم **(سمعت محمد بن إسحاق)** هو إمام المغازي **(عن المطلب بن عبدالله بن قيس بن مخرمة)** بن المطلب بن عبد مناف مقبول من السادسة **(عن أبيه)** أي عبد الله بن قيس يقال له روية وهو من كبار التابعين واستقضاه الحجاج على المدينة سنة ثلاث وسبعين ومات سنة ست وسبعين **(عن جده)** أي قيس بن مخرمة صحابي كان أحد المؤلفة ثم حسن إسلامه. قوله: **(ولدت)** بصيغة المتكلم المجهول **(عام الفيل)** أي سنة إهلاك أصحابه **(قال)** أي قيس بن مخرمة **(وسأل عثمان بن عفان)** أمير المؤمنين ذو النورين رضي الله عنه **(قباث)** بقاف مضمومة وخفة باء وبمثلثة وقيل بفتح قاف قال كذا في المغني **(بن أشيم)** بمعجمة وتحتانية وزن أحمد وابن عامر الكندي الليثي صحابي عاش إلى أيام عبد الملك بن مروان **(فقال)** أي قباث بن أشيم **(وأنا أقدم منه)** أي من رسول الله ﷺ **(في الميلاد)** أي وقت الولادة **(قال)** أي قباث بن أشيم

٢٤ ـ بابُ مَا جَاءَ في بَدْءِ نُبُوَّةِ النَّبِيِّ ﷺ

٣٨٦٣ ـ حَدَّثَنَا الفَضْلُ بنُ سَهْلٍ أَبُو العبَّاسِ الأَعْرَجُ البَغْدَادِيُّ أخبرنا عَبْدُ الرَّحْمٰنِ بنُ غَزْوَانَ أخبرنا يُونُسُ بنُ أبي إِسْحَاقَ عَن أَبِي بَكْرِ بنِ أَبِي مُوسَى الأَشْعَرِيِّ عَن أَبِيهِ قالَ: «خَرَجَ أَبُو طَالِبٍ إِلى الشَّامِ وَخَرَجَ مَعَهُ النبيُّ ﷺ في أَشْيَاخٍ مِنْ قُرَيْشٍ فَلَمَّا أَشْرَفُوا عَلَى الرَّاهِبِ هَبَطَ فَحَلُّوا رِحَالَهُمْ فَخَرَجَ إِلَيْهِم الرَّاهِبُ وكَانُوا قَبْلَ ذٰلِكَ يَمُرُّونَ بِهِ فَلَا يَخْرُجُ إِلَيْهِمْ وَلَا يَلْتَفِتُ، قالَ فَهُمْ يَحُلُّونَ رِحَالَهُمْ فَجَعَلَ يَتَخَلَّلُهُمُ الرَّاهِبُ حَتَّى جَاءَ فَأَخَذَ بِيَدِ رَسُولِ اللهِ ﷺ فقالَ هٰذَا سَيِّدُ العَالَمِينَ، هٰذَا رَسُولُ رَبِّ العَالَمِينَ. يَبْعَثُهُ اللهُ رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ. فقالَ لَهُ أَشْيَاخٌ مِنْ قُرَيْشٍ مَا عِلْمُكَ؟ فقالَ إِنَّكُمْ حِينَ أَشْرَفْتُمْ مِنَ العَقَبَةِ لَمْ يَبْقَ حَجَرٌ وَلَا شَجَرٌ إِلَّا خَرَّ سَاجِداً. وَلَا يَسْجُدَانِ إِلَّا لِنَبِيٍّ وَإِنِّي أَعْرِفُهُ بِخَاتَمِ النُّبُوَّةِ أَسْفَلَ مِنْ غُضْرُوفِ كَتِفِهِ مِثْلَ التُّفَّاحَةِ ثُمَّ رَجَعَ فَصَنَعَ لَهُمْ

(ورأيت خذق الطير) بفتح الخاء وسكون الذال المعجمتين وبالقاف أي روثها وفي بعض النسخ حذق الفيل (**محيلاً**) بضم الميم وكسر الحاء المهملة من الإحالة أي متغيراً. قوله: (**هذا حديث حسن غريب**) وأخرجه أحمد مختصراً.

(باب ما جاء في بدء نبوة النبي ﷺ)

قوله: (**أخبرنا يونس بن أبي إسحاق**) السبيعي. قوله: (**في أشياخ من قريش**) أي في جملتهم والمراد منهم أكابرهم شرفاً أو سناً (**فلما أشرفوا**) أي طلعوا (**على الراهب**) اسمه بحيرا بضم الباء وفتح الحاء ممدوداً على المشهور لكن ضبطه الشيخ الجزري بفتح الباء وكسر الحاء المهملة وياء ساكنة وفتح الراء وألف مقصورة وهو زاهد النصارى. وقال المظهر كان أعلم بالنصرانية وكذا ذكره الجزري كذا في المرقاة (**هبط**) من الهبوط أي نزل أبو طالب ومن معه في ذلك الموضع وهو بصرى من بلاد الشام على ما ذكره المظهر وفي المشكاة هبطوا بلفظ الجمع (**فحلوا رحالهم**) أي فتحوها (**وكانوا**) أي الناس من قريش وغيرهم (**قال**) أي أبو موسى (**فجعل يتخللهم الراهب**) أي أخذ يمشي فيها بين القوم ويطلب في خلالهم شخصاً (**يبعثه الله**) أي يجعله نبياً ويظهر رسالته (**ما علمك**) أي ما سبب علمك (**إلا خر**) من الخرور أي سقط (**وإني أعرفه**) أي النبي أيضاً (**بخاتم النبوة**) بفتح التاء ويكسر (**أسفل**) بالنصب أي في مكان أسفل (**من غضروف كتفه**) بضم الغين المعجمة والراء بينهما ضاد معجمة وهو رأس لوح الكتف (**مثل التفاحة**) قيل يروى

طَعَاماً فَلَمَّا أَتَاهُمْ بِهِ فَكَانَ هُوَ فِي رِعْيَةِ الإِبِلِ فقالَ أَرْسِلُوا إِلَيْهِ فأَقْبَلَ وَعَلَيْهِ غَمَامَةٌ تُظِلُّهُ، فَلَمَّا دَنَا مِنَ القَوْمِ وَجَدَهُمْ قَدْ سَبَقُوهُ إِلَى فَيْءِ الشَّجَرَةِ فَلَمَّا جَلَسَ مَالَ فَيْءُ الشَّجَرَةِ عَلَيْهِ فقالَ انْظُرُوا إلى فَيْءِ الشَّجَرَةِ مَالَ عَلَيْهِ. قالَ فَبَيْنَمَا هُوَ قَائِمٌ عَلَيْهِمْ وَهُوَ يُنَاشِدُهُمْ أَنْ لاَ يَذْهَبُوا بِهِ إلى الرُّومِ فإِنَّ الرُّومَ إِنْ رَأَوْهُ عَرَفُوهُ بالصِّفَةِ فَيَقْتُلُونَهُ، فالْتَفَتَ فإِذَا بِسَبْعَةٍ قَدْ أَقْبَلُوا مِنَ الرُّومِ فاسْتَقْبَلَهُمْ فقالَ: ما جَاءَ بِكُمْ؟ قالُوا جِئْنَا إِنَّ هَذَا النبيَّ خَارِجٌ في هَذَا الشَّهْرِ فَلَمْ يَبْقَ طَرِيقٌ إِلاَّ بُعِثَ إِلَيْهِ بِأُنَاسٍ وإِنَّا قَدْ أُخْبِرْنَا خَبَرَهُ فَبَعَثْنَا إلى طَرِيقِكَ هَذَا، فقالَ هَلْ خَلْفَكُمْ أَحَدٌ هُوَ خَيْرٌ مِنْكُمْ؟ قالُوا إِنَّمَا أُخْبِرْنَا خَبَرَهُ بِطَرِيقِكَ هَذَا. قالَ أَفَرَأَيْتُمْ أَمْراً أَرَادَ اللهُ أَنْ يَقْضِيَهُ هَلْ يَسْتَطِيعُ أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ رَدَّهُ؟ قالُوا لاَ. قالَ فَبَايَعُوهُ وَأَقَامُوا مَعَهُ، قالَ أَنْشُدُكُمْ باللهِ أَيُّكُمْ وَلِيُّهُ؟ قالُوا أبو طَالِبٍ فَلَمْ يَزَلْ يُنَاشِدُهُ حَتَّى رَدَّهُ أبو طَالِبٍ وَبَعَثَ مَعَهُ أبو بَكْرٍ بِلاَلاً وَزَوَّدَهُ الرَّاهِبُ مِنَ الكَعْكِ وَالزَّيْتِ». هَذَا

بالرفع على أنه خبر مبتدأ محذوف بالنصب على إضمار الفعل ويجوز الجر على الإبدال دون الصفة لأن مثله وغيره لا يتعارفان بالإضافة إلى المعرفة **(ثم رجع)** أي الراهب من عندهم **(فلما أتاهم به)** أي بالطعام **(فكان هو)** أي النبي ﷺ **(في رعية الإبل)** بكسر الراء وسكون العين أي في رعايتها **(فقال)** أي الراهب لهم **(أرسلوا إليه)** أي إلى النبي ﷺ من يدعوه للطعام **(وعليه غمامة)** أي سحابة **(تظله)** بضم الفوقية من الإظلال أي تجعله تحت ظلها **(وجدهم)** أي وجد النبي ﷺ القوم **(إلى فيء شجرة)** أي ظلها **(مال فيء الشجرة عليه)** أي مال ظلها واقعاً عليه **(فقال)** أي الراهب **(وهو يناشدهم)** أي يقسم عليهم قال في النهاية يقال نشدتك الله وأنشدك الله وبالله وناشدتك الله وبالله أي سألتك وأقسمت عليك ونشدته نشدة ونشداناً ومناشدة وتعديته إلى مفعولين إما لأنه بمنزلة دعوت حيث قالوا نشدتك الله وبالله كما قالوا دعوت زيداً أو بزيد أو لأنهم ضمنوه معنى ذكرت انتهى **(أيكم وليه)** أي قريبه والجملة مبتدأ وخبر **(قالوا أبو طالب)** أي وليه **(فلم يزل)** أي الراهب **(يناشده)** أي يناشد أبا طالب ويطالب رده عليه السلام خوفاً عليه من أهل الروم أن يقتلوه في الشام ويقول لأبي طالب بالله عليك أن ترد محمداً إلى مكة وتحفظه من العدو **(حتى رده أبو طالب)** أي إلى مكة شرفها الله تعالى **(وبعث معه أبو بكر بـلالاً)** وفي رواية علي عن أبيه أنه قال فرددته مع رجال وكان فيهم بلال أخرجه رزين **(وزوده الراهب من الكعك)** هو الخبز الغليظ على ما في الأزهار وقيل هو خبز يعمل مستديراً من الدقيق والحليب والسكر أو غير ذلك الواحدة كعكة والجمع كعكات، وقال في القاموس هو خبز معروف فارسي معرب **(والزيت)** أي

حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ لاَ نَعْرِفُهُ إلاّ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ.

٢٥ ـ بـــابُ
مَا جَاءَ فِي مَبْعَثِ النبيِّ ﷺ وابنُ كَمْ كانَ حِينَ بُعِثَ

٣٨٦٤ ـ حدَّثَنَا مُحَمّدُ بنُ إسماعِيلَ أخبرنا مُحَمّدُ بنُ بَشَّارٍ أخبرنا ابنُ أبي عَدِيٍّ عَن هِشَامِ بنِ حَسَّانَ عَن عِكْرِمَةَ عَن ابنِ عَبَّاسٍ قالَ: «أُنْزِلَ عَلَى رَسُولِ الله ﷺ وَهُوَ

لإدام ذلك الخبز، وقد روى الترمذي في باب أكل الزيت عن عمرو وأبي أسيد مرفوعاً: كلوا الزيت وادهنوا به فإنه من شجرة مباركة. قوله: (هذا حديث حسن غريب) قال الجزري: إسناده صحيح ورجاله رجال الصحيح أو أحدهما وذكر أبي بكر وبلال فيه غير محفوظ وعده أئمتنا وهما؛ وهو كذلك فإن سن النبي ﷺ اذ ذاك اثنتا عشرة سنة وأبو بكر أصغر منه بسنتين وبلال لعله لم يكن ولد في ذلك الوقت انتهى. وقال في ميزان الاعتدال: قيل مما يدل على بطلان هذا الحديث قوله وبعث معه أبو بكر بلالاً وبلال لم يخلق بعد وأبو بكر كان صبياً انتهى، وضعف الذهبي هذا الحديث لقوله وبعث معه أبو بكر بلالاً فإن أبا بكر إذا ذاك ما اشترى بلالاً. وقال الحافظ ابن حجر في الإصابة: رجاله ثقات وليس فيه سوى هذه اللفظة فيحتمل أنها مدرجة فيه منقطعة من حديث آخر وهماً من أحد رواته كذا في المواهب اللدنية. وقال الحافظ ابن القيم في زاد المعاد: ثم كفله عمه أبو طالب واستمرت كفالته له فلما بلغ ثنتي عشرة سنة خرج به عمه إلى الشام وقيل كانت سنه تسع سنين وفي هذه الخرجة رآه بحيرا الراهب وأمر عمه أن لا يقدم به إلى الشام خوفاً عليه من اليهود فبعثه عمه مع بعض غلمانه إلى المدينة ووقع في كتاب الترمذي وغيره أنه بعث معه بلالاً وهو من الغلط الواضح فإن بلالاً إذ ذاك لعله لم يكن موجوداً وإن كان فلم يكن مع عمه ولا مع أبي بكر، وذكر البزار في مسنده هذا الحديث ولم يقل: وأرسل معه عمه بلالاً ولكن قال رجلاً انتهى.

(باب ما جاء في مبعث النبي ﷺ وابن كم كان حين بعث)

المبعث من البعث وأصله الإثارة ويطلق على التوجيه في أمر ما رسالة أو حاجة ومنه بعثت البعير إذا أثرته من مكانه وبعثت العسكر إذا وجهتهم للقتال وبعثت النائم من نومه إذا أيقظته والمراد هنا الإرسال. وقد أطبق العلماء على أن رسول الله ﷺ كان حين بعث ابن أربعين سنة.

قوله: (حدثنا محمد بن إسماعيل) هو الإمام البخاري (أخبرنا ابن أبي عدي) اسمه محمد بن إبراهيم. قوله: (أنزل على رسول الله ﷺ) أي الوحي (وهو ابن أربعين) أي سنة وكان ابتداء

ابنُ أَرْبَعِينَ فأَقَامَ بِمَكَّةَ ثَلاَثَةَ عَشَر وبِالْمَدِينَةِ عَشْراً وَتُوُفِّيَ وَهُوَ ابنُ ثَلاَثٍ وسِتِّينَ». هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صحيحٌ.

٣٨٦٥ ـ حَدَّثَنَا مُحَمّدُ بنُ بَشَّارٍ أَخبرنا ابنُ أبي عَدِيٍّ عَن هِشَامٍ عَن عِكْرِمَةَ عَن ابنِ عَبَّاسٍ قال: «قُبِضَ النبيُّ ﷺ وَهُوَ ابنُ خَمْسٍ وَسِتِّينَ سَنَةً». هَكَذَا حَدَّثَنَا محمّدُ بنُ بَشّارٍ. وَرَوَى عَنْهُ مُحَمّدُ بنُ إسْمَاعِيلَ مِثْلَ ذَلِكَ.

وحي اليقظة في شهر رمضان **(فأقام بمكة ثلاثة عشر)** وفي رواية البخاري فمكث بمكة ثلاث عشرة سنة ثم أمر بالهجرة فهاجر إلى المدينة. قال الحافظ: هذا أصح ما رواه مسلم من طريق عمار بن أبي عمار عن ابن عباس أن النبي ﷺ أقام بمكة خمس عشرة سنة **(وبالمدينة عشرا)** أي عشر سنين وتوفي وهو ابن ثلاث وستين ذكر الترمذي في هذا الباب ثلاث روايات إحداها هذه، والثانية قبض النبي ﷺ وهو ابن خمس وستين، والثالثة وتوفاه الله على رأس ستين سنة، وقد جمع النووي بين هذه الروايات المختلفة جمعاً حسناً فقال ذكر مسلم في الباب ثلاث روايات إحداها أنه ﷺ توفي وهو ابن ستين سنة، والثانية خمس وستون، والثالثة ثلاث وستون وهي أصحها وأشهرها. رواها مسلم ههنا من رواية عائشة وأنس وابن عباس، واتفق العلماء على أن أصحها ثلاث وستون وتأولوا الباقي، فرواية ستين اقتصر فيها على العقود وترك الكسر، ورواية الخمس متأولة أيضاً وحصل فيها اشتباه، وقد أنكر عروة على ابن عباس قوله خمس وستون ونسبه إلى الغلط وأنه لم يدرك أول النبوة ولا كثرت صحبته بخلاف الباقين واتفقوا أنه ﷺ أقام بالمدينة بعد الهجرة عشر سنين وبمكة قبل النبوة أربعين سنة وإنما الخلاف في قدر إقامته بمكة بعد النبوة وقبل الهجرة والصحيح أنها ثلاث عشرة فيكون عمره ثلاثاً وستين، وهذا الذي ذكرنا أنه بعث على رأس أربعين سنة هو الصواب المشهور الذي أطبق عليه العلماء. وحكى القاضي عياض عن ابن عباس وسعيد بن المسيب رواية شاذة أنه ﷺ بعث على رأس ثلاث وأربعين سنة والصواب أربعون كما سبق، وولد عام الفيل على الصحيح المشهور وقيل بعد الفيل بثلاث سنة وقيل بأربعين سنة[1] وادعى القاضي عياض الإجماع على عام الفيل وليس كما ادعى واتفقوا أنه ولد يوم الاثنين في شهر ربيع الأول وتوفي يوم الاثنين من شهر ربيع الأول، واختلفوا في يوم الولادة هل هو ثاني الشهر أم ثامنه أو عاشره أم ثاني عشره، ويوم الوفاة ثاني عشره ضحى انتهى. قوله: **(هذا حديث حسن صحيح)** وأخرجه الشيخان. قوله: **(قبض النبيّ ﷺ وهو ابن خمس وستين سنة)** هذه الرواية محمولة على إدخال سنة الولادة وسنة الوفاة وحسبانهما.

---

(١) هكذا وردت بالأصل ولعله تصحيف صوابه بثلاث سنين وقيل بأربع سنين.

٣٨٦٦ ـ حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ عَن مَالِكِ بنِ أَنَسٍ وحدثنا الأَنْصَارِيُّ أخبرنا مَعْنٌ أخبرنا مَالِكُ بنُ أنسٍ عَن رَبِيعَةَ بنِ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمٰنِ أَنَّهُ سَمِعَ أَنَسَ بنَ مَالِكٍ يَقُولُ: «لَمْ يَكُنْ رَسُولُ اللهِ ﷺ بالطَّوِيلِ الْبَائِنِ وَلاَ بالْقَصِيرِ، وَلاَ بالأَبْيَضِ الأَمْهَقِ وَلاَ بالآدَمِ وَلَيْسَ بالْجَعْدِ القَطَطِ وَلاَ بِالسَّبِطِ، بَعَثَهُ اللهُ عَلَى رَأْسِ أَرْبَعِينَ سَنَةً فأَقَامَ بِمَكَّةَ عَشْرَ سِنِينَ،

قوله: **(عن ربيعة بن أبي عبد الرحمن)** التيمي مولاهم أبي عثمان المدني المعروف بربيعة الرأي واسم أبيه فروخ ثقة فقيه مشهور قال ابن سعد: كانوا يتقونه لموضع الرأي من الخامسة.

قوله: **(لم يكن رسول الله ﷺ بالطويل البائن)** أي المفرط في الطول خارجاً عن الاعتدال، والبائن اسم فاعل من بان إذا ظهر وهذا يشير إلى أنه قد كان في قده ﷺ طول والأمر كذلك فإنه كان مربوعاً مائلاً إلى الطول بالنسبة إلى القصر وهو الممدوح **(ولا بالأبيض الأمهق)** بفتح الهمزة وسكون الميم. هو الكريه البياض كلون الجص **(ولا بالآدم)** من الأدمة بالضم بمعنى السمرة أي ليس بأسمر، وهذا يعارض ما في رواية حميد عن أنس في باب الجمة واتخاذ الشعر أنه ﷺ كان أسمر اللون، والجمع بينهما بأن المنفي إنما هو شدة السمرة فلا ينافي إثبات السمرة في رواية حميد عن أنس على أن لفظة أسمر اللون في الرواية المذكورة انفرد بها حميد عن أنس ورواه عنه غيره من الرواة بلفظ أزهر اللون ومن روى صفته ﷺ غير أنس فقد وصفه بالبياض دون السمرة، وهم خمس عشرة صحابياً قاله الحافظ العراقي، وحاصله ترجيح رواية البياض بكثرة الرواة ومزيد الوثاقة، ولهذا قال ابن الجوزي: هذا حديث لا يصح وهو مخالف للأحاديث كلها، وقيل المراد بالسمرة الحمرة لأن العرب قد تطلق على كل من كان كذلك أسمر، ومما يؤيد ذلك رواية البيهقي كان أبيض بياضه إلى السمرة. والحاصل أن المراد بالسمرة حمرة تخالط البياض وبالبياض المثبت في رواية معظم الصحابة ما يخالط الحمرة، وآدم بمد الهمزة وأصله أأدم بهمزتين على وزن أفعل أبدلت الثانية ألفاً **(وليس بالجعد القطط ولا بالسبط الجعد)** بفتح فسكون والقطط بفتحتين على الأشهر وبفتح فكسر في المصباح جعد الشعر بضم العين وكسرها جعودة إذا كان فيه التواء وانقباض وفيه شعر قطط شديد الجعودة، وفي التهذيب القطط شعر الزنج، وقط الشعر يقط من باب رد وفي لغة قطط من باب تعب، والسبط بفتح فكسر أو بفتحتين فسكون في التهذيب سبط الشعر سبطاً من باب تعب فهو سبط إذا كان مسترسلاً، وسبط سبوطة فهو سبط كسهل سهولة فهو سهل، والمراد أن شعره ﷺ ليس نهاية في الجعودة ولا في السبوطة بل كان وسطاً بينهما وخير الأمور أوساطها **(فأقام بمكة عشر سنين)** قال الحافظ: مقتضى هذا أنه عاش ستين سنة، وأخرج مسلم من وجه آخر عن أنس أنه ﷺ عاش ثلاثاً وستين وهو موافق لحديث عائشة وبه قال الجمهور. وقال الإسماعيلي لا بد

وَبالْمَدِينَةِ عَشْرَ سِنِينَ، وَتوَفَّاهُ اللهُ عَلَى رَأْسِ سِتِّينَ سَنَةً وَلَيْسَ في رَأْسِهِ ولِحْيَتِهِ عِشْرُونَ شَعْرَةً بَيْضَاءَ». هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صحيحٌ.

٢٦ ـ بـــابُ
مَا جَاءَ في آياتِ نُبُوَّةِ النبيِّ ﷺ وَمَا قَدْ خَصَّهُ اللهُ بِهِ

٣٨٦٧ ـ حَدَّثَنَا مُحَمّدُ بنُ بَشَّارٍ ومحْمُودُ بنُ غَيْلاَنَ قالاَ أخبرنا أبُو دَاوُدَ الطَّيَالِسِيُّ أخبرنا سُلَيْمَانُ بنُ مُعَاذٍ الضَّبِّيُّ عَن سِمَاكِ بنِ حَرْبٍ عَن جَابِرِ بن سَمُرَةَ قالَ قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إنَّ بِمَكَّةَ حَجَراً كانَ يُسَلِّمُ عَلَيَّ لَيَالِيَ بُعِثْتُ إنِّي لأعْرِفُهُ الآنَ». هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غريبٌ.

٣٨٦٨ ـ حَدَّثَنَا مُحَمّدُ بنُ بَشَّارٍ أخبرنا يَزِيدُ بنُ هَارُونَ أخبرنا سُلَيْمَانُ التَّيْمِيُّ عَن أبِي العَلاَءِ عَن سَمُرَةَ بنِ جُنْدُبٍ قالَ: «كُنَّا مَعَ النبيِّ ﷺ نَتَدَاوَلُ مِنْ قَصْعَةٍ مِنْ غُدْوَةٍ

أن يكون الصحيح أحدهما وجمع غيره بإلغاء الكسر **(وتوفاه الله على رأس ستين سنة)** هذا محمول على إلغاء الكسر وهو ما زاد على العقد **(وليس في رأسه ولحيته عشرون شعرة بيضاء)** أي بل دون ذلك، وقد ذكر الحافظ في الفتح ههنا روايات مختلفة في عدة شعراته ﷺ البيض والجمع بينها لا يخلو عن التكلف والأمر فيه سهل. قولـه: **(هذا حيث حسن صحيـح)** وأخرجـه الشيخان والنسائي.

(باب ما جاء في آيات نبوة النبي ﷺ الخ)

قوله: **(كان يسلم علي)** أي يقول السلام عليك يا رسول الله كما في رواية **(ليالي بعثت)** ظرف لقوله يسلم ولفظ مسلم: إني لأعرف حجراً بمكة كان يسلم علي قبل أن أبعث إني لأعرفه الآن. قال النووي: في الحديث معجزة له ﷺ وفي هذا إثبات التمييز في بعض الجمادات وهو موافق لقوله تعالى في الحجارة ﴿**وإن منها لما يهبط من خشية الله**﴾ وقوله تعالى: ﴿**وإن من شيء إلا يسبح بحمده**﴾ وفي هذه الآية خلاف مشهور والصحيح أنه يسبح حقيقة ويجعل الله تعالى فيه تمييزاً بحسبه. قوله: **(هذا حديث حسن غريب)** وأخرجه أحمد ومسلم.

قوله: **(نتداول)** يقال تداولته الأيدي أي تناوبته يعني أخذته هذه مرة وهذه مرة والمعنى نتناوب أخذ الطعام وأكله **(من قصعة)** بفتح القاف أي من صحفة كبيرة **(من غدوة)** بضم فسكون

حَتَّى اللَّيْلِ تَقُومُ عَشَرَةٌ وَتَقْعُدُ عَشَرَةٌ. قُلْنَا فَمَا كَانَتْ تُمَدُّ؟ قالَ مِنْ أَيِّ شَيْءٍ تَعْجَبُ مَا كَانَتْ تُمَدُّ إلّا مِنْ هَهُنَا؛ وأَشَارَ بِيَدِهِ إلى السَّمَاءِ». هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صحيحٌ. وأبو العَلَاءِ اسْمُهُ يَزِيدُ بنُ عَبْدِ اللهِ بنِ الشِّخيرِ.

٢٧ ـ بـــابٌ

٣٨٦٩ ـ حَدَّثَنَا عَبَّادُ بنُ يَعْقُوبَ الكُوفِيُّ أخبرنا الوَلِيدُ بنُ أَبي ثَوْرٍ عَنِ السُّدِّيِّ عَنْ عَبَّادِ بنِ أَبِي يَزِيدَ عَن عَلِيِّ بنِ أبي طَالِبٍ قالَ: «كُنْتُ مَعَ النبيِّ ﷺ بِمَكَّةَ فَخَرَجْنَا في بَعْضِ نَوَاحِيهَا فَمَا اسْتَقْبَلَهُ جَبَلٌ وَلَا شَجَرٌ إلَّا وَهُوَ يَقُولُ السَّلَامُ عَلَيْكَ يا رَسُولَ اللهِ». هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ. وَقَدْ رَوَى غَيْرُ وَاحِدٍ عن الوَلِيدِ بنِ أَبي ثَوْرٍ وَقالُوا عَنْ عَبَّادِ بنِ أَبِي يَزِيدَ مِنْهُمْ فَرْوَةُ بنُ أَبِي المَغْرَاءِ.

أي من أول النهار (تقوم عشرة) تفسير وبيان لقوله نتداول أي بعد فراغهم من الأكل منها (وتقعد عشرة) أي للتناول منها (قلنا) أي لسمرة (فما كانت تمد) بصيغة المجهول من الإمداد أي فأي شيء كانت القصعة تمد منه وتزاد فيه ومن أين يكثر الطعام فيها طول النهار، وفي هذا السؤال نوع من التعجب (قال من أي شيء تعجب) أي قال سمرة لأبي العلاء لا تعجب (ما كانت تمد إلا من ههنا الخ) يعني لا تكون كثرة الطعام فيها إلا من عالم العلاء بنزول البركة فيها من السماء. قوله: (هذا حديث حسن صحيح) وأخرجه الدارمي.

(باب)

قوله: (أخبرنا الوليد بن أبي ثور) هو الوليد بن عبد الله بن أبي ثور الهمداني (عن السدي) هو إسماعيل بن عبد الرحمن (عن عباد بن أبي يزيد) ويقال عباد بن يزيد الكوفي مجهول من الثالثة. قال في تهذيب التهذيب روى عن علي وعنه إسماعيل السدي روى له الترمذي حديثاً واحداً واستغربه يعني به هذا الحديث. قوله: (فخرجنا في بعض نواحيها) جمع ناحية وهي الجانب أي في بعض جوانبها. قوله: (هذا حديث حسن غريب) وأخرجه الدارمي (وقالوا عن عباد بن أبي يزيد) أي بزيادة لفظ أبي بين عباد بن ويزيد كما قال عباد بن يعقوب وإنما ذكر الترمذي هذا الكلام لأنه يقال لعباد بن أبي يزيد عباد بن يزيد أيضاً كما عرفت.

٢٨ ـ بــابٌ

٣٨٧٠ ـ حَدَّثَنَا محمُودُ بنُ غَيْلاَنَ أخبرنا عُمَرُ بنُ يُونسَ عَن عِكْرِمَةَ بنِ عَمَّارٍ عَن إسْحَاقَ بنِ عَبْدِ اللهِ بن أَبِي طَلْحَةَ عَن أَنَسِ بنِ مَالِكٍ «أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ خَطَبَ إلى لِزْقِ جِذْعٍ وَاتَّخذُوا لَهُ مِنْبراً فَخطَبَ عَلَيْهِ فَحَنَّ الْجِذْعُ حَنِينَ النَّاقَةِ فَنَزَلَ النبيُّ ﷺ فَمَسَّهُ فَسَكَتَ». وَفِي البَابِ عَن أُبَيٍّ وَجَابِرٍ وَابنِ عمَرَ وَسَهْلِ بنِ سَعْدٍ وابنِ عَبَّاسٍ وَأُمِّ سَلَمَةَ. حَدِيثُ أَنس هَذَا حديثٌ حَسَنٌ صحيحٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الوَجْهِ.

٣٨٧١ ـ حَدَّثَنَا مُحَمّدُ بنُ إسْمَاعِيلَ أخبرنا مُحَمّدُ بنُ سَعِيدٍ أخبرنا شَرِيْكٌ عَن سِمَاكٍ عَن أَبِي ظَبْيَانَ عَن ابنِ عَبَّاسٍ قالَ: «جاءَ أَعْرَابِيٌّ إلى رَسُولِ اللهِ ﷺ قالَ بِمَ أَعْرِفُ أنّكَ نَبِيٌّ؟ قالَ إنْ دَعَوْتُ هَذَا العِذْقَ مِنْ هَذِهِ النَّخْلَةِ تَشْهَدُ أَنِّي رَسُولُ اللهِ ﷺ؟

(باب)

قوله: **(خطب إلى لزق جذع)** اللزق بكسر اللام وسكون الزاي وبالقاف قال في المجمع يقال داره لزق دار فلان أي لازقه ولاصقه انتهى، وفي مختار الصحاح يقال فلان لزقي وبلزقي ولزيقي أي بجنبي انتهى. والجذع بكسر الجيم ساق النخلة **(فحن الجذع حنين الناقة)** أي صات كصوت الناقة، وأصل الحنين ترجيع الناقة صوتها إثر ولدها. وفي حديث جابر عند البخاري: فصاحت النخلة صياح الصبي ثم نزل النبي ﷺ فضمها إليه تأن أنين الصبي الذي يسكن. وفي رواية له فسمعنا لذلك الجذع صوتاً كصوت العشار **(فمسه فسكت)** وفي حديث جابر فضمها إليه كما تقدم، وفي حديث ابن عمر عند الترمذي في باب الخطبة على المنبر فالتزمه فسكن. قوله: **(وفي الباب عن أبي وجابر الخ)** تقدم تخريج أحاديث هؤلاء الصحابة في باب الخطبة على المنبر. قوله: **(حديث أنس هذا حديث حسن صحيح غريب)** وأخرجه أبو عوانه وابن خزيمة وأبو نعيم كما في الفتح.

قوله: **(حدثنا محمد بن إسماعيل)** هو الإمام البخاري **(أخبرنا محمد بن سعيد)** بن سليمان الكوفي أبو جعفر بن الأصبهاني يلقب حمدان ثقة ثبت من العاشرة **(عن سماك)** بـن حرب **(عن أبي ظبيان)** اسمه حصين بن جندب بن الحارث. قوله: **(بم أعرف)** أي من معجزاتك **(إن)** بكسر الهمزة **(دعوت)** بصيغة المتكلم **(هذا العذق)** بكسر العين المهملة هو العرجون بما فيه من الشماريخ وهو للنخل كالعنقود للعنب **(تشهد)** بصيغة المخاطب جزاء إن، والمعنى إن دعوت هذا العذق من

فَجَعَلَ يَنْزِلُ مِنَ النَّخْلَةِ حَتّى سَقَطَ إلى النبيِّ ﷺ ثُمَّ قالَ ارْجِعْ فَعادَ فأسْلَمَ الأَعْرَابِيُّ».
هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غريبٌ صحيحٌ.

٢٩ ـ بـــابٌ

٣٨٧٢ ـ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ بَشَّارٍ أخبرنا أَبُو عاصِمٍ أخبرنا عَزْرَةُ بنُ ثَابِتٍ أخبرنا عِلْبَاءُ بنُ أَحْمَرَ أخبرنا أَبُو زَيْدِ بنِ أَخْطَبَ قالَ: «مَسَحَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَدَهُ عَلَى وَجْهِي وَدَعَا لِي. قالَ عَزْرَةُ إنَّهُ عَاشَ مائَةً وعِشْرِينَ سَنَةً وَلَيْسَ في رَأْسِهِ إلّا شُعَيْرَاتٌ بِيضٌ».
هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ. وأَبُو زَيْدٍ اسْمُهُ عَمْرُو بنُ أَخْطَبَ.

هذه النخلة وجاءني نازلاً منها فهل أنت تشهد بأني نبي. ووقع في المشكاة يشهد بصيغة الغائب قال القاري في المرقاة إن دعوت بكسر الهمزة في أكثر الأصول وفي بعضها بفتحها وهو الأظهر أي بأن دعوت هذا العذق من هذه النخلة يشهد أي حال كون العذق يشهد أني رسول الله. وقال الطيبي: إن دعوت جواب لقوله بما أعرف أي بأني إن دعوته يشهد انتهى. ومقتضاه أن يكون يشهد مجزوماً بصيغة الغائب. والمعنى تعرف بأني إن دعوته يشهد وقال شارح إن للشرط ويشهد جزاءه أو للمصدرية ويشهد جملة حالية انتهى. وظاهره أن يكون يشهد على الأول مخاطباً مجزوماً كما في نسخة يعني من المشكاة ليكون جواب الأعرابي بنعم مقدر أو النبي ﷺ لم ينتظر جوابه إذ ليس له جواب صواب غيره انتهى ما في المرقاة **(فدعاه)** أي العذق **(حتى سقط إلى النبي ﷺ)** أي وقع على الأرض منتهياً إليه ﷺ **(ثم قال)** أي للعذق **(فعاد)** أي رجع إلى ما كان عليه. قوله: **(هذا حديث حسن غريب صحيح)** في سنده شريك القاضي وهو صدوق يخطىء كثيراً تغير حفظه منذ ولي القضاء بالكوفة.

(باب)

قوله: **(أخبرنا أبو عاصم)** هو النبيل **(أخبرنا عزرة بن ثابت)** الأنصاري البصري **(أخبرنا علباء)** بكسر المهملة وسكون اللام بعدها موحدة ومد **(بن أحمر)** اليشكري بفتح التحتانية وسكون المعجمة وضم الكاف بصري صدوق من القراء من الرابعة **(أخبرنا أبو زيد بن أخطب)** في التقريب عمرو بن أخطب أبو زيد الأنصاري صحابي جليلي نزل البصرة مشهور بكنيته. قوله: **(أنه)** أي أبا زيد عمرو بن أخطب **(عاش مائة وعشرين سنة)** أي ببركة دعائه ﷺ **(وليس في رأسه إلا شعيرات بيض)** جملة حالية. قوله: **(هذا حديث حسن غريب)** وأخرجه أحمد في مسنده ولفظه:

٣٠ ـ بـــابٌ

٣٨٧٣ ـ حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بنُ مُوسَى الأَنْصَارِيُّ أخبرنا مَعْنٌ قالَ: عَرَضْتُ عَلَى مَالِكِ بنِ أَنَسٍ عَنْ إِسْحَاقَ بنِ عَبْدِ اللهِ بنِ أبي طَلْحَةَ أَنَّهُ سَمِعَ أَنَسَ بنَ مَالِكٍ يقُولُ قالَ أَبُو طَلْحَةَ لأُمِّ سُلَيْمٍ: «لَقَدْ سَمِعْتُ صَوْتَ رَسُولِ اللهِ ﷺ ضَعِيفاً أَعْرِفُ فِيهِ الْجُوعَ فَهَلْ عِنْدَكِ مِنْ شَيْءٍ؟ فقالَتْ نَعَمْ فَأَخْرَجَتْ أَقْرَاصاً مِنْ شَعِيرٍ ثُمَّ أَخْرَجَتْ خِمَاراً لَهَا فَلَفَّتِ الْخُبْزَ بِبَعْضِهِ ثُمَّ دَسَّتْهُ في يَدِي وَرَدَّتْنِي بِبَعْضِهِ ثُمَّ أَرْسَلَتْنِي إِلى رَسُولِ اللهِ ﷺ، قالَ فَذَهَبْتُ بِهِ إِلَيْهِ فَوَجَدْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ جَالِساً في المَسْجِدِ وَمَعَهُ النَّاسُ، قالَ فَقُمْتُ عَلَيْهِمْ فقالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ أَرْسَلَكَ أَبُو طَلْحَةَ؟ فَقُلْتُ نَعَمْ، قالَ بِطَعَامٍ؟ فَقُلْتُ نَعَمْ، فقالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ لِمَنْ مَعَهُ قُومُوا، قالَ فانْطَلَقُوا. فانْطَلَقْتُ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ حَتَّى جِئْتُ أَبَا

أن رسول الله ﷺ مسح وجهه ودعا له بالجمال، قال أخبرني غير واحد أنه بلغ بضعاً ومائة سنة أسود الرأس واللحية إلا نبذ شعر بيض في رأسه.

(باب)

قوله: **(قال عرضت على مالك بن أنس)** أي قرأت هذا الحديث عليه وهو يسمع **(قال أبو طلحة)** هو زيد بن سهل الأنصاري زوج أم سليم والدة أنس **(لقد سمعت صوت رسول الله ﷺ ضعيفاً أعرف فيه الجوع)** فيه العمل على القرائن، قال القسطلاني: وكأنه لم يسمع في صوته لما تكلم إذ ذاك الفخامة المألوفة منه فحمل ذلك على الجوع بالقرينة التي كانوا فيها، وفيه رد على دعوى ابن حبان أنه لم يكن يجوع محتجاً بحديث أبيت يطعمني ربي ويسقيني، وهو محمول على تعدد الحال فكان أحياناً يجوع ليتأسى به أصحابه ولا سيما من لا يجد مدداً فيصبر فيضاعف أجره، وفي رواية يعقوب بن عبد الله بن أبي طلحة عند مسلم عن أنس قال: جئت رسول الله ﷺ فوجدته جالساً مع أصحابه يحدثهم وقد عصب بطنه بعصابة فسألت بعض أصحابه فقالوا من الجوع فذهبت إلى أبي طلحة فأخبرته فدخل على أم سليم **(فأخرجت أقراصاً)** جمع قرص وهو خبز **(خماراً)** بكسر المعجمة أي نصيفاً **(ثم دسته)** أي أخفته وأدخلته تقول دس الشيء يدسه دساً إذا أدخله في الشيء بقهر وقوة **(في يدي)** أي تحت إبطي **(وردتني ببعضه)** أي وألبستني ببعض الخمار، يقال ردى الرجل أي ألبسه الرداء **(قال)** أي أنس **(فذهبت به)** أي بالخبز **(إليه)** أي النبي **(في المسجد)** أي الموضع الذي هيأه للصلاة في غزوة الأحزاب **(أرسلك أبو طلحة)** استفهام استخباري **(قوموا)** قال الحافظ في الفتح ظاهره أن النبي ﷺ فهم أن أبا طلحة استدعاء إلى منزله

طَلْحَةَ فَأَخْبَرْتُهُ فقالَ أبو طَلْحَةَ: يا أُمَّ سُلَيْمٍ قَدْ جَاءَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بالنَّاسِ وَلَيْسَ عِنْدَنَا مَا نُطْعِمُهُمْ، قالَتْ أُمُّ سُلَيْمٍ اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قالَ فانْطَلَقَ أَبُو طَلْحَةَ حَتَّى لَقِيَ رَسُولَ اللهِ ﷺ. فَأَقْبَلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وأَبُو طَلْحَةَ مَعَهُ حَتَّى دَخَلا، فقالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ هَلُمِّي يَا أُمَّ سُلَيْمٍ مَا عِنْدَكِ فَأَتَتْهُ بِذَلِكَ الْخُبْزِ فأَمَرَ بِهِ رَسُولُ اللهِ ﷺ فَفُتَّ وَعَصَرَتْ أُمُّ سُلَيْمٍ بِعُكَّةٍ لَهَا فَأَدَمَتْهُ ثُمَّ قَالَ فِيهِ رَسُولُ اللهِ ﷺ مَا شَاءَ اللهُ أَنْ يَقُولَ. ثُمَّ قَالَ ائْذَنْ

فلذلك قال لمن عنده قوموا، وأول الكلام يقتضي أن أم سليم وأبا طلحة أرسلا الخبز مع أنس فيجمع بأنهما أرادا بإرسال الخبز مع أنس أن يأخذه النبي ﷺ فيأكله، فلما وصل أنس ورأى كثرة الناس حول النبي ﷺ استحيى وظهر له أن يدعو النبي ﷺ ليقوم معه وحده إلى المنزل فيحصل مقصودهم من إطعامه، ويحتمل أن يكون ذلك عن رأي من أرسله عهد إليه إذا رأى كثرة الناس أن يستدعي النبي ﷺ وحده خشية أن لا يكفيهم ذلك الشيء هو ومن معه، وقد عرفوا إيثار النبي ﷺ وأنه لا يأكل وحده، وقد وجدت أن أكثر الروايات تقتضي أن أبا طلحة استدعى النبي ﷺ في هذه الواقعة، ففي رواية سعد بن سعيد عن أنس: بعثني أبو طلحة إلى النبي ﷺ لأدعوه وقد جعل له طعاماً، وفي رواية عبد الرحمن بن أبي ليلى عن أنس أمر أبو طلحة أم سليم أن تصنع للنبي ﷺ لنفسه خاصة ثم أرسلتني إليه، وفي رواية يعقوب بن عبد الله بن أبي طلحة عن أنس فدخل أبو طلحة على أمي فقال هل من شيء فقالت نعم عندي كسر من خبز فإن جاءنا رسول الله ﷺ وحده أشبعناه وإن جاء أحد معه قل عنهم، وجميع ذلك عند مسلم، وذكر الحافظ تلك الروايات (فانطلقوا) وفي رواية محمد بن كعب فقال للقوم انطلقوا فانطلقوا وهم ثمانون رجلاً **(فأخبرته)** أي بمجيئهم **(وليس عندنا ما نطعمهم)** أي قدر ما يكفيهم **(قالت أم سليم الله ورسوله أعلم)** أي بقدر الطعام فهو أعلم بالمصلحة ولو لم يكن يعلم بالمصلحة لم يفعل ذلك. قال الحافظ: كأنها عرفت أنه فعل ذلك عمداً ليظهر الكرامة في تكثير ذلك الطعام، ودل ذلك على فطنة أم سليم ورجحان عقلها. وفي رواية يعقوب فقال أبو طلحة يا رسول الله إنما أرسلت أنساً يدعوك وحدك ولم يكن عندنا ما يشبع من أرى. فقال ادخل فإن الله سيبارك فيما عندك **(حتى دخلا)** أي النبي ﷺ وأبو طلحة على أم سليم **(هلمي يا أم سليم ما عندك)** أي هات ما عندك **(ففت)** بصيغة المجهول من الفت وهو الدق والكسر بالأصابع أي كسر الخبز، وفي بعض النسخ ففتت فالضمير للأقراص **(وعصرت أم سليم بعكة)** بضم المهملة وتشديد الكاف إناء من جلد مستدير يجعل فيه السمن غالباً والعسل **(فأدمته)** أي صيرت ما خرج من العكة إداماً للمفتوت، وفي رواية مبارك بن فضالة: فقال هل من سمن فقال أبو طلحة قد كان في العكة سمن فجاء بها فجعلا يعصرانها حتى

لِعَشْرَةٍ. فأَذِنَ لَهُمْ فأَكَلُوا حَتَّى شَبِعُوا ثُمَّ خَرَجُوا، ثُمَّ قالَ ائْذَنْ لِعَشْرَةٍ. فأذِنَ لَهُمْ فَأَكَلُوا حَتَّى شَبِعُوا ثُمَّ خَرَجُوا. ثُمَّ قالَ ائْذَنْ لِعَشْرَةٍ فأَذِنَ لَهُمْ فأَكَلُوا حَتَّى شَبِعُوا ثُمَّ خَرَجُوا. فأَكَلَ القَوْمُ كُلُّهُمْ وَشَبِعُوا، والقَوْمُ سَبْعُونَ أوْ ثَمَانُونَ رَجُلاً». هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

٣١ - بـــابٌ

٣٨٧٤ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بنُ مُوسَى الأنْصَارِيُّ أخبرنا مَعْنٌ أخبرنا مَالِكُ بنُ أَنَسٍ عَنْ إِسْحَاقَ بنِ عَبْدِ اللهِ بنِ أَبِي طَلْحَةَ عَنْ أنسِ بنِ مَالِكٍ قالَ: «رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ وَحَانَتْ صَلَاةُ العَصْرِ والْتَمَسَ النَّاسُ الوَضُوءَ فَلَمْ يَجِدُوا فَأُتِيَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِوَضُوءٍ

خرج ثم مسح رسول الله ﷺ به سبابته ثم مسح القرص فانتفخ وقال بسم الله فلم يزل يصنع ذلك والقرص ينتفخ حتى رأيت القرص في الجفنة يتميع، وفي رواية سعد بن سعيد: فمسها رسول الله ﷺ ودعا فيها بالبركة، وفي رواية النضر بن أنس فجئت بها ففتح رباطها ثم قال: بسم الله اللهم أعظم فيها البركة وعرف بهذا المراد بقوله وقال فيها ما شاء الله أن يقول **(ثم قال ائذن)** أي بالدخول **(لعشرة)** أي من أصحابه ليكون أوفق بهم فإن الإناء الذي فيه الطعام لا يتحلق عليه أكثر من عشرة إلا بضرر يلحقهم لبعده عنهم، وفي رواية عبد الرحمن بن أبي ليلى فلما انتهى رسول الله ﷺ إلى الباب فقال لهم اقعدوا ودخل، وفي زواية يعقوب أدخل علي ثمانية فما زال حتى دخل عليه ثمانون رجلاً ثم دعاني ودعا أمي وأبا طلحة فأكلنا حتى شبعنا قال الحافظ وهذا يدل على تعدد القصة فإن أكثر الروايات فيها أنه أدخلهم عشرة عشرة سوى هذه فقال إنه أدخلهم ثمانية ثمانية انتهى **(فأذن)** أي أبو طلحة فدخلوا **(فأكلوا)** أي من ذلك الخبز المأدوم بالسمن **(ثم قال)** أي النبي ﷺ لأبي طلحة **(ائذن لعشرة)** أي ثانية **(والقوم سبعون أو ثمانون رجلا)** وفي رواية مبارك بن فضالة حتى أكل منه بضعة وثمانون رجلاً، وفي رواية عبد الرحمن بن أبي ليلى حتى فعل ذلك بثمانين رجلاً ثم أكل النبي ﷺ بعد ذلك وأهل البيت وتركوا سوراً أي فضلاً، وزاد مسلم في رواية عبد الله بن عبد الله بن أبي طلحة: وأفضل ما بلغوا جيرانهم، وفي رواية لمسلم: ثم أخذ ما بقي فجمعه ثم دعا فيه بالبركة فعاد كما كان. قوله: **(هذا حديث حسن صحيح)** وأخرجه البخاري ومسلم والنسائي.

(باب)

قوله: **(وحانت)** أي والحال أنه قد قربت **(والتمس الناس الوضوء)** بفتح الواو أي طلبوا

فَوَضَعَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَدَهُ في ذَلِكَ الإنَاءِ وَأَمَرَ النَّاسَ أَنْ يَتَوَضَّأُوا مِنْهُ، قالَ فَرَأَيْتُ المَاءَ يَنْبُعُ مِنْ تَحْتِ أَصَابِعِهِ فَتَوَضَّأَ النَّاسُ حَتَّى تَوَضَّأُوا مِنْ عِنْدِ آخِرِهِمْ». وَفِي البَابِ عَنْ عِمْرَانَ بنِ حُصَيْنٍ وابنِ مَسْعُودٍ وَجَابِرٍ. حَدِيثُ أَنَسٍ حَدِيثٌ حَسَنٌ صحيحٌ.

٣٢ ـ بـــابٌ

٣٨٧٥ ـ حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بنُ مُوسَى الأَنْصَارِيُّ أخبرنا يونسُ بنُ بُكَيْرٍ أخبرنا مُحَمَّدُ بنُ إِسْحَاقَ قالَ حدثني الزُّهْرِيُّ عَنْ عُرْوَةَ عَن عَائِشَةَ أنهَا قالَتْ: «أَوَّلُ مَا ابْتُدِيَ بِهِ رَسُولُ اللهِ ﷺ مِنَ النُّبُوَّةِ حِينَ أَرَادَ اللهُ كَرَامَتَهُ وَرَحْمَةَ العِبَادِ بِهِ أَنْ لَا يَرَى شَيْئاً إِلَّا جَاءَتْ كَفَلَقِ الصُّبْحِ، فَمَكَثَ عَلَى ذَلِكَ مَا شَاءَ اللهُ أَنْ يَمْكُثَ وحُبِّبَ إِلَيْهِ الْخَلْوَةُ فَلَمْ

الماء للوضوء **(فأتي)** بصيغة المجهول **(قال)** أي أنس **(ينبع)** بتثليث الموحدة أي يفور ويخرج **(حتى توضأوا من عند آخرهم)** قال الكرماني حتى للتدريج ومن للبيان أي توضأ الناس حتى توضأ الذين عند آخرهم وهو كناية عن جميعهم، قال وعند بمعنى في لأن عند وإن كانت للظرفية الخاصة لكن المبالغة تقتضي أن تكون لمطلق الظرفية فكأنه قال الذين هم في آخرهم. وقال التيمي المعنى: توضأ القوم حتى وصلت النوبة إلى الآخر. وقال النووي: من هنا بمعنى إلى وهي لغة، وتعقبه الكرماني بأنها شاذة قال ثم إن إلى لا يجوز أن تدخل على عند ويلزم عليه وعلى ما قال التيمي أن لا يدخل الأخير لكن ما قاله الكرماني من أن إلى لا تدخل على عند لا يلزم مثله في من إذا وقعت بمعنى إلى، وعلى توجيه النووي يمكن أن يقال عند زائدة. قوله: **(وفي الباب عن عمران بن حصين وابن مسعود وجابر)** أما حديث عمران بن حصين فأخرجه أحمد والبخاري ومسلم، وأما حديث ابن مسعود فأخرجه الترمذي بعد الباب الذي يلي هذا الباب، وأما حديث جابر فأخرجه الشيخان. قوله: **(حديث أنس حديث حسن صحيح)** وأخرجه البخاري في الطهارة وفي علامات النبوة ومسلم في الفضائل والنسائي في الطهارة.

(باب)

قوله: **(أول ما ابتدي به)** بصيغة المجهول من الابتداء **(من النبوة)** وفي رواية البخاري في باب بدء الوحي أول ما بدىء به رسول الله ﷺ من الوحي الرؤيا الصالحة في النوم **(حين أراد الله كرامته)** أي إكرامه. في مختار الصحاح التكريم والإكرام بمعنى والاسم منه الكرامة **(أن لا يرى شيئاً)** أي من الرؤيا **(إلا جاءت)** الضمير راجع إلى قوله شيئاً وإنما أنثه لأن المراد منه الرؤيا **(كفلق الصبح)** بفتح الفاء واللام أي جاءت مجيئاً مثل فلق الصبح، والمراد به ضياؤه ونوره، وعبر به لأن

يَكُنْ شَيْءٌ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ أَنْ يَخْلُوَ». هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صحيحٌ غريبٌ.

٣٣ - بــابٌ

٣٨٧٦ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ بَشّارٍ قالَ أخبرنا أبو أَحْمَدَ الزبيْرِيُّ أَخبرنا إِسْرَائِيلُ عن مَنْصُورٍ عَن إِبْرَاهِيمَ عَن عَلْقَمَةَ عَن عَبْدِ اللهِ قالَ: «إِنَّكُمْ تَعُدُّونَ الآياتِ عَذَاباً وإِنَّا كُنَّا نَعُدُّهَا عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللهِ ﷺ بَرَكَةً، لَقَدْ كُنَّا نَأْكُلُ الطَّعَامَ مَعَ النبيِّ ﷺ وَنَحْنُ نَسْمَعُ تَسْبِيحَ الطَّعَامِ. قالَ وأُتِيَ النبيُّ ﷺ بإناءٍ فَوَضَعَ يَدَهُ فِيهِ فَجَعَلَ الماءُ يَنْبُعُ مِنْ بَيْنِ أَصَابِعِهِ فقالَ النَّبيُّ ﷺ: حَيَّ عَلى الْوَضُوءِ المبارَكِ والبَرَكَةِ مِنَ السَّمَاءِ. حَتّى تَوَضَّأْنَا

شمس النبوة قد كانت مبادىء أنوارها الرؤيا إلى أن ظهرت أشعتها وتم نورها **(وحبب إليه الخلوة)** لم يسم فاعله لعدم تحقق الباعث على ذلك وإن كان كل من عند الله أو لينبه على أنه لم يكن من باعث البشر أو يكون ذلك من وحي الإلهام، والسر فيه أن الخلوة فراغ القلب لما يتوجه له. قوله: **(هذا حديث حسن صحيح غريب)** وأخرجه البخاري ومسلم والنسائي.

(باب)

قوله: **(عن منصور)** هو ابن المعتمر **(عن إبراهيم)** النخعي **(عن علقمة)** بن قيس **(عن عبد الله)** بن مسعود. قوله: **(تعدون الآيات)** أي الأمور الخارقة للعادات أي الآيات كلها **(عذاباً)** أي مطلقاً، وفي رواية البخاري: وأنتم تعدونها تخويفاً. قال الحافظ: الذي يظهر أنه أنكر عليهم عد جميع الخوارق تخويفاً وإلا فليس جميع الخوارق بركة فإن التحقيق يقتضي عد بعضها بركة من الله كشبع الخلق الكثير من الطعام القليل، وبعضها بتخويف من الله ككسوف الشمس والقمر كما قال ﷺ: آيتان من آيات الله يخوف الله بهما عباده وكأن القوم الذين خاطبهم عبد الله بن مسعود بذلك تمسكوا بظاهر قوله تعالى: ﴿**وما نرسل بالآيات إلا تخويفاً**﴾ **(وإنا كنا نعدها)** أي الآيات **(بركة)** أي من الله تعالى **(ونحن نسمع تسبيح الطعام)** أي في حالة الأكل **(قال)** أي ابن مسعود **(وأتي)** بضم الهمزة بالبناء للمفعول **(بإناء)** أي فيه ماء قليل **(فوضع)** أي النبي ﷺ **(ينبع)** بضم الموحدة وتفتح وتكسر أي يخرج مثل ما يخرج من العين **(من بين أصابعه)** أي من نفس لحمه الكائن بين أصابعه أو من بينها بالنسبة إلى رؤية الرائي وهو في نفس الأمر للبركة الحاصلة فيه والأول أوجه قاله القسطلاني **(فقال النبي ﷺ حي على الوضوء المبارك)** بفتح الواو وهو الماء الذي يتوضأ به أي هلموا إلى الماء مثل حي على الصلاة والمراد الفعل أي توضأوا، وفي رواية البخاري

كُلُّنَا». هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

٣٤ ـ بــابُ
مَا جَاءَ كَيْفَ كانَ يَنْزِلُ الْوَحْيُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ

٣٨٧٧ ـ حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بنُ مُوسَى الأَنْصَارِيُّ أخبرنا مَعْنٌ هُوَ ابنُ عِيسَى أَخبرنا مَالِكٌ عَن هِشَامِ بنِ عُرْوَةَ عَن أَبِيهِ عَن عَائِشَةَ «أَنَّ الحارِثَ بنَ هِشَامٍ سَأَلَ النبيَّ ﷺ كَيْفَ يَأْتِيكَ الوَحْيُ؟ فقالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: أَحْيَاناً يَأْتِينِي مِثْلُ صَلْصَلَةِ الْجَرَسِ وَهُوَ

كنا مع رسول الله ﷺ في سفر فقل الماء فقال اطلبوا فضلة من ماء فجاءوا بإناء فيه ماء قليل فأدخل يده في الإناء ثم قال حي على الطهور المبارك **(والبركة من السماء)** وفي رواية البخاري: والبركة من الله، قال الحافظ البركة مبتدأ والخبر من الله وهو إشارة إلى أن الإيجاد من الله. قوله: **(هذا حديث حسن صحيح)** وأخرجه البخاري.

(باب ما جاء كيف كان ينزل الوحي على النبي ﷺ)

الوحي الإعلام في خفاء، وفي اصطلاح الشرع إعلام الله تعالى أنبياءه الشيء إما بكتاب أو برسالة ملك أو منام أو إلهام، وقد يجيء بمعنى الأمر نحو **﴿وإذ أوحيت إلى الحواريين أن آمنوا بي وبرسولي﴾** وبمعنى التسخير نحو **﴿وأوحى ربك إلى النحل﴾** أي سخرها لهذا الفعل وهو اتخاذها من الجبال بيوتاً إلى آخره، وقد يعبر عن ذلك بالإلهام لكن المراد به هدايتها لذلك وإلا فالإلهام حقيقة إنما يكون لعاقل والإشارة نحو **﴿فأوحى إليهم أن سبحوا بكرة وعشياً﴾** وقد يطلق على الموحى كالقرآن والسنة من إطلاق المصدر على المفعول قال الله تعالى: **﴿إن هو إلا وحي يوحى﴾** قال في النهاية يقع الوحي على الكتابة والإشارة والرسالة والإلهام والكلام الخفي يقال وحيت إليه الكلام وأوحيت انتهى. قوله: **(أن الحارث بن هشام)** بن المغيرة المخزومي من مسلمة الفتح وهو أخو أبي جهل شقيقه وكان من فضلاء الصحابة استشهد بالشام في خلافة عمر **(فسأل النبي ﷺ)** يحتمل أن تكون عائشة حضرت ذلك فيكون من مسندها وأن يكون الحارث أخبرها بذلك فيكون من مرسل الصحابة وهو محكوم بوصله عن الجمهور **(كيف يأتيك الوحي)** يحتمل أن يكون المسؤول عنه صفة الوحي نفسه ويحتمل أن يكون صفة حامله أو ما هو أعم من ذلك، وعلى كل تقدير فإسناد الإتيان إلى الوحي مجاز لأن الإتيان حقيقة من وصف حامله **(أحياناً)** جمع حين يطلق على كثير الوقت وقليله والمراد به هنا مجرد الوقت أي أوقاتاً وهو نصب على الظرفية وعامله يأتيني مؤخر عنه **(يأتيني مثل صلصلة الجرس)** أي يأتيني الوحي إتياناً مثل صوت الجرس أو مشابهاً

أَشَدُّهُ عَلَيَّ، وَأَحْيَاناً يَتَمَثَّلُ لِي المَلَكُ رَجُلاً فَيُكَلِّمُنِي فأَعِي مَا يَقُولُ. قالَتْ عَائِشَةُ فَلَقَدْ رَأيْتُ رَسولَ اللهِ ﷺ يَنْزِلُ عَلَيْهِ الْوَحْيُ في الْيَوْمِ الشَّدِيدِ البَرْدِ فَيَفْصِمُ عَنْهُ وَإِنَّ جَبِينَهُ لَيَتَفَصَّدُ عَرَقاً». هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صحيحٌ.

٣٥ ـ بابُ مَا جَاءَ في صِفَةِ النبيِّ ﷺ

٣٨٧٨ ـ حَدَّثَنَا محمُودُ بنُ غَيْلاَنَ أخبرنا وَكِيعٌ أخبرنا سُفْيَانُ عَن أَبِي إِسْحَاقَ عَن البَرَاءِ قالَ: «ما رَأَيْتُ مِنْ ذِي لُمَّةٍ في حُلَّةٍ حَمْرَاءَ أَحْسَنَ مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ، لَهُ شَعْرٌ

صوته لصوت الجرس، والصلصلة بمهملتين مفتوحتين بينهما لام ساكنة في الأصل صوت وقوع الحديد بعضه على بعض ثم أطلق على كل صوت له طنين، وقيل هو صوت متدارك لا يدرك في أول وهلة، والجرس بفتح الجيم والمهملة الجلجل الذي يعلق في رؤوس الدواب واشتقاقه من الجرس بإسكان الراء وهو الحس، قيل والصلصلة المذكورة صوت الملك بالوحي. قال الخطابي: يريد أنه صوت متدارك يسمعه ولا يتبينه أول ما يسمعه حتى يفهمه بعد، وقيل صوت خفيف لأجنحة الملك، والحكمة في تقدمه أن يقرع سمعه الوحي فلا يبقى فيه متسع لغيره (**وهو أشد علي**) أي هذا القسم من الوحي أشد أقسامه على فهم المقصود لأن الفهم من كلام مثل الصلصلة أشكل من الفهم من كلام الرجل بالتخاطب المعهود، وفائدة هذه الشدة ما يترتب على المشقة من زيادة الزلفى ورفع الدرجات (**يتمثل لي الملك رجلاً**) التمثيل مشتق من المثل أي يتصور، واللام في الملك للعهد وهو جبرئيل ورجلاً منصوب بالمصدرية أي يتمثل مثل رجل أو بالتمييز أو بالحال والتقدير هيئة رجل (**فأعي ما يقول**) من الوعي أي فأحفظ القول الذي يقوله. (**فيفصم عنه**) بفتح أوله وسكون الفاء وكسر المهملة أي يقلع وينجلي ما يغشاه، وأصل الفصم القطع ومنه قوله تعالى: ﴿**لا انفصام لها**﴾ وقيل الفصم بالفاء القطع بلا إبانة وبالقاف القطع بإبانة فذكر بالفصم إشارة إلى أن الملك فارقه ليعود والجامع بينهما بقاء العلقة (**وإن جبينه ليتفصد**) بالفاء والصاد المهملة المشددة أي ليسيل (**عرقاً**) بفتحتين أي من كثرة معاناة التعب والكرب عند نزول الوحي إذ أنه أمر طارىء زائد على الطباع البشرية. قوله: (**هذا حديث حسن صحيح**) وأخرجه الشيخان.

(باب ما جاء في صفة النبي ﷺ)
أي خَلقه وخُلقه

قوله: (**عن البراء قال ما رأيت من ذي لمة الخ**) تقدم هذا الحديث مع شرحه في باب الرخصة في الثوب الأحمر للرجال من أبواب اللباس.

يَضْرِبُ مَنْكِبَيْهِ، بَعِيدُ ما بَيْنَ المَنْكِبَيْنِ، لَمْ يَكُنْ بالقَصِيرِ وَلَا بالطَّوِيلِ». هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صحيحٌ.

٣٦ ـ بـــابٌ

٣٨٧٩ ـ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بنُ وَكِيعٍ أخبرنا حميدُ بنُ عبْدِ الرَّحْمٰنِ أخبرنا زُهَيْرٌ عَن أبي إسْحَاقَ قالَ: «سَأَلَ رَجُلٌ البَرَاءَ أَكَانَ وَجْهُ رَسُولِ اللهِ ﷺ مِثْلَ السَّيْفِ؟ قالَ لَا مِثْلُ القَمَرِ». هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صحيحٌ.

٣٧ ـ بـــابٌ

٣٨٨٠ ـ حَدَّثَنَا مُحَمّدُ بنُ إسمَاعِيلَ أخبرنا أَبُو نُعَيْمٍ أخبرنا المَسْعُودِيُّ عَن

(باب)

قوله: **(أخبرنا حميد بن عبد الرحمن)** بن حميد الرؤاسي **(أخبرنا زهير)** بن معاوية بن حديج **(سأل رجل البراء)** أي ابن عازب بن الحارث بن عدي الأنصاري الأوسي صحابي ابن صحابي نزل الكوفة استصغر يوم بدر وكان هو وابن عمر لدة مات سنة اثنتين وسبعين **(أكان وجه رسول الله ﷺ مثل السيف؟ قال: لا مثل القمر)** كأن السائل أراد أنه مثل السيف في الطول فرد عليه البراء فقال بل مثل القمر أي في التدوير، ويحتمل أن يكون أراد مثل السيف في اللمعان والصقال فقال بل فوق ذلك وعدل إلى القمر لجمعه الصفتين من التدوير واللمعان. وقد أخرج مسلم من حديث جابر بن سمرة أن رجلاً قال له أكان وجه رسول الله ﷺ مثل السيف؟ قال لا بل مثل الشمس والقمر مستديراً وإنما قال مستديراً للتنبيه على أنه جمع الصفتين لأن قوله مثل السيف يحتمل أن يريد به الطول أو اللمعان فرده المسؤول رداً بليغاً، ولما جرى التعارف في أن التشبيه بالشمس إنما يراد به غالباً الإشراق والتشبيه بالقمر إنما يراد به الملاحة دون غيرهما أتى بقوله وكان مستديراً إشارة إلى أنه أراد التشبيه بالصفتين معاً الحسن والاستدارة. قوله: **(هذا حديث حسن صحيح)** وأخرجه البخاري.

(باب)

قوله: **(حدثنا محمد بن إسماعيل)** هو البخاري **(أخبرنا المسعودي)** هو عبد الرحمن بن

عُثْمَانَ بنِ مُسْلِمِ بنِ هُرْمُزٍ عَن نَافِعِ بنِ جُبَيْرِ بنِ مُطْعِمٍ عَن عَلِيٍّ قالَ: «لَمْ يَكُنِ النبيُّ ﷺ بالطَّوِيلِ وَلَا بالْقَصِيرِ، شَثْنَ الكَفَّيْنِ، ضَخْمَ الرَّأْسِ، ضَخْمَ الكَرَادِيسِ، طَوِيلَ المَسْرُبَةِ، إِذَا مَشَا تَكَفَّأَ تَكَفِّياً كَأَنَّما يَنْحَط مِنْ صَبَبٍ لَمْ أَرَ قَبْلَهُ وَلَا بَعْدَهُ مِثْلَهُ ﷺ». هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صحيحٌ.

عبد الله الكوفي (**عن عثمان بن مسلم بن هرمز**) ويقال اسم أبيه عبد الله فيه لين من السادسة.

قوله: (**لم يكن النبي ﷺ بالطويل**) أي المفرط في الطول (**ولا بالقصير**) زاد البيهقي وهو إلى الطول أقرب، وعن عائشة لم يكن بالطويل البائن ولا بالقصير المتردد وكان ينسب إلى الربعة إذا مشى وحده، ولم يكن على حال يماشيه أحد من الناس ينسب إلى الطول إلا طاله ﷺ ولربما اكتنفه الرجلان الطويلان فيطولها فإذا فارقاه نسب رسول الله ﷺ إلى الربعة. رواه ابن عساكر والبيهقي (**شثن الكفين والقدمين**) بفتح المعجمة وسكون المثلثة وبالنون قال في النهاية أي أنهما يميلان إلى الغلظ والقصر، وقيل هو الذي في أنامله غلظ بلا قصر ويحمد ذلك في الرجل لأنه أشد لقبضهم ويذم في النساء انتهى. وقال في القاموس: شثنت كفه كفرح وكرم شثناً وشثونة وخشنت وغلظت فهو شثن الأصابع بالفتح، فإن قلت هذا يخالف ما رواه البخاري عن أنس قال ما مسست حريراً ولا ديباجاً ألين من كف النبي ﷺ، قلت قيل اللين في الجلد والغلظ في العظام فيجتمع له نعومة البدن مع القوة، ويؤيده ما رواه الطبراني والبزار من حديث معاذ رضي الله عنه: أردفني النبي ﷺ خلفه في سفر فما مسست شيئاً قط ألين من جلده ﷺ (**ضخم الرأس**) أي عظيمه (**ضخم الكراديس**) هي رؤوس العظام واحدها كردوس وقيل هي ملتقى كل عظمين ضخمين كالركبتين والمرفقين والمنكبين أراد أنه ضخم الأعضاء (**طويل المسربة**) بفتح الميم وسكون السين وضم الراء الشعر المستدق الذي يأخذ من الصدر إلى السرة (**تكفا تكفياً**) قال في النهاية أي تمايل إلى قدام، هكذا روي غير مهموز والأصل الهمز وبعضهم يرويه مهموزاً لأن مصدر تفعل من الصحيح تفعل كتقدم تقدماً وتكفأ تكفّأً والهمزة حرف صحيح فأما إذا اعتل انكسرت عين المستقبل منه نحو تحفى تحفياً وتسمى تسمياً فإذا خففت الهمزة التحقت بالمعتل وصار تكفياً بالكسر انتهى ما في النهاية (**كأنما ينحط**) بتشديد الطاء أي يسقط (**من صبب**) أي موضع منحدر من الأرض. قال في شرح السنة: الصبب الحدور وما ينحدر من الأرض يريد أنه كان يمشي مشياً قوياً ويرفع رجليه من الأرض رفعاً بائناً لا كمن يمشي اختيالاً ويقارب خطاه تنعماً كذا في المرقاة (**لم أر قبله**) أي قبل موته لأن علياً لم يدرك زماناً قبل وجوده (**ولا بعده**) أي بعد موته. قوله: (**هذا حديث حسن صحيح**) وأخرجه النسائي في مسند علي.

٣٨٨١ - حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بنُ وَكِيعٍ أخبرنا أَبِي عَنِ المَسْعُودِيِّ بِهَذَا الإِسْنَادِ نَحْوَهُ.

٣٨ - بـــابٌ

٣٨٨٢ - حَدَّثَنَا أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بنُ الْحُسَيْنِ بنِ أَبِي حَلِيمَةَ - مِنْ قِصَرِ الأَحْنَفِ - وأَحْمَدُ بنُ عَبْدَةَ الضَّبِّيُّ وَعَلِيُّ بنُ حُجْرٍ قالُوا أخبرنا عِيسَى بنُ يُونُسَ أخبرنا عُمَرُ بنُ عَبْدِ اللهِ مَوْلَى غُفْرَةَ حدثني إِبْرَاهِيمُ بنُ مُحَمَّدٍ مِنْ وَلَدِ عَلِيِّ بنِ أبي طَالِبٍ قالَ: «كَانَ عَلِيٌّ إِذَا وَصَفَ النبيَّ ﷺ قالَ لَيْسَ بالطَّوِيلِ المُمَغَّطِ، وَلاَ بالقَصِيرِ المُتَرَدِّدِ، وَكانَ رَبْعَةً مِنَ الْقَوْمِ، وَلَمْ يَكُنْ بالْجَعْدِ القَطِطِ وَلاَ بالسَّبِطِ كانَ جَعْداً رَجلاً، وَلَمْ يَكُنْ بالْمُطَهَّمِ وَلاَ بِالْمُكَلْثَمِ، وَكَانَ في الْوَجْهِ تَدْوِيرٌ أَبْيَضُ مُشْرَبٌ، أَدْعَجَ العَيْنَيْنِ، أَهْدَبَ

(باب)

قوله: (**حدثنا أبو جعفر محمد بن الحسين بن أبي حليمة**) القصري مقبول من الحادية عشرة (**أخبرنا عمر بن عبد الله مولى غفرة**) بضم المعجمة وسكون الفاء (**حدثني إبراهيم بن محمد من ولد علي بن أبي طالب**) قال في التقريب: إبراهيم بن محمد بن علي بن أبي طالب الهاشمي صدوق من الخامسة وأبوه محمد هو المعروف بابن الحنفية. قوله: (**إذا وصف النبي ﷺ**) أي ذكر صفته من جهة خلقه (**قال ليس بالطويل الممغط**) بصيغة اسم الفاعل من الانمغاط. قال في النهاية هو بتشديد الميم الثانية المتناهي في الطول من أمغط النهار إذا امتد ومغطت الحبل وغيره إذا مددته وأصله منمغط والنون للمطاوعة فقلبت ميماً وأدغمت في الميم ويقال بالعين المهملة بمعناه (**ولا بالقصير المتردد**) أي المتناهي في القصر كأنه تردد بعض خلقه على بعض وانضم بعضه على بعض وتداخلت أجزاؤه (**وكان ربعة**) بفتح أوله وسكون ثانيه وقد يحرك أي متوسطاً (**من القوم**) أي مما بين أفرادهم فهو في المعنى تأكيد لما قبله ومن وصفه بالربعة أراد التقريب لا التحديد فلا ينافي أنه كان يضرب إلى الطول كما في خبر ابن أبي حالة كان أطول من المربوع وأقصر من المشذب (**ولم يكن بالجعد القطط ولا بالسبط**) تقدم شرحه قريباً (**كان جعداً رجلاً**) بكسر الجيم ويفتح ويسكن أي لم يكن شعره شديد الجعودة ولا شديد السبوطة بل بينهما (**ولم يكن بالمطهم**) بتشديد الهاء المفتوحة أي المنتفخ الوجه وقيل الفاحش السمن وقيل النحيف الجسم وهو من الأضداد كذا في النهاية (**ولا بالمكلثم**) اسم مفعول من الكلثمة وهو اجتماع لحم الوجه بلا جهومة كذا في القاموس وقال في النهاية هو من الوجوه القصير الحنك الدني الجبهة المستدير مع خفة اللحم أراد أنه كان أسيل الوجه ولم يكن مستديراً انتهى. وقال الطيبي أي لم يكن مستديراً كاملاً بل كان فيه تدوير ما (**وكان في**

الْأَشْفَارِ، جَلِيلَ الْمُشَاشِ وَالكَتَدِ، أَجْرَدَ ذُو مَسْرُبَةٍ، شَثْنَ الكَفَّيْنِ والقَدَمَيْنِ، إِذَا مَشَى تَقَلَّعَ كَأَنَّمَا يَمْشِي في صَبَبٍ، وإِذَا التَفَتَ الْتَفَتَ مَعاً، بَيْن كَتِفَيْهِ خَاتَمُ النُّبُوَّةِ وَهُوَ خَاتَمُ النَّبِيِّينَ، أَجْوَدَ النَّاسِ صَدْراً، وأَصْدَقَ النَّاسِ لَهْجَةً، وَأَلْيَنَهُمْ عَرِيكَةً، وَأَكْرَمَهُمْ

الوجه تدوير) أي نوع تدوير أو تدور ما والمعنى أنه كان بين الإسالة والاستدارة **(أبيض)** أي هو أبيض اللون **(مشرب)** اسم مفعول من الإشراب أي مخلوط بحمرة قال في النهاية الإشراب خلط لون بلون كأن أحد اللونين سقى اللون الآخر يقال بياض مشرب حمرة بالتخفيف وإذا شدد كان للتكثير والمبالغة وهذا لا ينافي ما في بعض الروايات وليس بالأبيض لأن البياض المثبت ما خالطه حمرة والمنفي ما لا يخالطها وهو الذي تكرهه العرب **(أدعج العينين)** الدعج والدعجة السواد في العين وغيرها يريد أن سواد عينيه كان شديد السواد، وقيل الدعج شدة سواد العين في شدة بياضها كذا في النهاية **(أهدب الأشفار)** بفتح الهمز جمع الشفر بالضم وهو الجفن أي طويل شعر الأجفان ففيه حذف مضاف لأن الأشفار هي الأجفان التي تنبت عليها الأهداب ويحتمل أنه سمى النابت باسم المنبت للملابسة **(جليل المشاش)** بضم الميم وخفة الشين في القاموس المشاشة بالضم رأس العظم الممكن المضغ جمعها مشاش انتهى، وفي النهاية أي عظيم رؤوس العظام كالمرفقين والكتفين والركبتين **(والكتد)** بفتح التاء وكسرها مجتمع الكتفين وهو الكاهل وهو معطوف على المشاش **(أجرد)** هو الذي ليس على بدنه شعر ولم يكن كذلك وإنما أراد به أن الشعر كان في أماكن من بدنه كالمسربة والساعدين والساقين فإن ضد الأجرد الأشعر وهو الذي على جميع بدنه شعر **(إذا مشى تقلع)** أراد قوة مشيه كأنه يرفع رجليه من الأرض رفعاً قوياً وهي مشية أهل الجلادة والهمة لا كمن يمشي اختيالاً ويقارب خطاه فإن ذلك من مشي النساء ويوصفن به **(وإذا التفت)** أي أراد الالتفات إلى أحد جانبيه **(التفت معاً)** أي بكليته، أراد أنه لا يسارق النظر وقيل أراد لا يلوي عنقه يمنة ولا يسرة إذا نظر إلى الشيء، وإنما يفعل ذلك الطائش الخفيف ولكن كان يقبل جميعاً أو يدبر جميعاً قاله الجزري. وقال التوربشتي يريد أنه كان إذا توجه إلى الشيء توجه بكليته ولا يخالف ببعض جسده بعضاً كيلا يخالف بدنه قلبه وقصده مقصده لما في ذلك من التلون وآثار الخفة **(بين كتفيه خاتم النبوة)** سيأتي إيضاح الكلام عليه في باب خاتم النبوة **(أجود الناس صدراً)** إما من الجودة بفتح الجيم بمعنى السعة والانفساح أي أوسعهم قلباً فلا يمل ولا ينزجر من أذى الأمة ومن جفاء الأعراب، وإما من الجود بالضم بمعنى الإعطاء ضد البخل أي لا يبخل على أحد شيئاً من زخارف الدنيا ولا من العلوم والحقائق والمعارف التي في صدره، فالمعنى أنه أسخى الناس قلباً **(وأصدق الناس لهجة)** بفتح اللام وسكون الهاء ويفتح أي لساناً وقولاً **(وألينهم عريكة)** العريكة الطبيعة يقال فلان لين العريكة إذا كان سلساً مطواعاً منقاداً قليل الخلاف والنفور **(وأكرمهم**

عِشْرَةً، مَنْ رَآهُ بَدِيهَةً هَابَهُ، وَمَنْ خَالَطَهُ مَعْرِفَةً أَحَبَّهُ، يَقُولُ نَاعِتُهُ لَمْ أَرَ قَبْلَهُ وَلَا بَعْدَهُ مِثْلَهُ ﷺ». هَذَا حَدِيثٌ لَيْسَ إِسْنَادُهُ بِمُتَّصِلٍ. قالَ أَبُو جَعْفَر سَمِعْتُ الأَصْمَعِيَّ يَقُولُ تَفْسِيرِ صِفَةِ النبيِّ ﷺ يَقُولُ المُمَغَّطُ الذَّاهِبُ طُولاً. قالَ وَسَمِعْتُ أَعْرَابِياً يَقُولُ في كلَامِهِ: تَمَغَّطَ في نُشَّابَتِهِ أَيْ مَدَّهَا مَدًّا شَدِيداً. وَأَمَّا المُتَرَدِّدُ فالدَّاخِلُ بَعْضُهُ في بَعْضٍ قِصَراً، وَأَمَّا القطط فالشَّدِيدُ الجُعُودَةِ. وَالرَّجْلُ الَّذِي في شَعْرِهِ حُجُونَةٌ أيْ يَنْحَنِي قَلِيلاً. وَأَمَّا المُطَهَّمُ فَالبَادِنُ الكَثِيرُ اللَّحْمِ. أَمَّا المُكَلْثَمُ المدَوَّرُ الْوَجْهِ. وَأَمَّا المُشْرَبُ فَهُوَ الَّذِي في بَيَاضِهِ حُمْرَةٌ وَالأَدْعَجُ الشَّدِيدُ سَوَادِ العَيْنِ. وَالأَهْدَبُ الطَّوِيلُ الأَشْفَارِ

عشرة) بكسر فسكون أي معاشرة ومصاحبة **(من رآه بديهة)** أي أول مرة أو فجاءة وبغتة **(هابه)** أي خافه وقاراً وهيبة من هاب الشيء إذا خافه ووقره وعظمه **(ومن خالطه معرفة أحبه)** أي بحسن خلقه وشمائله، والمعنى أن من لقيه قبل الاختلاط به والمعرفة إليه هابه لوقاره وسكونه فإذا جالسه وخالطه بان له حسن خلقه فأحبه حباً بليغاً **(يقول ناعته)** أي واصفه عند العجز عن وصفه **(مثله)** أي من يساويه صورة وسيرة وخلقا وخلقاً. قوله: **(ليس إسناده بمتصل)** لأن إبراهيم بن محمد لم يسمع من جده علي **(سمعت الأصمعي)** هو عبد الملك بن قريب بن عبد الملك بن علي بن أصمع أبو سعيد الباهلي البصري صدوق سني من التاسعة. قال الحربي كان أهل العربية من أهل البصرة من أصحاب الأهواء إلا أربعة فإنهم كانوا أصحاب سنة أبو عمرو بن العلاء والخليل بن أحمد ويونس بن حبيب والأصمعي. وقال المبرد كان الأصمعي بحراً في اللغة وكان دون أبي زيد في النحو قاله الحافظ. **(يقول في تفسير صفة النبي ﷺ)** أي في تفسير بعض اللغات الواقعة في الأخبار الواردة في صفة النبي ﷺ لا في خصوص هذا الخبر أخذا من قول المصنف في تفسير صفة النبي ﷺ دون أن يقول في تفسير هذا الحديث **(الممغط الذاهب طولاً)** أي الذاهب طوله. فطولاً تمييز محول عن الفاعل وأصل الممغط من مغطت الحبل فانمغط أي مددته فامتد **(قال)** أي الأصمعي **(وسمعت أعرابياً)** هذا استدلال على ما قبله **(يقول في كلامه)** أي في أثنائه **(تمغط في نشابته أي مدها الخ)** النشابة بضم النون وتشديد الشين المعجمة وموحدة وبتاء التأنيث ودونها السهم وإضافة المد إليها مجاز لأنها لا تمد وإنما يمد وتر القوس، واعترض على المصنف بأنه ليس في الحديث لفظ التمغط حتى يتعرض له هنا وإنما فيه لفظ الانمغاط وأجيب بأنه من توضيح الشيء بتوضيح نظيره **(وأما المتردد فالداخل بعضه في بعض قصراً)** بكسر ففتح **(والرجل الذي في شعره حجونة)** بمهملة فجيم في القاموس حجن العود يحجنه عطفه فالحجونة الانعطاف **(أي ينحني قليلاً)** هذا

وَالكَتَدُ مُجْتَمَعُ الكَتِفَيْنِ وَهُوَ الكَاهِلُ. وَالمَسْرُبَةُ هُوَ الشَّعْرُ الدَّقِيقُ الَّذِي هُوَ كَأَنَّهُ قَضِيبٌ مِنَ الصَّدْرِ إلى السُّرَّةِ. والشَّثْنُ الغَلِيظُ الأَصَابِعِ مِنَ الكَفَّيْنِ وَالقَدَمَيْنِ. وَالتَّقَلُّعُ أَنْ يَمْشِيَ بِقُوَّةٍ. والصَّبَبُ الحَدُورُ تَقُولُ انْحَدَرْنَا مِنْ صَبُوبٍ وَصَبَبٍ. وَقَوْلُهُ جَلِيلُ المُشَاشِ يُرِيدُ رُؤوس المَنَاكِبِ. والعِشْرَةُ الصُّحْبَةُ. وَالعَشِيرُ الصَّاحِبُ. وَالبَدِيهَةُ المُفَاجَأَةُ يَقُولُ بَدَهْتُهُ بِأَمْرٍ أَيْ فَجِئْتُهُ.

٣٩ - بابٌ

٣٨٨٣ - حدَّثَنَا حُمَيْدُ بنُ مَسْعَدَةَ أخبرنا حُمَيْدُ بنُ الأَسْوَدِ عَن أُسَامَةَ بنِ زَيْدٍ عَن الزُّهْرِيِّ عَن عُرْوَةَ عَن عَائِشَةَ قالَتْ: «مَا كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَسْرُدُ سَرْدَكُمْ هَذَا وَلَكِنَّهُ كَانَ يَتَكَلَّمُ بِكَلَامٍ يُبَيِّنُهُ فَصْل يَحْفَظُهُ مَنْ جَلَسَ إِلَيْهِ». هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صحيحٌ لَا نَعْرِفُهُ إلّا مِنْ حَدِيثِ الزُّهْرِيِّ وَقَدْ رَوَاهُ يُونُسُ بنُ يَزِيدَ عَن الزُّهْرِيِّ.

تفسير لكلام الأصمعي من أبي عيسى أو أبي جعفر **(وهو الكاهل)** بكسر الهاء وهو مقدم أعلى الظهر مما يلي العنق وهو الثلث الأعلى مما يلي الظهر وفيه ست فقرات **(والصبب الحدور)** بفتح الحاء المهملة وهو المكان المنحدر لا بضمها لأنه مصدر **(انحدرنا من صبوب وصبب)** بفتح الصاد فيهما وكل منهما بمعنى المكان المنحدر، وأما الصبوب بضم الصاد فهو مصدر كالحدور بضم الحاء المهملة وقد يستعمل جمع صبب أيضاً فتصح إرادته هنا لأنه يقال انحدرنا في صبوب بالضم أي في أمكنة منحدرة **(جليل المشاش يريد رؤوس المناكب)** أي ونحوهما كالمرفقين والركبتين إذ المشاش رؤوس العظام أو العظام فتفسيرها برؤوس المناكب فيه قصور.

(باب)

قوله: **(أخبرنا حميد بن الأسود)** بن الأشقر البصري أبو الأسود الكرابيسي صدوق يهم قليلاً من الثامنة **(عن أسامة بن زيد)** هو الليثي المدني. قوله: **(ما كان رسول الله ﷺ يسرد)** بضم الراء من السرد وهو الإتيان بالكلام على الولاء والاستعجال فيه **(سردكم)** بالنصب على المصدرية أي كسردكم، والمعنى لم يكن رسول الله ﷺ يتابع الحديث استعجالاً بعضه إثر بعض لئلا يلتبس على المستمع، زاد الإسماعيلي من رواية ابن المبارك عن يونس: إنما كان حديث رسول الله ﷺ فصلا فهما تفهمه القلوب. كذا في الفتح **(يبينه)** صفة لكلام أي كان يتكلم رسول الله ﷺ بكلام يوضحه **(فصل)** صفة ثانية لكلام أي بيِّنٌ ظاهر يكون بين أجزائه فصل. قوله: **(هذا حديث حسن صحيح)** وأخرجه أبو داود والنسائي وذكره البخاري تعليقاً.

٤٠ ـ بـــابٌ

٣٨٨٤ ـ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ يَحْيَى أَخبرنا أَبُو قُتَيْبَةَ سَلْمُ بنُ قُتَيْبَةَ عَن عَبْدِ اللهِ بنِ المُثَنَّى عَن ثُمَامَةَ عَن أنَس بنِ مَالِكٍ قالَ: «كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يُعِيدُ الكَلِمَةَ ثَلاثاً لِتُعْقَلَ عَنْهُ». هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صحيحٌ غَرِيبٌ إنَّمَا نَعْرِفُهُ مِنْ حَدِيثِ عَبْدِ اللهِ بنِ المُثَنَّى.

٤١ ـ بـــابٌ

٣٨٨٥ ـ حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ أخبرنا ابنُ لُهَيْعَةَ عَن عُبَيْدِ اللهِ بنِ المُغِيرَةِ عَن عَبْدِ اللهِ بنِ الحَارِثِ بنِ جَزْءٍ قالَ: «مَا رَأَيْتُ أحداً أكْثَرَ تَبسُّماً مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ». هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ. وَقَدْ رُوِيَ عَن يَزِيدَ بنِ أَبِي حَبِيبٍ عَنْ عَبْدِ اللهِ بنِ الْحَارِثِ بنِ جَزْءٍ مِثْلُ هَذَا.

(باب)

قوله: **(حدثنا محمد بن يحيى)** هو الذهلي **(عن ثمامة)** بن عبد الله بن أنس بن مالك الأنصاري. قوله: **(يعيد الكلمة)** المراد بها ما يشمل الجملة والجمل وجزء الجملة **(ثلاثاً)** معمول لمحذوف أي يتكلم بها ثلاثاً لأن الإعادة كانت ثنتين والتكلم كان ثلاثاً ولا يصح أن يكون معمولاً ليعيد لأن الإعادة لو كانت ثلاثاً لكان التكلم أربعاً وليس كذلك والمراد أنه كان يكرر الكلام ثلاثاً إذا اقتضى المقام ذلك لصعوبة المعنى أو غرابته أو كثرة السامعين لا دائماً فإن تكرير الكلام من غير حاجة لتكريره ليس من البلاغة كذا في شرح الشمائل للبيجوري **(لتعقل عنه)** بصيغة المجهول أي لتفهم تلك الكلمة عنه ﷺ. قوله: **(هذا حديث حسن صحيح غريب)** وأخرجه الحاكم.

(باب)

قوله: **(عن عبيد الله بن المغيرة)** بن معيقيب بالمهملة والقاف والموحدة مصغراً كنيته أبو المغيرة السبئي بفتح المهملة والموحدة بعدها همزة مقصورة صدوق من الرابعة **(عن عبد الله بن الحارث بن جزء)** بفتح الجيم وسكون الزاي بعدها همزة الزبيدي بضم الزاي صحابي كنيته أبو الحارث سكن مصر وهو آخر من مات بها من الصحابة سنة خمس أو ست أو سبع أو ثمان وثمانين والثاني أصح. قوله: **(ما رأيت أحداً أكثر تبسماً من رسول الله ﷺ)** أي لأن شأن الكمل إظهار

٣٨٨٦ ـ حَدَّثَنَا بِذَلِكَ أَحْمَدُ بنُ خَالِدٍ الخَلَّالُ أخبرنا يَحْيَى بنُ إِسْحَاقَ أخبرنا لَيْثُ بنُ سَعْدٍ عَن يَزِيدَ بنِ أَبِي حَبِيبٍ عَن عَبْدِ اللهِ بنِ الْحَارِثِ بنِ جَزْءٍ قَالَ: «مَا كَانَ ضَحِكُ رَسُولِ اللهِ ﷺ إِلَّا تَبَسُّماً» هَذَا حَدِيثٌ صحيحٌ غَرِيبٌ لا نَعْرِفُهُ مِنْ حَدِيثِ لَيْثِ بنِ سَعْدٍ إِلَّا مِنْ هَذَا الْوَجْهِ.

٤٢ ـ بابُ مَا جَاءَ في خَاتَمِ النُّبُوَّةِ

٣٨٨٧ ـ حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ أخبرنا حَاتِمُ بنُ إِسْمَاعِيلَ عَن الْجَعْدِ بنِ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ قَالَ سَمِعْتُ السَّائِبَ بنَ يَزِيدَ يَقُولُ: «ذَهَبَتْ بِي خَالَتِي إِلى النبيِّ ﷺ فَقَالَتْ يَا رَسُولَ اللهِ

الانبساط والبشر لمن يريدون تألفه واستعطافه. قوله: (**هذا حديث حسن غريب**) وأخرجه أحمد في مسنده.

قوله: (**حدثنا بذلك أحمد بن خالد الخلال**) بالمعجمة أبو جعفر البغدادي الفقيه ثقة من العاشرة (**أخبرنا يحيى بن إسحاق**) السيلحيني (**عن يزيد بن أبي حبيب**) هو أبو رجاء المصري. قوله: (**ما كان ضحك رسول الله ﷺ إلا تبسماً**) أي لا يزيد على التبسم. قال أهل اللغة التبسم مبادي الضحك والضحك انبساط الوجه حتى تظهر الأسنان من السرور فإن كان بصوت وكان بحيث يسمع من بعد فهو القهقهة وإلا فهو الضحك وإن كان بلا صوت فهو التبسم وتسمى الأسنان في مقدم الفم الضواحك وهي الثنايا والأنياب وما يليها وتسمى النواجذ، وهذا الحصر إضافي أي بالنسبة للغالب لما تقرر أنه ﷺ ضحك أحياناً حتى بدت نواجذه إلا أن يحمل على المبالغة.

(باب ما جاء في خاتم النبوة)

بكسر التاء أي فاعل الختم وهو الإتمام والبلوغ إلى الآخر وبفتح التاء بمعنى الطابع ومعناه الشيء الذي هو دليل على أنه لا نبي بعده. وقال القاضي البيضاوي خاتم النبوة أثر بين كتفيه نعت به في الكتب المتقدمة وكان علامة يعلم بها أنه النبي الموعود وصيانة لنبوته عن تطرق القدح إليه صيانة الشيء المستوثق بالختم ذكره العيني، وهل ولد النبي ﷺ بخاتم النبوة أو وضع حين ولد أو عند شق صدره أو حين نبيء أقوال قال الحافظ: أثبتها الثالث وبه جزم عياض.

قوله: (**عن الجعد بن عبد الرحمن**) بن أوس وقد ينسب إلى جده وقد يصغر ثقة من

إِنَّ ابنَ أُخْتِي وَجِعَ فَمَسَحَ بِرَأْسِي وَدَعَا لِي بالبَرَكَةِ وَتَوَضَّأَ فَشَرِبْتُ مِنْ وَضُوئِهِ فَقُمْتُ خَلْفَ ظَهْرِهِ فَنَظَرْتُ إلى الْخَاتَمِ بَيْنَ كَتِفَيْهِ فَإِذَا هُوَ مِثْلُ زِرِّ الحَجَلَةِ» وفي البَابِ عَن سَلْمَانَ وَقُرَّةَ بنِ إِيَاسٍ المُزَنِيِّ وَجَابِرِ بنِ سَمُرَةَ وأَبِي رِمْثَةَ وَبُرَيْدَةَ الأَسْلَمِيِّ وَعَبْدِ اللهِ بنِ سَرْجِسَ وَعَمْرِو بنِ أَخْطَبَ وَأَبِي سَعِيدٍ» هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صحيحٌ غريبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ.

الخامسة. قوله: **(إن ابن أختي)** اسمها علية بضم المهملة وسكون اللام بعدها موحدة بنت شريح أخت مخرمة بن شريح **(وجع)** بكسر الجيم أي مريض وجاء بلفظ الفعل الماضي مبيناً للفاعل والمراد أنه كان يشتكي رجله كما ثبت في غير هذا الطريق **(فمسح برأسي)** الباء زائدة. قال عطاء مولى السائب كان مقدم رأس السائب أسود وهو الموضع الذي مسحه النبي ﷺ من رأسه وشاب ما سوى ذلك رواه البيهقي والبغوي ذكره القسطلاني **(من وضوئه)** بفتح الواو أي من الماء المتقاطر من أعضائه المقدسة[1] **(فنظرت إلى الخاتم)** وفي رواية للبخاري إلى خاتم النبوة **(بين كتفيه)** وفي حديث عبد الله بن سرجس عند مسلم أنه كان إلى جهة كتفه اليسرى **(مثل زر الحجلة)** الزر بكسر الزاي وتشديد الراء والحجلة بفتح الحاء والجيم واحدة الحجال. قال الجزري في النهاية الزر واحد الأزرار التي يشد بها الكلل والستور على ما يكون في حجلة العروس وقيل إنما هو بتقديم الراء على الزاي ويريد بالحجلة القبجة مأخوذ من أرزت الجرادة إذا كبست ذنبها في الأرض فباضت ويشهد له ما رواه الترمذي في كتابه بإسناده عن جابر بن سمرة: وكان خاتم رسول الله ﷺ الذي بين كتفيه غدة حمراء مثل بيضة الحمامة انتهى. وقال في مادة (ح ج ل) الحجلة بالتحريك بيت كالقبة يستر بالثياب وتكون له أزرار كبار وتجمع على حجال انتهى. وقال النووي: زر الحجلة بزاي ثم راء والحجلة بفتح الحاء والجيم هذا هو الصحيح المشهور والمراد بالحجلة واحدة الحجال وهي بيت كالقبة لها أزار كبار وعرى هذا هو الصواب المشهور الذي قاله الجمهور. وقال بعضهم المراد بالحجلة الطائر المعروف وزرها بيضتها وأشار إليه الترمذي وأنكره عليه العلماء. وقال الخطابي وروي أيضاً بتقديم الراء ويكون المراد البيض يقال أرزت الجرادة بفتح الراء وتشديد الزاي إذا كبست ذنبها في الأرض فباضت انتهى. قوله: **(وفي الباب عن سلمان وقرة بن إياس المزني وجابر بن سمره وأبي رمثة وبريدة وعبد الله بن سرجس وعمرو بن أخطب وأبي سعيد)** أما حديث سلمان فأخرجه الترمذي في الشمائل، وأما حديث قرة بن إياس فأخرجه أحمد،

---

(١) صلى الله عليه وسلم، وجزاه عن أمته خير الجزاء. أما التقديس فلله سبحانه وحده لا شريك له في ذلك. . .
المصحح

٣٨٨٨ ـ حَدَّثَنَا سَعِيدُ بنُ يَعْقُوبَ الطَّالقَانِي أخبرنا أيوبُ بنُ جَابِرٍ عَن سِمَاكِ بنِ حَرْبٍ عَن جَابِرِ بنِ سَمُرَةَ قَالَ: «كانَ خَاتَمُ رَسُولِ اللهِ ﷺ يَعْنِي الَّذِي بَيْنَ كَتِفَيْهِ غُدَّةٌ حَمْرَاءُ مِثْلُ بَيْضَةِ الحَمَامَةِ»، هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صحيحٌ.

٤٣ ـ بـــابٌ

٣٨٨٩ ـ حَدَّثَنَا أحْمَدُ بنُ مَنِيعٍ أَخبرنا عَبَّادُ بنُ العَوَّامِ أَخبرنا الْحَجَّاجُ هُوَ ابنُ

وأما حديث جابر بن سمرة فأخرجه الترمذي بعد هذا، وأما حديث أبي رمثة وحديث بريدة فأخرجها أحمد، وأما حديث عبد الله بن سرجس فأخرجه أحمد ومسلم والترمذي في الشمائل، وأما حديث عمرو بن أخطب فأخرجه أحمد، وأما حديث أبي سعيد فأخرجه الترمذي في الشمائل.
قوله: **(هذا حديث حسن صحيح غريب)** وأخرجه البخاري في الطهارة وفي صفة النبي ﷺ وفي الطب وفي الدعوات، وأخرجه مسلم في صفة النبي ﷺ والنسائي في الطب.

قوله: **(أخبرنا أيوب بن جابر)** بن سيار السحيمي بمهملتين مصغر أبو سليمان اليمامي ثم الكوفي ضعيف من السابعة. قوله: **(غدة)** بضم الغين المعجمة وتشديد الدال المهملة لحم يحدث بين الجلد واللحم يتحرك بالتحريك وقيل هي كل عقدة تكون في الجسد والمراد أنه كان شبيهاً بالغدة **(حمراء)** أي مائلاً إلى الحمرة **(مثل بيضة الحمامة)** أي مدوراً، وفي رواية لمسلم: ورأيت الخاتم عند كتفه مثل بيضة الحمامة يشبه جسده. قال القاري: أي يشبه لونه لون سائر أعضائه، والمعنى لم يخالف لونه لون بشرته، وفيه نفي البرص. قال البيجوري في شرح الشمائل لا تعارض بين هذه الرواية والرواية السابقة بل ولا غيرها من الروايات كرواية ابن حبان كبيضة نعامة، ورواية البيهقي كالتفاحة، ورواية ابن عساكر كالبندقة، ورواية مسلم جمع بضم الجيم وسكون الميم عليه خيلان كأنها الثآليل، وفي صحيح الحاكم شعر مجتمع، لرجوع اختلاف هذه الروايات إلى اختلاف الأحوال، فقد قال القرطبي إنه كان يكبر ويصغر وكل شبه بما سنح له، ومن قال شعر فلأن الشعر حوله كما في رواية أخرى. وبالجملة فالأحاديث الثابتة تدل على أن الخاتم كان شيئاً بارزاً إذا قل كان كالبندقة ونحوها وإذا كثر كان كجمع اليد، وأما رواية: كأثر المحجم، أو كركبة عنز، أو كشامة خضراء أو سوداء، ومكتوب فيها محمد رسول الله أو سر فإنك المنصور. فلم يثبت منها شيء كما قاله القسطلاني وتصحيح ابن حبان لذلك وهم انتهى. قوله: **(هذا حديث حسن صحيح)** وأخرجه مسلم.

(باب)

قوله: **(حموشة)** بضم الحاء المهملة والميم أي دقة ولطافة متناسبة لسائر أعضائه **(وكان لا**

أَرْطَاةَ عَن سِمَاكِ بنِ حَرْبٍ عَن جَابِرِ بنِ سَمُرَةَ قَالَ: «كانَ في سَاقَيْ رَسُولِ اللهِ ﷺ حُمُوشَةٌ وكانَ لَا يَضْحَكُ إِلاَّ تَبسماً وَكُنْتُ إِذَا نَظَرْتُ إِلَيْهِ قُلْتُ أَكْحَلَ العَيْنَيْنِ وَلَيْسَ بأَكْحَلَ ﷺ» هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صحيحٌ غريبٌ.

٤٤ ـ بـــابٌ

٣٨٩٠ ـ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بنُ منِيعٍ أخبرنا أَبُو قَطَنٍ أخبرنا شُعْبَةُ عَن سِمَاكِ بنِ حَرْبٍ عَن جَابِرِ بنِ سَمُرَةَ قَالَ: «كانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ ضَلِيعَ الفَمِ أَشْكَلَ العَيْنَيْنِ مَنْهُوسَ العَقِبِ» هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صحيحٌ.

٣٨٩١ ـ حَدَّثَنَا أَبُو مُوسَى مُحَمّدُ بنُ المُثَنَّى أخبرنا مُحَمّدُ بنُ جَعْفَرٍ أخبرنا شُعْبَةُ عَن سِمَاكِ بنِ حَرْبٍ عَن جَابِرِ بنِ سَمُرَةَ قالَ: «كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ ضَلِيعَ الفَمِ أَشْكَلَ العَيْنَيْنِ مَنْهُوسَ العَقِبِ. قالَ شُعْبَةُ قُلْتُ لِسِمَاكٍ مَا ضَلِيعُ الفَمِ؟ قَالَ وَاسِعُ الفَمِ،

يضحك) أي في غالب أحواله **(إلا تبسماً)** هو مقدمة الضحك فيحتمل أن يجعل الاستثناء متصلاً أو منقطعاً. قال الطيبي: جعل التبسم من الضحك واستثناه منه فإن التبسم من الضحك بمنزلة السنة من النوم. ومنه قوله تعالى: **﴿فتبسم ضاحكاً من قولها﴾** أي شارعاً في الضحك **(وكنت)** بصيغة المتكلم **(قلت)** أي في نفسي، ويجوز في هذه الأفعال الثلاثة فتح التاء على صيغة الخطاب **(أكحل العينين)** أي هو مكحل العينين **(وليس بأكحل)** بل كانت عينه كحلاء من غير اكتحال. قاله القاري، وقال في اللمعات قوله أكحل العينين وليس بأكحل الظاهر أن المراد ظننت أنه اكتحل أي استعمل الكحل في عينيه والحال أنه لم يكتحل بل كان كحل في عينيه. والكحل بفتحتين سواد في أجفان العين خلقة. والرجل أكحل وكحيل كذا في القاموس. فلفظ الحديث لا يخلو عن إشكال. والمراد ما ذكرنا فلعله جاء أكحل بمعنى اكتحل انتهى. قوله: **(هذا حديث حسن صحيح غريب)** وأخرجه أحمد والحاكم.

(باب)

قوله: **(أخبرنا أبو قطن)** اسمه عمرو بن الهيثم **(كان رسول الله ﷺ ضليع الفم الخ)** يأتي شرح هذه الألفاظ في شرح الرواية الآتية.

قوله: **(أخبرنا محمد بن جعفر)** هو المعروف بغندر. قوله: **(ما ضليع الفم قال واسع الفم)** وفي رواية مسلم: ما ضليع الفم؟ قال عظيم الفم، قال النووي أما قوله في ضليع الفم عظيم الفم

قُلْتُ: مَا أَشْكَلُ العَيْنَيْنِ؟ قَالَ طَوِيلُ شِقِّ العَيْنِ، قُلْتُ مَا مَنْهُوسُ العَقِبِ؟ قَالَ قَلِيلُ اللَّحْمِ» هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صحيحٌ.

٤٥ ـ بـــابٌ

٣٨٩٢ ـ حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ أخبرنا ابنُ لهيعَةَ عَن أَبِي يُونس عَن أَبِي هُرَيْرَةَ قالَ: «مَا رَأَيْتُ شَيْئاً أَحْسَنَ مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ كَأَنَّ الشَّمْسَ تَجْرِي في وَجْهِهِ، وَمَا رَأَيْتُ أَحَداً أَسْرَعَ في مَشْيِهِ مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ كَأَنَّمَا الأَرْضُ تطْوَى لَهُ إِنَّا لَنُجْهِدُ أَنْفُسَنَا وَإِنَّهُ لَغيرُ مُكْتَرِثٍ» هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ.

فكذا قاله الأكثرون وهو الأظهر. قالوا والعرب تمدح بذلك وتذم صغر الفم، وهو معنى قول ثعلب في ضليع الفم واسع الفم، وأما قوله في أشكل العين فقال القاضي هذا وهم من سماك باتفاق العلماء وغلط ظاهر وصوابه ما اتفق عليه العلماء ونقله أبو عبيد وجميع أصحاب الغريب أن الشكلة حمرة في بياض العينين وهو محمود والشهلة حمرة في سواد العين، وأما المنهوس فبالسين المهملة هكذا ضبطه الجمهور وقال صاحب التحرير وابن الأثير: روي بالمهملة والمعجمة وهما متقاربان ومعناه قليل لحم العقب كما قال. قوله: **(هذا حديث حسن صحيح)** وأخرجه أحمد ومسلم.

(باب)

قوله: **(عن أبي يونس)** اسمه سليم بن جبير الدوسي المصري ثقة من الثالثة. قوله: **(كأن الشمس تجري في وجهه)** قال الطيبي شبه جريان الشمس في فلكها بجريان الحسن في وجهه ﷺ وفيه عكس التشبيه للمبالغة قال ويحتمل أن يكون من باب تناهي التشبيه جعل وجهه مقراً ومكاناً للشمس **(وما رأيت أحداً أسرع في مشيه من رسول الله ﷺ)** أي مع تحقق الوقار والسكون ورعاية الاقتصاد ممتثلاً قوله تعالى: ﴿واقصد في مشيـك﴾ **(تطوى له)** بصيغة المجهول أي تزوى وتجمع على طريق خرق العادة تهويناً عليه وتسهيلاً لأمره **(وإنا لنجهد أنفسنا)** قال التوربشتي يجوز فيه فتح النون وضمها يقال جهد دابته وأجهدها إذا حمل عليها فوق طاقتها فالمعنى إنا لنحمل على أنفسنا من الإسراع عقيبه فوق طاقتها **(وإنه)** أي النبي ﷺ **(لغير مكترث)** اسم الفاعل من الاكتراث يقال ما أكترث له أي ما أبالي به والمعنى غير مبال بمشينا أو غير مسرع بحيث تلحقه مشقة فكأنه يمشي على هينة يقال مبال به أي متعب نفسه فيه. قوله: **(هذا حديث غريب)** وأخرجه أحمد وابن حبان وابن سعد.

٤٦ ـ بــابٌ

٣٨٩٣ ـ حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ أخبرنا اللَّيْثُ عَن أبي الزُّبَيْرِ عَن جَابِرٍ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قالَ: «عُرِضَ عَلَيَّ الأَنْبِيَاءُ فإِذَا مُوسَى ضَرْبٌ مِنَ الرِّجَالِ كَأَنَّهُ مِنْ رِجَالِ شَنُوءَةَ، وَرَأَيْتُ عِيسَى ابنَ مَرْيَمَ فإِذَا أَقْرَبُ النَّاسِ ـ مَنْ رَأيْتُ بِهِ شَبَهاً ـ عُرْوَةُ بنُ مَسْعُودٍ، وَرَأَيْتُ إِبْرَاهِيمَ فإِذَا أَقْرَبُ مَنْ رَأَيْتُ بِهِ شَبَهاً صَاحِبُكُمْ يَعْنِي نَفْسَهُ، ورَأَيْتُ جِبْرَئِيلَ فإِذَا

(باب)

قوله: **(أخبرنا الليث)** هو ابن سعد **(عن أبي الزبير)** اسمه محمد بن مسلم بن تدرس.

قوله: **(عرض)** بصيغة المجهول أي أظهر **(عليّ)** بتشديد الياء وذلك إما في المسجد الأقصى ليلة الإسراء أو في السموات كما يدل عليه حديث ابن عباس عن النبي ﷺ قال رأيت ليلة أسري بي موسى رجلاً آدم الحديث، قال القاضي عياض أكثر الروايات في وصفهم تدل على أنه ﷺ رأى ذلك ليلة أسري به وقد وقع ذلك مبيناً في رواية أبي العالية عن ابن عباس وفي رواية ابن المسيب عن أبي هريرة وليس فيها ذكر التلبية. فإن قيل كيف يحجون ويلبون وهم أموات وهم في الدار الآخرة وليست دار عمل، قلنا عن هذا الإشكال ثلاثة أجوبة: أحدها أن الأنبياء أفضل من الشهداء والشهداء أحياء عند ربهم فكذلك الأنبياء فلا يبعد أن يصلوا ويحجوا ويتقربوا إلى الله بما استطاعوا ما دامت الدنيا وهي دار تكليف باقية، ثانيها أنه ﷺ أري حالهم التي كانوا في حياتهم عليها فمثلوا له كيف كانوا وكيف كان حجهم وتلبيتهم ولهذا قال أيضاً في رواية أبي العالية عن ابن عباس عند مسلم: كأني أنظر إلى موسى وكأني أنظر إلى يونس، ثالثها أن يكون أخبر عما أوحي إليه ﷺ من أمرهم وما كان منهم فلهذا أدخل حرف التشبيه في الرواية وحيث أطلقها فهي محمولة على ذلك **(فإذا موسى ضرب)** بفتح المعجمة وسكون الراء بعدها موحدة أي نحيف خفيف اللحم **(كأنه من رجال شنوءة)** بفتح المعجمة وضم النون وسكون الواو بعدها همزة ثم هاء تأنيث حي من اليمين ينسبون إلى شنوءة وهو عبد الله بن كعب بن عبد الله بن مالك بن نضر بن الأزد، ولقب شنوءة لشنآن كان بينه وبين أهله والنسبة إليه شنوئي بالهمز بعد الواو وبالهمز بغير واو. قال ابن قتيبة سمي بذلك من قولك رجل فيه شنوة أي تقزز والتقزز بقاف وزايين التباعد من الأدناس قال الداودي رجال الأزد معروفون بالطول كذا في الفتح **(شبهاً)** بفتحتين أي نظيراً **(عروة بن مسعود)** الثقفي وليس هذا أخاً لعبد الله بن مسعود فإنه هذلي **(ورأيت إبراهيم)** أي الخليل عليه السلام **(يعني نفسه)** هذا تفسير لقوله صاحبكم من كلام الراوي أي يريد ﷺ بقوله صاحبكم

أَقْرَبُ مَنْ رَأَيْتُ بِهِ شَبَهاً دِحْيَة». هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صحيحٌ غريبٌ.

٤٧ ـ بـــابُ
مَا جَاءَ في سِنِّ النبيِّ ﷺ وابْنُ كَمْ كانَ حِينَ مَاتَ

٣٨٩٤ ـ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بنُ مَنِيعٍ وَيَعْقُوبُ بنُ إبرَاهِيمَ الدَّوْرَقِي قالاَ أخبرنا إِسْمَاعِيلُ بنُ عُلَيَّةَ عَن خَالِدٍ الْحَذَّاءِ قالَ حدثني عَمَّارٌ مَوْلَى بَنِي هَاشِمٍ قالَ سَمِعْتُ ابنَ عَبَّاسٍ يَقُولُ: «تُوُفِّيَ النبيُّ ﷺ وَهُوَ ابنُ خَمْسٍ وَسِتِّينَ».

٣٨٩٥ ـ حَدَّثَنَا نَصْرُ بنُ عَلِيٍّ الْجَهْضَمِيُّ أخبرنا بِشْرُ بن المُفَضَّلِ أخبرنا خَالِدُ الْحَذَّاءُ أخبرنا عَمَّارٌ مَوْلَى بَنِي هَاشِمٍ أخبرنا ابنُ عَبَّاسٍ: «أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ تُوُفِّيَ وَهُوَ ابنُ خَمْسٍ وَسِتِّينَ». هَذَا حَدِيثٌ حَسَنُ الإِسْنَادِ صحيحٌ.

٤٨ ـ بـــابُ

٣٨٩٦ ـ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بنُ مَنِيعٍ أخبرنا رَوْحُ بنُ عُبَادَةَ أخبرنا زَكَرِيَّا بنُ إِسْحَاقَ أخبرنا عَمْرُو بنُ دِينَارٍ عَن ابنِ عَبَّاسٍ قالَ: «مَكَثَ النبيُّ ﷺ بِمَكَّةَ ثَلاَثَ عَشْرَةَ سَنَةً

نفسه (دحية) بكسر الدال وقد يفتح وهو من الصحابة وكان من أجمل الناس صورة، وفي رواية مسلم: دحية بن خليفة. قوله: (**هذا حديث حسن صحيح غريب**) وأخرجه مسلم.

(باب ما جاء في سن النبي ﷺ وابن كم كان حين مات)

أي في مقدار عمره الشريف. قال في القاموس السن بالكسر الضرس ومقدار العمر مؤنثة في الناس وغيرهم.

قوله: (**حدثني عمار مولى بني هاشم**) هو ابن أبي عمار المكي. قوله: (**توفي النبي ﷺ وهو ابن خمس وستين**) قد عرفت في باب مبعث النبي ﷺ أن أصح الروايات وأشهرها ثلاث وستون وعرفت هناك تأويل هذه الرواية. قوله: (**هذا حديث حسن الإسناد صحيح**) وأخرجه مسلم.

(باب)

قوله: (**مكث النبي ﷺ**) بفتح الكاف وضمها أي لبث بعد البعثة (**ثلاث عشرة سنة يعني**

يَعْنِي يُوحَى إِلَيْهِ، وَتُوُفِّيَ وَهُوَ ابنُ ثَلَاثٍ وَسِتِّينَ». وفي البَابِ عَن عَائِشَةَ وأَنَسِ بنِ مَالِكٍ وَدَغْفَلِ بنِ حَنْظَلَةَ وَلَا يَصِحُّ لِدَغْفَلٍ سَمَاعٌ مِنَ النَّبيِّ ﷺ. وَحَدِيثُ ابنِ عَبَّاسٍ حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ مِنْ حَدِيثِ عَمْرِو بنِ دِينَار.

٤٩ ـ بـــابٌ

٣٨٩٧ ـ حَدّثنا مُحَمّدُ بنُ بَشَّارٍ أخبرنا مُحَمّدُ بنُ جَعْفَرٍ أخبرنا شُعْبَةُ عَن أبي إِسْحَاقَ عَن عَامِرِ بنِ سَعْدٍ عَن جَرِيرٍ عَن مُعَاوِيَةَ بنِ أبي سُفْيَانَ أَنَّهُ قالَ سَمِعْتُهُ يَخْطُبُ

يوحى إليه) أي باعتبار مجموعها لأن مدة فترة الوحي ثلاث سنين من جملتها وهذا هو الأصح الموافق لما رواه أكثر الرواة، وروي عشر سنين وهو محمول على ما عدا مدة فترة الوحي، وروي أيضاً خمس عشرة سنة في سبع منها يرى نوراً ويسمع صوتاً ولم ير ملكاً، وفي ثمان منها يوحى إليه، وهذه الرواية مخالفة للأولى من وجهين الأول في مدة الإقامة بمكة بعد البعثة هل هي ثلاث عشرة أو خمس عشرة ويمكن الجمع بحمل هذه الرواية على حساب سنة البعثة وسنة الهجرة والثاني في زمن الوحي إليه هل هو ثلاث عشرة أو ثمان ويمكن الجمع بأن المراد بالوحي إليه في ثلاث عشرة مطلق الوحي أعم من أن يكون الملك مرئياً أو لا والمراد بالوحي إليه في الثمانية خصوص الوحي مع كون الملك مرئياً فلا تدافع كذا في شرح الشمائل للبيجوري. قوله: **(وفي الباب عن عائشة وأنس بن مالك ودغفل بن حنظلة)** أما حديث عائشة فأخرجه الترمذي بعد الباب الذي يلي هذا الباب، وأما حديث أنس بن مالك فأخرجه الترمذي في باب مبعث النبي ﷺ وله حديث آخر رواه مسلم عنه قال: قبض النبي ﷺ وهو ابن ثلاث وستين وأبو بكر وهو ابن ثلاث وستين وعمر وهو ابن ثلاث وستين، وأما حديث دغفل بن حنظلة فأخرجه الترمذي في الشمائل. قوله: **(ولا يصح لدغفل سماع من النبي ﷺ)** زاد في الشمائل وكان في زمن النبي ﷺ رجل قال في التقريب دغفل بمهملة ومعجمة وفاء وزن جعفر ابن حنظلة بن زيد السدوسي النسابة مخضرم ويقال له صحبة ولم يصح نزل البصرة غرق بفارس في قتال الخوارج. قوله: **(وحديث ابن عباس حديث حسن غريب)** وأخرجه الشيخان.

(باب)

قوله: **(عن عامر بن سعد)** البجلي الكوفي مقبول من الثالثة **(عن جرير)** هو ابن عبد الله البجلي. قوله: **(وأنا ابن ثلاث وستين)** أي أنا متوقع أن أموت في هذا السن موافقة لهم، قال

يَقُولُ: «مَاتَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَهُوَ ابنُ ثَلَاثٍ وَسِتِّينَ، وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ وأَنَا ابنُ ثَلَاثٍ وَسِتِّينَ». هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صحيحٌ.

٥٠ ـ بـــابٌ

٣٨٩٨ ـ حَدَّثَنَا العَبَّاسُ العَنْبَرِيُّ والْحُسَيْنُ بنُ مَهْدِيٍّ البَصْرِيُّ قَالاَ أخبرنا عَبْدُ الرَّزَّاقِ عَن ابنِ جُرَيْجٍ قالَ أُخْبِرْتُ عَن ابنِ شِهَابٍ الزُّهْرِيِّ عَن عُرْوَةَ عَن عَائِشَةَ وقالَ الْحُسَيْنُ بنُ مَهْدِيٍّ في حَدِيثِهِ ابنُ جُرَيْجٍ عَن الزُّهْرِيِّ عَن عُرْوَةَ عَن عَائِشَةَ: «أنَّ النبيَّ ﷺ مَاتَ وَهُوَ ابنُ ثَلَاثٍ وَسِتِّينَ». هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صحيحٌ. وقَدْ رَوَاهُ ابنُ أَخِي الزُّهْرِيِّ عَن الزُّهْرِيِّ عَنْ عُرْوَةَ عَنْ عَائِشَةَ مِثْلَ هَذَا.

مناقب أبي بكر الصديق
رَضِيَ الله عَنْهُ واسْمهُ عَبْدُ اللهِ بنُ عُثْمَانَ وَلَقَبُهُ عَتِيقٌ

٣٨٩٩ ـ حَدَّثَنَا محْمُودُ بنُ غَيْلَانَ أخبرنا عبْدُ الرزّاقِ أخبرنا الثَّوْرِيُّ عن أَبِي

ميرك تمنى لكن لم ينل مطلوبه بل مات وهو قريب من ثمانين. قوله: **(هذا حديث حسن صحيح)** وأخرجه الترمذي في الشمائل أيضاً.

(باب)

قوله: **(مات وهو ابن ثلاث وستين)** هذه الرواية هي أصح الروايات وأشهرها كما تقدم. قوله: **(هذا حديث حسن صحيح)** وأخرجه البخاري.

(مناقب أبي بكر الصديق رضي الله عنه)

واسمه عبد الله بن عثمان ولقبه عتيق. قال الحافظ: المشهور أن اسم أبي بكر عبد الله بن عثمان ويقال كان اسمه قبل الإسلام عبد الكعبة وكان يسمى أيضاً عتيقاً واختلف هل هو اسم له أصلي أو قيل له ذلك لأنه ليس في نسبه ما يعاب به أو لقدمه في الخير وسبقه إلى الإسلام أو قيل له ذلك لحسنه أو لأن أمه كان لا يعيش لها ولد فلما ولد استقبلت به البيت فقالت اللهم هذا عتيقك من الموت، أو لأن النبي ﷺ بشره بأن الله أعتقه من النار، وقد ورد في هذا الأخير حديث عن عائشة عند الترمذي وآخر عن عبد الله بن الزبير عند البزار وصححه ابن حبان وزاد فيه وكان

إِسْحَاقَ عَنْ أَبِي الأَحْوَصِ عَنْ عَبْدِ اللهِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «أَبْرَأُ إِلَى كُلِّ خَلِيلٍ مِنْ خِلِّهِ وَلَوْ كُنْتُ مُتَّخِذاً خَلِيلاً لاتَّخَذْتُ ابنَ أَبِي قُحَافَةَ خَلِيلاً، وإِنَّ صَاحِبَكُمْ

اسمه قبل ذلك عبد الله بن عثمان وعثمان اسم أبي قحافة لم يختلف في ذلك كما لم يختلف في كنية الصديق، ولقب الصديق لسبقه إلى تصديق النبي ﷺ، وقيل كان ابتداء تسميته بذلك صبيحة الإسراء. وروى الطبراني من حديث: أنه كان يحلف أن الله أنزل اسم أبي بكر من السماء الصديق. رجاله ثقات. وأما نسبه فهو عبد الله بن عثمان بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب يجتمع مع النبي ﷺ في مرة بن كعب؛ ومات بمرض السل على ما قاله الزبير بن بكار؛ وعن الواقدي أنه اغتسل في يوم بارد فحم خمسة عشر يوماً وقيل بل سمته اليهود في حريرة أو غيرها وذلك على الصحيح لثمان بقين من جمادى الآخرة سنة ثلاث عشرة من الهجرة فكانت مدة خلافته سنتين وثلاثة أشهر وأياماً وقيل غير ذلك، ولم يختلفوا أنه استكمل سن النبي ﷺ فمات وهو ابن ثلاث وستين والله أعلم.

قوله: **(عن أبي الأحوص)** اسمه عوف بن مالك بن نضلة الجشمي **(عن عبد الله)** هو ابن مسعود. قوله: **(أبرأ إلى كل خليل من خله)** قال في النهاية في الحديث إني أبرأ إلى كل ذي خلة من خلته، الخلة بالضم الصداقة والمحبة التي تخللت القلب فصارت خلاله أي في باطنه، والخليل الصديق فعيل بمعنى مفاعل وقد يكون بمعنى مفعول وإنما قال ذلك لأن خلته كانت مقصورة على حب الله تعالى فليس فيها لغيره متسع ولا شركة من محاب الدنيا والآخرة وهذه حال شريفة لا ينالها أحد بكسب واجتهاد فإن الطباع غالبة وإنما يخص الله بها من يشاء من عباده مثل سيد المرسلين صلوات الله وسلامه عليه. ومن جعل الخليل مشتقاً من الخلة وهي الحاجة والفقر أراد إني أبرأ من الاعتماد والافتقار إلى أحد غير الله تعالى، وفي رواية أبرأ إلى كل خل من خلته بفتح الخاء وبكسرها وهما بمعنى الخلة والخليل انتهى. وفي رواية مسلم: ألا إني أبرأ إلى كل خل من خله، قال النووي هما بكسر الخاء فأما الأول فكسره متفق عليه وهو الخل بمعنى الخليل وأما قوله من خله فبكسر الخاء عند جميع الرواة في جميع النسخ، وكذا نقله القاضي عن جميعهم قال والصواب الأوجه فتحها. قال والخلة والخل والخلال والمخاللة والخلالة والخلوة الإخاء والصداقة أي برئت إليه من صداقته المقتضية المخاللة هذا كلام القاضي، والكسر صحيح كما جاءت به الروايات أي أبرأ إليه من مخالتي إياه **(ولو كنت متخذاً خليلاً)** وفي رواية لمسلم: لو كنت متخذاً من أمتي أحداً خليلاً، وفي حديث أبي سعيد عند البخاري: ولو كنت متخذاً خليلاً غير ربي **(لاتخذت ابن أبي قحافة خليلاً)** أي أبا بكر لأنه أهل لذلك لولا المانع فإن خلة الرحمن تعالى لا تسع مخالة شيء غيره أصلاً **(وإن**

لَخَلِيلُ اللهِ». هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صحيحٌ. وَفي البَابِ عَن أبي سَعِيدٍ وأَبِي هُرَيْرَةَ وابنِ عَبَّاسٍ وابنِ الزُّبَيْرِ.

٣٩٠٠ ـ حَدَّثَنَا إبْرَاهِيمُ بنُ سَعِيدٍ الْجَوْهَرِيُّ أخبرنا إسمَاعِيلُ بنُ أَبِي أُوَيْسٍ عَن سُلَيْمَانَ بنِ بِلَالٍ عَن هِشَامِ بنِ عُرْوَةَ عَن أَبِيهِ عَن عَائِشَةَ عَن عُمَرَ بنِ الْخَطَّابِ قالَ: «أَبُو بَكْرٍ سَيِّدُنَا وَخَيْرُنَا وَأَحَبُّنَا إِلى رَسُولِ اللهِ ﷺ». هَذَا حَدِيثٌ صحيحٌ غريبٌ.

٣٩٠١ ـ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بنُ إبْرَاهِيمَ الدَّوْرَقِيُّ أخبرنا إسماعيلُ بنُ إبْرَاهِيمَ عَن الجُرَيْرِيِّ عَن عَبْدِ اللهِ بنِ شَقِيقٍ. قالَ: «قُلْتُ لِعَائِشَةَ أيُّ أَصْحَابِ النبيِّ ﷺ كَانَ أَحَبَّ

صاحبكم لخليل الله) وفي رواية لمسلم: وقد اتخذ الله صاحبكم خليلا. قال الطيبي في قوله اتخذ الله مبالغة من وجهين أحدهما أنه أخرج الكلام على التجريد حيث قال صاحبكم ولم يقل اتخذني، وثانيهما اتخذ الله صاحبكم بالنصب عكس ما لمح إليه حديث أبي سعيد من قوله غير ربي قبل الحديثان على حصول المخاللة من الطرفين انتهى. قال القاضي: وجاء في أحاديث أنه ﷺ قال: ألا وأنا حبيب الله واختلف المتكلمون هل المحبة أرفع من الخلة أم الخلة أرفع أم هما سواء فقالت طائفة هما بمعنى فلا يكون الحبيب إلا خليلاً ولا يكون الخليل إلا حبيباً، وقيل الحبيب أرفع لأنها صفة نبينا ﷺ، وقيل **الخليل** أرفع، قد ثبتت الخلة خلة نبينا ﷺ لله تعالى بهذا الحديث ونفى أن يكون له خليل غيره وأثبت محبته لخديجة وعائشة وأبيها وأسامة وأبيه وفاطمة وابنيها وغيرهم، ومحبة الله تعالى لعبده تمكينه من طاعته وعصمته وتوفيقه وتيسير ألطافه وهدايته وإفاضة رحمته عليه هذه مباديها. وأما غايتها فكشف الحجب عن قلبه حتى يراه ببصيرته فيكون كما قال في الحديث الصحيح: فإذا أحببته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره إلى آخره، هذا كلام القاضي. وأما قول أبي هريرة وغيره من الصحابة رضي الله عنهم: سمعت خليلي ﷺ فلا يخالف هذا لأن الصحابي يحسن في حقه الانقطاع إلى النبي ﷺ كذا في شرح مسلم للنووي. قوله: **(هذا حديث حسن صحيح)** وأخرجه مسلم وابن ماجه. قوله: **(وفي الباب عن أبي سعيد وأبي هريرة وابن عباس وابن الزبير)** أما حديث أبي سعيد وحديث أبي هريرة فأخرجهما الترمذي في ما بعد، وأما حديث ابن عباس فأخرجه البخاري، وأما حديث ابن الزبير فأخرجه أحمد والبخاري.

قوله: **(أخبرنا إسماعيل بن أبي أويس)** هو إسماعيل بن عبد الله بن عبد الله بن أويس. قوله: **(قال)** أي عمر **(أبو بكر سيدنا)** أي نسباً وحسباً **(وخيرنا)** أي أفضلنا.

قوله: **(أخبرنا إسماعيل بن إبراهيم)** هو ابن علية **(عن الجريري)** هو سعيد بن إياس **(عن**

إلى رَسُولِ اللهِ ﷺ؟ قالَتْ أبو بَكْرٍ، قُلْتُ ثُمَّ مَنْ؟ قالَتْ عُمَرُ، قُلْتُ ثُمَّ مَنْ؟ قالَتْ ثُمَّ أبو عُبَيْدَةَ بنُ الْجُرَّاحِ، قالَ قُلْتُ ثُمَّ مَنْ؟ قالَ فَسَكَتَتْ». هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صحيحٌ.

٣٩٠٢ ـ حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ أخبرنا مُحَمَّدُ بنُ فُضَيْلٍ عَن سَالِمِ بنِ أَبِي حَفْصَةَ وَالأَعْمَشِ وَعَبْدِ اللهِ بنِ صُهْبَانَ وابنِ أبي لَيْلَى وَكَثِيرِ النَّوَّاءِ كُلِّهِمْ عَن عَطِيَّةَ عَن أبي سَعِيدٍ قالَ قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِنَّ أَهْلَ الدَّرَجَاتِ الْعُلَى لَيَرَاهُمْ مَنْ تَحْتَهُمْ كَمَا تَرَوْنَ النَّجْمَ الطَّالِعَ فِي أُفُقِ السَّمَاءِ، وإِنَّ أَبَا بَكْرٍ وَعُمَرَ مِنْهُمْ وَأَنْعِماً». هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ وَقَدْ رُوِيَ مِنْ غَيْرِ وَجْهٍ عَن عَطِيَّةَ عَن أَبِي سَعِيدٍ.

عبد الله بن شقيق) العقيلي البصري. قوله: **(أبو بكر)** أي كان أحب الناس إليه ﷺ **(قلت ثم من)** أي بعد أبي بكر من كان أحب إليه **(فسكتت)** أي عائشة ولم تجب. واعلم أن المحبة تختلف بالأسباب والأشخاص فقد يكون للجزئية وقد يكون بسبب الحسن والجمال وأسباب أخر لا يمكن تفصيلها، ومحبته ﷺ لفاطمة بسبب الجزئية والزهد والعبادة، ومحبته لعائشة بسبب الزوجية والتفقه في الدين ومحبة أبي بكر وعمر وأبي عبيدة بسبب القدم في الإسلام وإعلاء الدين ووفور العلم فإن الشيخين لا يخفى حالهما لأحد من الناس، وأما أبو عبيدة فقد فتح الله تعالى على يديه فتوحاً كثيرة في خلافة الشيخين وسماه ﷺ أمين هذه الأمة. والمراد في هذا الحديث محبته عليه السلام لهذا السبب فلا يضر ما جاء في الأحاديث الأخر شدة محبته ﷺ لعائشة وفاطمة رضي الله عنهما لأن تلك المحبة بسبب آخر. قوله: **(هذا حديث حسن صحيح)** وأخرجه ابن ماجه.

قوله: **(عن سالم بن أبي حفصة)** العجلي كنيته أبو يونس الكوفي صدوق في الحديث إلا أنه شيعي غال من الرابعة **(وعبد الله بن صهبان)** بضم الصاد المهملة وسكون الهاء بعدها موحدة الأسدي أبي العنبس بفتح المهملة وسكون النون وفتح الموحدة الكوفي لين الحديث من السابعة **(وابن أبي ليلى)** هو محمد بن عبد الرحمن الأنصاري الكوفي **(وكثير النواء)** قال في التقريب كثير ابن إسماعيل أو ابن نافع النواء بالتشديد أبو إسماعيل التيمي الكوفي ضعيف من السادسة **(عن عطية)** هو العوفي. قوله: **(إن أهل الدرجات)** جمع الدرجة وهي المرتبة والطبقة **(العلى)** جمع عليا ككبرى وكبر أي من أهل الجنة **(من تحتهم)** أي الذين تحت أهل الدرجات العلى وهو فاعل لقوله يرى **(في أفق السماء)** بضمتين ويسكن الثاني أي ناحيتها وجمعه آفاق **(منهم)** أي من أهل الدرجات العلى **(وأنعما)** أي زاداً وفضلاً يقال أحسنت إلي وأنعمت أي زدت على الإنعام، وقيل معناه صار إلى النعيم ودخل فيه كما يقال أشمل إذا دخل في الشمال كذا في النهاية. قوله: **(هذا حديث حسن)** وأخرجه أبو داود وابن ماجه.

٥١ ـ بـــابٌ

٣٩٠٣ ـ حَدَّثَنَا مُحَمّدُ بنُ عَبْدِ المَلِكِ بنِ أَبِي الشَّوَارِبِ أخبرنا أَبُو عَوَانَةَ عَن عَبْدِ المَلِكِ بنِ عُمَيْرٍ عَن ابنِ أَبِي المُعَلَّى عَن أَبِيهِ: «أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ خَطَبَ يَوْماً فقالَ إِنَّ رَجُلاً خَيَّرَهُ رَبُّهُ بَيْنَ أنْ يَعِيشَ في الدُّنْيَا مَا شَاءَ أَنْ يَعِيشَ، وَيَأْكلَ في الدُّنْيَا مَا شَاءَ أَنْ يَأْكُلَ، وَبَيْنَ لِقَاءِ رَبِّهِ، فاخْتَارَ لِقَاءَ رَبِّهِ ـ قالَ فَبَكَى أبو بكْرٍ فقالَ أَصْحَابُ النبيِّ ﷺ ـ أَلاَ تَعْجَبُونَ مِنْ هَذَا الشَّيْخِ إِذْ ذَكَرَ رَسولُ اللهِ ﷺ رَجُلاً صَالحاً خَيَّرَهُ رَبُّهُ بَيْنَ الدُّنْيَا وَلِقَاءِ رَبِّهِ فاخْتَارَ لِقَاءَ رَبِّهِ. قالَ فَكَانَ أَبُو بَكْرٍ أَعْلَمَهُمْ بِمَا قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ، فقالَ أَبُو بَكْرٍ: بَلْ نَفْدِيكَ بِآبَائِنَا وأمْوَالِنَا، فقالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: مَا مِنَ النَّاسِ أَحَدٌ أَمَنَّ إِلَيْنَا في صُحْبَتِهِ وَذَاتِ يَدِهِ مِنْ ابنِ أَبِي قُحَافَةَ، وَلَوْ كُنْتُ مُتَّخِذاً خَلِيلاً لاتَّخَذْتُ ابنَ أَبِي قُحَافَةَ خَلِيلاً، ولٰكِنْ وُدٌّ وإِخَاءُ إِيمانٍ ـ مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلاَثاً ـ الآنَ، وَإِنَّ صَاحِبَكُمْ خَلِيلُ اللهِ». وَفِي البَابِ عَن أَبِي سَعِيدٍ. هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ. وَقَدْ رُوِيَ هَذَا الْحَدِيثُ عَن أَبِي عَوَانَةَ عَن عَبْدِ المَلِكِ بنِ عمَيْرٍ بِإِسْنَادٍ غَيْرِ هَذَا. وَمَعْنَى قَوْلِهِ أَمَنَّ إِلَيْنَا يَعْنِي أَمَنَّ عَلَيْنَا.

(باب)

قوله: **(عن ابن أبي المعلى)** قال في التقريب ابن أبي المعلى الأنصاري عن أبيه لم يسم ولا يعرف من الثالثة، وقال في تهذيب التهذيب روى عنه عبد الملك بن عمير **(عن أبيه)** أي أبي المعلى، قال في التقريب: أبو المعلى بن لوذان الأنصاري قيل اسمه زيد بن المعلى صحابي له حديث يعني به حديث الباب. قوله: **(خطب يوماً)** وفي حديث أبي سعيد الآتي جلس على المنبر فقال **(خيره)** من التخيير أي فرض إليه الخيار **(قال)** أي أبو المعلى **(فبكى أبو بكر)** أي حزناً على فراقه ﷺ **(فقال أصحاب النبي ﷺ)** أي فيما بينهم **(من هذا الشيخ)** يعنون أبا بكر **(أعلمهم)** أي أعلم الصحابة **(بما قال رسول ﷺ)** أي بالمراد من الكلام المذكور **(أمن إلينا)** فعل تفضيل من المن بمعنى العطاء والبذل أي أجود وأبذل علينا **(في صحبته وذات يده)** أي ماله **(ولكن ود)** بضم الواو وفتحها وكسرها أي مودة **(وإخاء إيمان)** بكسر الهمزة وبالمد مصدر آخى أي مؤاخاة إيمان **(ألا)** بالتخيف للتنبيه **(وإن صاحبكم)** يريد به ﷺ نفسه. قوله: **(وفي الباب عن أبي سعيد)** أخرجه الترمذي بعد هذا. قوله: **(هذا حديث غريب)** وأخرجه أحمد وأبو يعلى **(ومعنى قوله أمن إلينا يعني أمن علينا)** مقصود الترمذي أن إلى في قوله أمن إلينا بمعنى على.

٣٩٠٤ ـ حَدَّثَنَا أحْمَدُ بنُ الْحَسَنِ أخبرنا عَبْدُ اللهِ بنُ مَسْلَمَةَ عَن مالِكِ بنِ أَنس عَن أَبِي النَّضرِ عَن عُبَيْدِ بن حُنَيْنٍ عَن أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ «أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ جَلَسَ عَلَى المِنْبَرِ فقالَ: إنَّ عَبْداً خَيَّرَهُ اللهُ بَيْنَ أَنْ يُؤْتِيَهُ مِنْ زَهْرَةِ الدُّنْيَا ما شَاءَ وَبَيْنَ ما عِنْدَهُ؟ فاخْتَارَ ما عِنْدَهُ، فقالَ أبُو بَكْرٍ: فَدَيْنَاكَ يا رَسُولَ اللهِ بآبائِنَا وَأُمَّهَاتِنَا. قالَ فَعَجِبْنَا. فقالَ النَّاسُ انْظُرُوا إلى هَذَا الشَّيْخِ يُخْبِرُ رَسُول اللهِ ﷺ عَن عَبْد خَيَّرَهُ اللهُ بَيْنَ أَنْ يُؤْتِيَهُ مِن زَهْرَةِ الدُّنْيَا مَا شَاءَ، وَبَيْنَ ما عِنْدَ اللهِ؛ وَهُوَ يَقُولُ فَدَيْنَاكَ بآبَائِنَا وأُمَّهاتِنَا؟ فَكَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ هُوَ المُخَيَّرُ، وَكانَ أَبُو بَكْرٍ هُوَ أعْلَمُنَا بِهِ، فقالَ النبيُّ ﷺ: إنَّ مِنْ أَمَنِّ النَّاسِ عَلَيَّ في صُحْبَتِهِ وَمَالِهِ أبو بَكْرٍ، وَلَوْ كُنْتُ مُتَّخِذاً خَلِيلاً لاتَّخَذْتُ أَبَا بَكْرٍ خَلِيلاً،

قوله: (حدثنا أحمد بن الحسن) بن جنيدب الترمذي (عن أبي النضر) اسمه سالم بن أبي أمية (عن عبيد بن حنين) بنونين مصغراً المدني أبي عبد الله ثقة قليل الحديث من الثالثة. قوله: (أن رسول الله ﷺ جلس على المنبر) وللبخاري من حديث ابن عباس: خرج رسول الله ﷺ في مرضه الذي مات فيه عاصباً رأسه بخرقة فقعد على المنبر، ولمسلم من حديث جندب: سمعت النبي ﷺ يقول قبل أن يموت بخمس ليال (من زهرة الدنيا) بفتح الزاي وسكون الهاء أي نعيمها وأعراضها وحظوظها شبهت بزهرة الروضة (قال) أي أبو سعيد (فعجبنا) أي تعجبنا (وكان أبو بكر هو أعلمنا به) أي بالنبي ﷺ، أو بالمراد من الكلام المذكور (إن من أمن الناس علي) بتشديد الياء، وأمن أفعل تفضيل من المن بمعنى العطاء والبذل بمعنى أن أبذل الناس لنفسه وماله لا من المنة التي تغسل الصنيعة. قال النووي قال العلماء معناه أكثرهم جودة وسماحة لنا بنفسه وماله وليس هو من المن الذي هو الاعتداد بالصنيعة لأنه أذى يبطل الثواب ولأن المنة لله ولرسوله في قبول ذلك (في صحبته وماله أبو بكر) كذا في بعض النسخ بالرفع وفي بعضها أبا بكر بالنصب وهو الظاهر ووجه الرفع بتقدير ضمير الشأن أي أنه والجار والمجرور بعد خبر مقدم وأبو بكر مبتدأ مؤخر أو إن بمعنى نعم أو ان من زائدة على رأي الكسائي. قالي ابن بري يجوز الرفع إذا جعلت من صفة لشيء محذوف تقديره إن رجلاً أو إنساناً من أمن الناس فيكون اسم إن محذوفاً والجار والمجرور في موضع الصفة وقوله أبو بكر الخبر (ولكن أخوة الإسلام) استدراك عن مضمون الجملة الشرطية وفحواها كأنه قال ليس بيني وبينه خلة ولكن بيننا في الإسلام أخوة فنفى الخلة وأثبت الإخاء قال السيد جمال الدين أي لكن بيني وبينه أخوة الإسلام. أو لكن أخوة الإسلام حاصلة. أو لكن أخوة الإسلام أفضل كما وقع في بعض الطرق، فإن أريد أفضلية أخوة الإسلام ومودته عن الخلة كما هو ظاهر من السياق يشكل فيجب أن يراد أفضليتها من غير الخلة أو يقال أفضل بمعنى فاضل، أو يقال أخوة

وَلٰكِنْ أُخُوَّةُ الإِسْلاَمِ لاَ تُبْقَيَنَّ فِي الْمَسْجِدِ خُوخَةٌ إِلاَّ خُوخَةُ أَبِي بَكْرٍ». هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

٥٢ ـ بـــابٌ

٣٩٠٥ ـ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بنُ الْحَسَنِ الكُوفِيُّ أخبرنا مَحْبُوبُ بنُ مِحْرزٍ القَوَارِيرِيُّ عَن دَاوُدَ بنِ يَزِيدَ الأَوْدِيِّ عَن أَبِيهِ عَن أبي هُرَيْرَةَ قالَ قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَا لِأَحَدٍ عِنْدَنَا يَدٌ إلاَّ وَقَدْ كَافَيْنَاهُ ما خَلاَ أبا بَكْرٍ فإنَّ لَهُ عِنْدَنَا يَداً يُكَافِيهِ اللهُ بِهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَمَا نَفَعَنِي

الإسلام التي بيني وبين أبي بكر أفضل من أخوة الإسلام التي بيني وبين غيره، أو من أخوة الإسلام التي بينه وبين غيري والأول أحسن انتهى **(لا تبقين)** بصيغة المجهول من الإبقاء **(خوخة)** قال في النهاية الخوخة باب صغير كالنافذة الكبيرة وتكون بين بيتين ينصب عليها باب انتهى، وفي رواية البخاري لا يبقين في المسجد باب إلا سدّ، قال الحافظ وفي رواية مالك خوخة بدل باب والخوخة طاقة في الجدار تفتح لأجل الضوء ولا يشترط علوها وحيث تكون سفلى يمكن الاستطراق منها لاستقراب الوصول إلى مكان مطلوب وهو المقصود هنا ولهذا أطلق عليها باب قيل لا يطلق عليها باب إلا إذا كانت تغلق انتهى **(إلا خوخة أبي بكر)** فيه فضيلة وخصيصة ظاهرة لأبي بكر رضي الله عنه وفيه أن المساجد تصان عن التطرق إليها في خوخات إلا من أبوابها إلا لحاجة مهمة. قوله: **(هذا حديث حسن صحيح)** وأخرجه الشيخان.

(باب)

قوله: **(أخبرنا محبوب بن محرز القواريري)** التميمي العطار أبو محرز الكوفي لين الحديث من التاسعة **(عن أبيه)** أي يزيد بن عبد الرحمن بن الأسود. قوله: **(ما لأحد عندنا يد)** أي عطاء وإنعام **(إلا وقد كافيناه)** كذا في النسخ الحاضرة بالياء وكذلك في بعض نسخ المشكاة، ووقع في بعضها كافأناه بالهمزة. قال القاري في المرقاة قوله كافأناه بهمزة ساكنة بعد الفاء ويجوز إبدالها ألفاً ففي القاموس كافأة مكافأة جازاه ذكره في المهموز، وكفاه مؤنته كفاية ذكره في المعتل ولا يخفى أن المناسب للمقام هو المعنى الأول، وفي بعض النسخ المصححة يعني من المشكاة بالياء ولا يظهر له وجه انتهى. قلت المكافأة من الكفاية أيضاً تأتي بمعنى المجازاة. قال في الصراح في معتل اللام مكافأة باداش كردن، وقال في المنجد فيه كافى كفاء مكافأة الرجل جازاه والمعنى جازيناه مثلاً بمثل أو أكثر **(ما خلا أبا بكر)** أي ما عداه أي إلا إياه **(فإن له عندنا يداً)** قيل أراد باليد النعمة وقد بذلها كلها إياه ﷺ وهي المال والنفس والأهل والولد **(يكافيه الله)** أي يجازيه **(بها)** أي بتلك اليد (ما

مَالُ أَحَدٍ قطُّ ما نَفعَنِي مَالُ أَبِي بَكْرٍ، وَلَوْ كُنْتُ مُتَّخِذاً خَلِيلاً لاتَّخَذْتُ أبا بَكْرٍ خَلِيلاً أَلَا وإِنَّ صَاحِبَكُمْ خَلِيلُ اللهِ». هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ.

٣٩٠٦ ـ حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بنُ الصَّبَّاحِ البَزَّارُ أخبرنا سُفْيَانُ بنُ عُيَيْنَةَ عَن زَائِدَةَ عَن عَبْدِ المَلِكِ بنِ عُمَيْرٍ عَن رِبْعِي هُوَ ابنُ حِرَاشٍ عَن حُذَيْفَةَ قالَ قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «اقْتَدُوا بِاللَّذَيْنِ مِنْ بَعْدِي أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ». وفي البَابِ عَن ابنِ مَسْعُودٍ. هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ. وَرَوَى سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ هَذَا الْحَدِيثَ عَن عَبْدِ المَلِكِ بنِ عُمَيْرٍ عَن مَوْلَى لِرِبْعِيٍّ عَن رِبْعِيٍّ عَن حُذَيْفَةَ عَن النَّبِيِّ ﷺ.

٣٩٠٧ ـ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بنُ مَنِيعٍ وغَيْرُ وَاحِدٍ قالُوا أخبرنا سُفْيَانُ بنُ عُيَيْنَةَ عَن عَبْدِ المَلِكِ بنِ عُمَيْرٍ نَحْوَهُ، وكانَ سُفْيَانُ بنُ عُيَيْنَةَ يُدَلِّسُ في هَذَا الْحَدِيثِ فَرُبَّمَا ذَكَرَهُ عَن زَائِدَةَ عَن عَبْدِ المَلِكِ بنِ عمَيْرٍ وَرُبَّمَا لَمْ يَذْكُرْ فِيهِ عَن زَائِدَةَ. وَرَوَى هَذَا الْحَدِيثَ إِبْراهِيمُ بنُ سَعْدٍ عَن سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ عَن عَبْدِ المَلِكِ بنِ عُمَيْرٍ عَن هِلَالٍ مَوْلَى رِبْعِيٍّ عَن رِبْعِيٍّ عَن حُذَيْفَةَ عَن النبيِّ ﷺ. وَقَدْ رُوِيَ هَذَا الْحَدِيثُ مِنْ غَيْرِ هَذَا الوَجْهِ أَيْضاً عَن رِبْعِيٍّ عَن حُذَيْفَةَ عَن النَّبِيِّ ﷺ.

نفعني مال أبي بكر) ما مصدرية ومثل مقدر أي مثل ما نفعني ماله. قوله: **(هذا حديث حسن غريب)** وأخرجه أحمد وابن ماجه مختصراً.

قوله: **(عن زائدة)** هو ابن قدامة. قوله: **(اقتدوا باللذين من بعدي)** أي بالخليفتين اللذين يقومان من بعدي **(أبي بكر وعمر)** بدل من اللذين أي لحسن سيرتهما وصدق سريرتهما وفيه إشارة لأمر الخلافة، قاله المناوي.

قوله: **(وفي الباب عن ابن مسعود)** أخرجه الترمذي في مناقبه. قوله: **(هذا حديث حسن)** وأخرجه أحمد وابن ماجه **(وروى سفيان الثوري هذا الحديث عن عبد الملك بن عمير عن مولى لربعي الخ)** وصل الترمذي رواية سفيان هذه في مناقب عمار بن ياسر وأحمد في مسنده. قوله: **(فربما ذكره عن زائدة عن عبد الملك بن عمير وربما لم يذكر فيه عن زائدة)** هذا بيان تدليس ابن عيينة وكان لا يدلس إلا عن ثقة. قال الحافظ ابن حجر في طبقات المدلسين سفيان بن عيينة الهلالي الكوفي ثم المكي الإمام المشهور فقيه الحجاز في زمانه كان يدلس لكن لا يدلس إلا عن ثقة. وادعى ابن حبان بأن ذلك كان خاصاً به ووصفه النسائي وغيره بالتدليس انتهى.

٣٩٠٨ ـ حَدَّثَنَا سَعِيدُ بنُ يَحْيَى بنِ سَعِيدٍ الأُمَوِيُّ أخبرنا وَكِيعٌ عَن سَالِمٍ أبي العَلاَءِ المُرَادِيِّ عَن عَمْرِو بنِ هَرِمٍ عَن رِبْعِيِّ بنِ حِرَاشٍ عَن حُذَيْفَةَ قَالَ: «كُنَّا جُلُوساً عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ فقالَ إِنِّي لاَ أَدْرِي مَا بَقَائِي فِيكُمْ، فاقْتَدُوا باللَّذَيْن مِنْ بَعْدِي وَأَشَارَ إلى أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ».

٥٣ ـ بـــابٌ

٣٩٠٩ ـ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بنُ حُجْرٍ أخبرنا الْوَلِيدُ بنُ مُحَمّدٍ المُوْقِرِيُّ عَن الزُّهْرِيِّ عَن عَلِيِّ بنِ الْحُسَيْنِ عَن عَلِيِّ بنِ أبي طَالِبٍ قال: «كُنْتُ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ إِذْ طَلَعَ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ فقالَ رسولُ اللهِ ﷺ هَذَانِ سَيِّدَا كُهُولِ أَهْلِ الْجَنَّةِ مِنَ الأَوَّلِينَ والآخِرِينَ إِلاَّ النَّبِيِّينَ والمرْسَلِينَ يَا عَلِيُّ لا تُخْبِرْهُمَا». هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ. والوَلِيدُ بنُ

قوله: (عن سالم أبي العلاء المرادي) قال في التقريب سالم بن عبد الواحد المرادي الأنعمي بضم المهملة أبو العلاء الكوفي مقبول وكان شيعياً من السادسة (عن عمرو بن هرم) الأزدي البصري ثقة من الثالثة. قوله: (إني لا أدري ما بقائي فيكم) قال الطيبي ما استفهامية أي لا أدري كم مدة بقائي فيكم أقليل أو كثير وفيه تعليق.

(باب)

قوله: (أخبرنا الوليد بن محمد الموقري) بضم الميم وبقاف مفتوحة أبو بشر البلقاوي مولى بني أمية متروك من الثامنة (عن علي بن الحسين) هو المعروف بزين العابدين. قوله: (إذ طلع أبو بكر وعمر) أي ظهرا (هذان سيدا كهول أهل الجنة) الكهول بضمتين جمع الكهل وهو على ما في القاموس من جاوز الثلاثين أو أربعاً وثلاثين إلى إحدى وخمسين فاعتبر ما كانوا عليه في الدنيا حال هذا الحديث وإلا لم يكن في الجنة كهل كقوله تعالى: (وآتوا اليتامى أموالهم) وقيل سيدا من مات كهلاً من المسلمين فدخل الجنة لأنه ليس فيها كهل بل من يدخلها ابن ثلاث وثلاثين، وإذا كانا سيدي الكهول فمن أولى أن يكون سيدي شباب أهلها انتهى. قلت وقع في رواية أحمد هذان سيدا كهول أهل الجنة وشبابها بعد النبيين والمرسلين (من الأولين والآخرين) أي الناس أجمعين (يا علي لا تخبرهما) زاد ابن ماجه في روايته ما داما حيين. قوله: (هذا حديث غريب) وأخرجه أحمد وابن ماجه (والوليد بن محمد الموقري يضعف في الحديث) فالحديث ضعيف وفيه انقطاع لأن

مُحمّدٍ المُوقَرِيُّ يُضعَّفُ في الْحَدِيثِ وَقَدْ رُوِيَ هَذَا الْحَدِيثُ عَن عَلِيٍّ مِنْ غَيْرِ هَذَا الْوَجْهِ. وَفي البَابِ عَن أَنَسٍ وابنِ عَبَّاسٍ.

٣٩١٠ ـ حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بنُ الصَّبَّاحِ البَزَّارُ أخبرنا مُحَمّدُ بنُ كَثِيرٍ عَن الأَوْزَاعِيِّ عَن قَتَادَةَ عَن أَنَسٍ قالَ: «قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ لأَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ هَذَانِ سَيِّدَا كُهُولِ أَهْلِ الْجَنَّةِ مِنَ الأَوَّلِينَ والآخِرِينَ، إلاَّ النَّبِيِّينَ وَالمُرْسَلِينَ لاَ تُخْبِرْهُمَا يَا عَلِيُّ». هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ.

٣٩١١ ـ حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بنُ إبْرَاهِيمَ الدَّوْرَقِيُّ أخبرنا سُفْيَانُ بنُ عُيَيْنَةَ قالَ ذَكَرَهُ دَاوُدُ عَن الشَّعْبِيِّ عَن الْحَارِثِ عَن عَلِيٍّ عَن النبيِّ ﷺ قالَ: «أَبو بَكْرٍ وَعُمَرُ سَيِّدا كُهُولِ أَهْلِ الْجَنَّةِ مِنَ الأَوَّلِينَ والآخِرِين مَا خَلاَ النَّبِيِّينَ والمُرْسَلِينَ. لاَ تُخْبِرْهُمَا يَا عَلِيُّ».

٥٤ ـ بـــابٌ

٣٩١٢ ـ حَدَّثَنَا أبو سَعِيدٍ الأَشَجُّ أخبرنا عُقْبَةُ بنُ خَالِدٍ أخبرنا شُعْبَةُ عَن الْجُرَيْرِيِّ عَن أَبِي نَضْرَةَ عَن أبي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قالَ قالَ أبو بَكْرٍ أَلَسْتُ أَحَقَّ النَّاسِ بِهَا، أَلَسْتُ أَوَّلَ مَنْ أَسْلَمَ، أَلَسْتُ صَاحِبَ كَذَا، أَلَسْتُ صَاحِبَ كَذَا». هَذَا حَدِيثٌ قَدْ رَوَاهُ

علي بن الحسين لم يدرك علي بن أبي طالب. قوله: **(وفي الباب عن أنس وابن عباس)** وأما حديث أنس فأخرجه الترمذي بعد هذا، وأما حديث ابن عباس فلينظر من أخرجه.

قوله: **(أخبرنا محمد بن كثير)** الثقفي الصنعاني. قوله: **(هذان سيدا كهول أهل الجنة)** تقدم شرحه، وقال الجزري في النهاية الكهل من الرجال من زاد على ثلاثين سنة إلى الأربعين وقيل من ثلاث وثلاثين إلى تمام الخمسين، وقد اكتهل الرجل وكاهل إذا بلغ الكهولة فصار كهلاً، وقيل أراد بالكهل ههنا الحليم العاقل أي أن الله يدخل أهل الجنة الجنة حلماء عقلاء. قوله: **(هذا حديث حسن غريب)** وأخرجه أبو يعلى والضياء المقدسي في المختارة. قوله: **(ذكره)** أي الحديث **(داود)** هو ابن أبي هند **(عن الحارث)** بن عبد الله الأعور.

(باب)

قوله: **(قال أبو بكر ألست أحق الناس بها)** أي بالخلافة **(ألست أول من أسلم)** أي من الرجال. قال الحافظ قد اتفق الجمهور على أن أبا بكر أول من أسلم من الرجال، وذكر ابن

بَعْضُهُم عَن شُعْبَةَ عَن الْجُرَيْرِيِّ عَنْ أَبِي نَضْرَةَ قالَ قالَ أَبُو بَكْرٍ وَهَذَا أَصَحُّ.

٣٩١٣ ـ حَدَّثَنَا بِذَلِكَ مُحَمّدُ بنُ بَشَّارٍ أخبرنا عَبْدُ الرَّحْمٰنِ بنُ مَهْدِيٍّ عَن شُعْبَةَ عَن الْجُرَيْرِيِّ عَن أبي نَضْرَةَ قالَ قالَ أَبُو بَكْرٍ، فَذَكَرَ نَحْوَهُ بِمَعْنَاهُ وَلَمْ يَذْكُرْ فِيهِ عَن أبي سَعِيدٍ وَهَذَا أَصَحُّ.

٥٥ ـ بــابٌ

٣٩١٤ ـ حَدَّثَنَا محمُودُ بنُ غَيْلَانَ أَخبرنا أَبُو دَاوُدَ أخبرنا الْحَكَمُ بنُ عَطِيّةَ عَن ثَابِتٍ عَن أَنَسٍ «أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَانَ يَخْرُجُ عَلَى أَصْحَابِهِ مِنَ المُهَاجِرِينَ والأَنْصَارِ وَهُمْ جُلُوسٌ وَفِيهِمْ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ فَلاَ يَرْفَعُ إِلَيْهِ أحَدٌ مِنْهُمْ بَصَرَهُ إِلّاَ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ فإِنَّهُمَا كَانَا يَنْظُرَانِ إِلَيْهِ وَيَنْظُرُ إِلَيْهِمَا، وَيَتَبَسَّمَانِ إِلَيْهِ وَيَتَبَسَّمُ إِلَيْهِمَا». هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ لاَ نَعْرِفُهُ إِلاَّ مِنْ حَدِيثِ الْحَكَمِ بنِ عَطِيَّةَ وَقَدْ تَكَلَّمَ بَعْضُهُمْ في الْحَكَمِ بنِ عَطِيَّةَ.

٥٦ ـ بــابٌ

٣٩١٥ ـ حَدَّثَنَا عُمَرُ بنُ إِسْمَاعِيلَ بنِ مُجَالِدِ بنِ سَعِيدٍ حدثنا سَعِيدُ بنُ مَسْلَمَةَ عَن إِسْمَاعِيلَ بنِ أُمَيَّةَ عَن نَافِعٍ عَن ابنِ عُمَرَ: «أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ خَرَجَ ذَاتَ يَوْمٍ

إسحاق أنه قد تحقق أنه سيبعث لما كان يسمعه ويرى من أدلة ذلك فلما دعاه بادر إلى تصديقه من أول وهلة.

(باب)

قوله: **(أخبرنا أبو داود)** هو الطيالسي **(أخبرنا الحكم بن عطية)** العيشي بالتحتانية والمعجمة البصري صدوق له أوهام من السابعة. قوله: **(فلا يرفع إليه أحد منهم بصره)** أي لهيبته ﷺ **(إلا أبو بكر وعمر)** بالرفع على أنه بدل من أحد **(ويتبسمان إليه ويتبسم إليهما)** وذلك من عادة المحبة وخاصتها إذا نظر أحدهما على الآخر يحصل منهما التبسم بلا اختيار كذا في اللمعات، وقال في المرقاة التبسم مجاز عن كمال الانبساط فيما بينهم. قوله: **(هذا حديث غريب)** وأخرجه أحمد.

(باب)

قوله: **(حدثنا سعيد بن مسلمة)** بن هشام بن عبد الملك بن مروان نزيل الجزيرة ضعيف من الثامنة **(عن إسماعيل بن أمية)** بن عمرو بن سعيد الأموي. قوله: **(خرج ذات يوم)** أي من

فَدَخَلَ المَسْجِدَ وَأبو بَكْرٍ وَعُمَرُ، أَحَدُهُمَا عَن يَمِينِهِ والآخَرُ عَنْ شِمَالِهِ وَهُوَ آخِذٌ بِأَيْدِيهِمَا وَقالَ هَكَذَا نُبْعَثُ يَوْمَ القِيَامَةِ». هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ. وَسَعِيدُ بنُ مَسْلَمَةَ لَيْس عِنْدَهُمْ بالْقَوِيِّ. وَقَدْ رُوِيَ هَذَا الْحَدِيثُ أَيْضاً مِنْ غَيْرِ هَذَا الْوَجْهِ عَن نَافِعٍ عَن ابنِ عُمَر.

٣٩١٦ ـ حَدَّثَنَا يُوسُفُ بنُ مُوسَى القَطَّانُ البَغْدَادِيُّ أخبرنا مَالِكُ بنُ إِسْمَاعِيلَ عَن مَنْصُورِ بنِ أبي الأَسْوَدِ قالَ حدثني كَثِيرٌ أَبُو إِسْمَاعِيلَ عَن جُمَيْعِ بنِ عُمَيْرٍ التَّيْمِيِّ عَن ابنِ عُمَرَ: «أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قالَ لأَبِي بَكْرٍ أَنْتَ صَاحِبِي عَلَى الْحَوْضِ، وَصَاحِبِي في الغَارِ». هَذَا حَديثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ صحيحٌ.

٥٧ ـ بـــابٌ

٣٩١٧ ـ حَدّثَنَا قُتَيْبَةُ أخبرنا ابنُ أَبِي فُدَيْكٍ عَن عَبْدِ العَزِيزِ بنِ المُطَّلِبِ عَن أبِيهِ عَن جَدِّهِ عَن عَبْدِ اللهِ بنِ حَنْطَبٍ: «أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ رَأى أَبَا بَكْرٍ وَعُمَرَ فقالَ: هَذَانِ السَّمْعُ

الحجرة الشريفة **(أحدهما عن يمينه والآخر عن شماله)** قال القاري: الظاهر أنه نوع لف ونشر مرتب فوض إلى رأي السامع لظهوره عنده **(وهو آخذ)** بصيغة اسم الفاعل **(بأيديهما)** أي بيديهما **(هكذا)** أي بالوصف المذكور من الاجتماع المسطر **(نبعث)** أي نخرج من القبور. قوله: **(هذا حديث غريب)** وأخرجه ابن ماجه.

قوله: **(أخبرنا مالك بن إسماعيل)** الهندي أبو غسان **(حدثني كثير أبو إسماعيل)** هو ابن إسماعيل النواء **(عن جميع)** بالتصغير **(بن عمير)** كذلك **(التيمي)** كنيته أبو الأسود الكوفي صدوق يخطىء ويتشيع من الثالثة. قوله: **(أنت صاحبي على الحوض)** أي الكوثر **(وصاحبي في الغار)** أي الكهف الذي بجبل ثور الذي أويا إليه في خروجهما مهاجرين قال في اللمعات يعني صاحبي في الدنيا والآخرة، وكونه صاحباً له في الغار فضيلة تفرد بها أبو بكر لم يشاركه فيها أحد انتهى. وقال القاري: أجمع المفسرون على أن المراد بصاحبه في الآية يعني قوله تعالى: **﴿ثاني اثنين إذ هما في الغار﴾** هو أبو بكر، وقد قالوا من أنكر صحبة أبي بكر كفر لأنه أنكر النص الجلي بخلاف صحبة غيره من عمر أو عثمان أو علي رضوان الله عليهم أجمعين.

(باب)

قوله: **(عن أبيه)** أي المطلب بن عبد الله بن حنطب **(عن عبد الله بن حنطب)** بدل من قوله

والبَصَرُ». وفي البَابِ عَنْ عَبْدِ اللهِ بنِ عَمْرٍو. هَذَا حَدِيثٌ مُرْسَلٌ. وَعَبْدُ اللهِ بنُ حَنْطَبٍ لَمْ يُدْرِكِ النَّبيَّ ﷺ.

٥٨ ـ بـــابٌ

٣٩١٨ ـ حَدَّثَنَا أبو مُوسَى إسْحَاقُ بنُ مُوسَى الأَنْصَارِيُّ أخبرنا مَعْنٌ هُوَ ابنُ عِيسَى أخبرنا مَالِكُ بنُ أنَسٍ عَن هِشَامِ بنِ عُرْوَةَ عَن أبيهِ عَن عَائِشَةَ أَنَّ النَّبيَّ ﷺ قالَ: «مُرُوا أَبَا بَكْرٍ فَلْيُصَلِّ بالنَّاسِ. فقالَتْ عَائِشَةُ: يَا رَسُولَ اللهِ إنَّ أبَا بَكْرٍ إذَا قامَ مَقَامَكَ لَمْ يُسْمِعِ النَّاسَ مِنَ البُكَاءِ فأْمُرْ عُمَرَ فَلْيُصَلِّ بالنَّاسِ، قالَتْ فقالَ مُرُوا أَبَا بَكْرٍ فَلْيُصَلِّ

عن جده. قال في التقريب عبد الله بن حنطب بن الحارث بن عبيد بن عمر بن مخزوم مختلف في صحبته وله حديث مختلف في إسناده انتهى (**هذان السمع والبصر**) أي نفسهما مبالغة كرجل عدل أو هما في المسلمين أو في الدين كالسمع والبصر في الأعضاء فحذف كاف التشبيه للمبالغة ولذا يسمى تشبيهاً بليغاً أو هما في العزة عندي بمنزلتها. قال القاضي ويحتمل أنه ﷺ سماهما بذلك لشدة حرصهما على استماع الحق واتباعه وتهالكهما على النظر في الآيات المنبثة في الأنفس والآفاق والتأمل فيها والاعتبار بها كذا في المرقاة. قوله: (**وفي الباب عن عبد الله بن عمرو**) أخرجه الطبراني. قال الهيثمي في مجمع الزوائد وفيه محمد مولى بني هاشم ولم أعرفه وبقية رجاله ثقات انتهى. (**هذا حديث مرسل وعبد الله بن حنطب لم يدرك النبي ﷺ**) قال في تهذيب التهذيب بعد نقل كلام الترمذي هذا: قال ابن أبي حاتم له صحبة وكذا قال ابن عبد البر وزاد وحديثه مضطرب الإسناد وقد سقط بين ابن أبي فديك وبين عبد العزيز واسطة فقد رواه داود بن صبيح والفضل بن الصباح عن ابن أبي فديك حدثني غير واحد عن عبد العزيز وهكذا رواه علي بن مسلم ويوسف ابن يعقوب الصفار عن ابن أبي فديك قال حدثني غير واحد منهم علي بن عبد الرحمن بن عثمان وعمر بن أبي عمرو عن عبد العزيز انتهى. وفي الجامع الصغير للسيوطي أبو بكر وعمر مني بمنزلة السمع والبصر من الرأس، رواه أبو يعلى عن المطلب بن عبد الله بن حنطب عن أبيه عن جده قال ابن عبد البر وما له غيره، ورواه أبو نعيم في الحلية عن ابن عباس والخطيب عن جابر انتهى.

(باب)

قوله: (**مروا أبا بكر فليصل بالناس**) وفي رواية البخاري: قالت لما مرض النبي ﷺ مرضه الذي مات فيه فحضرت الصلاة فأذن قال مروا أبا بكر (**لم يسمع الناس من البكاء**) أي لم يستطع أن يسمع الناس من شدة البكاء، وفي رواية البخاري إن أبا بكر رجل أسيف إذا قام مقامك لم

بالنّاسِ ، قالَتْ عَائِشَةُ : فَقُلْتُ لِحَفْصَةَ قولِي لَهُ إِنَّ أَبَا بَكْرٍ إِذَا قَامَ في مَقَامِكَ لَمْ يُسْمِعِ النّاسَ مِنَ البُكَاءِ، فَأْمُرْ عُمَرَ فَلْيُصَلِّ بالنّاسِ فَفَعَلَتْ حَفْصَةُ، فقالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: إِنَّكُنَّ لأَنْتُنَّ صَوَاحِبُ يُوسُفَ، مُرُوا أَبَا بَكْرٍ فَلْيُصَلِّ بالنّاسِ ، فقالَتْ حَفْصَةُ لِعَائِشَةَ مَا كُنْتُ لأُصِيبَ مِنْكِ خَيْراً». هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صحيحٌ. وفي البَابِ عَن عَبْدِ اللهِ بنِ مَسْعُودٍ وَأَبِي مُوسَى وابنِ عَبَّاسٍ وَسَالِمِ بنِ عُبَيْدٍ.

٥٩ ـ بــابٌ

٣٩١٩ ـ حَدّثَنَا نَصْرُ بنُ عَبدِ الرَّحْمٰنِ الكُوفِيُّ أخبرنا أَحْمَدُ بنُ بَشِيرٍ عَن

يستطع أن يصلي بالناس، وفي حديث ابن عمر في هذه القصة قالت إن أبا بكر رجل رقيق إذا قرأ غلبه البكاء (**ففعلت حفصة**) أي ذلك (**إنكن لأنتن صواحب يوسف**) أي الصديق عليه السلام، وصواحب جمع صاحبة والمراد أنهن مثل صواحب يوسف في إظهار خلاف ما في الباطن ثم إن هذا الخطاب وإن كان بلفظ الجمع فالمراد به واحد وهي عائشة فقط كما ان صواحب صيغة جمع والمراد زليخا فقط، ووجه المشابهة بينهما في ذلك أن زليخا استدعت النسوة وأظهرت لهن الإكرام بالضيافة ومرادها زيادة على ذلك وهو أن ينظرن إلى حسن يوسف ويعذرنها في محبته، وأن عائشة أظهرت أن سبب إرادتها صرف الإمامة عن أبيها كونه لا يسمع المأمومين القراءة لبكائه ومرادها زيادة على ذلك وهو أن لا يتشاءم الناس به، وقد صرحت هي فيما بعد بذلك فقالت لقد راجعته وما حملني على كثرة مراجعته إلا أنه لم يقع في قلبي أن يحب الناس بعده رجلاً قام مقامه أبداً الحديث، كذا في الفتح (**ما كنت لأصيب منك خيراً**) قال الحافظ إنما قالت حفصة ذلك لأن كلامها صادف المرة الثالثة من المعاودة وكان النبي ﷺ لا يراجع بعد ثلاث فلما أشار إلى الإنكار عليها بما ذكر من كونهن صواحب يوسف وجدت حفصة في نفسها من ذلك لكون عائشة هي التي أمرتها بذلك ولعلها تذكرت ما وقع لها معها أيضاً في قصة المغافير. قوله: (**هذا حديث حسن صحيح**) وأخرجه مالك والبخاري والنسائي في التفسير. قوله: (**وفي الباب عن عبد الله بن مسعود وأبي موسى وابن عباس وسالم بن عبيد**) أما حديث عبد الله بن مسعود فلينظر من أخرجه، وأما حديث أبي موسى فأخرجه الشيخان، وأما حديث ابن عباس فأخرجه ابن ماجه وغيره قال الحافظ بإسناد حسن، وأما حديث سالم بن عبيد فأخرجه ابن ماجه وابن خزيمة في صحيحه.

(باب)

قوله: (**عن عيسى بن ميمون الأنصاري**) في التقريب عيسى بن ميمون المدني مولى

عِيسَى بنِ مَيْمُونٍ الأَنْصَارِيِّ عَن القَاسِمِ بنِ مُحَمّدٍ عَن عَائِشَةَ قَالَتْ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لا يَنْبَغِي لِقَوْمٍ فِيهِمْ أَبو بَكْرٍ أَنْ يَؤُمَّهُمْ غَيْرُهُ». هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ.

٦٠ - بـاب

٣٩٢٠ - حَدَّثَنا إِسْحَاقُ بنُ مُوسَى الأَنْصَارِيُّ أخبرنا مَعْنٌ أخبرنا مَالِكُ بنُ أَنَسٍ عَن الزُّهْرِيِّ عَن حُمَيْدِ بنِ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ عَن أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسولَ اللهِ ﷺ قالَ: «مَنْ أَنْفَقَ زَوْجَيْنِ في سَبِيلِ اللهِ نُودِيَ في الْجَنَّةِ يَا عَبْدَ اللهِ هَذَا خَيْرٌ، فَمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ

القاسم بن محمد يعرف بالواسطي ويقال له ابن تليدان بفتح المثناة وفرق بينهما ابن معين وابن حبان وابن ميمون ضعيف من السادسة، وقال في الخلاصة قال البخاري منكر الحديث **(عن القاسم بن محمد)** بـن أبي بكر الصديق. قوله: **(لا ينبغي لقوم فيهم أبو بكر أن يؤمهم غيره)** قال في اللمعات فيه دليل على فضله في الدين على جميع الصحابة فكان تقديمه في الخلافة أيضاً أولى وأفضل ولهذا قال سيدنا علي المرتضى قدمك رسول الله ﷺ في أمر ديننا فمن الذي يؤخرك في دنيانا انتهى. قوله: **(هذا حديث غريب)** ذكره ابن الجوزي في موضوعاته وقال فيه عيسى بن ميمون لا يحتج به، وأحمد بن بشير متروك، قال الحافظ السيوطي في تعقباته الحديث أخرجه الترمذي وأحمد بن بشير احتج به البخاري ووثقه الأكثرون، وقال الدارقطني ضعيف يعتبر بحديثه وعيسى قال فيه حماد بن سلمة ثقة، وقال يحيى مرة لا بأس به وضعفه غيرهما ولم يتهم بكذب، فالحديث حسن وشاهده الأحاديث الصحيحة في تقديمه إماماً للصلاة في مرض الوفاة. وقال الحافظ ابن كثير في مسند الصديق إن لهذا الحديث شواهد يقتضي صحته، وأخرجه أبو يعلى من وجه آخر عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم ليصل بالناس قالوا يا رسول الله - صلى الله تعالى عليه وآله وسلم - لو أمرت غيره أن يصلي، قال لا ينبغي أن يؤمهم إمام وفيهم أبو بكر. انتهى.

(باب)

قوله: **(عن حميد بن عبد الرحمن)** بن عوف الزهري المدني. قوله: **(من أنفق زوجين)** أي شيئين من أي صنف من أصناف المال من نوع واحد وقد جاء مفسراً مرفوعاً بعيرين شاتين حمارين درهمين **(في سبيل الله)** اختلف في المراد بقوله في سبيل الله فقيل أراد الجهاد وقيل ما هو أعم منه **(نودي في الجنة)** وفي رواية البخاري نودي من أبواب الجنة **(يا عبد الله هذا خير)** ليس اسم التفضيل بل المعنى هذا خير من الخيرات والتنوين فيه للتعظيم **(فمن كان من أهل الصلاة)** أي

الصَّلَاةِ دُعِيَ مِنْ بَابِ الصَّلَاةِ، وَمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الْجِهَادِ دُعِيَ مِنْ بَابِ الْجِهَادِ، وَمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الصَّدَقَةِ دُعِيَ مِنْ بَابِ الصَّدَقَةِ، وَمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الصِّيَامِ دُعِيَ مِنْ بَابِ الرَّيَّانِ. فقال أَبُو بَكْرٍ: بِأَبِي أَنْتَ وأُمِّي مَا عَلَى مَنْ دُعِيَ مِنْ هَذِهِ الأَبْوَابِ مِنْ ضَرُورَةٍ؛ فَهَلْ يُدْعَى أَحَدٌ مِنْ تِلْكَ الأَبْوَابِ كُلِّهَا؟ قالَ: نَعَمْ وَأَرْجُو أَنْ تَكُونَ مِنْهُمْ». هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صحيحٌ.

المؤدين للفرائض المكثرين من النوافل وكذا ما يأتي فيما قيل **(ومن كان من أهل الصيام)** أي الذي الغالب عليه الصيام وإلا فكل المؤمنين أهل للكل **(دعي من باب الريان)** بفتح الراء وتشديد التحتانية وزن فعلان من الري اسم علم لباب من أبواب الجنة يختص بدخول الصائمين منه وهو مما وقعت المناسبة فيه بين لفظه ومعناه لأنه مشتق من الري وهو مناسب لحال الصائمين. قال الحافظ: معنى الحديث أن كل عامل يدعى من باب ذلك العمل وقد جاء ذلك صريحاً من وجه آخر عن أبي هريرة لكل عامل باب من أبواب الجنة يدعى منه بذلك العمل أخرجه أحمد وابن أبي شيبة بإسناد صحيح، قال ووقع في الحديث ذكر أربعة أبواب من أبواب الجنة، وقد ثبت أن أبواب الجنة ثمانية وبقي من الأركان الحج فله باب بلا شك، وأما الثلاثة الأخرى فمنها باب الكاظمين الغيظ والعافين عن الناس رواه أحمد بن حنبل عن الحسن مرسلاً إن لله باباً في الجنة لا يدخله إلا من عفا عن مظلمة، ومنها الباب الأيمن وهو باب المتوكلين الذي يدخله منه من لا حساب عليه ولا عذاب، وأما الثالث فلعله باب الذكر فإن عند الترمذي ما يرمي إليه، ويحتمل أن يكون باب العلم ويحتمل أن يكون المراد بالأبواب التي يدعى منها أبواب من داخل أبواب الجنة الأصلية لأن الأعمال الصالحة أكثر عدداً من ثمانية انتهى. وجاء في رواية عن أبي هريرة بيان الداعي فروى البخاري عنه مرفوعاً: من أنفق زوجين في سبيل الله دعاه خزنة الجنة كل خزنة باب أي قيل هلم الحديث **(ما على من دعي من هذه الأبواب من ضرورة)** كلمة ما للنفي ومن زائدة وهى اسم ما أي ليس ضرورة واحتياج من دعي من باب واحد من تلك الأبواب إن لم يدع من سائرها لحصول المقصود وهو دخول الجنة وهذا نوع تمهيد قاعدة السؤال في قوله: **(فهل يدعى أحد من تلك الأبواب كلها)** أي سألت عن ذلك بعد معرفتي بأن لا ضرورة ولا احتياج لمن يدعى من باب واحد إلى الدعاء من سائر الأبواب إذ يحصل مراده بدخول الجنة **(قال نعم)** أي يكون جماعة يدعون من جميع الأبواب تعظيماً وتكريماً لهم لكثرة صلاتهم وجهادهم وصيامهم وغير ذلك من أبواب الخير **(وأرجو أن تكون منهم)** قال العلماء: الرجاء من الله ومن نبيه واقع محقق، وبهذا التقرير يدخل الحديث في فضائل أبي بكر، ووقع في حديث ابن عباس عند ابن حبان في نحو هذا

٣٩٢١ ـ حَدَّثَنَا هَارُونُ بنُ عَبْدِ اللهِ البَزَّازُ البَغْدَادِيُّ أخبرنا الفَضْلُ بنُ دُكَيْنٍ أخبرنا هِشَامُ بنُ سَعْدٍ عَن زَيْدِ بنِ أَسْلَمَ عَنْ أبيهِ قالَ سَمِعْتُ عُمَرَ بنَ الخَطَّابِ يقُولُ: «أمَرَنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ أنْ نَتَصَدَّقَ وَوَافَقَ ذَلِكَ عِنْدِي مَالاً فَقُلْتُ اليَوْمَ أَسْبِقُ أَبَا بَكْرٍ إنْ سَبَقْتُهُ يَوماً، قالَ فَجِئْتُ بِنِصْفِ مَالِي فقالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ مَا أَبْقَيْتَ لأهْلِكَ؟ قُلْتُ مِثْلَهُ، وَأَتى أَبُو بَكْرٍ بِكُلِّ مَا عِنْدَهُ، فقالَ يا أبَا بَكْرٍ مَا أَبْقَيْتَ لأَهْلِكَ؟ فقالَ أَبْقَيْتُ لَهُمُ اللهَ وَرَسُولَهُ، قُلْتُ لاَ أَسْبِقُهُ إلى شَيْءٍ أَبَداً». هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صحيحٌ.

٦١ ـ بـــابٌ

٣٩٢٢ ـ حَدَّثَنَا عَبْدُ بنُ حُمَيْدٍ أَخْبَرَنِي يَعْقُوبُ بنُ إبْرَاهِيمَ بنِ سَعْدٍ أخبرنا أبِي عَن أَبِيهِ قالَ أخبرني مُحَمّدُ بنُ جُبَيْرِ بنِ مُطْعَمٍ أَنَّ أَبَاهُ جُبَيْرَ بنَ مُطْعَمٍ أَخْبَرَهُ «أَنَّ امْرَأَةً أَتَتْ رَسُولَ اللهِ ﷺ فَكَلَّمَتْهُ في شَيْءٍ فَأَمَرَهَا بِأَمْرٍ فقَالَتْ أَرَأَيْتَ يَا رَسُولَ اللهِ إنْ لَمْ أَجِدْكَ؟ قالَ إنْ لَمْ تَجِدِينِي فأْتِي أَبَا بَكْرٍ». هَذَا حَدِيثٌ صحيحٌ.

الحديث التصريح بالوقوع لأبي بكر ولفظه: قال أجل وأنت هو يا أبا بكر. قوله: **(هذا حديث حسن صحيح)** وأخرجه البخاري ومسلم والنسائي.

قوله: **(أن نتصدق)** أي في بعض الجهات **(ووافق ذلك عندي مالاً)** أي صادف أمره بالتصدق حصول مال عندي، فعندي حال من مال والجملة حال مما قبله يعني والحال أنه كان لي مال كثير في ذلك الزمان **(اليوم أسبق أبا بكر)** أي بالمبارزة أو بالمبالغة **(إن سبقته يوماً)** أي من الأيام وإن شرطية دل على جوابها ما قبلها أو التقدير إن سبقته يوماً فهذا يومه، وقيل إن نافية أي ما سبقته يوماً قبل ذلك فهو استئناف تعليل **(قال)** أي عمر **(قلت مثله)** أي أبقيت مثله يعني نصف ماله **(بكل ما عنده)** أي من المال **(الله ورسوله)** مفعول أبقيت أي رضاهما **(لا أسبقه إلى شيء)** أي من الفضائل لأنه إذا لم يقدر على مغالبته حين كثرة ماله وقلة مال أبي بكر ففي غير هذا الحال أولى أن لا يسبقه. قوله: **(هذا حديث حسن صحيح)** وأخرجه أبو داود وسكت عنه هو والمنذري.

(باب)

قوله: **(عن أبيه)** أي سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف **(فكلمته في شيء)** أي من أمرها **(فأمرها بأمر)** وفي رواية البخاري فأمرها أن ترجع إليه **(أرأيت)** أي أخبرني **(إن لم أجدك)**

٦٢ ـ بـــابٌ

٣٩٢٣ ـ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ حُمَيْدٍ أخبرنا إِبْرَاهِيمُ بنُ المُخْتَارِ عَن إِسْحَاقَ بنِ رَاشِدٍ عَن الزُّهْرِيِّ عَن عُرْوَةَ عَن عَائِشَةَ: «أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَمَرَ بِسدِّ الأَبْوَابِ إِلاَّ بَابَ أَبِي بَكْرٍ». وفي البَابِ عَن أَبِي سَعِيدٍ. هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ.

في رواية البخاري إن جئت ولم أجدك كأنها تقول الموت (**فأتى أبا بكر**) فيه إشارة إلى فضله رضي الله عنه وفيه إشارة أيضاً إلى أنه هو الخليفة من بعده، وأصرح من هذا دلالة على أنه هو الخليفة من بعده ما رواه الطبراني من حديث عصمة بن مالك قال قلنا يا رسول الله إلى من ندفع صدقات أموالنا بعدك قال إلى أبي بكر الصديق وفيه ضعيف، وروى الإسماعيلي في معجمه من حديث سهل بن أبي حثمة قال: بايع النبي ﷺ أعرابياً فسأله إن أتى عليه أجله من يقضيه فقال أبو بكر ثم سأله من يقضيه بعده قال عمر الحديث قاله العيني. قوله: (**هذا حديث صحيح**) وأخرجه الشيخان.

(باب)

قوله: (**حدثنا محمد بن حميد**) هو الرازي (**أخبرنا إبراهيم بن المختار**) التيمي أبو إسماعيل الرازي صدوق ضعيف الحفظ من الثامنة (**عن إسحاق بن راشد**) الجزري أبي سليمان ثقة في حديثه عن الزهري بعض الوهم من السابعة. قوله: (**أمر بسد الأبواب إلا باب أبي بكر**) وفي حديث أبي سعيد عند البخاري في المناقب: لا يبقين في المسجد باب إلا سد إلا باب أبي بكر. وفي الهجرة: لا تبقين في المسجد خوخة إلا خوخة أبي بكر، وكذا عند الترمذي كما تقدم. قال الخطابي وابن بطال وغيرهما في هذا الحديث اختصاص ظاهر لأبي بكر رضي الله عنه، وفيه إشارة قوية إلى استحقاقه للخلافة ولا سيما وقد ثبت أن ذلك كان في آخر حياة النبي ﷺ في الوقت الذي أمرهم فيه أن لا يؤمهم إلا أبو بكر.

تنبيه: أخرج أحمد والنسائي بإسناد قوي عن سعد بن أبي وقاص قال أمرنا رسول الله ﷺ بسد الأبواب الشارعة في المسجد وترك باب علي، وقد ورد في الأمر بسد الأبواب إلا باب علي أحاديث أخرى ذكرها الحافظ في الفتح وقال بعد ذكرها وهذه الأحاديث يقوي بعضها بعضاً وكل طريق منها صالح للاحتجاج فضلاً عن مجموعها انتهى. فهذه الأحاديث تخالف أحاديث الباب، قال الحافظ ويمكن الجمع بين القصتين وقد أشار إلى ذلك البزار في مسنده فقال ورد من روايات أهل لكوفة بأسانيد حسان في قصة علي، وورد روايات أهل المدينة في قصة أبي بكر فإن ثبتت روايات

٦٣ ـ بـــابُ

٣٩٢٤ ـ حَدَّثَنَا الأَنْصَارِيُّ أخبرنا مَعْنٌ أخبرنا إِسْحَاقُ بنُ يَحْيَى بنِ طَلْحَةَ عَن عَمِّهِ إِسْحَاقَ بنِ طَلْحَةَ عَن عَائِشَةَ: «أَنَّ أَبَا بَكْرٍ دَخَلَ عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ فقالَ أَنْتَ عَتِيقُ اللهِ مِنَ النَّارِ فَيَوْمَئِذٍ سُمِّيَ عَتِيقاً». هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ. وَرَوَى بَعْضُهُمْ هَذَا الْحَدِيثَ عَنْ مَعْنٍ وقَالَ عَن مُوسَىْ بنِ طَلْحَةَ عَن عَائِشَةَ.

أهل الكوفة فالجمع بينهما بما دل عليه حديث أبي سعيد الخدري يعني الذي أخرجه الترمذي أن النبي ﷺ قال لا يحل لأحد أن يطرق هذا المسجد جنباً غيري وغيرك والمعنى أن باب علي كان إلى جهة المسجد ولم يكن لبيته باب غير فلذلك لم يؤمر بسده، ويؤيد ذلك ما أخرجه إسماعيل القاضي في أحكام القرآن من طريق المطلب بن عبد الله بن حنطب أن النبي ﷺ لم يأذن لأحد أن يمر في المسجد وهو جنب إلا لعلي بن أبي طالب لأن بيته كان في المسجد، ومحصل الجمع أن الأمر بسد الأبواب وقع مرتين ففي الأولى استثني علي لما ذكره وفي الأخرى استثني أبو بكر ولكن لا يتم ذلك إلا بأن يحمل ما في قصة علي على الباب الحقيقي وما في قصة أبيْ بكر على الباب المجازي والمراد به الخوخة كما صرح به في بعض طرقه، وكأنهم لما أمروا بسد الأبواب سدوها وأحدثوا خوخاً يستقربون الدخول إلى المسجد منها فأمروا بسدها فهذه طريقة لا بأس بها في الجمع بين الحديثين، وبها جمع بين الحديثين المذكورين أبو جعفر الطحاوي في مشكل الآثار في أوائل الثلث الثالث منه وأبو بكر الكلاباذي في معاني الأخير وصرح بأن بيت أبي بكر كان له باب من خارج المسجد وخوخة إلى داخل المسجد وبيت علي لم يكن له باب إلا من داخل المسجد انتهى كلام الحافظ.
قوله **(وفي الباب عن أبي سعيد)** أخرجه الترمذي فيما تقدم قريباً.

(باب)

قوله: **(أخبرنا معن)** هو ابن عيسى القزاز **(أخبرنا إسحاق بن يحيى بن طلحة)** بن عبيد الله التيمي ضعيف من الخامسة **(عن عمه إسحاق بن طلحة)** بن عبيد الله التيمي مقبول من الثالثة.
قوله: **(فسمي يومئذ عتيقاً)** قال ابن الجوزي في التلقيح في تسميته بعتيق ثلاثة أقوال أحدها أن النبي ﷺ قال من أراد أن ينظر إلى عتيق من النار فلينظر إلى أبي بكر، روته عائشة. والثاني أنه اسم سمته به أمه، قاله موسى بن طلحة. والثالث أنه سمي به لجمال وجهه، قاله الليث بن سعد. وقال ابن قتيبة لقبه النبي ﷺ بذلك لجمال وجهه انتهى. قلت الوجه الأول هو الراجح المعول عليه.

٦٤ ـ بـــابٌ

٣٩٢٥ ـ حَدَّثَنَا أَبُو سَعِيدٍ الأَشَجُّ أخبرنا تَلِيدُ بنُ سُلَيْمَانَ عَن أَبِي الْجحَّافِ عَن عَطِيَّةَ عَن أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قالَ قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَا مِنْ نَبِيٍّ إلاَّ وَلَهُ وَزِيرَانِ مِنْ أَهْلِ السَّمَاءِ، وَوَزِيرَانِ مِنْ أَهْلِ الأَرْضِ، فَأَمَّا وَزِيرَايَ مِنْ أَهْلِ السَّمَاءِ فَجِبْرَئِيلُ وَمِيكَائِيلُ، وَأَمَّا وَزِيرَايَ مِنْ أَهْلِ الأَرْضِ فَأَبُو بَكْرٍ وعُمَرُ». هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ. وأَبُو الْجَحَّافِ اسْمُهُ دَاوُدُ بنُ أبي عَوْفٍ وَيُرْوَى عَن سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ قالَ أخبرنا أَبُو الْجَحَّافِ وَكَانَ مَرْضِيًّا.

٣٩٢٦ ـ حَدَّثَنَا محمودُ بنُ غَيْلاَنَ أخبرنا أَبُو دَاوُدَ أَنْبَأَنَا شُعْبَةُ عَن سَعْدِ بنِ إِبْرَاهِيمَ قالَ سَمِعْتُ أَبَا سَلَمَةَ بنَ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ يُحَدِّثُ عَن أبي هُرَيْرَةَ قالَ قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «بَيْنَمَا رَجُلٌ رَاكِبٌ بَقَرَةً إِذْ قالَتْ لَمْ أُخْلَقْ لِهَذَا إِنَّمَا خُلِقْتُ لِلْحَرْثِ، فقالَ

(باب)

قوله: **(أخبرنا تليد)** بفتح الفوقية وكسر اللام وسكون التحتية وبدال مهملة المحاربي الكوفي الأعرج رافضي ضعيف من الثامنة، قال صالح جزرة كانوا يسمونه بليداً يعني بالموحدة **(عن عطية)** هو العوفي، قوله: **(ما من نبي إلا وله وزيران من أهل السماء ووزيران من أهل الأرض)** الوزير الموازر لأنه يحمل الوزر أي الثقل عن أميره، والمعنى أنه إذا أصابه أمر شاورهما كما أن الملك إذا حزبه أمر مشكل شاور وزيره، ومنه قوله تعالى: **﴿واجعل لي وزيراً من أهلي هارون أخي اشدد به أزري﴾** قال في النهاية الوزير هو الذي يوازره فيحمل عنه ما حمله من الأثقال والذي يلتجىء الأمير إلى رأيه وتدبيره فهو ملجأ له ومفزع **(فأما وزيراي من أهل السماء فجبرئيل وميكائيل)** فيه دلالة ظاهرة على فضله صلوات الله وسلامه عليه على جبرئيل وميكائيل عليهما السلام كما أن فيه إيماء إلى تفضيل جبرئيل **(وأما وزيراي من أهل الأرض فأبو بكر وعمر)** فيه دلالة ظاهرة على فضلهما على غيرهما من الصحابة وهم أفضل الأمة وعلى أن أبا بكر أفضل من عمر لأن الواو وإن كان لمطلق الجمع ولكن ترتبه في لفظه الحكيم لا بد له من أثر عظيم. قوله: **(هذا حديث حسن غريب)** وأخرجه الحاكم وصححه وأقروه والحكيم في نوادره عن ابن عباس وغيره وابن عساكر وأبو يعلى وغيرهما عن أبي ذر بأسانيد ضعيفة كذا في التيسير.

قوله: **(بينما رجل راكب بقرة إذ قالت لم أخلق لهذا)** وفي رواية البخاري: بينما رجل يسوق

رَسُولُ اللهِ ﷺ: آمَنْتُ بِذَلِكَ أَنَا وأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ. قالَ أَبُو سَلَمَةَ وَمَا هُمَا في القَوْمِ يَوْمَئِذٍ».

٣٩٢٧ ـ حَدَّثَنَا مُحَمّدُ بنُ بَشّارٍ أخبرنا مُحَمّدُ بنُ جَعْفَرٍ أخبرنا شُعْبَةُ بِهَذَا الإِسْنَادِ نَحْوَهُ. هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صحيحٌ.

مناقب أبي حفص عمر بن الخطاب رَضِيَ اللهُ عَنْهُ

٣٩٢٨ ـ حَدَّثَنَا مُحَمّدُ بنُ بَشّارٍ وَمُحَمّدُ بنُ رَافِعٍ قالاَ أخبرنا أبُو عَامِرٍ العَقَدِيُّ أخبرنا خَارِجَةُ بنُ عَبْدِ اللهِ الأَنْصَارِيُّ عَن نَافِعٍ عَن ابنِ عُمَرَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قالَ: «اللّهُمَّ أعِزَّ الإِسْلاَمَ بِأَحَبِّ هَذَيْنِ الرَّجُلَيْنِ إِلَيْكَ بِأَبِي جَهْلٍ أَوْ بِعُمَرَ بنِ الْخَطَّابِ. قالَ وَكانَ أَحَبُّهُمَا إِلَيْهِ عُمَرُ». هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صحيحٌ غَرِيبٌ مِنْ حَدِيثِ ابنِ عُمَرَ.

بقرة إذ ركبها فضربها فقالت إنا لم نخلق لهذا. قال الحافظ استدل به على أن الدواب لا تستعمل إلا فيما جرت العادة باستعمالها فيه، ويحتمل أن يكون قولها إنما خلقنا للحرث للإشارة إلى معظم ما خلقت له ولم ترد الحصر في ذلك لأنه غير مراد اتفاقاً لأن من أجل ما خلقت له أنها تذبح وتؤكل بالاتفاق (**فقال رسول الله ﷺ آمنت بذلك أنا وأبو بكر وعمر**) هو محمول على أنه كان أخبرهما بذلك فصدقاه أو أطلق ذلك لما اطلع عليه من أنهما يصدقان بذلك إذا سمعاه ولا يترددان فيه (**وما هما في القوم يومئذ**) أي عند حكاية النبي ﷺ ذلك. قوله: (**هذا حديث حسن صحيح**) وأخرجه الشيخان.

(مناقب أبي حفص عمر بن الخطاب رضي الله عنه)

قوله: (**أخبرنا خارجة بن عبد الله**) بن سليمان بن زيد بن ثابت الأنصاري أبو زيد المدني وقد ينسب إلى جده صدوق له أوهام من السابعة. قوله: (**اللهم أعز الإسلام**) أي قوه وانصره واجعله غالباً على الكفر (**بأبي جهل أو بعمر الخطاب**) أي للتنويع لا للشك (**قال**) أي رسول الله ﷺ (**وكان أحبهما إليه**) أي إلى الله سبحانه وتعالى، وفي حديث ابن عباس الآتي فأصبح فغدا عمر على رسول الله ﷺ فأسلم، وأخرج البخاري عن قيس عن عبد الله بن مسعود قال ما زلنا أعزة منذ أسلم عمر. قال الحافظ أي لما كان فيه من الجلد والقوة في أمر الله. وروى ابن أبي شيبة

٦٥ ـ بـــابٌ

٣٩٢٩ ـ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ بَشَّارٍ أخبرنا أَبُو عَامِرٍ هُوَ العَقَدِيُّ أخبرنا خَارِجَةُ بنُ عَبْدِ اللهِ هُوَ الأَنْصَارِيُّ عَن نَافِعٍ عَن ابنِ عُمَرَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قالَ: «إِنَّ اللهَ جَعَلَ الْحَقَّ عَلَى لِسَانِ عُمَرَ وَقَلْبِهِ». قالَ وقالَ ابنُ عُمَرَ مَا نَزَلَ بالنَّاسِ أَمْرٌ قَطُّ فقالُوا فِيهِ وَقَالَ فِيهِ عُمَرُ أَوْ قالَ ابنُ الْخَطَّابِ فِيهِ ـ شَكَّ خارِجَة ـ إِلَّا نَزَلَ فِيهِ القُرْآنُ عَلَى نَحْوِ مَا قالَ عُمَرُ. وفي البَابِ عَن الفَضْلِ بنِ عَبَّاسٍ وأَبِي ذَرٍّ وأبي هُرَيْرَةَ. هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صحيحٌ غريبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ.

والطبراني من طريق القاسم بن عبد الرحمن قال قال عبد الله بن مسعود كان إسلام عمر عزاً وهجرته نصراً وإمارته رحمة والله ما استطعنا أن نصلي حول البيت ظاهرين حتى أسلم عمر، وقد ورد سبب إسلامه مطولاً فيما أخرجه الدارقطني من طريق القاسم بن عثمان عن أنس قال خرج عمر متقلداً السيف فلقيه رجل من بني زهرة فذكر قصة دخول عمر على أخته وإنكاره إسلامها وإسلام زوجها سعيد بن زيد وقراءته سورة طه ورغبته في الإسلام فخرج خباب فقال أبشر يا عمر فإني أرجو أن تكون دعوة رسول الله ﷺ لك اللهم أعز الإسلام بعمر أو بعمرو بن هشام. وفي فضائل الصحابة لخيثمة من طريق أبي وائل عن ابن مسعود قال قال اللهم أيد الإسلام بعمر، ومن حديث علي مثله بلفظ أعز وفي حديث عائشة مثله أخرجه الحاكم بإسناد صحيح انتهى.
قوله: (**هذا حديث حسن صحيح غريب**) قال الحافظ بعد ذكر هذا الحديث ونقل كلام الترمذي هذا وصححه ابن حبان أيضاً وفي إسناده خارجة بـن عبد الله صدوق فيه مقال لكن له شاهد من حديث ابن عباس أخرجه الترمذي أيضاً ومن حديث أنس يعني المذكور في كلامه المتقدم.

(باب)

قوله: (**إن الله جعل الحق على لسان عمر وقلبه**) أي أجراه على لسانه وذلك أمر خلقي جبلي له، وفي حديث أبي ذر عند ابن ماجه: إن الله وضع الحق على لسان عمر. قال الطيبي: ضمن جعل معنى أجرى فعداه بعلى وفيه معنى ظهور الحق واستعلائه على لسانه وفي وضع الجعل موضع أجرى إشعار بأن ذلك كان خلقياً ثابتاً مستقراً (**قال**) أي نافع (ما) نافية (**نزل**) أي حدث (**بالناس**) أي فيهم (**فقالوا فيه**) أي قال الصحابة في ذلك الأمر برأيهم واجتهادهم (**وقال فيه عمر**) أي برأيه واجتهاده (**على نحو ما قال عمر**) أي موافقاً لقوله. قوله: (**وفي الباب عن الفضل بن عباس وأبي ذر وأبي هريرة**) أما حديث الفضل بن عباس فلينظر من أخرجه، وأما حديث أبي ذر

٦٦ ـ بـــابٌ

٣٩٣٠ ـ حَدَّثَنَا أبو كُرَيْبٍ أخبرنا يُونُسُ بنُ بُكَيْرٍ عَن النَّضْرِ أبي عُمَرَ عَن عِكْرِمَةَ عَن ابنِ عَبَّاسٍ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قالَ: «اللَّهُمَّ أَعِزَّ الإِسْلاَمَ بِأبي جَهْلِ بنِ هِشَامٍ أَوْ بِعُمَرَ بنِ الْخَطَّابِ، قالَ فَأَصْبَحَ فَغَدَا عُمَرُ عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ فأَسْلَمَ». هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ. وقَدْ تَكَلَّمَ بَعْضُهُمْ في النَّضْرِ أَبِي عُمَرَ وَهُوَ يَرْوِي مَنَاكِيرَ.

٦٧ ـ بـــابٌ

٣٩٣١ ـ حَدَّثَنَا مُحَمّدُ بنُ الْمُثَنّى أخبرنا عَبْدُ اللهِ بنُ دَاوُدَ الْوَاسِطِيُّ أَبُو مُحَمّدٍ حدثني عبْدُ الرَّحْمٰنِ ابنُ أَخِي مُحَمّدِ بنِ الْمُنْكَدِرِ عَن مُحَمّدِ بن الْمُنْكَدِرِ عَن جَابِرِ بنِ

فأخرجه أحمد وأبو داود والحاكم وابن ماجه، وأما حديث أبي هريرة فأخرجه أبو يعلى والحاكم وقال على شرط مسلم وأقروه وأخرجه أيضاً أحمد والبزار والطبراني في الأوسط. قال الهيثمي رجال البزار رجال الصحيح غير الجهم بن أبي الجهم وهو ثقة. قوله: **(هذا حديث حسن صحيح غريب)** وأخرجه أحمد.

(باب)

قوله: **(عن النضر أبي عمر)** هو عبد الرحمن الخزاز بمعجمات متروك من السادسة. قوله: **(اللهم أعز الإسلام بأبي جهل بن هشام)** اسمه عمرو بن هشام **(قال)** أي ابن عباس **(فأصبح)** أي دخل عمر في الصباح بعد دعائه عليه السلام قبله **(فغدا عمر)** أي أقبل غادياً أي ذاهباً في أول النهار **(على رسول الله ﷺ)** قال الطيبي هو إما خبر أي غدا مقبلا على النبي ﷺ أو ضمن غدا معنى أقبل ونحوه قوله تعالى: ﴿وغدوا على حرد قادرين﴾ **(فأسلم)** أي عمر. زاد أحمد في رواية ثم صلى في المسجد ظاهراً قال القاري أي صلى النبي ﷺ وفي نسخة يعني من المشكاة بصيغة المجهول أي صلى المؤمنون في المسجد ظاهراً أي عياناً غير خفي أو غالباً غير مخوف. قوله: **(هذا حديث غريب)** وأخرجه أحمد.

(باب)

قوله: **(أخبرنا عبد الله بن داود الواسطي)** أبو محمد التمار ضعيف من التاسعة **(حدثني عبد الرحمن ابن أخي محمد بن المنكدر)** في التقريب عبد الرحمن القرشي التيمي ابن أخي محمد بن

عَبْدِ اللهِ قالَ: «قالَ عُمَرُ لِأَبي بكْرٍ يا خَيْرَ النَّاسِ بَعْدَ رسولِ اللهِ ﷺ؛ فقالَ أَبُو بَكْرٍ أَمَا إِنَّكَ إِنْ قُلْتَ ذَاكَ فَلَقَدْ سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: مَا طَلَعَتِ الشَّمْسُ عَلَى رَجُلٍ خَيْرٍ مِنْ عُمَرَ»: هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ هَذَا الْوَجْهِ وَلَيْسَ إِسْنَادُهُ بِذَاكَ. وفي البَابِ عَن أَبِي الدَّرْدَاءِ.

٣٩٣٢ ـ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ الْمُثَنَّى أخبرنا عَبْدُ اللهِ بنُ دَاوُدَ عَن حَمَّادِ بنِ زَيْدٍ عَن أَيُّوبَ عَن مُحمَّدِ بنِ سِيرِينَ قالَ: «مَا أَظُنُّ رَجُلاً يَنْتَقِصُ أَبَا بَكْرٍ وَعُمَرَ يُحِبُّ النَّبِيَّ ﷺ». هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ حَسَنٌ.

المنكدر مجهول من الثامنة. قوله: (أما) بالتخفيف للتنبيه (**إنك إن قلت ذاك**) أي إذا قلت ذلك الكلام وعظمتني من بين الأنام فأجازيك بمثل هذا المرام من التبشير في هذا المقام (**ما طلعت الشمس على رجل خير من عمر**) هو إما محمول على أيام خلافته أو مقيد ببعد أبي بكر أو المراد في باب العدالة أو طريق السياسة ونحو ذلك جمعاً بين الألفاظ الواردة في السنة قاله القاري. وقال في اللمعات وجوه الخيرية مختلفة متعددة فلا منافاة بين كون كل منهما خيراً مع كون أبي بكر أفضل من جهة كثرة الثواب. وقال المناوي أي أن ذلك سيكون له في بعض الأزمنة الآتية وهو من إفضاء الخلافة إليه إلى موته فإنه حينئذ أفضل أهل الأرض. قوله: (**هذا حديث غريب**) وأخرجه الحاكم (**وليس إسناده بذاك**) أي ليس بالقوي، قال الحافظ في تهذيب التهذيب في ترجمة عبد الرحمن بعد ذكر هذا الحديث ونقل كلام الترمذي هذا وقال العقيلي لا يتابع عليه ولا يعرف إلا به انتهى. قلت: وفي سند هذا الحديث أيضاً عبد الله بن داود وهو ضعيف كما عرفت، وقال البخاري فيه نظر ولا يقول هذا إلا فيمن يتهمه غالباً قاله الذهبي، قال وتكلم فيه ابن حبان وابن عدي في ترجمته أي في ترجمة عبد الله بن داود هذا عبد الرحمن ابن أخي محمد بن المنكدر عن عمه عن جابر أن عمر قال لأبي بكر يوماً يا سيد المسلمين فقال أما إذا قلت فإني سمعت رسول الله ﷺ فذكر الحديث وقال بعد ذكره هذا كذب انتهى. قوله: (**وفي الباب عن أبي الدرداء**) لينظر من أخرجه.

قوله: (**عن أيوب**) هو السختياني (**ينتقص**) صفة من الانتقاص صفة لقوله رجلاً وفي بعض النسخ يتنقص من التنقص يقال فلان يتنقص فلاناً ويتنقصه أي يقع فيه ويذمه (**يحب النبي ﷺ**) يعني لا يحب النبي ﷺ من يذم ويشتم أبا بكر وعمر رضي الله عنهما. وظن محمد بن سيرين هذا صحيح عندي وقال ابن معين في تليد بن سليمان أنه كذاب كان يشتم عثمان وكل من شتم عثمان أو طلحة أو أحداً من أصحاب رسول الله ﷺ دجال لا يكتب عنه وعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين. ذكره الحافظ في تهذيب التهذيب.

٦٨ ـ بـــابٌ

٣٩٣٣ ـ حَدَّثَنَا سَلَمَةُ بنُ شَبِيبٍ أخبرنا المُقْرِي عَن حَيْوَةَ بنِ شُرَيْحٍ عَن بَكْرِ بنِ عَمْرٍو عَنِ مِشْرَحِ بنِ هَاعَانَ عَنْ عُقْبَةَ بنِ عَامِرٍ قالَ قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لَوْ كَانَ نَبِيٌّ بَعْدِي لَكَانَ عُمَرَ بنَ الْخَطَّابِ». هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ لَا نَعْرِفُهُ إلّا مِنْ حَدِيثِ مِشْرَحِ بنِ هَاعَانَ.

٦٩ ـ بـــابٌ

٣٩٣٤ ـ حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ أخبرنا اللَّيْثُ عَن عُقَيْلٍ عَن الزُّهْرِيِّ عَن حَمْزَةَ بنِ عَبْدِ اللهِ بنِ عُمَرَ عَن ابنِ عُمَرَ قالَ قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «رَأَيْتُ كأَنِّي أُتِيتُ بِقَدَحِ لَبَنٍ فَشَرِبْتُ مِنْهُ فأَعْطَيْتُ فَضْلِي عُمَرَ بنَ الْخَطَّابِ، قالُوا فَمَا أَوَّلْتَهُ يَا رَسُولَ اللهِ؟ قالَ العِلْمَ». هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صحيحٌ غَرِيبٌ.

٣٩٣٥ ـ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بنُ حُجْرٍ أخبرنا إِسْمَاعِيلُ بنُ جَعْفَرٍ عَن حُمَيْدٍ عَن أَنَسٍ أَنَّ النبيَّ ﷺ قالَ: «دَخَلْتُ الْجَنَّةَ فإِذَا أَنَا بِقَصْرٍ مِنْ ذَهَبٍ، فَقُلْتُ لِمَنْ هَذَا الْقَصْرُ؟ قالُوا لِشَابٍّ مِنْ قرَيْشٍ فَظَنَنْتُ أَنِّي أَنَا هُوَ، فَقُلْتُ وَمَنْ هُوَ؟ قالُوا عُمَرُ بنُ الْخَطَّابِ» هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صحيحٌ.

(باب)

قوله: **(أخبرنا المقرىء)** بضم الميم اسمه عبد الله بن يزيد المكي وكنيته أبو عبد الرحمن **(عن حيوة بن شريح)** بن صفوان **(عن بكر بن عمرو)** المعافري المصري **(عن مشرح)** كمنبر.

قوله: **(لو كان نبي بعدي لكان عمر بن الخطاب)** فيه إبانة عن فضل ما جعله الله لعمر من أوصاف الأنبياء وخلال المرسلين. قوله: **(هذا حديث حسن غريب)** وأخرجه أحمد والحاكم وابن حبان وأخرجه الطبراني في الأوسط من حديث أبي سعيد كذا في الفتح.

(باب)

قوله: **(رأيت كأني أتيت بقدح لبن الخ)** تقدم هذا الحديث في الرؤيا وتقدم هناك شرحه قوله: **(فإذا أنا بقصر)** هو الدار الكبيرة المشيدة لأنه يقصر فيه الحرم **(فقلت)** أي للملائكة **(فظننت**

٧٠ ـ بـــابٌ

٣٩٣٦ ـ حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بنُ حُرَيْثٍ أَبُو عَمَّارٍ المَرْوَزِيُّ أخبرنا عَلِيُّ بنُ الْحُسَيْنِ بنِ وَاقِدٍ قالَ حدثني أبي قالَ حدثني عَبْدُ الله بنُ بُرَيْدَةَ قالَ حدثني أَبي بُرَيْدَة قَالَ: «أَصْبَحَ رَسُولُ الله ﷺ فَدَعَا بِلاَلاً فقالَ يَا بِلاَلُ بِمَ سَبَقْتَنِي إلى الْجَنَّةِ؟ مَا دَخَلْتُ الْجَنَّةَ قَطُّ إلَّا سَمِعْتُ خَشْخَشَتَكَ أَمَامِي، دَخَلْتُ الْبَارِحَةَ الْجَنَّةَ فَسَمِعْتُ خَشْخَشَتَكَ أَمَامِي فأَتَيْتُ عَلَى قَصْرٍ مُرَبَّعٍ مُشْرِفٍ مِنْ ذَهَبٍ، فَقُلْتُ لِمَنْ هَذَا القَصْرُ؟ قَالُوا لِرَجُلٍ مِنَ العَرَبِ، فَقُلْتُ أَنَا عَرَبِيٌّ لِمَنْ هَذَا الْقَصْرُ؟ قَالُوا لِرَجُلٍ مِنْ قُرَيْشٍ، فَقُلْتُ أَنَا قُرَشِيٌّ لِمَنْ هَذَا القَصْرُ؟ قَالُوا لِرَجُلٍ مِنْ أُمَّةِ مُحَمَّدٍ ﷺ، فَقُلْتُ أَنَا مُحَمَّدٌ لِمَنْ هَذَا القَصْرُ؟ قَالُوا لِعُمَرَ بنِ الْخَطَّابِ، فقَالَ بِلاَلٌ يا رَسُولَ الله مَا أَذَّنْتُ قَطُّ إلَّا صَلَّيْتُ رَكْعَتَيْنِ، وَمَا أَصَابَنِي حَدَثٌ قَطُّ إلَّا تَوَضَّأْتُ عِنْدَهَا وَرَأَيْتُ أَنَّ لله عَلَيَّ رَكْعَتَيْنِ، فقالَ

أي أنا هو) أي الشاب (فقالوا) أي الملائكة (عمر بن الخطاب) لم يصرح بكونه له ابتداء تبياناً لفضل قريش. قوله: (هذا حديث حسن صحيح) وأخرجه أحمد وابن حبان.

(باب)

قوله: (بريدة) بالرفع بدل من أبي (أصبح رسول الله ﷺ) أي ذات يوم (فدعا بلالاً) أي بعد صلاة الصبح (بم) أي بأي شيء (ما دخلت الجنة قط) يستفاد منه أنه ﷺ رأى بلالاً كذلك مرات (إلا سمعت خشخشتك) الخشخشة حركة لها صوت كصوت السلاح (أمامي) أي قدامي (دخلت البارحة) هي أقرب ليلة مضت (فسمعت خشخشتك أمامي) قيل مشيه بين يديه ﷺ على سبيل الخدمة كما جرت العادة بتقدم بعض الخدم بين يدي مخدومه، وإنما أخبره عليه الصلاة والسلام بما رآه ليطيب قلبه ويداوم على ذلك العمل ولترغيب السامعين إليه (فأتيت على قصر مربع مشرف) أي له شرفة والشرفة من القصر ما أشرف من بنائه. قال في الصراح شرفة بالضم كنكرة جمعها شرف (قالوا لعمر بن الخطاب) فيه فضيلة ظاهرة لعمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه (ما أذنت) أي ما أردت التأذين (إلا صليت ركعتين) أي نفلاً قبل الأذان والأظهر ما أذنت إلا صليت قبل الإقامة ركعتين وهو قابل لاستثناء المغرب إذ ما من عام إلا وخص قاله القاري. قلت: قول القاري هو قابل لاستثناء المغرب ليس بصحيح فإنه قد ورد في مشروعية الركعتين قبل إقامة المغرب أحاديث صحيحة صريحة (حدث) بفتحتين هو لغة الشيء الحادث نقل إلى ناقضات الوضوء (إلا توضأت عندها) أي عند إصابة الحدث (ورأيت) عطف على توضأت، قال ابن

رَسُولُ اللهِ ﷺ بِهِمَا». وَفي البَابِ عَنْ جَابِرٍ وَمُعَاذٍ وَأَنَسٍ وأبي هُرَيْرَةَ أَنَّ النبيَّ ﷺ قالَ: «رَأَيْتُ في الْجَنَّةِ قَصْراً مِنْ ذَهَبٍ، فَقُلْتُ لِمَنْ هَذَا؟ فَقِيلَ لِعُمَرَ بنِ الْخَطَّابِ». هَذَا حَدِيث حَسَن صحيح غَرِيبٌ. وَمَعْنَى هَذَا الْحَدِيثِ «أَنِّي دَخَلْتُ البَارِحَةَ الْجَنَّةَ، يَعْنِي رَأَيْتُ في المَنَامِ كَأَنِّي دَخَلْتُ الْجَنَّةَ». هَكَذَا رُوِيَ في بَعْضِ الحديثِ وَيُرْوَى عَن ابنِ عَبَّاسٍ أَنَّهُ قالَ: رُؤْيَا الأَنْبِيَاءِ وَحْيٌ.

٧١ ـ بـــابٌ

٣٩٣٧ ـ حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بنُ حُرَيْثٍ أَخبرنا عَلِيُّ بنُ الْحُسَيْنِ بنِ وَاقِدٍ حَدَّثَنِي أَبِي

الملك أي ظننت، وقال ابن حجر المكي أي اعتقدت، وقال القاري الأظهر أن يكون من الرأي أي اخترت **(أن لله علي ركعتين)** أي شكرا له تعالى على إزالة الأذية وتوفيق الطهارة قال الطيبي كناية عن مواظبته عليهما **(بهما)** أي بهما نلت ما نلت أو عليك بهما قاله الطيبي قال القاري وهو أحسن مما قيل بهاتين الخصلتين دخلت الجنة ثم الظاهر أن ضمير التثنية راجع إلى القريبين المذكورين وهما دوام الطهارة وتمامها بأداء شكر الوضوء ولا يبعد أن يرجع إلى الصلاة بين كل أذانين والصلاة بعد كل طهارة أو إلى الصلاة بين الأذانين ومجموع دوام الوضوء وشكره انتهى.
قوله: **(وفي الباب عن جابر ومعاذ وأنس وأبي هريرة أن النبي ﷺ قال الخ)** أما حديث جابر فأخرجه أحمد والشيخان، وأما حديث معاذ وهو ابن جبل فأخرجه أحمد والطبراني ورجالهما رجال الصحيح، وأما حديث أنس فأخرجه الترمذي قبل هذا الباب، وأما حديث أبي هريرة فأخرجه الشيخان. قوله: **(هذا حديث حسن صحيح غريب)** وأخرجه أحمد. قوله: **(ومعنى هذا الحديث أني دخلت البارحة الجنة يعني رأيت في المنام كأني دخلت الجنة)** يعني أن هذه القصة وقعت في المنام لا في اليقظة **(هكذا روي في بعض الحديث)** روى الشيخان عن أبي هريرة عن رسول الله ﷺ أنه قال: بينا أنا نائم إذ رأيتني في الجنة الحديث **(ويروى عن ابن عباس قال رؤيا الأنبياء وحي)** مقصود الترمذي بذكر هذا الأثر أن ما رآه النبي ﷺ في المنام في شأن عمر هو حق وصدق لا شبهة فيه فإن رؤيا الأنبياء وحي، وروى أحمد في مسنده عن معاذ بن جبل قال إن كان عمر لمن أهل الجنة أن رسول الله ﷺ كان ما رأى في يقظته أو نومه فهو حق وأنه قال بينما أنا في الجنة إذ رأيت فيها داراً فقلت لمن هذه فقيل لعمر بن الخطاب رضي الله عنه.

(باب)

قوله: **(فلما انصرف)** أي رجع النبي ﷺ **(جاءت جارية سوداء)** أي حضرت عنده ﷺ

قَالَ حدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ بنُ بُرَيْدَةَ قالَ سَمِعْتُ بُرَيْدَةَ يَقُولُ: «خَرَجَ رَسُولُ اللهِ ﷺ في بَعْضِ مَغَازِيهِ فَلَمَّا انْصَرَفَ جاءَتْ جَارِيَةٌ سَوْدَاءُ فَقَالَتْ يَا رَسُولَ اللهِ إِنِّي كُنْتُ نَذَرْتُ إِنْ رَدَّكَ اللهُ سَالِماً أَنْ أَضْرِبَ بَيْنَ يَدَيْكَ بالدُّفِّ وَأَتَغَنَّى. فَقَالَ لها رَسُولُ اللهِ ﷺ إِنْ كُنْتِ نَذَرْتِ فَاضْرِبي، وَإِلَّا فَلَا، فَجَعَلَتْ تَضْرِبُ فَدَخَلَ أبو بَكْرٍ وَهِيَ تَضْرِبُ ثُمَّ دَخلَ عَلِيٌّ وَهِيَ تَضْرِبُ ثُمَّ دَخلَ عُثْمَانُ وَهِيَ تَضْرِبُ ثُمَّ دَخلَ عُمَرُ فَأَلْقَتِ الدُّفَّ تَحْتَ اسْتِهَا ثُمَّ قَعَدَتْ

(سالماً) وفي بعض النسخ صالحاً أي منصوراً **(بين يديك)** أي قدامك وفي حضورك **(بالدف)** بضم الدال وتشديد الفاء وهو أفصح وأشهر وروي الفتح أيضاً هو ما يطبل به والمراد به الدف الذي كان في زمن المتقدمين وأما ما فيه الجلاجل فينبغي أن يكون مكروهاً اتفاقاً. وفيه دليل على أن الوفاء بالنذر الذي فيه قربة واجب والسرور بمقدمه ﷺ قربة سيما من الغزو الذي فيه تهلك الأنفس، وعلى أن الضرب بالدف مباح، وفي قولها **(وأتغنى)** دليل على أن سماع صوت المرأة بالغناء مباح إذا خلا عن الفتنة **(إن كنت نذرت فاضربي وإلا فلا)** فيه دلالة ظاهرة على أن ضرب الدف لا يجوز إلا بالنذر ونحوه مما ورد فيه الإذن من الشارع كضربه في إعلان النكاح، فما استعمله بعض مشائخ اليمن من ضرب الدف حال الذكر فمن أقبح القبيح والله ولي دينه وناصر نبيه قاله القاري **(وهي تضرب)** جملة حالية **(تحت استها)** بهمز وصل مكسور وسكون سين أي إليتها **(ثم قعدت عليه)** أي على الدف. قال التوربشتي وإنما مكنها ﷺ من ضرب الدف بين يديه لأنها نذرت فدل نذرها على أنها عدت انصرافه على حال السلامة نعمة من نعم الله عليها فانقلب الأمر فيه من صنعة اللهو إلى صنعة الحق ومن المكروه إلى المستحب، ثم إنه لم يكره من ذلك ما يقع به الوفاء بالنذر وقد حصل ذلك بأدنى ضرب ثم عاد الأمر في الزيادة إلى حد المكروه ولم ير أن يمنعها لأنه لو منعها ﷺ كان يرجع إلى حد التحريم ولذا سكت عنها وحمد انتهاءها عما كانت فيه بمجيء عمر انتهى. قال القاري وفيه أنه كان يمكن أن يمنعها منعاً لا يرجع إلى حد التحريم. وقال الطيبي فإن قلت كيف قرر إمساكها عن ضرب الدف ههنا بمجيء عمر ووصفه بقوله إن الشيطان ليخاف منك يا عمر ولم يقرر انتهار أبي بكر رضي الله عنه الجاريتين اللتين كانتا تدفقان أيام منى، قلت منع أبو بكر بقوله دعهما وعلله بقوله فإنها أيام عيد وقرر ذلك هنا فدل ذلك على أن الحالات والمقامات متفاوتة فمن حالة تقتضي الاستمرار ومن حالة لا تقتضيه انتهى **(إن الشيطان ليخاف منك يا عمر)** وفي حديث عمر عند الشيخين: والذي نفسي بيده ما لقيت الشيطان سالكاً فجًا قط إلا سلك فجًا غير فجك، قال الحافظ فيه فضيلة عظيمة لعمر تقتضي أن الشيطان لا سبيل له عليه لا أن ذلك يقتضي وجود العصمة إذ ليس فيه إلا فرار الشيطان منه أن يشاركه في طريق يسلكها ولا

عَلَيْهِ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: إِنَّ الشَّيْطَانَ لَيَخَافُ مِنْكَ يَا عُمَرُ إِنِّي كُنْتُ جَالِساً وَهِيَ تَضْرِبُ فَدَخَلَ أَبُو بَكْرٍ وَهِيَ تَضْرِبُ ثُمَّ دَخَلَ عَلِيٌّ وَهِيَ تَضْرِبُ ثُمَّ دَخَلَ عُثْمَانُ وَهِيَ تَضْرِبُ فَلَمَّا دَخَلْتَ أَنْتَ يَا عُمَرُ أَلْقَت الدُّفَّ» هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صحيحٌ غَرِيبٌ مِنْ حَدِيثِ بُرَيْدَةَ. وَفِي البَابِ عَن عُمَرَ وَعَائِشَةَ.

٣٩٣٨ ـ حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بنُ الصَّباحِ البَزَّارُ أَخْبرنا زَيْدُ بنُ الْحُبَابِ عَن خَارِجَةَ بنِ عَبْدِ اللهِ بنِ سُلَيْمَانَ بنِ زَيْدِ بنِ ثَابِتٍ قالَ أخبرنا يَزِيدُ بنُ رُومَانَ عَن عُرْوَةَ عَن عَائِشَة قالَتْ: «كانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ جَالِساً فَسَمِعْنَا لَغطاً وَصَوْتَ صِبْيَانٍ. فقَامَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فَإِذَا حَبَشِيَّةٌ تُزْفِنُ والصِّبْيَانُ حَوْلَهَا فقَالَ يَا عَائِشَةُ تَعَالَيْ فَانْظُرِي فَجِئْتُ، فَوَضَعْتُ لَحيِيَّ عَلَى مَنْكِب رَسُولِ اللهِ ﷺ فَجَعَلْتُ أَنْظُرُ إِلَيْهَا مَا بَيْنَ المَنْكِبِ إِلَى رَأْسِهِ فَقَالَ لِي: أَمَا شَبِعتِ أَمَا شَبِعتِ؟ قَالَتْ فَجَعلتُ أَقُولُ لَا لِأَنْظُرَ مَنْزِلَتِي عِنْدَهُ، إِذْ طَلَعَ عُمَرُ قَالَتْ

يمنع ذلك من وسوسته له بحسب ما تصل إليه قدرته. فإن قيل عدم تسليطه عليه بالوسوسة يؤخذ بطريق مفهوم الموافقة لأنه إذا منع من السلوك في طريق فالأولى أن يلابسه بحيث يتمكن من وسوسته له فيمكن أن يكون حفظ من الشيطان ولا يلزم من ذلك ثبوت العصمة لأنها في حق النبي واجبة وفي حق غيره ممكنة، ووقع في حديث حفصة عند الطبراني في الأوسط بلفظ: إن الشيطان لا يلقى عمر منذ أسلم إلا خر بوجهه. وهذا دال على صلابته في الدين واستمرار حاله على الجد الصرف والحق المحصن، وقال النووي: هذا الحديث محمول على ظاهره وأن الشيطان يهرب إذا رآه انتهى **(إن كنت جالساً)** استئناف تعليل **(وهي تضرب)** حال. قوله: **(هذا حديث حسن صحيح غريب)** وأخرجه أحمد وذكر الحافظ حديث بريدة هذا في الفتح وسكت عنه. قوله: **(وفي الباب عن عمر وعائشة)** أما حديث عمر فأخرجه الشيخان وفيه والذي نفسي بيده ما لقيك الشيطان سالكاً **فجًا** قط إلا سلك **فجًا** غير فجك، وأما حديث عائشة فأخرجه الترمذي بعد هذا.

قوله: **(فسمعنا لغطا)** بفتح اللام والغين المعجمتين صوتاً شديداً وضجة لا يفهم معناها **(فإذا حبشية)** بفتحتين أي جارية أو امرأة منسوبة إلى الحبش **(تزفن)** بسكون الزاي وكسر الفاء ويضم أي ترقص وتلعب **(والصبيان حولها)** أي ينظرون إليها ويتفرجون عليها **(تعالي)** بفتح اللام وسكون التحتية أي هلمي وتقدمي **(فوضعت لحيي)** بالإضافة إلى ياء المتكلم تثنية لحي بالفتح وسكون الحاء المهملة منبت اللحية من الإنسان **(على منكب رسول الله ﷺ)** وهو مجتمع رأس الكتف والعضد **(إليها)** أي الحبشية **(ما بين المنكب إلى رأسه)** ظرف لأنظر حذف منه في أي فيما بين المنكب إلى رأسه ﷺ **(فجعلت أقول لا لأنظر منزلتي عنده)** أي لا لعدم الشبع حرصاً على

فَارْفَضَّ النَّاسُ عَنْهَا قَالَتْ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: إِنِّي لأَنْظُرُ إِلى شَيَاطِينِ الجِنِّ والإِنْسِ قَدْ فَرُّوا مِنْ عُمَرَ، قَالَتْ فَرَجَعْتُ»، هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صحيحٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ.

٧٢ - بـــابٌ

٣٩٣٩ - حَدَّثَنَا سَلَمة بنُ شَبِيبٍ أخبرنا عَبْدُ اللهِ بنُ نَافِعٍ الصَّـانِعُ أخبـرنا عَاصِمُ بنُ عُمَرَ العُمَرِيُّ عَن عَبْدِ اللهِ بنِ دِينَارٍ عَن ابنِ عُمَرَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «أَنَا أَوَّلُ مَنْ تَنْشَقُّ عَنْهُ الأَرْضُ ثُمَّ أبو بَكْرٍ ثُمَّ عُمَرُ ثُمَّ آتِي أَهْلَ البَقِيعِ فَيُحْشَرُونَ مَعِي ثُمَّ أَنْتَظِرُ أَهْلَ مَكَّةَ حَتَّى أُحْشَرَ بَيْنَ الْحَرَمَيْنِ». هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ. وَعَاصِمُ بنُ عُمَرَ العُمَرِيُّ لَيْسَ عِنْدِي بالْحَافِظِ عِنْدَ أَهْلِ الْحَدِيثِ.

النظر إليها بل كان قصدي من هذا القول لأنظر منزلتي وغاية مرتبتي ومحبتي عنده ﷺ **(إذ طلع عمر)** أي ظهر **(فارفض الناس عنها)** بتشديد الضاد المعجمة من الارفضاض أي تفرقوا عنها من هيبة عمر **(إني لأنظر إلى شياطين الجن والإنس قد فروا)** كأنه قال ذلك باعتبار كونه في صورة اللهو واللعب ولا بد أن يكون فيه شيء ولكنه ليس بحرام وإلا كيف رآه النبي ﷺ وأراه عائشة. قوله: **(هذا حديث حسن صحيح غريب)** وأخرجه ابن عدي.

(باب)

قوله: **(أنا أول من تنشق عنه الأرض)** أي للبعث فلا يتقدم أحد عليه بعثاً فهو من خصائصه **(ثم أبو بكر)** أي الصديق لكمال صداقته له **(ثم عمر)** أي الفاروق لفرقه بين الحق والباطل **(ثم آتي أهل البقيع)** مقبرة بالمدينة **(فيحشرون)** بصيغة المجهول من الحشر بمعنى الجمع **(معي)** أي يجمعون معي لكرامتهم على ربهم. قال الحكيم هذا معنى بعيد لا أعلمه يوافق إلا في حال واحد فإن حشر المصطفى ﷺ غير حشر الشيخين لأن حشره حشر سادة الرسل بل هو إمامهم ومقامهم في العرصة في مقام الصديقين وفي صفهم فالظاهر أن المراد الانضمام في اقتراب بعضهم من بعض في محل القربة **(ثم أنتظر أهل مكة)** أي المؤمنين منهم **(حتى أحشر بين الحرمين)** أي حتى يكون لي ولهم اجتماع بين الحرمين كذا في التيسير. قوله: **(هذا حديث حسن غريب)** وأخرجه الحاكم. قوله: **(وعاصم بن عمر العمري ليس عندي بالحافظ)** في التقريب عاصم بن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب العمري أبو عمر المدني ضعيف من السابعة وهو أخو عبيد الله العمري **(عند أهل الحديث)** كذا في النسخ الحاضرة والظاهر أن يكون وعند أهل الحديث بالواو عطفاً على عندي.

٧٣ - بـــابٌ

٣٩٤٠ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ أخبرنا اللَّيْثُ عَن ابنِ عِجْلَانَ عَن سَعْدِ بنِ إِبْرَاهِيمَ عَن أَبِي سَلَمَةَ عَن عَائِشَةَ قالَتْ قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «قَدْ كَانَ يَكُونُ في الأُمَمِ مُحَدَّثُونَ فإِنْ يَكُ في أُمَّتِي أَحَدٌ فعُمَرُ بنُ الْخَطّابِ». هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صحيحٌ. وَأَخْبَرَنِي بَعْضُ أَصْحَابِ ابنِ عُيَيْنَةَ عَن سُفْيَانَ بنِ عُيَيْنَة قالَ مُحَدَّثُونَ يَعْنِي مُفَهَّمُونَ.

(باب)

قوله: **(قد كان يكون في الأمم محدثـون)** بفتح الدال المشددة جمع محدث قال الحافظ واختلف في تأويله فقيل ملهم قاله الأكثر، قالوا المحدث بالفتح هو الرجل الصادق الظن وهو من ألقي في روعه شيء من قبل الملأ الأعلى فيكون كالذي حدثه غيره به، وبهذا جزم أبو أحمد العسكري، وقيل من يجري الصواب على لسانه من غير قصد، وقيل مكلم أي تكلمه الملائكة بغير نبوة، وهذا ورد من حديث أبي سعيد الخدري مرفوعاً ولفظه: قيل يا رسول الله وكيف يحدث قال تتكلم الملائكة على لسانه، رويناه في فوائد الجوهري وحكاه القابسي وآخرون انتهى **(فإن يك في أمتي أحد)** أي من المحدثين **(فعمر بن الخطاب)** وفي بعض النسخ يكون عمر بن الخطاب، والسبب في تخصيص عمر بالذكر لكثرة ما وقع له في زمن النبي ﷺ من الموافقات التي نزل القرآن مطابقاً لها، ووقع له بعد النبي ﷺ عدة إصابات. قيل لم يورد هذا القول مورد الترديد فإن أمته أفضل الأمم وإذا ثبت أن ذلك وجد في غيرهم فإمكان وجوده فيهم أولى وإنما أورده مورد التأكيد كما يقول الرجل إن يكن لي صديق فإنه فلان. يريد اختصاصه بكمال الصداقة لا نفي الأصدقاء، وقيل الحكمة فيه أن وجودهم في بني إسرائيل كان قد تحقق وقوعه وسبب ذلك احتياجهم حيث لا يكون حينئذ فيهم نبي، واحتمل عنده ﷺ أن لا تحتاج هذه الأمة إلى ذلك لاستغنائها بالقرآن عن حدوث نبي، وقد وقع الأمر كذلك حتى إن المحدث منهم إذا تحقق وجوده لا يحكم بما وقع له بل لا بد له من عرضه على القرآن فإن وافقه أو وافق السنة عمل به وإلا تركه، وهذا وإن جاز أن يقع لكنه نادر ممن يكون أمره منهم مبنياً على اتباع الكتاب والسنة، وتمحضت الحكمة في وجودهم وكثرتهم بعد العصر الأول في زيادة شرف هذه الأمة بوجود أمثالهم فيه، وقد تكون الحكمة في تكثيرهم مضاهاة بني إسرائيل في كثرة الأنبياء فيهم فلما فات هذه الأمة كثرة الأنبياء فيها لكون نبيها خاتم الأنبياء عوضوا بكثرة الملهمين قاله الحافظ. قوله: **(هذا حديث حسن صحيح)** وأخرجه مسلم والنسائي وأخرجه البخاري عن أبي هريرة **(يعني مفهمون)** اسم مفعول من التفهيم.

٧٤ ـ بـــابٌ

٣٩٤١ ـ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ حُمَيْدٍ الرَّازِيُّ أخبرنا عَبْدُ اللهِ بنُ عَبْدِ القُدُّوسِ أخبرنا الأَعْمَشُ عَنْ عَمْرِو بنِ مُرَّةَ عَنْ عَبْدِ اللهِ بنِ سَلِمَةَ عَنْ عُبَيْدَةَ السَّلْمَانِيِّ عَنْ عَبْدِ اللهِ بنِ مَسْعُودٍ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قالَ: «يَطّلِعُ عَلَيْكُم رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ فاطّلَعَ أَبُو بَكْرٍ ثُمَّ قالَ يَطّلِعُ عَلَيْكُمْ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ فاطّلَعَ عُمَرُ». وَفي البابِ عَنْ أبي مُوسَى وجَابِرٍ. هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ مِنْ حَدِيثِ ابنِ مَسْعُودٍ.

٣٩٤٢ ـ حَدَّثَنَا محْمُودُ بنُ غَيْلاَنَ أخبرنا أَبُو دَاوُدَ الطَّيَالِسِيُّ عَنْ شُعْبَةَ عَن سَعْدِ بنِ إبْرَاهِيمَ عن أبي سَلَمَةَ عَن أَبي هُرَيْرَةَ عَن النبيِّ ﷺ قالَ: «بَيْنَمَا رَجُلٌ يَرْعَى غَنماً لَهُ إذْ جَاءَ الذِّئْبُ فأَخَذَ شَاةً فَجَاءَ صَاحِبُهَا فانْتَزَعَهَا مِنْهُ، فقالَ الذِّئْبُ: كَيْفَ تَصْنَعُ بِهَا يَوْمَ السَّبُعِ يَوْمَ لاَ رَاعِيَ لَهَا غَيْرِي؟ قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فَآمَنْتُ بِذَلِكَ أَنَا وَأَبُو بَكْرٍ

(باب)

قوله: (عن عمرو بن مرة) الجملي المرادي (عن عبد الله بن سلمة) بكسر اللام المرادي.

قوله: (يطلع) بتشديد الطاء من الاطلاع أي يشرف أو يظهر أو يدخل (ثم قال) أي النبي ﷺ.

قوله: (وفي الباب عن أبي موسى وجابر) أما حديث أبي موسى فأخرجه الترمذي في أواخر مناقب عثمان رضي الله عنه، وأما حديث جابر وهو ابن عبد الله فأخرجه أحمد والطبراني في الأوسط والبزار ورجال أحد أسانيد أحمد رجال موثقون. قوله (هذا حديث غريب) في سنده محمد بن حميد الرازي وهو ضعيف وعبد الله بن سلمة المرادي وهو صدوق تغير حفظه.

قوله: (عن سعيد بن إبراهيم) بن عبد الرحمن بن عوف (يرعى غنماً له) أي قطعة غنم له (إذ جاء الذئب) وفي رواية البخاري عدا عليه الذئب (فأخذ) أي الذئب (شاة) أي من الغنم وذهب بها (فانتزعها منه) أي استنقذ الشاة من الذئب (كيف تصنع بها يوم السبع) قال عياض يجوز ضم الموحدة وسكونها إلا أن الرواية بالضم، وقال الجزري في النهاية قال ابن الأعرابي السبع بسكون الباء الموضع الذي إليه يكون المحشر يوم القيامة أراد من لها يوم القيامة، والسبع أيضاً الذعر سبعت فلاناً إذا ذعرته، وسبع الذئب الغنم إذا فرسها أي من لها يوم الفزع، وقيل هذا التأويل يفسد بقول الذئب في تمام الحديث يوم لا راعي لها غيري والذئب لا يكـون لها راعياً يوم القيـامة، وقيـل أراد من لها عنـد الفتن حين يـتركها النـاس هملاً لا راعي لهـا نهبة للذئـاب والسبـاع

وَعُمَرُ. قالَ أَبُو سَلَمَةَ وَمَا هُمَا في القَوْمِ يَوْمَئِذٍ».

٣٩٤٣ ـ حَدَّثَنَا مُحَمّدُ بنُ بَشّارٍ أخبرنا مُحَمّدُ بنُ جَعْفَرٍ أَخبرنا شعْبَةُ عَن سَعْدٍ نَحْوَهُ. هَذَا حَدِيثٌ حَسنٌ صحيحٌ.

٣٩٤٤ ـ حَدَّثَنَا مُحَمّدُ بنُ بَشَّارٍ أخبرنا يَحْيَى بنُ سَعِيدٍ عَنْ سَعِيدِ بنِ أبي عَرُوبَةَ عَن قَتَادَةَ أنَّ أَنَسَ بنَ مَالِكٍ حَدَّثَهُمْ: «أنَّ رَسُولَ الله ﷺ صَعِدَ أُحُداً وَأبو بَكْرٍ وَعُمَرُ وَعُثْمَانُ فَرَجَفَ بِهِمْ فقالَ نَبِيُّ اللهِ ﷺ: اثْبُتْ أُحُدُ فإِنّمَا عَلَيْكَ نَبِيٌّ وَصِدِّيقٌ وَشَهِيدَانِ». هَذَا حَدِيثٌ حَسَن صحيحٌ.

فجعل السبع لها راعياً إذ هو منفرد بها ويكون حينئذ بضم الباء، وهذا إنذار بما يكون من الشدائد والفتن التي يهمل الناس فيها مواشيهم فتستمكن منها السباع بلا مانع. وقال أبو موسى بإسناده عن أبي عبيدة: يوم السبع عيد كان لهم في الجاهلية يشتغلون بعيدهم ولهوهم وليس بالسبع الذي يفترس الناس، قالا وأملاه أبو عامر العبدري الحافظ بضم الباء وكان من العلم والإتقان بمكان انتهى **(فآمنت بذلك)** أي بتكلم الذئب **(وما هما في القوم يومئذ)** أي لم يكونا يومئذ حاضرين وإنما قال رسول الله ﷺ ثقة بهما لعلمه بصدق إيمانهما وقوة يقينهما وكمال معرفتهما بقدرة الله تعالى.

قوله: **(عن سعد)** هو ابن إبراهيم المذكور في السند المتقدم. قوله: **(هذا حديث حسن صحيح)** وأخرجه الشيخان.

قوله: **(أخبرنا يحيى بن سعيد)** هو القطان. قوله: **(صعد)** بكسر العين أي اطلع وارتقى **(أحداً)** هو الجبل المعروف بالمدينة، ووقع في رواية لمسلم ولأبي يعلى من وجه آخر عن سعيد حراء والأول أصح قاله الحافظ **(وأبو بكر وعمر وعثمان)** رفع أبو بكر عطفاً على الضمير المرفوع الذي في صعد وهو جائز اتفاقاً لوجود الحائل وهو قوله أحداً قاله ابن التين **(فرجف)** أي تحرك أحد واضطرب **(اثبت)** أمر من الثبات وهو الاستقرار **(أحد)** بضم الدال منادى قد حذف حرف ندائه تقديره يا أحد قال الحافظ: ونداؤه وخطابه يحتمل المجاز وحمله على الحقيقة أولى، ويؤيده ما وقع في مناقب عمر أنه ضرب به برجله وقال اثبت انتهى **(وصديق)** هو أبو بكر رضي الله عنه **(وشهيدان)** هما عمر وعثمان رضي الله عنهما. قوله: **(هذا حديث حسن صحيح)** وأخرجه أحمد والبخاري وأبو داود والنسائي.

مناقب عثمان بن عفان رضي الله عنه
وَلَهُ كُنْيَتَانِ يُقَالُ أَبُو عَمْرٍو وَأَبُو عَبْدِ اللهِ

٣٩٤٥ ـ حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ أخبرنا عَبْدُ العَزِيزِ بنُ مُحَمّدٍ عَن سُهَيْلِ بنِ أَبِي صَالِحٍ عَن أَبِيهِ عَن أبي هُرَيْرَةَ: «أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كانَ عَلَى حِرَاءٍ هُوَ وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ وَعُثْمَانُ وَعَلِيٌّ وَطَلْحَةُ وَالزُّبَيْرُ فَتَحَرَّكَتِ الصَّخْرَةُ فقالَ النَّبِيُّ ﷺ: اهْـدَأْ فَمَا عَلَيْكَ إلَّا نَبِيٌّ أَوْ صِدِّيقٌ أَوْ شَهِيدٌ». وَفِي البَابِ عَن عُثْمَانَ وَسَعِيدِ بنِ زَيْد وابنِ عَبَّاسٍ وَسَهْلِ بنِ سَعْدٍ

(مناقب عثمان بن عفان رضي الله عنه وله كنيتان الخ)

قال ابن الجوزي: كان يكنى في الجاهلية أبا عمرو، فلما ولدت له في الإسلام رقية غلاماً سماه عبد الله واكتنى به، أسلم عثمان قديماً قبل دخول رسول الله ﷺ دار الأرقم وهاجر إلى الحبشة الهجرتين، ولما خرج النبي ﷺ إلى بدر خلفه على ابنته رقية وكانت مريضة وضرب له بسهمه وأجره فكان كمن شهدها وزوجه أم كلثوم بعد رقية وقال لو كان عندي ثالثة زوجتها عثمان وسمي ذا النورين لجمعه بنتي رسول الله ﷺ انتهى. وقال الحافظ: أما كنيته بأبي عمرو فهو الذي استقر عليه الأمر، وقد نقل يعقوب بن سفيان عن الزهري أنه كان يكنى أبا عبد الله بابنه عبد الله الذي رزقه من رقية بنت رسول الله ﷺ ومات عبد الله المذكور صغيراً وله ست سنين، وحكى ابن سعد أن موته كان سنة أربع من الهجرة وماتت أمه رقية قبل ذلك سنة اثنتين والنبي ﷺ في غزوة بدر وقد اشتهر أن لقبه ذو النورين، وروى خيثمة في الفضائل والدارقطني في الأفراد من حديث علي أنه ذكر عثمان فقيل ذاك امرؤ يدعى في السماء ذا النورين انتهى.

قوله: **(كان على حراء)** ككتاب وكعلى عن عياض ويؤنث ويمنع جبل بمكة فيه غار تحنث فيه النبي ﷺ **(اهدأ)** بصيغة الأمر من هدأ بمعنى سكن أي أسكن **(فما عليك إلا نبي أو صديق أو شهيد)** أو للتنويع أو بمعنى الواو، قال النووي في هذا الحديث معجزات لرسول الله ﷺ منها إخباره أن هؤلاء شهداء وماتوا كلهم غير النبي ﷺ وأبي بكر شهداء فإن عمر وعثمان وعلياً وطلحة والزبير قتلوا ظلماً شهداء، فقتل الثلاثة مشهور، وقتل الزبير بوادي السباع بقرب البصرة منصرفاً تاركاً للقتال، وكذلك طلحة اعتزل الناس تاركاً للقتال فأصابه سهم فقتله، وقد ثبت أن من قتل ظلماً فهو شهيد، والمراد شهداء في أحكام الآخرة وعظم ثواب الشهداء، وأما في الدنيا فيغسلون ويصلى عليهم، وفيه بيان فضيلة هؤلاء، وفي إثبات التمييز في الحجارة وجواز التزكية والثناء على الإنسان في وجهه إذا لم يخف عليه فتنة بإعجاب ونحوه انتهى. قوله: **(وفي الباب عن عثمان وسعيد بن زيد**

وأنَس بنِ مَالِكٍ وَبُرَيْدَةَ الأسْلَمِيِّ. هَذَا حَدِيثٌ صحيحٌ.

٧٥ ـ بــابٌ

٣٩٤٦ ـ حَدَّثَنَا أَبُو هِشَامٍ الرِّفَاعِيُّ أخبرنا يَحْيَى بنُ اليَمَانِ عَنْ شَيْخٍ مِنْ بَنِي زُهْرَةَ عَن الْحَارِثِ بنِ عَبْدِ الرَّحْمنِ بن أَبِي ذُبَابٍ عَنْ طَلْحَةَ بن عُبَيْدِ الله قالَ قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لِكُلِّ نَبِيٍّ رَفِيقٌ وَرَفِيقِي يَعْنِي في الْجَنَّةِ عُثْمَانُ». هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ

الخ) أما حديث عثمان فأخرجه الترمذي فيما بعد، وأما حديث سعيد بن زيد فأخرجه الترمذي في مناقبه، وأما حديث ابن عباس فلينظر من أخرجه، وأما حديث سهل بن سعد فأخرجه أبو يعلى ووقع فيه لفظ أحد مكان حراء كما في الفتح، وأخرجه أيضاً أحمد بلفظ أحد، وأما حديث أنس بن مالك فأخرجه مسلم وأبو يعلى، وأما حديث بريدة فأخرجه أحمد ورجاله رجال الصحيح. قوله: **(وهذا حديث صحيح)** وأخرجه مسلم بسند الترمذي ولفظه وزاد في رواية سعد بن أبي وقاص، قال النووي أما ذكر سعد بن أبي وقاص في الرواية الثانية فقال القاضي إنما سمي شهيداً لأنه مشهود له بالجنة انتهى. وقال القاري مات سعد في قصره بالعقيق فتوجيه هذه الرواية أن يكون بالتغليب أو كما قال السيد جمال الدين أنه ينبغي أن يقال كان موته بمرض من الأمراض التي تورث حكم الشهادة.

(باب)

قوله: **(حدثنا أبو هشام)** اسمه محمد بن يزيد بن محمد بن كثير **(عن الحارث بن عبد الرحمن بن أبي ذباب)** بضم المعجمة وبالموحدتين **(عن طلحة بن عبيد الله)** بن عثمان التيمي كنيته أبو محمد أحد العشرة مشهور استشهد يوم الجمل سنة ست وثلاثين وهو ابن ثلاث وستين. قوله: **(لكل نبي رفيق)** هو الذي يرافقك، قال الخليل ولا يذهب اسم الرفقة بالتفرق **(ورفيقي يعني في الجنة عثمان)** خبر للمبتدأ والجملة معترضة بينهما من كلام طلحة أو غيره تفسيراً وبياناً لمكان الرفاقة والأظهر أنه في كلامه ﷺ على سبيل الإطلاق الشامل للدنيا والعقبى جزاء وفاقاً، ثم هو لا ينافي كون غيره أيضاً رفيقاً له ﷺ كما ورد عن ابن مسعود في رواية الطبراني ولفظه: إن لكل نبي خاصة من أصحابه وإن خاصتي من أصحابي أبو بكر وعمر. نعم يستفاد منه أن لكل نبي رفيقاً وأنه له رفقاء، ولا مانع في ذلك في مقام الجمع ومع هذا في تخصيص ذكره إشعار بعظيم منزلته ورفع قدره قاله القاري. قوله: **(هذا حديث غريب)** وأخرجه ابن ماجه عن أبي هريرة ولفظه: لكل نبي

وَلَيْسَ إِسْنَادُهُ بِالقَوِيِّ وَهُوَ مُنْقَطِعٌ.

٧٦ ـ بـــابٌ

٣٩٤٧ ـ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بنُ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ أخبرنا عَبْدُ اللهِ بنُ جَعْفَرٍ الرَّقِّيُّ أخبرنا عُبَيْدُ اللهِ بنُ عَمْرٍو عَن زَيْدٍ هُوَ ابنُ أبي أُنَيْسَةَ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَن أَبِي عَبْدِ الرَّحْمٰنِ السُّلَمِيِّ قالَ: «لَمَّا حُصِرَ عُثْمَانُ أَشْرَفَ عَلَيْهِمْ فَوْقَ دَارِهِ ثُمَّ قَالَ: أُذَكِّرُكُمْ بِاللهِ هَلْ تَعْلَمُونَ أَنَّ حِرَاءَ حِينَ انْتَفَضَ قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ اثْبُتْ حِرَاءُ فَلَيْسَ عَلَيْكَ إِلَّا نَبِيٌّ أَوْ صِدِّيقٌ أَوْ شَهِيدٌ؟ قالُوا نَعَمْ. قالَ أُذَكِّرُكُم بِاللهِ هَلْ تَعْلَمُونَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قالَ في جَيْشِ العُسْرَةِ: مَنْ يُنْفِقُ نَفَقَةً مُتَقَبَّلَةً؟ وَالنَّاسُ مُجْهَدُونَ مُعْسِرُونَ؛ فَجَهَّزْتُ ذَلِكَ الْجَيْشَ؟ قالُوا نَعَمْ. ثُمَّ قَالَ أُذَكِّرُكُمْ بِاللهِ هَلْ تَعْلَمُونَ أَنَّ رُومَةَ لَمْ يَكُنْ يَشْرَبُ مِنْهَا أَحَدٌ

رفيق في الجنة ورفيقي فيها عثمان بن عفان (**ليس إسناده بالقوي وهو منقطع**) والانقطاع بين الحارث بن عبد الرحمن وطلحة، قال الحافظ في تهذيب التهذيب في ترجمته أرسل عن طلحة انتهى. وفيه شيخ من بني زهرة وهو مجهول.

(باب)

قوله: (**أخبرنا عبد الله بن جعفر**) بن غيلان بالمعجمة الرقي أبو عبد الرحمن القرشي مولاهم ثقة لكنه تغير بآخره فلم يفحش اختلاطه من العاشرة (**أخبرنا عبيد الله بن عمرو**) الرقي (**عن أبي إسحاق**) هو السبيعي. قوله: (**لما حصر**) بصيغة المجهول أي أحيط به وحاصره المصريون الذين أنكروا عليه توليته عبد الله بن سعد بن أبي سرح والقصة مشهورة، وقد وقع في رواية النسائي قال: لما حصر عثمان في داره واجتمع الناس قام عليهم (**أشرف عليهم**) أي اطلع عليهم (**أذكركم بالله**) من التذكير، وذكر البخاري هذا الحديث تعليقاً وفيه: أنشدكم الله، وفي رواية ثمامة الآتية: أنشدكم الله والإسلام (**حين انتفض**) أي تحرك (حراء) بتقدير حرف النداء (**في جيش العسرة**) بضم العين وسكون السين المهملتين وهو جيش غزوة تبوك سمي بها لأنه ندب الناس إلى الغزو في شدة القيظ وكان وقت إيناع الثمرة وطيب الظلال فعسر ذلك عليهم وشق، والعسر ضد اليسر وهو الضيق والشدة والصعوبة كذا في النهاية وقيل سمي به لما فيه من قلة الزاد ومفازة بعيدة وعدو كثير قوي (**والناس مجهدون**) اسم مفعول من الإجهاد أي موقعون في الجهد والمشقة، قال في النهاية يقال أجهد فهو مجهد بالفتح أي أنه أوقع في الجهد والمشقة (**فجهزت ذلك الجيش**) من

إلّا بِثَمَنٍ فابْتَعْتُهَا فَجَعَلْتُهَا لِلْغَنِيِّ وَالْفَقِيرِ وابنِ السَّبِيلِ؟ قالُوا اللَّهُمَّ نَعَمْ وَأشْيَاءَ عَدَّهَا».
هَذَا حَدِيثٌ حَسَن صحيحٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ مِنْ حَدِيثِ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمٰنِ السُّلمِيِّ عَنْ عُثْمَانَ.

٣٩٤٨ ـ حَدَّثَنَا مُحَمّدُ بنُ بَشّارٍ أَخبرنا أَبُو دَاوُدَ السَّكَنُ بنُ المغِيرَةِ وَيُكْنَى أَبَا مُحَمّدٍ مَوْلًى لآلِ عُثْمَانَ قالَ أخبرنا الوَلِيدُ بنُ أبي هِشَامٍ عَن فَرْقَدٍ أَبِي طَلْحَةَ عَن عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بنِ خَبَّابٍ قالَ: «شَهِدْتُ النبيَّ ﷺ وَهُوَ يَحُثُّ عَلَى جَيْشِ العُسْرَةِ فقَامَ عُثْمَانُ بنُ عَفّانَ فقالَ يا رَسُولَ اللهِ عَلَيَّ مائَةُ بَعِيرٍ بأَحْلَاسِهَا وَأَقْتَابِهَا في سَبِيلِ اللهِ، ثُمَّ

التجهيز أي هيأت جهاز سفره (**قالوا نعم**) أي صدقوه، وللنسائي من طريق الأحنف بن قيس أن الذين صدقوه بذلك هم علي بن أبي طالب وطلحة والزبير وسعد بن أبي وقاص (**أن رومة**) بضم الواو وسكون الواو فميم بئر عظيم شمالي مسجد القبلتين بوادي العقيق ماؤه عذب لطيف في غاية العذوبة واللطافة تسميها الآن العامة بئر الجنة لترتب دخول الجنة لعثمان على شرائها قاله صاحب اللمعات، وقال الكرماني كان رومة ركية ليهودي يبيع المسلمين ماءها فاشتراها منه عثمان بعشرين ألف درهم (**فابتعتها**) أي اشتريتها (**قالوا اللهم نعم**) قال المطرزي قد يؤتى باللهم قبل إلا إذا كان المستثنى عزيزاً وكان قصدهم بذلك الاستظهار بمشيئة الله تعالى في إثبات كونه ووجوده إيماء إلى أنه بلغ من الندور حد الشذوذ، وقيل كلمتي الجحد والتصديق في جواب المستفهم كقوله اللهم لا ونعم. قوله: (**هذا حديث حسن صحيح غريب**) وأخرجه النسائي والدارقطني وذكره البخاري في صحيحه تعليقاً.

قوله: (**أخبرنا السكن بن المغيرة**) البزار البصري صدوق من السابعة (**أخبرنا الوليد بن أبي هشام**) أخو هشام أبي المقدام المدني صدوق من السادسة (**عن فرقد أبي طلحة**) مجهول من الرابعة (**عن عبد الرحمن بن خباب**) بخاء معجمة وموحدتين الأولى ثقيلة السلمي بضم السين وقيل بفتحها وهم من زعم أنه ابن خباب بن الأرت صحابي نزل البصرة له حديث قاله الحافظ. قلت هو هذا الحديث. قوله: (**وهو يحث**) بضم الحاء وتشديد المثلثة أي يحض المؤمنين ويحرضهم (**على جيش العسرة**) أي على تجهيزه (**علي**) بتشديد الياء (**مائة بعير بأحلاسها وأقتابها**) الأحلاس جمع حلس بالكسر وسكون اللام وهو كساء رقيق يجعل تحت البرذعة، والأقتاب جمع قتب بفتحتين وهو رحل صغير على قدر سنام البعير وهو للجمل كالإكاف لغيره، يريد على هذه الإبل بجميع أسبابها

حَضَّ عَلَى الْجَيْشِ. فقامَ عُثْمَانُ فقالَ يا رَسولَ اللهِ عَلَيَّ مائَتَا بَعِيرٍ بِأَحْلَاسِهَا وَأَقتابِهَا في سَبِيلِ اللهِ، ثُمَّ حَضَّ عَلَى الْجَيْشِ. فقامَ عُثْمَانُ بنُ عَفَّانَ فقالَ عَلَيَّ ثَلَاثمائَةِ بَعِيرٍ بِأَحْلَاسِهَا وَأَقْتَابِهَا في سَبِيلِ اللهِ، فَأَنَا رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَنْزِلُ عَنِ المِنْبَرِ وَهُوَ يَقُولُ: ما عَلَى عُثْمَانَ ما عَمِلَ بَعْدَ هَذِهِ. ما عَلَى عُثْمَانَ ما عَمِلَ بَعْدَ هَذِهِ». هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ وفي البَابِ عَن عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بنِ سَمُرَةَ.

٣٩٤٩ ـ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ إِسْمَاعِيلَ أخبرنا الْحَسَنُ بنُ وَاقِعٍ الرَّمْلِيُّ أخبرنا ضَمْرَةُ عَن ابنِ شَوْذَبٍ عَن عَبْدِ اللهِ بنِ القَاسِمِ عَن كَثِيرٍ مَوْلَى عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بنِ سَمُرَةَ

وأدواتها **(علي مائتا بعير)** أي غير تلك المائة لا بانضمامها كما يتوهم قاله القاري. قلت في رواية أحمد خرج رسول الله ﷺ فحث على جيش العسرة فقال عثمان بن عفان علي مائة بعير بأحلاسها وأقتابها قال ثم حث فقال عثمان علي مائة أخرى بأحلاسها وأقتابها قال ثم نزل مرقاة من المنبر ثم حث فقال عثمان بن عفان علي مائة أخرى بأحلاسها وأقتابها، فرواية أحمد هذه ترد قول القاري هذا **(علي ثلثمائة بعير)** قال القاري فالمجموع ستمائة بعير، قلت لا بل المجموع ثلاثمائة بعير كما عرفت آنفاً **(ما على عثمان)** ما هذه نافية بمعنى ليس وفي قوله: **(ما عمل بعد هذه)** موصولة اسم ليس أي ليس عليه ولا يضره الذي يعمل في جميع عمره بعد هذه الحسنة، والمعنى أنها مكفرة لذنوبه الماضية مع زيادة سيئاته الآتية كما ورد في ثواب صلاة الجماعة، وفيه إشارة إلى بشارة له بحسن الخاتمة، وقيل ما فيه إما موصولة أي ما بأس عليه الذي عمله من الذنوب بعد هذه العطايا في سبيل الله، أو مصدرية أي ما على عثمان عمل من النوافل بعد هذه العطايا لأن تلك الحسنة تنوب عن جميع النوافل. قال المظهر أي ما عليه أن لا يعمل بعد هذه من النوافل دون الفرائض لأن تلك الحسنة تكفيه عن جميع النوافل كذا في المرقاة. قوله: **(هذا حديث غريب)** وأخرجه أحمد. قوله: **(وفي الباب عن عبد الرحمن بن سمرة)** أخرجه الترمذي بعد هذا.

قوله: **(حدثنا محمد بن إسماعيل)** هو الإمام البخاري **(أخبرنا الحسن بن واقع)** بواو وقاف ابن القاسم أبو علي الرملي خراساني الأصل ثقة من العاشرة **(أخبرنا ضمرة)** بن ربيعة الفلسطيني أبو عبد الله أصله دمشقي صدوق يهم قليلاً من التاسعة **(عن ابن شوذب)** اسمه عبد الله **(عن عبد الله بن القاسم)** شيخ لعبد الله بن شوذب صدوق من الثالثة كذا في التقريب، وقال في تهذيب التهذيب روى عن كثير بن أبي كثير مولى ابن سمرة وغيره وعنه عبد الله بن شوذب، وقال عثمان الدارمي عن ابن معين ليس به بأس وذكره ابن حبان في الثقات له عند الترمذي حديث في تجهيز

عَن عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بنِ سَمُرَةَ قَالَ: «جاءَ عُثْمَانُ إلى النَّبِيِّ ﷺ بألْفِ دِينَارٍ قالَ الْحَسَنُ بنُ وَاقِعٍ وَفي مَوْضِعٍ آخَرَ مِنْ كِتَابِي في كُمِّهِ حِينَ جَهَّزَ جَيْشَ الْعُسْرَةِ فَنَشَرَهَا في حِجْرِهِ. قالَ عَبْدُ الرَّحْمٰنِ فَرَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ يُقَلِّبُهَا في حِجْرِهِ وَيَقُولُ: مَا ضَرَّ عُثْمَانَ ما عَمِلَ بَعْدَ الْيَوْمِ مَرَّتَيْنِ». هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ.

٣٩٥٠ ـ حَدَّثَنَا أَبُو زَرْعَةَ أخبرنا الْحَسَنُ بن بِشْرٍ أخبرنا الْحَكَمُ بنُ عَبْدِ المَلِكِ عَن قَتَادَةَ عَن أنَسِ بنِ مَالِكٍ قالَ: «لَمَّا أَمَرَ رَسُولُ الله بِبَيْعَةِ الرِّضْوَانِ كَانَ عُثْمَانُ بنُ عَفَّان رَسُولَ رَسُولِ الله ﷺ إلى أَهْلِ مَكَّةَ، قالَ فَبَايَعَ النَّاسُ، فقالَ رَسُولُ الله ﷺ: إنَّ عُثْمَانَ في حَاجَةِ الله وَحَاجَةِ رَسُولِهِ فَضَرَبَ بإِحْدَى يَدَيْهِ عَلَى الأُخْرَى فَكَانَتْ يَدُ

عثمان جيش العسرة (عن عبد الرحمن بن سمرة) بن حبيب بن عبد شمس العبشمي كنيته أبو سعيد صحابي من مسلمة الفتح يقال كان اسمه عبد كلال افتتح سجستان ثم سكن البصرة ومات بها سنة خمسين أو بعدها. قوله: (قال الحسن بن واقع وفي موضع آخر من كتابي في كمه) يعني أن هذا الحديث كان في موضعين من كتابه في أحدهما بألف دينار وفي الثاني بألف دينار في كمه (فنثرها) أي وضع الدنانير متفرقات. (في حجره) بكسر الحاء وفتحها واحد الحجور أي في حضنه ﷺ (يقلبها) أي الدنانير (ما ضر عثمان ما عمل بعد اليوم) أي فلا على عثمان بأس الذي عمل بعد هذه من الذنوب فإنها مغفورة مكفرة، ونحوه قاله ﷺ في حديث حاطب بن أبي بلتعة: لعل الله قد اطلع على أهل بدر فقال اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم. قاله الطيبي وغيره. قوله: (هذا حديث حسن غريب) وأخرجه أحمد.

قوله: (حدثنا أبو زرعة) الرازي اسمه عبيد الله بن عبد الكريم (أخبرنا الحسن بن بشر) البجلي الكوفي (أخبرنا الحكم بن عبد الملك) القرشي البصري. قوله: (لما أمر رسول الله ﷺ ببيعة الرضوان) وهي البيعة التي كانت تحت الشجرة بالحديبية وكانت البيعة على أن يقاتلوا قريشاً ولا يفروا سميت بها لأنه نزل في أهلها ﴿لقد رضي الله عن المؤمنين إذ يبايعونك تحت الشجرة﴾ الآية (كان عثمان بن عفان رسول رسول الله ﷺ إلى أهل مكة) أي رسولاً منه إليهم مرسلاً من الحديبية إلى مكة بعثه رسول الله ﷺ إلى أبي سفيان وأشراف قريش يخبرهم أنه لم يأت لحرب وأنه إنما جاء زائراً لهذا البيت ومعظماً لحرمته، فخرج عثمان رضي الله عنه إلى مكة حتى بلغ رسالة رسول الله ﷺ (فبايع) أي رسول الله ﷺ (إن عثمان في حاجة الله وحاجة رسوله) قال الطيبي هو من باب قوله تعالى ﴿إن الذين يؤذون الله ورسوله﴾ في أن رسول الله ﷺ بمنزلة عند الله ومكانة. وأن

رَسُولِ اللهِ ﷺ لِعُثْمَانَ خَيْراً مِنْ أيْدِيهِمْ لأنْفُسِهِمْ». هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صحيحٌ غَرِيبٌ.

٣٩٥١ ـ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بنُ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ وَعَبَّاسُ بنُ مُحَمَّدٍ الدَّوْرِيُّ وَغَيْرُ وَاحِدٍ ـ المَعْنَى وَاحِدٌ ـ قالُوا حدثنا سَعِيدُ بنُ عَامِرٍ قالَ عَبْدُ اللهِ أخبرنا سَعِيدُ بنُ عَامِرٍ عَن يَحْيَى بنِ الْحَجَّاجِ المِنْقَرِيِّ عَن أَبِي مَسْعُودٍ الْجُرَيْرِيِّ عَن ثُمَامَةَ بنِ حَزْنٍ القُشَيْرِيِّ قالَ: «شَهِدْتُ الدَّارَ حِينَ أشْرَفَ عَلَيْهِمْ عُثْمَانُ، فقالَ ائْتُونِي بِصَاحِبَيْكُم اللَّذَيْنِ أَلَّبَاكُمْ عَلَيَّ؟ قالَ فَجِيءَ بِهِمَا كأَنَّهُمَا جَمَلاَنِ، أَوْ كأَنَّهُمَا حِمَارَانِ، قالَ فأَشْرَفَ عَلَيْهِمْ عُثْمَانُ فقالَ أَنْشُدُكُمْ بِاللهِ والإِسْلاَمِ هَلْ تَعْلَمُونَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَدِمَ المَدِينَةَ وَلَيْسَ بِهَا مَاءٌ يُسْتَعْذَبُ غَيْرُ بِئْرِ رُومَةَ، فقالَ رَسولُ اللهِ ﷺ مَنْ يَشْتَرِي بِئْرَ رُومَةَ فَيَجْعَلَ دِلْوَهُ مَعَ دِلاَءِ

حاجته حاجته تعالى الله عن الاحتياج علواً كبيراً **(فضرب بإحدى يديه على الأخرى)** أي في البيعة عن جهة عثمان، والمعنى أنه جعل إحدى يديه نائبة عن يد عثمان **(من أيديهم)** أي من أيدي بقية الصحابة فغيبة عثمان ليست بمنقصة بل سبب منقبة. قوله: **(هذا حديث حسن صحيح غريب)** وأخرجه البيهقي.

قوله: **(حدثنا سعيد بن عامر)** الضبعي **(قال عبد الله أخبرنا سعيد بن عامر)** أي قال عبد الله بن عبد الرحمن في روايته أخبرنا سعيد بن عامر، وأما عباس بن محمد وغيره فقالوا في رواياتهم حدثنا سعيد بن عامر **(عن يحيى بن أبي الحجاج المنقري)** بكسر الميم وسكون النون الأهتمي البصري لين الحديث من التاسعة **(عن أبي مسعود الجريري)** بضم الجيم مصغراً اسمه سعيد بن إياس **(عن ثمامة بن حزن)** بفتح الحاء المهملة وسكون الزاي ثم نون **(القشيري)** بالتصغير البصري والد أبي الورد ثقة من الثانية مخضرم وفد على عمر بن الخطاب وله خمسون وثلاثون سنة[١]. قوله: **(شهدت الدار)** أي حضرت دار عثمان التي حاصروه فيها **(فقال ائتوني بصاحبيكم اللذين ألباكم علي)** من ألبت عليه الناس أي جمعتهم عليه وحملتهم على قصده فصاروا عليه إلباً واحداً أي اجتمعوا عليه يقصدونه **(أنشدكم)** بضم الشين أي أسألكم **(بالله والإسلام)** أي بحقهما يقال نشدت فلاناً إذا قلت له نشدتك الله أي سألتك بالله كأنك ذكرته إياه **(وليس بها)** أي بالمدينة والواو للحال **(ماء يستعذب)** أي يعد عذباً أي حلوا **(غير بئر رومة)** برفع غير وجوز نصبه والبئر مهموز ويبدل **(فيجعل دلوه مع دلاء المسلمين)** بكسر الدال جمع دلو وهـو كناية عن

---

(١) هكذا ورد بالأصل ـ ويفيد السياق كبر سنه ـ ولعل المقصود ثمانون سنة.

الْمُسْلِمِينَ بِخَيْرٍ لَهُ مِنْهَا فِي الْجَنَّةِ، فَاشْتَرَيْتُهَا مِنْ صُلْبِ مَالِي فَأَنْتُم الْيَوْمَ تَمْنَعُونِي أَنْ أَشْرَبَ مِنْهَا حَتَّى أَشْرَبَ مِنْ مَاءِ الْبَحْرِ؟ قَالُوا اللَّهُمَّ نَعَمْ، فَقَالَ أَنْشُدُكُمْ بِاللهِ وَالإِسْلَامِ هَلْ تَعْلَمُونَ أَنَّ الْمَسْجِدَ ضَاقَ بِأَهْلِهِ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: مَنْ يَشْتَرِي بُقْعَةَ آلِ فُلَانٍ فَيَزِيدُهَا فِي الْمَسْجِدِ بِخَيْرٍ لَهُ مِنْهَا فِي الْجَنَّةِ؟ فَاشْتَرَيْتُهَا مِنْ صُلْبِ مَالِي وَأَنْتُم الْيَوْمَ تَمْنَعُونِي أَنْ أُصَلِّيَ فِيهَا رَكْعَتَيْنِ؟ قَالُوا اللَّهُمَّ نَعَمْ، قَالَ أَنْشُدُكُمْ بِاللهِ وَبِالإِسْلَامِ هَلْ تَعْلَمُونَ أَنِّي جَهَّزْتُ جَيْشَ الْعُسْرَةِ مِنْ مَالِي؟ قَالُوا اللَّهُمَّ نَعَمْ، قَالَ أَنْشُدُكُمْ بِاللهِ وَالإِسْلَامِ هَلْ تَعْلَمُونَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَانَ عَلَى ثَبِيرِ مَكَّةَ وَمَعَهُ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ وَأَنَا فَتَحَرَّكَ الْجَبَلُ حَتَّى تَسَاقَطَتْ حِجَارَتُهُ بِالْحَضِيضِ، قَالَ فَرَكَضَهُ بِرِجْلِهِ، فَقَالَ اسْكُنْ ثَبِيرُ فَإِنَّمَا عَلَيْكَ نَبِيٌّ وَصِدِّيقٌ وَشَهِيدَانِ؟ قَالُوا اللَّهُمَّ نَعَمْ، قَالَ اللهُ أَكْبَرُ شَهِدُوا لِي وَرَبِّ

الوقف العام، وفيه دليل على جواز وقف السقايات وعلى خروج الموقوف عن ملك الواقف حيث جعله مع غيره سواء. روى البغوي في الصحابة من طريق بشر بن بشير الأسلمي عن أبيه قال لما قدم المهاجرون المدينة استنكروا الماء وكانت لرجل من بني غفار عين يقال لها رومة وكان يبيع منها القربة بمد فقال له النبي ﷺ تبيعنيها بعين في الجنة فقال يا رسول الله ليس لي ولا لعيالي غيرها فبلغ عثمان رضي الله عنه فاشتراها بخمسة وثلاثين ألف درهم ثم أتى النبي ﷺ فقال أتجعل لي فيها ما جعلت له قال نعم قال قد جعلتها للمسلمين **(بخير)** متعلق بيشتري والباء للبدل، قال الطيبي: وليست مثلها في قولهم اشتريت هذا بدرهم ولا في قوله تعالى: ﴿**أولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى**﴾ فالمعنى من يشتريها بثمن معلوم ثم يبدلها بخير منها أي بأفضل وأكمل أو بخير حاصل **(له)** أي لأجله **(منها)** أي بئر رومة **(من صلب مالي)** بضم الصاد أي أصله أو خالصه **(حتى أشرب من ماء البحر)** أي مما فيه ملوحة كماء البحر والإضافة فيه للبيان أي ماء يشبه ماء البحر **(هل تعلمون أن المسجد)** أي مسجد النبي ﷺ في المدينة **(فيزيدها)** أي تلك البقعة **(أن أصلي فيها)** أي في تلك البقعة فضلاً عن سائر المسجد **(كان على ثبير مكة)** بفتح مثلثة وكسر موحدة وتحتية ساكنة فراء جبل بمكة، وفي المصباح جبل بين مكة ومنى وهو يرى من منى وهو على يمين الذاهب منها إلى مكة، وقال الطيبي ثبير جبل بالمزدلفة على يسار الذاهب إلى منى وهو جبل كبير مشرف على كل جبل بمعنى، وبمكة جبال كل منها اسمه ثبير **(بالحضيض)** أي أسفل الجبل وقرار الأرض **(فركضه برجله)** أي ضربه بها **(اسكن ثبير)** أي يا ثبير **(قال)** أي عثمان **(الله أكبر)** كلمة يقولها المتعجب عند إلزام الخصم وتبكيته تعجب من إقرارهم بكونه على الحق وإصرارهم على خلاف مقتضاه **(ثلاثاً)** أي قال الله أكبر إلى آخره ثلاث مرات لزيادة المبالغة في إثبات الحجة على الخصم وذلك لأنه لما أراد أن

الكَعْبَةِ أَنِّي شَهِيدٌ ثَلاَثاً». هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ وَقَدْ رُوِيَ مِنْ غَيْرِ وَجْهٍ عَن عُثْمَانَ.

٣٩٥٢ ـ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ بَشّارٍ أخبرنا عبْدُ الوَهَّابِ الثَّقَفِيُّ أخبرنا أَيُّوبُ عَن أَبِي قِلاَبَةَ عَن أبي الأَشْعَثِ الصَّنْعَانِيِّ: «أَنَّ خُطَبَاءَ قَامَتْ بالْشَّامِ وَفِيهِمْ رِجَالٌ مِنْ أَصْحَابِ النَّبيِّ ﷺ فقامَ آخِرُهُمْ رَجُلٌ يُقَالُ لَهُ مرَّةُ بنُ كَعْبٍ، فقالَ لَوْلاَ حَدِيثٌ سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ مَا قُمْتُ وذَكَرَ الفِتَنَ فَقَرَّبَهَا فَمَرَّ رَجلٌ مُقَنَّعٌ في ثَوْبٍ فقالَ هَذَا يَوْمَئِذٍ عَلَى الْهُدَى، فَقُمْتُ إِلَيْهِ فإِذَا هُوَ عُثْمَانُ بنُ عَفّانَ فأَقْبَلْتُ عَلَيْهِ بِوَجْهِهِ فَقُلْتُ هَذا؟ قالَ

يظهر لهم أنه على الحق وأن خصماءه على الباطل على طريق يلجئهم إلى الإقرار بذلك أورد حديث ثبير مكة وأنه من أحد الشهيدين مستفهماً عنه فأقروا بذلك وأكدوا إقرارهم بقولهم: اللهم نعم. فقال الله أكبر تعجباً وتعجيباً وتجهيلاً لهم واستهجاناً لفعلهم، وفي رواية أبي سلمة بن عبد الرحمن عن عثمان عند أحمد والنسائي: أنشد الله رجلاً شهد رسول الله ﷺ يوم بيعة الرضوان يقول هذه يد الله وهذه يد عثمان. وفي رواية ثمامة بن حزن عن عثمان عند الدارقطني أنه قال: هل تعلمون أن رسول الله ﷺ زوجني ابنتيه واحدة بعد أخرى رضي بي ورضي عني قالوا نعم، وأخرج ابن منده من طريق عبيد الحميري قال أشرف عثمان فقال يا طلحة أنشدك الله أما سمعت رسول الله ﷺ يقول: ليأخذ كل رجل منكم بيد جليسه فأخذ بيدي فقال هذا جليسي في الدنيا والآخرة قال نعم، وللحاكم في المستدرك من طريق أسلم أن عثمان حين حصر قال لطلحة أتذكر إذ قال النبي ﷺ إن عثمان رفيقي في الجنة قال نعم، وفي هذا الحديث مناقب ظاهرة لعثمان رضي الله عنه، وفيه جواز تحدث الرجل بمناقبه عند الاحتياج إلى ذلك لدفع مضرة أو تحصيل منفعة وإنما يكره ذلك عند المفاخرة والمكاثرة والعجب. قوله: (**هذا حديث حسن**) وأخرجه النسائي والدارقطني.

قوله: (**أخبرنا أيوب**) هو السختياني (**عن أبي الأشعث**) اسمه شراحيل بن أده ثقة من الثانية (**أن خطباء قامت بالشام**) وفي رواية أحمد: لما قتل عثمان رضي الله عنه قام خطباء بإيلياء. قوله: (**فقام آخرهم رجل**) الظاهر أن قوله رجل بدل من آخرهم، وفي رواية أحمد فقام من آخرهم رجل من أصحاب النبي ﷺ (**يقال له مرة بن كعب**) قال في التقريب كعب بن مرة ويقال مرة بن كعب السلمي صحابي سكن البصرة ثم الأردن مات سنة بضع وخمسين (**وذكر**) أي النبي ﷺ، وفي رواية أحمد: لولا حديث سمعته من رسول الله ﷺ ما قمت. إن رسول الله ﷺ ذكر فتنة (**فقربها**) بتشديد الراء. أي قرب النبي ﷺ الفتن يعني وقوعها (**فمر رجل مقنع**) بفتح النون المشددة أي مستتر في ثوب جعله كالقناع (**فقال**) أي رسول الله ﷺ (**هذا**) أي هذا الرجل المقنع (**يومئذ**) أي يوم وقوع تلك الفتن (**على الهدى**) من قبيل قوله تعالى: ﴿**أولئك على هدى من**

نَعَمْ». هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صحيحٌ. وفي البابِ عَنْ ابنِ عُمَرَ وعبْدِ اللهِ بنِ حَوَالَةَ وَكَعْبِ بنِ عُجْرَة.

٧٧ ـ بـــابٌ

٣٩٥٣ ـ حَدَّثَنا محمودُ بنُ غَيْلَانَ أخبرنا حُجَيْنُ بنُ الْمُثَنَّى أخبرنا اللَّيْثُ بنُ سَعْدٍ عَن مُعَاوِيَةَ بنِ صَالحٍ عَن رَبِيعَةَ بنِ يَزِيدَ عَن عَبْدِ اللهِ بنِ عَامِرٍ عَن النّعْمَانِ بنِ بَشِيرٍ عَن عَائِشَةَ أَنَّ النبيَّ ﷺ قالَ: «يا عُثْمَانُ إِنَّهُ لَعَلَّ الله يُقَمِّصُكَ قَمِيصاً؛ فإِنْ أَرادُوكَ عَلَى خَلْعِهِ فَلَا تَخْلَعْهُ لَهُمْ». وَفِي الْحَدِيثِ قِصَّةٌ طَوِيلَةٌ. وَهَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ.

ربهم﴾ وفي رواية أحمد هذا وأصحابه يومئذ على الحق **(فقمت إليه)** أي لأعرفه **(فأقبلت عليه)** أي على النبي ﷺ **(بوجهه)** أي بوجه عثمان، والمعنى أدرت وجهه إليه ليتبين الأمر عليه، وفي رواية أحمد: فانطلقت فأخذت بمنكبه وأقبلت بوجهه إلى رسول الله ﷺ **(فقلت هذا)** أي هذا هو الرجل الذي يومئذ على الهدى. قوله: **(هذا حديث حسن صحيح)** وأخرجه أحمد. قوله: **(وفي الباب عن ابن عمر وعبد الله بن حوالة وكعب بن عجرة)** أما حديث ابن عمر فأخرجه الترمذي فيما بعد، وأما حديث عبد الله بن حوالة فأخرجه أحمد والطبراني ورجالهما رجال الصحيح، وأما حديث كعب بن عجرة فأخرجه أحمد وابن ماجه.

(باب)

قوله: **(أخبرنا حجين بن المثنى)** بضم الحاء المهملة وفتح الجيم وسكون التحتية وبالنون اليماني سكن بغداد وولي قضاء خراسان ثقة من التاسعة **(عن معاوية بن صالح)** بن حدير **(عن ربيعة بن يزيد)** الدمشقي **(عن عبد الله بن عامر)** بن يزيد بن تميم اليحصبي بفتح التحتانية وسكون المهملة وفتح الصاد المهملة بعدها موحدة الدمشقي المقري ثقة من الثالثة **(عن النعمان بن بشير)** بن سعد بن ثعلبة الأنصار الخزرجي له ولأبويه صحبة سكن الشام ثم ولي إمرة الكوفة ثم قتل بحمص سنة خمس وستين وله أربع وستون سنة. قوله: **(إنه)** الضمير للشأن **(لعل الله يقمصك)** بتشديد الميم أي يلبسك **(قميصاً)** أراد به خلعة الخلافة، وفي رواية ابن ماجه: يا عثمان إن ولاك الله هذا الأمر يوماً فأرادك المنافقون أن تخلع قميصك الذي قمصك الله فلا تخلعه **(فإن أرادوك على خلعه)** أي حملوك على نزعه **(فلا تخلعه لهم)** يعني إن قصدوا عزلك عن الخلافة فلا تعزل نفسك عنها لأجلهم لكونك على الحق وكونهم على الباطل، فلهذا الحديث كان عثمان رضي

٧٨ ـ بـــابٌ

٣٩٥٤ ـ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بنُ إبْرَاهِيمَ الدَّوْرَقِيُّ أخبرنا العَلاَءُ بنُ عَبْدِ الْجَبَّارِ العَطَّارُ أخبرنا الْحَارِثُ بنُ عُمَيْرٍ عَن عُبَيْدِ اللهِ بنِ عُمَرَ عَن نَافِعٍ عَن ابنِ عُمَرَ قالَ: «كُنَّا نَقُولُ وَرَسُولُ اللهِ ﷺ حَيٌّ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ وَعُثْمَانُ». هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صحيحٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا

الله عنه ما عزل نفسه حين حاصروه يوم الدار. قال الطيبي: استعار القميص للخلافة ورشحها بقوله على خلعه. قوله: **(وفي الحديث قصة طويلة)** لم أقف على من أخرج هذا الحديث بالقصة الطويلة. قوله: **(هذا حديث حسن غريب)** وأخرجه ابن ماجه.

(باب)

قوله: **(أخبرنا العلاء بن عبد الجبار العطار)** الأنصاري مولاهم البصري نزيل مكة ثقة من التاسعة **(أخبرنا الحارث بن عمير)** أبو عمير البصري نزيل مكة من الثامنة وثقه الجمهور وفي أحاديثه مناكير ضعفه بسببها الأزدي وابن حبان وغيرهما فلعله تغير حفظه في الآخر كذا في التقريب **(عن عبيد الله بن عمر)** هو العمري. قوله: **(ورسول الله ﷺ حي)** جملة حالية معترضة بين القول ومقوله **(أبو بكر وعمر وعثمان)** أي على هذا الترتيب عند ذكرهم وبيان أمرهم رضي الله عنهم وروى البخاري من وجه آخر عن ابن عمر: كنا نخير بين الناس في زمان رسول الله ﷺ فنخير أبا بكر ثم عمر بن الخطاب ثم عثمان بن عفان، قال الحافظ: قوله كنا نخير أي نقول فلان خير من فلان، قال في رواية عبيد الله بن عمر عن نافع الآتية في مناقب عثمان كنا لا نعدل بأبي بكر ثم عمر ثم عثمان ثم نترك أصحاب رسول الله ﷺ فلا نفاضل بينهم وقوله لا نعدل بأبي بكر أي لا نجعل له مثلاً ولأبي داود من طريق سالم عن ابن عمر كنا نقول ورسول الله ﷺ حي أفضل أمة النبي ﷺ بعده أبو بكر ثم عمر ثم عثمان. زاد الطبراني في رواية فيسمع رسول الله ﷺ ذلك فلا ينكره وفي الحديث تقديم عثمان بعد أبي بكر وعمر كما هو المشهور عند جمهور أهل السنة، وذهب بعض السلف إلى تقديم علي على عثمان وممن قال به سفيان الثوري ويقال إنه رجع عنه وقال به ابن خزيمة وطائفة قبله وبعده. وقيل لا يفضل أحدهما على الآخر. قاله مالك في المدونة وتبعه جماعة منهم يحيى القطان ومن المتأخرين ابن حزم، وحديث الباب حجة للجمهور انتهى. قلت: المذهب المنصور في هذا الباب هو مذهب الجمهور.

فإن قلت: قوله ثم نترك أصحاب رسول الله ﷺ فلا نفاضل بينهم يدل بظاهره على أن علياً ليس بأفضل ممن سواه والأمر ليس كذلك فإن مذهب أهل السنة أن علياً أفضل الناس بعد الثلاثة

الْوَجْهِ يُسْتَغْرَبُ مِنْ حَدِيثِ عُبَيْدِ اللهِ بنِ عُمَرَ. وَقَدْ رُوِيَ هَذَا الْحَدِيثُ مِنْ غَيْرِ وَجْهٍ عَن ابنِ عُمَرَ.

٣٩٥٥ ـ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بنُ سَعِيدٍ الْجَوْهَرِيُّ أخبرنا شَاذَان الأَسْوَدُ ابنُ عَامِرٍ عَن سِنَانِ بنِ هارُونَ عَن كُلَيْبِ بنِ وَائِلٍ عَن ابنِ عُمَرَ قالَ: «ذَكَرَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فِتْنَةً فَقَالَ

وعليه الإجماع، قلت: أجاب ابن عبد البر بأن قوله ثم نترك أصحاب رسول الله ﷺ الخ غلط إن كان سنده صحيحاً، قال الحافظ قد طعن فيه ابن عبد البر واستند إلى ما حكاه عن هارون بن إسحاق قال سمعت ابن معين يقول من قال أبو بكر وعمر وعثمان وعلي وعرف لعلي سابقته وفضله فهو صاحب حسنة قال فذكرت له من يقول أبو بكر وعمر وعثمان ويسكتون فتكلم فيهم بكلام غليظ، وتعقب بأن ابن معين أنكر رأي قوم وهم العثمانية الذين يغالون في حب عثمان وينتقصون علياً ولا شك في أن من اقتصر على ذلك ولم يعرف لعلى بن أبي طالب فضله فهو مذموم، وتعقب أيضاً بأنه لا يلزم من سكوتهم إذ ذاك عن تفضيله عدم تفضيله على الدوام وبأن الإجماع المذكور إنما حدث بعد الزمن الذي قيده ابن عمر فيخرج حديثه عن أن يكون غلطاً ثم لم ينفرد بهذا القول نافع عن ابن عمر بل تابعه ابن الماجشون أخرجه خيثمة من طريق يوسف بن الماجشون عن أبيه عن ابن عمر كنا نقول في عهد رسول الله ﷺ: أبو بكر وعمر وعثمان ثم ندع أصحاب رسول الله ﷺ فلا نفاضل بينهم، ومع ذلك فلا يلزم من تركهم التفاضل إذ ذاك أن لا يكونوا اعتقدوا بعد ذلك تفضيل علي على من سواه، وقد اعترف ابن عمر بتقديم علي على غيره فقد أخرج أحمد عنه قال كنا نقول في زمن رسول الله ﷺ: رسول الله ﷺ خير الناس ثم أبو بكر ثم عمر ولقد أعطي علي بن أبي طالب ثلاث خصال لأن يكون لي واحدة منهن أحب إلي من حمر النعم: زوجه رسول الله ﷺ ابنته وولدت له، وسد الأبواب إلا بابه في المسجد وأعطاه الراية يوم خيبر. وإسناده حسن وقد اتفق العلماء على تأويل كلام ابن عمر ثم نترك أصحاب رسول الله ﷺ الخ لما تقرر عند أهل السنة قاطبة من تقديم علي بعد عثمان ومن تقديم بقية العشرة المبشرة على غيرهم ومن تقديم أهل بدر على من لم يشهدها وغير ذلك فالظاهر أن ابن عمر إنما أراد بهذا النفي أنهم كانوا يجتهدون في التفضيل فيظهر لهم فضائل الثلاثة ظهوراً بيناً فيجزمون به ولم يكونوا حينئذ اطلعوا على التنصيص انتهى كلام الحافظ ملخصاً. قوله: **(وقد روي هذا الحديث من غير وجه عن ابن عمر)** رواه البخاري وغيره بألفاظ.

قوله: **(أخبرنا شاذان الأسود بن عامر)** شاذان لقب الأسود بن عامر **(عن سنان بن هارون)** البرجمي أبي بشر الكوفي صدوق فيه لين من الثامنة **(عن كليب بن وائل)** التيمي المدني

يُقْتَلُ هَذَا فِيهَا مَظْلُوماً لِعُثْمَانَ بنِ عَفَّانَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ». هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ.

٧٩ ـ بــابٌ

٣٩٥٦ ـ حَدَّثَنَا صَالِحُ بنُ عَبْدِ اللهِ أخبرنا أَبُو عَوَانَةَ عَن عُثْمَانَ بنِ عَبْدِ اللهِ بنِ مَوْهِبٍ: «أَنَّ رَجُلاً مِنْ أَهْلِ مِصْرَ حجَّ البَيْتَ فَرَأَى قَوْماً جُلُوساً فقالَ مَنْ هَؤُلاَءِ؟ قالُوا قُرَيْشٌ، قالَ فَمَنْ هَذَا الشَّيْخُ؟ قالُوا ابنُ عُمَرَ فأتاهُ فقالَ إِنِّي سَائِلُكَ عَنْ شَيْءٍ فَحَدِّثْنِي أَنْشُدُكَ بِحُرْمَةِ هَذَا الْبَيْتِ. أَتَعْلَمُ أَنَّ عُثْمَانَ فَرَّ يَوْمَ أُحُدٍ؟ قالَ نَعَمْ، قالَ أَتَعْلَمُ أَنَّهُ تَغَيَّبَ عَن بَيْعَةِ الرِّضْوَانِ فَلَمْ يَشْهَدْهَا؟ قالَ نَعَمْ، قالَ أَتَعْلَمُ أَنَّهُ تَغَيَّبَ يَوْمَ بَدْرٍ فَلَمْ يَشْهَدْهُ؟ قالَ نَعَمْ، فقالَ اللهُ أَكْبَرُ، فقالَ لَهُ ابنُ عُمَرَ تعالَ حَتَّى أُبَيِّنَ لَكَ مَا سَأَلْتَ عَنْهُ، أَمَّا فِرَارُهُ

نزيل الكوفة صدوق من الرابعة. قوله: (**يقتل**) بصيغة المجهول (**هذا**) أي عثمان (**فيها**) أي في تلك الفتنة (**لعثمان بن عفان**) بيان هذا. قوله: (**هذا حديث حسن غريب**) وأخرجه أحمد وفيه: يقتل فيها هذا يومئذ ظلماً قال فنظرت فإذا هو عثمان بن عفان قال الحافظ: إسناده صحيح.

(**باب**)

قوله: (**حدثنا صالح بن عبد الله**) بن ذكوان الباهلي (**عن عثمان بن عبد الله بن موهب**)، بفتح الميم وسكون الواو وكسر الهاء بعدها موحدة مولى بني تيم بصري تابعي وسط وهو ثقة باتفاقهم كذا في الفتح. قوله: (**فرأى قوماً جلوساً**) أي جالسين (**فمن هذا الشيخ**) أي فمن هذا العالم الكبير (**أنشدك**) بضم الشين المعجمة أسألك (**أتعلم أن عثمان في يوم أحد الخ**) الذي يظهر من سياقه أن السائل كان ممن يتعصب على عثمان فأراد بالمسائل الثلاث أن يقرر معتقده ولذلك كبر مستحسناً لما أجابه ابن عمر (**فلم يشهدها**) أي فلم يحضرها (**فقال**) أي الرجل الحاج (**الله أكبر**) كلمة يقولها المتعجب عند إلزام الخصم وتبكيته قاله الطيبي (**فقال له ابن عمر تعالى حتى أبين لك ما سألت عنه**) كأن ابن عمر فهم منه مراده لما كبر وإلا لو فهم ذلك من أول سؤاله لقرن العذر بالجواب وحاصله أنه عابه بثلاثة أشياء فأظهر له ابن عمر العذر عن جميعها، أما الفرار فبالعفو وأما التخلف فبالأمر وقد حصل له مقصود من شهد من ترتب الأمرين الدنيوي وهو السهم والأخروي وهو الأجر وأما البيعة فكان مأذوناً له في ذلك أيضاً ويد رسول الله ﷺ خير لعثمان من

يَوْمَ أُحُدٍ فأَشْهَدُ أَنَّ اللهَ قَدْ عَفَا عَنْهُ وَغفرَ لَهُ، وَأَمَّا تَغَيُّبُهُ يَوْمَ بَدْرٍ فإِنَّهُ كَانَتْ عِنْدَهُ أَوْ تَحْتَهُ ابْنَةُ رَسُولِ اللهِ ﷺ، فقالَ لَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ: لَكَ أَجْرُ رَجُلٍ شَهِدَ بَدْراً وَسَهْمُهُ، وَأَمَّا تَغَيُّبُهُ عَن بَيْعَةِ الرِّضْوَانِ فَلَوْ كَانَ أَحَدٌ أَعَزَّ بِبَطْنِ مَكَّةَ مِنْ عُثْمَانَ لَبَعَثَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ مَكَانَ عُثْمَانَ، بَعَثَ رَسُولُ اللهِ ﷺ عُثْمَانَ وَكَانَتْ بَيْعَةُ الرِّضْوَانِ بَعْدَ مَا ذَهَبَ عُثْمَانُ إِلى مَكَّةَ، قالَ فقالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِيَدِهِ اليُمْنَى هَذِهِ يَدُ عُثْمَانَ وَضَرَبَ بِهَا عَلَى يَدِهِ وَقالَ هَذِهِ لِعُثْمَانَ. قالَ لَهُ اذْهَبْ بِهَذَا الآنَ مَعَكَ». هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صحيحٌ.

٨٠ - بـــابٌ

٣٩٥٧ - حَدَّثَنَا الفَضْلُ بنُ أبي طَالِبٍ البَغْدَادِيُّ وَغَيْرُ وَاحِدٍ قالُوا أخبرنا

يده **(فأشهد أن الله قد عفا عنه وغفر له)** يريد قوله تعالى: **﴿إن الذين تولوا منكم يوم التقى الجمعان إنما استزلهم الشيطان ببعض ما كسبوا ولقد عفا الله عنهم إن الله غفور حليم﴾** **(عنده أو تحته)** أي تحت عقده وأو للشك **(ابنة رسول الله ﷺ)** هي رقية فروى الحاكم في المستدرك من طريق حماد بن سلمة عن هشام بن عروة عن أبيه قال خلف النبي ﷺ عثمان وأسامة بن زيد على رقية في مرضها لما خرج إلى بدر فماتت رقية حين وصل زيد بن حارثة بالبشارة وكان عمر رقية لما ماتت عشرين سنة **(فلو كان أحد أعز ببطن مكة من عثمان)** أي على من بها مكان عثمان أي بدله **(بعث رسول الله ﷺ عثمان وكانت بيعة الرضوان)** أي بعد أن بعثه، والسبب في ذلك أن النبي ﷺ بعث عثمان ليعلم قريشاً أنه إنما جاء معتمراً لا محارباً ففي غيبة عثمان شاع عندهم أن المشركين تعرضوا لحرب المسلمين فاستعد المسلمون للقتال وبايعهم النبي ﷺ حينئذ تحت الشجرة على أن لا يفروا وذلك في غيبة عثمان، وقيل بل جاء الخبر بأن عثمان قتل فكان ذلك سبب البيعة **(فقال رسول الله ﷺ بيده اليمنى)** أي أشار بها **(هذه يد عثمان)** أي بدلها **(وضرب بها على يده)** أي اليسرى **(وقال هذه لعثمان)** أي هذه البيعة عن عثمان **(قال)** أي ابن عمر **(له)** أي للرجل الحاج السائل **(اذهب بهذا الآن معك)** أقرن هذا العذر بالجواب حتى لا يبقى لك فيما أجبتك به حجة على ما كنت تعتقده من غيبة عثمان وقال الطيبي: قال ابن عمر ذلك تحكماً به أي توجه بما تمسكت به فإنه لا ينفعك بعد ما بينت لك. قوله: **(هذا حديث حسن صحيح)** وأخرجه البخاري.

(باب)

قوله: **(حدثنا الفضل بن أبي طالب البغدادي)** هو الفضل بن جعفر **(أخبرنا عثمان بن زفر)**

عُثْمَانُ بنُ زُفَرَ أخبرنا مُحَمّدُ بنُ زِيَادٍ عَن مُحَمّدِ بنِ عَجْلاَنَ عَن أبي الزُّبَيْرِ عَن جَابِرٍ قالَ: «أُتِيَ النبيُّ ﷺ بِجَنَازَةِ رَجُلٍ لِيُصَلِّيَ عَلَيْهِ فَلَمْ يُصَلِّ عَلَيْهِ، فَقِيلَ يا رَسُولَ الله ما رَأَيْنَاكَ تَرَكْتَ الصَّلاَةَ عَلَى أحَدٍ قَبْلَ هَذَا؟ قالَ إِنَّهُ كَانَ يَبْغُضُ عُثْمَانَ فَأَبْغَضَهُ الله». هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ لاَ نَعْرِفُهُ إلاّ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ. وَمُحَمّدُ بنُ زِيَادٍ هَذَا هُوَ صَاحِبُ مَيْمُونِ بنِ مَهْرَانَ ضَعِيفٌ في الْحَدِيثِ جِدًّا. وَمُحَمّدُ بنُ زِيادٍ صَاحِبُ أَبي هُرَيْرَةَ وَهُوَ بَصرِيٌّ ثِقَةٌ وَيُكْنَى أبَا الْحَارِثِ. وَمُحَمّدُ بنُ زِيَادٍ الألْهَانِيُّ صَاحِبُ أبي أُمَامَةَ ثِقَةٌ شَامِيٌّ يُكْنَى أَبَا سُفْيَانَ.

٨١ ـ بـــابٌ

٣٩٥٨ ـ حَدّثَنَا أَحْمَدُ بنُ عَبْدَةَ الضَّبِّيُّ أخبرنا حَمَّادُ بنُ زَيْد عَن أَيُّوبَ عَن أَبي عُثْمَانَ النَّهْدِيِّ عَن أبي مُوسَى الأشْعَرِيِّ قالَ: «انْطَلَقْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فَدَخَلَ حَائِطاً لِلأَنْصَارِ فَقَضَى حَاجَتَهُ فقالَ لِي يا أَبَا مُوسَى امْلِكْ عَلَيَّ البَابَ فَلاَ يَدْخُلَنَّ عَلَيَّ أحَدٌ إلاّ بِإذْنٍ، فَجَاءَ رَجُلٌ فَضَرَبَ البَابَ فَقُلْتُ مَنْ هَذَا؟ قالَ أَبُو بَكْرٍ فَقُلْتُ يا رَسُولَ الله هَذَا أَبُو بَكْرٍ يَسْتَأْذِنُ؟ قالَ ائْذَنْ لَهُ وَبَشِّرْهُ بالْجَنَّةِ، فَدَخَلَ وَبَشَّرْتُهُ بالْجَنَّةِ، وَجَاءَ رَجُلٌ آخَرُ فَضَرَبَ البَابَ فَقُلْتُ مَنْ هَذَا؟ فقالَ عُمَرُ، فَقُلْتُ يَا رَسُولَ الله هَذَا عمَرُ يَسْتَأْذِنُ، قالَ افْتَحْ لَهُ وَبَشِّرْهُ بالْجَنَّةِ؛ فَفَتَحْتُ وَدَخَلَ وَبَشَّرْتُهُ بالْجَنَّةِ، فَجَاءَ رَجُلٌ آخَرُ فَضَرَبَ البَابَ

ابن مزاحم التيمي أبو زفر أو أبو عمر الكوفي صدوق من كبار العاشرة. **قوله**: (أتي) بصيغة المجهول (**تركت الصلاة**) أي صلاة الجنازة (**قبل هذا**) أي قبل هذا الرجل. قوله: (**ومحمد بن زياد هذا هو صاحب ميمون بن مهران**) أي تلميذه (**ضعيف في الحديث جداً**) بكسر الجيم وشدة الدال أي بالغ الغاية في الضعف يقال فلان عظيم جداً أي بالغ الغاية في العظم والنصب على المصدر، قال في التقريب محمد بن زياد اليشكري الطحان الأعور اتفاقاً الميموني الرقي ثم الكوفي كذبوه.

(باب)

قوله: (**فدخل حائطاً**) أي بستاناً (**املك علي**) بتشديد الياء (**الباب**) أي احفظه عليّ، وفي رواية للبخاري: وأمرني بحفظ باب الحائط (**قال أبو بكر**) أي أنا أبو بكر (**وبشرته بالجنة**) زاد

فَقُلْتُ مَنْ هَذَا فقالَ عُثْمَانُ، قُلْتُ يا رَسولَ اللهِ هَذَا عُثْمَانُ يَسْتَأْذِنُ، قالَ افْتَحْ لَهُ وَبَشِّرْهُ بالجنّةِ عَلَى بَلْوَى تُصِيبُهُ». هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صحيحٌ. وَقَدْ رُوِيَ مِنْ غَيْرِ وَجْهٍ عَن أَبِي عُثْمَانَ النَّهْدِيِّ. وفي البَابِ عَن جَابِرٍ وَابنِ عُمَرَ.

٣٩٥٩ ـ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بنُ وَكِيعٍ أخبرنا أَبِي وَيَحْيَى بنُ سَعِيدٍ عَن إِسْمَاعِيلَ بنِ أَبِي خَالِدٍ عَن قَيْسٍ حدثني أَبُو سَهْلَةَ قالَ: «قالَ لِي عُثْمَانُ يَوْمَ الدَّارِ إِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَدْ عَهِدَ إِليَّ عَهْداً فأَنَا صَابِرٌ عَلَيْهِ». هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صحيحٌ لاَ نَعْرِفُهُ إِلاّ مِنْ حَدِيثِ إِسْمَاعِيلَ بنِ أَبِي خالِدٍ.

البخاري في رواية: فحمد الله. وكذا في عمر **(افتح له)** أي الباب **(على بلوى تصيبه)** أشار النبي ﷺ بهذا إلى ما أصاب عثمان في آخر خلافته من الشهادة يوم الدار. قال النووي: في الحديث فضيلة هؤلاء الثلاثة وأنهم من أهل الجنة وفضيلة لأبي موسى، وفيه معجزة ظاهرة للنبي ﷺ لإخباره بقصة عثمان والبلوى وأن الثلاثة يستمرون على الإيمان والهدى. قوله: **(هذا حديث حسن صحيح)** وأخرجه أحمد والشيخان. قوله: **(وفي الباب عن جابر وابن عمر)** أما حديث جابر فلينظر من أخرجه، وأما حديث ابن عمر فأخرجه الطبراني وفيه إبراهيم بن عمر بن أبان وهو ضعيف.

قوله: **(أخبرنا أبي)** أي وكيع بن الجراح **(ويحيى بن سعيد)** هو القطان **(عن إسماعيل بن أبي خالد)** الأحمسي البجلي **(عن قيس)** هو ابن أبي حازم **(حدثني أبو سهلة)** مولى عثمان بن عفان ثقة من الثالثة وليس له عند الترمذي وابن ماجه غير هذا الحديث. قوله: **(قد عهد إلي عهداً)** أي أوصاني أن لا أخلع بقوله وإن أرادوك عن خلعه فلا تخلعه لهم **(فأنا صابر عليه)** أي على ذلك العهد. قوله: **(هذا حديث حسن صحيح)** وأخرجه ابن ماجه، وفي سند الترمذي سفيان بن وكيع وهو متكلم فيه ولكنه قد تابعه محمد بن عبد الله بن نمير وعلي بن محمد عند ابن ماجه.

مناقب علي بن أبي طالب رضي الله عنه
يُقَالُ وَلَهُ كُنْيَتَانِ: أَبُو تُرَابٍ وَأَبُو الْحَسَنِ

٣٩٦٠ ـ حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بنُ سَعِيدٍ أخبرنا جَعْفَرُ بنُ سُلَيْمَانَ الضُّبَعِيُّ عَن يَزِيدَ الرِّشْكِ عَن مُطَرِّفِ بنِ عَبْدِ اللهِ عَن عُمْرَانَ بنِ حُصَيْنٍ قالَ: «بَعَثَ رَسُولُ اللهِ ﷺ جَيْشاً وَاسْتَعْمَلَ عَلَيْهِمْ عَلِيَّ بنَ أَبِي طَالِبٍ؛ فَمَضَى في السَّرِيَّةِ فَأَصَابَ جَارِيَةً فَأَنْكَرُوا عَلَيْهِ؛

(مناقب علي بن أبي طالب)

ابن عبد المطلب القرشي الهاشمي، وهو ابن عم رسول الله ﷺ شقيق أبيه واسمه عبد مناف على الصحيح ولد قبل البعثة بعشر سنين على الراجح، وكان قد رباه النبي ﷺ من صغره لقصة مذكورة في السيرة النبوية فلازمه من صغره فلم يفارقه إلى أن مات، وأمه فاطمة بنت أسد بن هاشم وكانت ابنة عمة أبيه وهي أول هاشمية ولدت لهاشمي، وقد أسلمت وصحبت وماتت في حياة النبي ﷺ. قال أحمد وإسماعيل القاضي والنسائي وأبو علي النيسابوري لم يرد في حق أحد من الصحابة بالأسانيد الجياد أكثر ما جاء في علي، وروى يعقوب بن سفيان بإسناد صحيح عن عروة قال أسلم علي وهو ابن ثمان سنين، وقال ابن إسحاق عشر سنين وهذا أرجحهما وقيل غير ذلك **(يقال وله كنيتان أبو تراب وأبو الحسن)** وفي بعض النسخ وله كنيتان يقال له أبو تراب وأبو الحسن وهو الظاهر، وفي حديث سهل بن سعد عند البخاري: دخل علي على فاطمة ثم خرج فاضطجع في المسجد فقال النبي ﷺ: أين ابن عمك؟ قالت في المسجد فخرج إليه فوجد رداءه قد سقط عن ظهره وخلص التراب إلى ظهره فجعل يمسح عن ظهره فيقول: اجلس يا أبا تراب مرتين.

قوله: **(عن مطرف بن عبد الله)** أي ابن الشخير **(واستعمل عليهم علي بن أبي طالب)** أي جعله أميراً عليهم، وفي رواية أحمد أمر عليهم علي بن أبي طالب **(فمضى في السرية)** هي طائفة من جيش أقصاها أربعمائة تبعث إلى العدو وجمعها السرايا **(فأصاب جارية)** أي وقع عليها وجامعها. واستشكل وقوع علي على الجارية بغير استبراء وأجيب بأنه محمول على أنها كانت بكراً غير بالغ ورأى أن مثلها لا بستبرأ كما صار إليه غيره من الصحابة، ويجوز أن تكون حاضت عقب صيرورتها له ثم طهرت بعد يوم وليلة ثم وقع عليها وليس في السياق ما يدفعه **(فأنكروا عليه)** أي على علي، ووجه إنكارهم أنهم رأوا أنه أخذ من المغنم فظنوا أنه غل، وفي حديث بريدة عند البخاري قال بعث النبي ﷺ علياً إلى خالد ليقبض الخمس وكنت أبغض علياً وقد اغتسل فقلت لخالد: ألا

وَتَعَاقَدَ أَرْبَعَةٌ مِنْ أَصْحَابِ رَسولِ اللهِ ﷺ فقالُوا إِنْ لَقِينَا رَسُولَ اللهِ ﷺ أَخْبَرْنَاهُ بِمَا صَنَعَ عَلِيٌّ. وَكانَ المُسْلِمُونَ إِذَا رَجَعُوا مِنْ سَفَرٍ بَدَأُوا بِرَسُولِ اللهِ ﷺ فَسَلمُوا عَلَيْهِ ثُمَّ انْصَرَفُوا إلى رِحَالِهِمْ، فَلَمَّا قَدِمَتِ السَّرِيَّةُ سَلمُوا عَلَى النبيِّ ﷺ، فقامَ أَحَدُ الأَرْبَعَةِ فقالَ يا رَسُولَ اللهِ: أَلَمْ تَرَ إلى عَلِيِّ بنِ أَبِي طَالِبٍ صَنَعَ كَذَا وَكَذَا. فأعْرَضَ عَنْهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ، ثُمَّ قامَ الثَّانِي فقالَ مِثْلَ مَقالَتِهُ فأعْرَضَ عَنْهُ، ثُمَّ قَامَ إِلَيْهِ الثَّالِثُ فقالَ مِثْلَ مَقَالَتِه فأَعْرَضَ عَنْهُ، ثُمَّ قامَ الرَّابِعُ فقالَ مِثْلَ مَا قَالُوا فأَقْبَلَ إِلَيْهِ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَالغَضَبُ يُعْرَفُ في وَجْهِهِ فقالَ ما تُرِيدُونَ مِنْ عَلِيٍّ، ما تُرِيدُونَ مِنْ عَلِيٍّ؟ إِنَّ عَلِيًّا مِنِّي

ترى إلى هذا فلما قدمنا على النبي ﷺ ذكرت ذلك له فقال يـا بريدة أتبغض علياً؟ فقلت نعم. قال لا تبغضه فإن له في الخمس أكثر من ذلك **(وتعاقد)** أي تعاهد **(وكان المسلمون إذا رجعوا من سفر الخ)** وفي رواية أحمد قال عمران وكنا إذا قدمنا من سفر بدأنا برسول الله ﷺ **(إلى رحالهم)** أي إلى منازلهم وبيوتهم **(فأقبل إليه)** وفي رواية أحمد: فأقبل رسول الله ﷺ على الرابع **(والغضب يعرف في وجهه)** جملة حالية، وفي رواية أحمد وقد تغير وجهه **(ما تريدون من علي الخ)** وفي رواية أحمد: دعوا علياً دعوا علياً **(إن علياً مني وأنا منه)** أي في النسب والصهر والسابقة والمحبة وغير ذلك من المزايا ولم يرد محض القرابة وإلا فجعفر شريكه فيها. قاله الحافظ في الفتح، وقال النووي في شرح قوله ﷺ في شأن جليبيب رضي الله عنه هذا مني وأنا منه، معناه المبالغة في اتحاد طريقتهما واتفاقهما في طاعة الله تعالى.

تنبيه: احتج الشيعة بقوله ﷺ إن علياً مني وأنا منه على أن علياً رضي الله عنه أفضل من سائر الصحابة رضي الله عنهم زعماً منهم أن رسول الله ﷺ جعل علياً من نفسه حيث قال: إن عليا مني ولم يقل هذا القول في غير علي. قلت: زعمهم هذا باطل جداً فإنه ليس معنى قوله ﷺ إن علياً مني أنه جعله من نفسه حقيقة، بل معناه هو ما قد عرفت آنفاً، وأما قولهم لم يقل هذا القول في غير علي فباطل أيضاً فإنه ﷺ قد قال هذا القول في شأن جليبيب رضي الله تعالى عنه، ففي حديث أبي برزة أن النبي ﷺ كان في مغزى له فأفاء الله عليه فقال لأصحابه: هل تفقدون من أحد؟ قالوا نعم فلاناً وفلاناً وفلاناً الحديث وفيه قال لكني أفقد جليبيباً فاطلبوه فطلب في القتلى فوجدوه إلى جنب سبعة قد قتلهم ثم قتلوا، فأتى النبي ﷺ فوقف عليه فقال: قتل سبعة ثم قتلوه هذا مني وأنا منه. ورواه مسلم، وقال ﷺ هذا القول في شأن الأشعريين. ففي حديث أبي موسى قال: قال رسول الله ﷺ: إن الأشعريين إذا أرملوا في الغزو أو قل طعام عيالهم بالمدينة جمعوا ما كان عندهم في ثوب واحد ثم اقتسموه بينهم في إناء واحد بالسوية فهم مني وأنا منهم رواه مسلم.

وَأَنَا مِنْهُ، وَهُوَ وَلِيُّ كُلِّ مُؤْمِنٍ مِنْ بَعْدِي». هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ حَدِيثِ جَعْفَرِ بنِ سُلَيْمَانَ.

وقال ﷺ هذا القول في شأن بني ناجية، ففي حديث سعد أن رسول الله ﷺ قال لبني ناجية: أنا منهم وهم مني. رواه أحمد في مسنده **(وهو ولي كل مؤمن من بعدي)** كذا في بعض النسخ بزيادة من، ووقع في بعضها بعدي بحذف من وكذا وقع في رواية أحمد في مسنده، وقد استدل به الشيعة على أن علياً رضي الله عنه كان خليفة بعد رسول الله ﷺ من غير فصل، واستدلالهم به عن هذا باطل فإن مداره عن صحة زيادة لفظ بعدي وكونها صحيحة محفوظة قابلة للاحتجاج والأمر ليس كذلك فإنها قد تفرد بها جعفر بن سليمان وهو شيعي بل هو غال في التشيع، قال في تهذيب التهذيب: قال الدوري كان جعفر إذا ذكر معاوية شتمه وإذا ذكر علياً قعد يبكي، وقال ابن حبان في كتاب الثقات: حدثنا الحسن بن سفيان حدثنا إسحاق بن أبي كامل حدثنا جرير بن يزيد بن هارون بين يدي أبيه قال بعثني أبي إلى جعفر فقلت بلغنا أنك تسب أبا بكر وعمر؟ قال أما السب فلا ولكن البغض ما شئت فإذا هو رافضي الحمار انتهى فسبه أبا بكر وعمر رضي الله تعالى عنهما ينادي بأعلى نداء أنه كان غالياً في التشيع، لكن قال ابن عدي عن زكرياء الساجي: وأما الحكاية التي حكيت عنه فإنما عنى به جارين كانا له قد تأذى بهما يكنى أحدهما أبا بكر ويسمى الآخر عمر فسئل عنهما فقال أما السب فلا ولكن بغضاً ما لك ولم يعن به الشيخين أو كما قال انتهى. فإن كان كلام ابن عدي هذا صحيحاً فغلوه منتف وإلا فهو ظاهر، وأما كونه شيعياً فهو بالاتفاق، قال في التقريب: جعفر بن سليمان الضبعي أبو سليمان البصري صدوق زاهد لكنه كان يتشيع انتهى، وكذا في الميزان وغيره، وظاهر أن قوله بعدي في هذا الحديث مما يقوى بـه معتقد الشيعة وقد تقرر في مقره أن المبتدع إذا روى شيئاً يقوي به بدعته فهو مردود. قال الشيخ عبد الحق الدهلوي في مقدمته: والمختار أنه إن كان داعياً إلي بدعته ومروجاً له رد وإن لم يكن كذلك قبل إلا أن يروي شيئاً يقوي به بدعته فهو مردود قطعاً انتهى.

فإن قلت: لم يتفرد بزيادة قوله بعدي جعفر بن سليمان بل تابعه عليها أجلح الكندي فروى الإمام أحمد في مسنده هذا الحديث من طريق أجلح الكندي عن عبد الله بن بريدة عن أبيه بريدة قال: بعث رسول الله ﷺ بعثين إلى اليمن على أحدهما علي بن أبي طالب وعلى الآخر خالد بن الوليد الحديث وفي آخره: لا تقع في علي فإنه مني وأنا منه وهو وليكم بعدي وإنه مني وأنا منه وهو وليكم بعدي. قلت: أجلح الكندي هذا أيضاً شيعي قال في التقريب: أجلح بن عبد الله بن حجية يكني أبا حجية الكندي يقال اسمه يحيى صدوق شيعي انتهى، وكذا في الميزان وغيره،

٣٩٦١ ـ حَدَّثَنَا مُحَمّدُ بنُ بَشّارٍ أخبرنا مُحَمّدُ بنُ جَعْفَرٍ أخبرنا شُعْبَةُ عَن سَلَمَةَ بنِ كُهَيْلٍ قالَ سَمِعْتُ أبَا الطُّفَيْلِ يُحَدِّثُ عَن أبي سَرِيحَةَ أَوْ زَيْدِ بنِ أَرْقَمَ ـ شَكَّ شُعْبَةُ ـ عَن النبيِّ ﷺ قالَ: «مَنْ كُنْتُ مَوْلاَهُ فَعَلِيٌّ مَوْلاَهُ». هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غريبٌ. وَرَوَى

والظاهر أن زيادة بعدي في هذا الحديث من وهم هذين الشيعيين، ويؤيده أن الإمام أحمد روى في مسنده هذا الحديث من عدة طرق ليست في واحدة منها هذه الزيادة. فمنها ما رواه من طريق الفضل بن دكين حدثنا ابن أبي عيينة عن الحسن عن سعيد بن جبير عن ابن عباس عن بريدة قال غزوت مع علي اليمن فرأيت منه جفوة الحديث وفي آخره: فقال يا بريدة ألست أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟ قلت بلى يا رسول الله قال من كنت مولاه فعلي مولاه. ومنها ما رواه من طريق أبي معاوية حدثنا الأعمش عن سعيد بن عبيدة عن ابن بريدة عن أبيه قال بعثنا رسول الله ﷺ في سرية الحديث. وفي آخره: من كنت وليه فعلي وليه. ومنها ما رواه من طريق وكيع حدثنا الأعمش عن سعد بن عبيدة عن ابن بريدة عن أبيه أنه مر على مجلس وهم يتناولون من علي الحديث آخره: من كنت وليه فعلي وليه. فظهر بهذا كله أن زيادة لفظ بعدي في هذا الحديث ليست بمحفوظة بل هي مردودة، فاستدلال الشيعة بها على أن علياً رضي الله عنه كان خليفة بعد رسول الله ﷺ من غير فصل باطل جداً، هذا ما عندي والله تعالى أعلم. وقال الحافظ ابن تيمية في منهاج السنة: وكذلك قوله: هو ولي كل مؤمن بعدي كذب على رسول الله ﷺ بل هو في حياته وبعد مماته ولي كل مؤمن وكل مؤمن وليه في المحيا والمهات، فالولاية التي هي ضد العداوة لا تختص بزمان، وأما الولاية التي هي الإمارة فيقال فيها والي كل مؤمن بعدي كما يقال في صلاة الجنازة إذا اجتمع الولي والوالي قدم الوالي في قول الأكثر وقيل يقدم الولي وقول القائل علي ولي كل مؤمن بعدي كلام يمتنع نسبته إلى النبي ﷺ فإنه إن أراد الموالاة لم يحتج أن يقول بعدي وإن أراد الإمارة كان ينبغي أن يقول وال على كل مؤمن انتهى. فإن قلت: لم يتفرد جعفر بن سليمان بقوله: هو ولي كل مؤمن بعدي بل وقع هذا اللفظ في حديث بريدة عند أحمد في مسنده ففي آخره لا تقع في علي فإنه مني وأنا منه وهو وليكم بعدي وإنه مني وأنا منه وهو وليكم بعدي. قلت: تفرد بهذا اللفظ في حديث بريدة أجلح الكندي وهو أيضاً شيعي. قوله: (**هذا حديث غريب**) وأخرجه أحمد.

قوله: (**سمعت أبا الطفيل**) اسمه عامر بن واثلة بن عبد الله الليثي (**يحدث عن أبي سريحة**) بفتح أوله وكسر الراء اسمه حذيفة بن أسيد بفتح الهمزة الغفاري صحابي من أصحاب الشجرة.

قوله: (**من كنت مولاه فعلي مولاه**) قيل معناه من كنت أتولاه فعلي يتولاه من الولي ضد العدو. أي من كنت أحبه فعلي يحبه وقيل معناه من يتولاني فعلي يتولاه ذكره القاري عن بعض علمائه، وقال

شُعْبَةُ هَذَا الْحَدِيثَ عَن مَيْمُونٍ أَبِي عَبْدِ اللهِ عَن زَيْدِ بنِ أَرْقَمَ عَن النبيِّ ﷺ نَحْوَهُ، وَأَبُو سَرِيحَةَ هُوَ حُذَيْفَةُ بنُ أَسِيدٍ صَاحِبُ النبيِّ ﷺ.

٣٩٦٢ ـ حَدَّثَنَا أَبُو الْخَطَّابِ زِيَادُ بنُ يَحْيَى الْبَصْرِيُّ أخبرنا أبو عَتَّابٍ سَهْلُ بنُ حَمَّادٍ أخبرنا الْمُخْتَارُ بنُ نَافِعٍ أخبرنا أَبُو حَيَّانَ التَّيْمِيُّ عَن أَبِيهِ عَن عَلِيٍّ قالَ قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «رَحِمَ اللهُ أَبَا بَكْرٍ، زَوَّجَنِي ابْنَتَهُ، وَحَمَلَنِي إلى دَارِ الْهِجْرَةِ، وَأَعْتَقَ بِلالاً مِنْ مَالِهِ. رَحِمَ اللهُ عُمَرَ يَقولُ الْحَقَّ وَإِنْ كَانَ مُرًّا. تَرَكَهُ الْحَقُّ وَمَا لَهُ صَدِيقٌ.

الجزري في النهاية: قد تكرر ذكر المولى في الحديث وهو اسم يقع على جماعة كثيرة فهو الرب والمالك والسيد والمنعم والمعتق والناصر والمحب والتابع والجار وابن العم والحليف والعقيد والصهر والعبد والمعتق والمنعم عليه وأكثرها قد جاء في الحديث فيضاف كل واحد إلى ما يقتضيه الحديث الوارد فيه وكل من ولي أمراً أو قام به فهو مولاه ووليه، وقد تختلف مصادر هذه الأسماء فالولاية بالفتح في النسب والنصرة والعتق، والولاية بالكسر في الإمارة والولاء في المعتق والموالاة من والى القوم ومنه الحديث: من كنت مولاه فعلي مولاه يحمل على أكثر الأسماء المذكورة. قال الشافعي رضي الله عنه يعني بذلك ولاء الإسلام كقوله تعالى﴿ذلك بأن الله مولى الذين آمنوا وأن الكافرين لا مولى لهم﴾ وقول عمر لعلي: أصبحت مولى كل مؤمن أي ولي كل مؤمن، وقيل سبب ذلك أن أسامة قال لعلي لست مولاي إنما مولاي رسول الله ﷺ فقال ﷺ: من كنت مولاه فعلي مولاه انتهى. وفي شرح المصابيح للقاضي: قالت الشيعة هو المتصرف وقالوا معنى الحديث أن علياً رضي الله عنه يستحق التصرف في كل ما يستحق الرسول ﷺ التصرف فيه، ومن ذلك أمور المؤمنين فيكون إمامهم، قال الطيبي: لا يستقيم أن تحمل الولاية على الإمامة التي هي التصرف في أمور المؤمنين لأن المتصرف المستقل في حياته ﷺ هو هو لا غيره فيجب أن يحمل على المحبة وولاء الإسلام ونحوهما انتهى كذا في المرقاة. قوله: **(هذا حديث حسن غريب)** وأخرجه أحمد والنسائي والضياء. وفي الباب عن بريدة أخرجه أحمد، وعن البراء بن عازب أخرجه أحمد وابن ماجه وعن سعد بن أبي وقاص أخرجه ابن ماجه، وعن علي أخرجه أحمد.

قوله: **(أخبرنا المختار بن نافع)** التيمي ويقال العكلي أبو إسحاق التمار الكوفي ضعيف من السادسة **(أخبرنا أبو حيان)** اسمه يحيى بن سعيد بن حيان **(عن أبيه)** أي سعيد بن حيان التيمي الكوفي وثقه العجلي من الثالثة. قوله: **(رحم الله أبا بكر)** إنشاء بلفظ الخبر **(زوجني ابنته)** أي عائشة **(وحملني إلى دار الهجرة)** أي المدينة على بعيره ولو على قبول ثمنه **(وأعتق بلالاً)** أي الحبشي المؤذن لما رآه يعذب في الله **(رحم الله عمر)** بن الخطاب **(وإن كان مراً)** أي كريهاً عظيم المشقة على

رَحِمَ اللهُ عُثْمَانَ تَسْتَحْيِيه المَلاَئِكَةُ. رَحِمَ اللهُ عَلِيًّا؛ اللَّهُمَّ أَدِرِ الْحَقَّ مَعَهُ حَيْثُ دَارَ».
هَذَا حَدِيثٌ غَرِيب لاَ نَعْرِفُهُ إِلاّ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ.

٨٢ - بابٌ

٣٩٦٣ - حَدّثَنَا سُفْيَانُ بنُ وَكِيعٍ أَخبرنا أَبِي عَن شَرِيكٍ عَن مَنْصُورٍ عَن رِبْعِيِّ بنِ حِرَاشٍ قالَ أَخبرنا عَلِيُّ بنُ أبي طَالِبٍ بالرَّحَبَةِ فقالَ: «لَمَّا كَانَ يَوْمُ الْحُدَيْبِيَّةِ خَرجَ إِلَيْنَا نَاسٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ فِيهِمْ سُهَيْلُ بنُ عَمْرٍو وَأُنَاسٌ مِنْ رُؤسَاءِ الْمُشْرِكِينَ فقالُوا يا رَسُولَ اللهِ: خَرَجَ إِلَيْكَ نَاسٌ مِنْ أَبْنَائِنَا وَإِخْوَانِنَا وَأَرِقَّائِنَا وَلَيْسَ لَهُم فِقْهٌ في الدِّينِ، وإِنَّمَا خَرَجُوا فِرَاراً مِنْ أَمْوَالِنَا وَضِيَاعِنَا فَارْدُدْهُمْ إِلَيْنَا فإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُمْ فِقْهٌ في الدِّينِ سَنُفَقِّهُهُمْ؟ فقالَ النبيُّ ﷺ: يا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ لَتَنْتَهُنَّ أَوْ لَيَبْعَثَنَّ اللهُ عَلَيْكُم مَنْ يَضْرِبُ رِقَابَكُمْ بالسَّيْفِ عَلَى الدِّينِ، قَدِ امْتَحَنَ اللهُ قُلُوبَهُمْ عَلَى الإِيمَانِ. قَالُوا مَنْ هُوَ يا رَسُولَ اللهِ؟ فقالَ لَهُ أَبُو بَكْرٍ مَنْ هُوَ يا رَسُولَ اللهِ؟ وَقالَ عُمَرُ مَنْ هُوَ يا رَسُولَ اللهِ؟ قالَ

قائله ككراهة مذاق الشيء المر **(تركه الحق وما له صديق)** أي صيره قوله الحق والعمل به على حالة ليس له محب وخليل لعدم انقياد أكثر الخلق للحق. قال الطيبي: قوله تركه الخ جملة مبينة لقوله يقول الحق وإن كان مراً لأن تمثيل الحق بالمرارة يؤذن باستبشاع الناس من سماع الحق استبشاع من يذوق العلقم فيقل لذلك صديقه، وقوله: وما له صديق حال من المفعول إذا جعل ترك بمعنى خلي وإذا ضمن معنى صير كان هذا مفعولاً ثانياً والواو فيه داخلة على المفعول الثاني كما في بعض الأشعار **(رحم الله عثمان)** أي ابن عفان **(تستحييه الملائكة)** أي تستحي منه وكان أحيى هذه الأمة **(رحم الله علياً)** أي ابن أبي طالب **(اللهم أدر الحق)** أمر من الإدارة أي اجعل الحق دائراً وسائراً **(حيث دار)** أي علي، ومن ثم كان أقضى الصحابة وأعلمهم. قوله: **(هذا حديث غريب)** في سنده المختار بن نافع وهو ضعيف كما عرفت.

قوله: **(عن شريك)** هو ابن عبد الله النخعي القاضي **(عن منصور)** هو ابن المعتمر. قوله: **(بالرحبة)** أي رحبة الكوفة والرحبة فضاء وفسحة بالكوفة كان علي يقعد فيها لفصل الخصومات **(وأرقائنا)** جمع رقيق أي عبيدنا **(وضياعنا)** جمع ضيعة وهي العقار وهو من عطف الخاص على العام **(سنفقههم)** من التفقيه وهو التفهيم والفقه الفهم **(لتنتهن)** أي عما قلتم **(قد امتحن الله قلوبهم)** أي اختبرها كذا وقع في بعض النسخ بجمع الضمير وهو راجع إلى قوله: ناس من أبنائنا وإخواننا وأرقائنا، ووقع في بعض النسخ قلبه بإفراد الضمير وهو الظاهر والضمير راجع إلى من

هُوَ خَاصِفُ النَّعْلِ وكانَ أَعْطَى عَلِيًّا نَعْلَهُ يَخْصِفُهَا، قالَ ثُمَّ التَفَتَ إِلَيْنَا عَلِيٌّ فقالَ إِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قالَ: مَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّداً فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ». هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صحيحٌ غَرِيبٌ لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ هَذَا الْوَجْهِ مِنْ حَدِيثِ رِبْعِيٍّ عَن عَلِيٍّ.

٨٣ ـ بـــابٌ

٣٩٦٤ ـ حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ أخبرنا جَعْفَرُ بنُ سُلَيْمَانَ عَن أَبِي هَارُونَ العَبْدِيِّ عَن أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قالَ: «إِنْ كُنَّا لنَعْرِفُ الْمُنَافِقِينَ نَحْنُ مَعْشَرَ الأَنْصَارِ بِبُغْضِهِمْ عَلِيَّ بن أبي طَالِبٍ». هَذَا حَديثٌ غَرِيبٌ. وَقَدْ تَكَلَّمَ شُعْبَةُ في أَبِي هارُونَ العَبْدِيِّ وَقَدْ رُوِيَ هَذَا عَن الأَعْمَشِ عَن أبي صَالِحٍ عَن أَبِي سَعِيدٍ.

٨٤ ـ بـــابٌ

٣٩٦٥ ـ حَدَّثَنَا وَاصِلُ بنُ عَبْدِ الأَعْلَى أخبرنا مُحَمّدُ بنُ فُضَيْلٍ عَن عَبْدِ اللهِ بنِ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ أَبي نَصْر عَن الْمُسَاوِرِ الْحِمْيَرِيِّ عَن أُمِّهِ قالَتْ: «دَخَلْتُ عَلَى أُمِّ سَلَمَةَ

(يخصفها) أي يخرزها من الخصف وهو الضم والجمع **(ثم التفت إلينا علي فقال إن رسول الله ﷺ قال من كذب علي الخ)** مقصود علي بالالتفات إليهم وذكر حديث: من كذب علي أنه قد سمع الحديث المذكور من رسول الله ﷺ ولم يكذب عليه.

(باب)

قوله: **(أخبرنا جعفر بن سليمان)** هو الضبعي. قوله: **(إن كنا)** إن مخففة من المثقلة **(معشر الأنصار)** بالنصب على الاختصاص **(ببغضهم علي بن أبي طالب)** لأنه لا يبغض علياً إلا منافق كما في الحديث الآتي **(وقد تكلم شعبة في أبي هارون العبدي)** قال الحافظ: اسمه عمارة بن جوين متروك ومنهم من كذبه شيعي.

(باب)

قوله: **(عن عبد الله بن عبد الرحمن أبي نصر)** الضبي الكوفي ثقة من الخامسة له في الترمذي حديثان أحدهما هذا والآخر في موت المرأة وزوجها راض عنها **(عن المساور الحميري)** مجهول من السادسة **(عن أمه)** قال في التقريب أم مساور الحميري لا يعرف حالها من الرابعة. قوله: **(وفي**

فَسَمِعْتُهَا تَقُولُ كانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَقُولُ لَا يُحِبُّ عَلِيًّا مُنَافِقٌ، وَلَا يُبْغِضُهُ مُؤْمِنٌ». وَفِي البَابِ عَن عَلِيٍّ. هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ.

٨٥ ـ بــابٌ

٣٩٦٦ ـ حَدَّثَنَا إسماعيلُ بنُ مُوسَى الفَزَارِيُّ ابنُ بِنْتِ السُّدِّيِّ أخبرنا شَرِيكٌ عَن أبي رَبِيعَةَ عَن ابنِ بُرَيْدَةَ عَن أَبِيهِ قالَ قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِنَّ اللهَ أَمَرَنِي بِحُبِّ أَرْبَعَةٍ وَأَخْبَرَنِي أَنَّهُ يُحِبُّهُمْ، قِيلَ يا رَسُولَ اللهِ سَمِّهِمْ لَنَا؟ قالَ عَلِيٌّ مِنْهُمْ ـ يَقُولُ ذَلِكَ ثَلَاثاً ـ وَأَبُو ذَرٍّ وَالمِقْدَادُ وَسَلْمَانُ. وَأَمَرَنِي بِحُبِّهِمْ وَأَخْبَرَنِي أَنَّهُ يُحِبُّهُمْ». هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ لَا نَعْرِفُهُ إلَّا مِنْ حَدِيثِ شَرِيكٍ.

٨٦ ـ بــابٌ

٣٩٦٧ ـ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بنُ مُوسَى أخبرنـا شَرِيـكٌ عَن أبي إِسْحَاقَ عَن

الباب عن علي) أخرجه أحمد ومسلم عن زر بن حبيش قال قال علي رضي الله عنه: والذي فلق الحبة وبرأ النسمة إنه لعهد النبي الأمي ﷺ إلي أنه لا يحبني إلا مؤمن ولا يبغضني إلا منافق. قوله: **(هذا حديث حسن غريب)** وأخرجه أحمد. قال الذهبي في ترجمة المساور فيه جهالة وخبره منكر.

(باب)

قوله: **(أخبرنا شريك)** هو ابن عبد الله القاضي **(عن أبي ربيعة)** الايادي **(عن ابن بريدة)** هو عبد الله **(عن أبيه)** هو بريدة بن الحصيب. قوله: **(إن الله أمرني بحب أربعة)** أي من الرجال على الخصوص **(وأخبرني أنه)** أي الله تبارك وتعالى **(سمهم لنا)** أي بين أسماءهم لنا حتى نحن نحبهم أيضاً تبعاً لمحبة الله ورسوله. **(قال)** أي رسول الله ﷺ **(علي)** أي ابن أبي طالب **(منهم)** أي الأربعة **(يقول ذلك ثلاثاً)** أي للإشعار بأنه أفضلهم أو يحبه قدر ثلاثتهم. قاله القاري **(وأبو ذر)** الغفاري **(والمقداد)** أي ابن عمرو بن ثعلبة الكندي **(وسلمان)** أي الفارسي **(وأمرني)** أي الله سبحانه وتعالى **(وأخبرني أنه)** أي الله سبحانه وتعالى **(يحبهم)** قال القاري قوله: أمرني بحبهم الخ فذلكة مفيدة لتأكيد ما سبق. قوله: **(هذا حديث غريب)** وأخرجه ابن ماجه والحاكم.

(باب)

قوله: **(حدثنا إسماعيل بن موسى)** الفزاري **(عن أبي إسحاق)** هو السبيعي **(عن حبشي)**

حُبْشِيِّ بنِ جُنَادَةَ قالَ قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «عَلِيٌّ مِنِّي وأنا مِنْ عَلِيٍّ وَلاَ يُؤَدِّي عَنِّي إلاّ أنَا أوْ عَلِيٌّ». هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ صحيحٌ.

٣٩٦٨ ـ حَدَّثَنَا يُوسُفُ بنُ مُوسَى القَطّانُ البَغْدَادِيُّ أخبرنا عَلِيُّ بنُ قَادِمٍ أخبرنا عَلِيُّ بنُ صَالحِ بنِ حَيٍّ عَن حَكِيمِ بنِ جُبَيْرٍ عَن جَمِيعِ بنِ عُمَيْرٍ التَّيْمِيِّ عَن ابنِ عُمَرَ قالَ: «آخَى رَسُولُ اللهِ ﷺ بَيْنَ أصْحَابِهِ فَجَاءَ عَلِيٌّ تَدْمَعُ عَيْنَاهُ فقالَ: يا رَسُولَ اللهِ آخَيْتَ بَيْنَ أصْحَابِكَ وَلَمْ تُؤَاخِ بَيْنِي وَبَيْنَ أَحَدٍ، فقالَ لَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ أنْتَ أخِي في الدُّنْيَا والآخِرَةِ». هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ وَفِيهِ عَن زَيْدِ بنِ أَبِي أوْفَى.

بضم حاء مهملة ثم موحدة ساكنة ثم معجمة بعدها ياء ثقيلة **(بن جنادة)** بضم جيم وخفة نون وإهمال دال السلولي بفتح المهملة صحابي نزل الكوفة. قوله: **(علي مني وأنا من علي)** تقدم معناه في شرح حديث عمران بن حصين أول أحاديث مناقب علي **(ولا يؤدي عني)** أي نبذ العهد **(إلا أنا أو علي)** كان الظاهر أن يقال لا يؤدي عني إلا علي فأدخل أنا تأكيداً لمعنى الاتصال في قوله علي مني وأنا منه. قال التوربشتي: كان من دأب العرب إذا كان بينهم مقاولة في نقض وإبرام وصلح ونبذ عهد أن لا يؤدي ذلك إلا سيد القوم أو من يليه من ذوي قرابته القريبة ولا يقبلون ممن سواهم، فلما كان العام الذي أمر رسول الله ﷺ أبا بكر رضي الله عنه أن يحج بالناس رأى بعد خروجه أن يبعث علياً ـ كرم الله وجهه ـ خلفه لينبذ إلى المشركين عهدهم ويقرأ عليهم سورة براءة وفيها ﴿**إنما المشركون نجس فلا يقربوا المسجد الحرام بعد عامهم هذا**﴾ إلى غير ذلك من الأحكام فقال قوله هذا تكريماً له بذلك انتهى. قال القاري: واعتذاراً لأبي بكر في مقامه هنالك ولذا قال الصديق لعلي حين لحقه من ورائه أمير أو مأمور فقال بل مأمور، وفيه إيماء إلى أن إمارته إنما تكون متأخرة عن خلافة الصديق كما لا يخفى عن ذوي التحقيق. قوله: **(هذا حديث حسن غريب صحيح)** وأخرجه أحمد والنسائي وابن ماجه.

قوله: **(أخبرنا علي بن صالح)** بن صالح **(بن حي)** الهمداني أبو محمد الكوفي أخو الحسن ابن صالح وهما توأمان ثقة عابد من السابعة. قوله: **(آخى رسول الله ﷺ)** بمد الهمزة من المؤاخاة أي جعل المؤاخاة في الدين **(بين أصحابه)** أي اثنين اثنين كأبي الدرداء وسلمان. قوله: **(هذا حديث حسن غريب)** في سنده حكيم بن جبير وهو ضعيف ورمي بالتشيع وأخرجه أحمد في المناقب عن عمر بن عبد الله عن أبيه عن جده: أن النبي ﷺ آخى بين الناس وترك علياً حتى بقي آخرهم لا يرى له أخاً فقال يا رسول الله آخيت بين الناس وتركتني؟ قال ولم تراني تركتك، تركتك لنفسي أنت أخي وأنا أخوك فإن ذكرك أحد فقل أنا عبد الله وأخو رسوله لا يدعيها بعد إلا كذاب.

٨٧ ـ بـــابٌ

٣٩٦٩ ـ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بنُ وَكِيعٍ أخبرنا عُبَيْدُ اللهِ بنُ مُوسَى عَن عِيسَى بنِ عُمَرَ عَن السُّدِّيِّ عَن أنَس بنِ مَالِكٍ قالَ: «كَانَ عِنْدَ النَّبيِّ ﷺ طَيْرٌ فقالَ اللَّهُمَّ ائتِنِي بِأَحَبِّ خَلْقِكَ إِلَيْكَ يَأْكُلُ مَعِي هَذَا الطَّيْرَ فَجاءَ عَلِيٌّ فأكَلَ مَعَهُ». هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ لا نَعْرِفُهُ مِنْ حَدِيثِ السُّدِّيِّ إلَّا مِنْ هَذا الْوَجْهِ، وَقَدْ رُوِيَ هَذَا الْحَدِيثُ مِنْ غَيْرِ وَجْهٍ عَن أَنَسٍ.

كذا في المرقاة. قوله: **(وفيه عن زيد بن أبي أوفى)** أي وفي الباب عن زيد بن أبي أوفى وهو صحابي ولم أقف على من أخرج حديثه.

(باب)

قوله: **(أخبرنا عبيد الله بن موسى)** العبسي الكوفي **(عن عيسى بن عمر)** الأسدي الهمداني بسكون الميم كنيته أبو عمر الكوفي القاري ثقة من السابعة. قوله: **(كان عند النبي ﷺ طير)** أي مشوي أو مطبوخ أهدي إليه ﷺ **(يأكل معي)** بالرفع ويجوز الجزم **(فجاء علي فأكل معه)** قال التوربشتي: هذا الحديث لا يقاوم ما أوجب تقديم أبي بكر والقول بخيريته من الأخبار الصحاح منضماً إليها إجماع الصحابة لمكان سنده فإن فيه لأهل النقل مقالاً ولا يجوز حمل أمثاله على ما يخالف الإجماع لا سيما والصحابي الذي يرويه ممن دخل في هذا الإجماع واستقام عليه مدة عمره ولم ينقل عنه خلافه فلو ثبت عنه هذا الحديث فالسبيل أن يأول على وجه لا ينقض عليه ما اعتقده ولا يخالف ما هو أصح منه متناً وإسناداً وهو أن يقال يحمل قوله بأحب خلقك على أن المراد منه ائتني بمن هو من أحب خلقك إليك فيشاركه فيه غيره وهم المفضلون بإجماع الأمة، وهذا مثل قولهم فلان أعقل الناس وأفضلهم أي من أعقلهم وأفضلهم، ومما يبين لك أن حمله على العموم غير جائز هو أن النبي ﷺ من جملة خلق الله ولا جائز أن يكون علياً أحب إلى الله منه، فإن قيل ذلك شيء عرف بأصل الشرع قلنا والذي نحن فيه عرف أيضاً بالنصوص الصحيحة وإجماع الأمة فيأول هذا الحديث على الوجه الذي ذكرناه أو على أنه أراد بأحب خلقه إليه من بني عمه وذويه، وقد كان النبي ﷺ يطلق القول وهو يريد تقييده. ويعم به ويريد تخصيصه. فيعرفه ذوو الفهم بالنظر إلى الحال أو الوقت أو الأمر الذي هو فيه انتهى. قال القاري: الوجه الأول هو المعول ونظيره ما ورد أحاديث بلفظ أفضل الأعمال في أمور لا يمكن جمعها إلا بأن يقال في بعضها إن التقدير من أفضلها. قوله **(هذا حديث غريب الخ)** قال في المختصر له طرق كثيرة كلها ضعيفة وقد ذكره ابن الجوزي في الموضوعات، وأما الحاكم فأخرجه في المستدرك وصححه واعترض عليه

وَالسُّدِّيُّ اسْمُهُ إِسمَاعيلُ بنُ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ وَقَدَ أَدْرَكَ أَنَسَ بنَ مَالِكٍ وَرَأى الْحُسَيْنَ بنَ عَلِيٍّ.

٣٩٧٠ ـ حَدَّثَنَا خَلادُ بنُ أَسْلَمَ البَغْدَادِيُّ أخبرنا النَّضْرُ بنُ شُمَيْلٍ أخبرنا عَوْفٌ عَن عَبْدِ اللهِ بنِ عَمْرِو بنِ هِنْدٍ الْجَمَلِيِّ قالَ: «قالَ عَلِيٌّ كُنْتُ إِذَا سَأَلْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ أَعْطَانِي وَإِذَا سَكَتُّ ابْتَدَأَنِي». هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ.

كثير من أهل العلم، ومن أراد استيفاء البحث فلينظر ترجمة الحاكم في النبلاء وكذا في الفوائد المجموعة للشوكاني وقال الزيلعي في تخريج الهداية ص ١٨٩ ج ١ وكم من حديث كثرت رواته وتعددت طرقه وهو حديث ضعيف كحديث الطير وحديث الحاجم والمحجوم وحديث من كنت مولاه فعلي مولاه قد لا يزيد الحديث كثرة الطرق إلا ضعفا انتهى. وقال الذهبي في تذكرة الحفاظ في ترجمة الحاكم: قال الخطيب أبو بكر أبو عبد الله الحاكم كان ثقة يميل إلى التشيع فحدثني إبراهيم بن محمد الأرموي وكان صالحاً عالماً قال جمع الحاكم أحاديث وزعم أنها صحاح على شرط البخاري ومسلم منها حديث الطير، ومن كنت مولاه فعلي مولاه. فأنكرها عليه أصحاب الحديث فلم يلتفتوا إلى قوله. قال الحسن بن أحمد السمرقندي الحافظ: سمعت أبا عبد الرحمن الشاذياني صاحب الحاكم يقول: كنا في مجلس السيد أبي الحسن فسئل أبو عبد الله الحاكم عن حديث الطير فقال لا يصح ولو صح لما كان أحد أفضل من علي رضي الله عنه بعد النبي ﷺ. قال الذهبي ثم تغير أي الحاكم وأخرج حديث الطير في مستدركه. ولا ريب أن في المستدرك أحاديث كثيرة ليست على شرط الصحة بل فيه أحاديث موضوعة شأن المستدرك بإخراجها فيه، وأما حديث الطير فله طرق كثيرة جداً أفردتها بمصنف ومجموعها يوجب أن يكون الحديث له أصل، وأما حديث: من كنت مولاه فله طرق جيدة وقد أفردت ذلك أيضاً انتهى (**والسدي اسمه إسماعيل بن عبد الرحمن**) وهو السدي الكبير.

قوله: (**أخبرنا عوف**) هو ابن أبي جميلة (**عن عبد الله بن عمرو بن هند**) المرادي الجملي الكوفي صدوق من الثالثة لم يثبت سماعه من علي. قوله: (**كنت إذا سألت رسول الله ﷺ**) أي إذا طلبت منه شيئاً (**أعطاني**) أي المسؤول أو جوابه (**وإذا سكت**) أي عن السؤال أو التكلم (**ابتدأني**) أي بالتكلم أو الإعطاء. قوله: (**هذا حديث حسن غريب**) هذا الحديث منقطع لأن عبد الله بن عمرو لم يثبت سماعه من علي كما عرفت وأخرجه النسائي في الخصائص وابن خزيمة في صحيحه والحاكم.

٨٨ ـ بـــابٌ

٣٩٧١ ـ حَدَّثَنَا إسماعيلُ بنُ مُوسَى أخبرنا مُحَمَّدُ بنُ عُمَرَ بنِ الرُّومِيِّ أخبرنا شَرِيكٌ عَنْ سَلَمَةَ بنِ كُهَيْلٍ عَنْ سُوَيْدِ بنِ غَفْلَةَ عَنْ الصُّنَابِحِيِّ عَنْ عَلِيٍّ قالَ قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «أَنَا دَارُ الْحِكْمَةِ وَعَلِيٌّ بَابُهَا». هَذَا حَدِيثٌ غريبٌ مُنْكَرٌ رَوَى بَعْضُهُمْ

(باب)

قوله: **(أخبرنا محمد بن عمر بن الرومي)** اعلم أنه وقع في النسخة الأحمدية وغيرها: أخبرنا محمد بن عمر الرومي بإسقاط كلمة ابن وهو غلط والصواب محمد بن عمر بن الرومي بذكرها. ففي التقريب محمد بن عمر بن عبد الله بن فيروز الباهلي مولاهم ابن الرومي البصري لين الحديث من العاشرة وكذا في تهذيب التهذيب والخلاصة وكذا وقع عند الترمذي في مناقب زيد بن حارثة **(عن الصنابحي)** هو عبد الرحمن بن عسيلة. قوله: **(أنا دار الحكمة وعلي)** أي ابن أبي طالب **(بابها)** أي الذي يدخل منه إليها. قال الطيبي: لعل الشيعة تتمسك بهذا التمثيل أن أخذ العلم والحكمة منه مختص به لا يتجاوزه إلى غيره إلا بواسطته رضي الله عنه. لأن الدار إنما يدخل من بابها وقد قال تعالى: ﴿**وأتوا البيوت من أبوابها**﴾ ولا حجة لهم فيه إذ ليس دار الجنة بأوسع من دار الحكمة ولها ثمانية أبواب انتهى. وقال القاري: معنى الحديث: علي باب من أبوابها. ولكن التخصيص يفيد نوعاً من التعظيم وهو كذلك لأنه بالنسبة إلى بعض الصحابة أعظمهم وأعلمهم، ومما يدل على أن جميع الأصحاب بمنزلة الأبواب قوله ﷺ: أصحابي كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم، من الإيماء إلى اختلاف مراتب أنوارها في الاهتداء. ومما يحقق ذلك أن التابعين أخذوا أنواع العلوم الشرعية من القراءة والتفسير والحديث والفقه من سائر الصحابة غير علي رضي الله عنه أيضاً فعلم عدم انحصار البابية في حقه؛ اللهم إلا أن يختص بباب القضاء فإنه ورد في شأنه أنه أقضاكم. كما أنه جاء في حق أبي أنه أقرؤكم وفي حق زيد بن ثابت أنه أفرضكم وفي حق معاذ بن جبل أنه أعلمكم بالحلال والحرام. قلت: قال الحافظ في التلخيص حديث أصحابي كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم. رواه عبد بن حميد في مسنده من طريق حمزة النصيبي عن نافع عن ابن عمر وحمزة ضعيف جداً، ورواه الدارقطني في غرائب مالك من طريق حميد بن زيد عن مالك عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جابر وحميد لا يعرف ولا أصل له في حديث مالك ولا من فوقه، وذكره البزار من رواية عبد الرحيم بن زيد العمي عن أبيه عن سعيد بن المسيب عن عمر وعبد الرحيم كذاب، ومن حديث أنس أيضاً وإسناده واهٍ ورواه القضاعي في مسند الشهاب له من حديث الأعمش عن أبي صالح عن ابن هريرة وفي إسناده جعفر بن عبد الواحد الهاشمي

هَذَا الْحَدِيثَ عَن شَرِيكٍ وَلَمْ يَذْكُرُوا فيهِ عَن الصُّنَابِحِيِّ وَلاَ نَعْرِفُ هَذَا الْحَدِيثَ عَنْ أَحَدٍ مِنَ الثقَاتِ غَيْرَ شَرِيكٍ. وَفي البَابِ عَن ابنِ عَبَّاسٍ.

٣٩٧٢ ـ حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ أَخبرنا حَاتِمُ بنُ إسماعيلَ عَن بُكَيْرِ بنِ مِسْمَارٍ عَن عَامِرِ بنِ سَعْدِ بنِ أَبِي وَقّاصٍ عَن أَبيهِ قالَ: «أَمَرَ مُعَاوِيَةُ بنُ أبي سُفْيَانَ سَعْداً فقالَ ما مَنَعَكَ أَنْ تَسُبَّ أَبَا تُرَابٍ؟ قالَ أَمَّا ما ذَكَرْتَ، ثَلاَثاً قالَهُنَّ رَسُولُ اللهِ ﷺ فَلَنْ أَسُبَّهُ لأَنْ تَكُونَ لِي

وهو كذاب، ورواه أبو ذر الهروي في كتاب السنة من حديث مندل عن جويبر عن الضحاك بن مزاحم منقطعاً وهو في غاية الضعف. قال أبو بكر البزار: هذا الكلام لم يصح عن النبي ﷺ. وقال ابن حزم: هذا خبر مكذوب موضوع باطل. وقال البيهقي في الاعتقاد عقب حديث أبي موسى الأشعري الذي أخرجه مسلم بلفظ: النجوم أمنة السماء فإذا ذهبت النجوم أتى أهل السماء ما يوعدون. وأصحابي أمنة لأمتي فإذا ذهب أصحابي أتى أمتي ما يوعدون. قال البيهقي روي في حديث موصول بإسناد غير قوي يعني حديث عبد الرحيم العمي، وفي حديث منقطع يعني حديث الضحاك بن مزاحم: مثل أصحابي كمثل النجوم في السماء من أخذ بنجم منها اهتدى، قال والذي رويناه ههنا من الحديث الصحيح يؤدي بعض معناه. قال الحافظ صدق البيهقي هو يؤدي صحة التشبيه للصحابة بالنجوم خاصة أما في الاقتداء فلا يظهر في حديث أبي موسى، نعم يمكن أن يتلمح ذلك من معنى الاهتداء بالنجوم وظاهر الحديث إنما هو إشارة إلى الفتن الحادثة بعد انقراض عصر الصحابة من طمس السنن وظهور البدع وفشو الفجور في أقطار الأرض انتهى. قوله: **(هذا حديث غريب منكر)** اختلف أهل العلم في هذا الحديث فقال ابن الجوزي وغيره إنه موضوع، وقال الحاكم وغيره إنه صحيح، قال الحافظ ابن حجر والصواب خلاف قولهما معاً وأن الحديث من قسم الحسن لا يرتقي إلى الصحة ولا ينحط إلى الكذب كذا في الفوائد المجموعة للشوكاني. قوله: **(وفي الباب عن ابن عباس)** أخرجه الحاكم في مستدركه وقال صحيح وتعقبه الذهبي.

قوله: **(أخبرنا حاتم بن إسماعيل)** المدني **(عن بكير بن مسمار)** الزهري المدني. قوله: **(فقال ما منعك أن تسب أبا تراب)** أي علياً رضي الله عنه، قال النووي قال العلماء الأحاديث الواردة التي في ظاهرها دخل على صحابي يجب تأويلها قالوا ولا يقع لي روايات الثقات إلا ما يمكن تأويله، فقول معاوية هذا ليس فيه تصريح بأنه أمر سعداً بسبه وإنما سأله عن السبب المانع له من السب كأنه يقول هل امتنعت تورعاً أو خوفاً أو غير ذلك، فإن كان تورعاً وإجلالاً له عن السب فأنت مصيب محسن وإن كان غير ذلك فله جواب آخر، ولعل سعداً قد كان في طائفة يسبون فلم يسب

وَاحِدَةٌ مِنْهُنَّ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ حُمْرِ النَّعَمِ ، سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ لِعَلِيٍّ وَخلَفَهُ في بَعْضِ مَغَازِيهِ، فقَالَ لَهُ عَلِيٌّ يا رَسُولَ اللهِ تَخْلُفُنِي مَعَ النِّسَاءِ والصِّبْيَانِ؟ فقَالَ لَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ: أَمَا تَرْضَى أَنْ تَكُونَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى إِلَّا أَنَّهُ لَا نُبُوَّةَ بَعْدِي. وَسَمِعْتُهُ يَقُولُ يَوْمَ خَيْبَرَ لأُعْطِيَنَّ الرَّايَةَ رَجُلاً يُحِبُّ اللهَ وَرَسُولَهُ وَيُحِبُّهُ اللهُ وَرَسُولُهُ. قَالَ فَتَطَاوَلْنَا لَهَا فقالَ ادْعُوا لي عَلِيًّا، قالَ فأَتَاهُ وَبِهِ رَمَدٌ فَبَصَقَ في عَيْنِهِ فَدَفَعَ الرَّايَةَ إِلَيْهِ فَفَتَحَ اللهُ عَلَيْهِ. وَأُنْزِلَتْ هَذِهِ الآيَةُ: ﴿ .. نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ﴾ الآية، دَعَا رَسُولُ اللهِ ﷺ عَلِيًّا وَفَاطِمَةَ وَحَسَناً وَحُسَيْناً فقالَ اللَّهُمَّ هَؤُلَاءِ أَهْلِي». هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ صحيحٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ.

معهم وعجز عن الإنكار وأنكر عليهم فسأله هذا السؤال، قالوا ويحتمل تأويلاً آخر أن معناه: ما منعك أن تخطئه في رأيه واجتهاده وتظهر للناس حسن رأينا واجتهادنا وأنه أخطأ انتهى **(أما ما ذكرت ثلاثاً قالهن رسول الله ﷺ فلن أسبه)** كلمة ما مصدرية وذكرت بتأويل المصدر مع فاعله ومفعوله مبتدأ والخبر محذوم أي أما ذكري ثلاث كلمات قالهن رسول الله ﷺ في شأن علي فمانع عن سبه فلن أسبه **(لأن تكون لي واحدة منهن)** أي من الثلاث **(من حمر النعم)** بضم الحاء وسكون الميم أي الإبل الحمر وهي أنفس أموال العرب فهي كناية عن خير الدنيا كله **(سمعت رسول الله ﷺ يقول لعلي)** هذا بيان للكلمات الثلاث التي ذكرها سعد عن رسول الله ﷺ **(وخلفه)** أي جعله خليفة والواو للحال **(في بعض مغازيه)** أي في غزوة تبوك **(أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى)** أي نازلاً مني منزلة هارون من موسى والباء زائدة، وفي رواية سعيد بن المسيب عن سعد: فقال علي رضيت رضيت. أخرجه أحمد كذا في الفتح. وفي الحديث إثبات فضيلة لعلي ولا تعرض فيه لكونه أفضل من غيره أو مثله وليس فيه دلالة لاستخلافه لأن النبي ﷺ إنما قال هذا لعلي حين استخلفه في المدينة في غزوة تبوك ويؤيد هذا أن هارون المشبه به لم يكن خليفة بعد موسى بل توفي في حياة موسى وقبل وفاة موسى بنحو أربعين سنة على ما هو مشهور عند أهل الأخبار والقصص قالوا وإنما استخلفه حين ذهب لميقات ربه للمناجاة كذا في شرح مسلم للنووي **(فتطاولنا لها)** أي للراية. يقال تطاول إذا تمدد قائماً لينظر إلى بعيد **(وبه رمد)** بالتحريك أي هيجان العين **(فبصق)** أي بزق وفي حديث سهل بن سعد عند الشيخين: ودعا له فبرأ حتى كأن لم يكن به وجع **(وأنزلت هذه الآية: ندع أبناءنا وأبناءكم الخ)** وفي رواية مسلم: ولما نزلت هذه الآية: **(قل تعالوا ندع أبناءنا الخ)**. قوله: **(هذا حديث حسن غريب صحيح)** وأخرجه أحمد ومسلم وأخرجه الترمذي في تفسير سورة آل عمران مختصراً.

٨٩ ـ بـــابٌ

٣٩٧٣ ـ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بنُ أَبِي زِيَادٍ أخبرنا الأَحْوَصُ بنُ جَوَابٍ عَن يُونُسَ بنِ أَبِي إِسْحَاقَ عَن أَبِي إِسْحَاقَ عَن البَرَاءِ قالَ: «بَعَثَ النبيُّ ﷺ جَيْشَيْنِ وَأَمَّرَ على أَحَدِهِمَا عَلِيَّ بنَ أَبِي طَالِبٍ وَعَلَى الآخَرِ خَالِدَ بنَ الْوَلِيدِ وَقَالَ إِذَا كانَ القِتَالُ فعلِيٌّ، قالَ فافْتَتَحَ عَلِيٌّ حِصْناً فأَخَذَ مِنْهُ جارِيَةً فَكَتَبَ مَعِي خَالِدٌ كِتَاباً إلى النَّبيِّ ﷺ بِشَيْءٍ بِهِ، قالَ فَقَدِمْتُ عَلَى النَّبيِّ ﷺ فَقرَأَ الكِتَابَ فَتَغَيَّرَ لَوْنُهُ ثُمَّ قالَ ما تَرَى في رَجلٍ يُحِبُّ اللهَ وَرَسُولَهُ ويُحِبُّهُ اللهُ وَرَسُولُهُ، قالَ قُلْتُ أَعُوذُ باللهِ مِنْ غَضَبِ اللهِ وَمِنْ غَضَبِ رَسُولِهِ وَإِنَّمَا أَنَا رَسُولٌ فَسَكَتَ». هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ لا نَعْرِفُهُ إلاّ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ.

٩٠ ـ بـــابٌ

٣٩٧٤ ـ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بنُ المُنْذِرِ الكُوفِيُّ أخبرنا مُحَمّدُ بنُ فُضَيْل عَن الأَجْلَحِ عَن أبي الزُّبَيْرِ عَن جَابِرٍ قالَ: «دَعا رَسُولُ اللهِ ﷺ عَلِيًّا يَوْمَ الطَّائِفِ فانْتَجَاهُ فقالَ النّاسُ لَقَدْ

(باب)

قوله: (**حدثنا عبد الله بن أبي زياد**) القطواني (**عن يونس بن أبي إسحاق**) السبيعي (**عن البراء**) أي ابن عازب. قوله: (**بعث النبي ﷺ**) أي أرسل (**إذا كان القتال فعلي**) فالأمير علي (**يشي به**) في القاموس وشى به إلى السلطان وشياً ووشاية أي نم وسعى (**فقرأ الكتاب**) وفي حديث بريدة عند أحمد فقرىء عليه (**فتغير لونه**) أي لون وجهه لغضبه ﷺ (**في رجل يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله**) أي أراد بذلك وجود حقيقة المحبة وإلا فكل مسلم يشترك مع علي في مطلق هذه الصفة، وفي الحديث تلميح بقوله تعالى: ﴿**قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله**﴾ فكأنه أشار إلى أن علياً تام الاتباع لرسول الله ﷺ حتى اتصف بصفة محبة الله له ولهذا كانت محبته علامة الإيمان وبغضه علامة النفاق. قوله: (**هذا حديث حسن غريب**) تقدم هذا الحديث في باب من يستعمل على الحرب من أبواب الجهاد.

(باب)

قوله: (**عن الأجلح**) هو ابن عبد الله بن حجية (**دعا رسول الله ﷺ علياً يوم الطائف**) قيل أي دعاه يوم أرسله إلى الطائف (**فانتجاه**) قال في القاموس ناجاه مناجاة ونجاء ساره وانتجاه خصه

طَالَ نَجْوَاهُ مَعَ ابنِ عَمِّهِ فقالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ ما انْتَجَيْتُهُ وَلَكِنَّ اللهَ انْتَجَاهُ». هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ لَا نَعْرِفُهُ إِلّا مِنْ حَدِيثِ الأَجْلَحِ، وَقَدْ رَوَاهُ غَيْرُ ابنِ فُضَيْلٍ عَنِ الأَجْلَحِ. وَمَعْنَى قَوْلِهِ: وَلَكِنَّ اللهَ انْتَجَاهُ. يَقُولُ: إِنَّ اللهَ أَمَرَنِي أَنْ أَنْتَجِيَ مَعَهُ.

٩١ ـ بـــابٌ

٣٩٧٥ ـ حَدّثَنَا عَلِيُّ بنُ المُنْذِرِ أخبرنا ابنُ فُضَيْلٍ عَنْ سَالِمِ بنِ أبِي حَفْصَةَ عَن عَطِيَّةَ عَن أَبِي سَعِيدٍ قالَ قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ لِعَلِيٍّ: «يَا عَلِيُّ لَا يَحِلُّ لأحَدٍ أَنْ يُجْنِبَ فِي هَذَا المَسْجِدِ غَيْرِي وَغَيْرَكَ». قالَ عَلِيُّ بنُ المُنْذِرِ قُلْتُ لِضِرَارِ بنِ صُرَدٍ ما مَعْنَى هَذَا الْحَدِيثِ؟ قالَ لَا يَحِلُّ لِأَحَدٍ يَسْتَطْرِقُهُ جُنُباً غَيْرِي وَغَيْرَكَ. هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ لَا

بمناجاته **(فقال الناس)** أي المنافقون أو عوام الصحابة قاله القاري **(ما انتجيته)** أي ما خصصته بالنجوى **(ولكن الله انتجاه)** أي أني بلغته عن الله ما أمرني أن أبلغه إياه على سبيل النجوى فحينئذ انتجاه الله لا انتجيته فهو نظير قوله تعالى: ﴿**وما رميت إذ رميت ولكن الله رمى**﴾ قال الطيبي كان ذلك أسراراً إلهية وأموراً غيبية جعله من خزانها انتهى. قال القاري وفيه أن الظاهر أن الأمر المتناجى به من الأسرار الدنيوية المتعلقة بالأخبار الدينية من أمر الغزو ونحوه إذ ثبت في صحيح البخاري أنه سئل علي كرم الله وجهه: هل عندكم شيء ليس في القرآن؟ فقال والذي خلق الحبة وبرأ النسمة، ما عندنا إلا ما في القرآن؛ إلا فهماً يعطاه رجل في كتابه وما في الصحيفة. وقيل ما في الصحيفة؟ فقال العقل وفكاك الأسير وأن لا يقتل مسلم بكافر.

(باب)

قوله: **(عن عطية)** بن سعد العوفي. قوله: **(لا يحل لأحد يجنب)** بضم التحتية وسكون الجيم وكسر النون من الإجناب **(في هذا المسجد)** أي المسجد النبوي يعني لا يحل لأحد أن يمر جنباً في هذ المسجد **(غيري وغيرك)** بالنصب على الاستثناء واعلم أنه وقع في بعض النسخ لا يحل لأحد يجنب بغير أن وكذا وقع في المشكاة قال الطيبي: ظاهره أن يجنب أن يكون فاعلاً لقوله لا يحل وقوله في هذا المسجد ظرف ليجنب وفيه إشكال. ولذلك أوله ضرار بن صرد صفة لأحد **(قلت لضرار)** بكسر الضاد المعجمة **(بن صرد)** بضم ففتح فتنوين يكنى أبا نعيم الكوفي الطحان سمع المعتمر بن سليمان وغيره وروى عنه علي بن المنذر **(يستطرقه)** أي يتخذه طريقاً. قال القاضي ذكر في شرحه أنه لا يحل لأحد يستطرقه جنباً غيري وغيرك، وهذا إنما يستقيم إذا جعل يجنب صفة

نَعْرِفُهُ إلاّ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ. وَقَدْ سَمِعَ مُحَمّدُ بنُ إسْمَاعِيلَ مِنِّي هَذَا الْحَدِيثَ وَاسْتَغْرَبَهُ.

٩٢ ـ بـــابٌ

٣٩٧٦ ـ حَدّثَنَا إسْمَاعِيلُ بنُ مُوسَى أَخبرنا عَلِي بنُ عَابِسٍ عَن مُسْلِمٍ المُلاَئِيِّ عَن أنس بنِ مَالِكٍ قالَ: «بُعِثَ النَّبِيُّ ﷺ يَوْمَ الاثْنَيْن وَصَلَّى عَلِيٌّ يَوْمَ الثّلاَثَاءِ». هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ لاَ نَعْرِفُهُ إلَّا مِنْ حَدِيثِ مُسْلِمٍ الأعْوَرِ، وَمُسْلِمٌ الأعْوَرُ لَيْسَ عِنْدَهُمْ بِذَاكَ

لأحد ومتعلق الجار محذوفاً فيكون تقدير الكلام لا يحل لأحد تصيبه الجنابة يمر في هذا المسجد غيري وغيرك وكان عمَّر دارهما خاصة في المسجد قال الطيبي والإشارة في هذا المسجد مشعرة بأن له اختصاصاً بهذا الحكم ليس لغيره من المساجد وليس ذلك إلا لأن باب رسول الله ﷺ يفتح إلى المسجد وكذا باب علي. قوله: **(هذا حديث حسن غريب)** أورد ابن الجوزي هذا الحديث في موضوعاته وقال: فيه كثير النواء وهو غال في التشيع عن عطية العوفي وهو ضعيف قال السيوطي في تعقباته: أخرجه الترمذي والبيهقي في سننه من طريق سالم بن أبي حفصة عن عطية فزالت تهمة كثير. وقال الترمذي حسن غريب، وقال النووي إنما حسنه الترمذي بشواهده قال وورد من حديث سعد بن أبي وقاص أخرجه البزار. وعمر بن الخطاب أخرجه أبو يعلى. وأم سلمة أخرجه البيهقي في سننه. وعائشة أخرجه البخاري في تاريخه. والبيهقي وجابر بن عبد الله أخرجه ابن عساكر في تاريخه. ومن مرسل أبي حازم الأشجعي أخرجه الزبير بن بكار في أخبار المدينة انتهى. **(وقد سمع محمد بن إسماعيل)** أي الإمام البخاري **(مني هذا الحديث)** وقد سمع منه أيضاً حديث ابن عباس في قول الله عز وجل: **﴿ما قطعتم من لينة أو تركتموها قائمة على أصولها﴾** قال اللينة النخلة الحديث: قال الترمذي بعد إخراجه في تفسير سورة الحشر: سمع مني محمد بن إسماعيل هذا الحديث انتهى.

(باب)

قوله: **(أخبرنا علي بن عابس)** بموحدة مكسورة بعدها مهملة الأسدي الكوفي ضعيف من التاسعة **(عن مسلم الملائي)** بميم مضمومة وخفة لام وبمد وبياء في آخره نسبة إلى بيع الملاء نوع من الثياب. قال في التقريب مسلم بن كيسان الضبي الملائي البراد الأعور أبو عبد الله الكوفي ضعيف من الخامسة. قوله: **(بعث النبي ﷺ يوم الاثنين وصلى علي يوم الثلاثاء)** فيه دليل على أن

القَوِيِّ. وَقَدْ رُوِيَ هَذَا الْحَدِيثُ عَنْ مُسْلِمٍ عَنْ حَبَّةَ عَنْ عَلِيٍّ نَحْوَ هَذَا.

٣٩٧٧ ـ حَدَّثَنَا القاسِمُ بنُ دِينَارٍ الكُوفِيُّ أخبرنا أبو نعيم عَنْ عَبْدِ السَّلَامِ بنِ حَرْبٍ عَنْ يَحْيَى بنِ سَعِيدٍ عَنْ سَعِيدِ بنِ المُسَيَّبِ عَنْ سَعْدِ بنِ أبِي وَقَّاصٍ «أَنَّ النَّبيَّ ﷺ قالَ لِعَلِيٍّ: أَنْتَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى». هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صحيحٌ وَقَدْ رُوِيَ مِنْ غَيْرِ وَجْهٍ عَنْ سَعْدٍ عَنِ النبيِّ ﷺ وَيُسْتَغْرَبُ هَذَا الحَدِيثُ مِنْ حَدِيثِ يَحْيَى بنِ سَعِيدٍ الأَنْصَارِيِّ.

٣٩٧٨ ـ حَدَّثَنَا محمُودُ بنُ غَيْلَانَ أخبرنا أَبُو أحْمَدَ الزُّبَيْرِيُّ عَنْ شَرِيكٍ عَنْ عَبْدِ اللهِ بنِ مُحَمدِ بنِ عَقِيلٍ عَنْ جَابِرِ بنِ عَبْدِ اللهِ: «أَنَّ النَّبيَّ ﷺ قالَ لِعَلِيٍّ: أَنْتَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى إِلَّا أنهُ لا نَبِيَّ بَعْدِي». هَذَا حَدِيثٌ حَسَن غَرِيبٌ مِنْ هَذَا

أول من أسلم من الذكور هو علي رضي الله عنه **(وقد روي هذا الحديث عن مسلم)** هو ابن كيسان الملائي **(عن حبة)** بفتح حاء مهملة ثم موحدة ثقيلة ابن جوين بجيم مصغراً العرني بضم المهملة وفتح الراء بعدها نون الكوفي صدوق له أغلاط وكان غالياً في التشيع من الثانية وأخطأ من زعم أن له صحبة **(عن علي نحو هذا)** أخرج الحاكم عن حبة بن جوين عن علي: عبدت الله مع رسوله سبع سنين قبل أن يعبده أحد من هذه الأمة. قال السيوطي في تعقباته: قد أخرجه الحاكم لكن تعقبه الذهبي بأن خديجة وأبا بكر وبلالاً وزيداً آمنوا أول ما بعث النبي ﷺ ثم قال ولعل السمع أخطأ ويكون علي قال: عبدت الله مع رسوله ولي سبع سنين. ولم يضبط الراوي ما سمع انتهى.

قوله: **(عن يحيى بن سعيد)** هو الأنصاري. قوله: **(عن سعد بن أبي وقاص أن النبي ﷺ قال لعلي أنت مني بمنزلة هارون من موسى)** تقدم شرحه قريباً. قوله: **(هذا حديث حسن صحيح)** وأخرجه البخاري ومسلم. قوله: **(أن النبي ﷺ قال لعلي أنت مني بمنزلة هارون من موسى الخ)** قال الطيبي: تحريره من جهة علم المعاني أن قوله مني خبر للمبتدأ ومن اتصالية ومتعلق الخبر خاصة والباء زائدة كما في قوله تعالى: ﴿**فإن آمنوا بمثل ما آمنتم به**﴾ أي فإن آمنوا إيماناً مثل إيمانكم، يعني أنت متصل بي ونازل مني منزلة هارون من موسى، وفيه تشبيه ووجه الشبه منه لم يفهم أنه رضي الله عنه فيما شبهه به ﷺ فبين بقوله إلا أنه لا نبي بعدي أن اتصاله به ليس من جهة النبوة فبقي الاتصال من جهة الخلافة لأنها تلي النبوة في المرتبة إما أن يكون حال حياته أو بعد مماته. فخرج من أن يكون بعد مماته لأن هارون عليه السلام مات قبل موسى فتعين

الْوَجْهِ. وَفِي البَابِ عَن سَعْدٍ وَزَيْدِ بنِ أَرْقَمَ وَأبي هُرَيْرَةَ وَأُمِّ سَلَمَةَ.

٩٣ - بـــابٌ

٣٩٧٩ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ حُمَيْدٍ الرَّازِيُّ أخبرنا إِبْرَاهِيمُ بنُ المخْتَارِ عَن شعْبَةَ عَن أَبِي بَلْجٍ عَن عَمْرِو بنِ مَيْمُونٍ عَن ابنِ عَبَّاسٍ: «أَنَّ النَّبيَّ ﷺ أَمَرَ بِسَدِّ الأَبْوَابِ إِلَّا بابَ عَلِيٍّ». هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ لا نَعْرِفُهُ عَن شعْبَةَ بِهَذَا الإِسْنَادِ إلا مِنْ هَذَا الْوَجْهِ.

أن يكون في حياته عند مسيره إلى غزوة تبوك. قوله: (**وفي الباب عن سعد وزيد بن أرقم وأبي هريرة وأم سلمة**) أما حديث سعد وهو ابن أبي وقاص فقد أخرجه الترمذي قبل هذا بأربعة أبواب، وأما حديث زيد بن أرقم فأخرجه الطبراني بإسنادين في أحدهما ميمون أبو عبد الله البصري وثقه ابن حبان وضعفه جماعة وبقية رجاله رجال الصحيح، وأما حديث أبي هريرة فلينظر من أخرجه، وأما حديث أم سلمة فأخرجه أبو يعلى والطبراني. قال الهيثمي في إسناد أبي يعلى محمد بن سلمة بن كهيل وثقه ابن حبان وضعفه غيره وبقية رجاله رجال الصحيح، وقال عن عامر بن سعد عن أبيه وعن أم سلمة وقال الطبراني عن عامر بن سعد عن أبيه عن أم سلمة فالله أعلم انتهى. وفي الباب أيضاً عن أبي سعيد وأسماء بنت عميس وابن عباس وحبشي بن جنادة وابن عمر وعلي نفسه وجابر بن سمرة وأبي أيوب والبراء بن عازب كما في مجمع الزوائد.

(باب)

قوله: (**أخبرنا إبراهيم بن المختار**) الرازي (**عن أبي بلج**) بفتح موحدة وسكون لام بعدها جيم الفزاري الكوفي ثم الواسطي الكبير اسمه يحيى بن سليم أو ابن أبي سليم أو ابن أبي الأسود صدوق ربما أخطأ من الخامسة (**عن عمرو بن ميمون**) الأودي. قوله: (**أمر بسد الأبواب**) أي المفتوحة في المسجد (**إلا باب علي**) ولذا قال: لا يحل لأحد يجنب في هذا المسجد غيري وغيرك. قال في اللمعات: حكم ابن الجوزي على هذا الحديث بالوضع وقال وضعته الروافض في معارضة حديث أبي بكر، ورد الشيخ ابن حجر عليه وقال: لحديث علي طرق كثيرة بلغت بعضها حد الصحة وبعضها مرتبة الحسن ولا معارضة بينه وبين حديث أبي بكر لأن الأمر بسد الأبواب وفتح باب علي كان في أول الأمر والأمر بسد الخوخات إلا خوخة أبي بكر كان في آخر الأمر في مرضه حين بقي من عمره ثلاثة أو أقل. انتهى ما في اللمعات. قلت: أراد بالشيخ ابن حجر الحافظ ابن حجر العسقلاني وقد بسط الحافظ الكلام في هذا في فتح الباري في المناقب وقد تقدم تلخيصه في مناقب أبي بكر.

٣٩٨٠ ـ حَدَّثَنَا نَصْرُ بنُ عَلِيٍّ الْجَهْضَمِيُّ أخبرنا عَلِيُّ بنُ جعْفَرِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ عَلِيٍّ قالَ أَخْبَرَنِي أخي مُوسَى بن جَعْفَرِ بنِ مُحَمَّدٍ عَن أَبِيهِ جَعْفَرِ بنِ مُحَمَّدٍ عن أَبِيهِ مُحَمّدِ بنِ عَلِيٍّ عَن أبيهِ عَلِيِّ بنِ الْحُسَيْنِ عَن أبيهِ عَن جَدِّهِ عَلِيِّ بنِ أَبِي طَالِبٍ: «أَنَّ النبيَّ ﷺ أخَذَ بِيَدِ حَسَنٍ وَحُسَيْن قَالَ مَنْ أَحَبَّنِي وَأَحَبَّ هَذَيْنِ وَأَبَاهُمَا وَأُمَّهُمَا كانَ مَعِي في دَرَجَتِي يَوْمَ القِيَامَةِ». هَذَا حَدِيثٌ حَسَن غَرِيبٌ لا نَعْرِفُهُ مِنْ حَدِيثِ جَعْفرِ بن مُحَمّدٍ إلاَّ مِنْ هَذَا الوَجْهِ.

٩٤ ـ بـــابٌ

٣٩٨١ ـ حَدَّثَنَا مُحمدُ بنُ حُمَيْدٍ أخبرنا إِبْرَاهِيمُ بنُ المُخْتَارِ عَن شعْبَةَ عَن أَبِي بَلْجٍ عَن عَمْرِو بنِ مَيْمُونٍ عَن ابنِ عَبَّاسٍ قالَ: «أَوَّلُ مَنْ صَلَّى عَلِيٌّ». هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ لاَ نَعْرِفُهُ مِنْ حَدِيثِ شُعْبَةَ عَن أَبِي بَلْجٍ إلاَّ مِنْ حَدِيثِ مُحَمّدِ بنِ حُمَيْدٍ وَأَبُو بَلْجٍ اسْمُهُ يَحْيَى بنُ أَبِي سُلَيْم. وقَالَ بَعْضُ أَهْلِ العِلْمِ أَوَّلُ مَنْ أَسْلَمَ مِنَ الرِّجالِ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ، وَأَسْلَمَ عَلِيٌّ وَهُوَ غُلاَمٌ ابنُ ثَمانِ سِنِينَ، وَأَوَّلُ مَنْ أَسْلَمَ مِنَ النِّسَاءِ خَدِيجَةُ.

٣٩٨٢ ـ حَدَّثَنَا مُحَمّدُ بنُ بَشَّارٍ وَمُحَمّدُ بنُ الْمُثَنَّى قالاَ أخبرنا مُحَمّدُ بنُ جَعْفَرٍ

قوله: (أخبرنا علي بن جعفر بن محمد بن علي) بن الحسين بن علي بن أبي طالب الهاشمي العلوي أخو موسى مقبول (أخبرني أخي موسى بن جعفر بن محمد) بن علي بن الحسين بن علي أبو الحسن الهاشمي المعروف بالكاظم صدوق عابد (عن أبيه جعفر بن محمد) المعروف بالصادق (عن أبيه محمد بن علي) المعروف بالباقر (عن أبيه علي بن الحسين) المعروف بزين العابدين. قوله: (وأباهما) أي علي بن أبي طالب رضي الله عنه (وأمهما) أي فاطمة رضي الله عنها (كان معي في درجتي يوم القيامة) فإن المرء مع من أحب. قوله: (هذا حديث حسن غريب) وأخرجه أحمد.

(باب)

قوله: (أول من صلى) أي أول من أسلم من الصبيان (علي) أي ابن أبي طالب، وفي رواية لأحمد عن زيد بن أرقم: أول من أسلم مع رسول الله ﷺ علي بن أبي طالب.

أخبرنا شُعْبَة عَن عَمْرِو بنِ مُرَّةَ عَن أَبي حَمْزَةَ عَن رَجُلٍ مِنَ الأَنْصَارِ عَن زَيْدِ بنِ أَرْقَم قالَ: «أَوَّلُ مَنْ أَسْلَمَ عَلِيٌّ - قالَ عَمْرُو بنُ مُرَّةَ فذَكَرْتُ ذٰلِكَ لإِبْرَاهِيمَ النَّخْعِيِّ فأَنْكَرَهُ - وَقالَ: أَوَّلُ مَنْ أَسْلَمَ أبو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ». هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صحيحٌ. وأَبو حَمْزَةَ اسْمُهُ طَلْحَةُ بنُ يَزِيدَ.

٩٥ - بـــابٌ

٣٩٨٣ - حَدَّثَنَا عِيسَى بنُ عُثْمَانَ ابنِ أخي يَحْيَى بنِ عِيسَى الرَّمْلِيُّ أخبرنا يَحْيَى بنُ عِيسَى الرَّمْلِيُّ عَن الأَعْمَشِ عَن عَدِيِّ بنِ ثابِتٍ عَن زِرِّ بنِ حُبَيْشٍ عَن عَلِيٍّ قالَ: «لَقَدْ عَهِدَ إِليَّ النَّبيُّ ﷺ - النبيُّ الأُمِّيُّ - أَنَّهُ لَا يُحِبُّكَ إِلاَّ مُؤْمِنٌ وَلاَ يُبْغِضُكَ إِلاَّ مُنَافِقٌ». قالَ عَدِيُّ بنُ ثَابِتٍ: أَنَا مِنَ القَرْنِ الذِينَ دَعَا لَهُمُ النبيُّ ﷺ. هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صحيحٌ.

قوله: **(عن عمرو بن مرة)** الجملي المرادي **(أول من أسلم علي)** وفي رواية لأحمد في مسنده: أول من أسلم مع رسول الله ﷺ علي بن أبي طالب. وفي أخرى له: أول من صلى مع رسول الله ﷺ علي رضي الله عنه **(فأنكره وقال أول من أسلم أبو بكر الصديق)** لا وجه للإنكار فإن أبا بكر أول من أسلم من الرجال، وعلياً أول من أسلم من الصبيان. قوله: **(هذا حديث حسن صحيح)** وأخرجه أحمد. قوله: **(وأبو حمزة اسمه طلحة بن يزيد)** بفتح التحتية الأولى وكسر الزاي وسكون التحتية الثانية وبالدال المهملة وكذلك في التقريب وتهذيب التهذيب والخلاصة ووقع في النسخة الأحمدية وغيرها طلحة بن زيد بفتح الزاي وسكون التحتية وبالدال المهملة وهو غلط وليس في جامع الترمذي راو اسمه طلحة بن زيد، وطلحة بن زيد هذا هو أبو حمزة الأيلي بفتح الهمزة وسكون الياء مولى الأنصار نزل الكوفة وثقه النسائي من الثالثة.

(باب)

قوله: **(لقد عهد)** أي أوصى **(النبي الأمي)** بدل من النبي **(أنه)** الضمير للشأن **(لا يحبك إلا مؤمن)** أي لا يحبك حباً مشروعاً مطابقاً للواقع من غير زيادة ونقصان ليخرج النصيري والخارجي فمن أحبه وأبغض الشيخين مثلاً فما أحبه حباً مشروعاً أيضاً **(ولا يبغضك إلا منافق)** أي حقيقة أو حكماً **(أنا من القرن الذين دعا لهم النبي ﷺ)** أي من الجماعة الذين دعا لهم النبي ﷺ بقوله:

٣٩٨٤ ـ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ بَشَّارٍ وَيَعْقُوبُ بنُ إبْرَاهِيمَ وَغيرُ وَاحِدٍ قالُوا أخبرنا أبُو عَاصِمٍ عَنْ أَبِي الْجَرَّاحِ قالَ حدثني جَابِرُ بنُ صُبَيْحٍ قالَ حَدَّثَتْنِي أُمُّ شَرَاحِيلَ قالَتْ حَدَّثَتْنِي أُمُّ عَطِيَّةَ قالَتْ: «بَعَثَ النبيُّ ﷺ جَيْشاً فِيهِمْ عَلِيٌّ، قالَتْ فَسَمِعْتُ رَسُولَ الله ﷺ وَهُوَ رَافِعٌ يَدَيْهِ وَيَقُولُ: اللَّهُمَّ لاَ تُمِتْنِي حَتَّى تُرِيَنِي عَلِيًّا». هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ إنَّمَا نَعْرِفُهُ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ.

مناقب أَبِي مُحَمّدٍ طَلْحَةَ بنِ عُبَيْدِ الله رَضِيَ الله عنه

٣٩٨٥ ـ حَدَّثَنَا أَبُو سَعِيدٍ الأَشَجُّ أخبرنا يُونُسُ بنُ بُكَيْرٍ عَنْ مُحَمّدِ بنِ إسْحَاقَ عَن

اللهم وال من والاه. كما في حديث البراء بن زيد بن أرقم عند أحمد. قوله: **(هذا حديث حسن صحيح)** وأخرجه مسلم.

قوله: **(ويعقوب بن إبراهيم)** الدورقي **(أخبرنا أبو عاصم)** النبيل **(عن أبي الجراح)** البهزي بفتح موحدة وهاء ساكنة وزاي مجهول من السابعة **(حدثني جابر بن صبيح)** كذا وقع في الميزان، ووقع في الخلاصة وتهذيب التهذيب جابر بن صبح مكبل وضبطه الحافظ في التقريب بضم المهملة وسكون الموحدة وهو راسبي بصري صدوق من السابعة **(حدثتني أم شراحيل)** لا يعرف حالها من الثالثة **(حدثتني أم عطية)** الأنصارية صحابية مشهورة سكنت البصرة واسمها نصيبة بالتصغير ويقال بفتح أولها بنت كعب ويقال بنت الحارث. قوله: **(فسمعت رسول الله ﷺ وهو رافع يديه يقول)** أي حين إرساله أو عند توقع إقباله **(اللهم لا تمتني)** بضم فكسر من الإماتة أي لا تقبض روحي **(حتى تريني)** بضم فكسر من الإراءة **(علياً)** أي رجوعه بالسلامة. قوله: **(هذا حديث غريب حسن)** في سنده مجهول ومجهولة كما عرفت.

(مناقب أبي محمد طلحة بن عبيد الله)

أي ابن عثمان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة بن كعب أحد العشرة المبشرة بالجنة يجتمع مع النبي ﷺ في مرة بن كعب ومع أبي بكر الصديق في تيم بن مرة وقتل يوم الجمل سنة ست وثلاثين رمي بسهم جاء من طرق كثيرة أن مروان بن الحكم رماه فأصاب ركبته فلم يزل ينزف الدم منها حتى مات وكان يومئذ أول قتيل.

قوله: **(عن محمد بن إسحاق)** هو صاحب المغازي. قوله: **(كان على رسول الله ﷺ يوم أحد درعان الخ)** تقدم هذا الحديث مع شرحه في باب ما جاء في الدرع من أبواب الجهاد.

يَحْيَى بنِ عَبَّادِ بنِ عَبْدِ اللهِ بنِ الزُّبَيْرِ عَن أَبِيهِ عَن جَدِّهِ عبْدِ اللهِ بنِ الزُّبَيْرِ عَن الزُّبَيْرِ قالَ: «كَانَ عَلَى رَسولِ اللهِ ﷺ يوْمَ أُحُدٍ دِرْعَانِ فنهَضَ إلى الصَّخْرَةِ فَلَمْ يَسْتَطِعْ فأَقْعَدَ تَحْتَهُ طَلْحَةَ، فَصعِدَ النبيُّ ﷺ حَتَّى اسْتَوَى عَلَى الصَّخْرَةِ، قالَ فَسمِعْتُ النَّبيَّ ﷺ يَقُولُ: أَوْجَبَ طَلْحَةُ». هَذَا حَديثٌ حَسَنٌ صَحيحٌ غريبٌ.

٣٩٨٦ ـ حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ أخبرنا صَالحُ بنُ مُوسَى عَن الصَّلْتِ بنِ دِينَارٍ عَن أَبي نَضْرَةَ قالَ قالَ جَابِرُ بنُ عَبْدِ اللهِ: «سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَنْظُرَ إلى شَهيدٍ يَمْشِي عَلَى وَجْهِ الأَرْضِ فَلْيَنْظُرْ إلى طَلْحَةَ بنِ عُبَيْدِ اللهِ». هَذَا حَدِيثٌ غريبٌ لاَ نَعْرِفُهُ إلَّا مِنْ حَدِيثِ الصَّلْتِ بنِ دِينَارٍ. وَقَدْ تَكَلَّمَ بَعْضُ أَهْلِ العِلْمِ في الصَّلْتِ بنِ دِينَارٍ وَضَعَّفَهُ وَتَكَلَّمُوا في صَالِحِ بنِ مُوسَى.

٣٩٨٧ ـ حَدَّثَنَا أبو سَعِيدٍ الأَشَجُّ أخبرنا أَبُو عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بنُ مَنْصُورٍ العَنَزِيّ عَن عُقْبَةَ بنِ عَلْقَمَةَ اليَشْكُرِيِّ قالَ سَمِعْتُ عَلِيَّ بنَ أبي طَالِبٍ يَقُولُ: «سَمِعَتْ أُذُنِي مِنْ فِي رَسُولِ اللهِ ﷺ وَهُوَ يَقُولُ: طَلْحَةُ وَالزُّبَيْرُ جَارَايَ في الْجَنَّةِ». هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ لَا نَعْرِفُهُ إلَّا مِنْ هَذَا الْوَجْهِ.

قوله: (**أخبرنا صالح بن موسى**) بن إسحاق بن طلحة بن عبيد الله التيمي الكوفي متروك من الثامنة (**عن الصلت بن دينار**) بفتح الصاد المهملة وسكون اللام وبالمثناة فوق هو الأزدي الهنائي البصري أبو شعيب المجنون مشهور بكنيته متروك ناصبي من السادسة (**عن أبي نضرة**) العبدي. قوله: (من سره) أي أحبه وأعجبه وأفرحه (**فلينظر إلى طلحة بن عبيد الله**) هذا معدود من معجزاته ﷺ فإنه استشهد في وقعة الجمل كما هو معروف، وقال القاري يحتمل أن يكون إيماء إلى حصول الشهادة في مآله الدالة على حسن خاتمته وكماله. قوله: (**هذا حديث غريب**) في سنده متروكان كما عرفت وأخرجه أيضاً ابن ماجه والحاكم.

قوله: (**أخبرنا أبو عبد الرحمن بن منصور**) اسمه النضر الباهلي وقيل غير ذلك في نسبه الكوفي ضعيف من التاسعة (**عن عقبة بن علقمة اليشكري**) بفتح التحتانية وسكون المعجمة وضم الكاف كنيته أبو الجنوب بفتح الجيم وضم النون آخره موحدة كوفي ضعيف من الثالثة. قوله: (من في رسول الله ﷺ) أي من فمه، وقوله أذني للمبالغة على طريق رأيت بعيني (**طلحة والزبير جاراي في الجنة**) فيه بشارة لهما رضي الله عنهما بالجنة مع زيادة فضل جواره ﷺ. قوله: (**هذا حديث غريب**) في سنده ضعيفان كما عرفت وأخرجه أيضاً الحاكم وقال صحيح ورد عليه.

٣٩٨٨ - حَدَّثَنَا عَبْدُ القُدُّوسِ بنُ مُحَمَّدٍ العَطَّارُ أَخبرنا عَمْرُو بنُ عَاصِمٍ عَن إِسْحَاقَ بنِ يَحْيَى بنِ طَلْحَةَ عَن عَمِّهِ مُوسَى بنِ طَلْحَةَ قالَ: «دَخَلْتُ عَلَى مُعَاوِيَةَ فقالَ أَلاَ أُبَشِّرُكَ؟ سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يقُولُ طَلْحَةُ مِمَّنْ قَضَى نَحْبَهُ». هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ لاَ نَعْرِفُهُ مِنْ حَدِيثِ مُعَاوِيَةَ إِلاَّ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ.

٩٦ - بـــابٌ

٣٩٨٩ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ العَلاَءِ أَخبرنا يُونُسُ بنُ بُكَيْرٍ أخبرنا طَلْحَةُ بنُ يَحْيَى عَن مُوسَى وَعِيسَى ابْنَيْ طَلْحَةَ عن أبيهِمَا طَلْحَةَ «أَنَّ أَصْحَابَ رَسُولِ اللهِ ﷺ قالُوا لأَعْرَابِيٍّ جَاهِلٍ: سَلْهُ عَمَّنْ قَضَى نَحْبَهُ مَنْ هُوَ وكانُوا لا يَجْتَرِئُونَ عَلَى مَسْأَلَتِهِ، يُوَقِّرُونَهُ وَيَهَابُونَهُ. فَسَأَلَهُ الأَعْرَابِيُّ فأَعْرَضَ عَنْهُ، ثُمَّ سَأَلَهُ فَأَعْرَضَ عَنْهُ، ثُمَّ سَأَلَهُ فَأَعْرَضَ عَنْهُ. ثُمَّ إِنِّي اطَّلَعْتُ مِنْ بَابِ المَسْجِدِ وَعَلَيَّ ثِيَابٌ خُضْرٌ فَلَمَّا رَآنِي النَّبِيُّ ﷺ قالَ: أَيْنَ السَّائِلُ عَمَّنْ قَضَى نَحْبَهُ؟ قالَ الأَعْرَابِيُّ أَنَا يَا رَسُولَ اللهِ، قالَ هَذَا مِمَّنْ قَضَى نَحْبَهُ». هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ لاَ نَعْرِفُهُ إِلاَّ مِنْ حَدِيثِ أَبِي كُرَيْبٍ عَن يُونُسَ بنِ

قوله: **(أخبرنا عمرو بن عاصم)** هو الكلابي القيسي **(طلحة ممن قضى نحبه)** قال في النهاية النحب: النذر كأنه ألزم نفسه أن يصدق أعداء الله في الحرب فوفى به، وقيل النحب الموت كأنه يلزم نفسه أن يقاتل حتى يموت انتهى. وقال التوربشتي: النذر والنحب المدة والوقت. ومنه قضى فلان نحبه إذا مات وعلى المعنيين يحمل قوله سبحانه: ﴿**فمنهم من قضى نحبه**﴾ فعلى النذر أي نذره فيما عاهد الله عليه من الصدق في مواطن القتال والنصرة لرسول الله ﷺ وعلى الموت: أي مات في سبيل الله وذلك أنهم عاهدوا الله أن يبذلوا نفوسهم في سبيله فأخبر أن طلحة ممن وفى بنفسه أو ممن ذاق الموت في سبيله وإن كان حياً. قوله: **(هذا حديث غريب)** تقدم هذا الحديث في تفسير سورة الأحزاب.

(باب)

قوله: **(قالوا لأعرابي جاهل)** أي عن أحكام الشريعة **(سله)** أي سل النبي ﷺ **(وكانوا لا يجترئون)** من الاجتراء وهو الإقدام على الأمر والجسارة عليه **(يوقرونه)** من التوقير أي يبجلونه **(ويهابونه)** أي يخافونه **(ثم إني اطلعت من باب المسجد)** أي أتيت منه فجاءة **(قال)** أي رسول الله ﷺ **(هذا)** أي طلحة **(هذا حديث حسن غريب)** تقدم هذا الحديث في تفسير سورة الأحزاب.

بُكَيْرٍ. وَقَدْ رَوَى غَيْرُ وَاحِدٍ مِنْ كِبَارِ أَهْلِ الْحَدِيثِ عَن أَبِي كُرَيْبٍ هَذَا الْحَدِيثَ. وَسَمِعْتُ مُحَمّدَ بنِ إِسْمَاعِيلَ يُحَدِّثُ بِهَذَا عَن أَبِي كُرَيْبٍ وَوَضَعَهُ في كِتَابِ الفَوَائِدِ.

مناقبُ الزُّبَيْرِ بنِ العَوَّامِ رضي الله عنه

٣٩٩٠ ـ حَدَّثَنَا هَنَّادٌ أخبرنا عَبْدَةُ عَن هِشَامِ بنِ عرْوَةَ عَن أبيهِ عَن عَبْدِ اللهِ بنِ الزُّبَيْرِ عَن الزُّبَيْرِ قالَ: «جَمَعَ لِي رَسُولُ اللهِ ﷺ أَبَوَيْهِ يَوْمَ قُرَيْظَةَ فقالَ بأَبِي وَأُمِّي». هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صحيحٌ.

٩٧ ـ بـــابٌ

٣٩٩١ ـ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بنُ مَنِيعٍ أخبرنا مُعَاوِيَةُ بنُ عَمْرٍو أخبرنا زَائِدَةُ عَن عَاصِمٍ

قوله: **(ووضعه في كتاب الفوائد)** قال الحافظ في مقدمة الفتح في ذكر تصانيف الإمام البخاري ما لفظه: ومن تصانيفه كتاب الفوائد. ذكره الترمذي في أثناء كتاب المناقب من جامعه.

(مناقب الزبير بن العوام)

ابن خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصي أحد العشرة المبشرة بالجنة يجتمع مع النبي ﷺ في قصي وأمه صفية بنت عبد المطلب عمة النبي ﷺ وكان يكنى أبا عبد الله، وروى الحاكم بإسناد صحيح عن عروة قال: أسلم الزبير وهو ابن ثمان سنين، وكان قتل الزبير في شهر رجب سنة ست وثلاثين انصرف من وقعة الجمل تاركاً للقتال فقتله عمرو بن جرموز بضم الجيم والميم بينهما راء ساكنة وآخره زاي التميمي غيلة وجاء إلى علي متقرباً إليه بذلك فبشره بالنار.

قوله: **(أخبرنا عبدة)** هو ابن سليمان الكلابي. قوله: **(جمع لي رسول الله ﷺ أبويه)** أي في التفدية **(فقال بأبي وأمي)** أي: فداك أبي وأمي. وفي هذه التفدية تعظيم لقدره واعتداد بعمله واعتبار بأمره وذلك لأن الإنسان لا يفدي إلا من يعظمه فيبذل نفسه أو أعز أهله له، وقد تقدم وجه الجمع بين هذا الحديث وحديث علي: ما سمعت النبي ﷺ جمع أبويه لأحد غير سعد بن أبي وقاص، في باب ما جاء في فداك أبي وأمي من أبواب الآداب. قوله: **(هذا حديث حسن صحيح)** وأخرجه الشيخان مطولاً.

(باب)

قوله: **(أخبرنا معاوية بن عمرو)** بن المهلب المعني **(أخبرنا زائدة)** بن قدامة **(عن عاصم)**

عَن زِرٍّ عَن عَلِيِّ بنِ أَبي طَالِبٍ قالَ قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِنَّ لِكُلِّ نَبِيٍّ حَوارِيًّا وَإِنَّ حَوارِيَّ الزبَيْرُ بنُ العَوَّامِ». هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صحيحٌ، وَيُقَالُ الْحَوارِيُّ النَّاصِرُ.

٩٨ ـ بـــابٌ

٣٩٩٢ ـ حَدَّثَنَا محمُودُ بنُ غَيْلَانَ أخبرنا أَبو دَاوُدَ الْحَضْـرِيُّ وَأبو نُعَيْمٍ عَن سُفْيَانَ عَن مُحَمّدِ بنِ الْمُنْكَدِرِ عَن جَابِرٍ قالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «إِن لِكُلِّ نَبِيٍّ حَوارِيًّا وَحَوارِيَّ الزُّبَيْرُ ـ وَزَادَ أَبو نَعِيمٍ فيهِ يَوْمَ الأَحْزَابِ ـ قالَ مَنْ يَأْتِينَا بِخَبَرِ

ابن أبي النجود **(عن زر)** بن حبيش. قوله: **(إن لكل نبي حوارياً)** بتشديد الياء ويجوز تخفيفها أي ناصراً مخلصاً **(وإن حواري الزبير بن العوام)** أي خاصتي من أصحابي وناصري قاله في النهاية. قال النووي في شرح مسلم: قال القاضي اختلف في ضبطه فضبطه جماعة من المحققين بفتح الياء كمصرخي وضبطه أكثرهم بكسرها والحواري الناصر وقيل الخاصة انتهى. قوله: **(هذا حديث حسن صحيح)** وأخرجه الشيخان عن جابر ويأتي **(ويقال الحواري الناصر)** قال العيني الحواري بفتح الحاء والواو المخففة وبتشديد الياء وهو لفظ مفرد ومعناه الناصر انتهى.

(باب)

قوله: **(وأبو نعيم)** اسمه الفضل بن دكين **(عن سفيان)** هو الثوري. قوله: **(إن لكل نبي حوارياً)** أي خاصة من أصحابه وقيل الحواري الناصر ومنه الحواريون من أصحاب المسيح عليه الصلاة والسلام أي خلصاؤه وأنصاره وأصله من التحوير وهو التبييض، وقيل إنهم كانوا قصارين يحورون الثياب أي يبيضونها، ومنه الخبز الحوارى الذي نخل مرة بعد مرة. وقال الأزهري: الحواريون خلصاء الأنبياء عليهم الصلاة والسلام. وقال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة: الحواري الوزير وإذا أضيف الحواري إلى ياء المتكلم تحذف الياء وحينئذ ضبطه جماعة بفتح الياء وأكثرهم بكسرها، قالوا والقياس الكسر لكنهم حين استثقلوا الكسرة وثلاث ياءات حذفوا ياء المتكلم وأبدلوا من الكسرة فتحة، وقد قرىء في الشواذ **(إن ولي الله)** بالفتح كذا في عمدة القاري **(وحواري الزبير)** فإن قلت الصحابة كلهم أنصار رسول الله ﷺ خلصاء فما وجه التخصيص به؟ قلنا هذا قاله حين قال يوم الأحزاب من يأتيني بخبر القوم؟ قال الزبير أنا، ثم قال من يأتيني بخبر القوم فقال أنا وهكذا مرة ثالثة ولا شك أنه في ذلك الوقت نصر نصرة زائدة على غيره **(وزاد أبو نعيم فيه)** أي في حديثه **(يوم الأحزاب)** أي يوم الخندق **(قال من يأتينا بخبر القوم الخ)** وفي رواية

الْقَوْمِ ؟ قالَ الزُّبَيْرُ أَنا، قَالَهَا ثَلاثاً قالَ الزُّبَيْرُ أَنا». هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صحيحٌ.

٩٩ - بـــابٌ

٣٩٩٣ - حَدَّثَنا قُتَيْبَةُ أخبرنا حَمَّادُ بنُ زَيْدٍ عَن صَخْرِ بنِ جُوَيْرِيَّةَ عَن هِشَامِ بنِ عُرْوَةَ قَالَ: «أوْصَى الزُّبَيْرُ إلى ابْنِهِ عَبْدِ اللهِ صَبِيحَةَ الْجَمَلِ فقالَ: مَا مِنِّي عُضْوٌ إلاَّ وَقَدْ جُرِحَ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ حَتَّى انْتَهَى ذَلِكَ إلى فَرْجِهِ». هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ مِنْ حَدِيثِ حَمَّادِ بنِ زَيْدٍ.

منـــاقـــب
عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بنِ عَوْفِ بنِ عَبْدِ عَوْفٍ الزهْرِيِّ رضي الله عنه

٣٩٩٤ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ أخبرنا عبْدُ العَزِيزِ بنُ محمّدٍ عَن عبْدِ الرَّحْمٰنِ بنِ حُمَيْدٍ عَن

وهب بن كيسان عن جابر عند النسائي: لما اشتد الأمر يوم بني قريظة قال رسول الله ﷺ: من يأتينا بخبرهم الحديث وفيه أن الزبير توجه إلى ذلك ثلاث مرات ومنه يظهر المراد بالقوم، ولفظ البخاري من طريق أبي نعيم عن سفيان عن محمد بن المنكدر عن جابر قال قال النبي ﷺ: من يأتيني بخبر القوم؟ يوم الأحزاب، فقال الزبير أنا، ثم قال من يأتيني بخبر القوم؟ فقال الزبير أنا، فقال النبي ﷺ: إن لكل نبي حواري وحواري الزبير. قوله: **(هذا حديث حسن صحيح)** وأخرجه البخاري ومسلم والنسائي وابن ماجه.

(باب)

قوله: **(عن صخر بن جويرية)** هو أبو نافع مولى بني تميم أو بني هلال قال أحمد ثقة وقال القطان ذهب كتابه ثم وجده فتكلم فيه لذلك من السابعة. قوله: **(صبيحة الجمل)** أي صبيحة وقعة الجمل وهو يوم الحرب بين علي وعائشة على باب البصرة وكانت راكبة جملاً **(ما مني عضو إلا وقد جرح مع رسول الله ﷺ)** أي في الغزوات معه **(حتى انتهى ذلك)** أي الجرح **(إلى فرجه)** أي إلى فرج الزبير وقائل حتى انتهى الخ هو عبد الله بن الزبير.

(مناقب عبد الرحمن بن عوف بن عبد عوف)

ابن عبد بن الحارث بن زهرة القرشي الزهري أحد العشرة المبشرة بالجنة وكان اسمه في الجاهلية عبد عمرو وقيل غير ذلك فسماه النبي ﷺ حين أسلم عبد الرحمن أسلم قبل أن يدخل

أَبِيهِ عَن عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بنِ عَوْفٍ قالَ قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «أَبُو بَكْرٍ في الْجَنَّةِ، وَعُمَرُ في الْجَنَّةِ، وَعُثْمَانُ في الْجَنَّةِ، وَعَلِيٌّ في الْجَنَّةِ، وَطَلْحَةُ في الْجَنَّةِ، وَالزُّبَيْرُ في الجَنَّةِ، وَعَبْدُ الرَّحْمٰنِ بنُ عَوْفٍ في الْجَنَّةِ، وَسَعْدُ بنُ أَبِي وقَّاصٍ في الْجَنَّةِ، وَسَعِيدُ بنُ زَيْدٍ في الْجَنَّةِ، وَأَبُو عُبَيْدَةَ بنُ الْجَرَّاحِ في الْجَنَّةِ».

٣٩٩٥ ـ أخبرنا أَبُو مُصْعَبٍ قِرَاءَةً عَن عَبْدِ العَزِيزِ بنِ محمّدٍ عَن عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بنِ حُمَيْدٍ عَن أَبِيهِ عَن سَعِيدِ بنِ زَيْدٍ عَن النبيِّ ﷺ نَحْوَهُ وَلَمْ يَذْكُرْ فِيهِ عَن عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بنِ عَوْفٍ، وَقَدْ رُوِيَ هَذَا الحدِيثُ عَن عبْدِ الرَّحْمٰنِ بنِ حُمَيْدٍ عَن أَبِيهِ عَن سَعِيدِ بنِ زَيْدٍ عَن النَّبيِّ ﷺ نَحْوَ هَذَا، وَهَذَا أَصَحُّ مِنَ الْحَدِيثِ الأَوَّلِ.

رسول الله ﷺ دار الأرقم وهاجر إلى أرض الحبشة الهجرتين جميعاً وشهد بدراً وأحداً، والمشاهد كلها، وثبت مع النبي ﷺ يوم أحد، وصلى رسول الله ﷺ خلفه في غزوة تبوك ذهب للطهارة فجاء وعبد الرحمن قد صلى بهم ركعة فصلى خلفه وأتم الذي فاته وقال: ما قبض نبي حتى يصلي خلف رجل صالح من أمته. ومات سنة اثنتين وثلاثين ودفن بالبقيع وترك ثمانية عشر ذكراً وبنتا واحدة.

قوله: **(أخبرنا عبد العزيز بن محمد)** هو الدراوردي **(عن عبد الرحمن بن حميد)** بن عبد الرحمن بن عوف الزهري المدني ثقة من السادسة. قوله: **(أبو بكر في الجنة الخ)** قال المناوي تبشير العشرة لا ينافي مجيء تبشير غيرهم أيضاً في غير ما خبر لأن العدد لا ينفي الزائد، وقال القاري الظاهر أن هذا الترتيب هو المذكور على لسانه ﷺ كما يشعر إليه ذكر اسم الراوي بين الأسماء وإلا كان مقتضى التواضع أن يذكره في آخرهم فينبغي أن يعتمد عليه في ترتيب البقية من العشرة انتهى. وحديث عبد الرحمن بن عوف هذا أخرجه أيضاً أحمد في مسنده.

قوله: **(أخبرنا أبو مصعب)** اسمه أحمد بن أبي بكر الزهري المدني **(عن عبد الرحمن بن حميد عن أبيه عن سعيد بن زيد عن النبي ﷺ)** كذا وقع في بعض النسخ بذكر «عن سعيد بن زيد» وهو غلط وإلا يلزم التكرار بين قوله هذا وبين قوله الآتي. وقد روي هذا الحديث عن عبد الرحمن بن حميد عن أبيه عن سعيد بن زيد عن النبي ﷺ نحوه، ووقع في بعض النسخ عن عبد الرحمن بن حميد عن أبيه عن النبي ﷺ بحذف عن سعيد بن زيد وهو الصواب **(وهذا أصح من الحديث الأول)** أي حديث عبد الرحمن بن حميد عن أبيه عن سعيد بن زيد أصح من حديث عبد الرحمن بن حميد عن أبيه عن عبد الرحمن بن عوف.

٣٩٩٦ - حَدَّثَنَا صَالحُ بنُ مِسْمَارٍ المِرْوَزِيُّ أخبرنا ابنُ أبي فُدَيْكٍ عَن مُوسَى بنِ يَعْقُوبَ عَن عُمَرَ بنِ سَعِيدٍ عَن عبْدِ الرَّحْمٰنِ بنِ حُمَيْدٍ عَن أبيهِ أَنَّ سَعِيدَ بنَ زَيْدٍ حَدَّثَهُ في نَفَرٍ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قالَ: «عَشرةٌ في الْجَنَّةِ: أبُو بَكْرٍ في الجنَّةِ، وَعُمَرُ في الجنَّةِ، وَعَلِيٌّ وَعُثْمَانُ وَالزُّبَيْرُ وَطَلْحَة وَعَبْدُ الرَّحْمٰنِ وَأَبُو عُبَيْدَةَ وَسَعْدُ بنُ أَبِي وَقّاصٍ - قالَ فَعَدَّ هؤُلَاءِ التِّسْعَةَ وَسَكَتَ عَنِ العَاشِرِ - فقال القَوْمُ نَنْشُدُكَ اللهَ يا أَبَا الأعْوَرِ مَنِ العَاشِرُ؟ قالَ نَشَدْتُمُونِي باللهِ أَبُو الأعْوَرِ في الجَنَّةِ» قالَ هُوَ سَعِيد بنُ زَيْدِ بنِ عَمْرِو بنِ نُفَيْلٍ، وَسَمِعْتُ مُحَمّداً يقُولُ هٰذَا أَصَحُّ مِنَ الْحَدِيثِ الأوَّلِ.

١٠٠ - بـــابٌ

٣٩٩٧ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ أخبرنا بَكْرُ بنُ مُضَرَ عَن صَخْرِ بنِ عَبْدِ اللهِ عَن أَبي سَلَمَةَ عَن عَائِشَةَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَانَ يَقُولُ: «إنَّ أَمْرَكُنَّ لَمِمَّا يُهِمُّنِي بَعْدِي، وَلَنْ يَصْبِرَ

قوله: **(حدثنا صالح بن مسمار)** السلمي أبو الفضل ويقال أبو العباس المروزي الكشميهني[١] صدوق من صغار العاشرة **(عن موسى بن يعقوب)** الزمعي **(عن عمر بن سعيد)** ابن أبي حسين الكوفي المكي ثقة من السادسة. قوله: **(حدثه في نفر)** حال أي حدثه حال كونه في نفر **(عشرة في الجنة أبو بكر في الجنة الخ)** قد وقع في هذا الحديث ذكر العشرة وبشارتهم ولعل هذا هو السبب في شهرتهم بهذه البشارة وإن لم تكن مخصوصة بهم **(ننشدك الله)** أي نسألك بالله ونقسم عليك **(يا أبا الأعور)** هو كنية سعيد بن زيد **(قال)** أي أبو عيسى **(هو)** أي أبو الأعور. وحديث سعيد بن زيد هذا أخرجه أيضاً أحمد من طرق وابن ماجه والدارقطني والضياء.

(باب)

قوله: **(أخبرنا بكر بن مضر)** المصري **(عن صخر بن عبد الله)** بن حرملة المدلجي حجازي مقبول غلط ابن الجوزي فنقل عن ابن عدي أنه اتهمه وإنما المتهم صخر بن عبد الله الحاجبي **(عن أبي سلمة)** هو ابن عبد الرحمن. قوله: **(إن أمركن)** أي شأنكن **(لمما)** اللام للتأكيد وما موصولة **(يهمني)** بضم الياء وكسر الهاء أو بفتح الياء وضم الهاء أي يوقعني في الهم قال في القاموس همه الأمر همًّا حزنه كأهمه **(بعدي)** أي بعد وفاتي حيث لم يترك لهن ميراثاً وهن قد آثرن الحياة الآخرة

---

(١) قوله الكشميهني بالضم والسكون والكسر وتحتية وفتح الهاء ونون نسبة إلى كشميهن قرية بمرو كذا في لب اللباب.

عَلَيْكُنَّ إِلَّا الصَّابِرُونَ قال ثُمَّ تَقُولُ عَائِشَةُ: فَسَقَى الله أَبَاكَ مِنْ سَلْسَبِيلِ الجَنَّةِ ـ تُرِيدُ عَبْدَ الرَّحْمٰنِ بن عَوْفٍ ـ وَقَدْ كَانَ وَصَلَ أَزْوَاجَ النبيِّ ﷺ بِمَالٍ بِيعَتْ بِأَرْبَعِينَ أَلْفاً» هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صحيحٌ غَرِيبٌ.

٣٩٩٨ ـ حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بنِ حَبِيبِ بنِ الشَّهِيدِ البَصْرِيُّ وأَحْمَدُ بنُ عُثْمَانَ قالاَ أخبرنا قُرَيْشُ بنُ أَنَسٍ عَن مُحَمَّدِ بنِ عَمْرٍو عَن أبي سَلَمَةَ أَنَّ عَبْدَ الرَّحْمٰنِ بنَ عَوْفٍ أَوْصَى بِحَدِيقَةٍ لِأُمَّهَاتِ المُؤْمِنِينَ بِيعَتْ بِأَرْبَعِمِائَةِ أَلْفٍ». هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيب.

مناقب أَبي إِسْحَاقَ سَعْدِ بنِ أَبِي وَقَّاصٍ رضي الله عنه واسْمُ أَبِي وَقَّاصٍ مَالِكُ بنُ وَهِيبٍ

٣٩٩٩ ـ حَدَّثَنَا رَجَاءُ بنُ مُحَمَّدٍ العُذْرِيُّ أخبرنا جَعْفَرُ بنُ عَوْنٍ عَن إِسْمَاعِيلَ بنِ

على الدنيا حين خيرن (ولن يصبر عليكن) أي على بلاء مؤنتكن (إلا الصابرون) أي على مخالفة النفس من اختيار القلة وإعطاء الزيادة (قال) أي أبو سلمة (فسقى الله أباك) أي عبد الرحمن بن عوف (من سلسبيل الجنة) قال في القاموس: السلسبيل اللبن الذي لا خشونة فيه والخمر وعين في الجنة انتهى. قال الله تعالى: ﴿ويسقون فيها كأساً كان مزاجها زنجبيلاً عيناً فيها تسمى سلسبيلاً﴾. (تريد عبد الرحمن بن عوف) أي تريد عائشة بقولها أباك عبد الرحمن بن عوف (وقد كان وصل) من الصلة أي عبد الرحمن بن عوف (أزواج النبي ﷺ) مفعول لقوله وصل (بمال بيعت بأربعين ألفاً) وفي المشكاة: وكان ابن عوف تصدق على أمهات المؤمنين بحديقة بيعت بأربعين ألفاً. وروى أحمد في مسنده عن أم سلمة قالت: سمعت رسول الله ﷺ يقول لأزواجه: إن الذي يحثو عليكن بعدي هو الصادق البار؛ اللهم اسق عبد الرحمن بن عوف من سلسبيل الجنة.

قوله: (وأحمد بن عثمان) الملقب بأبي الجوزاء (أخبرنا قريش بن أنس) الأنصاري ويقال الأموي أبو أنس البصري صدوق تغير بآخره قدر ست سنين من التاسعة (عن محمد بن عمرو) ابن علقمة. قوله: (بيعت بأربعمائة ألف) هذا مخالف للرواية المتقدمة فقيل إن المراد في هذه الرواية الدرهم وفي الرواية المتقدمة الدينار.

(مناقب أبي إسحاق سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه واسم أبي وقاص مالك بن وهيب)

ابن عبد مناف بن زهرة بن كلاب بن مرة يجتمع مع النبي ﷺ في كلاب بن مرة مات

أبي خَالِدٍ عَن قَيْسٍ عَن سَعْدٍ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قالَ: «اللَّهُمَّ اسْتَجِبْ لِسَعْدٍ إِذَا دَعَاكَ». وَقَدْ رُوِيَ هَذَا الْحَدِيثُ عَن إِسْمَاعِيلَ عَن قَيْسٍ أَنَّ النبيَّ ﷺ قالَ: «اللَّهُمَّ اسْتَجِبْ لِسَعْدٍ إِذَا دَعَاكَ». وَهَذَا أَصَحُّ.

١٠١ - بــابٌ

٤٠٠٠ - حَدَّثَنَا أبو كُرَيْبٍ وأَبُو سَعِيدٍ الأَشَجُّ قَالاَ أخبرنا أبو أُسَامَةَ عَن مُجَالِدٍ عَن عَامِرٍ عَن جَابِرِ بنِ عَبْدِ اللهِ قالَ: «أَقْبَلَ سَعْدٌ فقالَ النَّبيُّ ﷺ هَذَا خَالِي فَلْيُرِنِي امْرُءٌ خَالَهُ». هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ لا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ حَدِيثِ مُجَالِدٍ، وَكَانَ سَعْدٌ مِنْ بَنِي زُهْرَةَ وَكَانَتْ أُمُّ النَّبيِّ ﷺ مِنْ بَنِي زُهْرَةَ، لِذَلِكَ قالَ النبيُّ ﷺ هَذَا خَالِي.

١٠٢ - بــابٌ

٤٠٠١ - حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بنُ الصَّبَّاحِ البَزَّارُ أخبرنا سُفْيَانُ بنُ عُيَيْنَةَ عَن عَلِيِّ بنِ

بالعقيق سنة خمس وخمسين وقيل بعد ذلك إلى ثمانية وخمسين وعاش نحوا من ثمانين سنة وهو أحد العشرة المبشرة بالجنة وهو آخرهم وفاة.

قوله: **(عن قيس)** هو ابن أبي حازم **(اللهم استجب)** أي الدعاء **(لسعد)** بن أبي وقاص **(إذا دعاك)** أي كلما دعاك، وكان سعد بن أبي وقاص معروفاً بإجابة الدعوة، روى الطبراني من طريق الشعبي قال قيل لسعد: متى أصبت الدعوة قال يوم بدر. قال النبي ﷺ: اللهم استجب لسعد، وحديث سعد هذا أخرجه أيضاً ابن حبان والحاكم.

(باب)

قوله **(أخبرنا أبو أسامة)** اسمه حماد بن أسامة **(عن مجالد)** بن سعيد **(عن عامر)** الشعبي.
قوله: **(هذا خالي)** أي من قوم أمي **(فليرني)** بضم ياء وكسر راء من الإراءة **(امرؤ)** أي شخص **(خاله)** أي ليظهر أن ليس لأحد خال مثل خالي **(وكان سعد من بني زهرة)** بضم الزاي حي من قريش **(وكانت أم النبي ﷺ)** أي آمنة **(لذلك)** أي لأجل أن سعداً كان من بني زهرة وكانت أم النبي ﷺ أيضاً منهم **(قال النبي ﷺ هذا خالي)** قال البخاري في مناقب سعد بن أبي وقاص وبنو زهرة أخوال النبي ﷺ. قال الحافظ في الفتح لأن أمه آمنة منهم وأقارب الأم أخوال.

(باب)

قوله: **(عن بن علي زيد)** هو ابن جدعان **(ويحيى بن سعيد)** الأنصاري. قوله: **(قال علي**

زَيْدٍ وَيَحْيَى بن سَعِيدٍ سَمِعَا سَعِيدَ بنَ المُسَيَّبِ يَقُولُ قالَ عَلِيٌّ: «مَا جَمَعَ رسولُ اللهِ ﷺ أَبَاهُ وَأُمَّهُ لأَحدٍ إلاّ لِسَعْدٍ، قالَ لَهُ يَوْمَ أُحُدٍ ارْمِ فِدَاكَ أَبِي وَأُمِّي، ارْمِ أَيُّهَا الغُلاَمُ الْحَزَوَّرُ». هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صحيحٌ. وَفي البَابِ عَن سَعْدٍ. وَقَدْ رَوَى غَيْرُ وَاحِدٍ هَذَا الْحَدِيثَ عَن يَحْيَى بن سَعِيدٍ عَن سَعِيدِ بنِ المسيَّبِ عَن سَعْدٍ.

٤٠٠٢ ـ حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ أخبرنا اللَّيْثُ بنُ سَعْدٍ وَعَبْدُ العَزِيزِ بنُ مُحَمّدٍ عَن يَحْيَى بنِ سَعِيدٍ عَنْ سَعِيدِ بنِ المُسَيَّبِ عَن سَعْدِ بنِ أَبِي وَقَّاصٍ قالَ: «جَمَعَ لِي رَسُولُ اللهِ ﷺ أَبَوَيْهِ يَوْمَ أُحُدٍ». هَذَا حَدِيثٌ صحيحٌ. وَقَدْ رُوِيَ هَذَا الْحَدِيثُ عَنْ عَبْدِ اللهِ بنِ شَدّادِ بنِ الْهَادِ عَن عَلِيٍّ عَن النبيِّ ﷺ.

٤٠٠٣ ـ حَدَّثَنَا بِذَلِكَ محمُودُ بنُ غَيْلاَنَ أخبرنا وَكِيع أخبرنا سُفْيَانُ عَن سَعْدِ بنِ إبْرَاهِيمَ عَن عَبْدِ اللهِ بنِ شَدَّادٍ عَن عَلِيِّ بنِ أَبِي طَالِبٍ قالَ: «مَا سَمِعْتُ النَّبيَّ ﷺ يَفْدِي أَحداً بِأَبَوَيْهِ إلاّ لِسَعْدٍ فإِنِّي سَمِعْتُهُ يَوْمَ أُحُدٍ يَقُولُ ارْمِ سَعْدُ فِدَاكَ أَبِي وَأُمِّي». هَذَا حَدِيثٌ صحيحٌ.

١٠٣ ـ بــابٌ

٤٠٠٤ ـ حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ أخبرنا اللّيْثُ عَن يَحْيَى بنِ سَعِيدٍ عَن عبْدِ اللهِ بنِ عَامِرِ بنِ

ما جمع الخ) تقدم هذا الحديث وحديث سعد الآتي في باب ما جاء في فداك أبي وأمي من أبواب الآداب. قوله: (**وفي الباب عن سعد**) أخرجه الترمذي بعد هذا.

قوله: (**عن سعد بن إبراهيم**) بن عبد الرحمن بن عوف الزهري (**عن عبد الله بن شداد**) بن الهاد الليثي. قوله: (**ارم سعد فداك أبي وأمي**) فيه جواز التفدية بالأبوين وبه قال جماهير العلماء وكرهه عمر بن الخطاب والحسن البصري وكرهه بعضهم في التفدية بالمسلم من أبويه. والصحيح الجواز مطلقاً لأنه ليس فيه حقيقة فداء وإنما هو كلام وإلطاف وإعلام لمحبته له ومنزلته، وقد وردت الأحاديث بالتفدية مطلقاً قاله النووي. قوله: (**هذا حديث صحيح**) وأخرجه الشيخان.

(باب)

قوله: (**أخبرنا الليث**) هو ابن سعد (**عن يحيى بن سعيد**) الأنصاري. قوله: (**سهر**) كفرح

رَبِيعَةَ أَنَّ عَائِشَةَ قالتْ: «سَهِرَ رَسُولُ اللهِ ﷺ مَقْدَمَهُ المَدِينَةَ لَيْلَةً فقالَ لَيْتَ رَجُلاً صَالحاً يَحْرُسُنِي اللَّيْلَةَ، قالَتْ فَبَيْنَما نَحْنُ كَذَلِكَ إِذْ سَمِعْنَا خَشْخَشَةَ السِّلاَحِ فقالَ مَنْ هَذَا؟ فقالَ سَعْدُ بنُ أَبِي وَقَّاصٍ، فقالَ لَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ مَا جَاءَ بِكَ؟ فقالَ سَعْدٌ: وَقَعَ في نَفْسِي خَوْفٌ عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ فَجِئْتُ أَحْرُسُهُ. فَدَعَا لَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ ثُمَّ نَامَ». هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صحيحٌ.

مناقب
أَبِي الأَعْوَرِ واسْمُهُ سَعِيدُ بنُ زَيْدِ بنِ عَمْرِو بنِ نُفَيْلٍ رضي الله عَنه

٤٠٠٥ ـ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بنُ مَنِيعٍ أخبرنا هُشَيْمٌ أخبرنا حُصَيْنٌ عَن هِلاَلِ بنِ يَسَافٍ

أي لم ينم (مقدمه المدينة ليلة) قال الطيبي قوله مقدمه مصدر ميمي ليس بظرف لعمله في المدينة ونصبه على الظرفية على تقدير مضاف وهو الوقت أو الزمان وليلة بدل البعض المقدر أي سهر ليلة من الليالي وقت قدومه المدينة من بعض الغزوات (يحرسني) بضم الراء أي يحفظني بقية الليلة لأنام مستريح الخاطر مطمئن القلب (خشخشة السلاح) بكسر السين المهملة أي صوت صدم بعضه بعضاً (فقال) أي رسول الله ﷺ (فقال سعد بن أبي وقاص) أي أنا سعد بن أبي وقاص (ثم نام) زاد البخاري في رواية: حتى سمعنا غطيطه، وفي الحديث الأخذ بالحذر والاحتراس من العدو، وأن على الناس أن يحرسوا سلطانهم خشية القتل، وفيه الثناء على من تبرع بالخير وتسميته صالحاً، وإنما عانى النبي ﷺ ذلك مع قوة توكله للاستنان به في ذلك، وقد ظاهر بين درعين مع أنهم كانوا إذا اشتد البأس كان أمام الكل، وأيضاً فالتوكل لا ينافي تعاطي الأسباب لأن التوكل عمل القلب وهي عمل البدن، وقد قال إبراهيم عليه السلام ﴿ولكن ليطمئن قلبي﴾ قاله الحافظ. قوله: (هذا حديث حسن صحيح) وأخرجه الشيخان.

(مناقب أبي الأعور واسمه سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل)

العدوى أحد العشرة. قال ابن عبد البر كان إسلامه قديماً قبل عمر وبسبب زوجته كان إسلام عمر وهاجر هو وامرأته فاطمة بنت الخطاب وتوفي بالعقيق فحمل إلى المدينة فدفن بها سنة خمسين أو إحدى وخمسين وكان يوم مات ابن بضع وسبعين سنة.

قوله: (أخبرنا هشيم) هو ابن بشير بن القاسم (أخبرنا حصين) بن عبد الرحمن السلمي

عَنْ عَبْدِ اللهِ بنِ ظَالِمٍ المَازِنِيِّ عَنْ سَعِيدِ بنِ زَيْدِ بنِ عَمْرِو بنِ نُفَيْلٍ أَنَّهُ قالَ: «أَشْهَدُ عَلَى التِّسْعَةِ أَنَّهُمْ في الجنَّةِ وَلَوْ شَهِدْتُ عَلى العَاشِرِ لَمْ آثَمْ. قِيلَ وَكَيْفَ ذَاكَ؟ قالَ كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ بِحِرَاءَ فقالَ اثْبُتْ حِرَاءُ فإِنَّهُ لَيْسَ عَلَيْكَ إلاّ نَبِيٌّ أَوْ صَدِّيقٌ أَوْ شَهِيدٌ، قِيلَ وَمَنْ هُمْ؟ قالَ: رَسُولُ اللهِ ﷺ وَأبو بَكْرٍ وعُمَرُ وَعُثْمَانُ وَعَلِيٌّ وَطَلْحَةُ والزُّبَيْرُ وَسَعْدُ وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بنُ عَوْفٍ، قِيلَ فَمَنِ العَاشِرُ؟ قالَ أَنَا». هَذَا حَدِيث حَسَنٌ صحيحٌ. وَقَدْ رُوِيَ مِنْ غَيْرِ وَجْهٍ عَنْ سَعِيدِ بنِ زَيْدٍ عَن النَّبيِّ ﷺ.

٤٠٠٦ ـ حَدَّثَنَا أحْمَدُ بنُ مَنِيعٍ أخبرنا حَجَّاجُ بنُ محمَّدٍ حدثني شُعْبَةُ عَن الْحُرِّ بنِ الصَّبَّاحِ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بنِ الأَخْنَسِ عَنْ سَعِيدِ بنِ زَيْدٍ عَن النَّبيِّ ﷺ نَحْوَهُ بِمَعْنَاهُ. هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ.

مناقب أبي عُبَيْدَةَ عَامِرِ بنِ الْجَرَّاحِ رضي الله عنه

٤٠٠٧ ـ حَدَّثَنَا مَحْمُودُ بنُ غَيْلاَنَ أخبرنا وَكِيعٌ أخبرنا سُفْيَانُ عَنْ أبي إِسْحَاقَ عَن

(**عن عبد الله بن ظالم المازني**) التميمي صدوق لينه البخاري من الثالثة. قوله: (**لم آثم**) بفتح المثلثة أي لم أقع في الإثم (**بحراء**) ككتاب وكعلى عن عياض ويؤنث ويمنع جبل بمكة فيه غار تحنث فيه النبي ﷺ (**اثبت حراء**) أي يا حراء (**قال رسول الله ﷺ**) أي قال سعيد بن زيد أحدهم رسول الله ﷺ (**وسعد**) أي ابن أبي وقاص رضي الله عنه. قوله: (**هذا حديث حسن صحيح**) وأخرجه أحمد وأبو داود والنسائي وابن ماجه، وأخرجه الترمذي من حديث أبي هريرة في مناقب عثمان، وأخرجه مسلم والنسائي أيضاً من حديثه.

قوله: (**أخبرنا حجاج بن محمد**) المصيصي الأعور (**عن الحر**) بضم الحاء المهملة وتشديد الراء (**بن الصباح**) بصاد مهملة ثم تحتانية وآخره مهملة النخعي الكوفي ثقة من الثالثة (**عن عبد الرحمن بن الأخنس**) الكوفي مستور من الثالثة قاله في التقريب، وقال في تهذيب التهذيب ذكره ابن حبان في الثقات. قوله: (**هذا حديث حسن**) وأخرجه أحمد وأبو داود والنسائي.

(مناقب أبي عبيدة عامر)

ابن عبد الله بن الجراح بن هلال بن أهيب بن ضبة بن الحرث بن فهر يجتمع مع النبي ﷺ في فهر بن مالك أسلم مع عثمان بن مظعون وهو أحد العشرة مات وهو أمير على الشام من قبل عمر بالطاعون سنة ثمان عشرة باتفاق.

صِلَةَ بنِ زُفَرَ عَن حُذَيْفَةَ بنِ اليَمَانِ قالَ: «جَاءَ العَاقِبُ والسَّيِّدُ إلى النبيِّ ﷺ فقالاَ ابْعَثْ مَعَنَا أمِينَكَ، قالَ فإنِّي سَأبْعثُ مَعَكُمْ أمِيناً حَقَّ أمِينٍ، فأَشْرَفَ لَهَا النَّاسُ فَبعثَ أبَا عُبَيْدَةَ». قالَ وكَانَ أَبُو إسْحَاقَ إذَا حَدَّثَ بِهَذَا الْحَدِيثِ عَن صِلَةَ قالَ سَمِعْتُهُ مُنْذ سِتِّين سَنَةً. هَذَا حَدِيث حَسنٌ صحيح. وَقَدْ رُوِيَ عَن ابنِ عُمَرَ وأَنَس عَن النَّبيِّ ﷺ أنَّهُ قالَ: «لِكُلِّ أُمَّةٍ أمِينٌ وَأَمِينُ هَذِهِ الأمَّةِ أَبُو عُبَيْدَةَ بنُ الْجَرَّاحِ».

٤٠٠٨ ـ حَدَّثَنَا مُحَمّدُ بنُ بَشّارٍ أخبرنا سَلْمُ بنُ قُتَيْبَةَ وأبو دَاوُدَ عَن شُعْبَةَ عَن أبي إسْحَاقَ قالَ قالَ حُذَيْفَةُ: «قَلْبُ صِلَةَ بنِ زُفَرَ مِنْ ذَهَبٍ».

قوله: **(عن أبي إسحاق)** هو السبيعي **(عن صلة بن زفر)** العبسي الكوفي. قوله: **(جاء العاقب والسيد)** وفي رواية البخاري: جاء العاقب والسيد صاحبا نجران إلى رسول الله ﷺ يريدان أن يلاعناه. قال فقال أحدهما لصاحبه: لا نفعل فوالله لئن كان نبياً فلاعناه لا نفلح نحن ولا عقبنا من بعدنا، قالا إنا نعطيك ماسألتنا وابعث معنا رجلاً أميناً. قال الحافظ أما السيد فكان اسمه الأيهم بتحتانية ساكنة ويقال شرحبيل وكان صاحب رحالهم ومجتمعهم ورئيسهم في ذلك، وأما العاقب فاسمه عبد المسيح وكان صاحب مشورتهم وكان معهم أيضاً أبو الحرث بن علقمة، وكان أسقفهم وحبرهم وصاحب مدراسهم. قال ابن سعد دعاهم النبي ﷺ إلى الإسلام وتلا عليهم القرآن فامتنعوا، فقال إن أنكرتم ما أقول فهلم أباهلكم فانصرفوا على ذلك **(ابعث معنا أمينك)** أي ارسل معنا أمينك والأمين الثقة المرضي **(أميناً حق أمين)** أي أميناً مستحقاً لأن يقال له أمين **(فأشرف لها الناس)** وفي رواية للبخاري: فاستشرف لها أصحاب رسول الله ﷺ، قال الحافظ أي تطلعوا للولاية ورغبوا فيها حرصاً على تحصيل الصفة المذكورة وهي الأمانة لا على الولاية من حيث هي. قوله: **(هذا حديث حسن صحيح)** وأخرجه الشيخان. قوله: **(وقد روي عن ابن عمر وأنس عن النبي ﷺ أنه قال لكل أمة أمين)** أما رواية ابن عمر فلينظر من أخرجها، وأما رواية أنس فأخرجها الشيخان **(وأمين هذه الأمة أبو عبيدة بن الجراح)** قال الحافظ صفة الأمانة وإن كانت مشتركة بينه وبين غيره لكن السياق يشعر بأن له مزيداً في ذلك لكن خص النبي ﷺ كل واحد من الكبار بفضيلة ووصفه بها فأشعر بقدر زائد فيها على غيره كالحياء لعثمان والقضاء لعلي ونحو ذلك.

قوله: **(قال حذيفة قلب صلة بن زفر من ذهب)** القلب بفتح القاف وسكون اللام وبالموحدة معروف وهو عضو صنوبري الشكل في الجانب الأيسر من الصدر وهو أهم أعضاء

٤٠٠٩ ـ حَدّثَنَا أحْمَدُ الدَّوْرَقِيُّ أخبرنا إسْمَاعِيلُ بنُ إبْرَاهِيمَ عَنِ الْجُرَيْرِيِّ عَن عَبْدِ اللهِ بنِ شَقِيقٍ قالَ: «قُلْتُ لِعَائِشَةَ أيُّ أَصْحَابِ النبيِّ ﷺ كانَ أحَبَّ إلَيْهِ؟ قالَتْ أَبُو بَكْرٍ، قُلْتُ ثُمَّ مَنْ؟ قَالَتْ ثُمَّ عُمَرُ، قُلْتُ ثُمَّ مَنْ؟ قالَتْ ثُمَّ أَبُو عُبَيْدَةَ بنُ الْجَرَّاحِ، قُلْتُ ثُمَّ مَنْ؟ فَسَكَتَتْ».

٤٠١٠ ـ حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ أخبرنا عبْدُ العَزِيزِ بنُ مُحَمّدٍ عَن سُهَيْلِ بنِ أَبِي صَالحٍ عَن أبِيهِ عَن أبي هُرَيْرَةَ قالَ قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «نِعْمَ الرَّجلُ أبو بَكْرٍ، نِعْمَ الرَّجُلُ عُمَرُ، نِعْمَ الرَّجُلُ أَبُو عُبَيْدَةَ بنُ الْجَرَّاحِ». هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ إنّما نَعْرِفُهُ مِنْ حَدِيثِ سُهَيْل.

منــاقــب
أبِي الفَضْلِ عَمِّ النَّبِيِّ ﷺ وَهُوَ العَبَّاسُ بنُ عَبْدِ المُطَّلِبِ
رضي الله عنه

٤٠١١ ـ حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ أَخبرنا أَبُو عَوَانَةَ عَن يزِيدَ بنِ أبي زِيَادٍ عَن عَبْدِ اللهِ بنِ

الحركة الدموية يعني أن قلبه منور كالذهب، وروى ابن أبي حاتم أيضاً قول حذيفة هكذا. قال الحافظ في تهذيب التهذيب: روى ابن أبي حاتم من طريق شعبة عن أبي إسحاق عن صلة عن حذيفة قال: قلب صلة بن زفر من ذهب يعني أنه منور كالذهب انتهى. واعلم أنه وقع في بعض النسخ قلت صلة بن زفر بالقاف واللام والمثناة الفوقية وهو غلط.

قوله: (**قلت لعائشة أي أصحاب النبي ﷺ كان أحب إليه الخ**) تقدم هذا الحديث مع شرحه في مناقب أبي بكر.

قوله: (**أخبرنا عبد العزيز بن محمد**) هو الدراوردي. قوله: (**نعم الرجل أبو بكر الخ**) يأتي هذا الحديث مطولاً في مناقب معاذ بن جبل ويأتي هناك شرحه. قوله: (**هذا حديث حسن**) وأخرجه النسائي. اعلم أنه لم يقع في بعض النسخ قوله مناقب أبي عبيدة إلى قوله إنما نعرفه من حديث سهيل.

(مناقب أبي الفضل عم النبي ﷺ وهو العباس
ابن عبد المطلب رضي الله عنه)

وكان أسن من النبي ﷺ بسنتين أو بثلاث وكان إسلامه على المشهور قبل فتح مكة وقيل قبل ذلك ومات في خلافة عثمان سنة اثنتين وثلاثين وله بضع وثمانون سنة.

الحَارِثِ قالَ حدثني عَبْدُ المُطَّلِبِ بنُ رَبِيعَةَ بنِ الْحَارِثِ بنِ عَبْدِ المُطَّلِبِ «أَنَّ العَبَّاسَ بنَ عَبْدِ المُطَّلِبِ دَخَلَ عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ مُغْضَباً وَأَنَا عِنْدَهُ فقالَ ما أَغْضَبَكَ؟ قالَ يا رَسُولَ اللهِ مَا لَنَا وَلِقُرَيْشٍ إِذَا تَلاَقَوْا بَيْنَهُمْ تَلاَقُوا بِوُجُوهٍ مُبْشَرَةٍ؟ وَإِذَا لَقُونا لَقُونا بِغَيْرِ ذَلِكَ. قالَ فَغَضِبَ رَسُولُ اللهِ ﷺ حَتَّى احْمَرَّ وَجْهُهُ ثُمَّ قالَ وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لاَ يَدْخُلُ قَلْبَ رَجُلٍ الإِيمَانُ حَتَّى يُحِبَّكُم للهِ وَلِرَسُولِهِ، ثُمَّ قالَ: يا أَيُّهَا النَّاسُ مَنْ آذَى عَمِّي فَقَدْ آذَانِي فَإِنَّمَا عَمّ الرَّجُلِ صِنْوُ أَبِيهِ». هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صحيحٌ.

قوله: **(عن يزيد بن أبي زياد)** القرشي الهاشمي **(عن عبد الله بن الحارث)** بـن نوفل الهاشمي **(حدثني عبد المطلب بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب)** بـن هاشم الهاشمي صحابي سكن الشام ومات سنة اثنتين وستين يقال اسمه المطلب. قوله: **(مغضباً)** بصيغة اسم المفعول **(ما أغضبك)** أي أي شيء جعلك غضبان **(مالنا)** أي معشر بني هاشم **(ولقريش)** أي بقيتهم **(بوجوه مبشرة)** بصيغة اسم المفعول من الإبشار. قال الطيبي كذا في جامع الترمذي وفي جامع الأصول مسفرة يعني على أنه اسم فاعل من الإسفار بمعنى مضيئة، قال التوربشتي هو بضم الميم وسكون الباء وفتح الشين يريد بوجوه عليها البشر من قولهم فلان مؤدم مبشر إذا كانت له أدمة وبشرة محمودتين انتهى. والمعنى تلاقي بعضهم بعضاً بوجوه ذات بشر وبسط **(وإذا لقونا)** بضم القاف **(لقونا بغير ذلك)** أي بوجوه ذات قبض وعبوس وكأن وجهه أنهم يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله **(حتى احمر وجهه)** أي اشتد حمرته من كثرة غضبه **(لا يدخل قلب رجل الإيمان)** أي مطلقاً وأريد به الوعيد الشديد أو الإيمان الكامل فالمراد به تحصيله على الوجه الأكيد **(حتى يحبكم لله ولرسوله)** أي من حيث أظهر رسوله والله أعلم حيث يجعل رسالته، وقد كان يتفوه أبو جهل حيث يقول: إذا كان بنو هاشم أخذوا الراية والسقاية والنبوة والرسالة فما بقي لبقية قريش **(من آذى عمي)** أي خصوصاً **(فقد آذاني)** أي فكأنه آذاني **(فإنما عم الرجل صنو أبيه)** بكسر الصاد وسكون النون أي مثله وأصله أن يطلع نخلتان أو ثلاث من أصل عرق واحد فكل واحدة منهن صنو يعني ما عم الرجل وأبوه إلا كصنوين من أصل واحد فهو مثل أبي أو مثلي. قوله: **(هذا حديث حسن صحيح)** وأخرجه أحمد.

١٠٤ ـ بــابٌ

٤٠١٢ ـ حَدَّثَنَا القَاسِمُ بنُ دِينَارٍ الكُوفِيُّ قالَ حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللهِ عَن إِسْرَائِيلَ عَن عَبْدِ الأَعْلَى عَن سَعِيدِ بنِ جُبَيْرٍ عَن ابنِ عَبَّاسٍ قالَ قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «العَبَّاسُ مِنِّي وَأَنَا مِنْهُ». قالَ هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صحيحٌ غَرِيبٌ، لا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ حَدِيثِ إِسْرَائِيلَ.

١٠٥ ـ بــابٌ

٤٠١٣ ـ حَدَّثَنَا أحْمَدُ بنُ إِبْرَاهِيمَ الدَّوْرَقِيُّ أخبرنا شَبَابَةُ أخبرنا وَرْقَاءُ عَنْ أبي الزِّنَادِ عَن الأعْرَجِ عَن أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ النبيَّ ﷺ قالَ: «العَبَّاسُ عَمُّ رَسُولِ اللهِ ﷺ، وَإِنَّ عَمَّ الرَّجُلِ صِنْوُ أَبِيهِ أَوْ مِنْ صِنْوِ أبيهِ». هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غريبٌ لَا نَعْرِفُهُ مِنْ حَدِيثِ أَبي الزِّنَادِ إِلَّا مِنْ هَذَا الْوَجْهِ.

١٠٦ ـ بــابٌ

٤٠١٤ ـ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بنُ إِبْرَاهِيمَ الدَّوْرَقِيُّ أَخبرنا وَهْبُ بنُ جَرِيرٍ أخبرنا أَبِي قالَ

(باب)

قوله: **(حدثنا عبيد الله)** هو ابن موسى العبسي الكوفي **(عن إسرائيل)** بن يونس **(عن عبد الأعلى)** بن عامر الثعلبي الكوفي. قوله: **(العباس مني وأنا منه)** قال في المرقاة: أي من أقاربي أو من أهل بيتي أو متصل بي انتهى. وقال في اللمعات رسول الله ﷺ أصل باعتبار الشرف والفضل والنبوة والعباس أصل من جهة النسب والعمومة. قوله: **(هذا حديث حسن صحيح)** أخرجه الحاكم. وهذا الباب مع حديثه لم يقع في بعض النسخ.

(باب)

قوله: **(أخبرنا شبابة)** هو ابن سوار المدائني **(أخبرنا ورقاء)** بن عمر اليشكري. قوله: **(وإن عم الرجل صنو أبيه)** أي مثله يعني أصلهما واحد فتعظيمه كتعظيمه وإيذاؤه كإيذائه. قوله: **(هذا حديث حسن غريب)** وأخرجه الطبراني عن ابن عباس.

(باب)

قوله: **(أخبرنا وهب بن جرير)** بن حازم الأزدي البصري **(عن عمرو بن مرة)** الجملي

سَمِعْتُ الأعْمَش يُحَدِّثُ عَن عَمْرِو بنِ مُرَّةَ عَن أبي البَخْتَرِيِّ عَن عَلِيٍّ: «أنَّ النبيَّ ﷺ قالَ لِعُمَرَ في العَبَّاسِ: إنَّ عَمَّ الرَّجُل صِنو أبيهِ» وكانَ عُمَرُ كَلَّمَهُ في صَدَقَتِهِ. هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ.

٤٠١٥ ـ حَدَّثَنَا إبْرَاهِيمُ بنُ سَعِيدٍ الْجَوْهَرِيُّ أخبرنا عَبْدُ الْوَهَّابِ بنُ عَطَاءٍ عَن ثَوْرِ بنِ يَزِيدَ عَن مَكْحُولٍ عَن كُرَيْبٍ عَن ابنِ عَبَّاسٍ قالَ: «قالَ رسولُ الله ﷺ لِلْعَبَّاسِ إذَا كَانَ غَدَاةَ الاثْنَيْنِ فَأْتِنِي أنْتَ وَوَلَدُكَ حَتَّى أدْعُو لَهُمْ بِدَعْوَةٍ يَنْفَعُكَ الله بِهَا وَوَلَدَكَ، فَغَدَا وَغَدَوْنَا مَعَهُ فَألْبَسنَا كِسَاءً ثُمَّ قَالَ: اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِلْعَبَّاسِ وَوَلَدِهِ مَغْفِرَةً ظَاهِرَةً وَبَاطِنَةً لَا تُغَادِرُ ذَنْباً، اللَّهُمَّ احْفَظْهُ في وَلَدِهِ». هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ لَا نَعْرِفُهُ إلّا مِنْ هَذَا الْوَجْهِ.

المرادي (**عن أبي البختري**) اسمه سعيد بن فيروز. قوله: (**وكان عمر كلمه**) أي النبي ﷺ (**في صدقته**) أي في أخذ صدقة عباس وفي حديث أبي هريرة عند الشيخين: بعث رسول الله ﷺ عمر على الصدقة فقيل منع ابن جميل وخالد بن الوليد والعباس الحديث. وفيه: وأما العباس فهي علي ومثلها معها ثم قال يا عمر أما شعرت أن عم الرجل صنو أبيه.

قوله: (**أخبرنا عبد الوهاب بن عطاء**) الخفاف أبو نصر العجلي مولاهم البصري نزيل بغداد صدوق ربما أخطأ أنكروا عليه حديثاً في فضل العباس يقال دلسه عن ثور من التاسعة قاله الحافظ (**عن ثور بن يزيد**) الحمصي. قوله: (**فأتني أنت وولدك**) بفتحتين وبضم وسكون أي أولادك (**حتى أدعو لهم**) أي للأولاد معك، قال الطيبي وهو كذا في الترمذي وفي جامع الأصول وفي بعض نسخ المصابيح لكم انتهى، والمعنى حتى أدعو لكم جميعاً (**وولدك**) أي وينفع بها أولادك (**فغدا**) أي العباس (**وغدونا**) أي نحن معاشر الأولاد (**معه**) والمعنى فذهبنا جميعنا إليه ﷺ (**فألبسنا**) أي النبي ﷺ جميعنا أو نحن الأولاد مع العباس (**مغفرة ظاهرة وباطنة**) أي ما ظهر من الذنوب وما بطن منها (**لا تغادر**) أي لا تترك تلك المغفرة (**ذنباً**) أي غير مغفور (**اللهم احفظه في ولده**) أي أكرمه وراع أمره كيلا يضيع في شأن ولده، زاد رزين: واجعل الخلافة باقية في عقبه. قال التوربشتي: أشار النبي ﷺ بذلك إلى أنهم خاصته وأنهم بمثابة النفس الواحدة التي يشملها كساء واحد، وأنه يسأل الله تعالى أن يبسط عليهم رحمته ببسط الكساء عليهم وأنه يجمعهم في الآخرة تحت لوائه وفي هذه الدار تحت رايته لإعلاء كلمة الله تعالى ونصرة دعوة رسوله، وهذا معنى رواية رزين: واجعل الخلافة باقية في عقبه. قوله: (**هذا حديث حسن**) أخرجه رزين.

مناقبُ
جَعْفَرِ بنِ أَبي طَالِبٍ أَخِي عَلِيٍّ رضي اللهُ عَنهما

٤٠١٦ ـ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بنُ حُجْرٍ أخبرنا عَبْدُ اللهِ بنُ جَعْفَرٍ عَن العَلاَءِ بنِ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ عَن أبيهِ عَن أبي هُرَيْرَةَ قالَ قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «رَأَيْتُ جَعْفَراً يَطِيرُ في الْجَنّةِ مَعَ المَلاَئِكَةِ». هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ مِنْ حَدِيثِ أبي هُرَيْرَةَ لاَ نَعْرِفُهُ إلاّ مِنْ حَدِيثِ عَبْدِ اللهِ بنِ جَعْفَرٍ، وَقَدْ ضَعَّفَ يَحْيَى بنُ مَعِينٍ وَغَيْرُهُ عَبْدَ اللهِ بنَ جَعْفَرٍ وَهُوَ وَالِدُ عَلِيٍّ بنِ المَدِينِيِّ. وَفي البابِ عَن ابنِ عَبَّاسٍ.

١٠٧ ـ بــابٌ

٤٠١٧ ـ حَدَّثَنَا مُحَمّدُ بنُ بَشّارٍ أخبرنا عَبْدُ الْوَهَّابِ الثَّقَفِيُّ أخبرنا خَالِدُ الْحَذّاءُ

(مناقب جعفر بن أبي طالب أخي علي رضي الله عنهما)

هو شقيقه وكان أسن من علي بعشر سنين واستشهد بمؤتة وقد جاوز الأربعين ويقال له ذو الجناحين لأنه قد عوض بجناحين عن قطع يديه في غزوة مؤتة حيث أخذ اللواء بيمينه فقطعت ثم أخذه بشماله فقطعت ثم احتضنه فقتل، روى البخاري في صحيحه أن ابن عمر كان إذا سلم على ابن جعفر قال: السلام عليك يا ابن ذي الجناحين.

قوله: **(عن أبيه)** هو عبد الرحمن بن يعقوب الجهني. قوله: **(رأيت جعفراً)** أي في المنام **(يطير في الجنة مع الملائكة)** ولذا سمي بجعفر الطيار وبذي الجناحين. قوله: **(هذا حديث غريب الخ)** قال الحافظ في الفتح بعد ذكر هذا الحديث أخرجه الترمذي والحاكم وفي إسناده ضعف لكن له شاهد من حديث علي عند ابن سعد، وعن أبي هريرة عن النبي ﷺ مر بي جعفر الليلة في ملأ من الملائكة وهو مخضب الجناحين بالدم. أخرجه الحاكم بإسناد على شرط مسلم، وأخرج أيضاً هو والطبراني عن ابن عباس مرفوعاً: دخلت البارحة الجنة فرأيت فيها جعفراً يطير مع الملائكة، وفي طريق أخرى عنه أن جعفرا مع جبريل وميكائيل له جناحان عوضه الله من يديه. وإسناد هذه جيد وطريق أبي هريرة في الثانية قوي إسناده على شرط مسلم انتهى ما في الفتح. قوله: **(وفي الباب عن ابن عباس)** أخرجه الحاكم والطبراني وتقدم لفظه آنفاً.

(باب)

قوله: **(ما احتذى النعال)** بكسر النون جمع النعل أي ما انتعل والاحتذاء الانتعال **(ولا**

عَن عِكْرِمَةَ عَن أبي هُرَيْرَةَ قالَ: «ما احْتَذى النِّعَالَ وَلاَ انْتَعَلَ، وَلاَ رَكِبَ المَطَايَا، وَلاَ رَكِبَ الكُورَ بَعْدَ رَسُولِ اللهِ ﷺ أَفْضَلُ مِنْ جَعْفَرٍ». هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صحيحٌ غَرِيبٌ.

٤٠١٨ ـ حَدَّثَنَا مُحَمّدُ بنُ إسْمَاعِيلَ أخبرنا عُبَيْدُ اللهِ بنُ مُوسَى عَن إسْرَائِيلَ عَن أَبي إسْحَاقَ عَن البَرَاءِ بنِ عَازِبٍ: «أَنَّ النبيَّ ﷺ قالَ لجعْفَرِ بنِ أَبي طَالِبٍ أَشْبَهْتَ خَلْقِي وَخُلُقِي». وفي الْحَدِيثِ قِصَّةٌ. هَذَا حَدِيثٌ حَسَن صحيحٌ.

٤٠١٩ ـ حَدَّثَنَا أَبُو سَعِيدٍ الأَشَجُّ أخبرنا إسمَاعِيلُ بنُ إبْرَاهِيمَ أبو يَحْيَى التَّيْمِيُّ أخبرنا إبْرَاهِيمُ أَبُو إسْحَاقَ المَخْزُومِيُّ عَن سَعِيدٍ المَقْبُرِيِّ عَن أَبي هُرَيْرَةَ قالَ: «إنْ كُنْتُ لأَسْأَلُ الرّجُلَ مِنْ أَصْحَابِ النَّبيِّ ﷺ عَن الآيَاتِ مِنَ القُرْآنِ أنَا أَعْلَمُ بِهَا مِنْهُ مَا أَسْأَلُهُ إلاَّ لِيُطْعِمنِي شَيْئاً؛ فَكُنْتُ إذَا سَأَلْتُ جَعْفَرَ بنَ أَبِي طَالِبٍ لَمْ يجِبْنِي حَتَّى يَذْهَبَ

انتعل) عطف تفسير لأن الاحتذاء هو الانتعال **(ولا ركب المطايا)** جمع المطية وهي الدابة التي تركب **(ولا ركب الكور)** بضم الكاف وسكون الواو وهو رحل الناقة بأداته وهو كالسرج وآلته للفرس **(أفضل من جعفر)** أي أحد أفضل من جعفر، وفيه فضيلة ظاهرة لجعفر رضي الله عنه، وقد ذكر البخاري في مناقبه قول أبي هريرة في فضيلته وكان أخير الناس للمسكين جعفر بن أبي طالب، قال الحافظ قوله أخير بوزن أفضل ومعناه وهذا التقييد يحمل عليه المطلق الذي جاء عن عكرمة عن أبي هريرة قال: ما احتذى النعال ولا ركب المطايا الحديث. قوله: **(هذا حديث حسن صحيح غريب)** وأخرجه الحاكم.

قوله: **(حدثنا محمد بن إسماعيل)** هو الإمام البخاري **(أخبرنا عبيد الله بن موسى)** العبسي الكوفي **(عن إسرائيل)** بن يونس. قوله: **(أشبهت خلقي)** بفتح الخاء المعجمة وسكون اللام **(وخلقي)** بضمها، وفي مرسل ابن سيرين عند ابن سعد أشبه خلقك خلقي وخلقك خلقي، أما الخلق فالمراد به الصورة فقد شاركه فيها جماعة ممن رأى النبي ﷺ، وأما شبهه في الخلق بالضم فخصوصية إلا أن يقال إن مثل ذلك حصل لفاطمة عليها السلام فإن في حديث عائشة ما يقتضي ذلك ولكن ليس بصريح، كما في قصة جعفر هذه وهي منقبة عظيمة لجعفر، قال الله تعالى: **﴿وإنك لعلى خلق عظيم﴾** **(وفي الحديث قصة)** أخرج البخاري هذا الحديث مع القصة في باب القضاء وغيره.

قوله: **(أخبرنا إبراهيم أبو إسحاق المخزومي)** المدني وإبراهيم هذا هو إبراهيم بن الفضل ويقال إبراهيم بن إسحاق وهو متروك. قوله: **(إن كنت)** إن مخففة من المثقلة **(أنا أعلم بها)** أي

بِي إِلى مَنْزِلِهِ فَيَقول لامْرَأَتِهِ: يا أَسْمَاءُ أَطْعِمِينَا فإِذَا أَطْعَمْتْنَا أَجَابَنِي، وَكانَ جَعْفَرٌ يُحِبُّ الْمَسَاكِينَ وَيَجْلِسُ إِلَيْهِمْ وَيُحَدِّثُهُمْ وَيُحَدِّثُونَهُ فَكانَ رَسولُ اللهِ ﷺ يُكْنِيهِ بِأَبِي الْمَسَاكِينِ». هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ وأَبُو إِسْحَاقَ الْمَخْزُومِيُّ هُوَ إِبْرَاهِيمُ بنُ الْفَضْلِ الْمَدِينِيُّ وَقَدْ تَكَلَّمَ فِيهِ بَعْضُ أَهْلِ الْحَدِيثِ مِنْ قِبَلِ حِفْظِهِ.

مناقب
أبي مُحَمَّدٍ الْحَسَنِ بنِ عَلِيٍّ بنِ أبي طالبٍ
وَالْحُسَيْنِ بنِ عَلِيٍّ بنِ أَبي طالبٍ
رَضِي الله عَنْهُمَا

٤٠٢٠ ـ حَدَّثَنَا محمُودُ بنُ غَيْلاَنَ أخبرنا أَبُو دَاوُدَ الْحَفرِيُّ عَن سُفْيَانَ عَن

بالآيات والجملة حالية (**منه**) أي من الرجل الذي أسأله (**يا أسماء**) هي بنت عميس (**فإذا أطعمتنا أجابني**) إنما كان يجيبه عن سؤاله مع معرفته بأنه إنما سأله ليجمع بين المصلحتين ولاحتمال أن يكون السؤال وقع حينئذ وقع منه على الحقيقة. قاله الحافظ (**وكان جعفر يحب المساكين**) أي محبة زائدة على محبة غيره إياهم (**فكان رسول الله ﷺ يكنيه بأبي المساكين**) أي ملازمهم ومداومهم. وفي الحديث دلالة على أن حب الكبراء وأرباب الشرف المساكين وتواضعهم لهم يزيد في فضلهم ويعد ذلك من مناقبهم. قوله: (**هذا حديث غريب**) وأخرج البخاري نحوه من وجه آخر، وأما رواية الترمذي هذه فهي ضعيفة.

(مناقب أبي محمد الحسن بن علي بن أبي طالب والحسين
ابن علي بن أبي طالب رضي الله عنهما)

كأنه جمعهما لما وقع لهما من الاشتراك في كثير من المناقب، وكان مولد الحسن في رمضان سنة ثلاث من الهجرة عند الأكثر وقيل بعد ذلك ومات بالمدينة مسموماً سنة خمسين ويقال قبلها ويقال بعدها، وكان مولد الحسين في شعبان سنة أربع في قول الأكثر وقتل يوم عاشوراء سنة إحدى وستين بكربلاء من أرض العراق وكان أهل الكوفة لما مات معاوية واستخلف يزيد كاتبوا الحسين بأنهم في طاعته فخرج الحسين إليهم فسبقه عبيد الله بن زياد إلى الكوفة فخذل غالب الناس عنه فتأخروا رغبة ورهبة وقتل ابن عمه مسلم بن عقيل وكان الحسين قد قدمه قبله ليبايع له الناس فجهز إليه عسكراً فقاتلوه إلى أن قتل هو وجماعة من أهل بيته والقصة مشهورة.

يَزِيدَ بنِ أَبي زِيَادٍ عَن ابنِ أبي نُعْمٍ عَن أَبي سَعِيدٍ قالَ قالَ رَسُولُ الله ﷺ: «الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ سَيِّدَا شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ».

٤٠٢١ ـ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بنُ وَكِيعٍ أخبرنا جَرِيرٌ وابنُ فُضَيْلٍ عَن يَزِيدَ نَحْوَهُ. هَذَا حَدِيثٌ صحيحٌ حَسَنٌ. وابنُ أَبي نُعْمٍ هُوَ عَبْدُ الرَّحْمٰنِ بنُ أَبي نُعْمٍ البَجَلِيُّ الكُوفِيُّ.

٤٠٢٢ ـ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بنُ وَكِيعٍ وعبْدُ بنُ حُمَيْدٍ قالاَ أخبرنا خَالِدُ بنُ مَخْلَدٍ أخبرنا مُوسَى بنُ يَعْقُوبَ الزَّمْعِيُّ عَن عَبْدِ الله بنِ أبي بَكْرِ بنِ زَيْدِ بنِ الْمُهَاجِرِ قالَ أَخْبَرَنِي مُسْلِمُ بنُ أبي سَهْلٍ النَّبَّالُ قالَ أخْبَرَنِي الْحَسَنُ بنُ أُسَامَةَ بنِ زَيْدٍ قالَ أَخْبَرَنِي أبي أُسَامَةَ بنُ زَيْدٍ قالَ: «طَرَقْتُ النَّبيَّ ﷺ ذَاتَ لَيْلَةٍ فِي بَعْضِ الْحَاجَةِ فَخَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ وَهُوَ مُشْتَمِلٌ عَلَى شَيْءٍ لا أَدْرِي مَا هُوَ، فَلَمَّا فَرَغْتُ مِنْ حَاجَتِي قُلْتُ: مَا

قوله: (**عن يزيد بن أبي زياد**) القرشي الهاشمي الكوفي (**عن ابن أبي نعم**) بضم النون، وسكون المهملة. قوله: (**الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة**) بفتح الشين المعجمة وبالموحدة الخفيفة جمع شاب وهو من بلغ إلى ثلاثين ولا يجمع فاعل على فعال غيره ويجمع على شببة وشبان أيضاً. قال المظهر: يعني هما أفضل من مات شاباً في سبيل الله من أصحاب الجنة ولم يرد به سن الشباب لأنهما ماتا وقد كهلا بل ما يفعله الشباب من المروءة. كما يقال فلان فتى وإن كان شيخا يشير إلى مروءته وفتوته أو أنهما سيدا أهل الجنة سوى الأنبياء والخلفاء الراشدين وذلك لأن أهل الجنة كلهم في سن واحد وهو الشباب وليس فيهم شيخ ولا كهل. قال الطيبي: ويمكن أن يراد هما الآن سيدا شباب من هم من أهل الجنة من شبان هذا الزمان.

قوله: (**أخبرنا جرير**) هو ابن عبد الحميد (**وابن فضيل**) هو محمد بن فضيل بن غزوان (**عن يزيد**) بن أبي زياد. قوله: (**هذا حديث صحيح حسن**) وأخرجه أحمد وهذا الحديث مروي عن عدة من الصحابة من طرق كثيرة ولذا عده الحافظ السيوطي من المتواترات. قوله: (**أخبرنا خالد بن مخلد**) القطواني (**عن عبد الله بن أبي بكر بن زيد بن المهاجر**) مجهول من السادسة (**أخبرني مسلم بن أبي سهل النبال**) بفتح النون والموحدة ويقال محمد بن أبي سهل قال علي بن المديني مجهول وذكره ابن حبان في الثقات (**أخبرني الحسن بن أسامة بن زيد**) بن حارثة الكلبي المدني مقبول من الثالثة (**أخبرني أبي**) بياء المتكلم أي والدي (**أسامة بن زيد**) بدل من قبله. قوله: (**طرقت النبي ﷺ**) في القاموس: الطرق الإتيان بالليل كالطروق انتهى، ففي الكلام تجريد أو تأكيد والمعنى أتيته (**في بعض الحاجة**) أي لأجل حاجة من الحاجات (**وهو مشتمل**) أي

هَذَا الَّذِي أَنْتَ مُشْتَمِلٌ عَلَيْهِ فَكَشَفَهُ فإِذَا حَسَنٌ وَحُسَيْنٌ عَلَى وَرِكَيْهِ. فقالَ: هَذَانِ ابْنَايَ وابْنَا ابْنَتِي اللَّهُمَّ إِنِّي أُحِبُّهُمَا فأَحِبَّهُمَا وأَحِبَّ مَنْ يُحِبُّهُمَا». هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ.

٤٠٢٣ ـ حَدَّثَنَا عُقْبَةُ بنُ مُكْرَمٍ البَصْرِيُّ العَمِّيُّ أخبرنا وَهْبُ بنُ جَرِيرِ بنِ حَازِمٍ أخبرنا أبي عَن مُحَمّدِ بنِ أبي يَعْقُوبَ عَن عبْدِ الرَّحْمٰنِ بنِ أَبي نُعْمٍ: «أَنَّ رَجُلاً مِنْ أَهْلِ العِرَاقِ سَأَلَ ابنَ عُمَرَ عن دَمِ البَعُوضِ يُصِيبُ الثَّوْبَ، فقالَ ابنُ عُمَرَ: انْظُرُوا إِلى هَذَا يَسْأَلُ عَن دَمِ البَعُوضِ وَقَدْ قَتَلُوا ابنَ رَسُولِ اللهِ ﷺ؛ وَسَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ إِنَّ الْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ هُمَا رَيْحَانَتَايَ مِنَ الدُّنْيَا». هَذَا حَدِيثٌ صحيحٌ. وَقَدْ رَوَاهُ

محتجب **(فكشفه)** أي أزال ما عليه من الحجاب أو المعنى فكشف الحجاب عنه على أنه من باب الحذف والإيصال **(على وركيه)** بفتح فكسر، وفي القاموس بالفتح والكسر وككتف ما فوق الفخذ **(هذان ابناي)** أي حكماً **(وابنا ابنتي)** أي حقيقة **(اللهم إني أحبهما الخ)** لعل المقصود من إظهار هذا الدعاء حمل أسامة وغيره على زيادة محبتهما. قوله: **(هذا حديث حسن غريب)** قال الحافظ في تهذيب التهذيب في ترجمة الحسن بن أسامة بعد نقل كلام الترمذي هذا ما لفظه: وصححه ابن حبان والحاكم.

قوله: **(عن محمد بن أبي يعقوب)** هو محمد بن عبد الله بن أبي يعقوب البصري الضبي ويقال إنه تميمي وهو ثقة باتفاق. قوله: **(أن رجلاً من أهل العراق)** أي الكوفة فإنها والبصرة تسميان عراق العرب **(عن دم البعوض يصيب الثوب)** وفي رواية البخاري في الأدب: سأله رجل عن المحرم يقتل الذباب. قال الحافظ يحتمل أن يكون السؤال وقع عن الأمرين **(فقال ابن عمر انظروا إلى هذا يسأل عن دم البعوض وقد قتلوا ابن رسول الله ﷺ)** أورد ابن عمر هذا متعجباً من حرص أهل العراق على السؤال عن الشيء اليسير وتفريطهم في الشيء الجليل **(هما ريحانتاي)** بالتثنية شبههما بذلك لأن الولد يشم ويقبل، وفي حديث أنس الآتي أن النبي ﷺ كان يدعو الحسن والحسين فيشمهما ويضمهما إليه، وفي حديث أبي أيوب عند الطبراني في الأوسط قال: دخلت على رسول الله ﷺ والحسن والحسين يلعبان بين يديه فقلت تحبهما يا رسول الله قال وكيف لا وهما ريحانتاي من الدنيا أشمهما. قال الكرماني وغيره: الريحان الرزق أو المشموم. قال العيني لا وجه هنا أن يكون بمعنى الرزق على ما لا يخفى قلت الأمر كما قال العيني. قوله: **(هذا حديث صحيح)** وأخرجه البخاري.

شُعْبَةُ عَن مُحَمّدِ بنِ أَبِي يَعْقُوبَ. وَقَدْ رَوَى أَبُو هُرَيْرَةَ عَن النَّبيِّ ﷺ نَحْوَ هَذَا. وابنُ أبي نُعْمٍ هُوَ عبْدُ الرَّحْمنِ بنُ أبي نُعْمٍ البَجَلِيُّ.

٤٠٢٤ ـ حَدَّثَنَا أَبُو سَعِيدٍ الأشَجُّ أخبرنا أَبُو خَالِدٍ الأَحْمَرُ أخبرنا رَزِينٌ قالَ حَدَّثَتْنِي سَلْمَى قالتْ: «دَخلْتُ عَلى أُمِّ سَلَمَةَ وَهِيَ تَبْكِي فَقُلْتُ مَا يُبْكِيكِ؟ قالَتْ رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ ـ تَعْنِي في المَنَامِ ـ وَعَلى رَأْسِهِ وَلِحْيَتِهِ التُّرَابُ فَقُلْتُ مَا لَكَ يَا رَسُولَ اللهِ؟ قالَ شَهِدْتُ قَتْلَ الْحُسَيْنِ آنِفاً». هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ.

٤٠٢٥ ـ حَدَّثَنَا أَبُو سَعِيدٍ الأَشَجُّ أخبرنا عُقْبَةُ بنُ خَالِدٍ حدثني يُوسُفُ بنُ إِبْرَاهِيمَ أنَّهُ سَمِعَ أَنَسَ بنَ مَالِكٍ يقُولُ: «سُئِلَ رسُولُ اللهِ ﷺ أَيُّ أهْلِ بَيْتِكَ أَحبُّ إِلَيْكَ؟ قالَ الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ، وكَانَ يَقُولُ لِفَاطِمَةَ ادْعِي لي ابْنَيَّ فَيَشُمّهُمَا وَيَضُمّهُمَا إِلَيْهِ». هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ مِنْ حَدِيثِ أَنَسٍ.

قوله: (**أخبرنا أبو خالد الأحمر**) اسمه سليمان بن حيان (**أخبرنا رزين**) بفتح الراء وكسر الزاي ابن حبيب الجهني أو البكري الكوفي الرماني بضم الراء التمار بياع الأنماط ويقال رزين الجهني الرماني غير رزين بياع الأنماط والجهني هو الذي أخرج له الترمذي ووثقه أحمد وابن معين والآخر مجهول وكلاهما من السابعة (**حدثتني سلمى**) البكرية لا تعرف من الثالثة روت عن عائشة وأم سلمة وعنها رزين الجهني ويقال البكري قاله الحافظ، وقد وهم القاري وهماً شنيعاً فقال سلمى هذه هي زوجة أبي رافع مولى النبي ﷺ قابلة إبراهيم ابن نبي الله ﷺ. قوله: (**ما يبكيك**) بضم التحتية وكسر كافيه (**تعني في المنام**) هذا من كلام سلمى أو ممن دونها أي تريد أم سلمة بالرؤية في المنام (**وعلى رأسه ولحيته التراب**) أي أثره من الغبار (**مالك**) أي من الحال (**شهدت**) أي حضرت (**آنفاً**) بمد الهمزة ويجوز قصرها أي هذه الساعة القريبة. قوله: (**هذا حديث غريب**) هذا الحديث ضعيف لجهالة سلمى.

قوله: (**أخبرنا عقبة بن خالد**) السكوني (**حدثني يوسف بن إبراهيم**) التميمي أبوشيبة الجوهري الواسطي ضعيف من الخامسة. قوله: (**فيشمهما**) من باب سمع ونصر أي فيحضران فيشمهما (**ويضمهما إليه**) أي بالاعتناق والاحتضان. قوله: (**هذا حديث غريب**) في سنده يوسف بن إبراهيم وهو ضعيف كما عرفت لكن له شواهد.

١٠٨ ـ بـــابٌ

٤٠٢٦ ـ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ بَشّارٍ أخبرنا مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِ اللهِ الأنْصارِيُّ أخبرنا الأَشْعَثُ هُوَ ابنُ عَبْدِ المَلَكِ عَنِ الْحَسَنِ عَن أَبي بسرة قالَ: «صَعِدَ رَسُولُ اللهِ ﷺ المِنْبَرَ فقالَ: إنَّ ابْنِي هَذَا سَيِّدٌ يُصْلِحُ اللهُ عَلَى يَدَيْهِ بَيْنَ فِئَتَيْنِ». هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صحيحٌ. قالَ يَعْنِي الحسَنَ بنَ عَلِيٍّ.

(باب)

قوله: (**أخبرنا محمد بن عبد الله الأنصاري**) هو محمد بن عبد الله بن المثنى الأنصاري (**عن الحسن**) البصري (**صعد رسول الله ﷺ المنبر**) في رواية البخاري بينا النبي ﷺ يخطب جاء الحسن، وفي رواية علي بن زيد عن الحسن في دلائل البيهقي: يخطب أصحابه يوماً إذ جاء الحسن ابن علي فصعد إليه المنبر (**إن ابني هذا سيد**) فيه أن السيادة لا تختص بالأفضل بل هو الرئيس على القوم والجمع سادة وهو مشتق من السؤدد وقيل من السواد لكونه يرأس على السواد العظيم من الناس أي الأشخاص الكثيرة (**يصلح الله على يديه**) وفي رواية البخاري وغيره: لعل الله أن يصلح به (**بين فئتين**) تثنية فئة وهي الفرقة مأخوذة من فأوت رأسه بالسيف وفأيت إذا شققته وجمع فئة فئات وفئون زاد البخاري في رواية: عظيمتين. قال العيني: وصفهما بالعظيمتين لأن المسلمين كانوا يومئذ فرقتين فرقة مع الحسن رضي الله عنه وفرقة مع معاوية وهذه معجزة عظيمة من النبي ﷺ حيث أخبر بهذا فوقع مثل ما أخبر، وأصل القضية أن علي بن أبي طالب لما ضربه عبد الرحمن بن ملجم المرادي يوم الجمعة لثلاث عشرة بقيت من رمضان من سنة أربعين من الهجرة مكث يوم الجمعة وليلة السبت وتوفي ليلة الأحد لإحدى عشرة ليلة بقيت من رمضان سنة أربعين من الهجرة وبويع لابنه الحسن بالخلافة في شهر رمضان من هذه السنة وأقام الحسن أياماً مفكراً في أمره ثم رأى اختلاف الناس فرقة من جهته وفرقة من جهة معاوية ولا يستقيم الأمر ورأى النظر في إصلاح المسلمين وحقن دمائهم أولى من النظر في حقه. فسلم الخلافة لمعاوية في الخامس من ربيع الأول من سنة إحدى وأربعين وقيل من ربيع الآخر وقيل في غرة جمادى الأولى وكانت خلافته ستة أشهر إلا أياماً. وسمي هذا العام عام الجماعة وهذا الذي أخبره النبي ﷺ لعل الله أن يصلح به بين فئتين عظيمتين انتهى. قوله: (**هذا حديث حسن صحيح**) وأخرجه البخاري وأبو داود والنسائي قال) أي أبو عيسى الترمذي (**يعني الحسن بن علي**) أي يريد ﷺ بقوله ابني هذا الحسن بن علي بن أبي طالب.

١٠٩ ـ بـابٌ

٤٠٢٧ ـ حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بنُ حُرَيْثٍ أخبرنا عَلِيُّ بنُ الْحُسَيْنِ بنِ وَاقِدٍ حدثني أَبِي حدثني عَبْدُ اللهِ بنُ بُرَيْدَةَ قالَ: سَمِعْتُ أَبَا بُرَيْدَةَ يَقُولُ: «كانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَخْطُبُنَا إِذْ جَاءَ الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ عَلَيْهِمَا قَمِيصَانِ أَحْمَرَانِ يَمْشِيَانِ وَيَعْثِرَانِ فَنَزَلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ مِنَ الْمِنْبَرِ فَحَمَلَهُمَا وَوَضَعَهُمَا بَيْنَ يَدَيْهِ ثُمَّ قالَ: صَدَقَ اللهُ ﴿إِنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ﴾ نَظَرْتُ إِلى هَذَيْنِ الصَّبِيَّيْنِ يَمْشِيَانِ وَيَعْثِرَانِ فَلَمْ أَصْبِرْ حَتَّى قَطَعْتُ حَدِيثِي وَرَفَعْتُهُمَا». هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ إِنَّمَا نَعْرِفُهُ مِنْ حَدِيثِ الْحُسَيْنِ بنِ وَاقِدٍ.

٤٠٢٨ ـ حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بنُ عَرَفَةَ أَخبرنا إِسْمَاعِيلَ بنُ عَيَّاشٍ عَن عَبْدِ اللهِ بنِ عُثْمَانَ بنِ خثيمٍ عَن سَعِيدِ بنِ رَاشِدٍ عَن يَعْلَى بنِ مُرَّةَ قالَ قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «حُسَيْنٌ مِنِّي وَأَنَا مِنْ حُسَيْنٍ، أَحَبَّ اللهُ مَنْ أَحَبَّ حُسَيْناً، حُسَيْنٌ سِبْطٌ مِنَ الأَسْبَاطِ». هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ.

(باب)

قوله: **(سمعت أبي)** أي سمعت والدي (بريدة) بدل من ما قبله **(ويعثران)** في القاموس: عثر كضرب ونصر وعلم وكرم أي كبا انتهى والمعنى أنهما يسقطان على الأرض لصغرهما وقلة قوتهما **(صدق الله)** أي في قوله: **﴿إنما أموالكم وأولادكم فتنة﴾** أي اختبار وابتلاء من الله تعالى لخلقه ليعلم من يطيعه ممن يعصيه **(فلم أصبر)** أي عنهما لتأثير الرحمة والرقة في قلبي **(حتى قطعت حديثي)** أي كلامي في الخطبة. قوله: **(هذا حديث حسن غريب)** وأخرجه أبو داود والنسائي.

قوله: **(عن سعيد بن راشد)** وعند ابن ماجه عن سعيد بن أبي راشد، قال الحافظ في تهذيب التهذيب: سعيد بن أبي راشد ويقال ابن راشد روى عن يعلى بن مرة الثقفي وغيره وعنه عبد الله بن عثمان بن خثيم ذكره ابن حبان في الثقات. قوله: **(حسين مني وأنا من حسين)** قال القاضي: كأنه ﷺ علم بنور الوحي ما سيحدث بينه وبين القوم فخصه بالذكر وبين أنهما كالشيء الواحد في وجوب المحبة وحرمة التعرض والمحاربة، وأكد ذلك بقوله: **(أحب الله من أحب حسيناً)** فإن محبته محبة الرسول ومحبة الرسول محبة الله **(حسين سبط)** بالكسر **(من الأسباط)** قال في النهاية أي أمة من الأمم في الخير والأسباط في أولاد إسحاق بن إبراهيم الخليل بمنزلة القبائل في ولد إسماعيل وأحدهم **سبط** فهو واقع على الأمة والأمة واقعة عليه انتهى. وقال القاضي السبط ولد

٤٠٢٩ ـ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ يَحْيَى أخبرنا عَبْدُ الرَّزَّاقِ عَن مَعْمَرٍ عَن الزُّهْرِيِّ عَن أنَس بنِ مَالِكٍ قالَ: «لَمْ يَكُنْ أَحدٌ مِنْهُمْ أَشْبَهَ بِرَسُولِ اللهِ ﷺ مِنَ الْحَسَنِ بنِ عَلِيٍّ». هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صحيحٌ.

٤٠٣٠ ـ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ بَشَّارٍ أخبرنا يَحْيَى بنُ سَعِيدٍ أخبرنا إِسْمَاعِيلُ بنُ أَبي خَالِدٍ عَن أَبِي جُحَيْفَةَ قالَ: «رَأيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ فكانَ الْحَسَنُ بنُ عَلِيٍّ يُشْبِهُهُ». هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صحيحٌ. وَفي البَابِ عَن أبي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ وابنِ عَبَّاسٍ وابنِ الزُّبَيْرِ.

الولد أي هو من أولاد أولادي أكد به البعضية وقررها ويقال للقبيلة قال تعالى: ﴿وقطعناهم اثنتي عشرة أسباطاً﴾ أي قبائل ويحتمل أن يكون المراد ههنا على معنى أنه يتشعب منه قبيلة ويكون من نسله خلق كثير فيكون إشارة إلى أن نسله يكون أكثر وأبقى وكان الأمر كذلك. قوله: **(هذا حديث حسن)** وأخرجه البخاري في الأدب المفرد وابن ماجه والحاكم.

قوله: **(حدثنا محمد بن يحيى)** هو الإمام الذهلي. قوله: **(لم يكن أحد منهم)** أي من أهل البيت **(أشبه برسول الله ﷺ من الحسن بن علي)** هذا يعارض رواية ابن سيرين عند البخاري عن أنس قال: أتي عبيد الله بن زياد برأس الحسين الحديث. وفيه فقال أنس كان **(أي الحسين)** أشبههم برسول الله ﷺ. قال الحافظ ويمكن الجمع بأن يكون أنس قال ما وقع في رواية الزهري يعني رواية الباب في حياة الحسن لأنه يومئذ كان أشد شبهاً بالنبي ﷺ من أخيه الحسين، وأما ما وقع في رواية ابن سيرين فكان بعد ذلك كما هو ظاهر من سياقه أو المراد بمن فضل الحسين عليه في الشبه من عدا الحسن ويحتمل أن يكون كل منهما كان أشد شبهاً به في بعض أعضائه فقد روى الترمذي وابن حبان من طريق هانىء ابن هانىء عن علي قال: الحسن أشبه رسول الله ﷺ ما بين الرأس إلى الصدر، والحسين أشبه رسول الله ﷺ ما كان أسفل من ذلك. ووقع في رواية عبد الأعلى عن معمر عند الإسماعيلي في رواية الزهري هذه: وكان أشبههم وجهاً بالنبي ﷺ وهو يؤيد حديث علي هذا انتهى. قوله: **(هذا حديث حسن صحيح)** وأخرجه البخاري.

قوله: **(أخبرنا يحيى بن سعيد)** هو القطان **(أخبرنا إسماعيل بن أبي خالد)** الأحمسي البجلي. قوله: **(يشبهه)** بضم التحتية وسكون المعجمة وكسر الموحدة أي يشابهه من الإشباه ويماثله، قال في القاموس شابهه وأشبهه ماثله. قوله: **(هذا حديث حسن صحيح)** وأخرجه أحمد والبخاري ومسلم. قوله: **(وفي الباب عن أبي بكر الصديق وابن عباس وابن الزبير)** أما حديث أبي بكر الصديق فأخرجه البخاري في صفة النبي ﷺ وفي مناقب الحسن، وأما حديث ابن عباس فلينظر من أخرجه، وأما حديث ابن الزبير فأخرجه البزار وفيه علي بن عابس وهو ضعيف.

٤٠٣١ ـ حَدَّثَنَا خَلاَّدُ بنُ أَسْلَمَ البَغْدَادِيُّ أخبرنا النَّضْرُ بنُ شُمَيْلٍ أخبرنا هِشَامُ بنُ حَسَّانَ عَن حَفْصَةَ بِنْتِ سِيرِينَ قالَتْ حدثني أنسُ بنُ مَالِكٍ قالَ: «كُنْتُ عِنْدَ ابنِ زِيَادٍ فَجِيءَ بِرَأْسِ الْحُسَيْنِ فَجعلَ يَقُولُ بِقَضِيبٍ في أَنْفِهِ وَيَقُولُ ما رَأَيْتُ مِثْلَ هَذَا حُسْناً لِمَ يُذْكَرُ، قال قُلْتُ أَمَا إِنَّهُ كانَ مِنْ أَشْبَهِهِمْ بِرَسُولِ اللهِ ﷺ». هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صحيحٌ غَرِيبٌ.

٤٠٣٢ ـ حَدَّثَنَا عبْدُ اللهِ بنُ عبْدِ الرَّحْمٰنِ أخبرنا عُبَيْدُ اللهِ بنُ مُوسَى عن إِسْرَائِيلَ عَن أَبِي إِسْحَاقَ عَن هَانِىءِ بنِ هَانِىءٍ عَن عَلِيٍّ قال: «الْحَسَنُ أَشْبَهُ بِرَسُولِ اللهِ ﷺ مَا بَيْنَ الصَّدْرِ إلى الرَّأْسِ، وَالْحُسَيْنُ أَشْبَهُ بِرَسُولِ اللهِ ﷺ مَا كَانَ أَسْفَلَ مِنْ ذَلِكَ». هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ.

٤٠٣٣ ـ حَدَّثَنَا وَاصِلُ بنُ عَبْدِ الأَعْلَى أخبرنا أَبُو مُعَاوِيَةَ عَن الأَعْمَشِ عَن

قوله: (**عن حفصة بنت سيرين**) أم الهذيل الأنصارية البصرية. قوله: (**كنت عند ابن زياد**) هو عبيد الله بن زياد بن أبي سفيان وكان أمير الكوفة عن يزيد بن معاوية وقتل الحسين في إمارته (**فجعل يقول**) أي فجعل عبيد الله بن زياد يشير (**بقضيب**) أي بغصن (**ويقول ما رأيت مثل هذا حسناً**) قال الشيخ الأجل الشاه ولي الله الدهلوي: وفي رواية البخاري فجعل ينكت وقال في حسنه شيئاً، وإذا حملت لفظ الترمذي على معنى تلك الرواية فالوجه أن يقال ما رأيت مثل هذا حسناً يعني ما رأيت حسناً مثل حسن هذا يتهكم به. وقوله: (**لم يذكر**) معناه: لماذا يذكر في الناس بالحسن وليس له حسن انتهى. (**قال**) أي أنس بن مالك (**أما**) بالتخفيف للتنبيه (**إنه**) أي الحسين (**من أشبههم**) أي من أشبه أهل البيت. قوله: (**هذا حديث حسن صحيح غريب**) وأخرجه البخاري.

قوله: (**عن هانىء بن هانىء**) الهمداني بسكون الميم الكوفي مستور من الثالثة كذا في التقريب، وقال الذهبي في الميزان في ترجمته قال ابن المديني مجهول وقال النسائي ليس به بأس وذكره ابن حبان في الثقات. قوله: (**أشبه**) فعل ماض أي شابه في الصورة (**ما بين الصدر إلى الرأس**) قال الطيبي بدل من الفاعل المضمر في أشبه من المفعول بدل البعض وكذا قوله الآتي (**ما كان أسفل من ذلك**) أي كالساق والقدم فكأن الأكبر أخذ الشبه الأقدم كونه أسبق والباقي للأصغر. قوله: (**هذا حديث حسن غريب**) وأخرجه ابن حبان.

قوله: (**أخبرنا أبو معاوية**) اسمه محمد بن خازم (**عن عمارة بن عمير**) التيمي. قوله:

عِمَارَة بنِ عُمَيْرٍ قالَ: «لَمَّا جِيءَ بِرَأْسِ عُبَيْدِ الله بنِ زِيَادٍ وَأَصْحَابِهِ نُضِدَتْ في المَسْجِدِ في الرَّحَبَةِ فانْتَهَيْتُ إِلَيْهِمْ وَهُمْ يَقُولُونَ قَدْ جَاءَتْ قَدْ جَاءَتْ فإِذَا حَيَّةٌ قَدْ جَاءَتْ تُخَلَّلُ الرُّؤُوسَ حَتَّى دَخَلَتْ في مِنْخَرَيْ عُبَيْدِ الله بنِ زِيَادٍ فَمَكَثَتْ هُنَيْهَةً ثُمَّ خَرَجَتْ فَذَهَبَتْ حَتَّى تَغَيَّبَتْ ثُمَّ قَالُوا قَدْ جَاءَتْ قَدْ جَاءَتْ فَفَعَلَتْ ذَلِكَ مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلَاثاً». هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صحيحٌ.

١١٠ - بـــابٌ

٤٠٣٤ - حَدَّثَنَا عبْدُ الله بنُ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ وَإِسْحَاقُ بنُ مَنْصُورٍ قالَا أخبرنا مُحَمّدُ بنُ يُوسُفَ عَن إِسْرَائِيلَ عَن مَيْسَرَةَ بنِ حَبِيبٍ عَن المِنْهَالِ بنِ عَمْرٍو عَن زِرِّ بنِ حُبَيْشٍ عَن حُذَيْفَةَ قالَ: «سَأَلَتْنِي أُمِّي مَتَى عَهْدُكَ؟ تَعْنِي بالنبيِّ ﷺ؛ فَقُلْتُ مَا لِي بِهِ

(**نضدت**) بصيغة المجهول أي جعلت بعضها فوق بعض مرتبة (**في الرحبة**) بفتح الراء محلة بالكوفة (**تخلل الرؤوس**) بحذف إحدى التائين أي تدخل بيتها (**في منخري عبيد الله بن زياد**) أي في ثقبي أنفه قال في القاموس المنخر بفتح الميم والخاء وبكسرهما وضمهما وكمجلس ثقب الأنف (**فمكثت**) أي لبثت الحية (**هنيهة**) بضم هاء وفتح نون وسكون تحتية وفتح هاء أخرى أي زماناً يسيراً، وإنما أورد الترمذي هذا الحديث في مناقب الحسنين لأن فيه ذكر المجازاة لما فعله عبيد الله ابن زياد برأس الحسين رضي الله عنه. قال العيني: إن الله تعالى جازى هذا الفاسق الظالم عبيد الله ابن زياد بأن جعل قتله على يدي إبراهيم بن الأشتر يوم السبت لثمان بقين من ذي الحجة سنة ست وستين على أرض يقال لها الجازر بينها وبين الموصل خمسة فراسخ وكان المختار بن أبي عبيدة الثقفي أرسله لقتال ابن زياد ولما قتل ابن زياد جيء برأسه وبرؤوس أصحابه وطرحت بين يدي المختار وجاءت حية دقيقة تخللت الرؤوس حتى دخلت في فم ابن مرجانة وهو ابن زياد وخرجت من منخره ودخلت في منخره وخرجت من فيه وجعلت تدخل وتخرج من رأسه بين الرؤوس ثم إن المختار بعث برأس ابن زياد ورؤوس الذين قتلوا معه إلى مكة إلى محمد ابن الحنفية وقيل إلى عبد الله بن الزبير فنصبها بمكة وأحرق ابن الأشتر جثة ابن زياد وجثث الباقين.

(**باب**)

قوله: (**حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن**) هو الدارمي (**وإسحاق بن منصور**) هو الكوسج (**أخبرنا محمد بن يوسف**) الضبي الفريابي (**عن ميسرة بن حبيب**) النهدي أبي حازم الكوفي صدوق

عَهْدٌ مُنْد كَذَا وكَذَا، فَنالَتْ مِنِّي فَقُلْتُ لها دَعِينِي آتِي النبيَّ ﷺ فَأُصَلِّي مَعَهُ المَغْرِبَ وَأَسْأَلُهُ أنْ يَسْتَغْفِرَ لِي وَلَكِ؛ فأتَيْتُ النبيَّ ﷺ فَصَلَّيْتُ مَعَهُ المَغْرِبَ فَصَلَّى حَتَّى صَلَّى العِشَاءَ ثُمَّ انْفَتَلَ فَتَبِعْتُهُ فَسَمِعَ صَوْتِي فقالَ مَنْ هَذَا حُذَيْفَةُ؟ قُلْتُ نَعَمْ. قالَ مَا حَاجَتُكَ غَفَرَ اللهُ لَكَ وَلأُمِّكَ؟ قالَ إنَّ هَذَا مَلَكٌ لَمْ يَنْزِلِ الأَرْضَ قَطُّ قَبْلَ هَذِهِ اللَّيْلَةِ، اسْتَأْذَنَ رَبَّهُ أنْ يُسَلِّمَ عَلَيَّ وَيُبَشِّرَنِي بِأَنَّ فاطِمَةَ سَيِّدَةُ نِسَاءِ أَهْلِ الْجَنَّةِ، وَأَنَّ الْحَسَنَ والْحُسَيْنَ سَيِّدَا شَبَابِ أهْلِ الْجَنَّةِ». هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الوَجْهِ لَا نَعْرِفُهُ إلّا مِنْ حَدِيثِ إِسْرَائِيلَ.

٤٠٣٥ ـ حَدَّثَنَا محمودُ بنُ غَيْلَانَ أخبرنا أَبُو أُسَامَةَ عَن فُضَيْلِ بنِ مَرْزُوقٍ عَن عَدِيِّ بنِ ثَابِتٍ عَن البَرَاءِ: «أنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ أبْصَرَ حَسَناً وَحُسَيْناً فقالَ اللَّهُمَّ إنِّي أُحِبُّهُمَا فأَحِبَّهُمَا». هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صحيحٌ.

٤٠٣٦ ـ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ بَشَّارٍ أخبرنا أَبُو عَامِرٍ العَقَدِيُّ أخبرنا زَمْعَةُ بنُ صَالِحٍ عَن سَلَمَةَ بنِ وَهْرَامَ عَن عِكْرِمَةَ عَن ابنِ عَبَّاسٍ قالَ: «كانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ حَامِلَ

من السابعة. قوله: **(متى عهدك بالنبي ﷺ)** يقال متى عهدك بفلان؟ أي متى رؤيتك إياه **(مالي)** أي ليس لي **(فنالت مني)** أي ذكرتني بسوء، زاد أحمد: وسبتني **(فصلى)** أي النبي ﷺ النوافل **(ثم انفتل)** أي انصرف **(فتبعته)** بكسر الموحدة أي مشيت خلفه، زاد أحمد فعرض له عارض فناجاه ثم ذهب فاتبعته **(فسمع صوتي)** أي صوت حركة رجلي **(حذيفة)** خبر مبتدأ محذوف أي أهذا أو هو أو أنت حذيفة **(ما حاجتك غفر الله لك ولأمك)** وفي رواية أحمد مالك فحدثته بالأمر فقال غفر الله لك ولأمك **(قال إن هذا ملك لم ينزل الأرض قط قبل هذه الليلة)** وفي رواية أحمد: ثم قال أما رأيت العارض الذي عرض لي قبيل قال قلت بلى. قال فهو ملك من الملائكة لم يهبط الأرض الخ. قوله: **(هذا حديث حسن غريب)** وأخرجه أحمد.

قوله: **(أخبرنا أبو أسامة)** اسمه حماد بن أسامة **(أبصر)** أي رأى **(اللهم إني أحبهما فأحبهما)** الأول بصيغة المتكلم والثاني بصيغة الأمر من الإحباب. قوله: **(على عاتقه)** بكسر التاء وهو ما بين المنكب والعنق **(نعم المركب)** أي هو **(ركبت)** أي ركبته.

قوله: **(وهو يقول)** جملة حالية **(اللهم إني أحبه فأحبه)** فيه حث على حبه وبيان لفضيلته رضي الله عنه. قوله: **(هذا حديث حسن صحيح)** وأخرجه البخاري ومسلم والنسائي.

الْحَسَنِ بنِ عَلِيٍّ عَلَى عَاتِقِهِ فقالَ رَجُلٌ نِعْمَ المَرْكَبُ رَكِبْتَ يَا غُلَامُ. فقالَ النبيُّ ﷺ وَنِعْمَ الرَّاكِبُ هُوَ». هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ لَا نَعْرِفُهُ إِلاّ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ. وَزَمْعَةُ بْنُ صَالِحٍ قَدْ ضَعَّفَهُ بَعْضُ أَهْلِ العِلْمِ مِنْ قِبَلِ حِفْظِهِ.

٤٠٣٧ ـ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ أخبرنا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ أخبرنا شُعْبَةُ عَن عَدِيِّ بنِ ثَابِتٍ قالَ سَمِعْتُ البَرَاءَ بنَ عَازِبٍ قالَ: «رَأَيْتُ النبيَّ ﷺ وَاضِعَ الْحَسَنِ بنِ عَلِيٍّ عَلَى عَاتِقِهِ وَهُوَ يَقُولُ اللَّهُمَّ إِنِّي أُحِبُّهُ فَأَحِبَّهُ». هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صحيحٌ.

مناقبُ أَهْلِ بَيْتِ النبيِّ ﷺ

٤٠٣٨ ـ حَدَّثَنَا نَصْرُ بنُ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ الكُوفِيُّ أَخبرنا زَيْدُ بنُ الْحَسَنِ عَن جَعْفَرِ بنِ مُحَمَّدٍ عَن أَبِيهِ عَن جَابِرِ بنِ عَبْدِ اللهِ قالَ: «رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ في حَجَّتِهِ يَوْمَ عَرَفَةَ وَهُوَ عَلَى نَاقَتِهِ القَصْوَاءِ يَخْطُبُ فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي تَرَكْتُ فِيكُمْ

(مناقب أهل بيت النبي ﷺ)

قال الشيخ عبد الحق في اللمعات: اعلم أنه قد جاء أهل البيت بمعنى من حرم الصدقة عليهم وهم بنو هاشم فيشمل آل العباس وآل علي وآل جعفر وآل عقيل وآل الحارث فإن كل هؤلاء يحرم عليهم الصدقة، وقد جاء بمعنى أهله ﷺ شاملاً لأزواجه المطهرات، وإخراج نسائه ﷺ من أهل البيت في قوله: (ويطهركم تطهيراً) مع أن الخطاب معهن سباقاً وسياقاً فإخراجهن مما وقع في البين يخرج الكلام عن الاتساق والانتظام. قال الإمام الرازي إنها شاملة لنسائه ﷺ لأن سياق الآية ينادي على ذلك فإخراجهن عن ذلك وتخصيصه بغيرهن غير صحيح والوجه في تذكير الخطاب في قوله: (ليذهب عنكم ويطهركم) باعتبار لفظ الأهل أو لتغليب الرجال على النساء ولو أنث الخطاب لكان مخصوصاً بهن ولا بد من القول بالتغليب على أي تقدير كان وإلا لخرجت فاطمة رضي الله عنها وهي داخلة في أهل البيت بالاتفاق انتهى.

قوله: (أخبرنا زيد بن الحسن) القرشي الكوفي صاحب الأنماط ضعيف من الثامنة روى له الترمذي حديثاً واحداً في الحج قاله الحافظ (عن جعفر بن محمد) المعروف بالصادق (عن أبيه) أي محمد بن علي بن حسين المعروف بالباقر. قوله: (في حجته) أي في حجة الوداع (على ناقته القصواء) بفتح القاف ممدود اللقب ناقته ﷺ وما كانت مجدوعة الأذن (إني تركت فيكم من إن أخذتم

مَنْ [مَا] إِنْ أَخَذْتُمْ بِهِ لَنْ تَضِلُّوا كِتَابَ اللهِ وَعِتْرَتِي أَهْلَ بَيْتِي». وفي البَابِ عَن أَبِي ذَرٍّ وأبي سَعِيدٍ وَزَيْدِ بنِ أَرْقَمٍ وَحُذَيْفَةَ بنِ أُسَيْدٍ. هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ حَسَنٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ. وَزَيْدُ بنُ الْحَسَنِ قَدْ رَوَى عَنْهُ سَعِيدُ بنُ سُلَيْمَانَ وَغَيْرُ وَاحِدٍ مِنْ أَهْلِ العِلْمِ.

٤٠٣٩ ـ حَدّثَنَا قُتَيْبَةُ بنُ سَعِيدٍ أخبرنا مُحَمّدُ بنُ سُلَيْمَانَ بنِ الأَصْبَهَانِيِّ عَن يَحْيَى بنِ عُبَيْدٍ عَن عَطَاءٍ عَن عُمَرَ بنِ أَبِي سَلَمَةَ رَبِيبِ النبيِّ ﷺ قالَ نَزَلَتْ هَذِهِ الآيَةُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ: ﴿إِنّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ البَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾ في بَيْتِ أُمِّ سَلَمَةَ، فَدَعَا النبيُّ ﷺ فاطِمَةَ وَحَسَناً وَحُسَيْناً فَجَلّلَهُمْ بِكِسَاءٍ وَعَلِيٌّ خَلْفَ ظَهْرِهِ فَجَلّلَهُ بِكِسَاءٍ ثُمَّ قالَ: اللّهُمَّ هَؤُلَاءِ أَهْلُ بَيْتِي فَأَذْهِبْ عَنْهُم الرِّجْسَ وَطَهِّرْهُمْ تَطْهِيراً. قَالَتْ أُمُّ سَلَمة وأَنَا مَعَهُمْ يَا رَسولَ اللهِ؟ قالَ أَنْتِ عَلَى مَكَانِكِ وأَنْتِ إِلَيَّ خَيْرٌ». وفي البَابِ عَن أُمِّ سَلَمَةَ وَمَعْقِلِ بنِ يَسَارٍ وأبي الْحَمْرَاءِ وأَنَسِ بنِ مَالِكٍ. هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ.

به) أي اقتديتم به واتبعتموه. وفي بعض النسخ: تركت فيكم ما إن أخذتم به أي إن تمسكتم به علماً وعملاً **(كتاب الله وعترتي أهل بيتي)** قال التوربشتي عترة الرجل أهل بيته ورهطه الأدنون ولاستعمالهم العترة على أنحاء كثيرة بينها رسول الله ﷺ بقوله أهل بيتي ليعلم أنه أراد بذلك نسله وعصابته الأدنين وأزواجه انتهى. قال القاري والمراد بالأخذ بهم التمسك بمحبتهم ومحافظة حرمتهم والعمل بروايتهم والاعتماد على مقالتهم وهو لا ينافي أخذ السنة من غيرهم لقوله ﷺ: أصحابي كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم ولقوله تعالى: **﴿فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون﴾** وقال ابن الملك: التمسك بالكتاب العمل بما فيه وهو الائتمار بأوامر الله والانتهاء عن نواهيه، ومعنى التمسك بالعترة محبتهم والاهتداء بهديهم وسيرتهم، زاد السيد جمال الدين إذا لم يكن مخالفاً للدين. قوله: **(وفي الباب عن أبي ذر وأبي سعيد وزيد بن أرقم وحذيفة بن أسيد)** أما حديث أبي ذر فلينظر من أخرجه، وأما حديث أبي سعيد وزيد بن أرقم فأخرجه الترمذي فيما بعد، وأما حديث حذيفة بن أسيد فأخرجه الطبراني وفيه زيد بن الحسن الأنماطي، قال أبو حاتم منكر الحديث ووثقه ابن حبان وبقية رجال أحد الإسنادين ثقات قاله الهيثمي. قوله: **(وزيد بن الحسن قد روى عنه سعيد بن سليمان)** سعيد بن سليمان هذا هو الواسطي.

قوله: **(عن عمر بن أبي سلمة ربيب النبي ﷺ قال نزلت هذه الآية الخ)** تقدم هذا الحديث مع شرحه في تفسير سورة الأحزاب.

٤٠٤٠ ـ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بنُ المُنْذِرِ الكُوفِيُّ أخبرنا مُحَمَّدُ بنُ فُضَيْلٍ أخبرنا الأَعْمَشُ عَن عَطِيَّةَ عَن أبي سَعِيدٍ والأَعْمَشِ عَن حَبِيبِ بنِ أَبِي ثَابِتٍ عَن زَيْدِ بنِ أَرْقَم قالَ قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِنِّي تَارِكٌ فِيكُمْ مَا إِنْ تَمَسَّكْتُمْ بِهِ لَنْ تَضِلُّوا بَعْدِي؛ أَحَدُهُمَا أَعظَمُ مِنَ الآخَرِ؛ كِتَابُ اللهِ حَبْلٌ مَمْدُودٌ مِنَ السَّمَاءِ إلى الأَرْضِ وعِتْرَتِي أَهْلُ بَيْتِي وَلَنْ يَتَفَرَّقَا حَتَّى يَرِدَا عَلَيَّ الْحَوْضَ فَانْظُرُوا كَيْفَ تَخْلُفُونِي فِيهِمَا» هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ.

قوله: (**عن عطية**) هو العوفي. قوله: (**أحدهما**) وهو كتاب الله (**أعظم من الآخر**) وهو العترة (**كتاب الله**) بالنصب والرفع (**حبل ممدود**) أي هو حبل ممدود من السماء إلى الأرض يوصل العبد إلى ربه ويتوسل به إلى قربه (**وعترتي**) أي والثاني عترتي (**أهل بيتي**) بيان لعترتي، قال الطيبي في قوله: إني تارك فيكم إشارة إلى أنهما بمنزلة التوأمين الخلفين عن رسول الله ﷺ وأنه يوصي الأمة بحسن المخالقة معهما وإيثار حقهما على أنفسهم كما يوصي الأب المشفق الناس في حق أولاده، ويعضده ما في حديث زيد بن أرقم عند مسلم: أذكركم الله في أهل بيتي كما يقول الأب المشفق الله الله في حق أولادي (**ولن يتفرقا**) أي كتاب الله وعترتي في مواقف القيامة (**حتى يردا علي**) بتشديد الياء (**الحوض**) أي الكوثر يعني فيشكرانكم صنيعكم عندي (**فانظروا كيف تخلفوني**) بتشديد النون وتخفف أي كيف تكونون بعدي خلفاء أي عاملين متمسكين بهما. قال الطيبي: لعل السر في هذه التوصية واقتران العترة بالقرآن أن إيجاب محبتهم لائح من معنى قوله تعالى: ﴿**قل لا أسألكم عليه أجراً إلا المودة في القربى**﴾ فإنه تعالى جعل شكر إنعامه وإحسانه بالقرآن منوطاً بمحبتهم على سبيل الحصر فكأنه ﷺ يوصي الأمة بقيام الشكر. وقيل تلك النعمة به ويحذرهم عن الكفران فمن أقام بالوصية وشكر تلك الصنيعة بحسن الخلافة فيهما لن يفترقا فلا يفارقانه في مواطن القيامة ومشاهدها حتى يرد الحوض فشكرا صنيعه عند رسول الله ﷺ فحينئذ هو بنفسه يكافئه والله تعالى يجازيه بالجزاء الأوفى ومن أضاع الوصية وكفر النعمة فحكمه على العكس، وعلى هذا التأويل حسن موقع قوله فانظروا كيف تخلفوني فيهما، والنظر بمعنى التأمل والتفكر أي تأملوا واستعملوا الروية في استخلافي إياكم هل تكونون خلف صدق أو خلف سوء. قوله: (**هذا حديث حسن غريب**) وأخرجه مسلم من وجه آخر ولفظه: ألا أيها الناس فإنما أنا بشر يوشك أن يأتي رسول ربي فأجيب وأنا تارك فيكم ثقلين: أولهما ـ كتاب الله فيه الهدى والنور فخذوا بكتاب الله واستمسكوا به فحث على كتاب الله ورغب فيه ثم قال أذكركم الله في أهل بيتي أذكركم الله في أهل بيتي أذكركم الله في أهل بيتي الحديث.

٤٠٤١ ـ حَدَّثَنَا ابنُ أَبِي عُمَرَ أخبرنا سُفْيَانُ عَن كَثِيرٍ النَّوَّاءِ عَن أبي إِدْرِيسَ عَن المُسَيَّبِ بنِ نَجَبَةَ قَالَ قَالَ عَلِيُّ بنُ أبي طَالِبٍ قَالَ النَّبيُّ ﷺ: «إِنَّ كُلَّ نَبِيٍّ أُعْطِيَ سَبْعَةَ نُجَبَاءَ رُفقَاءَ أَوْ قَالَ رُقَبَاءَ وَأُعْطِيتُ أَنَا أَرْبَعَةَ عَشَرَ، قُلْنَا مَنْ هُمْ؟ قَالَ أَنَا وابْنَايَ وَجَعْفَرٌ وَحَمْزَةُ وَأَبو بَكْرٍ وَعُمَرُ وَمُصْعَبُ بنُ عُمَيْرٍ وَبِلاَلٌ وَسَلْمَانُ وَعَمَّارٌ وَالْمِقْدَادُ وَحُذَيْفَةُ وَعَبْدُ اللهِ بنُ مَسْعُودٍ» هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ. وقد رُوِيَ هَذَا الْحَدِيثُ عَن عَلِيٍّ مَوْقُوفاً.

٤٠٤٢ ـ حَدّثَنا أَبُو دَاوُدَ سُلَيْمَانُ بنُ الأَشْعَثِ أخبرنا يَحْيَى بنُ مُعِينٍ أخبرنا هِشَامُ بنُ يُوسُفَ عَن عَبْدِ اللهِ بنِ سُلَيْمَانَ النَّوْفَلِيِّ عَن محَمَّدِ بنِ عَلِيِّ بنِ عَبْدِ اللهِ بنِ عَبَّاسٍ عَنْ أَبِيهِ عَن ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ قَالَ رَسولُ اللهِ ﷺ: «أَحِبُّوا اللهَ لِمَا يَغْذُوكُمْ مِنْ نِعَمِهِ، وَأَحِبُّونِي بِحُبِّ اللهِ، وَأَحِبُّوا أَهْلَ بَيْتِي بِحُبِّي» هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ إِنَّمَا نَعْرِفُهُ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ.

قوله: **(أخبرنا سفيان)** هو ابن عيينة **(عن كثير النواء)** بفتح النون وتشديد الواو ممدوداً هو كثير بن إسماعيل ضعيف **(عن أبي أدريس)** المرهبي **(عن المسيب بن نجبة)** بفتح النون والجيم والموحدة الكوفي مخضرم من الثانية. قوله: **(إن كل نبي أعطي سبعة نجباء)** بإضافة سبعة إلى نجباء وهو جمع نجيب قال في النهاية: النجيب الفاضل من كل حيوان وقد نجب ينجب نجابة إذا كان فاضلاً نفيساً في نوعه **(رفقاء)** جمع رفيق وهو المرافق **(أو قال رقباء)** أي حفظة يكونون معه وهو جمع رقيب وأو للشك من الراوي **(وأعطيت أنا أربعة عشر)** أي نجيباً رقيباً بطريق الضعف تفضلاً **(من هم)** أي الأربعة عشر **(قال أنا)** قال الطيبي فاعل قال ضمير النبي ﷺ وأنا ضمير علي رضي الله عنه يعني هو عبارة عنه نقله بالمعنى أي مقوله أنا كذا في المرقاة، وأرجع صاحب أشعة اللمعات ضمير قال إلى علي حيث قال كفت علي آن جهارده من وهردويسر من **(وإبناي)** أي الحسنان **(وجعفر)** أي أخو علي **(وحمزة)** بن عبد المطلب **(وأبو بكر وعمر الخ)** الواو لمطلق الجمع.

قوله: **(حدثنا أبو داود سليمان بن الأشعث)** السجستاني صاحب السنن **(عن عبد الله بن سليمان النوفلي)** مقبول من السابعة **(عن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس)** الهاشمي ثقة من السادسة لم يثبت سماعه من جده. قوله: **(لما يغذوكم)** أي يرزقكم به **(من نعمه)** بكسر النون وفتح العين جمع نعمة وهو بيان لما **(بحب الله)** وفي المشكاة لحب الله أي لأن محبوب المحبوب محبوب

منـــاقـــب
مُعَاذِ بنِ جَبَلٍ وَزَيْدِ بنِ ثَابِتٍ وَأُبَيٍّ بنِ كَعْبٍ وأبِي عُبَيْدَةَ بنِ الْجَرَّاحِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ

٤٠٤٣ ـ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بنُ وَكِيعٍ أخبرنا حُمَيْدُ بنُ عَبْدِ الرحْمٰنِ عَن دَاودَ العَطَّارِ عَن مَعْمَرٍ عَن قَتَادَةَ عَن أَنَسِ بنِ مَالِكٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «أَرْحَمُ أُمَّتِي بِأُمَّتِي أبُو بَكْرٍ، وَأشَدُّهُمْ في أَمْرِ اللهِ عُمَرُ وأَصْدَقُهُمْ حَيَاءً عُثْمَانُ بنُ عَفَّانَ وأَعْلَمُهُمْ بالْحَلَالِ والْحَرَامِ مُعَاذُ بنُ جَبَلٍ، وَأَفْرَضُهُمْ زَيْدُ بنُ ثَابِتٍ، وَأَقْرَؤُهُمْ أُبَيُّ بنُ كَعْبٍ، وَلِكُلِّ أُمَّةٍ أمِينٌ، وأَمِينُ هَذِهِ الأُمَّةِ أَبُو عُبَيْدَةَ بنُ الْجَرَّاحِ» هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ لَا نَعْرِفُهُ مِنْ حَدِيثِ

(وأجلوا أهل بيتي بحبي) أي إياهم أو لحبكم أياي. قوله: (هذا حديث حسن غريب) وأخرجه الحاكم.

مناقب معاذ بن جبل
وزيد بن ثابت وأبي بن كعب وأبي عبيدة بن الجراح رضي الله عنهم

أما معاذ بن جبل فهو ابن عمر بن أوس من بني أسد الخزرجي يكنى أبا عبد الرحمن شهد بدراً والعقبة وكان أميراً للنبي ﷺ على اليمن ورجع بعده إلى المدينة ثم خرج إلى الشام مجاهداً فمات في طاعون عمواس سنة ثماني عشرة، وأما زيد بن ثابت فهو ابن الضحاك بن زيد بن لوذان من بني مالك بن النجار الأنصاري النجاري المدني، قدم رسول الله ﷺ المدينة وهو ابن إحدى عشرة سنة وكان يكتب الوحي لرسول الله ﷺ وكان من فضلاء الصحابة ومن أصحاب الفتوى توفي سنة خمس وأربعين بالمدينة، وأما أبي بن كعب فهو ابن قيس بن عبيد بن زيد بن معاوية الأنصاري الخزرجي النجاري يكنى أبا المنذر وأبا الطفيل كان من السابقين من الأنصار شهد العقبة وبدراً وما بعدهما مات سنة ثلاثين وقيل غير ذلك، وأما أبو عبيدة بن الجراح فقد تقدم ترجمته في مناقبه.

قوله: (أخبرنا حميد بن عبد الرحمن) هو الرؤاسي الكوفي (عن داود العطار) هو داود بن عبد الرحمن العطار. قوله: (أرحم أمتي) أي أكثرهم رحمة (وأشدهم في أمر الله) أي أقواهم في دين الله (وأفرضهم) أي أكثرهم علماً بالفرائض (وأقرؤهم) أي أعلمهم بقراءة القرآن. قوله: (هذا حديث غريب) قال الحافظ في الفتح بعد ذكر هذا الحديث رجاله ثقات انتهى، وأخرجه

قَتَـادَةَ إِلَّا مِنْ هَذَا الْوَجْهِ وَقَدْ رَوَاهُ أبو قِلَابَةَ عَن أَنس عَن النَّبيِّ ﷺ نَحْوَهُ.

٤٠٤٤ ـ حَدَّثَنَا مُحَمّدُ بنُ بَشّارٍ أخبرنا عبْدُ الوَهَّابِ بنُ عَبْدِ المَجِيدِ الثَّقَفِيُّ أخبرنا خَالِدُ الحَذَّاءُ عَن قِلَابَةَ عَن أنس بنِ مَالِكٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ لِأُبَيِّ بن كَعْبٍ «إِنَّ اللهَ أَمَرَنِي أنْ أَقْرَأَ عَلَيْكَ: ﴿أَلَمْ يَكُن الذِينَ كَفَرُوا﴾. قَالَ وَسَمَّانِي؟ قَالَ نَعَمْ فَبَكَى» هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صحيحٌ، وَقَدْ رُوِيَ هَذَا الْحَدِيثُ عَن أُبَيِّ بنِ كَعْبٍ عَن النبيِّ ﷺ.

٤٠٤٥ ـ حَدَّثَنَا مُحَمّدُ بنُ بَشَّارٍ أخبرنا يَحْيَى بنُ سَعِيدٍ أخبرنا شُعْبَةُ عَن قَتَادَةَ عَن أَنس بنِ مَالِكٍ قَالَ: «جَمَعَ القُرآنَ عَلَى عَهْدِ رَسولِ اللهِ ﷺ أَرْبَعَةٌ كُلُّهُمْ مِنَ الأَنْصَارِ أُبَيُّ بنُ كَعْبٍ وَمُعَاذُ بنُ جَبَلٍ وَزَيْدُ بنُ ثَابِتٍ وَأَبُو زَيْدٍ، قَالَ قُلْتُ لِأَنَسٍ مَنْ أبو زَيْدٍ؟ قَالَ أَحَدُ عُمُومَتِي» هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صحيحٌ.

أيضاً أحمد في مسنده وابن حبان في صحيحه وأخرجه أبو يعلى عن عبد الله بن عمر **(وقد رواه أبو قلابة عن أنس إلخ)** أخرج هذه الرواية ابن ماجه.

قوله: **(قال وسماني)** أي هل نص علي باسمي وقال اقرأ على واحد من أصحابك فاخترتني أنت؟ فلما قال له نعم بكى إما فرحاً وسروراً بذلك وإما خشوعاً وخوفاً من التقصير في شكر تلك النعمة. قال أبو عبيد المراد بالعرض على أبي ليتعلم أبي منه القراءة ويثبت فيها وليكون عرض القرآن سنة وللتنبيه على فضيلة أبي بن كعب وتقدمه في حفظ القرآن وليس المراد أن يستذكر منه النبي ﷺ شيئاً بذلك العرض. قوله: **(هذا حديث حسن صحيح)** وأخرجه الشيخان والنسائي **(وقد روي هذا الحديث عن أبي كعب عن النبي ﷺ)** أخرجه الحاكم والطبراني.

قوله: **(أخبرنا يحيى بن سعيد)** هو القطان. قوله: **(جمع القرآن)** أي استظهره حفظاً **(على عهد رسول الله ﷺ)** أي في زمانه **(أربعة)** أراد أنس بالأربعة أربعة من رهطه وهم الخزرجيون إذ روي أن جمعاً من المهاجرين أيضاً جمعوا القرآن **(وأبو زيد)** اختلف في اسمه فقيل أوس وقيل ثابت بن زيد وقيل قيس بن السكن بن قيس بن زعور بن حرام الأنصاري النجاري ويرجحه قول أنس أحد عمومتي، فإنه من قبيلة بني حرام **(أحد عمومتي)** بضم العين والميم أي أحد أعمامي قال النووي في شرح مسلم: قال المازري: هذا الحديث مما تعلق به بعض الملاحدة في تواتر القرآن وجوابه من وجهين: أحدهما ـ أنه ليس فيه تصريح بأن غير الأربعة لم يجمعه فقد يكون مراده الذين علمهم من الأنصار أربعة وأما غيرهم من المهاجرين والأنصار الذين لا يعلمهم فلم ينفهم. ولو نفاهم كان المراد نفي علمه ومع هذا فقد روى غير مسلم حفظ جماعات من الصحابة

٤٠٤٦ ـ حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ أخبرنا عَبْدُ العَزِيزِ بنُ مُحَمَّدٍ عَن سُهَيْلِ بنِ أَبِي صَالِحٍ عَن أَبِيهِ عَن أبي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «نِعْمَ الرَّجُلُ أَبُو بَكْرٍ. نِعْمَ الرَّجُلُ عُمَرُ. نِعْمَ الرَّجُلُ أبُو عُبَيْدَةَ بنُ الجَرَّاحِ. نِعْمَ الرَّجُلُ أُسَيْدُ بنُ حُضَيْرٍ. نِعْمَ الرَّجُلُ ثَابِتُ بنُ قَيْسِ بنِ شِمَاسٍ، نِعْمَ الرَّجُلُ مُعَاذُ بنُ جَبَلٍ. نِعْمَ الرَّجُلُ مُعَاذُ بنُ عَمْرِو بنِ الْجَمُوحِ» هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ إِنَّمَا نَعْرِفُهُ مِنْ حَدِيثِ سُهَيْلٍ.

٤٠٤٧ ـ حَدَّثَنَا محمودُ بنُ غَيْلاَنَ أَخبرنا وَكِيعٌ أخبرنا سُفْيَانُ عَن أبي إِسْحَاقَ عَن صِلَةَ بنِ زُفَرَ عَن حُذَيْفَةَ بنِ اليَمَانِ قَالَ: «جَاءَ العَاقِبُ والسَّيِّدُ إلى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالاَ ابْعَثْ مَعَنَا أَمِينَكَ قَالَ فَإِنِّي سَأَبْعَثُ مَعَكُمْ أَمِيناً حَقّ أَمِينٍ فَأَشْرَفَ لَهَا النَّاسُ فَبَعَثَ أَبَا عُبَيْدَةَ. قَالَ وَكانَ أَبُو إِسْحَاقَ إِذَا حَدَّثَ بِهَذَا الْحَدِيثِ عَن صِلَةَ قَالَ سَمِعْتُهُ مُنْذُ سِتِّينَ سَنَةً» هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صحيحٌ. وقَدْ رُوِيَ عَن عُمَرَ وَأَنَس عَن النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «لِكُلِّ أُمَّةٍ أَمِينٌ وَأَمِينُ هَذِهِ الأُمَّةِ أَبُو عُبَيْدَةَ بنُ الجَرَّاحِ».

في عهد النبي ﷺ. والجواب الثاني ـ أنه لو ثبت أنه لم يجمعه إلا الأربعة لم يقدح في تواتره فإن أجزاءه حفظ كل جزء منها خلائق لا يحصون يحصل التواتر ببعضهم وليس من شرط التواتر أن ينقل جميعهم جميعه بل إذا نقل كل جزء عدد التواتر صارت الجملة متواترة بلا شك. ولم يخالف في هذا مسلم ولا ملحد انتهى مختصراً. قوله: **(هذا حديث حسن صحيح)** وأخرجه الشيخان والنسائي.

قوله: **(نعم الرجل أسيد بن حضير)** بضم أولهما مصغرين ابن سماك بن عتيك الأنصاري صحابي جليل شهد بدراً وما بعدها من المشاهد مات بالمدينة سنة عشرين ودفن بالبقيع **(نعم الرجل ثابت بن قيس بن شماس)** بمعجمة وميم مشددة وآخره مهملة أنصاري خزرجي خطيب الأنصار من كبار الصحابة بشره النبي ﷺ بالجنة واستشهد باليمامة **(نعم الرجل معاذ بن عمرو بن الجموح)** بفتح الجيم وضم الميم أنصاري خزرجي شهد العقبة وبدرا هووأبوه عمرو وهو الذي قتل مع معاذ بن عفراء أبا جهل. قوله: **(هذا حديث حسن)** وأخرجه النسائي.

قوله: **(عن حذيفة بن اليمان قال جاء العاقب والسيد الخ)** تقدم هذا الحديث مع شرحه في مناقب أبي عبيدة بن الجراح.

مناقب سَلْمَانَ الفَارِسِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ

٤٠٤٨ ـ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بنُ وَكِيعٍ أخبرنا أبي عَن الحَسَنِ بنِ صَالِحٍ عَن أَبِي رَبِيعَةَ الإِيَادِيِّ عَن الحَسَنِ عَن أَنَسِ بنِ مَالِكٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِنَّ الْجَنَّةَ تَشْتَاقُ إلى ثَلاثَةٍ: عَلِيٍّ وَعَمَّارٍ وَسَلْمَانَ»، هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ لا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ حَدِيثِ الْحَسَنِ بنِ صَالِحٍ.

مناقب
عَمَّارِ بنِ يَاسِرٍ وَكُنْيَتُهُ أَبُو اليَقْظَانِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ

٤٠٤٩ ـ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ بَشَّارٍ أخبرنا عَبْدُ الرحْمٰنِ بنُ مَهْدِيٍّ أخبرنا سُفْيَانُ عَن أَبِي إِسْحَاقَ عَن هَانِىءِ بنِ هَانِىءٍ عَن عَلِيٍّ قَالَ: «جَاءَ عَمَّارُ بنُ يَاسِرٍ يَسْتَأْذِنُ عَلَى

(مناقب سلمان الفارسي رضي الله عنه)

قصته طويلة ملخصها أنه هرب من أبيه لطلب الحق وكان مجوسياً فلحق براهب ثم براهب ثم بآخر وكان يصحبهم إلى وفاتهم حتى دله الأخير إلى الحجاز وأخبره بظهور رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقصده مع بعض الأعراب فغدروا به وباعوه في وادي القرى ليهودي ثم اشتراه منه يهودي آخر من بني قريظة فقدم به المدينة فلما قدم رسول الله ﷺ ورأى علامات النبوة أسلم فقال له رسول الله ﷺ: كاتب نفسك. عاش مائتين وخمسين سنة وقيل مائتين وخمس وسبعين سنة، ومات سنة ست وثلاثين بالمدائن وأول مشاهده الخندق.

قوله: (عن الحسن بن صالح) بن حي الهمداني (عن الحسن) هو البصري.

قوله: (إن الجنة تشتاق إلى ثلاثة) المقصود أنهم من أهل الجنة فبالغ فيه قيل المراد اشتياق أهل الجنة من الحور والغلمان والملائكة كذا في اللمعات، وقال الطيبي سبيل اشتياق الجنة إلى هؤلاء الثلاثة سبيل اهتزاز العرش لموت سعد بن معاذ.

(مناقب عمار بن ياسر وكنيته أبو اليقظان رضي الله عنه)

واسم أمه سمية بالمهملة مصغراً أسلم وأبوه قديماً وعذبوا لأجل الإسلام وقتل أبو جهل أمه فكانت أول شهيد في الإسلام، ومات أبوه قديماً وعاش هو إلى أن قتل بصفين مع علي رضي الله عنهم وكان قد ولي شيئاً من أمور الكوفة لعمر فلهذا نسبه أبو الدرداء إليها.

النبيِّ ﷺ فقَالَ: «ائْذَنُوا لَهُ مَرْحباً بالطَّيِّبِ المُطيَّبِ» هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صحيحٌ.

٤٠٥٠ ـ حدَّثَنَا القَاسِمُ بنُ دِينَارٍ الكُوفِيُّ حدَّثَنَا عُبَيْدُ اللهِ بنُ مُوسَى عَن عَبْدِ العَزِيزِ بنِ سِيَاهٍ عَن حَبِيبِ بنِ أَبي ثَابتٍ عَن عَطَاءِ بنِ يَسَارٍ عَن عَائِشَةَ قَالَتْ قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَا خُيِّرَ عَمَّارُ بَيْنَ أَمْرَيْنِ إلَّا اخْتَارَ أَرْشَدَهُمَا» هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ لَا نَعْرِفُهُ إلّا مِنْ هَذَا الْوَجْهِ مِنْ حَدِيثِ عَبْدِ العَزِيزِ بنِ سِيَاهٍ وَهُوَ شَيْخٌ كُوفِيٌّ. وَقد رَوَى عَنْهُ النَّاسُ وَلَهُ ابنٌ يُقَالُ لَهُ يَزِيدُ بنُ عَبْدِ العَزِيزِ ثِقَةٌ رَوَى عَنْهُ يَحْيَى بنُ آدمَ.

٤٠٥١ ـ حَدّثَنَا مَحْمُودُ بنُ غَيْلَانَ أخبرنا وَكِيعٌ أخبرنا سُفْيَانُ عَن عَبْدِ المَلِكِ بنِ عُمَيْرٍ عَن مَولى لِرِبْعِيٍّ عَن رِبْعِيِّ بنِ حرَاشٍ عَن حُذَيْفَةَ قَالَ: «كُنَّا جُلُوساً عِنْدَ النَّبيِّ ﷺ فَقَالَ: إنِّي لَا أدْرِي مَا قَدْرُ بَقَائِي فِيكُمْ فَاقْتَدُوا باللَّذَيْنِ مِنْ بَعْدِي. وَأَشَارَ إلى أبي بَكْرٍ وَعُمَرَ، وَاهْتَدُوا بِهَدْيِ عَمَّارٍ، وَمَا حَدَّثَكُم ابنُ مَسْعُودٍ فَصَدِّقُوهُ» هَذَا حَدِيثٌ

قوله: (مرحباً بالطيب المطيب) يقال مرحباً به أي أصاب رحباً وسعة وكنى بذلك عن الانشراح، والمراد بالطيب المطيب الطاهر المطهر وفيه مبالغة كظل ظليل، وقال في اللمعات لعله إشارة إلى أن جوهر ذاته طاهر طيب ثم طيبه وهذبه الشرائع والعمل بها فصار نوراً على نور. قوله: (هذا حديث حسن صحيح) وأخرجه ابن ماجه.

قوله: (عن عبد العزيز بن سياه) بكسر المهملة بعدها تحتانية خفيفة الأسدي الكوفي صدوق يتشيع من السابعة. قوله: (ما خير عمار) بصيغة المجهول من التخيير أي ما جعل مخيراً (إلا اختار أرشدهما) أي أصلحهما وأصوبهما وأقربهما إلى الحق. وفي بعض النسخ أشدهما أي أصعبهما. قال القاري قيل هذا بالنظر إلى نفسه فلا ينافي رواية: ما اختار عمار بين أمرين إلا اختار أيسرهما فإنه بالنظر إلى غيره والأظهر في الجمع بين الروايات أنه كان يختار أصلحهما وأصوبهما فيما تبين ترجيحه وإلا فاختار أيسرهما انتهى. قيل في هذا الحديث دليل على أن الرشد مع علي رضي الله عنه في خلافته وأن معاوية أخطأ في اجتهاده ولم يكن على الرشد لأن عماراً رضي الله عنه اختار موافقة علي وكان معه يوم صفين حتى استشهد في ذلك الحرب. قوله: (هذا حديث حسن غريب) وأخرجه ابن ماجه.

قوله: (عن عبد الملك بن عمير) اللخمي الكوفي (عن مولى لربعي) اسمه هلال قال في التقريب: هلال مولى ربعي مقبول من السادسة. قوله: (فاقتدوا باللذين من بعدي وأشار إلى أبي

حَسَنٌ. وَرَوَى إِبْرَاهِيمُ بنُ سَعْدٍ هَذَا الْحَدِيثَ عَن سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ عَن عَبْدِ المَلِكِ بنِ عُمَيْرٍ عَن هِلَالٍ مَوْلَى رِبْعِيٍّ عَن رِبْعِيٍّ عَن حُذَيْفَةَ عَن النبيِّ ﷺ نَحْوَهُ. وَقَدْ رَوَى سَالِمٌ المُرَادِيُّ الكُوفِيُّ عَن عَمْرِو بنِ هَرِمٍ عَن رِبْعِيِّ بنِ حِرَاشٍ عَن حُذَيْفَةَ عَن النبيِّ ﷺ نَحْوَ هَذَا.

٤٠٥٢ ـ حَدَّثَنَا أَبُو مُصْعَبٍ المَدِينِيُّ أخبرنا عَبْدُ العَزِيزِ بنُ مُحَمَّدٍ عَن العَلَاءِ بنِ عَبْدِ الرحْمٰنِ عَن أَبِيهِ عَن أبي هُرَيْرَةَ قَالَ قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «أَبْشِرْ يَا عَمَّارُ تَقْتُلُكَ الفِئَةُ البَاغِيَةُ» وَفِي البَابِ عَن أُمِّ سَلَمَةَ وَعَبْدِ اللهِ بنِ عَمْرٍو وَأبي اليُسْرِ وَحُذَيْفَةَ. هَذَا حَديثٌ حَسَنٌ صحيحٌ غَرِيبٌ مِنْ حَدِيثِ العَلَاءِ بنِ عَبْدِ الرحْمٰنِ.

بكر وعمر) تقدم شرح هذا في مناقب أبي بكر **(واهتدوا بهدي عمار)** أي ابن ياسر والهدي بفتح الهاء وسكون الدال السيرة والطريقة، والمعنى أي سيروا سيرته واختاروا طريقته وكأن الاقتداء أعم من الاهتداء حيث يتعلق به القول والفعل بخلاف الاهتداء فإنه يختص بالفعل **(وما حدثكم ابن مسعود فصدقوه)** أي صدقوا حديثه واعتقدوه صدقاً وحقاً. قوله: **(هذا حديث حسن)** وأخرجه أحمد. قوله: **(وقد روى سالم المرادي الكوفي عن عمرو بن هرم الخ)** وصله الترمذي في مناقب أبي بكر الصديق.

قوله: **(أبشر)** بصيغة الأمر من الإبشار أي سر واستبشر **(تقتلك الفئة الباغية)** المراد بالفئة أصحاب معاوية والفئة الجماعة والباغية هم الذين خالفوا الإمام وخرجوا عن طاعته بتأويل باطل، وأصل البغي مجاوزة الحد، وفي حديث أبي سعيد عند البخاري في قصة بناء المسجد النبوي: كنا نحمل لبنة لبنة وعمار لبنتين لبنتين فرآه النبي ﷺ فجعل ينفض التراب عنه ويقول ويح عمار تقتله الفئة الباغية يدعوهم إلى الجنة ويدعونه إلى النار. قال الحافظ في الفتح فإن قيل كان قتله بصفين وهو مع علي والذين قتلوه مع معاوية وكان معه جماعة من الصحابة فكيف يجوز عليهم الدعاء إلى النار فالجواب أنهم كانوا ظانين أنهم يدعون إلى الجنة وهم مجتهدون لا لوم عليهم في اتباع ظنونهم فالمراد بالدعاء إلى الجنة الدعاء إلى سببها وهو طاعة الإمام، وكذلك كان عمار يدعوهم إلى طاعة علي وهو الإمام الواجب الطاعة إذ ذاك وكانوا هم يدعون إلى خلاف ذلك لكنهم معذورون للتأويل الذي ظهر لهم انتهى. قوله: **(وفي الباب عن أم سلمة الخ)** قال الحافظ روى حديث تقتل عمار الفئة الباغية جماعة من الصحابة منهم قتادة بن النعمان وأم سلمة عند مسلم وأبو هريرة عند الترمذي وعبد الله بن عمرو بن العاص عند النسائي وعثمان بن عفان وحذيفة وأبو أيوب وأبو

مناقب أَبِي ذَرٍّ الغِفَارِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ

٤٠٥٣ ـ حَدَّثَنَا مَحمودُ بنُ غَيْلَانَ أخبرنا ابنُ نُمَيْرٍ عَنِ الأَعْمَشِ عَن عُثْمَانَ بنِ عُمَيْرٍ هُوَ أَبُو اليَقْظَانِ عَن أَبِي حَرْبِ بنِ أَبِي الأَسْوَدِ الدِّيلِيِّ عَن عَبْدِ اللهِ بنِ عَمْرٍو قالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «مَا أَظَلَّت الْخَضْرَاءُ وَلَا أَقَلّت الغَبْرَاء أَصْدَقَ مِنْ أَبي ذَرٍّ» وَفي البَابِ عَن أَبِي الدَّرْدَاءِ وَأَبِي ذَرٍّ. هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ.

٤٠٥٤ ـ حَدَّثَنَا العَبَّاسُ العَنْبَرِيُّ أَخبرنا النَّضْرُ بنُ مُحمّدٍ أخبرنا عِكْرِمَةُ بنُ عَمَّارٍ

رافع وخزيمة بن ثابت ومعاوية وعمرو بن العاص وأبو اليسر وعمار نفسه وكلها عند الطبراني وغيره وغالب طرقها صحيحة أو حسنة وفيه عن جماعة آخرين يطول عددهم انتهى.

(مناقب أبي ذر الغفاري رضي الله عنه)

اسمه جندب بن جنادة وهو من أعلام الصحابة وزهادهم والمهاجرين وأسلم قديماً بمكة يقال كان خامساً في الإسلام ثم انصرف إلى قومه فأقام عندهم إلى أن قدم المدينة على النبي ﷺ بعد الخندق ثم سكن الربذة إلى أن مات بها سنة اثنتين في خلافة عثمان وكان يتعبد قبل مبعث النبي ﷺ.

قوله: **(عن أبي حرب بن أبي الأسود الديلي)** البصري ثقة من الثالثة. قوله: **(ما أظلت)** أي على أحد **(الخضراء)** أي السماء **(ولا أقلت)** بتشديد اللام أي حملت ورفعت **(الغبراء)** أي الأرض **(أصدق من أبي ذر)** مفعول أقلت وصفة للأحد المقدر وهو نوع من التنازع والمراد بهذا الحصر التأكيد والمبالغة في صدقه أي هو متناه في الصدق لا أنه أصدق من غيره مطلقاً إذ لا يصح أن يقال أبو ذر أصدق من أبي بكر رضي الله عنه وهو صديق هذه الأمة وخيرها بعد نبيها وقد كان النبي ﷺ أصدق من أبي ذر وغيره. كذا قالوا. قال القاري: وفيه أنه ﷺ وسائر الأنبياء مستثنى شرعاً وأما الصديق لكثرة تصديقه لا يمنع أن يكون أحد أصدق في قوله، وقد جاء في الحديث أقرؤكم أبي وأقضاكم علي. ولا بدع أن يكون في المفضول ما لا يوجد في الفاضل أو يشترك هو والأفضل في صفة من الصفات على وجه التسوية. قوله: **(وفي الباب عن أبي الدرداء وأبي ذر)** أما حديث أبي الدرداء فأخرجه أحمد في مسنده، وأما حديث أبي ذر فأخرجه الترمذي بعد هذا. قوله: **(هذا حديث حسن)** وأخرجه أحمد وابن ماجه والحاكم.

قوله: **(حدثنا العباس)** بن عبد العظيم **(أخبرنا النضر بن محمد)** بن موسى الجرشي **(حدثني**

حدثني أَبُو زُمَيْلٍ عَن مَالِكِ بنِ مَرْثَدٍ عَن أَبِيهِ عَن أَبِي ذَرٍّ قالَ قالَ لِي رَسولُ اللهِ ﷺ: «مَا أَظَلَّت الْخَضْرَاءُ وَلَا أَقَلَّتْ الغَبْرَاءُ مِنْ ذِي لَهْجَةٍ أَصْدَقَ وَلَا أَوْفَى مِنْ أَبِي ذَرٍّ، شبهَ عِيسَى ابنِ مَرْيَمَ، فَقَالَ عُمَرُ بنُ الْخَطَّابِ كَالحَاسِدِ: يَا رَسُولَ اللهِ أَفَتَعْرِفُ ذَلِكَ لَهُ قَالَ نَعَمْ فَاعْرِفُوهُ» هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ. وَقَدْ رَوَى بَعْضُهُمْ هَذَا الْحَدِيثَ فَقَالَ: «أَبُو ذَرٍّ يَمْشِي فِي الأَرْضِ بِزُهْدِ عِيسَى ابنِ مَرْيَمَ».

أبو زميل) اسمه سماك بن الوليد **(عن مالك بن مرثد)** بن عبد الله الزماني **(عن أبيه)** أي مرثد بن عبد الله الزماني بكسر الزاي وتشديد الميم مقبول من الثالثة. قوله: **(من ذي لهجة)** بفتح فسكون وقيل بفتحتين وهي اللسان وقيل طرفه والمعنى من ذي نطق، وقيل لهجة اللسان ما ينطق به أي من صاحب كلام وكلمة من زائدة **(أصدق)** أي أكثر صدق **(ولا أوفى)** أي بكلامه من الوعد والعهد **(من أبي ذر)** أي ولا أقلت الغبراء أحداً ذا لهجة صدق ولا أوفى بكلامه من أبي ذر **(شبه عيسى ابن مريم)** بالجر بدل أي شبيهه. وفي الاستيعاب من الحديث من سره أن ينظر إلى تواضع عيسى ابن مريم فلينظر إلى أبي ذر. انتهى. فالتشبيه يكون من جهة التواضع قاله القاري قلت: حديث من سره أن ينظر إلى تواضع عيسى ابن مريم فلينظر إلى أبي ذر أخرجه أبو يعلى في مسنده عن أبي هريرة كذا في الجامع الصغير، قال المناوي في شرحه قوله: **(فلينظر إلى أبي ذر)** فإنه في مزيد التواضع ولين الجانب وخفض الجناح يقرب منه **(فقال عمر بن الخطاب كالحاسد)** أي على طريقة الغبطة **(أفتعرف)** من التعريف **(ذلك)** أي ما ذكرت من منقبته **(له)** أي لأبي ذر، والمعنى هل تعلمن ذلك له **(قال)** أي رسول الله ﷺ **(نعم)** أي أعلمكم ذلك له **(فاعرفوه)** أي فاعلموه. قال التوربشتي قوله أصدق من أبي ذر مبالغة في صدقه لا أنه أصدق من كل على الإطلاق لأنه لا يكون أصدق من أبي بكر بالإجماع فيكون عاماً قد خص. قال الطيبي يمكن أن يراد به أنه لا يذهب إلى التورية والمعاريض في الكلام فلا يرخي عنان كلامه ولا يحابي مع الناس ولا يسامحهم ويظهر الحق البحت والصدق المحض ومن ثمة عقبه بقوله: ولا أوفى أي يوفي حق الكلام إيفاء لا يغادر شيئاً منه. قوله: **(هذا حديث حسن غريب)** قال ميرك هو حديث رجاله موثوقون. قوله: **(فقال أبو ذر يمشي في الأرض بزهد عيسى ابن مريم)** قال القاري: ولا منافاة بين أن يكون متواضعاً وزاهداً بل الزهد هو الموجب للتواضع.

مناقب عَبْدِ اللهِ بنِ سَلَامٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ

٤٠٥٥ ـ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بنُ سَعِيدٍ الكِنْدِيُّ أخبرنا أبُو مَحْيَاةَ يَحْيَى بنُ يَعْلَى عَن عَبْدِ المَلِكِ بنِ عُمَيْرٍ عَن ابنِ أخِي عَبْدِ اللهِ بنِ سَلَامٍ قَالَ: «لَمَّا أُرِيدَ قَتْلُ عُثْمَانَ جَاءَ عَبْدُ اللهِ بنُ سَلَامٍ فَقَالَ لَهُ عُثْمَانُ مَا جَاءَ بِكَ؟ قَالَ جِئْتُ فِي نَصْرِكَ. قَالَ اخْرُجْ إلى النَّاسِ فاطْرُدْهُمْ عَنِّي فَإِنَّكَ خَارِجاً خَيْرٌ لِي مِنْكَ دَاخِلاً، فَخَرَجَ عَبْدُ اللهِ إلى النَّاسِ فَقَالَ أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّهُ كَانَ اسْمِي فِي الْجَاهِلِيَّةِ فُلَانٌ فَسَمَّانِي رَسُولُ اللهِ ﷺ عَبْدَ اللهِ وَنَزَلَتْ فِيَّ آيَاتٌ مِنْ كِتَابِ اللهِ، نَزَلَتْ فِيَّ: ﴿وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى مِثْلِهِ فَآمَنَ وَاسْتَكْبَرْتُمْ إِنَّ اللهَ لَا يَهْدِي القَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾ ونَزَلَ: ﴿قُلْ كَفَى بِاللهِ شَهِيداً بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الكِتَابِ﴾ إِنَّ للهِ سَيْفاً مَغْمُوداً عَنْكُمْ وإِنَّ المَلَائِكَةَ قَدْ جَاوَرَتْكُمْ فِي بَلَدِكُمْ هَذَا الَّذِي نَزَلَ فِيهِ رَسُولُ اللهِ ﷺ؛ فَاللهَ اللهَ فِي هَذَا الرَّجُلِ أَوْ تَقْتُلُوهُ فَوَاللهِ لَإِنْ قَتَلْتُمُوهُ لَتَطْرُدُنَّ جِيرَانَكُم المَلَائِكَةَ وَلَتَسُلُّنَّ سَيْفَ اللهِ المَغْمُودَ عَنْكُمْ فَلَا يُغْمدُ إِلى يَوْمِ القِيَامَةِ، قَالُوا اقْتُلُوا اليَهُودِيَّ واقْتُلُوا عُثْمَانَ» هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ إِنَّمَا نَعْرِفُهُ مِنْ حَدِيثِ عَبْدِ المَلِكِ بنِ عُمَيْرٍ وقد رَوَى شُعَيْبُ بنُ صَفْوَانَ هَذَا الحَدِيثَ عَن عَبْدِ المَلِكِ بنِ عُمَيْرٍ فَقَالَ عُمَرُ بنُ مُحمّدِ بنِ عَبْدِ اللهِ بنِ سَلَامٍ عَن جَدِّهِ عَبْدِ اللهِ بنِ سَلَامٍ.

٤٠٥٦ ـ حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ أخبرنا اللَّيْثُ عَن مُعَاوِيَةَ بنِ صَالِحٍ عَن رَبِيعَةَ بنِ يَزِيدَ عَن أَبِي إِدْرِيسَ الْخَوْلَانِيِّ عَنْ يَزِيدَ بنِ عَمِيرَةَ قَالَ: «لَمَّا حَضَرَ مُعَاذَ بنَ جَبَلٍ المَوْتُ قِيلَ لَهُ يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمٰنِ أَوْصِنَا قَالَ: أَجْلِسُونِي فَقَالَ إِنَّ العِلْمَ والإِيمَانَ مَكَانَهُمَا، مَن

(مناقب عبد الله بن سلام رضي الله عنه)

قوله: **(عن ابن أخي عبد الله بن سلام قال لما أريد قتل عثمان الخ)** تقدم هذا الحديث مع شرحه في تفسير سورة الأحقاف.

قوله: **(أخبرنا الليث)** بن سعد **(عن معاوية بن صالح)** بن حدير الحضرمي الحمصي **(عن ربيعة بن يزيد)** الدمشقي **(عن يزيد بن عميرة)** بفتح العين الحمصي الزبيدي أو الكندي وقيل غير ذلك ثقة من الثانية. **قوله: (يا أبا عبد الرحمن)** كنية معاذ **(إن العلم والإيمان مكانهما)** أي في

ابْتغَاهُمَا وَجَدَهُمَا، يَقُولُ ذَلِكَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ وَالْتَمِسُوا العِلْمَ عِنْدَ أَرْبَعَةِ رَهْطٍ: عِنْدَ عُوَيْمِرٍ أَبِي الدَّرْدَاءِ وَعِنْدَ سَلْمَانَ الفَارِسِيِّ وَعِنْدَ عَبْدِ اللهِ بنِ مَسْعُودٍ وَعِنْدَ عَبْدِ اللهِ بنِ سَلَامٍ الَّذِي كَانَ يَهُودِيًّا فَأَسْلَمَ، فإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ إِنَّهُ عَاشِرُ عَشْرَةٍ في الْجَنَّةِ»، وَفِي البَابِ عَن سَعْدٍ. هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ.

مناقبُ عَبْدِ اللهِ بنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ

٤٠٥٧ ـ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بنُ إِسْمَاعِيلَ بنِ يَحْيَى بنِ سَلَمَةَ بنِ كُهَيْلٍ حَدَّثَنِي أَبِي

مكانهما **(من ابتغاهما)** أي طلبهما **(والتمسوا العلم)** أي اطلبوه أو المراد من العلم علم الكتاب والسنة **(عند أربعة رهط)** أي نفر والرهط ما دون العشرة من الرجال لا يكون فيهم امرأة **(عند عويمر)** بضم العين وفتح الواو مصغراً اسم أبي الدرداء **(الذي كان يهودياً فأسلم)** صفة كاشفة، قال الطيبي ليس بصفة مميزة لعبد الله لأنه لا يشارك في اسمه غيره بل هو مدح له في التوصية بالتماس العلم منه لأنه جمع بين الكتابين **(انه)** أي عبد الله بن سلام **(عاشر عشرة في الجنة)** أي مثل عاشر عشرة ونحوه أبو يوسف وأبو حنيفة إذ ليس هو من العشرة المبشرة كذا ذكره ميرك وهو قول الطيبي، أو المعنى يدخل بعد تسعة نفر من الصحابة في الجنة ذكره السيد جمال الدين، قال القاري: وفيه أن يلزم تقدمه على بعض العشرة فلعله العاشر من الذين أسلموا من اليهود أو مما عدا العشرة المبشرة فيدخل الجنة بعد تسعة عشر من الصحابة. قوله: **(وفي الباب عن سعد)** أخرجه أحمد وأبو يعلى والبزار وفيه عاصم بن بهدلة وفيه خلاف. وبقية رجالهم رجال الصحيح. قوله: **(هذا حديث حسن غريب)** وأخرجه النسائي.

(مناقب عبد الله بن مسعود رضي الله عنه)

هو عبد الله بن مسعود بن غافل بن حبيب بن شمخ بن هذيل أبو عبد الرحمن الهذلي، وأمه أم عبد بنت عبد ود بن سوا من هذيل أيضاً أسلمت وصحبت فلذلك نسب إليها أحياناً، ومات أبوه في الجاهلية وكان هو من السابقين، وقد روى ابن حبان من طريقه أنه كان سادس ستة في الإسلام وهاجر الهجرتين وشهد بدراً والمشاهد كلها مع رسول الله ﷺ وولي بيت المال بالكوفة لعمر وعثمان وقدم في أواخر عمره المدينة ومات في خلافة عثمان سنة اثنتين وثلاثين وقد جاوز الستين وكان من علماء الصحابة وممن انتشر علمه بكثرة أصحابه والآخذين عنه

قوله: **(حدثنا إبراهيم بن إسماعيل بن يحيى بن سلمة بن كهيل)** الحضرمي أبو إسحاق

عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَلَمَةَ بنِ كُهَيْلٍ عَنْ أَبِي الزَّعْرَاءِ عَنِ ابنِ مَسْعُودٍ قالَ قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «اقْتَدُوا باللَّذَيْنِ مِنْ بَعْدِي مِنْ أَصْحَابِي؛ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ واهْتَدُوا بِهَدْيِ عَمَّارٍ وَتَمَسَّكُوا بِعَهْدِ ابنِ مَسْعُودٍ» هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ مِنْ حَدِيثِ ابنِ مَسْعُودٍ لَا نَعْرِفُهُ إِلاَّ مِنْ حَدِيثِ يَحْيَى بنِ سَلَمَةَ بنِ كُهَيْلٍ، وَيَحْيَى بنُ سَلَمَةَ يُضَعَّفُ في الْحَدِيثِ وأَبُو الزَّعْرَاءِ اسْمُهُ عَبْدِ اللهِ بنُ هَانِىءٍ، وَأَبُو الزَّعْرَاءِ الَّذِي رَوَى عَنْهُ شُعْبَةُ والثَّوْرِيُّ وابنُ عُيَيْنَةَ اسْمُهُ عَمْرُو بنُ عَمْرٍو وَهُوَ ابنُ أَخِي أَبِي الأَحْوَصِ صَاحِبِ ابنِ مَسْعُودٍ.

الكوفي ضعيف من الحادية عشرة (**حدثني أبي**) هو إسماعيل بن يحيى متروك من العاشرة (**عن أبيه**) هو يحيى بن سلمة بن كهيل بالتصغير الحضرمي أبو جعفر الكوفي متروك وكان شيعياً من التاسعة. قوله: (**وتمسكوا بعهد ابن مسعود**) أي بوصيته وفي المشكاة: وتمسكوا بعهد ابن أم عبد، قال التوربشتي يريد عهد عبد الله بن مسعود وهو ما يعهد إليه فيوصيهم به، وأرى أشبه الأشياء بما يراد من عهده أمر الخلافة فإن أول من شهد بصحتها وأشار إلى استقامتها من أفاضل الصحابة وأقام عليها الدليل فقال لا نؤخر من قدمه رسول الله ﷺ، ألا نرضى لدنيانا من ارتضاه لديننا، ومما يؤيد هذا المعنى المناسبة الواقعة بين أول الحديث وآخره ففي أوله: اقتدوا باللذين من بعدي أبي بكر وعمر وفي آخره: وتمسكوا بعهد ابن أم عبد، ومما يدل على صحة ما ذهبنا إليه قوله في حديث حذيفة: وما حدثكم ابن مسعود فصدقوه. هذا إشارة إلى ما أسر إليه من أمر الخلافة في الحديث الذي نحن فيه، ويشهد لذلك الاستدراك الذي أوصله بحديث الخلافة فقال لو استخلفت عليكم فعصيتموه عذبتم ولكن ما حدثكم حذيفة فصدقوه، وحذيفة هو الذي يروي عن رسول الله ﷺ: اقتدوا باللذين من بعدي. ولم أر في التعريض بالخلافة في سنن رسول الله ﷺ أوضح من هذين الحديثين ولا أصح من حديث أبي سعيد: سدوا عني كل خوخة إلا خوخة أبي بكر رضي الله عنه. قوله: (**وأبو الزعراء**) بفتح الزاي وسكون المهملة وبالراء (**اسمه عبد الله بن هانىء**) في التقريب عبد الله بن هانىء أبو الزعراء الأكبر الكوفي وثقه العجلي من الثانية (**اسمه عمرو بن عمرو**) في التقريب عمرو بن عمرو أو ابن عامر بن مالك بن نضلة الجشمي بضم الجيم وفتح المعجمة أبو الزعراء بفتح الزاي وسكون المهملة الكوفي ثقة من السادسة انتهى. ويقال له أبو الزعراء الأصغر وهو يروي عن عمه أبي الأحوص عوف بن مالك وعكرمة وعبيد الله بن عبيد الله (**وهو**) أي أبو الزعراء عمرو بن عمرو (**ابن أخي أبي الأحوص**) اسم أبي الأحوص هذا عوف بن مالك بن نضلة الجشمي (**صاحب ابن مسعود**) أي تلميذه وهو بالجر بدل من أبي الأحوص.

٤٠٥٨ ـ حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ أخبرنا إِبْرَاهِيمُ بنُ يُوسُفَ بنِ أَبِي إِسْحَاقَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَن الأَسْوَدِ بنِ يَزِيدَ أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا مُوسَى يَقُولُ: «لَقَدْ قَدِمْتُ أَنَا وَأَخِي مِنَ اليَمَنِ وَمَا نُرَى حِيناً إِلاَّ أَنَّ عَبْدَ اللهِ بنَ مَسْعُودٍ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِ النبيِّ ﷺ لِمَا نَرى مِنْ دُخُولِهِ وَدُخُولِ أُمِّهِ عَلَى النبيِّ ﷺ» هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صحيحٌ وَقَدْ رَوَاهُ سُفْيَانُ الثَّوْرِيّ عَن أبي إِسْحَاقَ.

٤٠٥٩ ـ حَدَّثَنَا مُحَمّدُ بنُ بَشَّارٍ أخبرنا عَبْدُ الرحْمٰنِ بنُ مَهْدِيّ أخبرنا إِسْرَائِيلُ عَن أَبِي إِسْحَاقَ عَن عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بنِ يَزِيدَ قَالَ: «أَتَيْنا حذَيْفَةَ فَقُلْنَا حَدِّثْنَا بِأَقْرَبِ النَّاسِ مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ هَدْياً وَدَلاًّ فَنَأْخُذَ عَنْهُ وَنَسْمَع مِنْهُ، قَالَ كَانَ أَقْرَبُ النَّاسِ هَدْياً وَدَلاًّ وَسَمْتاً بِرَسُولِ اللهِ ﷺ ابنُ مَسْعُودٍ حَتَّى يَتَوَارَى مِنَّا في بَيْتِهِ. وَلَقَدْ عَلِمَ المَحْفُوظُونَ مِنْ

قوله: (أخبرنا إبراهيم بن يوسف بن أبي إسحاق) السبيعي الكوفي (عن أبيه) أي يوسف بن أبي إسحاق السبيعي (عن أبي إسحاق) السبيعي (سمع أبا موسى) أي الأشعري (لقد قدمت أنا وأخي) كان لأبي موسى أخوان أبو رهم وأبو بردة وقيل ان له أخاً آخر اسمه محمد وأشهرهم أبو بردة واسمه عامر وقد خرج عنه أحمد في مسنده حديثاً (وما نرى) بضم النون وفتح الراء أي لا نظن (حيناً) أي زماناً، وفي رواية البخاري في المناقب: فمكثنا حيناً ما نرى (لما نرى من دخوله إلخ) اللام فيه للتعليل وكلمة ما مصدرية أي لأجل رؤيتنا من دخول عبد الله بن مسعود ودخول أمه على النبي ﷺ وذلك يدل على خصوصيته بملازمة النبي ﷺ وفيه دلالة على فضله وخيره. قوله: (هذا حديث حسن صحيح) وأخرجه الشيخان والنسائي (وقد رواه سفيان الثوري عن أبي إسحاق) أخرج هذه الرواية مسلم في صحيحه.

قوله: (أخبرنا إسرائيل) هو ابن يونس (عن أبي إسحاق) السبيعي (عن عبد الرحمن بن يزيد بن قيس النخعي الكوفي) قوله: (حدثنا بأقرب الناس) أي أخبرنا برجل أقرب الناس (هدياً) بفتح الهاء وسكون الدال أي طريقة وسيرة (ودلا) بفتح الدال المهملة وتشديد اللام أي سيرة وحالة وهيئة وكأنه مأخوذ مما يدل ظاهر حاله على حسن فعاله (وسمتا) السمت بفتح السين وسكون الميم وهو الهيئة الحسنة (حتى يتوارى منا) يريد أنا نشهد ما يستبين لنا من ظاهر حاله ولا ندري ما بطن له قال ذلك في غاية استغراب طريقته وحاله وحسنه وكماله (ولقد علم المحفوظون) أي الذين حفظهم الله من تحريف في قول أو فعل (أن ابن أم عبد) هو عبد الله بن مسعود، وكانت أمه تكنى أم عبد (من أقربهم) أي من أقرب الناس (زلفاً) كذا في النسخ الحاضرة

أَصْحَابِ رَسُولِ اللهِ ﷺ أنَّ ابنَ أُمِّ عَبْدٍ هُوَ مِنْ أَقْرَبِهِمْ إلى اللهِ زُلْفاً» هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صحيحٌ.

٤٠٦٠ ـ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بنُ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ أخبرنا صَاعِدٌ الحَرَّانِيُّ أخبرنا زُهَيْرٌ أخبرنا مَنْصُورٌ عَن أبي إِسْحَاقَ عَن الْحَارِثِ عَن عَلِيٍّ قالَ قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لَوْ كُنْتُ مُؤَمِّراً أَحَداً مِنْهُمْ مِنْ غَيْرِ مَشْوَرَةٍ لأَمَّرْتُ عَلَيْهِم ابنَ أُمِّ عَبْدٍ» هَذَا حَدِيثٌ إِنَّمَا نَعْرِفُهُ مِنْ حَدِيثِ الْحَارِثِ عَن عَلِيٍّ.

٤٠٦١ ـ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بنُ وَكِيعٍ أخبرنا أَبِي عَنْ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ عَن أبي إِسْحَاقَ عَن الحَارِثِ عَن عَلِيٍّ قالَ قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لَوْ كُنْتُ مُؤَمِّراً أَحَداً مِنْ غَيْرِ مَشْوَرَةٍ لأَمَّرْتُ ابنَ أُمِّ عَبْدٍ».

٤٠٦٢ ـ حَدَّثَنَا هَنَّادٌ أخبرنا أَبُو مُعَاوِيَةَ عَن الأَعْمَشِ عَن شَقِيقِ بنِ سَلَمَةَ عَن مَسْرُوقٍ عَن عَبْدِ اللهِ بنِ عَمْرٍو قالَ قالَ رَسولُ اللهِ ﷺ: «خُذُوا القُرآنَ مِنْ أَرْبَعَةٍ مِن ابنِ

زلفاً بالألف والظاهر أن يكون زلفى بالياء وهو اسم مصدر بوزن قربى ومعناه أي هو من أقربهم إليه تعالى قربة. قوله: (**هذا حديث حسن صحيح**) وأخرجه البخاري والنسائي.

قوله: (**أخبرنا زهير**) هو ابن معاوية (**أخبرنا منصور**) بن المعتمر (**عن أبي إسحاق**) السبيعي (**عن الحارث**) هو ابن عبد الله الأعور. قوله: (**لو كنت مؤمراً**) بتشديد الميم المكسورة أي جاعل أحداً أميراً (**من غير مشورة**) بفتح فسكون ففتح، وفي الجامع الصغير لو كنت مؤمراً على أمتي أحداً من غير مشورة منهم لأمرت عليهم ابن أم عبد. قال التوربشتي: ومن أي وجه روي هذا الحديث فلا بد أن يأول على أنه ﷺ أراد به تأميره على جيش بعينه أو استخلافه في أمر من أموره حال حياته ولا يجوز أن يحمل على غير ذلك فإنه وإن كان من العلم والعمل بمكان وله الفضائل الجمة والسوابق الجلة، فإنه لم يكن من قريش وقد نص رسول الله ﷺ على أن هذا الأمر في قريش فلا يصح حمله إلا علي الوجه الذي ذكرناه. قوله: (**هذا حديث إنما نعرفه من حديث الحارث عن علي**) وأخرجه أحمد وابن ماجه والحاكم والحارث فيه ضعف كما مر مراراً.

قوله: (**خذوا القرآن**) وفي رواية الشيخين استقرأوا القرآن أي اطلبوا القراءة (**من ابن مسعود الخ**) بيان للأربعة وتخصيص هؤلاء الأربعة بأخذ القرآن عنهم إما لأنهم كانوا أكثر ضبطاً له وأتقن لأدائه أو لأنهم تفرغوا لأخذه منه مشافهة وتصدوا لأدائه من بعده فلذلك ندب إلى الأخذ

مَسْعُودٍ وأُبَيِّ بنِ كَعْبٍ وَمُعَاذِ بنِ جَبَلٍ وَسَالِم مَوْلَى أبي حُذَيْفَةَ»، هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

٤٠٦٣ ـ حَدَّثَنَا الْجَرَّاحُ بنُ مَخْلِدٍ الْبَصْرِيُّ أخبرنا مُعَاذُ بنُ هِشَام حدثني أبي عَن قَتَادَةَ عَن خَيْثَمَةَ بن أبِي سَبْرَةَ قَالَ: «أَتَيْتُ المَدِينَةَ فَسَأَلْتُ الله أَنْ يُيَسِّرَ لِي جَلِيساً صَالِحاً فيسَّرَ لِي أَبَا هُرَيْرَةَ فَجَلَسْتُ إلَيْهِ فَقُلْتُ لَهُ إنِّي سَأَلْتُ الله أَنْ يُيَسِّرَ لِي جَلِيساً صَالِحاً فَوُفِّقْتَ لِي فَقَال مِنْ أيْنَ أنْتَ؟ قُلْتُ مِنْ أَهْلِ الكُوفَةِ جِئْتُ أَلْتَمِس الْخَيْرَ وَأَطْلُبُهُ فَقَالَ أَلَيْسَ فِيكُمْ سَعْدُ بنُ مَالِكٍ مُجَابُ الدَّعْوَةِ وابنُ مَسْعُودٍ صَاحِبُ طَهُورِ رَسُولِ الله ﷺ وَنَعْلَيْهِ وَحُذَيْفَةُ صَاحِبُ سِرِّ رَسُولِ الله ﷺ وَعَمَّارٌ الَّذِي أَجَارَهُ الله مِنَ

عنهم لا أنه لم يجمعه غيرهم، قاله الحافظ. وسالم مولى أبي حذيفة هذا هو سالم بن معقل كان من أهل فارس من اصطخر وكان من السابقين الأولين، وقد أشير في هذا الحديث إلى أنه كان عارفاً بالقرآن وكان يؤم المهاجرين بقباء لما قدموا من مكة وشهد بدراً وما بعدها. وكان مولى لامرأة من الأنصار فتبناه أبو حذيفة لما تزوجها فنسب إليه واستشهد باليمامة، وأما مولاه أبو حذيفة فهو ابن عتبة بن ربيعة بن عبد شمس وكان من أكابر الصحابة وشهد بدراً مع النبي ﷺ وقتل أبوه يومئذ كافراً فساءه ذلك فقال كنت أرجو أن يسلم لما كنت أرى من عقله واستشهد باليمامة. قوله: (**هذا حديث حسن صحيح**) وأخرجه الشيخان والنسائي.

قوله: (**حدثنا الجراح بن مخلد**) العجلي البصري القزاز ثقة من العاشرة (**أخبرنا معاذ بن هشام**) بن أبي عبد الله الدستوائي البصري (**حدثني أبي**) أي هشام الدستوائي (**عن خيثمة بن أبي سبرة**) في التقريب خيثمة بن عبد الرحمن أبي سبرة بفتح المهملة وسكون الموحدة الجعفي الكوفي ثقة، وكان يرسل من الثالثة. قوله: (**أن ييسر**) من التيسير أي يسهل (**جليساً صالحاً**) أي مجالساً يصلح أن يجلس معه ويستفاد من المجالسة (**فوفقت**) بضم الواو وبكسر الفاء المشددة وفتح الفوقية أي جعلت وفقاً لنا وهو من الموافقة التي هي كالالتحام يقال أتانا لتيفاق الهلال وميفاقه أي حين أهل لا قبله ولا بعده وهي لفظة تدل على صدق الاجتماع والالتئام. قاله النووي (**التمس الخير**) أي العلم المقرون بالعمل المعبر عنهما بالحكمة التي قال الله فيها ﴿**ومن يؤت الحكمة فقد أوتي خيراً كثيراً**﴾ وقد يقال لا خير خير منه أو لا خير غيره (**وأطلبه**) عطف تفسير (**أليس فيكم**) أي في بلدكم (**سعد بن مالك**) هو سعد بن أبي وقاص (**مجاب الدعوة**) قد تقدم ذكره وبيان إجابة دعوته في مناقبه (**صاحب طهور رسول الله ﷺ**) بفتح الطاء أي ما يطهر به (**فإنه كان صاحب مطهرته ﷺ ونعليه**) وكذا صاحب وسادته ونحوها مما يدل على كمال خدمته وقربه (**وحذيفة صاحب سر**

الشَّيْطَانِ عَلَى لِسَانِ نَبِيِّهِ وَسَلْمَانُ صَاحِبُ الكِتَابَيْنِ، قَالَ قَتَادَةُ وَالكِتَابَانِ الإِنْجِيلُ والقرآنُ» هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ صحيحٌ وَخَيْثَمَة هُوَ ابنُ عَبْدِ الرحْمٰنِ بنِ أَبِي سَبْرَةَ نُسِبَ إلى جَدِّهِ.

رسول الله ﷺ) المراد بالسر ما أعلمه به النبي ﷺ أموراً من أحوال المنافقين وأموراً من الذي يجري بين هذه الأمة فيما بعده وجعل ذلك سراً بينه وبينه **(وعمار الذي أجاره الله من الشيطان على لسان نبيه)** قال ابن التين: المراد بقوله على لسان نبيه قول النبي ﷺ ويح عمار يدعوهم إلى الجنة ويدعونه إلى النار قال الحافظ: وهو محتمل، ويحتمل أن يكون المراد بذلك حديث عائشة مرفوعاً: ما خير عمار بين أمرين إلا اختار أرشدهما. أخرجه الترمذي، ولأحمد من حديث ابن مسعود مثله أخرجها الحاكم فكونه يختار أرشد الأمرين دائماً يقتضي أنه قد أجير من الشيطان الذي من شأنه الأمر بالغي. ولابن سعد في الطبقات من طريق الحسن قال: قال عمار نزلنا منزلاً فأخذت قربتي ودلوي لأستقي فقال النبي ﷺ: سيأتيك من يمنعك من الماء. فلما كنت على رأس الماء، إذا رجل أسود كأنه عرس فصرعته فذكر الحديث وفيه قول النبي ﷺ: ذلك الشيطان، فلعل ابن مسعود أشار إلى هذه القصة، ويحتمل أن تكون الإشارة بالإجارة المذكورة إلى ثباته على الإيمان لما أكرهه المشركون على النطق بكلمة الكفر فنزلت فيه ﴿**إلا من أكره وقلبه مطمئن بالإيمان**﴾. **(وسلمان صاحب الكتابين)** سلمان هذا هو سلمان الفارسي، ويقال سلمان الخير، والمراد بالكتابين الإنجيل والقرآن فإنه آمن بالإنجيل قبل نزول القرآن وعمل به ثم آمن بالقرآن أيضاً.

تنبيه: توارد أبو الدرداء في وصف المذكورين غير سلمان مع أبي هريرة بما وصفهم به. فروى البخاري في صحيحه من طريق علقمة قال: قدمت الشام فصليت ركعتين ثم قلت اللهم يسر لي جليساً صالحاً فأتيت قوماً فجلست إليهم فإذا شيخ قد جاء حتى جلس إلى جنبي. قلت من هذا؟ قالو أبو الدرداء. قلت إني دعوت الله أي ييسر لي جليساً صالحاً فيسرك لي. قال ممن أنت؟ قلت من أهل الكوفة. قال أو ليس عندكم ابن أم عبد صاحب النعلين والوسادة والمطهرة أو ليس فيكم الذي أجاره الله من الشيطان؟ يعني على لسان نبيه ﷺ. أو ليس فيكم صاحب سر النبي ﷺ الذي لا يعلم أحد غيره؟ ثم قال: كيف يقرأ عبد الله والليل إذا يغشى؟ الحديث.

مناقبُ حُذَيْفَةَ بنِ اليَمانِ رَضِيَ اللهُ عَنه

٤٠٦٤ ـ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بنُ عَبْدِ الرحْمٰنِ أخبرنا إِسْحَاقُ بنُ عِيسَى عَن شَرِيكٍ عَن أَبِي اليَقْظَانِ عَن زَاذَانَ عَنْ حُذَيْفَةَ قَالَ: «قَالُوا يَا رَسُولَ اللهِ لَو اسْتَخْلَفْتَ؟ قالَ إِنِ اسْتَخْلَفْتُ عَلَيْكُمْ فَعَصَيْتُمُوهُ عُذِّبْتُمْ؛ وَلَكِنْ مَا حَدَّثَكُمْ حُذَيْفَةُ فَصَدِّقُوهُ وَمَا أَقْرَأَكُمْ عَبْدُ اللهِ فَاقْرَؤُوهُ. قالَ عَبْدُ اللهِ فَقُلْتُ لإِسْحَاقَ بنِ عِيسَى يَقولُونَ هَذَا عَن أَبِي وَائِلٍ قالَ

(مناقب حذيفة بن اليمان رضي الله عنه)

هو حذيفة بن اليمان بن جابر بن عمرو العبسي بالموحدة حليف بني عبد الأشهل من الأنصار أسلم وهو من القدماء في الإسلام ولي بعض أمور الكوفة لعمر وولي إمرة المدائن ومات بعد قتل عثمان بيسير بها.

قوله: **(أخبرنا إسحاق بن عيسى)** هو ابن الطباع **(عن أبي اليقظان)** اسمه عثمان بن عمير البجلي الكوفي **(عن زاذان)** كنيته أبو عمر الكندي الكوفي. قوله: **(قالوا)** أي بعض الصحابة بعد امتناعه من الاستخلاف **(لو استخلفت)** قال الطيبي: لو هذه للتمني أي ليتنا أو الامتناعية وجوابه محذوف أي لكان خيراً **(إن استخلفت عليكم)** أي أحداً **(فعصيتموه)** أي استخلافي أو مستخلفي **(عذبتم)** بصيغة المجهول من التعذيب، قال الطيبي عذبتم جواب الشرط ويجوز أن يكون مستأنفاً والجواب فعصيتموه والأول أوجه لما يلزم من الثاني أن يكون الاستخلاف سبباً للعصيان، والمعنى أن الاستخلاف المستعقب للعصيان سبب للعذاب، وقوله: ولكن ما حدثكم حذيفة فصدقوه وما أقرأكم عبد الله أي ابن مسعود فاقرؤوه من الأسلوب الحكيم لأنه زيادة على الجواب. كأنه قيل: لا يهمكم استخلافي فدعوه ولكن يهمكم العمل بالكتاب والسنة فتمسكوا بهما، وخص حذيفة لأنه كان صاحب سر رسول الله ﷺ ومنذرهم من الفتن الدنيوية، وعبد الله بن مسعود لأنه كان منذرهم من الأمور الأخروية. وقال القاري الأظهر أنه استدراك من مفهوم ما قبله والمعنى: ما أستخلف عليكم أحداً ولكن الخ. ثم وجه اختصاصهما بهذا المقام أنهما شاهدان على خلافة الصديق على ما تقدم، ففيه إشارة إلى الخلافة دون العبادة لئلا يترتب على الثاني شيء من المعصية الموجبة للتعذيب بخلاف الأول فإنه يبقى للاجتهاد مجال انتهى كلام القاري. قلت أشار القاري بقوله: (على ما تقدم) إلى ما ذكرنا في شرح حديث ابن مسعود في مناقبه. قوله: **(قال عبد الله)** أي ابن عبد الرحمن الدارمي المذكور **(يقولون هذا عن أبي وائل)** أي يقولون هذا الحديث مروي عن أبي وائل عن حذيفة **(قال)** أي إسحاق بن عيسى **(لا)** أي ليس

لَا عَنْ زَاذَانَ إِنْ شَاءَ اللهُ» هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ وَهُوَ حَدِيث شَرِيكٍ.

مناقبُ زَيْدِ بنِ حَارِثَةَ رَضيَ اللهُ عَنْهُ

٤٠٦٥ ـ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بنُ وَكِيعٍ أخبرنا مُحَمّدُ بنُ بَكْرٍ عَن ابنِ جُرَيْجٍ عَن زَيْدِ بنِ أَسْلَمَ عَن أَبِيهِ عَن عُمَرَ: «أَنَّهُ فَرَضَ لأُسَامَةَ في ثَلاَثَةِ آلافٍ وَخمْسِمائَةٍ وَفَرَضَ لِعَبْدِ اللهِ بنِ عُمَرَ في ثَلاَثَةِ آلافٍ فَقَالَ عَبْدُ اللهِ بنُ عُمَرَ لأَبِيهِ لِمَ فَضَّلْتَ أُسَامَةَ عَلَيَّ فَوَاللهِ مَا سَبَقَنِي إِلى مَشْهَدٍ. قالَ لِانَّ زَيْداً كَانَ أَحَبَّ إِلى رَسولِ اللهِ ﷺ منْ أَبِيكَ وَكانَ أُسَامَةُ أَحَبَّ إِلى رَسُولِ اللهِ ﷺ مِنْكَ فَآثَرْتُ حِبَّ رَسُولِ اللهِ ﷺ عَلَى حِبِّي» هَذَا حَدِيث حَسَنٌ غَرِيبٌ.

٤٠٦٦ ـ حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ أخبرنا يَعْقُوبُ بنُ عَبْدِ الرحْمٰنِ عَن مُوسَى بنِ عُقْبَةَ عَن

الأمر كما يقولون (عن زاذان) أي بل هو مروي عن زاذان عن حذيفة، وأبو وائل هذا هو شقيق ابن سلمة الأسدي الكوفي.

(مناقب زيد بن حارثة رضي الله عنه)

هو مولى النبي ﷺ وهو من بني كلب أسر في الجاهلية فاشتراه حكيم بن حزام لعمته خديجة فاستوهبه النبي ﷺ منها ذكر قصته محمد بن إسحاق في السيرة وأن أباه وعمه أتيا مكة فوجداه فطلبا أن يفدياه فخيره النبي ﷺ بين أن يدفعه إليهما أو يثبت عنده؟ فاختار أن يبقى عنده واستشهد في غزوة مؤتة.

قوله: (**أخبرنا محمد بن بكر**) هو البرساني البصري (**عن زيد بن أسلم**) العدوي (**عن عمر**) بن الخطاب رضي الله عنه (**أنه فرض**) أي قدر في إمارته وظيفة (**لأسامة**) أي ابن زيد بن حارثة (**في ثلاثة آلاف وخمسمائة**) أي من أموال بيت المال رزقاً له (**في ثلاثة آلاف**) أي بنقص خمسمائة من وظيفة أسامة (**لم فضلت أسامة علي**) أي في الوظيفة المشعرة بزيادة الفضيلة (**ما سبقني إلى مشهد**) أراد بالمشهد مشهد القتال ومعركة الكفار (**لأن زيداً**) أي والد أسامة (**من أبيك**) فيه دليل على أنه لا يلزم من كون أحد أحب أن يكون أفضل (**فآثرت**) من الإيثار (**أي اخترت حب رسول الله ﷺ**) بكسر الحاء وقد يضم أي محبوبه (**على حبي**) أي مع قطع النظر عن ملاحظة الفضيلة بل رعاية لجانب المحبة وايثاراً للمودة ومخالفة لما تشتهيه النفس من مزية الزيادة الظاهرة.

سَالِمِ بنِ عَبْدِ اللهِ بنِ عُمَرَ عَن أَبِيهِ قَالَ: «مَا كُنَّا نَدْعُو زَيْدَ بنَ حَارِثَةَ إِلَّا زَيْدَ ابنَ مُحَمَّدٍ حَتَّى نَزَلَتْ: ﴿ادْعُوهُمْ لِآبَاءِهِمْ هُوَ أَقْسَطُ عِنْدَ اللهِ﴾» هَذَا حَدِيثٌ صحيحٌ.

٤٠٦٧ ـ حَدَّثَنَا الْجَرَّاحُ بنُ مَخْلَدٍ وَغَيْرُ وَاحِدٍ قَالُوا أخبرنا مُحَمَّدُ بنُ عُمَرَ بنِ الرُّومِيِّ أخبرنا عَلِيُّ بنُ مُسْهِرٍ عَن إِسْمَاعِيلَ بنِ أَبِي خَالِدٍ عَن أَبِي عَمْرٍو الشَّيْبَانِيِّ قَالَ أَخْبَرَنِي جَبَلَةُ بنُ حَارِثَةَ أَخُو زَيْدٍ قَالَ: «قَدِمْتُ عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ فَقُلْتُ لَهُ يَا رَسُولَ اللهِ ابْعَثْ مَعِي أَخِي زَيْداً. قَالَ هُوَ ذَا فَإِنِ انْطَلَقَ مَعَكَ لَمْ أَمْنَعْهُ، قَالَ زَيْدٌ يَا رَسُولَ اللهِ وَاللهِ لَا أَخْتَارُ عَلَيْكَ أَحداً، قَالَ فَرَأَيْتُ رَأْيَ أَخِي أَفْضَلَ مِنْ رَأْيِي» هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ حَدِيثِ ابنِ الرُّومِيِّ عَن عَلِيِّ بنِ مُسْهِرٍ.

٤٠٦٨ ـ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بنُ الْحَسَنِ أخبرنا عَبْدُ اللهِ بنُ مَسْلَمَةَ عَن مَالِكِ بنِ أَنَسٍ عَن عَبْدِ اللهِ بنِ دِينَارٍ عَن ابنِ عُمَرَ: «أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ بَعَثَ بَعْثاً وَأَمَّرَ عَلَيْهِمْ أُسَامَةَ بنِ زَيْدٍ فَطَعَنَ النَّاسُ فِي إِمْرَتِهِ فَقَالَ إِنْ تَطْعَنُوا فِي إِمْرَتِهِ فَقَدْ كُنْتُمْ تَطْعَنُونَ فِي إِمْرَةِ أَبِيهِ مِنْ

قوله: **(قال ما كنا ندعو زيد بن حارثة الخ)** تقدم هذا الحديث مع شرحه في تفسير سورة الأحزاب.

قوله: **(حدثنا الجراح بن مخلد)** العجلي البصري القزاز **(أخبرنا محمد بن عمر بن الرومي)** الباهلي البصري **(عن أبي عمرو الشيباني)** اسمه سعد بن إياس الكوفي **(أخبرني جبلة)** بجيم وموحدة مفتوحتين **(بن حارثة)** الكلبي أخو زيد صحابي. قوله: **(ابعث)** أي أرسل **(زيداً)** بدل من أخي **(هو ذا)** هو عائد إلى زيد وذا إشارة إليه أي حاضر مخير **(لم أمنعه)** أي فإني أعتقته **(لا أختار عليك)** أي على ملازمتك **(قال)** أي جبلة **(فرأيت)** أي تعلمت بعد ذلك **(رأي أخي)** أي زيد **(أفضل من رأيي)** حيث اختار الملازمة لحضرة المتفرع عليه الدنيا والآخرة.

قوله: **(حدثنا أحمد بن الحسن)** بن جنيدب الترمذي **(أخبرنا عبد الله بن مسلمة)** القعنبي **(عن عبد الله بن دينار)** العدوي. قوله: **(بعث بعثاً)** أي أرسل جيشاً وهو البعث الذي أمر بتجهيزه في مرض وفاته، وقال أنفذوا بعث أسامة فأنفذه أبو بكر رضي الله عنه بعده قاله الحافظ **(وأمر)** بتشديد الميم أي جعل اميراً **(فطعن الناس)** بفتح العين يقال طعن يطعن بالفتح في العرض والنسب وبالضم بالرمح واليد ويقال هما لغتان فيهما **(في إمرته)** بكسر الهمزة وسكون الميم أي في إمارته **(في إمرة أبيه من قبل)** يشير إلى إمارة زيد بن حارثة في غزوة مؤتة، وعند النسائي عن

قَبْلُ وَأَيْمُ اللهِ إِنْ كَانَ لَخلِيقاً للإِمَارَةِ وَإِنْ كَانَ مِنْ أَحبِّ النَّاسِ إِلَيَّ بَعْدَهُ» هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صحيحٌ.

٤٠٦٩ ـ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بنُ حُجْرٍ أخبرنا إِسْمَاعِيلُ بنُ جَعْفَرٍ عَن عَبْدِ اللهِ بنِ دِينَارٍ عَن ابنِ عُمَرَ عن النبيِّ ﷺ نَحْوَ حَدِيث مَالِكِ بنِ أَنَسٍ.

مناقبُ أُسامَةَ بنِ زَيْد رَضِيَ اللهُ عَنْهُ

٤٠٧٠ ـ حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ أخبرنا يُونُسُ بنُ بُكَيْرٍ عَن مُحَمَّدِ بنِ إِسْحَاقَ عَن سَعِيدِ بنِ عُبَيْدِ بنِ السَّبَّاقِ عَن مُحَمّدِ بنِ أُسَامَةَ بنِ زَيْد عَن أبيهِ قَالَ: «لَمَّا ثَقُلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ هَبَطْتُ وَهَبطَ النَّاسُ المَدِينَةَ فَدَخَلْتُ عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ وَقَدْ أَصْمَتَ

عائشة قالت: ما بعث رسول الله ﷺ زيد بن حارثة في جيش قط إلا أمره عليهم **(وايم الله)** بهمزة وصل وقيل قطع أي والله **(إن)** مخففة من الثقيلة أي الشأن **(كان)** أي أبوه **(لخليقاً للإمارة)** أي لجديراً وحقيقاً لها لفضله وسبقه وقربه مني **(وإن كان)** أي أبوه وإن هذه أيضاً مخففة من الثقيلة **(وإن هذا)** أي أسامة **(بعده)** أي بعد أبيه زيد بن حارثة، وفيه جواز إمارة المولى وتولية الصغار على الكبار والمفضول على الفاضل لأنه كان في الجيش الذي كان عليهم أسامة أبو بكر وعمر.
قوله: **(هذا حديث حسن صحيح)** وأخرجه الشيخان.

قوله: **(أخبرنا إسماعيل بن جعفر)** بن أبي كثير الأنصاري الزرقي.

(مناقب أسامة بن زيد رضي الله عنه)

كان الصحابة يسمونه حب رسول الله ﷺ بكسر المهملة أي محبوبه لما يعرفون من منزلته عنده لأن كان يحب أباه قبله حتى تبناه فكان يقال له زيد ابن محمد وأمه أم أيمن حاضنة رسول الله ﷺ، وكان رسول الله ﷺ يقول هي أمي بعد أمي وكان يجلسه على فخذه بعد أن كبر مات بالمدينة سنة أربع وخمسين.

قوله: **(عن محمد بن إسحاق)** هو صاحب المغازي **(عن محمد بن أسامة بن زيد)** بن حارثة الكلبي المدني ثقة من الثالثة. قوله: **(لما ثقل)** بضم القاف أي ضعف هبطت أي نزلت من مسكني الذي كان في عوالي المدينة **(وهبط الناس)** أي الصحابة جميعهم من منازلهم قيل إنما قال هبطت لأنه كان يسكن العوالي والمدينة من أي جهة توجهت إليها صح فيها الهبوط لأنها واقعة في غائط من

فَلَمْ يَتَكَلَّم فَجعَلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَضعُ يَدَيْهِ عَلَيَّ وَيَرْفَعُهُمَا فَأَعْرِفُ أَنَّهُ يَدْعُو لِي»، هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ.

٤٠٧١ ـ حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بنُ حُرَيْثٍ أخبرنا الفَضْلُ بنُ مُوسَى عَن طَلْحَةَ بنِ يَحْيى عَن عَائِشَةَ بِنْتِ طَلْحَةَ عَن عَائِشَةَ أُمِّ المُؤْمِنِينَ قَالَتْ: «أَرادَ النَّبيُّ ﷺ أَنْ يُنحّي مُخاطَ أُسامَةَ قَالَتْ عَائِشَةُ دَعْنِي حَتَّى أَكونَ أنا الَّذِي أَفْعَلُ قَالَ يَا عَائِشَةُ فَإِنِّي أُحِبُّهُ» هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ.

٤٠٧٢ ـ أخبرنَا أحْمَدُ بنُ الحَسَنِ أَخبرنا مُوسَى بنُ إِسْمَاعِيلَ أخبرنا أَبُو عَوَانَةَ قَالَ حَدَّثَ عمرُ بنُ أَبِي سَلَمَةَ بنِ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ عَن أَبيهِ قَالَ أَخْبَرَنِي أُسَامَةُ بنُ زَيْدٍ قَالَ: «كُنْتُ جَالِساً إِذْ جَاءَ عَلِيٌّ وَالعَبَّاسُ يَسْتَأْذِنَانِ فَقَالاَ يَا أُسَامَةَ اسْتَأْذِنْ لَنا عَلى رَسُولِ اللهِ ﷺ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللهِ عَلِيٌّ والعَبَّاسُ يَسْتَأْذِنَانِ قَالَ أَتَدْرِي مَا جَاءَ بِهِمَا؟ قُلْتُ لاَ. فقَالَ النَّبيُّ ﷺ لَكِنِّي أَدْرِي ائْذَنْ لَهُمَا. فَدَخَلاَ فقَالاَ يَا رَسُولَ اللهِ جِئْنَاكَ نَسْأَلُكَ أَيُّ أَهْلِكَ أحَبُّ إِلَيْكَ؟ قَالَ فَاطِمَةُ بِنْتُ مُحَمّدٍ قَالاَ جِئْنَاكَ نَسْأَلُكَ عَن أَهْلِكَ قَالَ أَحبُّ أَهْلِي إِلَيَّ مَنْ قَدْ أَنْعَمَ اللهُ عَلَيْهِ وَأَنْعَمْتُ عَلَيْهِ أُسَامَةُ بنُ زَيْدٍ، قَالاَ ثُمَّ مَنْ؟ قَالَ ثُمَّ

الأرض ينحدر إليها السيل وأطرافها ونواحيها من الجوانب كلها مستعلية عليها **(وقد أصمت)** على بناء المفعول من الإصمات يقال أصمت العليل إذا اعتقل لسانه **(فأعرف أنه يدعو لي)** أي لمحبته.

قوله: **(أخبرنا الفضل بن موسى)** السيناني المروزي **(عن طلحة بن يحيى)** بن طلحة بن عبيد الله التيمي. قوله: **(أن ينحي)** بتشديد الحاء المكسورة من التنحية أي يزيل **(مخاط أسامة)** بضم الميم وهو ما يسيل من الأنف **(دعني)** أي اتركني **(أنا الذي أفعل)** أي ذلك.

قوله: **(أخبرنا أحمد بن الحسن)** بن جنيدب الترمذي **(أخبرنا موسى بن إسماعيل)** المنقري **(حدث عمر بن أبي سلمة بن عبدالرحمن)** بـن عوف الزهري المدني. قوله: **(كنت جالساً)** أي عند باب النبي ﷺ **(يستأذنان)** أي يطلبان الإذن في دخولهما **(ما جاء بهما)** أي ما سبب مجيئهما **(ما جئناك نسألك عن أهلك)** أي عن أزواجك وأولادك بل نسألك عن أقاربك ومتعلقيك **(من قد أنعم الله عليه)** أي بالإسلام والهداية **(وأنعمت عليه)** أي أنا بالعتق والتبني وهذا وإن ورد في حق زيد لكن ابنه تابع له في حصول الإنعامين. قال الطيبي: أي أهلك أحب إليك مطلق ويراد به

عَلِيُّ بنُ أَبِي طَالِبٍ، فَقَالَ العَبَّاسُ يَا رَسُولَ اللهِ جَعَلْتَ عَمَّكَ آخِرَهُمْ قَالَ إِنَّ عَلِيًّا قَدْ سَبَقَكَ بالهِجْرَةِ» هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ وَكَانَ شُعْبَةُ يُضَعِّفُ عُمَرَ بنِ أَبِي سَلَمَةَ.

مناقبُ جَرِيرِ بنِ عَبْدِ اللهِ البَجَلِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ

٤٠٧٣ ـ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بنُ مَنِيعٍ أخبرنا مُعَاوِيَةُ بنُ عَمْرٍو الأَزْدِي أخبرنا زَائِدَةُ عَن بَيَانٍ عَن قَيْسِ بنِ أَبِي حَازِمٍ عَن جَرِيرِ بنِ عَبْدِ اللهِ قَالَ: «مَا حَجَبَنِي رَسُولُ اللهِ ﷺ مُنْذُ أَسْلَمْتُ وَلَا رَآنِي إِلَّا ضَحِكَ» هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صحيحٌ.

المقيد أي من الرجال بينه ما بعده وهو قوله أحب أهلي إلي من قد أنعم الله عليه وفي نسخ المصابيح قوله: ما جئناك نسألك عن أهل مقيد بقوله من النساء وليس في جامع الترمذي وجامع الأصول هذه الزيادة ولم يكن أحد من الصحابة إلا وقد أنعم الله عليه وأنعم عليه رسوله إلا أن المراد المنصوص عليه في الكتاب وهو قوله تعالى: ﴿**وإذ تقول للذي أنعم الله عليه وأنعمت عليه**﴾ وهو زيد لا خلاف في ذلك ولا شك وهو وإن نزل في حق زيد لكنه لا يبعد أن يجعل أسامة تابعاً لأبيه في هاتين النعمتين وحل ما حل ما من الله تعالى في التنزيل من الإنعام على بني إسرائيل نحو أنعمت عليكم نعم أسداها إلى آبائهم (**جعلت عمك آخرهم**) أي آخر أهلك (**سبقك بالهجرة**) أي وكذا بالإسلام فهذا أوجب تقديم الأحبية المترتبة على الأفضلية لا على الأقربية.

(**مناقب جرير بن عبد الله البجلي رضي الله عنه**)

هو جرير بن عبد الله بن جابر بن مالك البجلي وكنيته أبو عمرو نزل الكوفة ثم نزل قرقيسيا وبها مات سنة إحدى وخمسين وكان سيداً مطاعاً مليحاً طوالاً بديع الجمال صحيح الإسلام كبير القدر قال ﷺ: على وجهه مسحة ملك، وعن عمر رضي الله عنه قال انه يوسف هذه الأمة، ولما دخل على رسول الله ﷺ أكرمه وبسط له رداءه وقال: إذا أتاكم كريم قوم فأكرموه. رواه الطبراني في الأوسط من حديث قيس عنه، واختلف في وقت إسلامه والصحيح أنه في سنة الوفود سنة تسع وكان موته سنة خمسين وقيل بعدها.

قوله: (**أخبرنا معاوية بن عمرو**) بن المهلب الأزدي المعني (**أخبرنا زائدة**) بن قدامة (**عن بيان**) بن بشر. قوله: (**ما حجبني رسول الله ﷺ**) أي ما منعني من الدخول إليه إذا كان في بيته فاستأذنت عليه ولا يلزم منه النظر إلى أمهات المؤمنين (**إلا ضحك**) وفي الرواية الآتية إلا تبسم. قوله: (**هذا حديث حسن صحيح**) وأخرجه الشيخان والنسائي وابن ماجه.

٤٠٧٤ ـ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بنُ مَنِيعٍ حدثني مُعَاوِيَة بنُ عَمْرٍو حدثني زَائِدَةُ عَن إِسْمَاعِيلَ بنِ أَبِي خَالِدٍ عَن قَيْسٍ عَن جَرِيرٍ قَالَ: «مَا حَجَبَنِي رَسُولُ اللهِ ﷺ مُنْذُ أَسْلَمْتُ وَلاَ رَآنِي إِلاَّ تَبَسَّمَ» هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صحيحٌ.

مناقب عَبْدِ اللهِ بنِ العَبَّاسِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا

٤٠٧٥ ـ حَدَّثَنَا بُنْدَارٌ وَمَحْمُودُ بنُ غَيْلاَنَ قَالاَ أخبرنا أَبُو أَحْمَدَ عَن سُفْيَانَ عَن لَيْثٍ عَن أَبِي جَهْضَمٍ عَن ابنِ عَبَّاسٍ: «أَنَّهُ رَأَى جِبْرَئِيلَ مَرَّتَيْنِ وَدَعَا لَهُ النَّبِيُّ ﷺ مَرَّتَيْنِ» هَذَا حَدِيثٌ مُرْسَلٌ وَأَبُو جَهْضَمٍ لَمْ يُدْرِك ابنَ عَبَّاسٍ وَاسْمُهُ مُوسَى بنُ سَالِمٍ.

٤٠٧٦ ـ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ حَاتِمٍ المُؤَدِّبُ أخبرنا قَاسِمُ بنُ مَالِكٍ المزنِيُّ عَن عَبْدِ المَلِكِ بنِ أبي سُلَيْمَانَ عَن عَطَاءٍ عَن ابنِ عَبَّاسٍ قَالَ: «دَعَا لِي رَسُولُ اللهِ ﷺ أَنْ يُؤْتِيَنِي اللهُ الحُكْمَ مَرَّتَيْنِ» هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ مِنْ حَدِيثِ عَطَاء وَقَدْ رَوَاهُ عِكْرِمَةُ عَن ابنِ عَبَّاسٍ.

٤٠٧٧ ـ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ بَشَّارٍ أخبرنا عبْدُ الْوَهَّاب الثَّقَفِيُّ أخبرنا خَالِدٌ الْحَذَّاءُ

قوله: (**عن إسماعيل بن أبي خالد**) الأحمسي البجلي (**عن قيس**) هو ابن أبي حازم.

(مناقب عبد الله بن العباس)

هو عبد الله بن العباس أي ابن عبد المطلب بن هاشم ابن عم النبي ﷺ يكنى أبا العباس ولد قبل الهجرة بثلاث سنين ومات بالطائف سنة ثمان وستين وكان من علماء الصحابة حتى كان عمر يقدمه مع الأشياخ وهو شاب.

قوله: (**أخبرنا أبو أحمد**) اسمه محمد بن عبد الله الزبيري (**عن سفيان**) هو الثوري (**عن ليث**) هو ابن أبي سليم. قوله: (**ودعا له**) أي لابن عباس (**مرتين**) أي مرة بإعطاء الحكمة أو علم الكتاب حين ضمه إلى صدره، ومرة بتعليم الفقه حين خدمه بوضع ماء وضوئه.

قوله: (**أخبرنا قاسم بن مالك المزني**) أبو جعفر الكوفي صدوق فيه لين من صغار الثامنة (**عن عطاء**) هو ابن أبي رباح. قوله: (**أن يؤتيني الله الحكم**) بضم الحاء وسكون الكاف أي العلم والفقه والقضاء بالعدل، والظاهر أن المراد به هنا الفهم في القرآن. وفي بعض النسخ الحكمة وهي بمعنى الحكم ولها معان أخرى كما ستقف عليها (**مرتين**) أي دعا لي بهذا مرتين. قوله: (**هذا

عَن عِكْرِمَةَ عَن ابنِ عَبَّاسٍ قَالَ: «ضَمَّنِي إِلَيْهِ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَقَالَ اللَّهُمَّ عَلِّمْهُ الْحِكْمَةَ» هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صحيحٌ.

مناقبُ عَبْدِ اللهِ بنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا

٤٠٧٨ ـ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بنُ مَنِيعٍ أخبرنا إِسْمَاعِيلُ بنُ إِبْرَاهِيمَ عَن أَيُّوبَ عَن نَافِعٍ عَن ابنِ عُمَرَ قَالَ: «رَأَيْتُ في المَنَامِ كَأَنَّمَا بِيَدِي قِطْعَةُ إِسْتَبْرَق وَلَا أُشِيرُ بِهَا إِلى مَوْضِعٍ مِنَ الجَنَّةِ إِلَّا طَارَتْ بِي إِلَيْهِ فَقَصَصْتها عَلَى حَفْصَةَ فَقَصَّتْهَا حَفْصَةُ عَلَى النبيِّ ﷺ فَقَالَ إِنَّ أخَاكِ رَجُلٌ صَالِحٌ أَوْ إِنَّ عَبْدَ اللهِ رَجُلٌ صَالِحٌ» هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صحيحٌ.

حديث غريب) وأخرجه النسائي. قوله: **(ضمني)** بتشديد الميم أي أخذني **(إليه)** أي إلى صدره كما في رواية للبخاري **(اللهم علمه الحكمة)** قال الحافظ في الفتح: اختلف الشراح في المراد بالحكمة هنا فقيل القرآن، وقيل العمل به، وقيل السنة، وقيل الإصابة في القول، وقيل الخشية، وقيل الفهم عن الله، وقيل العقل وقيل ما يشهد العقل بصحته، وقيل نور يفرق به بين الإلهام والوسواس، وقيل سرعة الجواب مع الإصابة. وبعض هذه الأقوال ذكرها بعض أهل التفسير في تفسير قوله تعالى: ﴿**ولقد آتينا لقمان الحكمة**﴾ والأقرب أن المراد بها في حديث ابن عباس الفهم في القرآن انتهى. قوله: **(هذا حديث حسن صحيح)** وأخرجه الشيخان والنسائي وابن ماجه.

(مناقب عبد الله بن عمر رضي الله عنهما)

هو أحد العبادلة وفقهاء الصحابة والمكثرين منهم، وكان مولده في السنة الثانية أو الثالثة من المبعث لأنه ثبت أنه كان يوم بدر ابن ثلاث عشرة سنة وكانت بدر بعد البعثة بخمس عشرة سنة، مات بمكة في سنة ثلاث وسبعين وعمره ست وثمانون سنة، وقيل كان سبب موته أن الحجاج دس عليه من مس رجله بحربة مسمومة فمرض بها إلى أن مات.

قوله: **(أخبرنا إسماعيل بن إبراهيم)** المعروف بابن علية **(عن أيوب)** السختياني. قوله: **(قطعة إستبرق)** هو الغليظ من الديباج وهو فارسي معرب بزيادة القاف **(إلا طارت بي إليه)** أي تبلغني إلى ذلك المكان مثل جناح الطائر والباء للتعدية **(إن أخاك رجل صالح)** الصالح هو القائم بحقوق الله تعالى وحقوق العباد **(أو إن عبد الله رجل صالح)** أو للشك من الراوي. قوله: **(هذا حديث حسن صحيح)** وأخرجه الشيخان والنسائي.

مناقبُ عَبْدِ اللهِ بنِ الزُّبَيْرِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ

٤٠٧٩ ـ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بنُ إسْحَاقَ الْجَوْهَرِيُّ أخبرنا أَبو عَاصِمٍ عَن عَبْدِ اللهِ بنِ المؤَمَّلِ عَن ابنِ أَبِي مُلَيْكَةَ عَن عَائِشَةَ «أنَّ النبيَّ ﷺ رَأَى في بَيْتِ الزُّبَيْرِ مِصْبَاحاً فَقَالَ يَا عَائِشَةُ مَا أُرَى أَسْمَاءَ إلّا قَدْ نُفِسَتْ فَلاَ تُسَمُّوهُ حَتَّى أُسَمِّيَهُ فَسَمَّاهُ عَبْدَ اللهِ وَحَنَّكَهُ بِتَمْرَةٍ» هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ.

مناقبُ أَنَسِ بنِ مَالِكٍ رضيَ اللهُ عَنْهُ

٤٠٨٠ ـ حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ أخبرنا جَعْفَرُ بنُ سُلَيْمَانَ عَن الْجَعْدِ أبي عُثْمَانَ عَن أَنَسِ بنِ مَالِكٍ قَالَ: «مَرَّ رَسُولُ اللهِ ﷺ فَسَمِعَتْ أُمِّي أُمُّ سُلَيْمٍ صَوْتَهُ فَقَالَتْ بِأَبي وَأُمِّي

(مناقب عبد الله بن الزبير)

ابن العوام الأسدي القرشي وهو أول مولود ولد في الإسلام للمهاجرين بالمدينة أول سنة من الهجرة وبايع رسول الله ﷺ وهو ابن ثماني سنين قتله الحجاج بن يوسف بمكة وصلبه يوم الثلاثاء لسبع عشرة خلت من جمادى الآخرة سنة ثلاث وسبعين.

قوله: (**أخبرنا أبو عاصم**) النبيل (**عن عبد الله بن المؤمل**) المخزومي المكي ويقال المدني ضعيف الحديث من السابعة. قوله: (**رأى في بيت الزبير**) أي ابن العوام (**مصباحاً**) أي سراجاً (**ما أرى**) بضم الهمزة وفتح الراء أي ما أظن (**أسماء**) هي أخت عائشة زوجة الزبير (**إلا قد نفست**) بضم النون وكسر الفاء وقد يفتح النون أي ولدت وصارت ذات نفاس (**فلا تسموه**) أي المولود (**وحنكه**) بتشديد النون يقال حنكت الصبي إذا مضغت تمراً أو غيره ثم دلكته بحنكه.

(مناقب أنس بن مالك رضي الله عنه)

هو أنس بن مالك بن النضر بن ضميم بن زيد بن حرام بن جندب أمه أم سليم بنت ملحان، قدم النبي ﷺ المدينة وهو ابن عشر سنين وانتقل إلى البصرة في خلافة عمر ليفقه الناس بها وهو آخر من مات بالبصرة من الصحابة سنة إحدى وتسعين وله من العمر مائة وثلاث سنين وقيل تسع وتسعون سنة، قال ابن عبد البر وهو أصح ما قيل.

قوله: (**حدثنا قتيبة**) بن سعيد (**أخبرنا جعفر بن سليمان**) الضبعي البصري (**عن الجعد أبي عثمان**) وهو ابن دينار اليشكري. قوله: (**أنيس**) بضم الهمزة تصغير أنس أي هذا أنيس (**قد رأيت**

يَا رَسُولَ اللهِ أُنَيْسٌ قالَ فَدَعَا لِي رسُولُ اللهِ ﷺ ثَلاَثَ دَعَوَاتٍ قَدْ رَأَيْتُ مِنْهُنَّ اثْنَتَيْنِ في الدُّنْيَا وَأَنَا أَرْجُو الثَّالِثَةَ في الآخِرَةِ» هَذَا حَديثٌ حَسَنٌ صحيحٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ وقد رُوِيَ هَذَا الْحَدِيثُ مِنْ غَيْرِ وَجْهٍ عَن أَنَس بنِ مَالِكٍ عَن النبيِّ ﷺ.

٤٠٨١ ـ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ بَشَّارٍ أخبرنا مُحَمَّدُ بنُ جَعْفَرٍ أخبرنا شُعْبَةَ قَالَ سَمِعْتُ قَتَادَةَ يُحَدِّثُ عَن أنسِ بنِ مَالِكٍ عَن أُمِّ سُلَيْمٍ أَنَّهَا قَالَتْ: «يَا رَسُولَ اللهِ أَنَسُ بنُ مَالِكٍ خَادِمُكَ ادْعُ اللهَ لَهُ. قالَ: اللَّهُمَّ أَكْثِرْ مَالَهُ وَوَلَدَهُ وَبارِكْ لَهُ فِيمَا أَعْطَيْتَهُ» هَذَا حَدِيثٌ حَسنٌ صحيحٌ.

٤٠٨٢ ـ حَدَّثَنَا زَيْدُ بنُ أَخْزَمَ الطَّائِيُّ أخبرنا أَبُو دَاودَ عَن شُعْبَةَ عن جَابِرٍ عَنْ أبي نَصْرٍ عَن أنسٍ قالَ: «كَنَّانِي رسولُ اللهِ ﷺ بِبَقْلَةٍ كُنْتُ أَجْتَنِيهَا» هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ لاَ نَعْرِفُهُ إلاّ مِنْ هَذَا الوَجْهِ مِنْ حَدِيثِ جَابِرٍ الْجُعْفِيِّ عَن أَبِي نَصْرٍ وَأبُو نَصْرٍ هُوَ خَيْثَمَةُ بنُ أَبِي خَيْثَمَةَ البَصْرِيُّ رَوَى عَن أنسٍ أَحَادِيثَ.

منهن اثنتين في الدنيا) هما كثرة المال وكثرة الولد (**وأنا أرجو الثالثة في الآخرة**) هي المغفرة كما بينها سنان بن ربيعة بزيادة وذلك فيما رواه ابن سعد بإسناد صحيح عنه عن أنس قال: اللهم أكثر ماله وولده وأطل عمره واغفر ذنبه. قوله: (**هذا حديث حسن صحيح**) وأخرجه مسلم.

قوله: (**اللهم أكثر ماله وولده**) قال النووي في شرح مسلم: هذا من أعلام نبوته ﷺ في إجابة دعائه وفيه فضائل لأنس، وقال الحافظ أما كثرة ولد أنس وماله فوقع عند مسلم في آخر هذا الحديث من طريق إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة عن أنس قال أنس: فوالله إن مالي لكثير وإن ولدي وولد ولدي ليتعادون على نحو المائة اليوم، وتقدم في حديث الطاعون شهادة لكل مسلم في كتاب الطب قول أنس أخبرتني ابنتي أمينة أنه دفن من صلبي إلى يوم مقدم الحجاج البصرة مائة وعشرون. قوله: (**هذا حديث حسن صحيح**) وأخرجه الشيخان.

قوله: (**أخبرنا أبو داود**) هو الطيالسي (عن جابر) هو ابن يزيد الجعفي عن أبي نصر اسمه خيثمة بن أبي خيثمة البصري. واسم أبي خيثمة هذا عبد الرحمن. قوله: (**كناني رسول الله ﷺ ببقلة كنت أجتنيها**) قال في النهاية أي كناه أبا حمزة، وقال الأزهري البقلة التي جناها أنس كان في طعمها لذع فسميت حمزة لفعلها يقال رمانة حامزة أي فيها حموضة انتهى. وفي القاموس الحمزة الأسد وبقلة.

٤٠٨٣ ـ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بنُ يَعْقُوبَ أخبرنا زَيْدُ بنُ الْحُبَابِ أخبرنا مَيْمُونٌ أَبُو عَبْدِ اللهِ أخبرنا ثَابِتٌ الْبُنَانِيُّ قَالَ قَالَ لِي أَنَسُ بنُ مَالِكٍ «يَا ثَابِتُ خُذْ عَنِّي فَإِنَّكَ لَنْ تَأْخُذَ عَن أَحَدٍ أَوْثَقَ مِنِّي إِنِّي أَخَذْتُهُ عَن رَسُولِ اللهِ ﷺ وَأَخَذَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَنْ جِبْرَئِيلَ وَأَخَذَهُ جِبْرَئِيلُ عَن اللهِ عَزَّ وَجَلَّ.».

٤٠٨٤ ـ حَدَّثَنَا أَبو كُرَيْبٍ أخبرنا زَيْدُ بنُ الْحُبَابِ عَن مَيْمُونٍ أَبي عَبْدِ اللهِ عَن ثَابِتٍ عَن أَنَسِ بنِ مَالِكٍ نَحْوَ حَدِيثِ إِبْرَاهِيمَ بنِ يَعْقُوبَ وَلَمْ يَذْكُرْ فِيهِ: «وَأَخَذَهُ النَّبِيُّ ﷺ عَن جِبْرَئِيلَ» هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ لاَ نَعْرِفُهُ إِلاَّ مِنْ حَدِيثِ زَيْدِ بنِ حُبَابٍ.

٤٠٨٥ ـ حَدَّثَنَا محمُودُ بنُ غَيْلاَنَ أخبرنا أَبُو أُسَامَةَ عَن شريكٍ عَن عَاصِمٍ الأَحْوَلِ عَن أَنَسٍ قالَ: «رُبَّمَا قالَ لِي رَسولُ اللهِ ﷺ: يَا ذَا الأُذُنَيْنِ» قالَ أَبُو أُسَامَةَ يَعْنِي يُمازِحُهُ. هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ صحيحٌ.

٤٠٨٦ ـ حَدَّثَنَا محمُودُ بنُ غَيْلاَنَ أخبرنا أَبُو دَاوُدَ عَن أَبي خَلْدَةَ قَالَ: «قُلْتُ لأَبِي العَالِيَةِ سَمِعَ أَنَسٌ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ؟ قَالَ خَدَمَهُ عَشْرَ سِنِينَ وَدَعَا لَهُ النبيُّ ﷺ وَكانَ لَهُ بُسْتَانٌ يَحْمِلُ في السَّنَةِ الْفَاكِهَةَ مَرَّتَيْنِ وَكَانَ فِيهَا رَيْحَانٌ يَجِدُ مِنْهُ رِيحَ المِسْكِ» هَذَا

قوله: **(أخبرنا زيد بن الحباب)** هو أبو الحسين العكلي **(أخبرنا ميمون أبو عبد الله)** هو ميمون بن أبان، قال الحافظ في تهذيب التهذيب: ميمون بن أبان الهذلي ويقال الجشمي أبو عبد الله البصري، روى عن ثابت البناني وروى عنه زيد بن الحباب وأبو عاصم. ذكره ابن حبان في الثقات انتهى. قوله: **(خذ عني)** أي خذ علم الكتاب والسنة عني **(أوثق مني)** صفة لأحد أي أكثر وثوقاً مني، والظاهر أن أنساً قال هذا لثابت حين لم يبق أحد من الصحابة بالبصرة وكان أنس آخر من بقي بها من أصحاب رسول الله ﷺ.

قوله: **(عن أنس قال ربما قال لي رسول الله ﷺ الخ)** تقدم هذا الحديث مع شرحه في باب المزاح من أبواب البر والصلة.

قوله: **(سمع أنس من النبي ﷺ)** بحذف حرف الاستفهام أي هل سمع منه **(وكان له)** أي لأنس **(بستان)** بالضم معرب بوستان وهي أرض أدير عليها جدار وفيها شجر وزرع **(يحمل)** أي يثمر **(في السنة)** أي الواحدة وفي بعض النسخ في كل سنة **(مرتين)** أي ببركة دعاء النبي ﷺ، ولأبي نعيم في الحلية من طريق حفصة بنت سيرين عن أنس قال: وإن أرضي لتثمر في السنة مرتين

حَدِيث حَسَن غَرِيبٌ. وَأَبو خَلْدَةَ اسْمُهُ خَالِدُ بنُ دِينَارٍ وَهُوَ ثِقَةٌ عِنْدَ أهْلِ الْحَدِيثِ وَقَدْ أَدْرَكَ أَنَس بنَ مالِكٍ وَرَوَى عَنْهُ.

مناقب أَبي هُرَيْرَةَ رَضِيَ الله عَنْهُ

٤٠٨٧ ـ حَدَّثَنَا أَبُو مُوسَى مُحَمّدُ بنُ المُثَنَّى أخبرنا عُثْمَانُ بنُ عُمَرَ أخبرنا ابنُ أَبي ذِئْبٍ عَن سَعِيدٍ المَقْبُرِيِّ عَن أَبِي هُرَيْرَةَ قالَ: «قُلْتُ يَا رَسُولَ الله أَسْمَعُ مِنْكَ أَشْيَاءَ فَلاَ أَحْفَظُهَا قَالَ ابْسُطْ رِدَاءَكَ فَبَسَطْتُهُ فَحَدَّثَ حَدِيثاً كَثِيراً فَمَا نَسِيتُ شَيْئاً حَدَّثَنِي بِهِ»، هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صحيحٌ وَقَد رُوِيَ مِنْ غَيْرِ وَجْهٍ عَن أَبِي هُرَيْرَةَ.

٤٠٨٨ ـ حَدَّثَنا مُحَمّدُ بنُ عُمَرَ بن عَلِيٍّ المَقْدِمِيُّ أخبرنا ابنُ أبي عَدِيٍّ عَن شُعْبَةَ عَن سِمَاكٍ عَن أَبِي الرَّبِيعَ عَن أبي هُرَيْرَةَ قَالَ: «أَتَيْتُ النبيَّ ﷺ فَبَسَطْتُ ثَوْبِي عِنْدَهُ ثُمَّ

وما في البلد شيء يثمر مرتين غيرها **(وكان فيها)** أي في ذلك البستان وتأنيث الضمير بتأويل الحديقة **(ريحان)** بفتح الراء وسكون التحتية نبات طيب الرائحة **(يجد)** أي أنس أو يجد واجد، وفي بعض النسخ يجيء. قوله: **(هذا حديث حسن غريب)** قال الحافظ في الفتح بعد ذكر هذا الحديث رجاله ثقات.

(مناقب أبي هريرة رضي الله عنه)

تقدم ترجمته في باب فضل الطهور.

قوله: **(أخبرنا عثمان بن عمر)** العبدي البصري **(أخبرنا ابن أبي ذئب)** اسمه محمد بن عبد الرحمن. قوله: **(أسمع منك أشياء)** أي كثيرة **(فلا أحفظها)** وفي رواية البخاري في العلم: إني أسمع منك حديثاً كثيراً أنساه **(فبسطته)** زاد البخاري فغرف بيديه ثم قال: ضم فضممته فما نسيت شيئاً. قال الحافظ: لم يذكر المغروف منه وكأنها كانت إشارة محضة. وفي الحديث فضيلة ظاهرة لأبي هريرة ومعجزة واضحة من علامات النبوة لأن النسيان من لوازم الإنسان وقد اعترف أبو هريرة بأنه كان يكثر منه ثم تخلف عنه ببركة النبي ﷺ. قوله: **(هذا حديث حسن صحيح)** وأخرجه البخاري.

قوله: **(أخبرنا ابن أبي عدي)** اسمه محمد بن إبراهيم **(عن سماك)** هو ابن حرب **(عن أبي الربيع)** المدني مقبول من الثامنة. قوله: **(ثم أخذه فجمعه على قلبي)** هذا يدل على أن النبي ﷺ

أَخذَهُ فَجمَعَهُ عَلَى قَلْبِي قالَ فَما نَسِيتُ بَعْدَهُ» هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ.

٤٠٨٩ ـ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بنُ مَنِيعٍ أخبرنا هُشَيْمٌ أخبرنا يَعْلَى بنُ عَطاءٍ عَنِ الوَلِيدِ بنِ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ عَن ابنِ عمرَ أنَّهُ قالَ لأَبِي هُرَيْرَةَ «يَا أَبَا هُرَيْـرَةَ أَنْتَ كُنْتَ أَلْزَمَنَـا لِرَسُولِ اللهِ ﷺ وَأَحْفَظَنَا لِحَدِيثِهِ» هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ.

٤٠٩٠ ـ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بنُ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ أخبرنا أَحْمَدُ بنُ سَعِيدٍ الْحَرَّانِيُّ أخبرنا مُحَمّدُ بنُ سَلَمَةَ عَن مُحَمّدِ بنِ إسْحَاقَ عَن مُحَمّدِ بنِ إبْرَاهِيمَ عَن مَالِكِ بنِ أَبِي عَامِرٍ قالَ: «جَاءَ رَجُلٌ إلى طَلْحَةَ بنِ عُبَيْدِ اللهِ فَقَالَ يَا أَبَا مُحَمّدٍ أَرَأَيْتَ هَذَا اليَمَانِيَّ ـ يَعْنِي أَبَا هُرَيْرَةَ ـ أَهُوَ أَعْلَمُ بِحَدِيثِ رَسُولِ اللهِ ﷺ مِنْكُمْ نَسْمَعُ مِنْهُ ما لا نَسْمَعُ مِنْكُمْ أَوْ يَقُولُ عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ مَا لَمْ يَقُلْ؟ قَالَ أَمَّا أَنْ يَكُونَ سَمِعَ مِن رَسُولِ اللهِ ﷺ مَا لَمْ نَسْمَعْ

هو الذي أخذ الرداء وجمعه على قلب أبي هريرة، ولفظ البخاري السابق يدل على أن أبا هريرة هو الذي جمع الرداء وضمه، ويمكن الجمع بأنهما جميعاً جمعا الرداء وضماه على قلبه وإلا فما في الصحيح فهو المقدم.

قوله: (**أخبرنا هشيم**) هو ابن بشير بن القاسم (**أخبرنا يعلى بن عطاء**) العامري الليثي الطائفي (**عن الوليد بن عبد الرحمن**) الجرشي الحمصي. قوله: (**كنت ألزمنا لرسول الله ﷺ**) أي كنت أكثرنا لزوماً له ﷺ منا (**وأحفظنا لحديثه**) أي أكثر وأقوى حفظاً لحديثه منا. قوله: (**هذا حديث حسن**) وأخرجه أحمد.

قوله: (**أخبرنا أحمد بن سعيد الحراني**) قال الحافظ في تهذيب التهذيب: أحمد بن سعيد الحراني صوابه أحمد بن أبي شعيب الحراني وقع في بعض نسخ الترمذي أحمد بن شعيب فحرفها بعضهم أحمد بن سعيد فنشأ منه هذا الوهم، وإنما أخرج الترمذي عن الدارمي عنه انتهى. وقال في ترجمة أحمد بن أبي شعيب ما لفظه أحمد بن عبد الله بن أبي شعيب بن مسلم الحراني أبو الحسن القرشي مولاهم روى عنه أبو داود والبخاري والترمذي والنسائي بواسطة والدارمي وغيرهم. قال أبو حاتم ثقة صدوق (**أخبرنا محمد بن سلمة**) الحراني روى عنه أحمد بن أبي شعيب الحراني وغيره ثقة (**عن محمد بن إبراهيم**) بن الحارث التيمي (**عن مالك بن أبي عامر**) الأصبحي. قوله: (**يا أبا محمد**) كنية طلحة (**أرأيت**) أي أخبرني (**أما أن يكون سمع من رسول الله ﷺ ما لم نسمع عنه**) الظاهر أن أما بفتح الهمزة وتشديد الميم وأن مصدرية وهي مع ما بعدها مبتدأ والخبر محذوف أي أما

عَنْهُ وَذَلِكَ أَنَّهُ كَانَ مِسْكِيناً لاَ شَيْءَ لَهُ ضَيْفاً لِرَسُولِ اللهِ ﷺ يَدُهُ مَعَ يَدِ رَسُولِ اللهِ ﷺ؛ وَكُنَّا نَحْنُ أَهْلَ بُيُوتَاتٍ وَغِنًى وَكُنَّا نَأْتِي رَسُولَ اللهِ ﷺ طَرَفَي النَّهَارِ لاَ أَشُكُّ إِلاَّ أَنَّهُ سَمِعَ مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ مَا لَمْ نَسْمَعْ وَلاَ تَجِدُ أَحَداً فِيهِ خَيْرٌ يَقُولُ عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ مَا لَمْ يَقُلْ».

هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ لاَ نَعْرِفُهُ إِلاَّ مِنْ حَدِيثِ مُحَمَّدِ بنِ إِسْحَاقَ، وَقد رَوَاهُ يُونُسُ بنُ بُكَيْرٍ وَغَيْرُهُ عن مُحَمَّدِ بنِ إِسْحَاقَ.

٤٠٩١ ـ حدثنا بِشْرُ بنُ آدَمَ ابنِ ابْنَةِ أَزْهَرَ السَّمَّانُ، أخبرنا عَبْدُ الصَّمَدِ بنُ عَبْدِ الْوَارِثِ، أخبرنا أَبُو خَلْدَةَ، أخبرنا أَبُو الْعَالِيَةِ عَن أَبي هُرَيْرَةَ قالَ: قالَ لِيَ النَّبِيُّ ﷺ: «مِمَّنْ أَنْتَ؟ قُلْتُ: مِنْ دَوْسٍ، قالَ: مَا كُنْتُ أُرَى أَنَّ فِي دَوْسٍ أَحَداً فِيهِ خَيْرٌ».

كونه سمع من رسول الله ﷺ ما لم نسمع منه فهو المتعين **(يده مع يد رسول الله ﷺ)** أي كان ملازماً له ﷺ لا يغيب عنه **(وكنا نحن أهل بيوتات)** جمع الجمع لبيوت وهو جمع البيت **(وغنى)** بالجر عطف على بيوتات **(طرفي النهار)** أي أوله وآخره **(لا أشك إلا أنه سمع الخ)** الظاهر أن إلا ههنا زائدة كما في قول الشاعر:

حـراجيـج مـا تنفـك إلا منـاخـة ... على الخسف أو ترمي بها بلداً قفرا

أي لا شك في أنه سمع من رسول الله ﷺ، ويؤيده رواية البخاري في التاريخ وأبي يعلى بلفظ: والله مانشك أنه سمع ما لم نسمع وعلم ما لم نعلم، أو المراد بالشك الظن أي لا أظن إلا أنه سمع من رسول الله ﷺ. قوله: **(هذا حديث حسن غريب)** وأخرجه البخاري في التاريخ وأبو يعلى بلفظ قال: كنت عند طلحة بن عبيد الله فقيل له: ما تدري هذا اليماني أعلم برسول الله منكم، أو هو يقول على رسول الله ﷺ ما لم يقل. قال فقال: والله ما نشك أنه سمع ما لم نسمع وعلم ما لم نعلم. إنا كنا أقواماً لنا بيوتات وأهلون وكنا نأتي النبي ﷺ طرفي النهار ثم نرجع. وكان أبو هريرة مسكيناً لا مال له ولا أهل، إنما كانت يده مع يد النبي ﷺ، فكان يدور معه حيثما دار، فما نشك أنه قد سمع ما لم نسمع، قال الحافظ في الفتح: إسناده حسن.

قوله: **(قلت من دوس)** بفتح الدال المهملة وسكون الواو أبو قبيلة **(ما كنت أرى)** بضم الهمزة، أي أظن.

هَذا حَدِيثٌ حَسَنٌ غريبٌ صحيحٌ. وَأَبُو خَلْدَةَ اسْمُهُ خَالِدُ بنُ دِينَارٍ، وَأَبُو الْعَالِيَةِ اسْمُهُ رَفِيعٌ.

٤٠٩٢ ـ حدثنا عِمْرَانُ بنُ مُوسَى الْقَزَّازُ، حدثنا حَمَّادُ بنُ زَيْدٍ، أخبرنا المُهَاجِرُ عَن أَبِي الْعَالِيَةِ الرِّيَاحِيِّ عَن أبي هُرَيْرَةَ، قالَ: «أَتَيْتُ النَّبيَّ ﷺ بِتَمَرَاتٍ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ ادْعُ الله فِيهِنَّ بِالْبَرَكَةِ فَضَمَّهُنَّ، ثُمَّ دَعَا لِي فِيهِنَّ بِالْبَرَكَةِ، فَقَالَ لِي: خُذْهُنَّ فَاجْعَلْهُنَّ فِي مِزْوَدِكَ هَذَا أَوْ فِي هَذَا المِزْوَدِ كُلَّمَا أَرَدْتَ أَنْ تَأْخُذَ مِنْهُ شَيْئاً فَأَدْخِلْ يَدَكَ فِيهِ فَخُذْهُ وَلَا تَنْثُرْهُ نَثْراً، فَقَدْ حَمَلْتُ مِنْ ذَلِكَ التَّمْرِ كَـذَ وَكَذَا مِنْ وَسْقٍ فِي سَبِيلِ اللهِ وَكُنَّا نَأْكُلُ مِنْهُ وَنُطْعِمُ، وَكَانَ لَا يُفَارِقُ حِقْوِي حَتَّى كَانَ يَوْمُ قَتْلِ عُثْمَانَ فَإِنَّهُ انْقَطَعَ».

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غريبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ. وَقد رُوِيَ هَذَا الْحَدِيثُ مِنْ غَيْرِ هَذَا الْوَجْهِ، عن أَبِي هُرَيْرَةَ.

قوله: (**أخبرنا المهاجر**) بن مخلد مولى البكرات بفتح الموحدة والكاف مقبول من السادسة.

قوله: (**بتمرات**) بفتحات جمع تمرة (**فضمهن**) أي فأخذهن بيده أو وضع يده عليهن (**ثم دعا لي**) أي لأجلي خصوصاً (**فيهن بالبركة**) أي بالبركة فيهن، وكثرة الخير في أكلهن مع بقائهن (**قال**) أي بطريق الاستئناف (**فاجعلهن**) أي أدخلهن (**في مزودك**) بكسر الميم وهو ما يجعل فيه الزاد من الجراب وغيره (**أن تأخذ منه**) أي من المزود (**شيئاً**) أي من التمرات (**فيه**) أي في المزود (**فخذه**) أي الشيء (**ولا تنثره**) بضم المثلثة وتكسر، ففي القاموس نثر الشيء ينثُره وينثِره نثراً ونثاراً: رماه متفرقاً (**فقد حملت من ذلك التمر كذا وكذا من وسق**) بفتح الواو وسكون السين. أي ستين صاعاً على ما هو المشهور، أو حمل بعير على ما ذكره في القاموس. قال الطيبي يجوز أن يحمل حملت على الحقيقة، وأن يحمل على معنى الأخذ، أي أخذته مقدار كذا بدفعات انتهى.

قال القاري: والحمل على الحقيقة أولى فإنه أبلغ في المدعى (**وكنا**) أي أنا وأصحابي (**ونطعم**) من الإطعام أي غيرنا (**وكان**) أي المزود (**لا يفارق حقوي**) أي وسطي، وقيل الحقو الإزار. والمراد هنا موضع شد الإزار، وقال الطيبي: الحقو معقد الإزار وسمي الإزار به للمجاورة (**حتى كان يوم**) بالرفع على أن كان تامة وجوز نصبه على أن التقدير حتى كان الزمان يوم (**قتل عثمان**) بصيغة المصدر مضافاً إلى مفعوله أو بصيغة المجهول. وعثمان نائب الفاعل (**فإنه**) أي المزود.

٤٠٩٣ ـ حدثنا أَحْمَدُ بنُ سَعِيدٍ المُرَابِطِيُّ، أخبرنا رَوْحُ بنُ عُبَادَة أخبرنا أُسَامَةُ بنُ زَيْدٍ، عَن عَبْدِ اللهِ بنِ رَافِعٍ قالَ: «قُلْتُ لأبِي هُرَيْرَةَ لِمَ كُنِّيت أَبَا هُرَيْرَةَ؟ قالَ: أَمَا تَفْرَقُ مِنِّي؟ قُلْتُ: بَلَى واللهِ إنِّي لأهَابُكَ، قال: كُنْتُ أَرْعَى غَنَمَ أَهْلِي، وَكَانَتْ لِي هُرَيْرَةٌ صَغِيرَةٌ فَكُنْتُ أَضَعُهَا بِاللَّيْلِ فِي شَجَرَةٍ، فَإِذَا كَانَ النَّهَارُ ذَهَبْتُ بِهَا مَعِي، فَلَعِبْتُ بِهَا فَكَنَّونِي أَبَا هُرَيْرَةَ».

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غريبٌ.

٤٠٩٤ ـ حَدثنا قُتَيْبَةُ، أخبرنا سُفْيَانُ بنُ عُيَيْنَةَ، عَن عَمْرِو بنِ دِينَارٍ، عن وَهْبِ بنِ مُنَبِّه، عَن أَخِيهِ هَمَّامِ بنِ مُنَبِّهٍ، عَن أَبي هُرَيْرَةَ قال: «لَيْسَ أَحَدٌ أَكْثَرَ حَدِيثاً عن رسولِ اللهِ ﷺ مِنِّي إلاَّ عَبْدَ اللهِ بنَ عَمْرٍو، فَإِنَّهُ كَانَ يَكْتُبُ، وَكُنْتُ لاَ أَكْتُبُ».

مناقب مُعَاوِيَةَ بنِ أَبِي سُفْيَانَ رَضِي الله عَنْهُ

٤٠٩٥ ـ حدثنا مُحَمَّدُ بنُ يَحْيَى، أخبرنا أَبُو مُسْهِرٍ، عن سَعِيدِ بنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ،

قوله: (حدثنا أحمد بن سعيد) الأشقر (المرابطي) كذا وقع في النسخ الحاضرة المرابطي، ووقع في التقريب وتهذيب التهذيب والخلاصة: الرباطي فليحرر. (أخبرنا أسامة بن زيد) الليثي المدني (عن عبد الله بن رافع) كنيته أبو رافع مولى أم سلمة. قوله: (لم) أي لأي شيء (كنيت) بصيغة المجهول من التكنية. يقال كنا يكني كُنية وكِنية وكنى وتكنية وأكنى إكناء زيداً أبا فلان، وكناه أو كناه بأبي فلان إذا سماه به (أما تفرق مني) أي ألا تخاف مني (كانت لي هريرة) تصغير هرة وهي السنور (في شجرة) أي على شجرة (فكنوني أبا هريرة) فيه دلالة على أن أهل أبي هريرة كنوه به، وقيل إن رسول الله ﷺ كناه به، وقد تقدم شيء من الكلام في هذا في باب فضل الطهور.

قوله: (عن أبي هريرة قال ليس أحد أكثر حديثاً إلخ) تقدم هذا الحديث مع شرحه في باب الرخصة في كتاب العلم.

(مناقب معاوية بن أبي سفيان)

صخر بن حرب بن أمية بن عبد شمس أسلم قبل الفتح وأسلم أبواه بعده وصحب النبي ﷺ وكتب له وولي إمرة دمشق عن عمر بعد موت أخيه يزيد بن أبي سفيان سنة تسع عشرة،

عَن رَبِيعَةَ بنِ يَزِيدَ، عن عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بن أبي عَمِيرَةَ، وَكَانَ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللهِ ﷺ: «عَن النَّبيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ لِمُعَاوِيَةَ: اللَّهُمَّ اجْعَلْهُ هَادِياً مَهْدِيًّا وَاهْدِ بِهِ».

هَذا حَدِيثٌ حسنٌ غريبٌ.

٤٠٩٦ ـ حَدثنا مُحَمَّدُ بنُ يَحْيَى، أخبرنا عَبْدُ اللهِ بنُ مُحَمَّدٍ النُّفَيْلِيُّ أخبرنا عَمْرُو بنُ وَاقِدٍ، عن يُونُسَ بنِ حَلْبَسٍ، عن أَبِي إِدْرِيسَ الْخَوْلَانِيِّ قال: لَمَّا عَزَلَ عُمَرُ بنُ الْخَطَّابِ عُمَيْرَ بنَ سَعْدٍ عَنْ حِمْصَ وَلَّى مُعَاوِيَةَ، فَقَالَ النَّاسُ عَزَلَ عُمَيْراً

واستمر عليها بعد ذلك إلى خلافة عثمان ثم زمان محاربته لعلي وللحسن، ثم اجتمع عليه الناس في سنة إحدى وأربعين إلى أن مات سنة ستين فكانت ولايته بين إمارة ومحاربة ومملكة أكثر من أربعين سنة متوالية.

قوله: (**حدثنا محمد بن يحيى**) هو الذهلي (**أخبرنا أبو مسهر**) اسمه عبد الأعلى بن مسهر (**عن سعيد بن عبد العزيز**) التنوخي الدمشقي ثقة إمام سواه أحمد بالأوزاعي وقدمه أبو مسهر لكنه اختلط في آخر عمره من السابعة (**عن ربيعة بن يزيد**) الدمشقي (**عن عبد الرحمن بن أبي عميرة**) بفتح العين المهملة وكسرة الميم المزني. ويقال الأزدي مختلف في صحبته، سكن حمص كذا في التقريب، وقيل في تهذيب التهذيب: له عند الترمذي حديث واحد في ذكر معاوية. قال الحافظ قال ابن عبد البر: لا تصح صحبته ولا يصح إسناد حديثه انتهى. قوله: (**لمعاوية**) أي ابن أبي سفيان (**اللهم اجعله هادياً**) أي للناس أو دالاً على الخير (**مهدياً**) بفتح الميم وتشديد الياء أي مهتدياً في نفسه (**واهد به**) أي بمعاوية. قوله: (**هذا حديث حسن غريب**). قال الحافظ إسناده ليس بصحيح كما عرفت آنفاً في ترجمة عبد الرحمن بن أبي عميرة.

قوله: (**حدثنا محمد بن يحيى**) الذهلي (**أخبرنا عبد الله بن محمد بن علي بن نفيل**) بنون وفاء مصغراً، أبو جعفر النفيلي الحراني ثقة حافظ من كبار العاشرة (**أخبرنا عمرو بن واقد**) الدمشقي أبو حفص مولى قريش متروك من السابعة (**عن يونس بن حلبس**) بمهملتين في طرفه وموحدة وزن جعفر. قوله: (**لما عزل عمر بن الخطاب عمير بن سعد**) الأنصاري الأوسي صحابي، كان عمر يسميه نسيج وحده بفتح النون وكسر المهملة بعدها تحتانية ساكنة ثم جيم ثم واو مفتوحة ومهملة ساكنة وهي كلمة تطلق على الفائق (**عن حمص**) كورة بالشام (**ولى معاوية**) أي ابن أبي سفيان، وحديث عمير بن سعد هذا في سنده عمرو بن واقد الدمشقي وهو متروك كما عرفت. اعلم أنه قد

وَوَلَّى مُعَاوِيَةَ. فَقَالَ عُمَيْرٌ: لا تَذْكُرُوا مُعَاوِيَةَ إِلاَّ بِخَيْرٍ، فَإِنِّي سَمِعْتُ رسولَ اللهِ ﷺ، يَقُولُ: اللَّهُمَّ اهْدِ بِهِ».

مناقبُ عَمْرِو بنِ العَاصِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ

٤٠٩٧ ـ حَدثنا قُتَيْبَةُ، أخبرنا ابنُ لَهِيعَةَ، عَنْ مِشْرَحِ بنِ هَاعَانَ عَنْ عُقْبَةَ بنِ عَامِرٍ قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «أَسْلَمَ النَّاسُ وَآمَنَ عَمْرُو بنُ العَاصِ».

ورد في فضائل معاوية أحاديث كثيرة لكن ليس فيها ما يصح من طريق الإسناد وبذلك جزم إسحاق بن راهويه والنسائي وغيرهما. وقد صنف ابن أبي عاصم جزءاً في مناقبه، وكذلك أبو عمر غلام ثعلب وأبو بكر النقاش، وأورد ابن الجوزي في الموضوعات بعض الأحاديث التي ذكروها ثم ساق عن إسحاق بن راهويه أنه قال: لم يصح في فضائل معاوية شيء. وأخرج ابن الجوزي أيضاً من طريق عبد الله بن أحمد بن حنبل: سألت أبي ما تقوله في علي ومعاوية، فأطرق ثم قال: اعلم أن علياً كان كثير الأعداء ففتش أعداؤه له عيباً فلم يجدوا فعمدوا إلى رجل قد حاربه فأطروه كياداً منهم لعلي فأشار بهذا إلى ما اختلقوه لمعاوية من الفضائل مما لا أصل له. كذا في الفتح.

(مناقب عمرو بن العاص)

ابن وائل السهمي الصحابي المشهور أسلم عام الحديبية وولي إمرة مصر مرتين وهو الذي فتحها. مات بمصر سنة نيف وأربعين وقيل بعد الخمسين.

قوله: **(أسلم الناس)** التعريف فيه للعهد والمعهود مسلمة الفتح من أهل مكة **(وآمن عمرو بن العاص)** أي قبل الفتح بسنة أو سنتين طائعاً رغباً مهاجراً إلى المدينة، فقوله ﷺ هذا تنبيه على أنهم أسلموا رهبة وآمن عمرو رغبة، فإن الإسلام يحتمل أن يشوبه كراهة والإيمان لا يكون إلا عن رغبة وطواعية. ذكره الطيبي وغيره. وقال ابن الملك: إنما خصه بالإيمان رغبة لأنه وقع إسلامه في قلبه في الحبشة حين اعترف النجاشي بنبوته، فأقبل إلى رسول الله ﷺ مؤمناً من غير أن يدعوه أحد إليه، فجاء إلى المدينة في الحال ساعياً فآمن. أمره النبي ﷺ على جماعة فيهم الصديق والفاروق، وذلك لأنه كان مبالغاً قبل إسلامه في عداوة النبي ﷺ وإهلاك أصحابه فلما آمن أراد ﷺ أن يزيل عن قلبه أثر تلك الوحشة المتقدمة حتى يأمن من جهته، ولا ييأس من رحمة الله تعالى.

هذا حَديثٌ غريبٌ لاَ نَعْرِفُهُ إلَّا من حدِيثِ ابنِ لَهِيعَةَ، عن مِشْرَحٍ، وَلَيْسَ إسْنَادُهُ بالقَوِيِّ.

٤٠٩٨ ـ حدثنا إسْحَاقُ بنُ مَنْصُورٍ، أخبرنا أَبُو أُسَامَةَ، عن نَافِعِ بنِ عُمَرَ الْجُمَحِيِّ، عن ابنِ أَبِي مُلَيْكَةَ، قالَ: قالَ طَلْحَةُ بنُ عُبَيْدِ اللهِ سَمِعْتُ رسولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «إنَّ عَمْرَو بنَ العَاصِ مِنْ صَالِحي قُرَيْشٍ».

هذا حديثٌ إنّمَا نَعْرِفُهُ مِنْ حَدِيثِ نَافِعِ بنِ عُمَرَ الْجُمَحِيِّ وَنَافِعٌ ثِقَةٌ، وَلَيْسَ إسْنَادُهُ بِمُتَّصِلٍ، ابنُ أَبِي مُلَيْكَةَ لَمْ يُدْرِكْ طَلْحَةَ.

مناقبُ خَالِدِ بنِ الوَلِيدِ رضي الله عَنْهُ

٤٠٩٩ ـ حَدثنا قُتَيْبَةُ أخبرنا اللَّيْثُ عن هِشَام بنِ سَعْدٍ عن زَيْدِ بنِ أَسْلَمَ عَن أَبي هُرَيْرَةَ، قَالَ: «نَزَلْنَا مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ مَنْزِلاً، فَجَعَلَ النَّاسُ يَمُرُّونَ، فَيَقُولُ رسولُ اللهِ ﷺ مَنْ هَذَا يَا أَبَا هُرَيْرَةَ؟ فَأَقُولُ فُلاَنٌ، فَيَقُولُ نِعْمَ عَبْدُ اللهِ هَذَا. يَقُولُ مَنْ

قوله: **(وليس إسناده بالقوي)** لضعف ابن لهيعة.

قوله: **(حدثنا إسحاق بن منصور)** هو الكوسج **(أخبرنا أبو أسامة)** اسمه حماد بن أسامة.

قوله: **(من صالحي قريش)** أي من خيارهم والصالح من يؤدي فرائض الله وحقوق الناس.

(مناقب خالد بن الوليد)

ابن المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم بن يقظة بن مرة بن كعب يجتمع مع النبي ﷺ وأبي بكر جميعاً في مرة بن كعب يكنى أبا سليمان، وكان من فرسان الصحابة أسلم بين الحديبية والفتح وشهد مع النبي ﷺ عدة مشاهد ظهرت فيها نجابته، ثم كان قتل أهل الردة على يديه، ثم فتوح البلاد الكبار، ومات على فراشه سنة إحدى وعشرين وبذلك جزم ابن نمير، وذلك في خلافة عمر بحمص، ونقل عن دحيم أنه مات بالمدينة وغلطوه.

قوله: **(فجعل الناس يمرون)** أي علينا من كل جانب **(فأقول فلان)** أي أسميه باسمه **(ويقول)** أي في مار غيره **(فيقول بئس عبد الله هذا)** وهذا من باب ما روى أبو يعلى وغيره

هَذَا؟ فَأقولُ فُلاَنٌ، فَيَقُولُ: بِئْسَ عَبْدُ اللهِ هَذَا. حَتَّى مَرَّ خَالِدُ بنُ الوَلِيدِ، فَقَالَ: مَنْ هَذَا؟ قُلْتُ هَذَا خَالِدُ بنُ الوَلِيدِ قالَ: نِعْمَ عَبْدُ اللهِ خَالِدُ بنُ الوَلِيدِ سَيْفٌ مِنْ سُيُوفِ اللهِ».

هذا حَديثٌ غريبٌ، وَلاَ نَعْرِفُ لِزَيْدِ بنِ أَسْلَمَ سَماعاً مِنْ أَبِي هُرَيْرَةَ وَهُوَ حَدِيثٌ مُرْسَلٌ عِنْدِي.

وفي الباب عن أَبي بَكْرٍ الصَّدِّيقِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ.

مناقب سَعْدِ بنِ مُعَاذ رضي الله عَنْهُ

٤١٠٠ ـ حدثنا محمودُ بنُ غَيْلاَنَ، أخبرنا وَكِيعٌ عن سُفْيَانَ عن أبي إِسْحَاقَ،

مرفوعاً: اذكروا الفاجر بما فيه ليحذره الناس. **(حتى مر خالد بن الوليد)** أي استمر هذا السؤال والجواب حتى مر خالد **(قلت هذا خالد بن الوليد)**، وفي هذا إشعار بأنه ﷺ، كان في خيمة وأبو هريرة خارجها، وإلا فمثل خالد بن الوليد لا يخفى عليه ﷺ **(نعم عبد الله)** أي هذا **(خالد بن الوليد)** مبتدأ **(سيف من سيوف الله)** خبره أو التقدير نعم عبد الله خالد بن الوليد هو سيف من سيوف الله. والجملة على التقديرين مبينة لسبب المدح. قال القاري: أي سيف سله الله على المشركين، وسلطه على الكافرين أو ذو سيف من سيوف الله عز وجل حيث يقاتل مقاتلة شديدة في سبيله مع أعداء دينه؛ انتهى. وقال المناوي: أي هو في نفسه كالسيف في إسراعه لتنفيذ أوامر الله تعالى لا يخاف فيه لومة لائم.

قوله: **(وفي الباب عن أبي بكر الصديق)** أخرجه أحمد عنه قال: إني سمعت رسول الله ﷺ يقول: نعم عبد الله وأخو العشيرة خالد بن الوليد وسيف من سيوف الله سله الله عز وجل على الكفار والمنافقين، وقد ورد في كون خالد بن الوليد سيف من سيوف الله أحاديث أخرى منها حديث أنس بن مالك عند البخاري عن النبي ﷺ أنه نعى زيداً وجعفراً وابن رواحة للناس قبل أن يأتيهم خبرهم، فقال: أخذ الراية زيد فأصيب ثم أخذ جعفر فأصيب، ثم أخذ ابن رواحة، فأصيب وعيناه تذرفان حتى أخذ الراية سيف من سيوف الله حتى فتح الله عليهم.

(مناقب سعد بن معاذ)

ابن النعمان بن امرىء القيس بن عبد الأشهل الأنصاري الأوسي، ثم الأشهلي وهو كبير الأوس كما أن سعد بن عبادة كبير الخزرج. أسلم على يد مصعب بن عمير لما أرسله النبي ﷺ إلى

عن البَرَاءِ قال: «أُهْدِيَ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ ثَوْبُ حَرِيرٍ فَجَعَلُوا يَعْجَبُونَ مِنْ لِينِهِ، فَقَالَ رسولُ اللهِ ﷺ: أَتَعْجَبُونَ مِنْ هَذَا؟ لَمَنَادِيلُ سَعْدِ بن مُعَاذٍ في الْجَنَّةِ أَحْسَنُ مِنْ هَذَا». وفي البابِ عن أَنَسٍ. هذا حَديثٌ حسنٌ صحيحٌ.

٤١٠١ ـ حدثنا محمودُ بنُ غَيْلَانَ، أخبرنا عَبدُ الرَّزَّاقِ، أخبرنا ابنُ جُرَيْجٍ، أخبرني أبو الزُّبَيْرِ، أَنَّهُ سَمِعَ جابرَ بنَ عَبْدِ اللهِ يقولُ: «سَمِعْتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ، وَجَنَازَةُ سَعْدِ بنِ مُعَاذٍ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ: اهْتَزَّ لَهُ عَرْشُ الرَّحْمٰنِ». وفي الباب عَن أُسَيْدِ بنِ

المدينة يعلم المسلمين. فلما أسلم قال لبني عبد الأشهل: كلام رجالكم ونسائكم علي حرام حتى تسلموا فأسلموا فكان من أعظم الناس بركة في الإسلام وشهد بدراً بلا خلاف فيه، وشهد أحداً والخندق ورماه يومئذ حبان بن العراقة في أكحله فعاش شهراً، ثم تنفض جرحه فمات منه، وكان موته بعد الخندق بشهر، وبعد قريظة بليال.

قوله: (**أهدي لرسول الله ﷺ ثوب حرير**) بصيغة المجهول والذي أهداه له أكيدر دومة كما بينه أنس في حديث عند البخاري في باب قبول الهدية من المشركين (**أتعجبون من هذا**) أي تعجبون من لين هذا (**لمناديل سعد بن معاذ**) جمع منديل وهو الذي يحمل في اليد، وقال ابن الأعرابي وغيره هو مشتق من الندل وهو النقل لأنه ينقل من واحد إلى واحد، وقيل: من الندل وهو الوسخ لأنه يندل به، إنما ضرب المثل بالمنديل لأنها ليست من علية الثياب بل هي تتبدل في أنواع من المرافق يتمسح بها الأيدي وينفض بها الغبار عن البدن ويعطى بها ما يهدى، وتتخذ لفائف للثياب، فصار سبيلها سبيل الخادم وسبيل سائر الثياب سبيل المخدوم، فإذا كان أدناها هكذا فما ظنك بعليتها، فإن قلت: ما وجه تخصيص سعد به؟ قلت: لعل منديله كان من جنس ذلك الثوب لوناً ونحوه، أو كان الوقت يقتضي استمالة سعد، أو كان اللامسون المعجبون من الأنصار، فقال منديل سيدكم خير منه، أو كان سعد يحب ذلك الجنس من الثياب.

قوله: (**وفي الباب عن أنس**) أخرجه الترمذي في أوائل أبواب اللباس.

قوله: (**هذا حديث حسن صحيح**) وأخرجه الشيخان.

قوله: (**وجنازة سعد بن معاذ بين أيديهم**) أي قدامهم والواو للحال (**اهتز له**) أي لموت سعد بن معاذ كما في رواية الشيخين. قال النووي: اختلف العلماء في تأويله، فقالت طائفة هو على ظاهره واهتزاز العرش تحركه فرحاً بقدوم روح سعد وجعل الله تعالى في العرش تمييزاً حصل به هذا، ولا مانع منه كما قال تعالى: ﴿وإن منها لما يهبط من خشية الله﴾ وهذا القول هو ظاهر

حُضَيْرٍ وَأَبِي سَعِيدٍ وَرُمَيْثَةَ. هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ صحيحٌ.

٤١٠٢ ـ حدثنا عَبْدُ بنُ حُمَيْدٍ، أخبرنا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، أخبرنا مَعْمَرٌ عن قَتَادَةَ عن أَنس قالَ: «لَمَّا حُمِلَتْ جَنازَةُ سَعْدِ بنِ مُعَاذٍ قال المُنَافِقُونَ: ما أَخَفَّ جَنازَتَهُ؟ وَذلِكَ لِحُكْمِهِ في بَنِي قُرَيْظَةَ. فَبَلَغَ ذَلِكَ النَّبيَّ ﷺ فقالَ: إنَّ المَلاَئِكَةَ كَانَتْ تَحْمِلُهُ». هَذا حَدِيثٌ صحيحٌ غريبٌ.

الحديث وهو المختار. وقال آخرون: المراد اهتزاز أهل العرش وهم حملته وغيرهم من الملائكة فحذف للمضاف، والمراد بالاهتزاز الاستبشار والقبول، ومنه قول العرب: فلان يهتز للمكارم لا يريدون اضطراب جسمه وحركته، وإنما يريدون ارتياحه إليها وإقباله عليها. وقال الحربي: هو كناية عن تعظيم شأن وفاته، والعرب تنسب الشيء المعظم إلى أعظم الأشياء، فيقولون أظلمت لموت فلان الأرض، وقامت له القيامة، وقال جماعة المراد اهتزاز سرير الجنازة، وهو النعش وهذا القول باطل يرده صريح هذه الروايات التي ذكرها مسلم: اهتز لموته عرش الرحمن، وإنما قال هؤلاء هذا التأويل لكونهم لم تبلغهم هذه الروايات التي في مسلم انتهى.

قوله: **(وفي الباب عن أسيد بن حضير وأبي سعيد ورميثة)** قال العيني: قد روي اهتزاز العرش لسعد بن معاذ عن جماعة غير جابر منهم أبو سعيد الخدري وأسيد بن حضير ورميثة، وأسماء بنت يزيد بن السكن وعبد الله بن بدر وابن عمر بلفظ: اهتز العرش فرحاً بسعد. ذكرها الحاكم وحذيفة بن اليمان وعائشة عند ابن سعد والحسن ويزيد بن الأصم مرسلاً وسعد بن أبي وقاص في كتاب أبي عروبة الحراني انتهى. وقال الحافظ: قد جاء حديث اهتزاز العرش لسعد بن معاذ عن عشرة من الصحابة وأكثر؛ انتهى.

قوله: **(هذا حديث صحيح)** وأخرجه الشيخان.

قوله: **(لما حملت جنازة سعد بن معاذ)** أي لما حملها الناس ورأوها خفيفة **(ما أخف جنازته)** ما للتعجب **(وذلك)** أي استخفافه واستحقاره **(لحكمه في بني قريظة)** أي بأن تقتل مقاتلتهم وتسبى ذراريهم فنسبه المنافقون إلى الجور والعدوان وقد شهد رسول الله ﷺ له بالإصابة في حكمه **(فبلغ ذلك)** أي كلامهم **(إن الملائكة كانت تحمله)** أي ولذا كانت جنازته خفيفة على الناس، قال الطيبي: كانوا يريدون بذلك حقارته وازدراءه، فأجاب ﷺ بما يلزم من تلك الخفة تعظيم شأنه وتفخيم أمره.

مناقبُ قَيْسِ بْنِ سَعْدِ بْنِ عُبَادَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ

٤١٠٣ ـ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ مَرْزُوقٍ الْبَصْرِيُّ، أخبرنـا مُحَمَّدُ بنُ عَبدِ اللهِ الأنْصَارِيُّ، حدثني أَبِي عَن ثُمَامَةَ عن أَنَسٍ قال: «كَانَ قَيْسُ بنُ سَعْدٍ مِنَ النَّبيِّ ﷺ بِمَنْزِلَةِ صَاحِبِ الشُّرَطِ مِنَ الأمِيرِ. قال الأنْصَارِيُّ: يَعْنِي مِمَّا يَلِي مِنْ أُمُورِهِ».

هذا حديثٌ حسنٌ غريبٌ لا نَعْرِفُهُ إلَّا مِنْ حَدِيثِ الأنصارِيِّ.

٤١٠٤ ـ حدثنا مُحَمَّدُ بنُ يَحْيَى، أخبرنا الأنْصَارِيُّ نَحْوَهُ وَلم يَذْكُرْ فِيهِ قَوْلَ الأنْصَارِيِّ.

(مناقب قيس بن سعد بن عبادة)

يكنى أبا عبد الله الأنصاري الخزرجي كان من كرام أصحاب النبي ﷺ، وكان أحد الفضلاء الأجلة وأهل الرأي والمكيدة في الحرب، وكان شريف قومه، وكان لرسول الله ﷺ لما قدم مكة مكان صاحب الشرطة من الأمراء، وكان والياً لعلي بن أبي طالب على مصر ولم يفارق علياً إلى أن قتل ومات بالمدينة سنة ستين.

قوله: (**حدثني أبي**) أي عبد الله بن المثنى بن عبد الله الأنصاري (**عن ثمامة**) بن عبد الله بن أنس بن مالك الأنصاري. قوله: (**بمنزلة صاحب الشرط**) بضم شين وفتح راء جمع الشرط بضم فساكن وهو سر هنك، وكان قيس نصبه النبي ﷺ ليحبس واحداً أو يضرب آخر ويأخذ ثالثاً. قاله في المجمع وفيه أيضاً صاحب الشرط هم أول الجيش ممن يتقدم بين يدي الأمير لتنفيذ أوامره انتهى.

وقال في القاموس: الشرطة بالضم، واحد الشرط كصرد، وهم أول كتيبة تشهد الحرب وتتهيأ للموت وطائفة من أعوان الولاة معروفون سموا بذلك لأنهم أعلموا أنفسهم بعلامات يعرفون بها انتهى (**قال الأنصاري**) هو محمد بن عبد الله الأنصاري (**يعني مما يلي من أموره**) أي إنما كان قيس بن سعد منه ﷺ بمنزلة صاحب الشرط من الأمير، لأجل أنه كان يلي من أموره ﷺ.

قوله: (**حدثنا محمد بن يحيى**) الإمام الذهلي (**أخبرنا الأنصاري**) هو محمد بن عبد الله المذكور (**لم يذكر**) أي محمد بن يحيى.

مناقب جابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ

٤١٠٥ - حدثنا مُحَمَّدُ بنُ بَشَّارٍ، أخبرنا عبدُ الرَّحْمٰنِ بنُ مَهْدِيٍّ، أخبرنا سُفْيَانُ، عن مُحَمَّدِ بنِ المُنْكَدِرِ، عن جابِرِ بنِ عَبْدِ اللهِ قال: «جاءَنِي رسولُ اللهِ ﷺ لَيْسَ بِراكِبِ بَغْلٍ ولا بِرْذَوْنٍ».

هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ.

٤١٠٦ - حدثنا ابنُ أَبي عُمَرَ، أخبرنا بِشْرُ بنُ السُّرِّيِّ عن حَمَّادِ بنِ سَلَمَةَ، عن أَبِي الزُّبَيْرِ، عن جابرٍ قال: «اسْتَغْفَرَ لِي رسولُ اللهِ ﷺ لَيْلَةَ الْبَعِيرِ خَمْساً وَعِشْرِينَ مَرَّةً».

هذا حديثٌ حسنٌ غريبٌ صحيحٌ. وَمَعْنَى لَيْلَةِ الْبَعِيرِ مَا رُوِيَ من غيرِ وَجْهٍ عن جابرٍ أَنَّهُ كَانَ مَعَ النَّبيِّ ﷺ في سَفَرٍ فَبَاعَ بَعِيرَهُ مِنَ النَّبيِّ ﷺ وَاشْتَرَطَ ظَهْرَهُ إِلَى

(مناقب جابر بن عبد الله)

كنيته أبو عبد الله الأنصاري السلمي من مشاهير الصحابة وأحد المكثرين من الرواية. شهد بدراً وما بعدها مع النبي ﷺ ثماني عشرة غزوة وقدم الشام ومصر، وكف بصره في آخر عمره، وروى عنه خلق كثير، مات بالمدينة سنة أربع وسبعين، وله أربع وتسعون، وهو آخر من مات بالمدينة من الصحابة في قول.

قوله: **(جاءني رسول الله ﷺ)** زاد البخاري: يعودني **(ليس براكب بغل ولا برذونْ)** جملة حالية، والبرذون بكسر الموحدة وسكون الراء وفتح الذال المعجمة الدابة، وخصه العرب بنوع من الخيل، والبراذين جمعه. وقال الطيبي: هو التركي من الخيل خلاف العراب.

قوله: **(هذا حديث حسن صحيح)** وأخرجه البخاري وأبو داود والنسائي وابن ماجه.

قوله: **(حدثنا ابن أبي عمر)** اسمه محمد بن يحيى **(عن أبي الزبير)** المكي اسمه محمد بن مسلم بن تدرس. قوله: **(استغفر لي رسول الله ﷺ ليلة البعير)** أي ليلة باع جابر بعيره من رسول الله ﷺ.

قوله: **(هذا حديث حسن غريب صحيح)** وأخرجه النسائي **(ومعنى ليلة البعير ما روي من غير وجه عن جابر، أنه كان مع النبي ﷺ الخ)** حديث جابر هذا أخرجه الشيخان مطولاً

الْمَدِينَةِ، يقولُ جابرٌ: لَيْلَةَ بِعْتُ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ الْبَعِيرَ اسْتَغْفَرَ لِي خَمْساً وَعِشْرِينَ مَرَّةً. كان جابرٌ قد قُتِلَ أَبُوهُ عبدُ اللهِ بنِ عَمْرِو بنِ حَرَامٍ يَوْمَ أُحُدٍ وَتَرَكَ بَنَاتٍ، فكانَ جابرٌ يَعُولُهُنَّ وَيُنْفِقُ عَلَيْهِنَّ، فكانَ النَّبِيُّ ﷺ يَبَرُّ جابراً وَيَرْحَمُهُ بِسَبَبِ ذَلِكَ. هَكَذَا رُوِيَ في حديثٍ عن جابرٍ نحْوُ هذا.

مناقبُ مُصْعَبِ بْنِ عُمَيْرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ

٤١٠٧ ـ حَدثنا محمودُ بنُ غَيْلَانَ، أخبرنا أَبُو أَحْمَدَ، أخبرنا سُفْيَانُ عن

وأخرجه الترمذي مختصراً في باب اشتراط الدابة عند البيع (**يقول جابر ليلة بعت من النبي ﷺ البعير استغفر لي خمساً وعشرين مرة**)، وفي رواية ابن ماجه من طريق أبي نضرة عن جابر فقال: أتبيع ناضحك هذا، والله يغفر لك. زاد النسائي من هذا الوجه وكانت كلمة تقولها العرب، افعل كذا والله يغفر لك. ولأحمد: قال سليمان يعني بعض رواته فلا أدري كم من مرة، يعني قال له والله يغفر لك. وللنسائي من طرق أبي الزبير عن جابر: استغفر لي رسول الله ﷺ ليلة البعير خمساً وعشرين مرة. كذا في الفتح (**وترك بنات**) أي تسعاً (**يعولهن**) من عال رجل عياله يعولهم إذا قام بما يحتاجون إليه من ثوب وغيره (**يبر جابراً**) أي يحسن إليه من البر وهو الصلة والجنة والخير والاتساع في الإحسان من باب علم وضرب.

(مناقب مصعب)

بضم الميم وسكون الصاد وفتح العين المهملتين (**بن عمير**) بالتصغير القرشي العدوي كان من أجلة الصحابة وفضلائهم، هاجر إلى أرض الحبشة في أول من هاجر إليها، ثم شهد بدراً، وكان رسول الله ﷺ بعثه بعد العقبة الثانية إلى المدينة يقرئهم القرآن ويفقههم في الدين، وهو أول من جمع الجمعة بالمدينة قبل الهجرة، وكان في الجاهلية من أنعم الناس عيشاً وألينهم لباساً، فلما أسلم زهد في الدنيا، فتخشف جلده تخشف الحية، وقيل إنه بعثه النبي ﷺ إلى المدينة بعد أن بايع العقبة الأولى. فكان يأتي الأنصار في دورهم ويدعوهم إلى الإسلام فيسلم الرجل والرجلان، حتى فشا الإسلام فيهم، فكتب إلى النبي ﷺ يستأذنه أن يجمع بهم فأذن له، ثم قدم إلى النبي ﷺ مع السبعين الذين قدموا عليه في العقبة الثانية، فأقام بمكة قليلاً ثم عاد إلى المدينة قبل أن يهاجر النبي ﷺ، وهو أول من قدمها، وقتل يوم أحد شهيداً وله أربعون سنة أو أكثر، وفيه نزل: ﴿**رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه**﴾ وكان إسلامه بعد دخول النبي ﷺ دار الأرقم.

قوله: (**أخبرنا أبو أحمد**) اسمه محمد بن عبد الله الزبيري (**عن أبي وائل**) هو شقيق بن

الأَعْمَشِ عن أَبِي وَائِلٍ عن خَبَّابٍ قال: «هَاجَرْنَا مَعَ النَّبيِّ ﷺ نَبْتَغِي وَجْهَ اللهِ، فَوَقَعَ أَجْرُنَا عَلَى اللهِ، فَمِنَّا مَنْ مَاتَ لم يأْكُلْ مِنْ أَجْرِهِ شَيْئاً، وَمِنَّا مَنْ أَيْنَعَتْ لَهُ ثَمرَتُهُ فَهُوَ يَهْدِبُهَا، وَإِنَّ مُصْعَبَ بنَ عُمَيْرٍ مَاتَ وَلَمْ يَتْرُكْ إِلَّا ثَوْباً كَانُوا إِذَا غَطُّوا بِهِ رَأْسَهُ خَرَجَتْ

سلمة، قوله: **(هاجرنا مع النبي ﷺ)** أي بأمره وإذنه أو المراد بالمعية الاشتراك في حكم الهجرة إذ لم يكن معه حينها إلا الصديق وعامر بن فهيرة **(نبغي وجه الله)** أي جهة ما عنده من الثواب لا جهة الدنيا **(فوقع أجرنا على الله)** أي إنابتنا وجزاءنا، وفي رواية: فوجب أجرنا على الله، وإطلاق الوجوب على الله بمعنى إيجابه على نفسه بوعده الصادق وإلا فلا يجب على الله شيء **(لم يأكل من أجره شيئاً)** كناية عن الغنائم التي تناولها من أدرك زمن الفتوح، وكأن المراد بالأجر ثمرته فليس مقصوراً على أجر الآخرة.

قال الحافظ في الفتح: هذا مشكل على ما تقدم من تفسير ابتغاء وجه الله، ويجمع بأن إطلاق الأجر على المال في الدنيا بطريق المجاز بالنسبة لثواب الآخرة وذلك أن القصد الأول هو ما تقدم، لكن منهم من مات قبل الفتوح كمصعب بن عمير، ومنهم من عاش إلى أن فتح عليهم ثم انقسموا، فمنهم من أعرض عنه وواسى به المحاويج أولاً فأولا، بحيث بقي على تلك الحالة الأولى وهم قليل منهم أبو ذر وهؤلاء ملتحقون بالقسم الأول، ومنهم من تبسط في بعض المباح فيما يتعلق بكثرة النساء والسراري أو الخدم والملابس ونحو ذلك ولم يستكثر وهم كثير ومنهم ابن عمر، ومنهم من زاد فاستكثر بالتجارة وغيرها مع القيام بالحقوق الواجبة والمندوبة وهم كثير أيضاً، منهم عبد الرحمن بن عوف، وإلى هذين القسمين أشار خباب. فالقسم الأول والملتحق به توفر له أجره في الآخرة، والقسم الثاني مقتضى الخبر أنه يحسب عليهم ما وصل إليهم من مال الدنيا من ثوابهم في الآخرة، ويؤيده ما أخرجه مسلم من حديث عبد الله بن عمرو رفعه: ما من غازية تغزو فتغنم وتسلم إلا تعجلوا ثلثي أجرهم الحديث. ومن ثم آثر كثير من السلف قلة المال وقنعوا به إما ليتوفر لهم ثوابهم في الآخرة، وإما ليكون أقل لحسابهم عليه انتهى.

(ومنا من أينعت) بفتح الهمزة وسكون التحتانية وفتح النون والمهملة أي أدركت ونضجت، يقال أينع الثمر يونع وينع يينع فهو مونع ويانع: إذا أدرك ونضج **(فهو يهدبها)** بكسر الدال وضمها، أي يقطعها ويجتنيها من هدب الثمرة إذا اجتناها. وحكى ابن التين تثليث الدال **(وإن مصعب بن عمير مات)** وعند البخاري في الرقاق: منهم مصعب بن عمير قتل يوم أحد. وكذا عند مسلم في الجنائز **(الإذخر)** بكسر الهمزة والخاء وهو حشيش معروف طيب الرائحة.

رِجْلاَهُ، وَإِذَا غَطوا بِهِ رِجْلَيْهِ خَرَجَ رَأْسُهُ، فقال رسولُ اللهِ ﷺ: غَطُّوا رَأْسَهُ وَاجْعَلُوا عَلَى رِجْلَيْهِ الإِذْخِرَ».

هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ.

٤١٠٨ ـ حدثنا هَنَّادٌ، أخبرنا ابنُ إِدْرِيسَ، عن الأعمَشِ، عن أَبي وَائِلٍ، عن خَبَّابِ بنِ الأرَتِّ نَحْوَهُ.

مناقبُ الْبَرَاءِ بن مَالِكٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ

٤١٠٩ ـ حدثنا عبْدُ اللهِ بنُ أَبِي زِيَادٍ، أخبرنا سَيَّارٌ، أخبرنا جَعْفَرُ بنُ سُلَيْمَانَ، أخبرنا ثَابِتٌ وَعَلِيُّ بنُ زَيْدٍ عَن أَنَسِ بنِ مَالِكٍ قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «كَمْ مِنْ أَشْعَثَ أَغْبَرَ ذِي طِمْرَيْنِ لا يُؤْبَهُ لَهُ، لَوْ أَقْسَمَ عَلَى اللهِ لأَبَرَّهُ، مِنْهُم الْبَرَاءُ بنُ مَالِكٍ» هذا حديثٌ حسنٌ غريبٌ.

قوله: (**هذا حديث حسن صحيح**) وأخرجه الشيخان وأبو داود والنسائي.

قوله: (**أخبرنا ابن إدريس**) اسمه عبد الله بن إدريس الأودي الكوفي.

(مناقب البراء بن مالك)

ابن النضر بن ضميم هو أخو أنس لأبيه وأمه شهد أحداً وما بعدها مع النبي ﷺ وكان شجاعاً قتل مائة مبارزة كذا في التلقيح.

قوله: (**حدثنا عبد الله بن أبي زياد**) القطواني (**أخبرنا سيار**) بن حاتم العنزي أبو سلمة البصري (**أخبرنا جعفر بن سليمان**) الضبعي البصري (**أخبرنا ثابت**) هو البناني (**وعلي بن زيد**) هو ابن جدعان.

قوله: (**كم من أشعث**) أي متفرق شعر الرأس (**أغبر**) أي مغبر البدن (**ذي طمرين**) بكسر فسكون. أي صاحب ثوبين خلقين (**لا يؤبه له**) بضم الياء وسكون واو، وقد يهمز وفتح موحدة وبهاء، أي لا يبالى به ولا يلتفت إليه، يقال ما وبهت له بفتح الباء وكسرها وبْهاً ووَبَهاً بالسكون والفتح، وأصل الواو الهمزة كذا في النهاية. قال ابن الملك: كم خبرية مبتدأ ومن مبين لها وخبره لا يؤبه. وقال القاري: الظاهر أن الخبر هو قوله: (**لو أقسم على الله لأبره**) أي لأمضاه على الصدق وجعله باراً في الخلق (**ومنهم البراء بن مالك**) فيه فضيلة ظاهرة للبراء بن مالك.

قوله: (**هذا حديث حسن غريب**) وأخرجه البيهقي في دلائل النبوة والضياء.

مناقب أَبِي مُوسَى الأَشْعَرِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ

٤١١٠ ـ حدثنا مُوسَى بنُ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ الْكِنْدِيُّ، أخبرنا أبو يَحْيَى الحِمَّانِيُّ عن بُرَيْدِ بنِ عَبدِ اللهِ بنِ أَبِي بُرْدَةَ، عَن أَبِي بُرْدَةَ، عن أبي مُوسَى عن النَّبيِّ ﷺ أَنَّهُ قال: «يَا أَبَا مُوسَى لَقَدْ أُعْطِيتَ مِزْمَاراً مِنْ مَزَامِيرِ آلِ دَاوُدَ». هذا حديثٌ غريبٌ حسنٌ صحيحٌ.

وفي البابِ عن بُرَيْدَةَ وأبي هُرَيْرَةَ وأَنَسٍ.

(مناقب أبي موسى)

اسمه عبد الله بن قيس أسلم بمكة وهاجر إلى أرض الحبشة ثم قدم مع أهل السفينة ورسول الله ﷺ بخيبر، ولاه عمر بن الخطاب البصرة سنة عشرين فافتتح أبو موسى الأهواز ولم يزل على البصرة إلى صدر من خلافة عثمان ثم عزل عنها فانتقل إلى الكوفة فأقام بها، وكان والياً على أهل الكوفة إلى أن قتل عثمان ثم انقبض أبو موسى إلى مكة بعد التحكيم فلم يزل بها إلى أن مات سنة اثنتين وخمسين.

قوله: **(لقد أعطيت)** بصيغة المجهول **(مزماراً)** بكسر الميم أي صوتاً حسناً ولحناً طيباً. قال الحافظ: المراد بالمزمار الصوت الحسن وأصله الآلة أطلق اسمه على الصوت للمشابهة **(من مزامير آل داود)** أي من ألحانه. قال النووي في شرح مسلم: قال العلماء المراد بالمزمار هنا الصوت الحسن وأصل الزمر الغناء وآل داود هو داود نفسه، وآل فلان قد يطلق على نفسه، وكان داود صلى الله عليه حسن الصوت جداً انتهى. والحديث رواه الترمذي هكذا مختصراً ورواه أبو يعلى من طريق سعيد بن أبي بردة عن أبيه بزيادة فيه: أن النبي ﷺ وعائشة مرا بآل موسى وهو يقرأ في بيته فقاما يستمعان لقراءته. ثم إنهما مضيا فلما أصبح لقي أبو موسى رسول الله ﷺ فقال: يا أبا موسى مررت بك فذكر الحديث فقال: أما لو علمت بمكانك لحبرته لك تحبيراً. قوله: **(هذا حديث غريب حسن صحيح)** وأخرجه الشيخان. قوله: **(وفي الباب عن بريدة وأبي هريرة وأنس)** أما حديث بريدة فأخرجه أحمد في مسنده وفيه أن الأشعري أو أن عبد الله بن قيس أعطي مزماراً من مزامير داود. وأما حديث أبي هريرة فأخرجه النسائي، وأما حديث أنس فأخرجه ابن سعد بإسناد على شرط مسلم: أن أبا موسى قام ليلة يصلي فسمع أزواج النبي ﷺ صوته وكان حلو الصوت فقمن يستمعن، فلما أصبح، قيل له فقال: لو علمت لحبرته لهن تحبيراً. كذا في الفتح.

مناقبُ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ

٤١١١ ـ حدثنا مُحَمَّدُ بنُ عبدِ اللهِ بن بُزَيْعٍ ، أخبرنا الْفُضَيْلُ بنُ سُلَيْمانَ، أخبرنا أبو حازمٍ عن سَهْلِ بنِ سَعْدٍ قال: «كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَهُوَ يَحْفُرُ الْخَنْدَقَ وَنَحْنُ نَنْقُلُ التُّرَابَ فَيَمُرُّ بِنَا فقالَ: اللَّهُمَّ لاَ عَيْشَ إلاَّ عَيْشَ الآخِرَةِ، فَاغْفِرْ لِلأَنْصَارِ وَالمُهَاجِرَةِ».

هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ غريبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ. أَبُو حَازِمٍ اسْمُهُ سَلَمَةُ بنُ دِينَارٍ الأَعْرَجُ الزَّاهِدُ.

٤١١٢ ـ حدثنا مُحَمَّدُ بنُ بَشَّارٍ، أخبرنا مُحَمَّدُ بنُ جَعْفَرٍ، أخبرنا شُعْبَةُ عن

(مناقب سهل بن سعد)

ابن مالك بن خالد الأنصاري الخزرجي الساعدي يكنى أبا العباس وكان اسمه حزناً فسماه النبي ﷺ سهلاً، مات النبي ﷺ وله خمس عشرة سنة. ومات سهل بالمدينة سنة إحدى وتسعين وقيل ثمان وثمانين وهو آخر من مات بالمدينة من الصحابة.

قوله: **(أخبرنا الفضيل بن سليمان)** النميري. قوله: **(وهو يحفر الخندق)** أي حول المدينة **(اللهم لا عيش إلا عيش الآخرة)** أي لا عيش باق ولا عيش مطلوب إلا عيش الآخرة **(فاغفر للأنصار والمهاجرة)** وفي رواية الشيخين: فاغفر للمهاجرين والأنصار. وكلاهما غير موزون ولعله ﷺ تعمد ذلك كذا في الفتح وفيه قال ابن بطال: هو قول ابن رواحة؛ يعني تمثل به النبي ﷺ ولو لم يكن من لفظه لم يكن بذلك النبي ﷺ شاعراً. قال وإنما يسمى شاعراً من قصده وعلم السبب والوتد وجميع معانيه من الزحاف ونحو ذلك كذا قال. وعلم السبب والوتد إلى آخره إنما تلقوه من العروض التي اخترع ترتيبها الخليل بن أحمد، وقد كان شعر الجاهلية والمخضرمين والطبقة الأولى والثانية من شعراء الإسلام قبل أن يصنفه الخليل، كما قال أبو العتاهية: أنا أقدم من العروض. يعني أنه نظم الشعر قبل وضعه. وقال أبو عبد الله بن الحجاج الكاتب:

قد كان شعر الورى قديماً   من قبل أن يخلق الخليل

قوله: **(هذا حديث حسن صحيح غريب)** وأخرجه الشيخان والنسائي. قوله: (إن

قَتَادَةَ، حدثنا أَنَسُ بنُ مَالِكٍ، أَنَّ رسولَ اللهِ ﷺ كَانَ يقولُ: «اللَّهُمَّ لاَ عَيْشَ إِلاَّ عَيْشَ الآخِرَةِ فَأَكْرِمِ الأَنْصَارَ وَالمُهَاجِرَةَ».

هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ. وقد رُوِيَ من غيرِ وَجْهٍ عن أَنَسٍ.

بابُ مَا جَاءَ في فَضْلِ مَنْ رَأَى النَّبيَّ ﷺ وَصَحِبَهُ

٤١١٣ ـ حدثنا يَحْيَى بنُ حَبِيبِ بنِ عَرَبِيٍّ البَصْرِيُّ، أخبرنا مُوسَى بنُ إبرَاهِيمَ بنِ كَثِيرٍ الأَنْصَارِيُّ قال: سَمِعْتُ طَلْحَةَ بنَ خِرَاشٍ يقولُ: سَمِعْتُ جابرَ بنَ عبدِ اللهِ يقولُ: سَمِعْتُ النَّبيَّ ﷺ يقولُ: «لاَ تَمَسُّ النَّارُ مُسْلِماً رَآنِي أَوْ رَأَى مَنْ رَآنِي،

رسول الله ﷺ كان يقول الخ) وفي رواية البخاري من طريق أبي إسحاق عن حميد عن أنس يقول خرج رسول الله ﷺ إلى الخندق فإذا المهاجرون والأنصار يحفرون في غداة باردة فلم يكن لهم عبيد يعملون ذلك لهم، فلما رأى ما بهم من النصب والجوع قال:

اللهم إن العيش عيش الآخرة   فاغفر للأنصار والمهاجرة

فقالوا مجيبين له:

نحن الذين بايعوا محمدا   على الجهاد ما بقينا أبدا

قال الحافظ: وفيه أن في إنشاد الشعر تنشيطاً في العمل وبذلك جرت عادتهم في الحرب وأكثر ما يستعملون في ذلك الرجز.

قوله: **(هذا حديث حسن صحيح)** وأخرجه الشيخان.

(باب ما جاء في فضل من رأى النبي ﷺ وصحبه)

قوله: **(لا تمس النار مسلماً رآني أو رأى من رآني)** قال الشيخ عبد الحق الدهلوي في ترجمة المشكاة ما معربه: خصص هذا الحديث هذه البشارة بالصحابة والتابعين اتفاقاً منهم ولا يختص به العشرة المبشرة ولا من بشرهم بدخول الجنة من غيرهم بل يشمل جميع المؤمنين والمسلمين، ولكن الصحابي والتابعي والمسلم هو من مات على الإسلام وهذا الخبر لا يعلم إلا من بيان المخبر الصادق وتبشيره به، ومن هذه الجهة خصصت جماعة يقال لها المبشرة ويمكن أن يكون هذه إشارة إلى الموت على الإيمان كما في حديث آخر: «من زار قبري وجبت له الجنة» انتهى. قال صاحب الدين الخالص بعد نقل كلام الشيخ: هذا ظاهر الحديث تخصيص الصحابة والتابعين بهذه

قال طَلْحَةُ: فَقَدْ رَأَيْتُ جابِرَ بنَ عَبْدِ اللهِ، وقال مُوسَى: وَقَدْ رَأَيْتُ طَلْحَةَ، قال يَحْيَى وقال لِي مُوسَى: وَقَدْ رَأَيْتَنِي وَنَحْنُ نَرْجُو اللهَ».

هذا حديثٌ حسنٌ غريبٌ لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا من حديثِ مُوسَى بنِ إبراهِيمَ الأنْصَارِيِّ. وَرَوَى عَلِيُّ بنُ المَدِينِيِّ وغيرُ وَاحِدٍ من أهلِ الحديثِ عن مُوسَى هذا الحديثَ.

٤١١٤ ـ حدثنا هَنَّادٌ، أخبرنا أبو مُعَاوِيَةَ عن الأعْمَشِ عن إبراهِيمَ عن عَبِيدَةَ هُوَ السَّلْمَانِيُّ عن عبدِ اللهِ بنِ مَسْعُودٍ قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «خَيْرُ النَّاسِ قَرْنِي ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ ثُمَّ يَأْتِي قَوْمٌ بَعْدَ ذَلِكَ تَسْبِقُ أَيْمَانُهُمْ شَهَادَاتِهِمْ أَوْ شَهَادَاتُهُمْ أَيْمَانَهُمْ».

البشارة وليس في لفظه ما يدل على شمول سائر المسلمين إلى يوم الدين بل قصر تبع التابعين عن الدخول فيه، والحديث أفاد أن البشارة خاصة بمن رأى الصحابي فمن لم يره وكان في زمنه فالحديث لا يشمله انتهى. قلت: الأمر كما قال صاحب الدين الخالص **(قال طلحة)** أي ابن خراش **(وقال موسى)** أي ابن إبراهيم بن كثير الأنصاري وهو من أوساط أتباع التابعين **(قال يحيى)** أي ابن حبيب بن عربي البصري وهو من كبار الآخذين عن تبع الأتباع ممن لم يلق التابعين **(وقد رأيتني)** بصيغة الخطاب **(ونحن نرجو الله)** أي أن يدخلنا في هذه البشارة، والظاهر أن موسى بن إبراهيم لا يخصص هذه البشارة بالصحابة والتابعين رضي الله عنهم.

قوله: **(هذا حديث حسن غريب)** وأخرجه الضياء **(عن موسى)** أي ابن إبراهيم بن كثير.

قوله: **(عن إبراهيم)** هو النخعي **(عن عبيدة)** بفتح المهملة وكسر الموحدة.

قوله: **(خير الناس قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم)** تقدم شرحه في الشهادات **(ثم يأتي قوم تسبق أيمانهم شهاداتهم أو شهاداتهم أيمانهم)** كذا في النسخ الموجودة بلفظ أو وفي رواية الشيخين بالواو، قال النووي: هذا ذم لمن يشهد ويحلف مع شهادته. واحتج به بعض المالكية في رد شهادة من حلف معها وجمهور العلماء أنها لا ترد، ومعنى الحديث أنه يجمع بين اليمين والشهادة فتارة تسبق هذه وتارة هذه انتهى، وقال ابن الجوزي: المراد أنهم لا يتورعون ويستهينون بأمر الشهادة واليمين، وقال في المجمع: أراد حرصهم عليها وقلة مبالاتهم بالدين بحيث تارة يكون هذا وتارة عكسه.

وفي البابِ عن عُمَرَ وعِمْرَانَ بنِ حُصَيْنٍ وبُرَيْدَةَ.

هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ.

ما جاءَ في فَضْلِ مَنْ بَايَعَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ

٤١١٥ ـ حدثنا قُتَيْبَةُ، أخبرنا اللَّيْثُ عن أَبِي الزُّبَيْرِ عن جابِرٍ قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «لا يَدْخُلُ النَّارَ أَحَدٌ مِمَّنْ بَايَعَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ».

هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ.

في مَنْ سَبَّ أَصْحَابَ النَّبِيِّ ﷺ

٤١١٦ ـ حدثنا محمودُ بنُ غَيْلَانَ، أخبرنا أبو دَاوُدَ، أنبأنا شُعْبَةُ عن الأعمَشِ قال: سَمِعْتُ ذكْوانَ أَبَا صَالحٍ ، عن أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «لَا تَسُبُّوا أَصْحَابِي، فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَوْ أَنَّ أَحَدَكُمْ أَنْفَقَ مِثْلَ أُحُدٍ ذَهَباً مَا أَدْرَكَ مُدَّ أَحَدِهِمْ وَلَا نَصِيفَهُ».

قوله: **(وفي الباب عن عمر وعمران بن حصين)** تقدم حديثهما في الشهادات **(وبريدة)** أخرجه أحمد.

قوله: **(هذا حديث حسن صحيح)** وأخرجه الشيخان والنسائي.

(ما جاء في فضل من بايع تحت الشجرة)

قوله: **(لا يدخل النار أحد ممن بايع تحت الشجرة)** هذه البيعة هي بيعة الرضوان، وكانت تحت شجرة سمرة بالحديبية، وكان الصحابة الذين بايعوا رسول الله ﷺ يومئذ قيل ألفاً وثلاثمائة، وقيل وأربعمائة وقيل خمسمائة الأوسط أصح قاله الحافظ ابن كثير.

قوله: **(هذا حديث حسن صحيح)** وأخرجه أحمد.

(في من سبّ أصحاب النبي ﷺ)

قوله: **(لا تسبوا أصحابي)** الخطاب بذلك للصحابة لما ورد أن سبب الحديث أنه كان بين خالد بن الوليد، وعبد الرحمن بن عوف شيء فسبه خالد، فالمراد بأصحابي أصحاب مخصوصون

هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ.

وَمَعْنَى قَوْلِهِ نَصِيفَهُ: يَعْنِي نِصْفَ مُدِّهِ.

٤١١٧ ـ حدثنا الْحَسَنُ بنُ عَلِيٍّ، أخبرنا أَبُو مُعَاوِيَةَ، عن الأَعْمَشِ عن أبي صَالِحٍ عن أبي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ عن النَّبِيِّ ﷺ نَحْوَهُ.

وهم السابقون على المخاطبين في الإسلام، وقيل نزل الساب منهم لتعاطيه ما لا يليق به من السب منزلة غيرهم، فخاطبه خطاب غير الصحابة. قال القاري: ويمكن أن يكون الخطاب للأمة الأعم من الصحابة حيث علم بنور النبوة أن مثل هذا يقع في أهل البدعة فنهاهم بهذه السنة **(لو أن أحدكم)** فيه إشعار بأن المراد بقوله أولاً أصحابي أصحاب مخصوصون، وإلا فالخطاب كان للصحابة، وقد قال لو أن أحدكم أنفق، وهذا كقوله تعالى: ﴿لا يستوي منكم من أنفق من قبل الفتح وقاتل﴾ الآية، ومع ذلك فنهي بعض من أدرك النبي ﷺ، وخاطبه بذلك عن سب من سبقه يقتضي زجر من يدرك النبي ﷺ، ولم يخاطبه عن سب من سبقه من باب الأولى وغفل من قال إن الخطاب بذلك لغير الصحابة، وإنما المراد من سيوجد من المسلمين المفروضين في العقل تنزيلاً لمن سيوجد منزلة الموجود للقطع بوقوعه، ووجه التعقب عليه وقوع التصريح في نفس الخبر بأن المخاطب بذلك خالد بن الوليد، وهو من الصحابة الموجودين إذ ذاك بالاتفاق كذا في الفتح **(أنفق مثل أحد ذهباً)** زاد البرقاني في المصافحة من طريق أبي بكر بن عياش عن الأعمش كل يوم قال وهي زيادة حسنة **(ما أدرك)** وفي رواية البخاري ما بلغ **(مد أحدهم ولا نصيفه)** أي المد من كل شيء، والنصيف بوزن رغيف هو النصف كما يقال: عشر وعشير وثمن وثمين، وقيل النصيف مكيال دون المد والمد بضم الميم مكيال معروف. وفي شرح مسلم للنووي معناه: لو أنفق أحدكم مثل أحد ذهباً ما بلغ ثوابه في ذلك ثواب نفقة أحد أصحابي مداً ولا نصف مد، وسبب تفضيل نفقتهم أنها كانت في وقت الضرورة وضيق الحال بخلاف غيرهم، ولأن إنفاقهم كان في نصرته ﷺ وحمايته وذلك معدوم بعده، وكذا جهادهم وسائر طاعتهم، وقد قال تعالى: ﴿لا يستوي منكم من أنفق من قبل الفتح وقاتل، أولئك أعظم درجة﴾ الآية. وهذا كله مع ما كان فيهم في أنفسهم من الشفقة والتورع والخشوع والتواضع والإيثار والجهاد في الله حق جهاده وفضيلة الصحبة ولو لحظة لا يوازيها عمل ولا ينال درجتها بشيء والفضائل لا تؤخذ بقياس، ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء.

قوله: **(هذا حديث حسن صحيح)** وأخرجه أحمد والشيخان وأبو داود والنسائي وابن ماجه.

٤١١٨ ـ حدثنا مُحَمَّدُ بنُ يَحْيَى، أخبرنا يَعْقُوبُ بنُ إبراهِيمَ بنِ سَعْدٍ، أخبرنا عَبِيدَةُ بنُ أَبِي رَايِطَةَ، عن عَبدِ الرَّحْمٰنِ بنِ زِيَادٍ، عن عَبدِ اللهِ بنِ مُغَفَّلٍ قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «اللهَ اللهَ في أَصْحَابِي، لا تَتَّخِذُوهُمْ غَرَضاً بَعْدِي، فَمَنْ أَحَبَّهُمْ فَبِحُبِّي أَحَبَّهُمْ، وَمَنْ أَبْغَضَهُمْ فَبِبُغْضِي أَبْغَضَهُمْ، وَمَنْ آذاهُمْ فَقَدْ آذانِي، وَمَنْ آذانِي فَقَدْ آذى اللهَ، وَمَنْ آذى اللهَ يُوشِكُ أَنْ يَأْخُذَهُ».

هذا حديثٌ حسنٌ غريبٌ لا نَعْرِفُهُ إلَّا مِن هذا الْوَجْهِ.

٤١١٩ ـ حدثنا محمودُ بنُ غَيْلاَنَ، أخبرنا أَزْهَرُ السَّمَّانُ عَن سُلَيْمَانَ التَّيْمِيِّ، عن خِدَاشٍ، عن أَبِي الزُّبَيْرِ، عن جابرٍ عن النَّبيِّ ﷺ قال: «لَيَدْخُلَنَّ الْجَنَّةَ مَنْ بَايَعَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ إلَّا صَاحِبَ الْجَمَلِ الأَحْمَرِ».

قوله: (**حدثنا محمد بن يحيى**) الإمام الذهلي (**أخبرنا عبيدة**) بفتح أوله (**بن أبي رايطة**) بتحتانية المجاشعي الكوفي الحذاء صدوق من الثامنة (**عن عبد الرحمن بن زياد**) أمير خراسان، روى عن عبد الله بن مغفل وعنه عبيدة بن أبي رايطة. قال ابن معين: لا أعرفه. ووثقه ابن حبان.

قوله: (**الله الله**) بالنصب فيهما أي اتقوا الله ثم اتقوا الله (**في أصحابي**) أي في حقهم. والمعنى لا تنقصوا من حقهم ولا تسبوهم، أو التقدير: أذكركم الله ثم أنشدكم الله في حق أصحابي وتعظيمهم وتوقيرهم كما يقول الأب المشفق الله الله في حق أولادي، ذكره الطيبي (**لا تتخذوهم غرضاً**) بفتح الغين المعجمة والراء أي هدفاً ترموهم بقبيح الكلام كما يرى الهدف بالسهم (**فبحبي أحبهم**) أي بسبب حبه إياي أحبهم أو بسبب حبي إياهم أحبهم (**ومن أبغضهم فببغضي أبغضهم**) أي إنما أبغضهم بسبب بغضه إياي (**يوشك**) بكسر المعجمة (**أن يأخذه**) أي يعاقبه في الدنيا أو في الأخرى.

قوله: (**هذا حديث حسن غريب**) وأخرجه أحمد.

قوله: (**عن خداش**) هو ابن عياش (**ليدخلن الجنة**) جواب قسم مقدر أي والله ليدخلن الجنة (**إلا صاحب الجمل الأحمر**) زاد ابن أبي حاتم قال فانطلقنا نبتدره فإذا رجل قد أضل بعيره فقلنا تعال فبايع قال أصيب بعيري أحب إلي من أن أبايع. وروى مسلم في صحيحه عن جابر قال قال رسول الله ﷺ: من يصعد الثنية ثنية المرار فإنه يحط عنه ما حط عن بني إسرائيل فكان أول من صعدها خيلنا خيل بني الخزرج ثم تتام الناس، فقال رسول الله ﷺ: كلكم مغفور له إلا

هذا حديثٌ حسنٌ غريبٌ.

٤١٢٠ ـ حدثنا قُتَيْبَةُ، أخبرنا اللَّيْثُ، عن أَبِي الزُّبَيْرِ، عن جابِرٍ أَنَّ عَبْداً لِحَاطِبٍ جَاءَ إِلَى رسولِ اللهِ ﷺ يَشْكُو حاطِباً، فقال: «يا رسولَ اللهِ لَيَدْخُلَنَّ حاطِبٌ النَّارَ، فقال: كَذَبْتَ، لا يَدْخُلُهَا فَإِنَّهُ شَهِدَ بَدْراً وَالْحُدَيْبِيَّةَ».

هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ.

٤١٢١ ـ حدثنا أبو كُرَيْبٍ، أخبرنا عُثْمَانُ بنُ نَاجِيَةَ، عن عبدِ اللهِ بنِ مُسْلِمٍ أَبي طَيْبَةَ، عن عبدِ اللهِ بنِ بُرَيْدَةَ، عن أَبِيهِ قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «مَا مِنْ أَحَدٍ مِنْ أَصْحَابِي يَمُوتُ بِأَرْضٍ إِلاَّ بُعِثَ قَائِداً وَنُوراً لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ».

صاحب الجمل الأحمر فأتيناه فقلنا: تعال يستغفر لك رسول الله ﷺ، قال: والله لأن أجد ضالتي أحب إليّ من أن يستغفر صاحبكم، قال وكان رجل ينشد ضالة له. قال النووي قال القاضي: قيل هذا الرجل هو الجد بن قيس المنافق.

قوله: **(هذا حديث حسن غريب)** وأخرجه ابن أبي حاتم.

قوله: **(إن عبداً لحاطب)** أي ابن أبي بلتعة **(فقال)** أي رسول الله ﷺ **(كذبت)** أي في قولك ليدخلن حاطب النار، والكذب هو الإخبار عن الشيء على خلاف ما هو عمداً كان أو سهواً، سواء كان الإخبار عن ماض أو مستقبل، وخصته المعتزلة بالعمد وهذا يرد عليهم. وقال بعض أهل اللغة ولا يستعمل الكذب إلا في الإخبار عن الماضي بخلاف ما هو، وهذا الحديث يرد عليه، وفي الحديث فضيلة أهل بدر والحديبية، وفضيلة حاطب بن أبي بلتعة لكونه منهم.

قوله: **(هذا حديث حسن صحيح)** وأخرجه مسلم.

قوله: **(أخبرنا عثمان بن ناجية)** الخراساني مستور من الثالثة روى له الترمذي هذا الحديث وحده **(عن عبد الله بن مسلم أبي طيبة)** بفتح المهملة وسكون التحتية وبالموحدة المروزي السلمي **(عن أبيه)** أي بريدة بن الحصيب.

قوله: **(ما من أحد من أصحابي)** من الأولى زائدة لتأكيد نفي الاستغراق والثانية بيانية **(إلا بعث)** بصيغة المجهول، أي إلا حشر ذلك الأحد من أصحابي **(قائداً)** أي لأهل تلك الأرض في الجنة **(ونوراً لهم)** أي هادياً لهم.

هذا حديثٌ غريبٌ.

وقد رُوِيَ هذا الْحَدِيثُ عن عَبدِ اللهِ بنِ مُسْلِمٍ أبي طَيْبَةَ عن ابنِ بُرَيْدَةَ عن النَّبيِّ ﷺ مُرْسَلٌ، وَهذا أَصَحُّ.

٤١٢٢ ـ حدثنا أَبُو بَكْرِ بنُ نَافِعٍ، أخبرنا النَّضْرُ بنُ حَمَّادٍ، أخبرنا سَيْفُ بنُ عُمَرَ، عَن عُبَيْدِ اللهِ بن عُمَرَ، عن نَافِعٍ، عَن ابنِ عُمَرَ قالَ: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «إِذَا رَأَيْتُمُ الَّذِينَ يَسُبُّونَ أَصْحَابِي فَقُولُوا لَعْنَةُ اللهِ عَلَى شَرِّكُمْ». هذا حديثٌ مُنْكَرٌ لا نَعْرِفُهُ من حديثِ عُبَيْدِ اللهِ بنِ عُمَرَ إلَّا من هذا الْوَجْهِ.

قوله: (**هذا حديث غريب**) في سنده عثمان بن ناجية وهو مستور كما عرفت، والحديث أخرجه أيضاً الضياء في المختارة.

قوله: (**حدثنا أبو بكر بن نافع**) اسمه محمد بن أحمد البصري العبدي (**أخبرنا النضر بن حماد**) الفزاري، ويقال العتكي أبو عبد الله الكوفي ضعيف من التاسعة (**أخبرنا سيف بن عمر**) التميمي صاحب كتاب الردة، ويقال له الضبي، ويقال غير ذلك الكوفي ضعيف في الحديث عمدة في التاريخ، أفحش ابن حبان القول فيه من الثامنة، مات في زمن الرشيد (**عن عبيد الله بن عمر**) العمري.

قوله: (**إذا رأيتم الذين يسبون**) أي يشتمون (**أصحابي**) أي أحدهم (**لعنة الله على شركم**) قال الزمخشري: هذا من كلام المصنف فهو على وزان ﴿**وإنا أو إياكم لعلى هدى أو في ضلال مبين**﴾ وقول حسان: فشركما لخيركما فداء. وفيه إشارة إلى أن لعنهم يرجع إليهم، فإنهم أهل الشر والفتنة، وأن الصحابة من أهل الخير المستحقين للرضى والرحمة.

قال الحافظ في الفتح: اختلف في ساب الصحابي فقال عياض: ذهب الجمهور إلى أنه يعزر، وعن بعض المالكية يقتل، وخص بعض الشافعية ذلك بالشيخين والحسنين، فحكى القاضي حسين في ذلك وجهين وقواه السبكي في حق من كفر الشيخين، وكذا من كفر من صرح النبي ﷺ بإيمانه أو تبشيره بالجنة إذا تواتر الخبر بذلك عنه لما تضمن من تكذيب رسول الله ﷺ انتهى. وقال النووي في شرح مسلم: اعلم أن سب الصحابة حرام من فواحش المحرمات سواء من لابس الفتن وغيره لأنهم مجتهدون في تلك الحرب ومتأولون كما أوضحناه في أول فضائل الصحابة من هذا الشرح. قال القاضي: وسب أحدهم من المعاصي الكبائر، ومذهبنا ومذهب الجمهور أنه يعزر ولا يقتل، وقال بعض المالكية يقتل، انتهى.

ما جَاءَ في فَضْلِ فَاطِمَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا

٤١٢٣ ـ حدثنا قُتَيْبَةُ، أخبرنا اللَّيْثُ، عن ابنِ أبي مُلَيْكَةَ، عن الْمِسْوَرِ بنِ مَخْرَمَةَ قال: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يقولُ وَهُوَ عَلَى المِنْبَرِ: «إِنَّ بَنِي هِشَامِ بنِ المُغِيرَةِ اسْتَأْذَنُونِي في أَنْ يُنْكِحُوا ابْنَتَهُمْ عَلِيَّ بنَ أبي طَالِبٍ فَلاَ آذَنُ ثُمَّ لا آذَنُ ثُمَّ لا آذَنُ، إِلاَّ أَنْ يُرِيدَ ابنُ أَبي طَالِبٍ أَنْ يُطَلِّقَ ابْنَتِي وَيَنْكِحَ ابْنَتَهُمْ، فَإِنَّهَا بَضْعَةٌ مِنِّي، يَرِيبُنِي مَا

(ما جاء في فضل فاطمة)

أي بنت رسول الله ﷺ وأمها خديجة عليها السلام ولدت فاطمة في الإسلام وقيل قبل البعثة وتزوجها علي رضي الله عنه بعد بدر في السنة الثانية وولدت له وماتت سنة إحدى عشرة بعد النبي ﷺ بستة أشهر وقد ثبت في الصحيح من حديث عائشة، وقيل بل عاشت بعده ثمانية وقيل ثلاثة وقيل شهرين، وقيل شهراً واحداً ولها أربع وعشرون سنة، وقيل غير ذلك فقيل إحدى وقيل خمس وقيل تسع، وقيل عاشت ثلاثين سنة.

قوله: **(عن ابن أبي مليكة)** اسمه عبد الله بن عبيد الله.

قوله: **(إن بني هاشم بن المغيرة)** وقع في رواية مسلم: هاشم بن المغيرة والصواب هشام لأنه جد المخطوبة وبنو هشام هم أعمام بنت أبي جهل لأنه أبو الحكم عمرو بن هشام بن المغيرة وقد أسلم أخواه الحارث بن هشام وسلمة بن هشام عام الفتح وحسن إسلامهما. وممن يدخل في إطلاق بني هشام بن المغيرة عكرمة بن أبي جهل بن هشام وقد أسلم أيضاً وحسن إسلامه **(استأذنوني في أن ينكحوا ابنتهم علي بن أبي طالب)** وجاء أيضاً أن علياً رضي الله عنه استأذن بنفسه على ما أخرجه الحاكم بإسناد صحيح إلى سويد بن غفلة قال: خطب علي بنت أبي جهل إلى عمها الحارث بن هشام فاستشار النبي ﷺ فقال: أعن حسبها تسألني؟ فقال: لا، ولكن أتأمرني بها؟ قال: لا فاطمة مضغة مني ولا أحسب إلا أنها تحزن أو تجزع، فقال علي رضي الله عنه: لا آتي شيئاً تكرهه، واسم المخطوبة جويرة أو العوراء أو جميلة **(فلا آذن لهم ثم لا آذن ثم لا آذن)** كرر ذلك تأكيداً، وفيه إشارة إلى تأبيد مدة منع الإذن وكأنه أراد رفع المجاز لاحتمال أن يحمل النفي على مدة بعينها، فقال: ثم لا آذن أي ولو مضت المدة المفروضة تقديراً لا آذن بعدها ثم كذلك أبداً **(فإنها بضعة مني)** بفتح الموحدة وسكون الضاد المعجمة أي قطعة، ووقع في حديث سويد بن غفلة كما تقدم مضغة بضم الميم وبالغين المعجمة والسبب فيه أنها كانت أصيبت بأمها ثم بأخوتها واحدة بعد واحدة فلم يبق لها من تستأنس به ممن يخفف عليها الأمر ممن تفضي إليه بسرها إذا

رَابَهَا، ويُؤْذِينِي مَا آذَاهَا». هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ.

٤١٢٤ ـ حدثنا إِبْرَاهيمُ بنُ سَعِيدٍ الْجَوْهَرِيُّ، أخبرنا الأَسْوَدُ بنُ عامِرٍ، عن جَعْفَرٍ الأَحْمَرِ، عن عبدِ اللهِ بنِ عَطَاءٍ، عن ابنِ بُرَيْدَةَ، عن أَبِيهِ قال: «كَانَ أَحَبَّ النِّسَاءِ إِلَى رسولِ اللهِ ﷺ فَاطِمَةُ وَمِنَ الرِّجَالِ عَلِيٌّ». قال إبراهيمُ: يَعْنِي مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ.

هذا حديثٌ حسنٌ غريبٌ لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِن هذا الْوَجْهِ.

٤١٢٥ ـ حدثنا أَحْمَدُ بنُ مَنِيعٍ، أخبرنا إِسْمَاعِيلُ بنُ عَلِيَّةَ، عن أَيُّوبَ عن ابنِ أَبِي مُلَيْكَةَ عن عَبدِ اللهِ بنِ الزُّبَيْرِ، أَنَّ عَلِيًّا ذَكَرَ بِنْتَ أبي جَهْلٍ، فَبَلَغَ ذَلِكَ النَّبيَّ ﷺ فقالَ: «إِنَّمَا فَاطِمَةُ بَضْعَةٌ مِنِّي، يُؤْذِينِي مَا آذَاهَا، وَيَنْصِبُنِي مَا أَنْصَبَهَا».

هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ. هَكَذَا قال أَيُّوبُ عن ابنِ أبي مُلَيْكَةَ عن ابنِ الزُّبَيْرِ،

حصلت لها الغيرة (يريبني) بفتح الياء وفي رواية البخاري يريبني بضمها من باب الإفعال (ما رابها) وفي رواية البخاري: ما أرابها، قال في النهاية: يريبني ما يريبها: أي يسوؤني ما يسوؤها ويزعجني ما يزعجها، يقال: رابني هذا الأمر وأرابني إذ رأيت منه ما تكره انتهى. وفي رواية الزهري عند الشيخين: وأنا أتخوف أن تفتن في دينها، يعني أنها لا تصبر على الغيرة فيقع منها في حق زوجها في حال الغضب ما لا يليق بحالها في الدين (**ويؤذيني ما آذاها**) فيه تحريم أذى من يتأذى النبي ﷺ بتأذيه لأن أذى النبي ﷺ حرام اتفاقاً قليله وكثيره، وقد جزم بأنه يؤذيه ما يؤذي فاطمة فكل من وقع منه في حق فاطمة شيء فتأذت به فهو يؤذي النبي ﷺ بشهادة هذا الخبر الصحيح، ولا شيء أعظم في إدخال الأذى عليها من قتل ولدها، ولهذا عرف بالاستقراء معالجة من تعاطى ذلك بالعقوبة في الدنيا ولعذاب الآخرة أشد.

قوله: (**هذا حديث حسن صحيح**) أخرجه الجماعة.

قوله: (**كان أحب النساء**) بالرفع أنه اسم كان أو بالنصب على أنه خبرها (**فاطمة**) بالنصب أو بالرفع (**قال إبراهيم**) أي ابن سعيد الجوهري (**يعني من أهل بيته**) أي كان أحب النساء إلى رسول الله ﷺ من أهل بيته فاطمة، وكان أحب الرجال إليه ﷺ من أهل بيته علي.

قوله: (**عن أيوب**) هو ابن أبي تميمة السختياني.

قوله: (**أن علياً**) أي ابن أبي طالب (**ذكر بنت أبي جهل**) أي خطبها (**وينصبني ما أنصبها**) أي يتعبني ما أتعبها من النصب وهو التعب.

وقال غيرُ وَاحِدٍ عن ابنِ أَبِي مُلَيْكَةَ عن المِسْوَرِ بنِ مَخْرَمَةَ، ويُحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ ابنُ أبي مُلَيْكَةَ رَوَى عَنهما جميعاً، وقد رَوَاهُ عَمْرُو بنُ دِينَارٍ عَن ابنِ أبي مُلَيْكَةَ عن المِسْوَرِ بنِ مَخْرَمَةَ نَحْوَ حديثِ اللَّيْثِ.

٤١٢٦ ـ حدثنا سُلَيْمَانُ بنُ عَبْدِ الْجَبَّارِ الْبَغْدَادِيُّ، أخبرنا عَلِيُّ بنُ قَادِمٍ، أخبرنا أَسْبَاطُ بنُ نَصْرٍ الْهَمْدَانِيُّ، عن السُّدِّيِّ، عن صُبَيْحٍ مَوْلَى أُمِّ سَلَمَةَ عن زَيْدِ بنِ أَرْقَمَ، أَنَّ رَسولَ اللهِ ﷺ قال لِعَلِيّ وفَاطِمَةَ والْحَسَنِ والْحُسَيْنِ: «أَنَا حَرْبٌ لِمَنْ حَارَبْتُمْ، وَسِلْمٌ لِمَنْ سَالَمْتُم».

هذا حديثٌ غريبٌ إنما نَعْرِفُهُ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ. وَصُبَيْحٌ مَوْلَى أُمِّ سَلَمَةَ ليس بمعروفٍ.

٤١٢٧ ـ حدثنا محمودُ بنُ غَيْلاَنَ، أخبرنا أبُو أَحْمَدَ الزُّبَيْرِيُّ، أخبرنا سُفْيَانُ عن زُبَيْدٍ عن شَهْرِ بنِ حَوْشَبٍ عن أُمِّ سَلَمَةَ «أَنَّ النَّبيَّ ﷺ جَلَّلَ عَلَى الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ

قوله: (ويحتمل أن يكون ابن أبي مليكة روى عنهما جميعاً) أي عن المسور بن مخرمة وعبد الله بن الزبير جميعاً قال الحافظ في الفتح بعد نقل كلام الترمذي هذا ما لفظه: والذي يظهر ترجيح رواية الليث لكونه توبع ولكون الحديث قد جاء عن المسور من غير رواية ابن أبي مليكة، انتهى.

قوله: (أخبرنا أسباط بن نصر الهمداني) بسكون الميم أبو يوسف ويقال أبو نصر صدوق كثير الخطأ يغرب من الثامنة (عن السدي) بضم السين وشدة الدال اسمه إسماعيل بن عبد الرحمن وهو الكبير (عن صبيح) بضم الصاد المهملة مصغراً (مولى أم سلمة) ويقال مولى زيد بن أرقم مقبول من السادسة.

قوله: (أنا حرب لمن حاربتم) أي أنا محارب لمن حاربتم، جعل النبي ﷺ نفسه نفس الحرب مبالغة كرجل عدل (وسلم) بكسر أوله ويفتح أي مسالم ومصالح.

قوله: (وصبيح مولى أم سلمة ليس بمعروف) وذكره ابن حبان في الثقات قال الحافظ: وقال البخاري لم يذكر سماعاً من زيد كذا في تهذيب التهذيب.

قوله: (عن زبيد) بضم الزاي وفتح الموحدة مصغراً وهو ابن الحارث اليامي.

قوله: (جلل على الحسن والحسين وعلي وفاطمة كساء) أي غطاهم بكساء (وحامتي) قال

وَعَلِيٍّ وَفَاطِمَةَ كِسَاءً ثُمَّ قال: اللَّهُمَّ هَؤُلَاءِ أَهْلُ بَيْتِي وَحَامَتِي؛ أَذْهِبْ عَنْهُم الرِّجْسَ وطَهِّرْهُمْ تَطْهِيراً. فقالَتْ أُمُّ سَلَمَةَ: وَأَنَا مَعَهُمْ يا رسولَ اللهِ؟ قال: إِنَّكِ عَلَى خَيْرٍ».

هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ، وَهُوَ أَحْسَنُ شَيْءٍ رُوِيَ في هذا البابِ.

وفي البابِ عن أَنَسٍ وَعُمَرَ بنِ أَبِي سَلَمَةَ وَأَبِي الْحَمْرَاءِ.

٤١٢٨ ـ حدثنا مُحَمَّدُ بنُ بَشَّارٍ، أخبرنا عُثْمَانُ بنُ عُمَرَ، أخبرنا إِسْرَائِيلُ عَن مَيْسَرَةَ بنِ حَبِيبٍ، عن الْمِنْهَالِ بنِ عَمْرٍو، عن عائشَةَ بِنْتِ طَلْحَةَ عن عَائِشَةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ قالَتْ: «مَا رَأَيْتُ أَحداً أَشْبَهَ سَمْتاً وَدَلًّا وَهَدْياً برسولِ اللهِ في قِيَامِهَا وَقُعُودِهَا مِنْ فَاطِمَةَ بِنْتِ رسولِ اللهِ ﷺ قالَتْ: وكَانَتْ إِذَا دَخَلَتْ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ قَامَ إِلَيْهَا فَقَبَّلَهَا وَأَجْلَسَهَا في مَجْلِسِهِ، وكَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا دَخَلَ عَلَيْهَا قَامَتْ مِنْ مَجْلِسِهَا فَقَبَّلَتْهُ وَأَجْلَسَتْهُ في مَجْلِسِهَا، فَلَمَّا مَرِضَ النَّبِيُّ ﷺ دَخَلَتْ فَاطِمَةُ فَأَكَبَّتْ عَلَيْهِ فقَبَّلَتْهُ ثُمَّ رَفَعتْ رَأْسَهَا فَبَكَتْ، ثُمَّ أَكَبَّتْ عَلَيْهِ ثُمَّ رَفَعتْ رَأْسَهَا فَضَحِكَتْ، فَقُلْتُ: إِنْ كُنْتُ لَأَظُنُّ أَنَّ

في النهاية: حامة الإنسان خاصته ومن يقرب منه وهو الحميم أيضاً (**إنك على خير**) تقدم معناه في تفسير الأحزاب في شرح حديث عمر بن أبي سلمة.

قوله: (**هذا حديث حسن صحيح**) وأخرجه أحمد وابن جرير.

قوله: (**وفي الباب عن أنس وعمر بن أبي سلمة وأبي الحمراء**) أما حديث أنس وحديث عمر بن أبي سلمة فأخرجها الترمذي في تفسير سورة الأحزاب، وأما حديث أبي الحمراء فأخرجه ابن جرير وابن مردويه.

قوله: (**أخبرنا إسرائيل**) هو ابن يونس (**ما رأيت أحد أشبه سمتاً**) بفتح فسكون (**ودلاً**) بفتح دال وتشديد لام (**وهدياً**) بفتح فسكون، قال في فتح الودود هذه الألفاظ متقاربة المعاني فمعناها الهيئة والطريقة وحسن الحال ونحو ذلك انتهى، وفسر الراغب الدل بحسن الشمائل وأصله من دل امرأة وهو شكلها وما يستحسن منها. قال التوربشتي: كأنها أشارت بالسمت إلى ما يرى على الإنسان من الخشوع والتواضع لله وبالهدي ما يتحلى من السكينة الوقار، وإلى ما يسلكه من المنهج المرضي وبالدل حسن الخلق ولطف الحديث (**قالت**) أي عائشة (**وكانت إذا دخلت**) أي فاطمة (**قام إليها**) أي مستقبلاً ومتوجهاً إليها (**فقبلها**) وفي رواية أبي داود فأخذ بيدها فقبلها (**وأجلسها في مجلسه**) أي تكريماً لها (**فقبلته**) وفي رواية أبي داود: فأخذت بيده فقبلته (**فأكبت**

هَذِهِ مِنْ أَعْقَلِ نِسَائِنَا فَإِذَا هِيَ مِنَ النِّسَاءِ، فَلَمَّا تُوُفِّيَ النَّبِيُّ ﷺ قُلْتُ لَهَا: أَرَأَيْتِ حِينَ أَكْبَبْتِ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَرَفَعْتِ رَأْسَكِ فَبَكَيْتِ، ثُمَّ أَكْبَبْتِ عَلَيْهِ فَرَفَعْتِ رَأْسَكِ فَضَحِكْتِ، مَا حَمَلَكِ عَلَى ذَلِكَ؟ قالَتْ إِنِّي إذن لَبَذِرَةٌ، أَخْبَرَنِي أَنَّهُ مَيِّتٌ مِنْ وَجَعِهِ هَذَا فَبَكَيْتُ ثُمَّ أَخْبَرَنِي أَنِّي أَسْرَعُ أَهْلِهِ لُحُوقاً بِهِ وَذَلِكَ حِينَ ضَحِكْتُ».

هذا حديثٌ حسنٌ غريبٌ من هذا الوَجْهِ. وقد رُوِيَ هذا الحديثُ من غيرِ وَجْهٍ عن عائشةَ.

٤١٢٩ ـ حدثنا حُسَيْنُ بنُ يزيدَ الْكُوفِيُّ، أخبرنا عبدُ السَّلاَمِ بنُ حَرْبٍ عن أَبِي الْجَحَّافِ عن جُمَيْعِ بنِ عُمَيْرٍ التَّيْمِيِّ قال: «دَخَلْتُ مَعَ عَمَّتِي عَلَى عَائِشَةَ فَسُئِلَتْ: أَيُّ النَّاسِ كَانَ أَحَبَّ إِلَى رسولِ اللهِ ﷺ؟ قالَتْ: فَاطِمَةُ، فَقِيلَ: مِنَ الرِّجَالِ، قالَتْ: زَوْجَها، إِنْ كَانَ مَا عَلِمْتُ صَوَّاماً قَوَّاماً». هذا حديثٌ حسنٌ غريبٌ. قال: وأبو الْجَحَّافِ دَاوُدُ بنُ أَبِي عَوْفٍ. وَيُرْوَى عن سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ حدثنا أبو الْجَحَّافِ وَكَانَ مَرْضِيًّا.

عليه) أي مالت إليه **(إن كنت)** إن مخففة من المثقلة **(أن هذه)**، أي فاطمة رضي الله عنها **(فإذا هي من النساء)** أي هي واحدة منهن لا أعقلهن لأنها تضحك في هذه الحالة **(أرأيت)** أي أخبريني **(ما حملك على ذلك)** ما استفهامية أي أي شيء حملك على ذلك **(إني اذن لبذرة)** مؤنث بذر ككتف وهو الذي يفشي السر ويظهر ما يسمعه **(أنه ميت من وجعه هذا)** أي أنه يموت من مرضه هذا والوجع محركة المرض **(إني أسرع أهله لحوقاً به)** اللحوق انضمام شيء بشيء، واللحاق بالفتح إدراك شخص غيره.

قوله: **(هذا حديث حسن صحيح)** وأخرجه أبو داود والنسائي وابن حبان والحاكم.

قوله: **(فسئلت)** كذا في النسخ الحاضرة بصيغة المجهول أي عائشة. وفي المشكاة سألت قال القاري: أي أنا، وفي نسخة يعني من المشكاة بصيغة التأنيث أي عمتي **(قالت)** أي عائشة **(فاطمة)** أي هي كانت أحب **(فقيل من الرجال)** أي هذا جوابك من النساء فمن أحب إليه من الرجال **(قالت زوجها)** أي علي بن أبي طالب **(إن كان ما علمت صواماً قواماً)** إن مخففة من المثقلة، أي أنه كان في علمي كثير الصيام وكثير القيام بالليل **(قال)** أي أبو عيسى **(وأبو الجحاف)** بفتح الجيم وتثقيل المهملة وآخره فاء **(داود بن أبي عوف)** أي اسمه داود بن أبي عوف **(ويروى

مِنْ فَضْلِ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا

٤١٣٠ ـ حَدَّثَنَا يَحْيى بنُ دُرُسْتَ، أخبرنا حَمَّادُ بنُ زَيْدٍ عن هِشَامِ بنِ عُرْوَةَ عن أَبِيهِ عن عَائِشَةَ قالَتْ: «كَانَ النَّاسُ يَتَحَرَّوْنَ بِهَدَايَاهُمْ يَوْمَ عائِشَةَ، قالَتْ: فَاجْتَمَعَ صَوَاحِبَاتِي إِلَى أُمِّ سَلَمَةَ فَقُلْنَ: يا أُمَّ سَلَمَةَ إِنَّ النَّاسَ يَتَحَرَّوْنَ بِهَدَايَاهُم يَوْمَ عَائِشَةَ، وَإِنَّا نُرِيدُ الْخَيْرَ كَمَا تُرِيدُ عَائِشَةُ، فَقُولِي لِرَسولِ اللهِ ﷺ يَأْمُرِ النَّاسَ يُهْدُونَ إِلَيْهِ أَيْنَ مَا

عن سفيان الثوري حدثنا أبو الجحاف وكان مرضياً) وقال ابن عدي: له أحاديث وهو من غالية التشيع وعامة حديثه في أهل البيت، وهو عندي ليس بالقوي ولا ممن يحتج به، وقال العقيلي: كان من غلاة الشيعة، وقال الأزدي: زائغ ضعيف كذا في تهذيب التهذيب.

(من فضل عائشة رضي الله عنها)

هي الصديقة بنت الصديق، وأمها أم رومان وكان مولدها في الإسلام قبل الهجرة بثمان سنين أونحوهـا، ومات النبي ﷺ ولها نحو ثمانية عشر عاماً، وقد حفظت عنه شيئاً كثيراً وعاشت بعده قريباً من خمسين سنة فأكثر الناس الأخذ عنها ونقلوا عنها من الأحكام والآداب شيئاً كثيراً حتى قيل إن ربع الأحكام الشرعية منقول عنها رضي الله عنها. وكان موتها في خلافة معاوية سنة ثمان وخمسين، وقيل في التي بعدها. ولم تلد للنبي ﷺ شيئاً على الصواب وسألته أن تكتني، فقال: اكتني بابن أختك فاكتنت أم عبد الله. وأخرج ابن حبان في صحيحه من حديث عائشة أنه كناها بذلك لما أحضر إليه ابن الزبير ليحنكه، فقال: هو عبد الله وأنت أم عبد الله، قالت: فلم أزل أكنى به.

قوله: **(كان الناس يتحرون)** من التحري وهو القصد والاجتهاد في الطلب والعزم على تخصيص الشيء بالفعل والقول **(يوم عائشة)** أي يوم نوبتها لرسول الله ﷺ، زاد البخاري ومسلم: يبتغون بذلك مرضاة رسول الله ﷺ **(قالت)** أي عائشة **(فاجتمع صواحباتي)** أرادت بهن بقية أزواج النبي ﷺ اللاتي كن في حزب أم سلمة. ففي رواية البخاري أن نساء رسول الله ﷺ كن حزبين: فحزب فيه عائشة وحفصة وصفية وسودة، والحزب الآخر أم سلمة وسائر نساء رسول الله ﷺ، وكان المسلمون قد علموا حب رسول الله ﷺ عائشة، فإذا كانت عند أحدهم هدية يريد أن يهديها إلى رسول الله ﷺ أخرها حتى إذا كان رسول الله ﷺ في بيت عائشة بعث صاحب الهدية بها إلى رسول الله ﷺ في بيت عائشة، فكلم حزب أم سلمة فقلن لها كلمي رسول الله ﷺ يكلم الناس الخ **(يأمر الناس)** بالجزم والراء مكسورة لالتقاء الساكنين ويجوز الرفع،

كَانَ، فَذَكَرَتْ ذَلِكَ أُمُّ سَلَمَةَ، فَأَعْرَضَ عَنْهَا، ثُمَّ عَادَ إِلَيْهَا فَأَعَادَتِ الْكَلَامَ، فقالَتْ: يا رسولَ اللهِ إِنَّ صَواحِبَاتِي قَدْ ذَكَرْنَ أَنَّ النَّاسَ يَتَحَرَّوْنَ بِهَدَايَاهُمْ يَوْمَ عَائِشَةَ فَأْمُرِ النَّاسَ يُهْدُونَ أَيْنَ مَا كُنْتَ، فَلَمَّا كَانَتْ الثَّالِثَةُ قالَتْ ذَلِكَ، قال: يا أُمَّ سَلَمَةَ لا تُؤْذِينِي في عائشةَ، فإِنَّهُ مَا أُنْزِلَ عَلَيَّ الْوَحْيَ وَأَنَا في لِحَافِ امْرَأَةٍ مِنْكُنَّ غَيْرِهَا».

وقد رَوَى بَعضُهم هذا الحديثَ عن حَمَّادِ بنِ زَيْدٍ، عن هِشَامِ بنِ عُرْوَةَ، عن

يهدون إليه أين ما كان، أي من حجرات الأمهات، ومرادهن أنه لا يقع التحري في ذلك لا لهن ولا لغيرهن بل بحسب ما يتفق الأمر فيهن ليرتفع التمييز الباعث للغيرة عنهن **(فذكرت ذلك أم سلمة)** أي لرسول الله ﷺ **(ثم عاد إليها)** أي عاد النبي ﷺ إلى أم سلمة في يوم نوبتها **(لا تؤذيني في عائشة)** أي في حقها وهو أبلغ من لا تؤذي عائشة لما تفيد من أن ما آذاها فهو يؤذيه **(ما أنزل)** بصيغة المجهول **(عليَّ)** بتشديد الياء **(وأنا في لحاف امرأة منكن غيرها)** بالجر صفة لامرأة.

فإن قلت: ما وجه التوفيق بين هذا الحديث وبين ما في حديث كعب بن مالك عند البخاري: فأنزل الله توبتنا على نبيه ﷺ حين بقي الثلث الآخر من الليل ورسول الله ﷺ عند أم سلمة.

قلت: قال القاضي جلال الدين: لعل ما في حديث عائشة كان قبل القصة التي نزل الوحي فيها في فراش أم سلمة انتهى، قال السيوطي في الإتقان: ظفرت بما يؤخذ منه جواب أحسن من هذا فروى أبو يعلى في مسنده عن عائشة قالت: أعطيت تسعاً الحديث وفيه: وإن كان الوحي لينزل عليه وهو عند أهله فينصرفون عنه، وإن كان لينزل عليه وأنا معه في لحافه. وعلى هذا لا معارضة بين الحديثين انتهى. وفي الحديث منقبة ظاهرة لعائشة، وأنه لا حرج على المرء في إيثار بعض نسائه بالتحف وإنما اللازم العدل في المبيت والنفقة ونحو ذلك من الأمور اللازمة، كذا قرره ابن بطال عن المهلب.

وتعقبه ابن المنير بأن النبي ﷺ لم يفعل ذلك وإنما فعله الذين أهدوا له وهم باختيارهم في ذلك وإنما لم يمنعهم النبي ﷺ لأنه ليس من كمال الأخلاق أن يتعرض الرجل إلى الناس بمثل ذلك لما فيه من التعرض لطلب الهدية.

قوله: **(وقد روى بعضهم هذا الحديث عن حماد بن زيد الخ)** رواه البخاري في فضل عائشة من طريق عبد الله بن عبد الوهاب عن حماد بن زيد عن هشام عن أبيه قال: كان الناس يتحرون الخ.

أَبِيهِ عن النَّبِيِّ ﷺ مُرْسَلاً. هذا حديثٌ غَرِيبٌ. وقد رُوِيَ عن هِشَامِ بنِ عُرْوَةَ هذا الحديثُ عن عَوْفِ بنِ الْحَارِثِ عن رُمَيْثَةَ عن أُمِّ سَلمة شَيْئاً من هذا، وَهذا حَدِيثٌ قد رُوِيَ عَنْ هِشَامِ بنِ عُرْوَةَ فِيهِ رِوَايَاتٌ مُخْتَلِفَةٌ، وَقد رَوَى سُليمانُ بنُ بِلَالٍ عن هِشَامِ بنِ عُرْوَةَ نَحْوَ حَدِيثِ حَمَّادِ بنِ زَيْدٍ.

٤١٣١ ـ حدثنا عَبْدُ بنُ حُمَيْدٍ، أخبرنا عَبْدُ الرَّزَّاقِ عن عَبْدِ اللهِ بنِ عَمْرِو بنِ عَلْقَمَةَ المَكِّيِّ عن ابنِ أَبِي حُسَيْنٍ عن ابنِ أَبِي مُلَيْكَةَ عن عائشةَ «أَنَّ جِبْرَئِيلَ جَاءَ بِصُورتِهَا في خِرْقَةِ حَرِيرٍ خَضْرَاءَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فقالَ: هَـذِهِ زَوْجَتُكَ في الـدُّنْيَا والآخِرَةِ».

هذا حديثٌ حسنٌ غريبٌ لا نَعْرِفُهُ إلَّا من حديثِ عَبْدِ اللهِ بنِ عَمْرِو بنِ عَلْقَمَةَ،

قوله: (**هذا حديث غريب**) وأخرجه البخاري (**وقد روي عن هشام بن عروة عن عوف بن الحارث**) بن الطفيل بن سخبرة بفتح المهملة وسكون المعجمة بعدها موحدة مفتوحة الأزدي مقبول من الثالثة (**عن رميثة**) بضم الراء وفتح الميم مصغراً بنت الحارث بن الطفيل بن سخبرة الأزدية أخت عوف رضيع عائشة مقبولة (**عن أم سلمة شيئاً من هذا**) أخرجه أحمد (**وقد روى سليمان بن بلال عن هشام بن عروة الخ**) أخرجه البخاري من طريق إسماعيل عن أخيه عن سليمان.

قوله: (**عن عبد الله بن عمرو بن علقمة المكي**) الكناني وقيل هو أخو محمد ثقة من السادسة (**عن ابن أبي حسين**) اسمه عمر بن سعيد بن أبي حسين النوفلي المكي ثقة من السادسة (**عن ابن أبي مليكة**) اسمه عبد الله بن عبيد الله.

قوله: (**إن جبرئيل جاء**) أي في المنام (**بصورتها**) أي بصورة عائشة والباء للتعدية (**في خرقة حرير**) الخرقة بكسر المعجمة وسكون الراء: القطعة من الثوب، ووقع عند الآجري من وجه آخر عن عائشة: لقد نزل جبرئيل بصورتي في راحته حين أمر رسول الله ﷺ أن يتزوجني، ويجمع بين رواية الترمذي وبين هذه الرواية بأن المراد أن صورتها كانت في الخرقة، والخرقة في راحته، ويحتمل أن يكون نزل بالكيفيتين لقولها في نفس الخبر نزل مرتين، كذا جمع الحافظ وغيره بين هاتين الروايتين (**فقال هذه**) أي هذه الصورة (**زوجتك في الدنيا والآخرة**) فيه فضيلة ظاهرة لعائشة رضي الله عنها.

قوله: (**هذا حديث حسن غريب**) وأخرجه الشيخان (**وقد روى أبو أسامة عن هشام بن**

وَقد رَوَى عَبْدُ الرَّحْمٰنِ بنُ مَهْدِيٍّ هذا الحديثَ، عن عبدِ اللهِ بنِ عَمْرِو بنِ عَلْقَمَةَ بهذا الإِسْنَادِ مُرْسَلاً، ولم يَذْكُرْ فيه عن عائشةَ. وقد رَوَى أبو أُسَامَةَ، عن هِشَامِ بنِ عُرْوَةَ، عن أَبيهِ عن عائِشَةَ، عن النَّبِيِّ ﷺ شَيْئاً من هذا.

٤١٣٢ ـ حدثنا سُوَيْدُ بنُ نَصْرٍ، أخبرنا عبدُ اللهِ بنُ المُبَارَكِ، أخبرنا معْمَرٌ، عن الزُّهْرِيِّ عن أَبِي سَلَمَةَ، عن عائِشَةَ قَالَتْ: قالَ رسولُ اللهِ ﷺ: «يَا عائِشَةُ هَذَا جِبْرَئِيلُ وَهُوَ يَقْرَأُ عَلَيْكِ السَّلام، قالَتْ قُلْتُ: وَعَلَيْهِ السَّلَامُ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتُه تَرَى ما لا نَرَى».

هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ.

٤١٣٣ ـ حدثنا سُوَيْدٌ، أخبرنا عبدُ اللهِ بنُ المُبَارَكِ، أخبرنا زَكَرِيَّا عن الشَّعْبِيِّ، عن أَبِي سَلَمَةَ بنِ عَبدِ الرَّحمٰنِ عن عَائِشَةَ قالَتْ: قال لِي رسولُ اللهِ ﷺ: «إِنَّ جِبْرَئِيلَ يَقْرَأُ عَلَيْكِ السَّلَامَ، فَقُلْتُ: وَعَلَيْهِ السَّلَامُ وَرَحْمَةُ اللهِ». هذا حديثٌ صحيحٌ.

٤١٣٤ ـ حدثنا حُمَيْدُ بنُ مَسْعَدَةَ، أخبرنا زِيَادُ بنُ الرَّبِيعِ، أخبرنا خَالِدُ بنُ سَلَمَةَ المَخْزُومِيُّ، عن أَبِي بُرْدَةَ عن أَبِي مُوسَى قال: «ما أَشْكَلَ عَلَيْنَا أَصْحَابِ رسولِ اللهِ ﷺ حَدِيثٌ قَطُّ فَسأَلْنَا عَائشةَ إِلَّا وَجَدْنَا عِنْدَهَا مِنْهُ عِلْماً».

عروة الخ) أخرجه البخاري من طريق عبيد بن إسماعيل عن أبي أسامة عن هشام الخ.

قوله: **(وهو يقرأ)** بفتح الياء من الثلاثي المجرد أو بضم الياء من الإقراء **(قالت)** أي عائشة **(ترى ما لا نرى)** ما موصولة أي ترى يا رسول الله الذي لا نراه من الملائكة وغيرهم وتقدم بقية الكلام على هذا الحديث في باب تبليغ السلام من أبواب الاستئذان.

قوله: **(أخبرنا زكريا)** هو ابن أبي زائدة.

قوله: **(إن جبرئيل يقرأ عليك السلام)** أي يسلم عليك.

قوله: **(أخبرنا زياد بن الربيع)** اليحمدي، أبو خداش البصري **(أخبرنا خالد بن سلمة المخزومي)** المعروف بالفأفأ **(عن أبي بردة)** بن أبي موسى.

قوله: **(ما أشكل علينا)** أي ما اشتبه وأغلق علينا **(أصحاب رسول الله ﷺ)**، قال الطيبي: بالجر بدل من المجرور، ويجوز النصب على الاختصاص (حديث) أي معنى حديث أو فقد حديث

هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ غريبٌ.

٤١٣٥ ـ حدثنا الْقَاسِمُ بنُ دِينَار الْكُوفِيُّ، أخبرنا مُعَاوِيَةُ عن عَمْرٍو عن زَائِدَةَ، عن عبدِ المَلِكِ بنِ عُمَيْرٍ، عن مُوسَى بنِ طَلْحَةَ قال: «مَا رَأَيْتُ أَحَداً أَفْصَحَ مِنْ عائِشَةَ». هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ غريبٌ.

٤١٣٦ ـ حدثنا إِبْرَاهِيمُ بنُ يَعْقُوبَ وَبُنْدَارٌ قالا: أخبرنا يَحْيَى بنُ حَمَّادٍ، أخبرنا عبدُ الْعَزِيزِ بنُ الْمُخْتَارِ، أخبرنا خَالِدُ الْحَذَّاءُ عن أبي عُثْمَانَ النَّهْدِيِّ عن عَمْرِو بنِ

يتعلق بمسألة مهمة (**منه**) أي من ذلك الحديث ومتعلقاته (**علماً**) أي نوع علم بأن يوجد الحديث عندها تصريحاً، أو تأويلاً لأن يؤخذ الحكم منه تلويحاً.

قوله: (**هذا حديث حسن صحيح غريب**)، وأما حديث: خذوا شطر دينكم عن الحميراء يعني عائشة، فقال الحافظ ابن الحجر العسقلاني: لا أعرف له إسناداً ولا رواية في شيء من كتب الحديث إلا في النهاية لابن الأثير، ولم يذكر من خرجه، وذكر الحافظ عماد الدين بن كثير: أنه سأل المزي والذهبي عنه فلم يعرفاه، وقال السخاوي: ذكره في الفردوس بغير إسناد، وبغير هذا اللفظ ولفظه خذوا ثلث دينكم من بيت الحميراء، وبيض له صاحب مسند الفردوس، ولم يخرج له إسناداً وقال السيوطي: لم أقف عليه كذا في المرقاة.

قوله: (**أخبرنا معاوية عن عمرو**) بن المهلب الأزدي المعني (**عن زائدة**) هو ابن قدامة (**عن عبد الملك بن عمير**) اللخمي الكوفي (**عن موسى بن طلحة**) بن عبيد الله.

قوله: (**ما رأيت أحداً أفصح من عائشة**) قال في النهاية: الفصيح في اللغة المنطلق اللسان في القول الذي يعرف جيد الكلام من رديئه، يقال: رجل فصيح ولسان فصيح وكلام فصيح وقد فصح فصاحة وأفصح عن الشيء إفصاحاً: إذا بينه وكشفه انتهى، وقال في تلخيص المفتاح: الفصاحة يوصف بها المفرد والكلام والمتكلم، فالفصاحة في المفرد خلوصه من تنافر الحروف والغرابة ومخالفة القياس والفصاحة في الكلام خلوصه من ضعف التأليف، وتنافر الكلمات والتعقيل مع فصاحتها، والفصاحة في المتكلم: ملكة يقتدر بها على التعبير عن المقصود بلفظ فصيح.

قوله: (**هذا حديث حسن صحيح غريب**)، وأخرجه الطبراني ورجاله رجال صحيح.

قوله: (**حدثنا إبراهيم بن يعقوب**) الجوزجاني.

الْعَاصِ: «أَنَّ رَسولَ اللهِ ﷺ اسْتَعْمَلَهُ عَلَى جَيْشِ ذَاتِ السَّلَاسِلِ، قال: فأَتَيْتُهُ فَقُلْتُ: يا رسولَ اللهِ أَيُّ النَّاسِ أَحَبُّ إِلَيْكَ؟ قال: عائِشَةُ، قُلْتُ: مِنَ الرِّجالِ؟ قال: أَبُوهَا».

هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ.

٤١٣٧ - حدثنا إِبْرَاهِيمُ بنُ سَعِيدٍ الْجَوْهَرِيُّ، أخبرنا يَحْيَى بنُ سَعِيدٍ الأَمَوِيُّ عن إِسْمَاعِيلَ بنِ أبي خَالِدٍ عن قَيْسِ بنِ أبي حَازِمٍ عن عَمْرِو بنِ الْعَاصِ «أَنَّهُ قال لرسولِ اللهِ ﷺ: مَنْ أَحَبُّ النَّاسِ إِلَيْكَ؟ قال: عائِشَةُ، قال: مِنَ الرِّجَالِ؟ قال: أَبُوهَا».

هذا حديثٌ حسنٌ غريبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ من حديثِ إسماعِيلَ عن قَيْسٍ.

٤١٣٨ - حدثنا عَلِيُّ بنُ حُجْرٍ، أخبرنا إسماعِيلُ بنُ جَعْفَرٍ، عن عبدِ اللهِ بنِ عبدِ الرَّحْمٰنِ بنِ مَعْمَرٍ الأَنْصَارِيِّ عن أَنَسِ بنِ مَالِكٍ أَنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قال: «فَضْلُ عائِشَةَ عَلَى النِّسَاءِ كَفَضْلِ الثَّرِيدِ عَلَى سائِرِ الطَّعَامِ».

قوله: **(استعمله)** أي جعله عاملاً **(على جيش ذات السلاسل)** بالمهملتين والمشهور أنها بفتح الأولى على لفظ جمع السلسلة، وضبطه كذلك أبو عبيد البكري قيل سمي المكان بذلك لأنه كان به رمل بعضه على بعض كالسلسلة، وضبطها ابن الأثير بالضم، وقال: هو بمعنى السلسال، أي السهل **(أي الناس أحب إليك)** زاد في رواية قيس بن أبي حازم عن عمرو بن العاص فأحبه أخرجه ابن عساكر. ووقع عند ابن سعد سبب هذا السؤال، وأنه وقع في نفس عمرو لما أمره النبي ﷺ على الجيش وفيهم أبو بكر وعمر أنه مقدم عنده في المنزلة عليهم، فسأله لذلك **(قلت من الرجال)** أي أي الناس أحب إليك من الرجال **(قال أبوها)** زاد البخاري في المغازي، قلت: ثم من؟ قال عمر فعد رجالاً فسكت مخافة أن يجعلني في آخرهم.

قوله: **(هذا حديث حسن صحيح)** وأخرجه الشيخان.

قوله: **(قال من الرجال)** وفي رواية ابن خزيمة وابن حبان من طريق قيس بن أبي حازم عن عمرو بن العاص، قلت: إني لست أعني الرجال إني أعني النساء.

قوله: **(هذا حديث حسن غريب)** وأخرجه ابن خزيمة وابن حبان وابن عساكر.

قوله: **(فضل عائشة على النساء كفضل الثريد على سائر الطعام)** الثريد بفتح المثلثة وكسر

وفي الْبَابِ عن عائشةَ وأَبِي مُوسَى.

هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ. وعبدُ اللهِ بنُ عَبْدِ الرَّحمٰنِ بنِ مَعْمَرٍ، هُوَ أبو طُوَالَةَ الأنْصَارِيُّ مَدِينِيٌّ وَهُوَ ثِقَةٌ.

٤١٣٩ ـ حدثنا مُحَمّدُ بنُ بَشَّارٍ، أخبرنا عبدُ الرحمَنِ بنُ مَهْدِيٍّ، حدثنا سُفْيَانُ عن أبي إسْحَاقَ عن عَمْرِو بنِ غالِبٍ «أَنَّ رَجُلاً نَالَ مِنْ عائِشَةَ عِنْدَ عَمَّارِ بنِ يَاسِرٍ قال:

الراء معروف، وهو أن يثرد الخبز بمرق اللحم، وقد يكون معه اللحم، من أمثالهم الثريد أحد اللحمين، وربما كان أنفع وأقوى من نفس اللحم النضيج إذا ثرد بمرقته، قال التوربشتي قيل: إنما مثل بالثريد لأنه أفضل طعام العرب ولا يرون في الشبع أغنى غناء منه، وقيل: إنهم كانوا يحمدون الثريد فيما طبخ بلحم، وروي سيد الطعام اللحم، فكأنها فضلت على النساء، كفضل اللحم على سائر الأطعمة. والسر فيه أن الثريد مع اللحم جامع بين الغذاء واللذة والقوة وسهولة التناول وقلة المؤونة في المضغ وسرعة المرور في المريء، فضرب به مثلاً ليؤذن بأنها أعطيت مع حسن الخلق والخلق وحلاوة النطق فصاحة اللهجة وجودة القريحة ورزانة الرأي ورصانة العقل، والتحبب إلى البعل، فهي تصلح للتبعل والتحدث والاستئناس بها والإصغاء إليها، وحسبك أنها عقلت عن النبي ﷺ ما لم تعقل غيرها من النساء وروت ما لم يـرو مثلهـا من الرجال، ومما يدل على أن الثريد أشهى الأطعمة عندهم وألذها قول الشاعر:

إذا مـا الخـبـز تـأدمـه بـلـحـم ... فـذاك أمـانـة الله الـثـريـد

قوله: (وفي الباب عن عائشة وأبي موسى) أما حديث عائشة فأخرجه النسائي في عشرة النساء، وأما حديث أبي موسى فأخرجه الترمذي في باب فضل الثريد من أبواب الأطعمة.

قوله: (وعبد الله بن عبد الرحمن بن معمر) بن حزم الأنصاري (هو أبو طوالة) بضم المهملة المدني قاضي المدينة لعمر بن عبد العزيز ثقة من الخامسة.

قوله: (عن أبي إسحاق) هو السبيعي (عن عمرو بن غالب) الهمداني الكوفي مقبول من الثالثة. قاله الحافظ في التقريب وقال في تهذيب التهذيب ذكره ابن حبان في الثقات، وقال أبو عمرو الصدفي وثقه النسائي انتهى.

قوله: (أن رجلاً نال من عائشة) أي ذكرها بسوء يقال: نال من فلان إذا وقع فيه (قال) أي

أَغْرِبْ مَقْبُوحاً مَنْبُوحاً، أَتُؤْذِي حَبِيبَةَ رسولِ اللهِ ﷺ». هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ.

٤١٤٠ - حدثنا بُنْدَارٌ، أخبرنا عبدُ الرَّحْمٰنِ بنُ مَهْدِيٍّ، أخبرنا أَبُو بَكْرِ بنِ عَيَّاشٍ، عن أبي حُصَيْنٍ، عن عبدِ اللهِ بنِ زِيَادٍ الأَسَدِيِّ قال: سَمِعْتُ عَمَّارَ بنَ يَاسِرٍ يَقولُ: «هِيَ زَوْجَتُهُ في الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ - يَعْنِي عَائِشَةَ». هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ.

٤١٤١ - حدثنا أَحْمَدُ بنُ عَبْدَةَ الضَّبِّيُّ، أخبرنا المُعْتَمِرُ بنُ سُلَيْمَانَ عن حُمَيْدٍ،

عمار (**أغرب مقبوحاً منبوحاً**) أي أبعد، كأنه أمر بالغروب والاختفاء، والمنبوح من يطرد ويرد (**أتؤذي حبيبة رسول الله ﷺ**)؟ يعني عائشة الصديقة رضي الله عنها.

قوله: (**عن أبي حصين**) اسمه عثمان بن عاصم الأسدي الكوفي (**عن عبد الله بن زياد الأسدي**) أبو مريم الكوفي ثقة من الثالثة.

قوله: (**هي زوجته في الدنيا والآخرة يعني عائشة**) كذا رواه الترمذي مختصراً ورواه البخاري من وجه آخر عن الحكم سمعت أبا وائل قال: لما بعث علي عماراً والحسن إلى الكوفة ليستنفرهم خطب عمار، فقال إني لأعلم أنها زوجته في الدنيا والآخرة، ولكن الله ابتلاكم لتتبعوه أو إياها. قال العيني قوله: بعث علي أي ابن أبي طالب، وكان علي رضي الله عنه بعث عمار بن ياسر والحسن ابنه إلى الكوفة لأجل نصرته في مقاتلة كانت بينه وبين عائشة بالبصرة ويسمى بيوم الجمل بالجيم، وقوله ليستنفرهم أي ليستنجدهم ويستنصرهم من الاستنفار وهو الاستنجاد والاستنصار، وقوله خطب جواب لما، قوله إنها أي ان عائشة زوجة النبي ﷺ في الدنيا والآخرة. وروى ابن حبان من طريق سعيد بن كثير عن عائشة أن النبي ﷺ قال لها: أما ترضين أن تكوني زوجتي في الدنيا والآخرة انتهى. وقال الحافظ بعد ذكر حديث عائشة هذا: فلعل عماراً كان سمع هذا الحديث من النبي ﷺ، وقال وقوله في الحديث لتتبعوه أو إياها. قيل الضمير لعلي لأنه الذي كان عمار يدعو إليه والذي يظهر أنه لله. والمراد باتباع الله حكمه الشرعي في طاعة الإمام وعدم الخروج عليه ولعله أشار إلى قوله تعالى: ﴿وقرن في بيوتكن﴾ فإنه أمر حقيقي خوطب به أزواج النبي ﷺ. ولهذا كانت أم سلمة تقول: لا يحركني ظهر بعير حتى ألقى النبي ﷺ، والعذر في ذلك عن عائشة أنها كانت متأولة هي وطلحة والزبير، وكان مرادهم إيقاع الإصلاح بين الناس وأخذ القصاص من قتلة عثمان رضي الله عنهم أجمعين، وكان رأى علي الاجتماع على الطاعة وطلب أولياء المقتول القصاص ممن يثبت عليه القتل بشروطه.

قوله: (**هذا حديث حسن صحيح**) وأخرجه أحمد والبخاري.

عن أَنَسٍ قالَ: «قِيلَ يَا رَسُولَ اللهِ مَنْ أَحبُّ النَّاسِ إِلَيْكَ؟ قالَ عَائِشَةُ. قِيلَ مِنَ الرِّجَالِ؟ قالَ: أَبُوهَا».

هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ غريبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ مِنْ حَدِيثِ أَنَسٍ.

فَضْلُ خَدِيجَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا

٤١٤٢ ـ حدثنا أَبُو هِشَامٍ الرِّفَاعِيُّ، أخبرنا حَفْصُ بنُ غِيَاثٍ، عن هِشَامِ بنِ عُرْوَةَ، عن أَبِيهِ، عن عَائِشَةَ قالَتْ: «مَا غِرْتُ عَلَى أَحَدٍ مِنْ أَزْوَاجِ النَّبيِّ ﷺ مَا غِرْتُ عَلَى خَدِيجَةَ، وَمَا بِي أَنْ أَكُونَ أَدْرَكْتُهَا، وَمَا ذَلِكَ إِلَّا لِكَثْرَةِ ذِكْرِ رسولِ اللهِ ﷺ لَهَا، وَإِنْ كَانَ لَيَذْبَحُ الشَّاةَ فَيَتَتَبَّعُ بِهَا صَدِيقَ خَدِيجَةَ فَيُهْدِيهَا لَهُنَّ».

هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ غريبٌ.

قوله: **(عن حميد)** هو الطويل.

قوله: **(قال أبوها)** أي أبو بكر الصديق لسابقته في الإسلام ونصحه لله ورسوله وبذله نفسه وماله في رضاهما.

قوله: **(هذا حديث حسن صحيح غريب)** وأخرجه ابن ماجه.

(فضل خديجة رضي الله عنها)

هي أم المؤمنين خديجة بنت خويلد بن أسد القرشية، كانت تحت أبي هالة بن زرارة ثم تزوجها عتيق بن عائذ ثم تزوجها النبي ﷺ، ولها يومئذ من العمر أربعون سنة وبعض أخرى. وكان لرسول الله ﷺ خمس وعشرون سنة ولم ينكح ﷺ قبلها امرأة ولا نكح عليها حتى ماتت، وهي أول من آمن من كافة الناس ذكرهم وأنثاهم، وجميع أولاده منها غير إبراهيم فإنه من مارية، وماتت بمكة قبل الهجرة بخمس سنين، وقيل بأربع سنين، وقيل بثلاث، وكان قد مضى من النبوة عشر سنين، وكان لها من العمر خمس وستون سنة، وكانت مدة مقامها مع رسول الله ﷺ خمساً وعشرين سنة ودفنت بالحجون.

قوله: **(عن عائشة قالت: ما غرت على أحد من أزواج النبي ﷺ الخ)** تقدم هذا الحديث مع شرحه في باب حسن العهد من أبواب البر والصلة.

٤١٤٣ ـ حدثنا الْحُسَيْنُ بنُ حُرَيْثٍ، أخبرنا الْفَضْلُ بنُ مُوسَى، عن هِشَامِ بنِ عُرْوَةَ، عن أبيهِ، عن عَائِشَةَ قالَتْ: «مَا حَسَدْتُ امْرَأَةً مَا حَسَدْتُ خَدِيجَةَ، وَمَا تَزَوَّجَنِي رسولُ اللهِ ﷺ إلاَّ بَعْدَ مَا مَاتَتْ، وَذَلِكَ أَنَّ رَسولَ اللهِ ﷺ بَشَّرَهَا بِبَيْتٍ فِي الْجَنَّةِ مِنْ قَصَبٍ، لاَ صَخَبَ فِيهِ وَلاَ نَصَبَ».

هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ.

٤١٤٤ ـ حدثنا هَارُونُ بنُ إسْحَاقَ الْهَمْدَانِيُّ، أخبرنا عَبْدَةُ عن هِشَامِ بنِ عُرْوَةَ عن أَبيهِ عن عَبْدِ اللهِ بنِ جَعْفَرٍ قالَ: سَمِعْتُ عَلِيَّ بنَ أَبِي طَالِبٍ يَقُولُ: سَمِعْتُ رسولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «خَيْرُ نِسَائِهَا خَدِيجَةُ بِنْتُ خُوَيْلِدٍ، وَخَيْرُ نِسَائِهَا مَرْيَمُ بِنْتُ عِمْرَانَ».

قوله: **(ما حسدت امرأة ما حسدت خديجة)** ما الأولى نافية والثانية مصدرية أي ماحسدت مثل حسدي خديجة، والمراد من الحسد هنا الغيرة **(وما تزوجني رسول الله ﷺ إلا بعدما ماتت)** أشارت عائشة بذلك إلى أن خديجة لو كانت حية في زمانها لكانت غيرتها منها أشد وأكثر **(وذلك أن رسول الله ﷺ بشرها الخ)** كان لغيرة عائشة على خديجة أمران: الأول كثرة ذكر رسول الله ﷺ لها كما في الحديث السابق. والثاني: هذه البشارة لأن اختصاص خديجة بهذه البشارة مشعر بمزيد محبة من النبي ﷺ فيها **(ببيت من قصب)** بفتح القاف والمهملة بعدها موحدة، قال في النهاية القصب في هذا الحديث لؤلؤ مجوف واسع كالقصر المنيف. والقصب من الجوهر: ما استطال منه في تجويف **(لا صخب فيه ولا نصب)** الصخب بفتح الصاد المهملة والخاء المعجمة بعدها موحدة الصياح والمنازعة برفع الصوت، والنصب بفتح النون والصاد المهملة بعدها موحدة التعب.

قوله: **(هذا حديث حسن صحيح)** وأخرجه الشيخان.

قوله: **(أخبرنا عبدة)** هو ابن سليمان الكلابي **(عن عبد الله بن جعفر)** بن أبي طالب.

قوله: **(خير نسائها خديجة بنت خويلد وخير نسائها مريم بنت عمران)** قال القرطبي: الضمير عائد على غير مذكور لكنه يفسره الحال والمشاهدة يعني به الدنيا. وقال الطيبي: الضمير الأول يعود على هذه الأمة والثاني على الأمة التي كانت فيها مريم ولهذا كرر الكلام تنبيهاً على أن حكم كل واحدة منهما غير حكم الأخرى وكلا الفصلين كلام مستأنف، ووقع في رواية مسلم عن وكيع عن هشام في هذا الحديث: وأشار وكيع إلى السماء والأرض فكأنه أراد أن يبين أن المراد نساء الدنيا وأن الضميرين يرجعان إلى الدنيا وبهذا جزم القرطبي أيضاً. قال الحافظ: قد جزم كثير من

وفي البابِ عن أَنسٍ وَابنِ عَبَّاسٍ.

هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ.

٤١٤٥ ـ حدثنا أَبُو بَكْرِ بنُ زَنْجَوِيَّةَ، حدثنا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، أخبرنا مَعْمَرٌ، عن قَتَادَةَ عن أَنسٍ، أَنَّ النَّبيَّ ﷺ قالَ: «حَسْبُكَ مِنْ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ: مَرْيَمُ بِنْتُ عِمْرَانَ، وَخَدِيجَةُ بِنْتُ خُوَيْلِدٍ، وَفَاطِمَةُ بِنْتُ مُحَمَّدٍ، وَآسِيَةُ امْرَأَةُ فِرْعَوْنَ».

الشراح أن المراد نساء زمانها لما تقدم في أحاديث الأنبياء في قصة موسى وذكر آسية من حديث أبي موسى رفعه: كمل من الرجال كثير ولم يكمل من النساء إلا مريم وآسية. فقد أثبت في هذا الحديث الكمال لآسية كما أثبته لمريم فامتنع حمل الخيرية في حديث الباب على الإطلاق. وجاء ما يفسر المراد صريحاً فروى البزار والطبراني من حديث عمار بن ياسر رفعه: لقد فضلت خديجة على نساء أمتي كما فضلت مريم على نساء العالمين وهو حديث حسن الإسناد انتهى. وقال النووي: الأظهر أن معناه أن كل واحدة منهما خير نساء الأرض في عصرها، وأما التفضيل بينهما فمسكوت عنه.

قوله: (**وفي الباب عن أنس وابن عباس**) أما حديث أنس فأخرجه الترمذي بعد هذا، وأما حديث ابن عباس فأخرجه النسائي بإسناد صحيح والحاكم عنه مرفوعاً: أفضل نساء أهل الجنة خديجة وفاطمة ومريم وآسية.

قوله: (**هذا حديث حسن صحيح**) وأخرجه الشيخان والنسائي.

قوله: (**حدثنا أبو بكر بن زنجوية**) هو محمد بن عبد الملك بن زنجوية البغدادي الغزال، ثقة من الحادية عشرة.

قوله: (**حسبك**) أي يكفيك (**من نساء العالمين**) أي الواصلة إلى مراتب الكاملين في الاقتداء بهن وذكر محاسنهن ومناقبهن وزهدهن في الدنيا وإقبالهن على العقبى. قال الطيبي: حسبك مبتدأ ومن نساء متعلق به ومريم خبره والخطاب إما عام أو لأنس أي كافيك معرفتك فضلهن عن معرفة سائر النساء. قال الحافظ في الفتح: قال السبكي الكبير الذي ندين الله به أن فاطمة أفضل ثم خديجة ثم عائشة والخلاف شهير ولكن الحق أحق أن يتبع به. وقال ابن تيمية: جهات الفضل بين خديجة وعائشة متقاربة وكأنه رأى التوقف، وقال ابن القيم: إن أريد بالتفضيل كثرة الثواب عند الله فذاك أمر لا يطلع عليه، فإن عمل القلوب أفضل من عمل الجوارح، وإن أريد كثرة العلم فعائشة لا محالة، وإن أريد شرف الأصل ففاطمة لا محالة وهي

هذا حديثٌ صحيحٌ.

في فَضْلِ أَزْوَاجِ النبيِّ ﷺ

٤١٤٦ ـ حدثنا العَبَّاسُ العَنْبَرِيُّ، أخبرنا يَحْيَى بنُ كَثِيرٍ العَنْبَرِيُّ أَبُو غُسَّانَ، أخبرنا سَلْمُ بنُ جَعْفَرٍ، وَكَانَ ثِقَةً، عن الْحَكَمِ بنِ أَبَانَ، عن عِكْرِمَةَ قالَ: «قِيلَ لابنِ عَبَّاسٍ بَعْدَ صَلاَةِ الصُّبْحِ مَاتَتْ فُلاَنَةُ ـ لِبَعْضِ أَزْوَاجِ النَّبيِّ ﷺ ـ فَسَجَدَ، قِيلَ لَهُ أَتَسْجُدُ هَذِهِ السَّاعَةَ؟ فَقَالَ: أَلَيْسَ قَالَ رسولُ الله ﷺ إذَا رَأَيْتُمْ آيَةً فَاسْجُدُوا؟ فَأَيُّ آيَةٍ أَعْظَمُ مِنْ ذَهَابِ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ ﷺ»؟.

فضيلة لا يشاركها فيها غير أختها، وإن أريد شرف السيادة فقد ثبت النص لفاطمة وحدها. قال الحافظ: امتازت فاطمة عن أخواتها بأنهن متن في حياة النبي ﷺ وأما ما امتازت به عائشة من فضل العلم فإن لخديجة ما يقابله وهي أنها أول من أجاب إلى الإسلام ودعا إليه وأعان على ثبوته بالنفس والمال والتوجه التام. فلها مثل أجر من جاء بعدها ولا يقدر قدر ذلك إلا الله، وقيل انعقد الإجماع على أفضلية فاطمة، وبقي الخلاف بين عائشة وخديجة انتهى. وقال القاري في المرقاة: قال السيوطي في النقاية نعتقد أن أفضل النساء مريم وفاطمة وأفضل أمهات المؤمنين خديجة وعائشة. وفي التفضيل بينهما أقوال ثالثها التوقف. قال القاري: التوقف في حق الكل أولى، إذ ليس في المسألة دليل قطعي والظنيات متعارضة غير مفيدة للعقائد المبنية على اليقينيات انتهى.

قوله: (هذا حديث صحيح) وأخرجه أحمد وابن حبان والحاكم في مستدركه.

(في فضل أزواج النبي ﷺ)

قوله: (أخبرنا سلم بن جعفر) البكراوي.

قوله: (ماتت فلانة) أي صفية وقيل حفصة (قيل له أتسجد هذه الساعة) في تهذيب الكمال عن عكرمة قال: توفيت بعض أزواج النبي ﷺ قال إسحاق بن راهويه أظنه سماها صفية بنت حيي بالمدينة فأتيت ابن عباس فأخبرته فسجد فقلت له أتسجد ولما تطلع الشمس؟ فقال ابن عباس لا أم لك أما علمت أن النبي ﷺ قال: إذا رأيتم الآية الخ (إذا رأيتم آية) أي علامة مخوفة. قال الطيبي: قالوا المراد بها العلامات المنذرة بنزول البلايا والمحن التي يخوف الله بها عباده، ووفاة أزواج النبي ﷺ من تلك الآيات لأنهن ضممن إلى شرف الزوجية شرف الصحبة، وقد قال ﷺ: أنا أمنة أصحابي فإذا ذهبت أتى أصحابي ما يوعدون، وأصحابي أمنة أهل الأرض الحديث. فهن

هذا حديثٌ حسنٌ غريبٌ لَا نَعْرِفُهُ إلَّا مِنْ هَذَا الْوَجْهِ.

٤١٤٧ ـ حدثنا بُنْدَارٌ، أخبرنا عَبْدُ الصَّمدِ، أخبرنا هَاشِمُ بنُ سَعِيد الكُوفِيُّ، أخبرنا كِنَانَةُ، حَدَّثَتْنَا صَفِيَّةُ بِنْتُ حُيَيٍّ قَالَتْ: «دَخَلَ عَلَيَّ رسولُ اللهِ ﷺ وَقَدْ بَلَغَنِي عن حَفْصَةَ وَعَائِشَةَ كَلَامٌ فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لَهُ، فَقَالَ: أَلَا قُلْتِ وَكَيْفَ تَكُونَانِ خَيْراً مِنِّي؟ وَزَوْجِي مُحَمَّدٌ وَأَبِي هَارُونُ، وَعَمِّي مُوسَى، وكانَ الَّذِي بَلَغَهَا أَنَّهُمْ قالُوا: نَحْنُ أَكْرَمُ عَلَى رسولِ اللهِ ﷺ مِنْهَا، وَقَالُوا: نَحْنُ أَزْوَاجُ النَّبِيِّ ﷺ وَبَنَاتُ عَمِّهِ».

أحق بهذا المعنى من غيرهن فكانت وفاتهن سالبة للأمنة وزوال الأمنة موجب للخوف **(فاسجدوا)** قال الطيبي: هذا مطلق، فإن أريد بالآية خسوف الشمس والقمر فالمراد بالسجود الصلاة وإن كانت غيرها كمجيء الريح الشديدة والزلزلة وغيرهما فالسجود هو المتعارف ويجوز الحمل على الصلاة أيضاً لما ورد: كان إذا حزبه أمر فزع إلى الصلاة انتهى **(فأي آية أعظم من ذهاب أزواج النبي ﷺ)** لأنهن ذوات البركة فبحياتهن يدفع العذاب عن الناس ويخاف العذاب بذهابهن فينبغي الالتجاء إلى ذكر الله والسجود عند انقطاع بركتهن ليندفع العذاب ببركة الذكر والصلاة قاله القاري.

قوله: **(هذا حديث حسن غريب)** وأخرجه أبو داود. وقال المنذري في تلخيص السنن: في إسناده سلم بن جعفر. قال يحيى بن كثير العنبري كان ثقة، وقال الموصلي: متروك الحديث لا يحتج به وذكر هذا الحديث انتهى.

قوله: (أخبرنا عبد الصمد) بن عبد الوارث **(حدثتنا صفية بنت حيي)** بضم الحاء المهملة وفتح التحتية الأولى وتشديد الأخرى ابن أخطب من بني إسرائيل من سبط هارون بن عمران عليه السلام كانت تحت كنانة بن أبي الحقيق قتل يوم خيبر في محرم سنة سبع ووقعت في السبي فاصطفاها رسول الله ﷺ، وقيل وقعت في سهم دحية بن خليفة الكلبي فاشتراها منه بسبعة أرؤس فأسلمت فأعتقها وتزوجها وجعل عتقها صداقها، ماتت سنة خمسين ودفنت بالبقيع.

قوله: **(وقد بلغني)** الواو للحال **(فذكرت ذلك)** أي الكلام الذي بلغني عنهما **(قال)** أي رسول الله ﷺ مخاطباً لصفية **(ألا)** حرف التحضيض **(وكيف تكونان خيراً مني)** الواو للعطف على مقدر، أي هما تزعمان أنهما خير مني وكيف تكونان الخ **(وزوجي محمد)** ﷺ والواو للحال **(وأبي هارون)** أي ابن عمران وكانت صفية من أولاد هارون عليه السلام **(وعمي موسى)** أي ابن عمران وكان هارون أخا موسى لأبيه وأمه.

وفي البابِ عن أَنسٍ . هذا حديثٌ غريبٌ لَا نَعْرِفُهُ إلَّا منْ حَدِيثِ هَاشِمٍ الكُوفِيِّ وَلَيْسَ إسْنَادُهُ بِذَاكَ .

٤١٤٨ ـ حدثنا إِسْحَاقُ بنُ مَنْصُورٍ وَعَبْدُ بنُ حُمَيْدٍ، قَالَا: أخبرنا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، أخبرنا مَعْمَرٌ، عن ثَابِتٍ، عن أَنسٍ قَالَ: «بَلَغَ صَفِيَّةَ أَنَّ حَفْصَةَ قَالَتْ بِنْتَ يَهُودِيٍّ ، فَبَكَتْ فَدَخَلَ عَلَيْهَا النَّبيُّ ﷺ وَهِيَ تَبْكِي ، فَقَالَ: مَا يُبْكِيكِ؟ قَالَتْ: قَالَتْ لِي حَفْصَةُ إِنِّي ابْنَةُ يَهُودِيٍّ ، فَقَالَ النَّبيُّ ﷺ: وَإِنَّكِ لابْنَةُ نَبِيٍّ ، وَإِنَّ عَمَّكِ لنبيٌّ ، وَإِنَّكِ لَتَحْتَ نَبِيٍّ ، فَفِيمَ تَفْخَرُ عَلَيْكِ؟ ثُمَّ قَالَ: اتَّقِي الله يَا حَفْصَةُ». هَذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ غريبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ.

٤١٤٩ ـ حدثنا مُحَمَّدُ بنُ بَشَّارٍ، أخبرنا مُحَمَّدُ بن خَالِدِ بنِ عَثْمَةَ، حدثني

فإن قلت: أليست حفصة ابنة نبي وهو إسماعيل عليه السلام لأنها قرشية وعمها نبي وهو إسحاق عليه السلام وتحت نبي وهو النبي ﷺ.

قلت: هذه الصفات مشتركة بين نسائه ﷺ اللاتي من قريش وصفية أيضاً مشاركة لهن لأن موسى وهارون من أولاد يعقوب بن إسحاق عليهم السلام والمقصود دفع المنقصة بأنها أيضاً تجمع صفات الفضل والكرم **(ثم قالوا)** الظاهر أن يكون أنهن قلن، فتذكير الضمير باعتبار أنهن أهل بيت النبي ﷺ.

قوله: **(وفي الباب عن أنس)** أخرجه الترمذي بعد هذا.

قوله: **(هذا حديث غريب)** وأخرجه ابن عدي في الكامل **(لا نعرفه إلا من حديث هاشم الكوفي وليس إسناده بذاك)** أي ليس بالقوي لضعف هاشم هذا.

قوله: **(حدثنا إسحاق بن منصور)** هو الكوسج **(أن حفصة قالت)** أي في حق صفية **(بنت يهودي)** أي نظراً إلى أبيها **(قالت)** أي صفية **(قالت لي حفصة)** أي في حقي **(وإنك لابنة نبي)** أي هارون بن عمران عليه السلام **(وإن عمك لنبي)** أي موسى بن عمران عليه السلام **(وإنك لتحت نبي)** أي الآن **(ففيم تفخر عليك)** بفتح الخاء أي في أي شيء تفخر حفصة عليك **(ثم قال اتقي الله)** أي مخالفته أو عقابه بترك مثل هذا الكلام الذي هو من عادات الجاهلية.

قوله: **(هذا حديث حسن صحيح غريب)** وأخرجه النسائي.

قوله: **(عن هاشم بن هاشم)** بن عتبة بن أبي وقاص الزهري المدني ويقال هاشم بن

مُوسَى بنُ يَعْقُوبَ الزَّمْعِيُّ، عن هَاشِمِ بنِ هَاشِمٍ، أَنَّ عَبْدَ اللهِ بنَ وَهْبٍ أَخْبَرَهُ أَنَّ أُمَّ سَلَمَةَ أَخْبَرَتْهُ: «أَنَّ رسولَ اللهِ ﷺ دَعَا فَاطِمَةَ عَامَ الْفَتْحِ، فَنَاجَاهَا فَبَكَتْ، ثُمَّ حَدَّثَهَا فَضَحِكَتْ، قَالَتْ: فَلَمَّا تُوُفِّيَ رسولُ اللهِ ﷺ سَأَلْتُهَا عن بُكَائِهَا وَضَحِكِهَا، قَالَتْ: أَخْبَرَنِي رَسُولُ اللهِ ﷺ أَنَّهُ يَمُوتُ فَبَكَيْتُ، ثُمَّ أَخْبَرَنِي أَنِّي سَيِّدَةُ نِسَاءِ أَهْلِ الْجَنَّةِ إِلَّا مَرْيَمَ بِنْتَ عِمْرَانَ فَضَحِكْتُ».

هذا حديثٌ حسنٌ غريبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ.

٤١٥٠ ـ حدثنا مُحَمَّدُ بنُ يَحْيَى، أخبرنا مُحَمَّدُ بنُ يُوسُفَ، أخبرنا سُفْيَانُ عن هِشَامِ بنِ عُرْوَةَ عن أَبِيهِ عن عَائِشَةَ، قَالَتْ: قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «خَيْرُكُم خَيْرُكُم لِأَهْلِهِ، وَأَنَا خَيْرُكُمْ لِأَهْلِي، وَإِذَا مَاتَ صَاحِبُكُمْ فَدَعُوهُ».

هاشم وثقه ابن معين والنسائي (**أن عبد الله بن وهب**) بن زمعة بن الأسود بن المطلب الأسدي الأصغر، كان عريف قومه بني أسد وقتل أخوه عبد الله الأكبر يوم الدار وهو ثقة من الثالثة.

قوله: (**دعا فاطمة عام الفتح**) قال القاري: الظاهر أن هذا وهم إذ لم يثبت عند أرباب السير وقوع هذه القضية بل كان هذا في عام حجة الوداع أو حال مرض موته عليه السلام انتهى.

قلت: حديث عائشة المتقدم في فضل فاطمة صريح في أنه كان في مرض موته ﷺ (**فناجاها**) أي كلمها بالسر (**ثم حدثها**) أي خفية أيضاً (**عن بكائها وضحكها**) أي عن سببهما (**أنه يموت**) أي قريباً (**ثم أخبرني أني سيدة نساء أهل الجنة إلا مريم بنت عمران**) الاستثناء يحتمل التساوي ويحتمل العكس في الفضل، وقيل لعله ورد قبل أن يوحى إليه ﷺ بفضل فاطمة على نساء العالمين كذا في اللمعات (**فضحكت**) قد سبق في فضل فاطمة في حديث عائشة: ثم أخبرني أني أسرع أهله لحوقاً به. فذاك حين ضحكت فلعله ﷺ أخبرها عن الأمرين جميعاً والله أعلم.

قوله: (**هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه**) وأخرجه النسائي في خصائص علي.

قوله: (**حدثنا محمد بن يحيى**) هو الإمام الذهلي (**أخبرنا محمد بن يوسف**) الضبي الفريابي (**أخبرنا سفيان**) الثوري.

قوله: (**خيركم خيركم لأهله**) أي لعياله وذوي رحمه وقيل لأزواجه وأقاربه وذلك لدلالته على حسن الخلق (**وأنا خيركم لأهلي**) فأنا خيركم مطلقاً وكان أحسن الناس عشرة لهم وكان على خلق عظيم (**وإذا مات صاحبكم**) أي واحد منكم ومن جملة أهاليكم (**فدعوه**) أي اتركوا ذكر

هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ وَرُوِيَ هَذَا عن هِشَامِ بن عُرْوَةَ عن أَبِيهِ، عن النَّبِيِّ ﷺ مُرْسَلٌ.

٤١٥١ ـ حدثنا مُحَمَّدُ بنُ يَحْيَى، أخبرنا مُحَمَّدُ بنُ يُوسُفَ عن إِسْرَائِيلَ عن الْوَلِيدِ عن زَيْدِ بنِ زَائِدَةَ عن عَبْدِ اللهِ بنِ مَسْعُودٍ قالَ: قالَ رَسولُ اللهِ ﷺ: «لَا يُبَلِّغُنِي أَحَدٌ مِنْ أَحَدٍ مِنْ أَصْحَابِي شَيْئاً فَإِنِّي أُحِبُّ أَنْ أَخْرُجَ إِلَيْهِمْ وَأَنَا سَلِيمُ الصَّدْرِ، قالَ عَبْدُ اللهِ: فَأُتِيَ رسولُ اللهِ ﷺ بِمَالٍ فَقَسَّمَهُ النَّبِيُّ ﷺ فَانْتَهَيْتُ إِلَى رَجُلَيْنِ جَالِسَيْنِ وَهُمَا يَقُولَانِ: وَاللهِ مَا أَرَادَ مُحَمَّدٌ بِقِسْمَتِهِ الَّتِي قَسَمَهَا وَجْهَ اللهِ، وَلَا الدَّارَ الآخِرَةَ، فَتَثَبَّتُ حِينَ سَمِعْتُهَا فَأَتَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ فَأَخْبَرْتُهُ فَاحْمَرَّ وَجْهُهُ، وَقالَ: دَعْنِي عَنْكَ، فَقَدْ أُوذِيَ مُوسَى بِأَكْثَرَ مِنْ هَذَا فَصَبَرَ».

مساويه فإن تركه من محاسن الأخلاق، دلهم ﷺ على المجاملة وحسن المعاملة مع الأحياء والأموات، ويؤيده حديث: اذكروا أمواتكم بالخير، وقيل إذا مات فاتركوا محبته والبكاء عليه والتعلق به. والأحسن أن يقال فاتركوه إلى رحمة الله تعالى ما عند الله خير للأبرار. والخير أجمع فيما اختار خالقه، وقيل أراد به نفسه أي دعوا التحسر والتلهف عليّ فإن فيّ لله خلفاً عن كل فائت، وقيل معناه: إذا مت فدعوني ولا تؤذوني وأهل بيتي وصحابتي وأتباع ملتي.

قوله: (**هذا حديث حسن صحيح**) وأخرجه الدارمي وأخرجه ابن ماجه عن ابن عباس إلى قوله لأهلي.

قوله: (**عن الوليد**) بن هشام، ويقال ابن أبي هشام الكوفي، مولى همدان مستور (**عن زيد بن زائدة**) ويقال ابن زائد بغير هاء، مقبول من الثانية.

قوله: (**لا يبلغني**) بتشديد اللام ويخفف وهو نفي بمعنى النهي، أي لا يوصلني (**من أحد**) أي من قبل أحد (**شيئاً**) أي ما أكرهه وأغضب عليه وهو عام في الأفعال والأقوال بأن شتم أحداً وآذاه قال فيه خصلة سوء (**فإني أحب أن أخرج إليهم**) أي من البيت وألاقيهم (**وأنا سليم الصدر**) أي من مساويهم جملة حالية. قال ابن الملك: والمعنى أنه ﷺ يتمنى أن يخرج من الدنيا وقلبه راض عن أصحابه من غير سخط على أحد منهم. وهذا تعليم للأمة أو من مقتضيات البشرية (**فأتي**) بصيغة المجهول (**بمال**) الباء للتعدية (**ما أراد محمد بقسمته التي قسمها وجه الله ولا الدار الآخرة**) أي أنه لم يعدل في هذه القسمة (**فنثيت**) يقال نثيت الخبر ونثوته إذا حدثت به وأشعته (**حين سمعتها**) أي حين سمعت مقولتهما (**دعني عنك**) أي اتركني عنك ولا تتعرض

هذا حديثٌ غريبٌ من هذا الْوَجْهِ، وقد زِيدَ في هَذَا الإِسْنَادِ رَجُلٌ.

٤١٥٢ ـ أخبرنا مُحَمَّدُ بنُ إِسْمَاعِيلَ، أخبرنا عَبْدُ اللهِ بنُ مُحَمَّـدٍ، أخبرنـا عُبَيْدُ اللهِ بنُ مُوسَى وَالْحُسَيْنُ بنُ مُحَمَّدٍ عن إِسْرَائِيلَ عن السُّدِّيِّ عن الْوَلِيدِ بنِ أَبِي هِشَامٍ، عن زَيْدِ بنِ زَائِدَةَ عن ابنِ مَسْعُودٍ عن النبيِّ ﷺ شَيْئاً مِنْ هَذَا مِنْ غَيْرِ هَذَا الْوَجْهِ.

فَضْلُ أُبَيِّ بنِ كَعْبٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ

٤١٥٣ ـ حَدَّثَنَا مَحْمُودُ بنُ غَيْلاَنَ، أخبرنا أَبُو دَاودَ، أخبرنا شُعْبَةُ عن عَاصِمٍ،

عندي لمثل هذا. وفي الحديث جواز المفاضلة في القسمة والإعراض عن الجاهل والصفح عن الأذى والتأسي بمن مضى من النظراء.

قوله: **(هذا حديث غريب)** وأخرجه أبو داود إلى قوله: **(فإني أحب أن أخرج إليهم وأنا سليم الصدر)**. وقال المنذري في إسناده الوليد بن أبي هشام قال أبو حاتم الرازي ليس بالمشهور انتهى، وأما باقي الحديث فأخرج نحوه الشيخان **(وقد زيد في هذا الإسناد رجل)** وهو السدي.

قوله: **(أخبرنا محمد بن إسماعيل)** هو الإمام البخاري **(أخبرنا عبـد الله بن محمد)** بن عبد الله بن جعفر الجعفي أبو جعفر البخاري المعروف بالمسندي، ثقة حافظ جمع المسند من العاشرة **(أخبرنا عبيد الله بن موسى)** العبسي الكوفي **(والحسين بن محمد)** بـن بهرام التميمي **(عن إسرائيل)** بـن يونس الكوفي **(عن السدي)** هو إسماعيل بن عبد الرحمن **(شيئاً من هذا)** أي مختصراً **(من غير هذا الوجه)** كذا في النسخ الحاضرة. والظاهر أنه غلط والصواب غريب من هذا الوجه. يدل على ذلك كلام الحافظ ابن كثير فإنه قال في تفسيره بعد نقل حديث عبد الله بن مسعود هذا عن سنن أبي داود ما لفظه: كذا رواه الترمذي في المناقب عن الذهلي سواء إلا أنه قال زيد بن زائدة ورواه أيضاً عن محمد بن إسماعيل عن السدي عن الوليد بن هشام به مختصراً أيضاً فزاد في إسناده السدي ثم قال غريب من هذا الوجه انتهى.

(فضل أبي بن كعب رضي الله عنه)

هو أبي بن كعب الأنصاري الخزرجي كان يكتب للنبي ﷺ الوحي وهو أحد الستة الذين حفظوا القرآن على عهد رسول الله ﷺ وأحد الفقهاء الذين كانوا يفتون على عهد رسول الله ﷺ

قالَ سَمِعْتُ زِرَّ بنَ حُبَيْشٍ يُحدِّثُ عن أُبَيِّ بنِ كَعْبٍ أَنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قالَ لَهُ: «إِنَّ اللهَ أَمَرَنِي أَنْ اقْرَأَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ فقرَأَ عَلَيْهِ: ﴿لَمْ يَكُن الَّذِينَ كفرُوا﴾ وَقَرَأَ فِيهَا: إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللهِ الْحَنِيفِيَّةُ الْمُسْلِمَةُ لا اليَهُودِيَّةُ، وَلاَ النَّصْرَانِيَّةُ، وَلاَ المَجُوسِيَّةُ، مَنْ يَعْمَلْ خَيْراً فَلَنْ يُكْفَرَهُ. وَقَرَأَ عَلَيْهِ: لَوْ أَنَّ لابنِ آدَمَ وَادِياً مِنْ مَالٍ لابْتَغَى إِلَيْهِ ثَانِياً، وَلَوْ كَانَ لَهُ ثَانِياً لابْتَغَى إِلَيْهِ ثَالِثاً، وَلاَ يَمْلأُ جَوْفَ ابنِ آدَمَ إِلاَّ تُرَابٌ، وَيَتُوبُ اللهُ عَلَى مَنْ تَابَ».

هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ وَقَدْ رُوِيَ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ. وَرَوَى عَبْدُ اللهِ بنُ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بنِ أَبْزَى عن أَبِيهِ عن أُبَيِّ بنِ كَعْبٍ أَنَّ النبيَّ ﷺ قـالَ لأُبَيِّ بنِ كَعْبٍ: «إِنَّ اللهَ أَمَرَنِي أَنْ أَقْرَأَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ» وَقَدْ رَوَى قَتَادَةُ عَن أَنَسٍ أَنَّ النَّبيَّ ﷺ قالَ لأُبَيٍّ: «إِنَّ اللهَ تَعالَى أَمَرَنِي أَنْ أَقْرَأَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ».

فِي فَضْلِ الأَنْصَارِ وَقُرَيْشٍ

٤١٥٤ ـ حدثنا بُنْدَارٌ أخبرنا أَبُو عَامِرٍ عن زُهَيْرِ بنِ مُحَمَّدٍ عن عَبْدِ اللهِ بنِ

وكان أقرأ الصحابة لكتاب الله تعالى. كناه النبي ﷺ أبا المنذر وعمر أبا الطفيل. وسماه النبي ﷺ سيد الأنصار وعمر سيد المسلمين، مات بالمدينة سن تسع عشرة.

قوله: **(أخبرنا أبو داود)** هو الطيالسي **(عن عاصم)** بن بهدلة.

قوله: **(إن الدين عند الله الحنيفية)** أي الشريعة المائلة عن كل دين باطل فهي حنيفية في التوحيد، وأصل الحنف الميل، والحنيف المائل إلى الإسلام الثابت عليه. والحنيف عند العرب من كان على دين إبراهيم عليه السلام **(المسلمة)** أي المنسوبة إلى الإسلام **(من يعمل خيراً فلن يكفره)** بضم التحتية وفتح الفاء على بناء المجهول أي لن يعدم ثوابه ولن يحرمه بل يشكره الله له ويجازيه به **(وقرأ عليه لو أن لابن آدم وادياً الخ)** تقدم شرحه في باب لو كان لابن آدم واديان من مال من أبواب الزهد.

قوله: **(هذا حديث حسن صحيح)** وأخرجه أحمد والحاكم قال الحافظ في الفتح إسناده جيد **(وروى عبد الله بن عبد الرحمن بن أبزى عن أبيه عن أبي بن كعب الخ)** وصله أحمد في مسنده **(وقد روى قتادة عن أنس أن النبي ﷺ قال وبي الخ)** وصله أحمد والشيخان والنسائي.

(في فضل الأنصار وقريش)

الأنصار جمع نصير: مثل شريف وأشراف، النصير الناصر وجمعه نصر مثل صاحب

مُحَمَّدِ بنِ عُقَيْلٍ عَنِ الطُّفَيْلِ بنِ أُبيٍّ بنِ كَعْبٍ، عن أَبِيهِ قالَ: قالَ رسُولُ اللهِ ﷺ: «لَوْلَا الْهِجْرَةُ لَكُنْتُ امْرَأً مِنَ الأَنْصَارِ» وَبِهَذَا الإسْنَادِ عن النَّبيِّ ﷺ قالَ: «لَوْ سَلَكَ الأَنْصَارُ وَادِياً أَوْ شِعْباً لَكُنْتُ مَعَ الأَنْصَارِ».

وصحب، والأنصار اسم إسلامي سمى به النبي ﷺ الأوس والخزرج وحلفاءهم والأوس ينتسبون إلى الأوس بن حارثة والخزرج ينتسبون إلى الخزرج بن حارثة وهما ابنا قيلة بنت الأرقم بن عمرو بن جفنة، وقيل قيلة بنت كاهل بن عذرة بن سعد بن قضاعة، وأبوهما حارثة بن ثعلبة من اليمن. فأما قريش فاختلف في أن من هو الذي تسمي بقريش من أجداد النبي ﷺ، فقال الزبير: قالوا قريش اسم فهر بن مالك وما لم يلد فهو فليس من قريش، قال الزبير قال عمي: فهر هو قريش اسمه وفهر لقبه، وكنية فهر أبو غالب وهو جماع قريش، وقال ابن هشام: النضر هو قريش فمن كان من ولده فهو قريش ومن لم يكن من ولده فليس بقرشي وهذا قول الجمهور، وقيل قصي هو قريش. وقال عبد الملك بن مروان سمعت أن قصياً كان يقال له قريش ولم يسم أحد قريشاً قبله، والقولان الأولان حكاهما غير واحد من أئمة علم النسب كأبي عمر بن عبد البر والزبير بن بكار ومصعب وأبي عبيدة، والصحيح الذي عليه الجمهور هو النضر، وقيل الصحيح فهر. وقد اختلف في وجه التسمية بقريش على خمسة عشر قولاً ذكرها العيني في شرح البخاري.

قوله: (**أخبرنا أبو عامر**) العقدي (**عن زهير بن محمد**) التميمي.

قوله: (**لولا الهجرة لكنت امرأ من الأنصار**) قال الخطابي: أراد بهذا الكلام تألف الأنصار وتطييب قلوبهم والثناء عليهم في دينهم حتى رضي أن يكون واحداً منهم لولا ما يمنعه من الهجرة التي لا يجوز تبديلها، ونسبة الإنسان على وجوه الولادية كالقرشية والبلادية كالكوفية والاعتقادية كالسنية والصناعية كالصيرفية ولا شك أنه ﷺ لم يرد به الانتقال عن نسب آبائه إذ ذاك ممتنع قطعاً، وكيف وأنه أفضل منهم نسباً، وأكرمهم أصلاً. وأما الاعتقادي فلا موضع فيه للانتقال إذ كان دينه ودينهم واحداً فلم يبق إلا القسمان الأخيران الجائز فيهما الانتقال، وكانت المدينة دار الأنصار والهجرة إليها أمراً واجباً، أي لولا أن النسبة الهجرية ولا يسعني تركها لانتقلت عن هذا الاسم إليكم ولانتسبت إلى داركم. قال الخطابي: وفيه وجه آخر وهو أن العرب كانت تعظم شأن الخؤولة وتكاد تلحقها بالعمومة، وكانت أم عبد المطلب امرأة من بني النجار، فقد يكون ﷺ ذهب هذا المذهب إن كان أراد به نسبة الولادة (**لو سلك الأنصار وادياً**) أي طريقاً والوادي المكان المنخفض وقيل الذي فيه ماء والمراد هنا الطريق حسياً كان أو معنوياً (**أو شعباً**) بكسر الشين المعجمة وسكون العين المهملة وهو اسم لما انفرج بين جبلين وقيل الطريق في الجبل. قال

هذا حديثٌ حسنٌ.

٤١٥٥ ـ حدثنا مُحَمَّدُ بنُ بَشَّارٍ، أخبرنا مُحَمَّدُ بنُ جَعْفَرٍ، أخبرنا شُعْبَةُ عَن عَدِيٍّ بنِ ثَابتٍ عن الْبَرَاءِ بنِ عَازِبٍ: أَنَّهُ سَمِعَ النَّبيَّ ﷺ أَوْ قَالَ: قالَ النَّبيُّ ﷺ في الأَنْصَارِ: «لَا يُحِبُّهُمْ إِلَّا مُؤْمِنٌ وَلَا يُبْغِضُهُمْ إِلَّا مُنَافِقٌ. مَنْ أَحَبَّهُمْ فَأَحَبَّهُ اللهُ، وَمَنْ أَبْغَضَهُمْ فَأَبْغَضَهُ اللهُ، فَقُلْنَا لَهُ أَنْتَ سَمِعْتَهُ مِنَ الْبَرَاءِ؟ فَقَالَ: إِيَّايَ حَدَّثَ».

الخطابي: لما كانت العادة أن المرء يكون في نزوله وارتحاله مع قومه وأرض الحجاز كثيرة الأودية والشعاب فإذا تفرقت في السفر الطرق سلك كل قوم منهم وادياً وشعباً فأراد أنه مع الأنصار. قال ويحتمل أن يريد بالوادي المذهب كما يقال فلان في واد وأنا في واد. قيل أراد ﷺ بذلك حسن موافقته إياهم وترجيحهم في ذلك على غيرهم لما شاهد منهم حسن الوفاء بالعهد، وحسن الجوار وما أراد بذلك وجوب متابعته إياهم، فإن متابعته حق على كل مؤمن ومؤمنة لأنه ﷺ هو المتبوع المطاع لا التابع المطيع.

قوله: (هذا حديث حسن) وأخرجه أحمد في مسنده.

قوله: (لا يحبهم إلا مؤمن ولا يبغضهم إلا منافق) قال ابن التين: المراد حب جميعهم وبغض جميعهم لأن ذلك إنما يكون للدين ومن أبغض بعضهم لمعنى يسوغ البغض له فليس داخلاً في ذلك وهو تقرير حسن، وخصوا بهذه المنقبة العظمى لما فازوا به دون غيرهم من القبائل من إيواء النبي ﷺ ومن معه والقيامة بأمرهم ومواساتهم بأنفسهم وأموالهم وإيثارهم إياهم في كثير من الأمور على أنفسهم فكان صنيعهم لذلك موجباً لمعاداتهم جميع الفرق الموجودين من عرب وعجم والعداوة تجر البغض. ثم كان ما اختصوا به مما ذكر موجباً للحسد والحسد يجر البغض، فلهذا جاء التحذير من بغضهم والترغيب في حبهم حتى جعل ذلك آية الإيمان والنفاق تنويهاً بعظيم فضلهم وتنبيهاً على كريم فعلهم، وإن كان من شاركهم في معنى ذلك مشاركاً لهم في الفضل المذكور كل بقسطه، وقد ثبت في صحيح مسلم عن علي: أن النبي ﷺ قال: لا يحبك إلا مؤمن ولا يبغضك إلا منافق. وهذا جار باطراد في أعيان الصحابة لتحقق مشترك الإكرام لما لهم من حسن العناء في الدين. قال صاحب المفهم: وأما الحروب الواقعة بينهم فإن وقع من بعضهم بغض لبعض فذاك من غير هذه الجهة بل للأمر الطارىء الذي اقتضى المخالفة ولذلك لم يحكم بعضهم على بعض بالنفاق وإنما كان حالهم في ذلك حال المجتهدين في الأحكام؛ للمصيب أجران وللمخطىء أجر واحد. كذا في الفتح.

هذا حديثٌ صحيحٌ.

٤١٥٦ ـ حدثنا مُحَمَّدُ بنُ بَشّارٍ، أخبرنا مُحَمَّدُ بنُ جَعْفَرٍ، أخبرنا شُعْبَةُ قَالَ: سَمِعْتُ قَتَادَةَ عَن أَنَسٍ قَالَ: «جَمَعَ رَسُولُ اللهِ ﷺ نَاساً مِنَ الأَنْصَارِ، فَقَالَ: هَلُمَّ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ مِنْ غَيْرِكُمْ، فَقَالُوا: لاَ، إِلاَّ ابنَ أُخْتٍ لَنَا فَقَالَ: ابنُ أُخْتِ الْقَوْمِ مِنْهُمْ، ثُمَّ قَالَ: إِنَّ قُرَيْشاً حَدِيثٌ عَهْدُهُمْ بِجَاهِلِيَّةٍ وَمُصِيبَةٍ، وَإِنِّي أَرَدْتُ أَنْ أَجْبُرَهُمْ وَأَتَأَلَّفَهُمْ.

قوله: (**هذا حديث صحيح**) وأخرجه البخاري في المناقب ومسلم في الإيمان والنسائي في المناقب وابن ماجه في السنة.

قوله: (**جمع ناساً من الأنصار**) وعند البخاري من رواية الزهري عن أنس قال: قال ناس من الأنصار حين أفاء الله على رسوله ما أفاء من أموال هوازن فطفق النبي ﷺ يعطي رجالاً المائة من الإبل. فقالوا: يغفر الله لرسول الله يعطي قريشاً ويتركنا وسيوفنا تقطر من دمائهم. قال أنس فحدث رسول الله ﷺ بمقالتهم فأرسل إلى الأنصار فجمعهم في قبة من أدم، ولم يدع معهم غيرهم. فلما اجتمعوا قال النبي ﷺ ما حديث بلغني عنكم؟ فقال فقهاء الأنصار أما رؤساؤنا يا رسول الله فلم يقولوا شيئاً وأما ناس منا حديثة أسنانهم فقالوا يغفر الله لرسول الله ﷺ يعطي قريش ويتركنا وسيوفنا تقطر من دمائهم. فقال النبي ﷺ فإني أعطي رجالاً حديثي عهد بكفر أتألفهم الحديث (**فقال هلم**) أي تعالوا وفيه لغتان فأهل الحجاز يطلقونه على الواحد والجمع والاثنين والمؤنث بلفظ واحد مبني على الفتح، وبنو تميم تثني وتجمع وتؤنث فتقول هلم وهلمي وهلما وهلموا (**فقال ابن أخت القوم منهم**) أي هو متصل بأقربائه في جميع ما يجب أن يتصل به كنصرة ومشورة ومودة وسر، لا في الإرث فلا يدل على توريث ذوي الأرحام قاله المناوي، وقال النووي في شرح مسلم: استدل به من يرث ذوي الأرحام وهو مذهب أبي حنيفة وأحمد وآخرين، ومذهب مالك والشافعي وآخرين أنهم لا يرثون وأجابوا بأنه ليس في هذا اللفظ ما يقتضي توريثه وإنما معناه أن بينه وبينهم ارتباطاً وقرابة ولم يتعرض للإرث، وسياق الحديث يقتضي أن المراد كالواحد منهم في إفشاء سرهم بحضرته ونحو ذلك انتهى (**حديث**) بالتنوين (**عهدهم**) بالرفع (**بجاهلية**) أي قريب زمانهم بجاهلية (**ومصيبة**) من نحو قتل أقاربهم وبفتح بلادهم (**أن أجبرهم**) بفتح الهمزة وسكون الجيم وضم الموحدة وبالراء من جبرت الوهن والكسر إذا أصلحته، وجبرت المصيبة إذا فعلت مع صاحبها ما ينساها به (**وأتألفهم**) أي أطلب إلفتهم بالإسلام بإعطاء المال لا

أَمَا تَرْضَوْنَ أَنْ يَرْجِعَ النَّاسُ بِالدُّنْيَا وَتَرْجِعُونَ بِرَسُولِ اللهِ ﷺ إِلَى بُيُوتِكُمْ، قَالُوا: بَلَى، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لَوْ سَلَكَ النَّاسُ وَادِياً أَوْ شِعْباً وَسَلَكَتِ الأَنْصَارُ وَادِياً أَوْ شِعْباً لَسَلَكْتُ وَادِيَ الأَنْصَارِ وَشِعْبهمْ».

هذا حديثٌ صحيحٌ.

٤١٥٧ ـ حدثنا أَحْمَدُ بنُ مَنِيعٍ، أخبرنا هُشَيْمٌ، أخبرنا عَلِيُّ بن زَيْدِ بنِ جَدْعَانَ أخبرنَا النَّضْرُ بنُ أَنَسٍ عن زَيْدِ بنِ أَرْقَم: «أَنَّهُ كَتَبَ إِلَى أَنَسِ بنِ مَالِكٍ يُعَزِّيهِ فِيمَنْ أُصِيبَ مِنْ أَهْلِهِ وَبَنِي عَمِّهِ يَوْمَ الْحَرَّةِ، فَكَتَبَ إِلَيْهِ: إِنِّي أُبَشِّرُكَ بِبُشْرَى مِنَ اللهِ؛ إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِلأَنْصَارِ وَلِذَرَارِيِّ الأَنْصَارِ وَلِذَرَارِيِّ ذَرَارِيهِمْ».

لكونهم من قريش أو لغرض آخر (**أما ترضون أن يرجع الناس**) أي غيركم من المؤلفة قلوبهم (**بالدنيا**) وفي رواية بأموال وفي رواية بالشاة والبعير.

قوله: (**هذا حديث صحيح**) وأخرجه الشيخان والنسائي.

قوله: (**أخبرنا هشيم**) بن بشير بن القاسم السلمي.

قوله: (**يعزيه**) من التعزية أي يحمله على العزاء بالمد وهو الصبر (**يوم الحرة**) قال الجزري في النهاية: الحرة يوم مشهور في الإسلام أيام يزيد بن معاوية لما انتهب المدينة عسكره من أهل الشام الذين ندبهم لقتال أهل المدينة من الصحابة والتابعين وأمر عليهم مسلم بن عقبة المري في ذي الحجة في سنة ثلاث وستين وعقيبها هلك يزيد، والحرة هذه أرض بظاهر المدينة بها حجارة سود كثيرة وكانت الوقعة بها انتهى وقال الحافظ في الفتح: وكان سبب وقعة الحرة أن أهل المدينة خلعوا بيعة يزيد بن معاوية لما بلغهم ما يتعمده من الفساد فأمر الأنصار عليهم عبد الله بن حنظلة بن أبي عامر وأمر المهاجرون عليهم عبد الله بن مطيع العدوي وأرسل إليهم يزيد بن معاوية مسلم بن عقبة المري في جيش كثير فهزمهم واستباحوا المدينة وقتلوا ابن حنظلة وقتل من الأنصار شيء كثير جداً وكان أنس يومئذ بالبصرة فبلغه ذلك فحزن على من أصيب من الأنصار فكتب إليه زيد بن أرقم وكان يومئذ بالكوفة يسليه، ومحصل ذلك أن الذي يصير إلى مغفرة الله لا يشتد الحزن عليه فكان ذلك تعزية لأنس فيهم (**فكتب إليه**) أي كتب زيد بن أرقم إلى أنس (**أنا أبشرك ببشرى من الله**) البشرى بضم الموحدة وسكون المعجمة اسم من البشارة وهي الإخبار بما يسر (**إني سمعت رسول الله ﷺ**) هذا بيان للبشرى وقد تقدم محصل التعزية في كلام الحافظ (**ولذراري الأنصار**)

هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ. وَقَدْ رَوَاهُ قَتَادَةُ، عن النَّضْرِ بنِ أَنَسٍ، عن زَيْدِ بنِ أَرْقَم.

٤١٥٨ ـ حدثنا عَبْدَةُ بنُ عَبْدِ اللهِ الْخُزَاعِيُّ الْبَصْرِيُّ أخبرنا أَبُو دَاودَ، وَعَبْدُ الصَّمَدِ، قَالاَ: أخبرنا مُحَمَّدُ بنُ ثَابِتٍ البُنَانِيُّ عن أَبِيهِ عن أَنَسِ بنِ مَالِكٍ عَن أَبي طَلْحَةَ قَالَ: قَالَ لِي رسولُ اللهِ ﷺ: «اقْرَىءْ قَوْمَكَ السَّلاَمَ فَإِنَّهُمْ مَا عَلِمْتُ أَعِفَّةٌ صُبُرٌ».

هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ.

بتشديد الباء وتخفيفها جمع ذرية، قال في القاموس الذرية بالضم ويكسر ولد الرجل والجمع الذريات والذراري، وروى البخاري عن أنس بن مالك يقول: حزنت على من أصيب بالحرة فكتب إلي زيد بن أرقم وبلغه شدة حزني يذكر أنه سمع رسول الله ﷺ يقول: اللهم اغفر للأنصار ولأبناء الأنصار.

قوله: **(وقد رواه قتادة عن النضر بن أنس عن زيد بن أرقم)** وصله مسلم في صحيحه ولفظه: اللهم اغفر للأنصار ولأبناء الأنصار وأبناء أبناء الأنصار.

قوله: **(أخبرنا أبو داود)** الطيالسي **(وعبد الصمد)** بن عبد الوارث **(عن أبي طلحة)** هو زوج أم أنس بن مالك واسمه زيد بن سهل بن الأسود بن حرام الأنصاري البخاري مشهور بكنيته من كبار الصحابة شهد بدراً وما بعدها مات سنة أربع وثلاثين، وقال أبو زرعة الدمشقي عاش بعد النبي ﷺ أربعين سنة **(اقرىء قومك السلام)** أمر من الإقراء أو من قرأ يقرأ أي أبلغهم السلام **(فإنهم)** أي قومك **(ما علمت)** ما موصولة أي بناء على ما علمته فيهم من الصفات **(أعفة)** بفتح فكسر فتشديد جمع عفيف وهي خبر إن وما علمت معترضة **(صبر)** بضمتين جمع صابر كبزل وبازل. قال الطيبي: ما موصولة والخبر محذوف أي الذي علمت منهم أنهم كذلك يتعففون عن السؤال ويتحملون الصبر عند القتال وهو مثل ما في الحديث: يقلون عند الطمع ويكثرون عند الفزع، وقيل ما مصدرية يعني أنهم يتعففون ويتحملون مدة علمي بحالهم أو في علمي بحالهم أو موصولة أي فيما علمت منهم.

قوله: **(هذا حديث حسن صحيح)** وأخرجه البزار وفيه أيضاً محمد بن ثابت البناني وهو ضعيف.

٤١٥٩ ـ حدثنا الْحُسَيْنُ بنُ حُرَيْثٍ، أخبرنا الْفَضْلُ بنُ مُوسَى، عن زَكَرِيَّا بنِ أَبِي زَائِدَةَ عن عَطِيَّةَ عن أَبِي سَعِيدٍ عن النَّبيِّ ﷺ قَالَ: «أَلَا إِنَّ عَيْبَتِي الَّتِي آوِي إِلَيْهَا أَهْلُ بَيْتِي وَإِنَّ كَرِشِيَ الأَنْصَارُ فَاعْفُوا عَن مُسِيئِهِمْ وَاقْبَلُوا مِنْ مُحْسِنِهِمْ».

هذا حديثٌ حسنٌ. وَفي البَابِ عن أَنسٍ.

٤١٦٠ ـ حدثنا مُحَمَّدُ بنُ بَشَّارٍ، أخبرنا مُحَمَّدُ بنُ جَعْفَرٍ، أخبرنا شُعْبَةُ قَالَ: سَمِعْتُ قَتَادَةَ يُحَدِّثُ عن أَنسِ بنِ مَالِكٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «الأَنْصَارُ كَرِشِي وَعَيْبَتِي، وَإِنَّ النَّاسَ سَيَكْثُرُونَ وَيَقِلُّونَ، فَاقْبَلُوا مِنْ مُحْسِنِهِمْ وَتَجَاوَزُوا عن مُسِيئِهِمْ».

قوله: (**أخبرنا الفضل بن موسى**) السيناني المروزي (**عن عطية**) العوفي.

قوله: (**ألا**) بالتخفيف للتنبيه (**إن عيبتي**) أي خاصتي (**التي آوي**) أي أميل وأرجع (**وإن كرشي**) أي بطانتي (**فاعفوا عن مسيئهم واقبلوا من محسنهم**) الضمير راجع إلى الصنفين من أهل البيت والأنصار على حد قوله تعالى: ﴿هذان خصمان اختصموا﴾ ويحتمل أن يرجع إلى الأخير والأول بفهم بالطريق الأولى.

قوله: (**وفي الباب عن أنس**) أخرجه الترمذي بعد هذا.

قوله: (**الأنصار كرشي وعيبتي**) في القاموس الكرش بالكسر وككتف لكل مجتر بمنزلة المعدة للإنسان مؤنثة، وعيال الرجل وصغار ولده والجماعة والعيبة بفتح المهملة وسكون المثناة التحتية بعدها موحدة زنبيل من أدم ونحوه وما يجعل فيه الثياب ومن الرجل موضع سره، قال في النهاية: أراد أنهم بطانته وموضع سره وأمانته والذين يعتمد عليهم في أموره واستعار الكرش والعيبة لذلك لأن المجتر يجمع علفه في كرشه والرجل يضع ثيابه في عيبته، وقيل أراد بالكرش الجماعة أي جماعتي وصحابتي يقال عليه كرش من الناس أي جماعة انتهى، وقال التوربشتي الكرش لكل مجتر بمنزلة المعدة للإنسان والعرب تستعمل الكرش في كلامهم موضع البطن والبطن مستودع مكتوم السر والعيبة مستودع مكنون المتاع والأول أمر باطن والثاني أمر ظاهر، ويحتمل أنه ضرب المثل بهما إرادة اختصاصهم به في أموره الظاهرة والباطنة (**وإن الناس سيكثرون**) بضم المثلثة (**ويقلون**) بفتح الياء وكسر القاف وتشديد اللام أي ويقل الأنصار، قال الحافظ فيه إشارة إلى دخول قبائل العرب والعجم في الإسلام وهم أضعاف أضعاف قبيلة الأنصار، فمهما فرض في الأنصار من الكثرة كالتناسل فرض في كل طائفة من أولئك فهم أبداً بالنسبة إلى غيرهم قليل. ويحتمل أن يكون ﷺ اطلع على أنهم يقلون مطلقاً فأخبر بذلك فكان كما أخبر لأن الموجودين الآن من ذرية علي بن أبي

هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ.

٤١٦١ ـ حدثنا أَحْمَدُ بنُ الْحَسَنِ أخبرنا سُلَيْمَانُ بنُ دَاودَ الْهَاشِمِيُّ، أخبرنا إِبْرَاهِيمُ بنُ سَعْدٍ أخبرنا صَالِحُ بنُ كَيْسَانَ عن الزُّهْرِيِّ عن مُحَمَّدِ بنِ أَبي سُفْيَانَ عن يُوسُفَ بنِ الْحَكَمِ عن مُحَمَّدِ بنِ سَعْدٍ عن أَبِيهِ قَالَ: قالَ رَسُولُ الله ﷺ: «مَنْ يُرِدْ هَوَانَ قُرَيْشٍ أَهَانَهُ الله».

هذا حديثٌ غريبٌ.

٤١٦٢ ـ أخبرنا عبْدُ بنُ حُمَيْدٍ، حدثنا يَعْقُوبُ بنُ إِبْرَاهِيمَ بنِ سَعْدٍ، حدثني أَبِي عن صَالِحِ بنِ كَيْسَانَ عن ابنِ شِهَابٍ بِهَذَا الإِسْنَادِ نَحْوَهُ.

٤١٦٣ ـ حدثنا مَحْمُودُ بنُ غَيْلاَنَ حدثنا بِشْرُ بنُ السرِّيِّ وَالمُؤَمِّلُ قالاَ: أخبرنا سُفْيَانُ عن حَبِيبِ بنِ أَبي ثَابِتٍ عن سَعِيدِ بنِ جُبَيْرٍ عن ابنِ عَبَّاسٍ أَنَّ النَّبيَّ ﷺ قالَ

طالب ممن يتحقق نسبه إليه أضعاف من يوجد من قبيلتي الأوس والخزرج ممن يتحقق نسبه وقس على ذلك ولا التفات إلى كثرة من يدعي أنه منهم بغير برهان **(فاقبلوا من محسنهم)** أي إن أتوا بعذر فيما صدر عنهم **(وتجاوزوا عن مسيئهم)** أي إن عجزوا عن عذر والتجاوز عن المسيء مخصوص بغير الحدود وحقوق الناس.

قوله: **(هذا حديث حسن صحيح)** وأخرجه الشيخان والنسائي.

قوله: **(حدثنا أحمد بن الحسن)** بن جنيدب الترمذي **(أخبرنا إبراهيم بن سعد)** بن إبراهيم بن إبراهيم[1] الزهري **(عن محمد بن أبي سفيان)** بن العلاء بن جارية الثقفي أبي بكر الدمشقي مقبول من السادسة **(عن يوسف بن الحكم)** بن أبي عقيل عمرو بن مسعود بن عامر الثقفي والد الحجاج الأمير وقد ينسب لجده مقبول من الثالثة.

قوله: **(من يرد)** من الإرادة **(هوان قريش)** بفتح الهاء أي ذلهم وإهانتهم **(أهانه الله)** أي أذله وأخزاه، قال المناوي: خرج مخرج الزجر والتهويل ليكون الانتهاء عن أذاهم أسرع امتثالاً وإلا فحكم الله المطرد في عدله أنه لا يعاقب على الإرادة انتهى. قلت وفي رواية لأحمد: من أهان قريشاً أهانه الله عز وجل.

قوله: **(هذا حديث غريب)** وأخرجه أحمد والحاكم قال المناوي وإسناده جيد.

قوله: **(والمؤمل)** بن إسماعيل البصري.

---

(١) كذا في الأصل «ابن إبراهيم» مكرراً.

لِي: «لَا يُبْغِضُ الأَنْصَارَ أَحَدٌ يُؤْمِنُ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ».

هَذَا حَدِيثٌ حسنٌ صحيحٌ.

٤١٦٤ ـ حدثنا أَبُو كُرَيْبٍ أخبرنا أَبُو يَحْيَى الْحِمَّانِيُّ عن الأَعْمَشِ عن طَارِقِ بنِ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ عَن سَعِيدِ بنِ جُبَيْرٍ عن ابنِ عَبَّاسٍ قَالَ: قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «اللَّهُمَّ أَذَقْتَ أَوَّلَ قُرَيْشٍ نَكَالًا، فَأَذِقْ آخِرَهُمْ نَوَالًا». هَذَا حَدِيثٌ حسنٌ صحيحٌ غريبٌ.

٤١٦٥ ـ حدثنا عَبْدُ الوَهَّابِ الوَرَّاقُ، حدثني يَحْيَى بنُ سَعِيدٍ الأَمَوِيُّ عن الأَعْمَشِ نَحْوَهُ.

٤١٦٦ ـ حدثنا الْقَاسِمُ بنُ دِينَارٍ الكُوفِيُّ أخبرنا إِسْحَاقُ بنُ مَنْصُورٍ عن جَعْفَرٍ الأَحْمَرِ عن عَطَاءِ بنِ السَّائِبِ عن أنسٍ أَنَّ النبيَّ ﷺ قَالَ: «اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِلأَنْصَارِ،

قوله: **(لا يبغض الأنصار)** أي جميعهم أو جنسهم.

قوله: **(هذا حديث حسن صحيح)** وأخرجه الطبراني وزاد: ولا يحب ثقيفاً رجل يؤمن بالله واليوم الآخر. قال الهيثمي: رجاله رجال الصحيح غير شيخ الطبراني يحيى بن عثمان بن صالح السهمي وهو صدوق وفيه خلاف لا يضر انتهى، وأخرجه مسلم في صحيحه عن أبي هريرة وأبي سعيد.

قوله: **(أخبرنا أبو يحيى الحماني)** بكسر المهملة وتشديد الميم اسمه عبد الحميد بن عبد الرحمن **(عن طارق بن عبد الرحمن)** البجلي الأحمسي الكوفي صدوق له أوهام من الخامسة.

قوله: **(اللهم أذقت أول قريش)** أي يوم بدر والأحزاب **(نكالاً)** بفتح النون أي عذاباً بالقتل والقهر وقيل بالقحط والغلاء **(فأذق آخرهم نوالاً)** أي إنعاماً وعطاء وفتحاً من عندك. وقال في اللمعات: لعل المراد بالنكال ما أصاب أوائلهم بكفرهم وإنكارهم على رسول الله ﷺ من الخزي والعذاب والقتل، وبالنوال وما حصل لأواخرهم من العزة والملك والخلافة والإمارة ما لا يحيط بوصفه البيان انتهى.

قوله: **(حدثنا عبد الوهاب الوراق)** هو عبد الوهاب بن عبد الحكم.

قوله: **(أخبرنا إسحاق بن منصور)** السلولي **(عن جعفر الأحمر)** هو جعفر بن زياد الأحمر الكوفي صدوق يتشيع من السابعة.

وَلِأَبْنَاءِ الأَنْصَارِ، وَلِأَبْنَاءِ أَبْنَاءِ الأَنْصَارِ وَلِنسَاءِ الأَنْصَارِ».

هذا حديثٌ حسنٌ غريبٌ من هذا الْوَجْهِ.

بابُ مَا جَاءَ في أَيِّ دُورِ الأَنْصَارِ خَيْرٌ

٤١٦٧ - حدثنا قُتَيْبَةُ، أخبرنا اللَّيْثُ بنُ سَعْدٍ عن يَحْيَى بن سَعِيدٍ الأَنْصَارِيِّ، أَنَّهُ سَمِعَ أَنَسَ بنَ مَالِكٍ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِخَيْرِ دُورِ الأَنْصَارِ، أَوْ بِخَيْرِ الأَنْصَارِ؟ قَالُوا: بَلَى يَا رَسُولَ اللهِ. قَالَ بَنُو النَّجَّارِ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ بَنُو عَبْدِ

قوله: **(ولأبناء الأنصار ولأبناء أبناء الأنصار)** ظاهره تخصيص طلب المغفرة إلى مرتبتين الأبناء وأبناء الأبناء ولو حمل على آخر مراتب الأبناء بالغاً ما بلغ إلى مدة بقائهم لم يبعد بل لو حمل الأبناء على معنى الأولاد كان له وجه كذا في اللمعات.

قلت: ويؤيد هذا الأخير رواية أنس المتقدمة بلفظ: اللهم اغفر للأنصار ولذراري الأنصار ولذراري ذراريهم.

قوله: **(هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه)** ورواه مسلم من طريق عكرمة بن عمار عن إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة: أن أنساً حدثه أن رسول الله ﷺ استغفر للأنصار قال وأحسبه قال: ولذراري الأنصار ولموالي الأنصار. لا أشك فيه.

(باب ما جاء في أي دور الأنصار خير)

الدور بالضم: جمع دار، وهي المنازل المسكونة والمحال وتجمع أيضاً على ديار وأراد بها هنا القبائل وكل قبيلة اجتمعت في محلة سميت تلك المحلة داراً وسمي ساكنوها بها مجازاً على حذف المضاف أي أهل الدور، كذا في النهاية.

قوله: **(ألا أخبركم بخير دور الأنصار)** أي أفضل قبائلهم. قال النووي: وكانت كل قبيلة منها تسكن محلة فتسمى تلك المحلة دار بني فلان، ولهذا جاء في كثير من الروايات بنو فلان من غير ذكر الدار، قال العلماء: وتفضيلهم على قدر سبقهم إلى الإسلام ومآثرهم فيه، وفي هذا دليل لجواز تفضيل القبائل والأشخاص بغير مجازفة ولا هوى ولا يكون هذا غيبة انتهى **(أو بخير الأنصار)** أو للشك من الراوي **(بنو النجار)** بفتح النون وتشديد الجيم هم من الخزرج والنجار هو تيم الله، وسمي بذلك لأنه ضرب رجلاً فنجره فقيل له النجار وهو ابن ثعلبة بن عمرو بن

الأَشْهَلِ ، ثمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُم بَنُو الْحَارِثِ بنِ الْخَزْرَجِ ، ثمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ بَنُو سَاعِدَةَ ثم قَالَ بِيَدَيْهِ فَقَبَضَ أَصَابِعَهُ، ثمَّ بَسَطَهُنَّ كَالرَّامِي بِيَدَيْهِ، قَالَ: وَفِي دُورِ الأَنْصَارِ كُلِّهَا خَيْرٌ».

هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ. وَقَدْ رُوِيَ هَذَا الْحَدِيثُ عن أَنَسٍ عن أَبِي أُسَيْدٍ السَّاعِدِيِّ عن النَّبيِّ ﷺ.

٤١٦٨ ـ حدثنا مُحَمَّدُ بنُ بَشَّارٍ أخبرنا مُحَمَّدُ بنُ جَعْفَرٍ أخبرنا شُعْبَةُ قالَ: سَمِعْتُ قَتَادَةَ يُحَدِّثُ عن أَنَسِ بنِ مَالِكٍ عن أَبِي أُسَيْدٍ السَّاعِدِيِّ قَالَ: قَالَ رسولُ اللهِ ﷺ: «خَيْرُ دُورِ الأَنْصَارِ دُورُ بَنِي النَّجَّارِ، ثُمَّ دُورُ بَنِي عَبْدِ الأَشْهَلِ ، ثُمَّ بَنِي الْحَارِثِ بنِ الْخَزْرَجِ ، ثُمَّ بَنِي سَاعِدَةَ وَفِي كُلِّ دُورِ الأَنْصَارِ خَيْرٌ، فَقَالَ سَعْدٌ: مَا أَرَى رسولَ اللهِ ﷺ إِلَّا قَدْ فَضَّلَ عَلَيْنَا، فَقِيلَ قَدْ فَضَّلَكُمْ عَلَى كَثِيرٍ».

الخزرج أخو الأوس ابنا حارثة بن ثعلبة العنقاء (ثم الذين يلونهم بنو عبد الأشهل) هم من الأوس وهو عبد الأشهل بن جشم بن الحرث بن الخزرج الأصغر ابن عمرو بن مالك ابن الأوس بن حارثة (ثم الذين يلونهم بنو الحارث بن الخزرج) أي الأكبر أي ابن عمرو بن مالك بن الأوس المذكور ابن حارثة (ثم الذين يلونهم بنو ساعدة) هم من الخزرج المذكور أيضاً وساعدة هو ابن كعب بن الخزروج الأكبر (ثم قال بيديه) أي أشار رسول الله ﷺ بهما (كالرامي بيديه) أي كالذي يرمي الشيء بيديه فإنه يقبض أصابعه على الشيء ثم يبسطهن (وفي دور الأنصار كلها خير) أي فضل بالنسبة إلى غيرهم من أهل المدينة وهو تعميم بعد تخصيص.

قوله: (هذا حديث حسن صحيح) وأخرجه مسلم.

قوله: (وفي كل دور الأنصار خير) المذكور في هذا الحديث لفظ خير في الموضعين الأول قوله خير دور الأنصار ولفظ خير فيه بمعنى أفعل التفضيل أي أفضل دور الأنصار، والثاني قوله هذا ولفظ خير فيه على أصله أي في كل دور الأنصار خير وإن تفاوتت مراتبهم (فقال سعد) أي ابن عبادة وهو من بني ساعدة وكان كبيرهم يومئذ (ما أرى) بفتح الهمزة من الرؤية وهي من إطلاقها على المسموع ويحتمل أن يكون من الاعتقاد ويجوز ضمها بمعنى الظن (إلا قد فضل علينا) أي قد فضل النبي ﷺ علينا بعض القبائل، وإنما قال ذلك لأنه من بني ساعدة. ولم يذكر النبي ﷺ بني ساعدة إلا بكلمة ثم بعد ذكره القبائل الثلاثة، وفي رواية لمسلم: وبلغ ذلك سعد بن عبادة فوجد في نفسه وقال: خلفنا فكنا آخر الأربع؛ أسرجوا لي حماري آتي رسول الله ﷺ، فكلمه ابن أخيه

هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ. وَأَبُو أُسَيْدٍ السَّاعِدِيُّ اسْمُهُ: مَالِكُ بنُ رَبِيعَةَ.

٤١٦٩ ـ حدثنا أَبُو السَّائِبِ سَلْمُ بنُ جُنَادَةَ بنِ سَلْمٍ، أخبرنا أَحْمَدُ بنُ بَشِيرٍ عن مُجَالِدٍ عن الشَّعْبِيِّ عن جَابِرِ بنِ عَبْدِ اللهِ قالَ: قالَ رسولُ اللهِ ﷺ: «خَيْرُ دِيَارِ الأَنْصَارِ بَنُو النَّجَّارِ».

هذا حديثٌ غريبٌ.

٤١٧٠ ـ حدثنا أَبُو السَّائِبِ، أخبرنا أَحْمَدُ بنُ بَشِيرٍ عن مُجَالِدٍ عن الشَّعْبِيِّ عن جَابِرٍ قالَ: قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «خَيْرُ الأَنْصَارِ بَنُو عَبْدِ الأَشْهَلِ».

هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ غريبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ.

سهل فقال: أتذهب لترد على رسول الله ﷺ ورسول الله ﷺ أعلم، أو ليس حسبك أن تكون رابع أربع فرجع وقال الله ورسوله أعلم، وأمر بحماره فحل عنه (**فقيل**) قال الحافظ لم أقف على اسم الذي قال له ذلك ويحتمل أن يكون هو ابن أخيه سهل (**قد فضلكم على كثير**) أي على كثير من القبائل الغير المذكورين من الأنصار.

قوله: (**هذا حديث حسن صحيح**) وأخرجه الشيخان والنسائي (**وأبو أسيد**) بضم الهمزة وفتح السين المهملة مصغراً (**اسمه مالك بن ربيعة**) بن البدن بفتح الموحدة والدال المهملة بعدها نون، مشهور بكنيته، شهد بدراً وغيرها ومات سنة ثلاثين، وقيل بعد ذلك حتى قال المدائني مات سنة ستين، قال هو آخر من مات من البدريين.

قوله: (**عن مجالد**) هو ابن سعيد الهمداني (**خير ديار الأنصار بنو النجار**) أي أفضل قبائلهم قبيلة بني النجار.

فإن قلت: رواية جابر هذه مخالفة لروايته التي بعدها بلفظ خير الأنصار بنو عبد الأشهل فكيف التوفيق بينهما.

قلت: في الرواية الثانية من مقدرة، أي من أفضل قبائل الأنصار قبيلة بني عبد الأشهل.

بابُ مَا جَاءَ في فَضْلِ المَدِينَةِ

٤١٧١ ـ حدثنا قُتَيْبَةُ بنُ سَعِيدٍ، أخبرنا اللَّيْثُ عن سَعِيدِ بنِ أَبِي سَعِيدٍ المَقْبُرِيِّ، عن عَمْرِو بنِ سُلَيْمٍ، عن عَاصِمِ بنِ عَمْرٍو، عن عَلِيِّ بنِ أَبِي طَالِبٍ قَالَ: «خَرَجْنَا مَعَ رَسولِ اللهِ ﷺ حَتَّى إِذَا كَانَ بحَرَّةِ السُّقْيَا الَّتِي كَانَتْ لِسَعْدِ بنِ أَبِي وَقَّاصٍ، فَقَالَ رسولُ اللهِ ﷺ: ائْتُونِي بِوُضُوءٍ، فَتَوَضَّأَ ثُمَّ قَامَ فَاسْتَقْبَلَ الْقِبْلَةَ، فَقَالَ: اللَّهُمَّ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ عَبْدَكَ وَخَلِيلَك وَدَعَا لأَهْلِ مَكَّةَ بِالْبَرَكَةِ، وَأَنَا عَبْدُكَ وَرَسُولُكَ أَدْعُوكَ لِأَهْلِ الْمَدِينَةِ أَنْ تُبَارِكَ لَهُمْ فِي مُدِّهِمْ وَصَاعِهِمْ مِثْلَيْ مَا بَارَكْتَ لأَهْلِ مَكَّةَ مَعَ الْبَرَكَةِ بَرَكَتَيْنِ».

هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ. وَفي البَابِ عن عَائِشَةَ وَعَبْدِ اللهِ بن زَيْدٍ وَأَبِي هُرَيْرَةَ.

(باب ما جاء في فضل المدينة)

قوله: **(أخبرنا الليث)** هو ابن سعد **(عن عمرو بن سليم)** الزرقي **(عن عاصم بن عمرو)** بالواو ويقال عاصم بن عمر بغير الواو حجازي مدني ثقة من الثالثة.

قوله: **(حتى إذا كان بحرة السقيا)** بضم السين المهملة وسكون القاف موضع بين المدينة ووادي الصفراء والحرة بفتح المهملة أرض ذات حجارة سود **(ائتوني بوضوء)** بفتح الواو أي بماء الوضوء **(إن إبراهيم كان عبدك وخليلك)** من الخلة وهي الصداقة والمحبة التي تخللت القلب فملأته **(ودعا لأهل مكة بالبركة)** بقوله (وارزقهم من الثمرات) الآية **(وأنا عبدك ورسولك)** لم يذكر الخلة لنفسه مع أنه خليل أيضاً تواضعاً ورعاية للأدب مع أبيه **(أدعوك لأهل المدينة أن تبارك لهم في مدهم وصاعهم)** أي فيما يكال بهما بركة **(مثلي ما باركت لأهل مكة مع البركة بركتين)** أي أدعوك أن تضاعف لهم البركة ضعفي ما باركته لأهل مكة بدعاء إبراهيم.

قوله: **(هذا حديث حسن صحيح)** وأخرجه الطبراني في الأوسط بإسناد جيد قوي كذا في الترغيب وأخرجه أيضاً أحمد.

قوله: **(وفي الباب عن عائشة وعبد الله بن زيد وأبي هريرة)** أما حديث عائشة فأخرجه الشيخان، وأما حديث عبد الله بن زيد وهو ابن عاصم فأخرجه مسلم، وأما حديث أبي هريرة فأخرجه الترمذي في باب ما يقول إذا رأى الباكورة من التمر من أبواب الدعوات.

٤١٧٢ ـ حدثنا عَبْدُ اللهِ بنُ أَبِي زِيَادٍ، أخبرنا أَبو نُبَاتَةَ يُونُسُ بنُ يَحْيَى بنِ نُبَاتَةَ، أخبرنا سَلَمَةُ بنُ وَرْدَانَ، عن أَبِي سَعِيدِ بنِ أَبِي المُعَلَّى، عن عَلِيِّ بنِ أبي طَالِبٍ وَأَبِي هُرَيْرَةَ قَالاَ: قالَ رسولُ اللهِ ﷺ: «مَا بَيْنَ بَيْتِي وَمِنْبَرِي رَوْضَةٌ مِنْ رِيَاضِ الْجَنَّةِ».

هذا حديثٌ غريبٌ حسنٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ.

٤١٧٣ ـ حدثنا مُحَمَّدُ بنُ كَامِلٍ المِرْوَزِيُّ. أخبرنا عَبْدُ الْعَزِيزِ بنُ أَبِي حَازِمٍ الزَّاهِدُ، عن كَثِيرِ بنِ زَيْدٍ عن الْوَلِيدِ بنِ رَبَاحٍ، عن أَبِي هُرَيْرَةَ عن النبيِّ ﷺ قَالَ: «مَا بَيْنَ بَيْتِي وَمِنْبَرِي رَوْضَةٌ مِنْ رِيَاضِ الْجَنَّةِ» وَبِهَذَا الإِسْنَادِ عَن النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «صَلاَةٌ

قوله: (**أخبرنا أبو نباتة**) بنون مضمومة فموحدة ومثناة (**يونس بن يحيى بن نباتة**) الأموي المدني صدوق من التاسعة (**أخبرنا سلمة بن وردان الليثي عن أبي سعيد بن أبي المعلى**) بضم الميم وفتح اللام المشددة. ويقال ابن المعلى المدني مقبول من الثالثة.

قوله: (**ما بين بيتي ومنبري**) وقع في حديث سعد بن أبي وقاص عند البزار بسند رجاله ثقات، وعند الطبراني من حديث ابن عمر بلفظ القبر، فعلى هذا المراد بالبيت في قوله: بيتي أحد بيوته لا كلها وهو بيت عائشة الذي صار فيه قبره، وقد ورد الحديث بلفظ: ما بين المنبر وبيت عائشة روضة من رياض الجنة. أخرجه الطبراني (**روضة من رياض الجنة**) أي كروضة من رياض الجنة في نزول الرحمة وحصول السعادة بما يحصل من ملازمة حلق الذكر لا سيما في عهده ﷺ فيكون تشبيهاً بغير أداة، أو المعنى أن العبادة فيها تؤدي إلى الجنة فيكون مجازاً أو هو على ظاهره وأن المراد أنه روضة حقيقة بأن ينتقل ذلك الموضع بعينه في الآخرة إلى الجنة. هذا محصل ما أوله العلماء في هذا الحديث وهو على ترتيبها هذا في القوة.

قوله: (**عن كثير بن زيد**) هو الأسلمي المدني (**عن الوليد بن رباح**) الدوسي المدني مولى ابن أبي ذباب صدوق من الثالثة.

قوله: (**ما بين بيتي ومنبري روضة من رياض الجنة**) زاد الشيخان من طريق حبيب بن عبد الرحمن عن حفص بن عاصم عن أبي هريرة ومنبري على حوضي. قال الحافظ: أي ينقل يوم القيامة فينصب على الحوض، قال الأكثر المراد منبره بعينه الذي قال هذه المقالة وهو فوقه، وقيل المراد المنبر الذي يوضع له يوم القيامة والأول أظهر، وقيل معناه إن قصد منبره والحضور عنده لملازمة الأعمال الصالحة يورد صاحبه إلى الحوض ويقتضي شربه منه.

فِي مَسْجِدِي هَذَا خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ صَلاَةٍ فِيمَا سِوَاهُ مِنَ الْمَسَاجِدِ إِلاّ الْمَسْجِد الْحَرَامَ».

هذا حديثٌ صحيحٌ. وَقَدْ رُوِيَ عن أَبِي هُرَيْرَةَ عن النبيِّ ﷺ مِنْ غَيْرِ وَجْهٍ.

٤١٧٤ ـ حدثنا بُنْدَارٌ أخبرنا مُعَاذُ بنُ هِشَام حدثني أَبِي عَن أَيُّوبَ عن نَافِع عن ابنِ عُمَرَ قَالَ: قَالَ النَّبيُّ ﷺ: «مَن اسْتَطَاعَ أَنْ يَمُوتَ بِالْمَدِينَةِ فَلْيَمُتْ بِهَا فَإِنِّي أَشْفَعُ لِمَنْ يَمُوتُ بِهَا».

وَفي البَابِ عن سُبَيْعَةَ بِنْتِ الْحَارِثِ الأَسْلَمِيّةِ.

هَذَا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ غريبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ مِنْ حَدِيثِ أَيُّوبَ السَّخْتِيَانِيِّ.

قوله: (صلاة في مسجدي هذا الخ) تقدم شرح هذا الحديث في باب أي المسجد أفضل من أبواب الصلاة.

قوله: (هذا حديث صحيح) وأخرجه الشيخان.

قوله: (عن أيوب) هو السختياني.

قوله: (من استطاع) أي قدر (أن يموت بالمدينة) أي يقيم بها حتى يدركه الموت ثمت (فليمت بها) أي فليقم بها حتى يموت فهو حث على لزوم الإقامة بها (فإني أشفع لمن يموت بها) أي أخصه بشفاعتي غير العامة زيادة في إكرامه. قال الطيبي: أمر له بالموت بها وليس ذلك من استطاعته بل هو إلى الله تعالى لكنه أمر بلزومها والإقامة بها بحيث لا يفارقها فيكون ذلك سبباً لأن يموت فيها، فأطلق المسبب وأراد السبب كقوله تعالى: ﴿فلا تموتن إلا وأنتم مسلمون﴾.

قوله: (وفي الباب عن سبيعة بنت الحارث الأسلمية) أخرجه الطبراني في الكبير بنحو حديث ابن عمر قال المنذري: ورواته محتج بهم في الصحيح إلا عبد الله بن عكرمة روى عنه جماعة ولم يجرحه أحد. وقال البيهقي: هو خطأ وإنما هو عن صميتة كما تقدم انتهى.

قلت: أشار بقوله ما تقدم إلى حديث صميتة امرأة من بني ليث أنها سمعت رسول الله ﷺ يقول: من استطاع منكم أن لا يموت إلا بالمدينة فليمت بها. الحديث أخرجه ابن حبان في صحيحه والبيهقي.

قوله: (هذا حديث حسن صحيح غريب) وأخرجه أحمد وابن ماجه وابن حبان في صحيحه والبيهقي.

٤١٧٥ ـ حدثنا مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِ الأَعْلَى، أخبرنا المُعْتَمِرُ بنُ سُلَيْمَانَ قَالَ: سَمِعْتُ عُبَيْدَ اللهِ بنَ عُمَرَ عن نَافِعٍ عن ابنِ عُمَرَ: «أَنَّ مَوْلاَةً لَهُ أَتَتْهُ، فَقَالَت: اشْتَدَّ عَلَيَّ الزَّمَانُ، وَإِنِّي أُرِيدُ أَنْ أَخْرُجَ إِلَى الْعِرَاقِ، قَالَ: فَهَلاَّ إِلَى الشَّامِ أَرْضِ الْمَنْشَرِ؟ وَاصْبِرِي لَكَاعِ فَإِنِّي سَمِعْتُ رسولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: مَنْ صَبَرَ عَلَى شِدَّتِهَا وَلأْوَائِهَا كُنْتُ لَهُ شَهِيداً أَوْ شَفِيعاً يَوْمَ الْقِيَامَةِ». وَفي البَابِ عن أَبِي سَعِيدٍ وَسُفْيَانَ بنِ أَبِي زُهَيْرٍ

قوله: (**حدثنا محمد بن عبد الأعلى**) هو الصنعاني (**سمعت عبيد الله بن عمر**) العمري.

قوله: (**اشتد علي**) بتشديد الياء (**الزمان**) بالرفع والمعنى أصابتني شدة وجهد (**وإني أريد أن أخرج إلى العراق**) بكسر العين ككتاب اسم بلاد تمتد من عبادان إلى الموصل طولاً، ومن القادسية إلى حلوان عرضاً (**فهلا**) كلمة تحضيض مركبة من هل ولا، فإن دخلت على الماضي كانت للوم على ترك الفعل نحو هلا آمنت، وإن دخلت على المضارع كانت للحث على الفعل: نحو هلا تؤمن (**إلى الشام أرض المنشر**) أي موضع النشور وهي الأرض المقدسة من الشام يحشر الله الموتى إليها يوم القيامة وهي أرض المحشر (**واصبري لكاع**) بفتح اللام وأما العين فمبنية على الكسر، قال أهل اللغة: يقال امرأة لكاع ورجل لكع بضم اللام وفتح الكاف، ويطلق ذلك على اللئيم وعلى العبد وعلى الغبي الذي لا يهتدي لكلام غيره وعلى الصغير وخاطبها ابن عمر بهذا إنكاراً عليها لا دلالة عليها لكونها ممن ينتمي إليه ويتعلق به وحثها على سكنى المدينة لما فيه من الفضل (**من صبر على شدتها ولأوائها**) مهموزاً وممدوداً: قال في النهاية اللأواء الشدة وضيق المعيشة (**كنت له شهيداً أو شفيعاً يوم القيامة**) قال القاضي عياض: قال بعض شيوخنا أو هنا للشك والأظهر عندنا أنها ليست للشك لأن هذا الحديث رواه جابر بن عبد الله وسعد بن أبي وقاص وابن عمر وأبو سعيد وأبو هريرة وأسماء بنت عميس وصفية بنت أبي عبيد عن النبي ﷺ بهذا اللفظ ويبعد اتفاق جميعهم أو رواتهم على الشك وتطابقهم فيه على صيغة واحدة بل الأظهر أنه قاله ﷺ هكذا، فإما أن يكون أعلم بهذه الجملة وهكذا وإما أن يكون أو للتقسيم يكون شهيداً لبعض أهل المدينة وشفيعاً لباقيهم إما شفيعاً للعاصين وشهيداً للمطيعين وإما شهيداً لمن مات في حياته، وشفيعاً لمن مات بعده أو غير ذلك. قال القاضي: وهذه خصوصية زائدة على الشفاعة للمذنبين أو للعالمين في القيامة، وعلى شهادته على جميع الأمة، وقد قال ﷺ في شهداء أحد: أنا شهيد على هؤلاء. فيكون لتخصيصهم بهذا كله مزية وزيادة منزلة وحظوة، قال وقد يكون بمعنى الواو فيكون لأهل المدينة شفيعاً وشهيداً، ذكره النووي في شرح مسلم.

وَسُبَيْعَةَ الأسْلَمِيَّةِ. هذا حديثٌ صحيحٌ غريبٌ.

٤١٧٦ ـ حدثنا أَبُو السَّائِبِ سَلْمُ بنُ جُنَادَةَ، حدثنا أبي جُنَادَةَ بنُ سَلْمٍ عن هِشَامِ بنِ عُرْوَةَ عن أَبِيهِ عن أَبِي هُرَيْرَةَ، قالَ: قالَ رسولُ اللهِ ﷺ: «آخِرُ قَرْيَةٍ مِنْ قُرَى الإسْلَامِ خَرَاباً المَدِينَةُ».

هذا حديثٌ حسنٌ غريبٌ، لَا نَعْرِفُهُ إلَّا مِن حديثِ جُنَادَةَ عن هِشَامٍ.

٤١٧٧ ـ حدثنا الأَنْصَارِيُّ، أخبرنا مَعْنٌ، أخبرنا مَالِكُ بنُ أَنَسٍ، وَأخبرنا قُتَيْبَةُ عن مَالِكِ بنِ أَنَسٍ عن مُحَمَّدِ بنِ المُنْكَدِرِ عن جَابِرٍ: «أَنَّ أَعْرَابِياً بَايَعَ رسولَ اللهِ ﷺ عَلَى الإسْلَامِ، فَأَصَابَهُ وَعَكٌ بِالمَدِينَةِ، فَجَاءَ الأَعْرَابِيُّ إلَى رسولِ اللهِ ﷺ، فَقَالَ:

قوله: (**وفي الباب عن أبي سعيد**) أخرجه مسلم (**وسفيان بن أبي زهير**) أخرجه الشيخان والنسائي (**وسبيعة الأسلمية**) تقدم تخريجه.

قوله: (**هذا حديث حسن صحيح غريب**) وأخرجه مسلم.

قوله: (**حدثنا أبي جنادة**) بضم الجيم وبالنون وبإهمال الدال (**بن سلم**) بفتح السين المهملة وسكون اللام ابن خالد بن جابر بن سمرة السوائي أبو الحكم الكوفي صدوق له أغلاط من التاسعة.

قوله: (**آخر قرية من قرى الإسلام خراباً**) مبتدأ وخبره قوله (**المدينة**) ويجوز عكسه، والمراد بالمدينة المدينة النبوية وهي علم لها بالغلبة فلا يستعمل معرفاً إلا فيها، وفي الحديث إشارة إلى أن عمارة الإسلام منوطة بعمارتها وهذا ببركة وجوده فيها ﷺ.

قوله: (**هذا حديث حسن غريب**) وأخرجه ابن حبان (**لا نعرفه إلا من حديث جنادة عن هشام**) وقع في بعض النسخ بعد هذا قال: تعجب محمد بن إسماعيل من حديث أبي هريرة هذا، قال المناوي في شرح الجامع الصغير: وذكر أي الترمذي في العلل: أنه سأل عنه البخاري فلم يعرفه وتعجب منه.

قوله: (**أن أعرابياً بايع رسول الله ﷺ على الإسلام**) من المبايعة، وهي عبارة عن المعاقدة على الإسلام والمعاهدة كأن كل واحد منهما باع ما عنده من صاحبه وأعطاه خلاصة نفسه وطاعته ودخيلة أمره (**فأصابه وعك**) بفتح الواو وسكون العين المهملة، وقد تفتح بعدها كاف، الحمى وقبل ألمها وقيل إرعادها (**أقلني بيعتي**) استعارة من إقالة البيع وهو إبطاله (**فأبى رسول الله ﷺ**) قال

أَقِلْنِي بَيْعَتِي. فَأَبَى رسولُ اللهِ ﷺ فَخَرَجَ الأَعْرَابِيُّ، ثُمَّ جَاءَهُ، فَقَالَ أَقِلْنِي بَيْعَتِي فَأَبَى. فَخَرَجَ الأَعْرَابِيُّ، فَقَالَ رسولُ اللهِ ﷺ: إِنَّمَا المَدِينَةُ كَالْكِيرِ تَنْفِي خَبَثَهَا وَتُنَصِّعُ طَيِّبَهَا».

النووي في شرح مسلم: قال العلماء: إنما لم يقله النبي ﷺ بيعته لأنه لا يجوز لمن أسلم أن يترك الإسلام، ولا لمن هاجر إلى النبي ﷺ للمقام عنده أن يترك الهجرة ويذهب إلى وطنه أو غيره.

قالوا: وهذا الأعرابي كان ممن هاجر وبايع النبي ﷺ على المقام معه قال القاضي: ويحتمل أن بيعة هذا الأعرابي كانت بعد فتح مكة وسقوط الهجرة عليه ﷺ، وإنما بايع على الإسلام وطلب الإقالة منه فلم يقله والصحيح الأول انتهى. **(فخرج الأعرابي)** أي من عند النبي ﷺ **(ثم جاءه)** أي ثانياً **(فخرج الأعرابي)** أي من المدينة راجعاً إلى البدو **(إنما المدينة كالكير)** قال في النهاية: الكير بالكسر كير الحداد وهو المبني من الطين وقيل الزق الذي ينفخ به النار والمبني الكور، انتهى. **(تنفي خبثها)** بفتح المعجمة والموحدة هو ما تلقيه من وسخ الفضة والنحاس وغيرهما إذا أذيبا. والمعنى تطرد المدينة من لا خير فيه وتخرجه **(وتنصع)** من باب التفعيل والإفعال أي تخلص **(طيبها)** بالنصب على المفعولية، وهو بفتح الطاء وتشديد التحتية جعل مثل المدينة وما يصيب ساكنها من الجهد والبلاء كمثل الكير وما يوقد عليه في النار فيميز به الخبيث من الطيب، فيذهب الخبيث ويبقى الطيب فيه أذكى ما كان وأخلص، قال النووي في شرح مسلم: قال القاضي الأظهر أن هذا مختص بزمن النبي ﷺ لأنه لم يكن يصبر على الهجرة والمقام معه إلا من ثبت إيماناً، وأما المنافقون وجهلة الأعراب فلا يصبرون على شدة المدينة، ولا يحتسبون الأجر في ذلك كما قال ذلك الأعرابي الذي أصابه الوعك أقلني بيعتي، هذا كلام القاضي، وهذا الذي ادعى أنه الأظهر ليس بالأظهر، لأن في هذا الحديث الأول في صحيح مسلم أنه ﷺ قال: لا تقوم الساعة حتى تنفي المدينة شرارها كما ينفي الكير خبث الحديث وهذا والله أعلم في زمن الدجال كما جاء في الحديث الصحيح الذي ذكره مسلم في أواخر الكتاب في أحاديث الدجال: أنه يقصد المدينة فترجف المدينة ثلاث رجفات يخرج الله منها كل كافر منافق. فيحتمل أنه مختص بزمن الدجال، ويحتمل أنه في أزمان متفرقة انتهى. وقال ابن المنير: ظاهر هذا الحديث ذم من خرج من المدينة وهو مشكل فقد خرج منها جمع كثير من الصحابة وسكنوا غيرها من البلاد وكذا من بعدهم من الفضلاء.

والجواب أن المذموم من خرج عنها كراهة فيها ورغبة عنها كما فعل الأعرابي المذكور، وأما المشار إليهم فإنما خرجوا لمقاصد صحيحة كنشر العلم وفتح بلاد الشرك والمرابطة في الثغور وجهاد الأعداء وهم مع ذلك على اعتقاد فضل المدينة وفضل سكناها.

وَفِي البَابِ عن أَبِي هُرَيْرَةَ. هَذَا حَدِيثٌ حسنٌ صحيحٌ.

٤١٧٨ ـ حدثنا الأَنْصَارِيُّ أخبرنا مَعْنٌ أخبرنا مَالِكٌ وَأخبرنا قُتَيْبَة عَن مَالِكٍ عن ابنِ شِهَابٍ عن سَعِيدِ بنِ المُسَيَّبِ عن أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ: «لَوْ رَأَيْتُ الظِّبَاءَ تَرْتَعُ بِالمَدِينَةِ مَا ذَعَرْتُهَا. إِنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قالَ: مَا بَيْنَ لاَبَتَيْهَا حَرَامٌ».

وَفِي البَابِ عن سَعْدٍ وَعَبْدِ اللهِ بنِ زَيْدٍ وَأَنَسٍ وَأَبِي أَيُّوبَ وَزَيْدِ بنِ ثَابِتٍ وَرَافِعِ بنِ خَدِيجٍ وَجَابِرٍ وَسَهْلِ بنِ حَنِيفٍ نَحْوَهُ. حَدِيثُ أَبِي هُرَيْرَةَ حديثٌ حسنٌ صحيحٌ.

٤١٧٩ ـ حدثنا قُتَيْبَةُ عن مَالِكٍ وَحدثنا الأَنْصَارِيُّ أخبرنا مَعْنٌ أخبرنا مَالِكٌ عن

قوله: **(وفي الباب عن أبي هريرة)** أخرجه الشيخان والنسائي.

قوله: **(هذا حديث حسن صحيح)** وأخرجه الشيخان والنسائي.

قوله: **(لو رأيت الظباء)** جمع ظبي **(ترتع)** أي ترعى وقيل معناه تسعى وتنشط **(ما ذعرتها)** أي ما أخفتها وما نفرتها وهو بالذال المعجمة والعين المهملة يقال ذعرته أذعره ذعراً، أفزعته وقد ذعر فهو مذعور وكنى بذلك عن عدم صيدها **(ما بين لابتيها)** أي لابتي المدينة، قال أهل اللغة وغريب الحديث: اللابتان الحرتان واحدتها لابة وهي الأرض الملبسة حجارة سودا، وللمدينة لابتان شرقية وغربية وهي بينهما، ويقال لابة ولوبة ونوبة بالنون ثلاث لغات مشهورات، قاله النووي **(حرام)** قال القاري: أي محترم ممنوع مما يقتضي إهانة الموضع المكرم وعند الشافعية الحرام بمعنى الحرم.

قلت: قول الشافعية بأن المراد بالحرام هنا الحرم وهو المعتمد، يدل عليه الأحاديث الصحيحة الصريحة.

قوله: **(وفي الباب عن سعد وعبد الله بن زيد وأنس وأبي أيوب الخ)** أما حديث سعد وحديث عبد الله بن زيد فأخرجهما مسلم، وأما حديث أنس فأخرجه الشيخان وأما حديث أبي أيوب فأخرجه الطحاوي، وأما حديث زيد بن ثابت فأخرجه أحمد، وأما أحاديث رافع بن خديج وجابر وسهل بن حنيف فأخرجها مسلم، وفي الباب أحاديث أخرى ذكرها العيني في شرح البخاري في باب حرم المدينة في أواخر الحج.

قوله: **(حديث أبي هريرة حديث حسن صحيح)** وأخرجه الشيخان والنسائي.

عَمْرِو بنِ أَبِي عَمْرٍو عن أَنَسِ بنِ مَالِكٍ: «أَنَّ رسولَ اللهِ ﷺ طَلَعَ لَهُ أُحُدُ، فَقَالَ: هَذَا جَبَلٌ يُحِبُّنَا وَنُحِبُّهُ. اللَّهُمَّ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ حَرَّمَ مَكَّةَ، وَإِنِّي أُحَرِّمُ مَا بَيْنَ لاَبَتَيْهَا».

هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ.

قوله: **(طلع له أحد)** أي ظهر **(هذا جبل يحبنا)** قال النووي: الصحيح المختار أن معناه أن أحداً يحبنا حقيقة جعل الله تعالى فيه تمييزاً يحب به كما قال سبحانه وتعالى: **﴿وإن منها لما يهبط من خشية الله﴾** وكما حن الجذع اليابس، وكما سبح الحصى، وكما فرّ الحجر بثوب موسى ﷺ، قال وهذا وما أشبهه شواهد لما اخترناه، واختار المحققون في معنى الحديث: وإن أحداً يحبنا حقيقة وقيل المراد يحبنا أهله فحذف المضاف وأقام المضاف إليه مقامه انتهى **(إن إبراهيم حرم مكة)** نسبة التحريم إلى إبراهيم باعتبار دعائه وسؤاله ذلك فلا ينافي ما ورد أن مكة حرمها الله ولم يحرمها الناس **(وإني أحرم ما بين لابتيها)** معناه اللابتان وما بينهما، والمراد تحريم المدينة ولابتيها قاله النووي.

واحتج بهذا الحديث وما في معناه محمد بن أبي ذئب والزهري والشافعي ومالك وأحمد وإسحاق وقالوا المدينة لها حرم فلا يجوز قطع شجرها ولا أخذ صيدها ولكنه لا يجب الجزاء فيه عندهم، خلافاً لابن أبي ذئب فإنه قال: يجب الجزاء، وكذلك لا يحل سلب من يفعل ذلك عندهم إلا عند الشافعي. وقال في القديم: من اصطاد في المدينة صيداً أخذ سلبه، ويروي فيه أثراً عن سعد، وقال في الجديد بخلافه.

وقال الثوري وعبد الله بن المبارك وأبو حنيفة وأبو يوسف ومحمد: ليس للمدينة حرم كما كان لمكة، فلا يمنع أحد من أخذ صيدها وقطع شجرها، كذا في شرح البخاري للعيني.

واحتج الطحاوي بحديث أنس في قصة أبي عمير: ما فعل النغير؟ وقال لو كان صيدها حراماً ما جاز حبس الطير.

وأجيب باحتمال أن يكون من صيد الحل، قال أحمد: من صاد من الحل ثم أدخله المدينة لم يلزمه إرساله لحديث أبي عمير، وهذا قول الجمهور لكن لا يرد ذلك على الحنفية لأن صيد الحل عندهم إذا دخل الحرم كان له حكم الحرم، ويحتمل أن تكون قصة أبي عمير كانت قبل التحريم.

واحتج بعضهم بحديث أنس في قصة قطع النخل لبناء المسجد ولو كان قطع شجرها حراماً ما فعله ﷺ.

وتعقب بأن ذلك كان في أول الهجرة وحديث تحريم المدينة كان بعد رجوعه ﷺ من خيبر كما

٤١٨٠ ـ حدثنا الْحُسَيْنُ بنُ حُرَيْثٍ، أخبرنا الفَضْلُ بنُ مُوسَى، عن عِيسَى بنِ عُبَيْدٍ عن غَيْلاَنَ بنِ عَبْدِ الله الْعَامِرِيِّ عن أَبِي زُرْعَةَ بنِ عَمْرِو بنِ جَرِيرٍ، عَن جَرِيرِ بنِ عَبْدِ الله، عن النبيِّ ﷺ قَالَ: «إِنَّ الله أَوْحَى إِلَيَّ؛ أَيَّ هَؤُلاَءِ الثَّلاَثَةِ نَزَلْتَ فَهِيَ دَارُ هِجْرَتِكَ المَدِينَةِ، أَوْ الْبَحْرَيْنِ، أَوْ قِنَّسْرِينَ».

يدل عليه حديث أنس يقول: خرجت مع رسول الله ﷺ إلى خيبر أخدمه، فلما قدم النبي ﷺ راجعاً وبدا له أحد قال: هذا جبل يحبنا ونحبه، ثم أشار بيده إلى المدينة، قال: اللهم إني أحرم ما بين لابتيها كتحريم إبراهيم مكة، اللهم بارك في صاعنا ومدنا. رواه البخاري في باب فضل الخدمة في الغزو.

وقال الطحاوي: يحتمل أن يكون سبب النهي عن صيد المدينة وقطع شجرها كون الهجرة كانت إليها فكان بقاءالصيد والشجر مما يزيد في زينتها ويدعو إلى ألفتها كما روى ابن عمر: أن النبي ﷺ نهى عن هدم آطام المدينة فإنها من زينة المدينة فلما انقطعت الهجرة زال ذلك.

وما قاله ليس بواضح لأن النسخ لا يثبت إلا بدليل وقد ثبت على الفتوى بتحريمها سعد وزيد بن ثابت وأبو سعيد وغيرهم كما أخرجه مسلم كذا في الفتح، والقول الراجح المعول عليه قول من قال ان للمدينة حرماً كما أن لمكة حرماً يدل عليه أحاديث كثيرة صحيحة صريحة وهو قول الجمهور.

قوله: (**حدثنا الحسين بن حريث**) المروزي (**أخبرنا الفضل بن موسى**) السيناني (**عن عيسى بن عبيد**) الكندي المروزي (**عن غيلان بن عبد الله العامري**) لين من السابعة (**عن جرير بن عبد الله**) البجلي.

قوله: (**أي هؤلاء الثلاثة**) منصوب على الظرفية لقوله: (**نزلت**) أي للإقامة بها والاستيطان فيها (**المدينة**) بالجر على البدلية من الثلاثة (**أو البحرين**) موضع بين بصرة وعمان وقيل بلاد معروفة باليمن، وقال الطيبي جزيرة ببحر عمان (**أو قنسرين**) بكسر القاف وفتح النون الأولى المشددة ويكسر بلد بالشام وهو غير منصرف، قال القاري هذا الحديث مشكل فإن التي رآها وهو بمكة أنها دار هجرته وأمر بالهجرة إليها هي المدينة كما في الأحاديث التي أصح من هذا وقد يجمع بأنه أوحي إليه بالتخيير بين تلك الثلاثة ثم عين له إحداها وهي أفضلها انتهى.

قلت: وفي حديث أبي موسى عند البخاري عن النبي ﷺ: رأيت في المنام أني أهاجر من مكة إلى أرض بها نخل فذهب وهلي أنها اليمامة أو هجر فإذا هي المدينة يثرب قاله الحافظ، ووقع

هذا حديثٌ غريبٌ، لَا نَعْرِفُهُ إلَّا مِنْ حَدِيثِ الفَضْلِ بنِ مُوسَى تَفَرَّدَ بِهِ أَبُو عَامِرٍ.

٤١٨١ ـ حدثنا مَحْمُودُ بنُ غَيْلَانَ، أخبرنا الْفَضْلُ بنُ مُوسَى، أخبرنا هِشَامُ بنُ عُرْوَةَ عن صَالِحِ بنِ أَبِي صَالِحٍ، عن أَبِيهِ عن أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رسولَ الله ﷺ قالَ: «لَا يَصْبِرُ عَلَى لأْوَاءِ المَدِينَةِ وَشِدَّتِهَا أَحَدٌ إلَّا كُنْتُ لَهُ شَفِيعاً أَوْ شَهِيداً يَوْمَ الْقِيَامَةِ».

هذا حديثٌ حسنٌ غريبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ، وَصَالِحُ بنُ أَبِي صَالِح أَخُو سُهَيْلِ بن أَبِي صَالِحٍ.

عند البيهقي من حديث صهيب رفعه: أريت دار هجرتكم سخية بين ظهراني حرتين فإما أن تكون هجراً أو يثرب ولم يذكر اليمامة، وللترمذي من حديث جرير قال: قال رسول الله ﷺ إن الله تعالى أوحى إلي أي هؤلاء الثلاثة نزلت فذكر الحديث ثم قال استغربه الترمذي وفي ثبوته نظر لأنه مخالف لما في الصحيح من ذكر اليمامة؛ لأن قنسرين من أرض الشام من جهة حلب بخلاف اليمامة فإنها إلى جهة اليمن إلا إن حمل على اختلاف المأخذ فإن الأول جرى على مقتضى الرؤيا التي أريها والثاني بخبر بالوحي فيحتمل أن يكون أري أولاً ثم خير ثانياً فاختار المدينة انتهى.

قوله: (**هذا حديث غريب**) قال الحافظ في تهذيب التهذيب في ترجمة غيلان بن عبد الله العامري ذكره ابن حبان في الثقات، وقال روى عن أبي زرعة عن جرير حديثاً منكراً وأخرجه الترمذي، وقال غريب. انتهى (**لا نعرفه إلا من حديث الفضل بن موسى تفرد به أبو عامر**) كذا في النسخ الموجودة تفرد به أبو عامر والظاهر عندي أن يكون تفرد به أبو عمار وهو كنية الحسين بن حريث وأما أبو عامر فليس هو كنية له ولا لأحد من رواة هذا الحديث.

قوله: (**إلا كنت له شفيعاً أو شهيداً**) تقدم شرحه قريباً.

قوله: (**هذا حديث حسن غريب**) وأخرجه مسلم وغيره (**وصالح بن أبي صالح أخو سهيل بن أبي صالح**) أي صالح بن أبي صالح المذكور هو أخو سهيل بن أبي صالح ذكوان السمان ثقة من الخامسة، قال في تهذيب التهذيب في ترجمته له في صحيح مسلم حديث واحد في فضل المدينة استغربه الترمذي وحسنه انتهى.

فِي فَضْلِ مَكَّــةَ

٤١٨٢ ـ حدثنا قُتَيْبَةُ، أخبرنا اللَّيْثُ، عن عُقَيْلٍ، عن الزُّهْرِيِّ عن أَبِي سَلَمَةَ عن عَبْدِ اللهِ بن عَدِيِّ بنِ حَمْرَاءَ قَالَ: «رَأَيْتُ رسولَ اللهِ ﷺ وَاقِفاً عَلَى الْحَزْوَرَةِ، فَقَالَ: وَاللهِ إِنَّكِ لَخَيْرُ أَرْضِ اللهِ، وَأَحَبُّ أَرْضِ اللهِ إِلَى اللهِ. وَلَوْلاَ أَنِّي أُخْرِجْتُ مِنْكِ مَا خَرَجْتُ».

هذا حديثٌ حسنٌ غريبٌ صحيحٌ. وَقَدْ رَوَاهُ يُونُسُ عن الزُّهْرِيِّ نَحْوَهُ، وَرَوَاهُ

(في فضل مكة)

قوله: (**أخبرنا الليث**) هو ابن سعد (**عن عقيل**) بضم العين (**عن أبي سلمة**) بن عبد الرحمن بن عوف (**عن عبد الله بن عدي بن حمراء**) الزهري قيل إنه ثقفي حالف بني زهرة صحابي له حديث في فضل مكة قاله الحافظ في التقريب.

قوله: (**واقفاً على الحزورة**) بالحاء المهملة والزاي، قال الطيبي: على وزن القسورة موضع بمكة وبعضهم شددها والحزورة في الأصل بمعنى التل الصغير سميت بذلك لأنه كان هناك تل صغير، وقيل لأن وكيع بن سلمة بن زهير بن إياد كان ولي أمر البيت بعد جرهم فبنى صرحاً كان هناك وجعل فيها أمة يقال لها حزورة فسميت حزورة مكة بها انتهى، (**فقال**) أي مخاطباً للكعبة وما حولها من حرمها (**ولولا أني أخرجت منك**) أي بأمر من الله (**ما خرجت**) فيه دلالة على أنه لا ينبغي للمؤمن أن يخرج من مكة إلا أن يخرج منها حقيقة أو حكماً وهو الضرورة الدينية أو الدنيوية. قال القاري: وأما خبر الطبراني: المدينة خير من مكة فضعيف بل منكر واه كما قاله الذهبي، وعلى تقدير صحته يكون محمولاً على زمانه لكثرة الفوائد في حضرته وملازمة خدمته، لأن شرف المدينة ليس بذاته بل بوجوده عليه الصلاة والسلام فيه ونزوله مع بركاته، وأيضاً نفس المدينة ليس أفضل من مكة اتفاقاً إذ لا تضاعف فيه أصلاً بل المضاعفة في المسجدين. ففي الحديث الصحيح الذي قال الحفاظ على شرط الشيخين: صلاة في مسجدي هذا أفضل من ألف صلاة في غيره من المساجد إلا المسجد الحرام، وصلاة في المسجد الحرام أفضل من الصلاة في مسجدي هذا بمائة ألف صلاة. وصح عن ابن عمر موقوفاً وهو في حكم المرفوع لأنه لا يقال مثله بالرأي: صلاة واحدة بالمسجد الحرام أفضل من مائة ألف صلاة بمسجد النبي عليه الصلاة والسلام انتهى.

قوله: (**هذا حديث حسن غريب صحيح**) وأخرجه أحمد والنسائي وابن ماجه (**وحديث**

مُحَمَّدُ بنُ عَمْرٍو عن أَبِي سَلَمَةَ عن أبي هُرَيْرَةَ عن النَّبِيِّ ﷺ. وَحَدِيثُ الزُّهْرِيِّ عَن أَبِي سَلَمَةَ عن عَبْدِ اللهِ بنِ عَدِيٍّ بنِ حَمْرَاءَ عِنْدِي أَصَحُّ.

٤١٨٣ ـ حدثنا مُحَمَّدُ بنُ مُوسَى الْبَصْرِيُّ، أخبرنا الْفُضَيْلُ بنُ سُلَيْمَانَ عن عَبْدِ اللهِ بنِ عُثْمَانَ بن خُثَيْمٍ، أخبرنا سَعِيدُ بنُ جُبَيْرٍ وَأَبُو الطُّفَيْلِ عن ابنِ عَبَّاسٍ قالَ: قال رسولُ اللهِ ﷺ لِمَكَّةَ: «مَا أَطْيَبَكِ مِنْ بَلَدٍ وأَحَبَّكِ إلَيَّ، وَلَوْلَا أَنَّ قَوْمِي أَخْرَجُونِي مِنْكِ مَا سَكَنْتُ غَيْرَكِ».

هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ غريبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ.

فِي فَضْلِ الْعَرَبِ

٤١٨٤ ـ حدثنا مُحَمَّدُ بنُ يَحْيَى الأَزْدِيُّ وَأَحْمَدُ بنُ مَنِيعٍ وَغَيْرُ وَاحِدٍ، قَالُوا:

الزهري عن أبي سلمة عن عبد الله بن عدي بن حمراء عندي أصح) لأن الزهري أحفظ وأوثق من محمد بن عمرو، ومحمد بن عمروهذا هو ابن علقمة بن وقاص الليثي روى عن أبيه وأبي سلمة بن عبد الرحمن وغيرهما صدوق له أوهام.

قلت: روى هذا الحديث أيضاً الزهري عن أبي سلمة بن عبد الرحمن عن أبي هريرة ففي مسند أحمد حدثنا عبد الله حدثني أبي حدثنا عبد الرزاق حدثنا معمر عن الزهري عن أبي سلمة بن عبد الرحمن عن أبي هريرة قال: وقف النبي ﷺ على الحزورة فقال: علمت أنك خير أرض الله الحديث، فالظاهر أن كلا الحديثين صحيحان وليس أحدهما أصح من الآخر.

قوله: (**حدثنا محمد بن موسى البصري**) الحرشي (**أخبرنا الفضيل بن سليمان**) النميري أبو سليمان البصري صدوق له خطأ كثير من الثامنة (**وأبو الطفيل**) اسمه عامر بن واثلة الليثي.

قوله: (**قال رسول الله ﷺ لمكة**) أي خطاباً لها حين وداعها وذلك يوم فتح مكة (**ما أطيبك من بلد**) صيغة تعجب (**وأحبك إلي**) عطف عليه والأولى بالنسبة إلى حد ذاتها أو للإطلاق والثانية للتخصيص (**ولولا أن قومي أخرجوني**) أي صاروا سبباً لخروجي (**ما سكنت غيرك**) هذا دليل للجمهور على أن مكة أفضل من المدينة خلافاً للإمام مالك رحمه الله، وقد صنف السيوطي رسالة في هذه المسألة.

(في فضل العرب)

بالتحريك اسم لهذا الجيل المعروف من الناس ولا واحد له من لفظه وسواء أقام بالبادية أو

أخبرنا أَبُو بَدْرٍ شُجَاعُ بنُ الْوَلِيدِ عن قَابُوسَ بنِ أَبِي ظَبْيَانَ عن أَبِيهِ عن سَلْمَانَ قالَ: «قالَ لِي رسولُ اللهِ ﷺ يَا سَلْمَانُ لاَ تُبْغِضْنِي فَتُفَارِقَ دِينَكَ، قُلْتُ يَا رَسُولَ اللهِ: كَيْفَ أُبْغِضُكَ وَبِكَ هَدَانَا اللهُ، قَالَ: تُبْغِضُ الْعَرَبَ فَتُبْغِضُنِي».

هذا حديثٌ حسنٌ غريبٌ لاَ نَعْرِفُهُ إلاَّ مِنْ حَدِيثِ أَبِي بَدْرٍ شُجَاعِ بنِ الْوَلِيدِ.

٤١٨٥ ـ حدثنا عَبْدُ بنُ حُمَيْدٍ، أخبرنا مُحَمَّدُ بنُ بِشْرٍ الْعَبْدِيُّ أخبرنا عَبْدُ اللهِ بنُ عَبْدِ اللهِ بنِ الأَسْوَدِ، عن حُصَيْنِ بنِ عُمَرَ، عَن مُخَارِقِ بنِ عَبْدِ اللهِ عن طَارِقِ بنِ شِهَابٍ عن عُثْمَانَ بنِ عَفَّانَ قَالَ: قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَنْ غَشَّ الْعَرَبَ لَمْ يَدْخُلْ فِي شَفَاعَتِي وَلَمْ تَنَلْهُ مَوَدَّتِي».

المدن والنسبة إليه عربي قاله في النهاية. وقال في القاموس: العرب بالضم وبالتحريك خلاف العجم مؤنث وهم سكان الأمصار أو أعم والأعراب منهم سكان البادية لا واحد له.

قوله: (عن سلمان) أي الفارسي (لا تبغضني فتفارق دينك) بالنصب على جواب النهي كما صرح به زين العرب (كيف أبغضك) أي كيف يتصور مني أني أبغضك وأنت حبيب الله ومحبوب أمتك (وبك هداني الله) أي إلى الإسلام (قال تبغض العرب فتبغضني) أي حين تبغض العرب عموماً فتبغضني في ضمنهم خصوصاً أو إذا أبغضت جنس العرب فربما يجر ذلك إلى بغضك إياي نعوذ بالله من ذلك، والحاصل أن بعض العرب قد يصير سبباً لبغض سيد الخلق، فالحذر الحذر كيلا يقع في الخطر.

قوله: (هذا حديث حسن غريب) وأخرجه أحمد في مسنده.

قوله: (أخبرنا عبد الله بن عبد الله بن الأسود) الحارثي أبو عبد الرحمن الكوفي صدوق من التاسعة ووقع في النسخة الأحمدية عبد الله بن عبد الله بن أبي الأسود وهو غلط (عن مخارق بن عبد الله) ويقال مخارق بن خليفة الأحمسي الكوفي ثقة من الثالثة.

قوله: (من غش العرب) أي خانهم والغش ضد النصح من الغش وهو المشرب الكدر (لم يدخل في شفاعتي) أي الصغرى لعموم الكبرى (ولم تنله مودتي) أي لم تصبه محبتي إياه أو لم تصل ولم تحصل له محبته إياي، وقال المناوي: غش العرب أن يصدهم عن الهدى أو يحملهم على ما يبعدهم عن النبي ﷺ فمن فعل ذلك فقد قطع الرحم بينهم وبينه فيحرم شفاعته ومودته، وغش غير العرب حرام أيضاً، لكن غش العرب أعظم جرماً، انتهى.

هذا حديثٌ غريبٌ لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ حَدِيثِ حُصَيْنِ بنِ عُمَرَ الأَحْمَسِيِّ عن مُخَارِقٍ، وَلَيْسَ حُصَيْنٌ عِنْدَ أَهْلِ الْحَدِيثِ بِذَاكَ الْقَوِيِّ.

٤١٨٦ ـ حدثنا يَحْيَى بنُ مُوسَى، أخبرنا سُلَيْمَانُ بنُ حَرْبٍ أخبرنا مُحَمَّدُ بنُ أَبِي رُزَيْنٍ عَن أُمِّهِ قَالَتْ: كَانَتْ أُمُّ الْحَرِيرِ إِذَا مَاتَ أَحَدٌ مِنَ الْعَرَبِ اشْتَدَّ عَلَيْهَا فَقِيلَ لَهَا إِنَّا نَرَاكِ إِذَا مَاتَ الرَّجُلُ مِنَ الْعَرَبِ اشْتَدَّ عَلَيْكِ، قَالَتْ: سَمِعْتُ مَوْلَايَ يَقُولُ: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «مِنْ اقْتِرَابِ السَّاعَةِ هَلَاكُ الْعَرَبِ» قَالَ مُحَمَّدُ بنُ أَبِي رُزَيْنٍ: وَمَوْلَاهَا طَلْحَةُ بنُ مَالِكٍ.

هذا حديثٌ غريبٌ لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ حَدِيثِ سُلَيْمَانَ بنِ حَرْبٍ.

٤١٨٧ ـ حدثنا مُحَمَّدُ بنُ يَحْيَى الأَزْدِيُّ، أخبرنا حَجَّاجُ بنُ مُحَمَّدٍ عن ابنِ جُرَيْجٍ، قالَ: أَخْبَرَنِي أَبُو الزُّبَيْرِ أَنَّهُ سَمِعَ جَابِرَ بنَ عَبْدِ اللهِ يَقُولُ: حَدَّثَتْنِي أُمُّ شُرَيْكٍ

قوله: **(هذا حديث غريب)** وأخرجه أحمد **(وليس حصين عند أهل الحديث بذاك القوي)** قال الحافظ هو متروك.

قوله: **(حدثنا يحيى بن موسى)** البلخي المعروف بخت **(أخبرنا سليمان بن حرب)** الأزدي الواشحي **(أخبرنا محمد بن أبي رزين)** مقبول من الثامنة **(عن أمه)** هي مجهولة **(قالت)** أي أم محمد بن أبي رزين **(كانت أم الحرير)** بالتصغير وقيل بفتح أولها لا يعرف حالها من الرابعة قاله الحافظ، وقال الذهبي: أم الحرير عن مولاها طلحة بن مالك لا تعرف وعنها امرأة لم تسم، انتهى.

قلت: المرأة التي روت عنها غير مسماة هي أم محمد بن أبي رزين.

قوله: **(من اقتراب الساعة)** أي من علامات قرب القيامة **(هلاك العرب)** أي مسلمهم أو جنسهم وفيه إيماء إلى أن غيرهم تابع لهم ولا تقوم الساعة إلا على شرار الناس بل ولا يكون في الأرض من يقول الله. كذا في المرقاة.

قوله: **(ومولاها طلحة بن مالك)** الخزاعي أو السلمي صحابي نزل البصرة قال ابن السكن: ليس يروى عنه إلا هذا الحديث يعني حديث الباب.

قوله: **(هذا حديث غريب)** ومع غرابته ضعيف لجهالة أم محمد بن أبي رزين وأم الحرير.

قوله: **(أخبرنا حجاج بن محمد)** المصيصي الأعور **(حدثتني أم شريك)** العامرية ويقال

أَنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «لَيَفِرَّنَّ النَّاسُ مِنَ الدَّجَّالِ حَتَّى يَلْحَقُوا بِالْجِبَالِ، قَالَتْ أُمُّ شُرَيْكٍ: يَا رَسُولَ اللهِ فَأَيْنَ الْعَرَبُ يَوْمَئِذٍ؟ قالَ: هُمْ قَلِيلٌ».

هذا حديثٌ حسنٌ غريبٌ صحيحٌ.

٤١٨٨ ـ حدثنا بِشْرُ بنُ مُعَاذٍ الْعَقْدِيُّ أخبرنا يَزِيدُ بنُ زُرَيْعٍ عَن سَعِيدِ بنِ أَبِي عَرُوبَةَ، عن قَتَادَةَ، عن الْحَسَنِ عن سَمُرَةَ بنِ جُنْدُبٍ أَنَّ رَسولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «سَامٌ أَبُو الْعَرَبِ وَيَافِثُ أَبُو الرُّومِ وَحَامٌ أَبُو الْحَبَشِ».

هذا حديثٌ حسنٌ، وَيُقَالُ يَافِثُ وَيَافِتُ وَيَفَثُ.

فِي فَضْلِ الْعَجَمِ

٤١٨٩ ـ حدثنا سُفْيَانُ بنُ وَكِيعٍ، أخبرنا يَحْيَى بنُ آدَمَ، عن أَبِي بَكْرِ بنِ

الدوسية ويقال الأنصارية اسمها غزية ويقال غزيلة صحابية يقال هي التي وهبت نفسها للنبي ﷺ.

قوله: **(ليفرن)** أي ليهربن **(الناس)** أي المؤمنون **(من الدجال)** أي عند خروجه في آخر الزمان **(وأين العرب)** وفي بعض النسخ: فأين العرب بالفاء، قال الطيبي: الفاء فيه جزاء شرط محذوف أي إذا كان هذا حال الناس فأين المجاهدون في سبيل الله الذابون عن حريم الإسلام المانعون عن أهله صولة أعداء الله فكنى عنهم بها **(قال هم)** أي العرب **(قليل)** أي حينئذ فلا يقدرون عليه.

قوله: **(هذا حديث حسن صحيح غريب)** وأخرجه أحمد ومسلم.

قوله: **(سام أبو العرب ويافث أبو الروم وحام أبو الحبشن)** والثلاثة أولاد نوح لصلبه.

قوله: **(هذا حديث حسن)** تقدم هذا الحديث بسنده ومتنه في تفسير سورة والصافات **(ويقال يافث)** بكسر الفاء وبالمثلثة **(ويافت)** بكسر الفاء وبالمثناة الفوقية **(ويفث)** أي بحذف الألف وبالمثلثة.

(في فضل العجم)

بالتحريك ضد العرب.

قوله: **(ذكرت الأعاجم)** أي بالمدح أو الذم **(لأنا بهم أو ببعضهم أوثق)** أي أرجى في

عَيَّاشٍ، أخبرنا صَالِحُ بنُ أَبِي صَالِحٍ مَوْلَى عَمْرِو بنِ حُرَيْثٍ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ: «ذُكِرَتِ الأَعَاجِمُ عِنْدَ رسولِ اللهِ ﷺ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: لأَنَا بِهِمْ، أَوْ بِبَعْضِهِمْ أَوْثَقُ مِنِّي بِكُمْ أَوْ بِبَعْضِكُمْ».

هذا حديثٌ غريبٌ لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ حَدِيثِ أَبِي بَكْرِ بنِ عَيَّاشٍ، وَصَالِحٌ هُوَ ابنُ مِهْرَانَ مَوْلَى عَمْرِو بنِ حُرَيْثٍ.

٤١٩٠ ـ حدثنا عَلِيُّ بنُ حُجْرٍ، أخبرنا عَبْدُ اللهِ بنُ جَعْفَرٍ، حدثني ثَوْرُ بنُ زَيْدٍ الدَّيْلِيُّ عن أَبِي الْغَيْثِ عن أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: «كُنَّا عِنْدَ رسولِ اللهِ ﷺ حِينَ أُنْزِلَتْ سُورَةُ

الاعتماد على طلب الدين (مني بكم أو ببعضكم). قال المظهر: أنا مبتدأ وأوثق خبره ومني صلة أوثق، والباء في بهم مفعوله وأو عطف على بهم والباء في بكم مفعول فعل مقدر يدل عليه أوثق وأو في أو ببعضكم عطف على بكم، إما متعلق بأوثق إذ هو في قوة الوثوق وزيادة فكأنه فعلان جاز أن يعمل في مفعولين أو بآخر دل عليه الأول. والمعنى وثوقي واعتمادي بهم أو ببعضهم أكثر من وثوقي بكم أو ببعضكم. قال الطيبي: الأول من باب العطف على الانسحاب، والثاني من باب العطف على التقدير، والمخاطبون بقوله بكم أو ببعضكم قوم مخصوصون دعوا إلى الإنفاق في سبيل الله فتقاعدوا عنه فهو كالتأنيب والتعيير عليهم، ويدل عليه قوله تعالى: ﴿إن تتولوا يستبدل قوماً غيركم﴾ فإنه جاء عقيب قوله تعالى: ﴿ها أنتم هؤلاء تدعون لتنفقوا في سبيل الله فمنكم من يبخل﴾ يعني أنتم هؤلاء المشاهدون بعد ممارستكم الأحوال وعلمكم بأن الإنفاق في سبيل الله خير لكم تدعون إليه فتتبطون عنه وتتولون، فإن استمر توليكم يستبدل الله قوماً غيركم بذّالون لأرواحهم وأموالهم في سبيل الله، ولا يكونوا أمثالكم في الشح المبالغ فهو تعريض وبعث لهم على الإنفاق، فلا يلزم منه التفضيل قال القاري: إن كان مراده أنه لا يلزم التفضيل مطلقاً فهو خلاف الكتاب والسنة من أن العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب، وإن كان مراده لا يلزم التفضيل المطلق فهو صحيح، إذ يدل على أنهم في بعض الصفات أفضل من العرب ولا بدع أن يوجد في المفضول زيادة فضيلة بالنسبة إلى بعض فضائل الفاضل، فجنس العرب أفضل من جنس العجم بلا شبهة، وإنما الكلام في بعض الأفراد.

قوله: (وصالح هو ابن مهران) بكسر الميم وسكون الهاء. قال في التقريب: صالح بن أبي صالح الكوفي مولى عمرو بن حريث، واسم أبيه مهران، ضعيف من الرابعة.

قوله: (كنا عند رسول الله ﷺ حين أنزلت سورة الجمعة الخ) تقدم هذا الحديث بسنده ومتنه في تفسير سورة الجمعة وتقدم هناك شرحه.

الْجُمُعَةِ فَتَلاَهَا، فَلَمَّا بَلَغَ ﴿وَآخَرِينَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا بِهِمْ﴾ قَالَ لَهُ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللهِ مَنْ هَؤُلاَءِ الَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِنَا؟ فَلَمْ يُكَلِّمْهُ، قَالَ ـ وَسَلْمَانُ الْفَارِسِيُّ فِينَا ـ قَالَ: فَوَضَعَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَدَهُ عَلَى سَلْمَانَ فَقَالَ: وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَوْ كَانَ الإِيمَانُ بِالثُّرَيَّا لَتَنَاوَلَهُ رِجَالٌ مِنْ هَؤُلاَءِ».

هَذَا حديثٌ حسنٌ. وَقَدْ رُوِيَ مِنْ غَيْرِ وَجْهٍ عن أَبِي هُرَيْرَةَ، عن النَّبِيِّ ﷺ.

فِي فَضْلِ الْيَمَنِ

٤١٩١ ـ حدثنا عَبْدُ اللهِ بنُ أَبِي زِيَادٍ وَغَيْرُ وَاحِدٍ قَالُوا: أخبرنا أَبُو دَاودَ الطَّيَالِسِيُّ، أخبرنا عِمْرَانُ القَطَّانُ عَن قَتَادَةَ عن أَنَسٍ عن زَيْدِ بنِ ثَابِتٍ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ نَظَرَ قِبَلَ الْيَمَنِ، فَقَالَ: «اللَّهُمَّ أَقْبِلْ بِقُلُوبِهِمْ وَبَارِكْ لَنَا فِي صَاعِنَا وَمُدِّنَا».

(في فضل اليمن)

قال الإمام البخاري في صحيحه: سميت اليمن لأنها عن يمين الكعبة والشام لأنها عن يسار الكعبة والمشأمة الميسرة، قال الحافظ: قوله سميت اليمن لأنها عن يمين الكعبة هو قول أبي عبيدة قاله في تفسير الواقعة، وروي عن قطرب قال: إنما سمي اليمن يمناً ليمنه، والشأم شأماً لشؤمه. وقال الهمداني في الأنساب: لما ظعنت العرب العاربة أقبل بنو قطن بن عامر فتيامنوا، فقالت العرب تيامنت بنو قطن، فسموا اليمن، وتشاءم الآخرون فسموا شاماً، وقيل إن الناس لما تفرقت ألسنتهم حين تبلبلت ببابل أخذ بعضهم عن يمين الكعبة فسموا يمناً، وأخذ بعضهم عن شمالها فسموا شاماً، وقيل إنما سميت اليمن بيمن بن قحطان وسميت الشام بسام بن نوح وأصله شام بالمعجمة ثم عرب بالمهملة. انتهى.

قوله: **(نظر قبل اليمن)** بكسر القاف وفتح الموحدة أي إلى جانبه **(اللهم أقبل)** أمر من الإقبال، والباء في قوله: **(بقلوبهم)** للتعدية والمعنى اجعل قلوبهم مقبلة إلينا، وإنما دعى بذلك لأن طعام أهل المدينة كان يأتيهم من اليمن ولذا عقبه ببركة الصاع والمد لطعام يجلب لهم من اليمن فقال **(وبارك لنا في صاعنا ومدنا)** أراد بهما الطعام المكتال بهما فهو من باب إطلاق الظرف وإرادة المظروف أو المضاف مقدر أي طعام صاعنا ومدنا. قال التوربشتي: وجه التناسب بين الفصلين ان أهل المدينة ما زالوا في شدة من العيش وعوز من الزاد، لا تقوم أقواتهم لحاجتهم، فلما دعا الله بأن يقبل عليهم بقلوب أهل اليمن إلى دار الهجرة وهم الجم الغفير دعا الله بالبركة في طعام أهل المدينة

هذا حديثٌ حسنٌ غريبٌ مِنْ حَدِيثِ زَيْدِ بنِ ثَابِتٍ لَا نَعْرِفُهُ إِلّا مِنْ حَدِيثِ عِمْرَانَ القَطَّانِ.

٤١٩٢ ـ حدثنا قُتَيْبَةُ، أخبرنا عَبْدُ الْعَزِيزِ بنُ مُحَمَّدٍ، عن مُحَمَّدِ بنِ عَمْرٍو، عن أبي سَلَمَةَ عن أبي هُرَيْرَةَ قالَ: قالَ رسولُ الله ﷺ: «أَتَاكُمْ أَهْلُ الْيَمَنِ هُمْ أَضْعَفُ قُلُوباً وَأَرَقُّ أَفْئِدَةً، الإِيمَانُ يمَانٍ وَالْحِكْمَةُ يَمَانِيَّةٌ».

ليتسع على القاطن بها والقادم عليها فلا يسأم المقيم من القادم عليه ولا تشق الإقامة على المهاجر إليها.

قوله: (هذا حديث حسن غريب) وأخرجه أحمد.

قوله: (أخبرنا عبد العزيز بن محمد) هو الدراوردي (عن محمد بن عمرو) بـن علقمة بن وقاص الليثي (عن أبي سلمة) بـن عبد الرحمن بن عوف.

قوله: (هم أضعف قلوباً) وفي رواية لمسلم: هم ألين قلوباً (وأرق أفئدة) جمع فؤاد، وأرق أفعل التفضيل من الرقة وهي ضد القساوة. قال النووي: المشهور أن الفؤاد هو القلب فعلى هذا يكون كرر لفظ القلب بلفظين، وهو أولى من تكريره بلفظ واحد، وقيل الفؤاد غير القلب وهو عين القلب، وقيل باطن القلب، وقيل غشاء القلب، وأما وصفها باللين والرقة والضعف فمعناه أنها ذات خشية واستكانة سريعة الاستجابة والتأثر بقوارع التذكير سالمة من الغلظ والشدة والقسوة التي وصف بها قلوب الآخرين. (الإيمان يمان والحكمة يمانية) وقع في رواية لمسلم: الإيمان يمان، والفقه يمان، والحكمة يمانية. قال الحافظ في الفتح: ظاهره نسبة الإيمان إلى اليمن لأن أصل يمان يمني فحذفت ياء النسب وعوض بالألف بدلها، وقوله يمانية هو بالتخفيف، وحكى ابن السيد في الاقتضاب أن التشديد لغة، وحكى الجوهري وغيره أيضاً عن سيبويه جواز التشديد في يماني وأنشد:

يمانيا يظل يشد كيراً وينفخ دائماً لهب الشواظ

واختلف في المراد به، فقيل معناه نسبة الإيمان إلى مكة لأن مبدأه منها ومكة يمانية بالنسبة إلى المدينة، وقيل المراد نسبة الإيمان إلى مكة والمدينة وهما يمانيتان بالنسبة للشام بناء على أن هذه المقالة صدرت من النبي ﷺ وهو حينئذ بتبوك، ويؤيده قوله في حديث جابر عند مسلم: والإيمان في أهل الحجاز، وقيل المراد بذلك الأنصار لأن أصلهم من اليمن ونسب الإيمان إليهم لأنهم كانوا الأصل في نصر الذي جاء به النبي ﷺ، حكى جميع ذلك أبو عبيدة في غريب الحديث له. وتعقبه ابن

وفي البَابِ عن ابنِ عَبَّاسٍ وابنِ مَسْعُودٍ، هذَا حَدِيثٌ حسنٌ صحيحٌ.

٤١٩٣ ـ حدثنا أَحْمَدُ بنُ مَنِيعٍ أخبرنا زَيْدُ بنُ حُبَابٍ أخبرنا مُعَاوِيَةُ بنُ صَالِحٍ، أخبرنا أَبُو مَرْيَمَ الأَنْصَارِيُّ عن أَبِي هُرَيْرَةَ قالَ: قالَ رسولُ اللهِ ﷺ: «المُلْكُ فِي قُرَيْشٍ

الصلاح بأنه لا مانع من إجراء الكلام على ظاهره، وأن المراد تفضيل أهل اليمن على غيرهم من أهل المشرق، والسبب في ذلك إذعانهم إلى الإيمان من غير كبير مشقة على المسلمين بخلاف أهل المشرق وغيرهم، ومن اتصف بشيء وقوي قيامه به نسب إليه إشعاراً بكمال حاله فيه، ولا يلزم من ذلك نفي الإيمان عن غيرهم. وفي ألفاظه أيضاً ما يقتضي أنه أراد به أقواماً بأعيانهم فأشار إلى من جاء منهم لا إلى بلد معين، لقوله في بعض طرقه في الصحيح: أتاكم أهل اليمن؛ هم ألين قلوباً وأرق أفئدة، الإيمان يمان، والحكمة يمانية، ورأس الكفر قبل المشرق. ولا مانع من إجراء الكلام على ظاهره وحمل أهل اليمن على حقيقته، ثم المراد بذلك الموجود منهم حينئذ لا كل أهل اليمن في كل زمان، فإن اللفظ لا يقتضيه. قال: والمراد بالفقه الفهم في الدين، والمراد بالحكمة العلم المشتمل على المعرفة بالله، انتهى ما في الفتح. وقال النووي في شرح مسلم نقلاً عن ابن الصلاح: في تفسير الحكمة أقوال كثيرة مضطربة قد اقتصر كل من قائلها على بعض صفات الحكمة، وقد صفا لنا منها أن الحكمة عبارة عن العلم المتصف بالأحكام المشتمل على المعرفة بالله تبارك وتعالى، المصحوب بنفاذ البصيرة وتهذيب النفس وتحقيق الحق والعمل به، والصد عن اتباع الهوى والباطل، والحكيم من له ذلك. وقال أبو بكر بن دريد: كل كلمة وعظتك أو زجرتك أو دعتك إلى مكرمة أو نهتك عن قبيح فهي حكمة وحكم ومنه قول النبي ﷺ: إن من الشعر حكمة. وفي بعض الروايات حكماً انتهى.

قوله: **(وفي الباب عن ابن عباس وأبي مسعود)**. أما حديث ابن عباس فأخرجه البزار وفيه الحسين بن عيسى بن مسلم الحنفي وثقه ابن حبان وضعفه الجمهور وبقية رجاله رجال الصحيح، قاله الهيثمي. وأما حديث أبي مسعود فأخرجه الشيخان ووقع في بعض النسخ ابن مسعود مكان أبي مسعود، وأخرج حديثه الطبراني عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: الإيمان يمان، ومضر عند أذناب الإبل. وفيه عيسى بن قرطاس وهو متروك.

قوله: **(هذا حديث حسن صحيح)** وأخرجه الشيخان.

قوله: **(أخبرنا زيد بن حباب)** هو أبو الحسن العكلي **(أخبرنا معاوية بن صالح)** بن حدير الحضرمي **(أخبرنا أبو مريم الأنصاري)** ويقال الحضرمي خادم المسجد بدمشق أو حمص، قيل اسمه عبد الرحمن بن صاغر، ويقال هو مولى أبي هريرة ثقة من الثانية.

وَالقَضَاءُ فِي الأَنْصَارِ، وَالأَذَانُ فِي الْحَبَشَةِ وَالأَمَانَةُ فِي الأزدِ؛ يَعْنِي الْيَمَنَ».

٤١٩٤ ـ حدثنا مُحَمَّدُ بنُ بَشَّارٍ، أخبرنا عَبْدُ الرَّحْمٰنِ بنُ مَهْدِيٍّ، عن مُعَاوِيَةَ بنِ صَالِحٍ، عن أَبِي مَرْيَمَ الأَنْصَارِيِّ، عن أَبِي هُرَيْرَةَ نَحْوَهُ، وَلَمْ يَرْفَعْهُ وَهَذَا أَصَحُّ مِنْ حَدِيثِ زَيْدِ بنِ حُبَابٍ.

٤١٩٥ ـ حدثنا عَبْدُ الْقُدُّوسِ بنُ مُحَمَّدٍ العَطَّارُ حدثني عَمِّي صَالِحُ بنُ عَبْدِ الكَبِيرِ بنِ شُعَيْبٍ، حدثني عَمِّي عَبْدُ السَّلَامِ بنُ شُعَيْبٍ، عن أَبِيهِ عن أَنَسٍ قَالَ: قالَ رسولُ اللهِ ﷺ: «الأَزْدُ أَزْدُ اللهِ فِي الأَرْضِ، يُرِيدُ النَّاسُ أَنْ يَضْعُوهُمْ وَيَأْبَى اللهُ إِلَّا أَنْ

قوله: **(الملك في قريش)** بضم الميم أي الخلافة فيهم، وقد تقدم الكلام عن هذه المسألة في باب الخلفاء من قريش من أبواب الفتن **(والقضاء في الأنصار)** أي الحكم الجزئي تطييباً لقلوبهم لأنهم آووا ونصروا، وبهم قام عمود الإسلام، وفي بلدهم تم أمره واستقام، وبنيت المساجد، وجمعت الجماعات، ذكره ابن الملك. وقال في الأزهار: بل المراد بالقضاء النقابة لأن النقباء كانوا منهم، وقيل القضاء الجزئي، وقيل لأنه ﷺ قال: أعلمكم بالحلال والحرام معاذ. وقيل القضاء المعروف لبعثه ﷺ معاذاً قاضياً إلى اليمن انتهى. قال القاري: والأخير وهو الأظهر لقوله: **(والأذان في الحبشة)** أي لأن رئيس مؤذنيه ﷺ كان بلالاً وهو حبشي **(والأمانة في الأزد)** بسكون الزاي أي أزد شنوءة وهم حي من اليمن ولا ينافي قول بعض الرواة **(يعني اليمن)** لكن الظاهر المتبادر من كلامه إرادة عموم أهل اليمن فإنهم أرق أفئدة وأهل أمن وإيمان، وحديث أبي هريرة هذا أخرجه أيضاً أحمد في مسنده.

قوله: **(وهذا أصح من حديث زيد بن حباب)** لأن عبد الرحمن بن مهدي أوثق وأحفظ من زيد بن حباب.

قوله: **(حدثني عمي صالح بن عبد الكبير بن شعيب)** بن الحجاب البصري المعولي مجهول من العاشرة **(حدثني عمي عبد السلام بن شعيب)** بن الحجاب البصري صدوق من التاسعة **(عن أبيه)** هو شعيب بن الحجاب الأزدي مولاهم أبو صالح البصري ثقة من الرابعة.

قوله: **(الأزد)** أي أزد شنوءة، في القاموس أزد بن الغوث وبالسين أفصح أبو حي باليمن ومن أولاده الأنصار كلهم **(أزد الله)** أي جنده وأنصار دينه قد أكرمهم الله بذلك فهم يضافون إليه **(أن يضعوهم)** أي يحقروهم ويذلوهم **(ويأبى الله إلا أن يرفعهم)** أي بنصرهم ويعزهم ويعليهم على أعداء دينهم. قال القاضي: يريد بالأزد أزد شنوءة وهو حي من اليمن أولاد أزد بن الغوث بن

يَرْفَعَهُمْ، وَلَيَأْتِيَنَّ عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ، يَقُولُ الرَّجُلُ: يَا لَيْتَ أَبِي كَانَ أَزْدِيًّا، يَا لَيْتَ أُمِّي كَانَتْ أَزْدِيَّةً».

هذا حديث غريب لَا نَعْرِفُهُ إِلاَّ من هذا الْوَجْهِ، وَرُوِيَ عَن أَنَسٍ بِهَذَا الإِسْنَادِ مَوْقُوفاً وَهُوَ عِنْدَنَا أَصَحُّ.

٤١٩٦ ـ حدثنا عَبْدُ الْقُدُّوسِ بنُ مُحَمَّدٍ العَطَّارُ الْبَصْرِيُّ، أخبرنا مُحَمَّدُ بنُ كَثِيرٍ أَخْبَرَنِي مَهْدِيُّ بنُ مَيْمُونٍ حدثني غَيْلَانُ بنُ جَرِيرٍ، قالَ: سَمِعْتُ أَنسَ بنَ مَالِكٍ يَقُولُ: «إِنْ لَمْ نَكُنْ مِنَ الأَزْدِ فَلَسْنَا مِنَ النَّاسِ».

هذا حديثٌ حسنٌ غَريبٌ صحيحٌ.

٤١٩٧ ـ حدثنا أَبُو بَكْرِ بنُ زَنْجَوِيَّةَ، أخبرنا عَبْدُ الرَّزَّاقِ أَخْبَرَنِي أبي عَن مِينَاءَ مَوْلَى عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بنِ عَوْفٍ، قالَ: سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ، يَقُولُ: «كُنَّا عِنْدَ رسولِ اللهِ ﷺ

ليث بن مالك بن كهلان بن سبأ، وأضافهم إلى الله تعالى من حيث أنهم حزبه وأهل نصرة رسوله. قال الطيبي: قوله أزد الله يحتمل وجوهاً أحدها اشتهارهم بهذا الاسم لأنهم ثابتون في الحرب لا يفرون، وعليه كلام القاضي. وثانيها أن تكون الإضافة للاختصاص والتشريف كبيت الله وناقة الله على ما يدل عليه قوله يريد الناس أن يضعوهم الخ. وثالثها أن يراد بها الشجاعة والكلام على التشبيه، أي الأسد أسد الله فجاء به إما مشاكلة أو قلب السين زاياً انتهى. قال القاري بعد نقل كلام الطيبي هذا وتبعه صاحب الأزهار من شراح المصابيح: لكن إنما يتم هذا لو كان الأسد بالفتح والسكون لغة في الأسد بفتحتين كما لا يخفى؛ وهو ليس كذلك على ما يفهم من القاموس انتهى.

قوله: **(أخبرنا محمد بن كثير)** هو إما العبدي البصري أو الثقفي الصنعاني لم يتعين لي **(حدثني غيلان بن جرير)** المعولي الأزدي البصري ثقة من الخامسة.

قوله: **(فلسنا من الناس)** أي الكاملين وأنس كان أنصارياً والأنصار كلهم من أولاد الأزد.

قوله: **(حدثنا أبو بكر بن زنجوية)** اسمه محمد بن عبد الملك بن زنجوية **(أخبرني أبي)** هو همام بن نافع الحميري الصنعاني مقبول من السادسة **(عن ميناء مولى عبد الرحمن بن عوف)** قال في التقريب: ميناء بكسر الميم وسكون التحتانية ثم نون ابن أبي ميناء الخزار مولى عبد الرحمن بن عوف، متروك ورمي بالرفض وكذبه أبو حاتم من الثانية ووهم الحاكم فجعل له صحبة انتهى.

فَجَاءَهُ رَجُلٌ أَحْسَبُهُ مِنْ قَيْسٍ ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ الْعَنْ حِمْيَراً فَأَعْرَضَ عَنْهُ، ثُمَّ جَاءَهُ مِنَ الشِّقِّ الآخَرِ فَأَعْرَضَ عَنْهُ، ثُمَّ جَاءَهُ مِنَ الشِّقِّ الآخَرِ فَأَعْرَضَ عَنْهُ، ثُمَّ جَاءَهُ مِنَ الشِّقِّ الآخَرِ، فَأَعْرَضَ عَنْهُ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: رَحِمَ اللهُ حِمْيَراً. أَفْوَاهُهُمْ سَلَامٌ، وَأَيْدِيهِمْ طَعَامٌ، وَهُمْ أَهْلُ أَمْنٍ وَإِيمَانٍ».

هذا حديثٌ غريبٌ لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ هذا الْوَجهِ من حديثِ عَبْدِ الرَّزَّاقِ وَيُرْوَى عن مِينَاءَ أَحَادِيثُ مَنَاكِيرُ.

في غِفَارٍ وَأَسْلَمَ وَجُهَيْنَةَ وَمُزَيْنَة

٤١٩٨ ـ حدثنا أَحْمَدُ بنُ مَنِيعٍ أخبرنا يَزِيدُ بنُ هَارُونَ أخبرنا أَبُو مَالِكٍ الأَشْجَعِيُّ

قوله: (**أحسبه**) بكسر السين وفتحها أي أظنه (**العن حميراً**) بكسر فسكون ففتح هو ابن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان أبو قبيلة من اليمن، والمراد هنا القبيلة، أي ادع عليهم بالبعد عن الرحمة (**فأعرض عنه**) أي عن الرجل بإدبار وجهه عنه (**أفواههم سلام وأيديهم طعام**) أي أفواههم لم تزل ناطقة بالسلام على كل من لقيهم وأيديهم لم تزل ممتدة بالطعام للجائع والضيف فجعل الأفواه والأيدي نفس السلام والطعام مبالغة وقيل أفواههم ذات سلام أو محل سلام وأيديهم ذات طعام فالمضاف مقدر لصحة العمل والمعنى أنهم يفشون السلام ويطعمون الطعام (**وهم أهل أمن وإيمان**) أي الناس آمنون من أيديهم وألسنتهم وقلوبهم مملوءة بنور الإيمان.

قوله: (**هذا حديث غريب**) وأخرجه أحمد.

(في غفار وأسلم وجهينة ومزينة)

أما غفار فبكسر الغين المعجمة وتخفيف الفاء وفي آخره راء وهم بنو غفار بـن مليل بن ضمرة بن بكر بن عبد مناة بن كنانة، وسبق منهم إلى الإسلام أبو ذر الغفاري وآخره أنيس ورجع أبو ذر إلى قومه فأسلم الكثير منهم، وأما أسلم فسيأتي بيانهم، وأما جهينة فبضم الجيم وفتح الهاء مصغراً وهم بنو جهينة بن زيد بن ليث بن سود بن أسلم بن الحاف بن قضاعة من مشهوري الصحابة منهم عقبة بن عامر الجهني وغيره واختلف في قضاعه فالأكثر أنهم من حمير فيرجع نسبهم إلى قحطان وقيل هم من ولد معد بن عدنان، وأما مزينة فبضم الميم وفتح الزاي مصغراً وهواسم امرأة عمرو بن أد بن طابخة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان وهي مزينة بنت كلب بن وبرة وهي أم أوس وعثمان ابني عمرو فولد هذين يقال لهم بنو مزينة والمزنيون. ومن

عن مُوسَى بنِ طَلْحَةَ عن أَبِي أَيُّوبَ الأنْصَارِيِّ قالَ: قالَ رسولُ اللهِ ﷺ: «الأنْصَارُ وَمُزَيْنَةُ وَجُهَيْنَةُ وَأَشْجَعُ وَغِفَارٌ وَمَنْ كَانَ مِنْ بَنِي عَبْدِ الدَّارِ مَوَالِيَ لَيْسَ لَهُمْ مَوْلَى دُونَ اللهِ. وَاللهُ وَرَسُولُهُ مَوْلَاهُمْ». هَذَا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ.

في ثَقِيفٍ وَبَنِي حَنِيفَةَ

٤١٩٩ ـ حدثنا أَبُو سَلَمَةَ يَحْيَى بنُ خَلَفٍ أخبرنا عَبْدُ الوَهَّابِ الثَّقَفِيُّ عن عَبْدِ اللهِ بنِ عُثْمَانَ بنِ خُثَيْمٍ عن أَبِي الزُّبَيْرِ عن جَابِرٍ قالَ: «قالُوا يَا رَسُولَ اللهِ أَحْرَقَتْنَا

قدماء الصحابة منهم عبد الله بن مغفل بن عبد نهم المزني وعمه خزاعي بن عبد نهم وإياس بن هلال وابنه قرة بن إياس وهذا جد القاضي إياس بن معاوية بن قرة وآخرون.

قوله: **(أخبرنا أبو مالك الأشجعي)** اسمه سعد بن طارق **(عن موسى بن طلحة)** بن عبيد الله.

قوله: **(الأنصار)** تقدم بيانهم في فضل الأنصار وقريش **(وأشجع)** بالشين المعجمة والجيم وزن أحمر هم بنو أشجع بن ريث بن غطفان بن سعد بن قيس من مشهوري الصحابة منهم نعيم بن مسعود بن عامر بن أنيف **(موالي)** بتشديد التحتانية إضافة إلى النبي ﷺ أي أنصاري وهذا هو المناسب هنا وإن كان للمولى عدة معان ويروى بتخفيف التحتانية والمضاف إليه محذوف أي موالي الله ورسوله ويدل عليه قوله: ليس لهم مولى دون الله ورسوله **(والله ورسوله مولاهم)** أي وليهم وناصرهم والمتكفل بهم وبمصالحهم، قال الحافظ: هذه فضيلة ظاهرة لهؤلاء القبائل والمراد من آمن منهم والشرف يحصل للشيء إذا حصل لبعضه، قيل إنما خصوا بذلك لأنهم بادروا إلى الإسلام فلم يسبوا كما سبي غيرهم وهذا إذا سلم يحمل على الغالب وقيل المراد بهذا الخبر النهي عن استرقاتهم وأنهم لا يدخلون تحت الرق وهذا بعيد انتهى.

قوله: **(هذا حديث حسن صحيح)** وأخرجه مسلم.

(في ثقيف وبني حنيفة)

قال في القاموس ثقيف كأمير أبو قبيلة من هوازن واسمه قسي بن منبه بن بكر بن هوازن. وقال فيه حنيفة كسفينة لقب أثال بن لجيم أبو حي منهم خولة بنت جعفر الحنفية أم محمد بن علي بن أبي طالب كرم الله وجهه.

قوله: **(حدثنا أبو سلمة يحيى بن خلف)** البصري.

نِبَالُ ثَقِيفٍ فَادْعُ اللهَ عَلَيْهِمْ. فَقَالَ: اللَّهُمَّ اهْدِ ثَقِيفاً». هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ غريبٌ.

٤٢٠٠ ـ حدثنا زَيْدُ بنُ أَخْزَمَ الطَّائِيُّ، أخبرنا عَبْدُ الْقَاهِرِ بنُ شُعَيْبٍ، أخبرنا هِشَامٌ عن الْحَسَنِ عن عِمْرَانَ بنِ حُصَيْنٍ قالَ: «مَاتَ النَّبِيُّ ﷺ وَهُوَ يَكْرَهُ ثَلاَثَةَ أَحْيَاءٍ: ثَقِيفاً وَبَنِي حَنِيفَةَ وَبَنِي أُمَيَّةَ» هذا حديثٌ غريبٌ لاَ نَعْرِفُهُ إلَّا مِنْ هَذَا الْوَجْهِ.

٤٢٠١ ـ حدثنا عَلِيُّ بنُ حُجْرٍ، أخبرنا الْفَضْلُ بنُ مُوسَى عن شُرَيْكٍ عن عَبْدِ اللهِ بنِ عُصْمٍ عن ابنِ عُمَرَ قالَ: «قال رسولُ اللهِ ﷺ: فِي ثَقِيفٍ كَذَّابٌ وَمبيرٌ».

٤٢٠٢ ـ حدثنا عَبْدُ الرَّحْمٰنِ بنُ وَاقِدٍ، أخبرنا شُرَيْكٌ بِهَذَا الإِسْنَادِ نَحْوَهُ وَعَبْدُ اللهِ بنُ عُصْمٍ يُكْنَى أَبَا عُلْوَانَ وَهُوَ كُوفِيٌّ.

هذا حديثٌ غريبٌ، لا نَعْرِفُهُ إلَّا من حديثِ شُرَيْكٍ وَشُرَيْكٌ يَقُولُ: عَبْدُ اللهِ بنُ

قوله: (قالوا) أي بعض الصحابة (نبال ثقيف) بكسر النون جمع نبل أي سهامهم ولعله في غزوة الطائف ومحاصرتهم (اللهم اهد ثقيفاً) أي إلى الإسلام.

قوله: (أخبرنا عبد القاهر بن شعيب) بن الحجاب أبو سعيد البصري لا بأس به من التاسعة (أخبرنا هشام) بن حسان الأزدي الفردوسي (عن الحسن) البصري.

قوله: (وهو يكره ثلاثة أحياء) جمع حي بمعنى قبيلة (ثقيفاً وبني حنيفة وبني أمية) بدل مما قبله وبنو أمية بضم الهمزة وفتح الميم وشدة التحتية قبيلة من قريش، قال القاري في المرقاة نقلاً عن الأزهار: قال العلماء إنما كره ثقيفاً للحجاج وبني خليفة لمسيلمة وبني أمية لعبيد الله بن زياد. قال البخاري: قال ابن سيرين أتى عبيد الله بن زياد برأس الحسين فجعله في طست وجعل ينكته بقضيب وقال الترمذي في الجامع قال عمارة بن عمير لما جيء برأس عبيد الله بن زياد وأصحابه في رحبة المسجد فانتهيت إليهم فقالوا قد جاءت فإذا حية قد جاءت حتى دخلت في منخر عبيد الله بن زياد فمكثت ساعة ثم خرجت فذهبت حتى تغيبت ثم قالوا قد جاءت ففعلت ذلك مرتين أو ثلاثاً. انتهى ما في المرقاة، وحديث عمارة بن عمير هذا تقدم في مناقب الحسين.

قوله: (في ثقيف كذاب ومبير) تقدم هذا الحديث بهذا السند في باب ما جاء: في ثقيف كذاب ومبير من أبواب الفتن وقال الترمذي هناك: ويقال الكذاب المختار بن أبي عبيد والمبير الحجاج بن يوسف (وعبد الله بن عصم) بضم العين وسكون الصاد المهملتين (يكنى أبا علوان)

عُصْمٍ وَإِسْرَائِيل يَرْوِي عن هَذَا الشَّيْخِ وَيَقُولُ عَبْدُ اللهِ بنُ عُصْمَةَ. وَفِي الْبَابِ عن أَسْمَاءَ بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ.

٤٢٠٣ ـ حدثنا أَحْمَدُ بنُ مَنِيعٍ ، أخبرنا يَزِيدُ بنُ هَارُونَ، أخبرنا أَيُّوبُ عن سَعِيدٍ المَقْبُرِيِّ عَن أَبِي هُرَيْرَةَ: «أَنَّ أَعْرَابِيًّا أَهْدَى لِرسولِ اللهِ ﷺ بَكْرَةً فَعَوَّضَهُ مِنْهَا سِتَّ بَكَرَاتٍ. فَتَسَخَّطَهَا؛ فَبَلَغَ ذَلِكَ النَّبيَّ ﷺ فَحَمِدَ اللهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ: إِنَّ فُلاَناً أَهْدَى إِلَيَّ نَاقَةً فَعَوَّضْتُهُ مِنْهَا سِتَّ بَكَرَاتٍ فَظَلَّ سَاخِطاً. لَقَدْ هَمَمْتُ أَنْ لاَ أَقْبَلَ هَدِيَّةً إِلاَّ مِنْ قُرَشِيٍّ أَوْ أَنْصَارِيٍّ أَوْ ثَقَفِيٍّ أَوْ دَوْسِيٍّ». وَفي الْحَدِيثِ كَلاَمٌ أَكْثَرُ مِنْ هَذَا. هذا حديثٌ قَدْ رُوِيَ مِنْ غَيْرِ وَجْهٍ عن أَبِي هُرَيْرَةَ. وَيَزِيدُ بنُ هَارُونَ يَرْوِي عن أَيُّوبَ أَبِي الْعَلاَءِ وَهُوَ أَيُّوبُ بنُ مِسْكِينٍ، وَيُقَالُ ابنُ أَبِي مِسْكِينٍ. وَلَعَلَّ هَذَا الْحَدِيثَ الَّذِي رُوِيَ عن أَيُّوبَ

بضم العين المهملة وسكون اللام **(وإسرائيل يروي عن هذا الشيخ)** أي عبد الله بن عصم.

قوله: **(بكرة)** البكر بفتح موحدة فسكون كاف فتى من الإبل بمنزلة غلام من الناس والأنثى بكرة كذا في النهاية **(فعوضه منها ست بكرات)** بفتحتين أي أعطاه عوضها ست بكرات **(فتسخطها)** أي كرهها ولم يرض بها قال في القاموس: تسخطه تكرهه وعطاءه استقله ولم يقع منها موقعاً، وإنما تسخط الأعرابي لأن طمعه في الجزاء كان أكثر لما سمع من جوده وفيض جوده ﷺ **(فبلغ ذلك)** أي سخطه **(إن فلاناً)** كناية عن اسمه **(فظل)** أي أصبح أو صار **(لقد هممت)** جواب قسم مقدر أي والله لقد قصدت **(أن لا أقبل هدية)** أي من أحد **(إلا من قرشي)** نسبة إلى قريش **(أو أنصاري)** أي واحد من الأنصار **(أو ثقفي)** بفتح المثلثة والقاف نسبة إلى ثقيف قبيلة مشهورة **(أو دوسي)** بفتح الدال المهملة وسكون الواو نسبة إلى دوس بطن من الأزد أي إلا من قوم في طبائعهم الكرم. قال التوربشتي: كره قبول الهدية ممن كان الباعث له عليها طلب الاستكثار وإنما خص المذكورين فيه بهذه الفضيلة لما عرف فيهم من سخاوة النفس وعلو الهمة وقطع النظر عن الأعواض.

قوله: **(وفي الحديث كلام أكثر من هذا)** لم أقف عليه **(هذا حديث قد روي من غير وجه عن أبي هريرة)** وأخرجه أبو داود والنسائي **(وهو أيوب بن مسكين ويقال ابن أبي مسكين)** قال الحافظ في تهذيب التهذيب أيوب بن أبي مسكين ويقال مسكين التميمي أبو العلاء القصاب روى عن قتادة وسعيد المقبري وأبي سفيان وغيرهم وعنه إسحاق بن يوسف الأزرق وهشيم ويزيد بن هارون وغيرهم، وقال في التقريب في ترجمته: صدوق له أوهام من السابعة **(ولعل هذا الحديث**

عن سَعِيدٍ الْمَقْبُرِيِّ ؛ هُوَ أَيُّوبُ أَبُو الْعَلَاءِ وَهُوَ أَيُّوبُ بنُ مِسْكِينٍ وَيُقَالُ ابنُ أَبِي مِسْكِينٍ.

٤٢٠٤ - حدثنا مُحَمَّدُ بنُ إِسْمَاعِيلَ، أخبرنا أَحْمَدُ بنُ خَالِدٍ الْحِمْصِيُّ، أخبرنا مُحَمَّدُ بنُ إِسْحَاقَ عن سَعِيدِ بنِ أَبِي سَعِيدٍ الْمَقْبُرِيِّ عن أَبِيهِ عن أَبِي هُرَيْرَةَ قالَ: «أَهْدَى رَجُلٌ مِنْ بَنِي فَزَارَةَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ نَاقَةً مِنْ إِبِلِهِ الَّتِي كَانُوا أَصَابُوا بِالْغَابَةِ فَعَوَّضَهُ مِنْهَا بَعْضَ العِوَضِ فَتَسَخَّطَ فَسَمِعْتُ رسولَ اللهِ ﷺ عَلَى المِنْبَرِ يَقُولُ: إِنَّ رِجَالاً مِنَ الْعَرَبِ يَهْدِي أَحدهُم الْهَدِيَّةَ فَأُعَوِّضُهُ مِنْهَا بِقَدْرِ مَا عِنْدِي، ثُمَّ يَتَسَخَّطُهُ فَيَظَلُّ يَتَسَخَّطُ فِيهِ عَلَيَّ. وَايْمُ اللهِ لَا أَقْبَلُ بَعْدَ مَقَامِي هَذَا مِنْ رَجُلٍ مِنَ الْعَرَبِ هَدِيَّةً إِلَّا مِنْ قُرَشِيٍّ أَوْ أَنْصَارِيٍّ أَوْ ثَقَفِيٍّ أَوْ دَوْسِيٍّ». وَهَذَا أَصَحُّ مِنْ حَدِيثِ يَزِيدَ بنِ هَارُونَ.

٤٢٠٥ - حدثنا إِبْرَاهِيمُ بنُ يَعْقُوبَ، أخبرنا وَهْبُ بنُ جَرِيرٍ، أخبرنا أبي قالَ سَمِعْتُ عَبْدَ اللهِ بنَ خَلَّادٍ يُحَدِّثُ عن نُمَيْرِ بنِ أَوْسٍ عن مَالِكِ بنِ مَسْرُوحٍ عن عَامِرِ بنِ

الذي روي عن أيوب عن سعيد المقبري هو أيوب أبو العلاء) هذا هو الظاهر والله تعالى أعلم.

قوله: **(حدثنا محمد بن إسماعيل)** هو الإمام البخاري **(أخبرنا أحمد بن خالد)** بن موسى الحمصي الوهبي الكندي أبو سعيد صدوق من التاسعة **(أخبرنا محمد بن إسحاق)** هو إمام المغازي.

قوله: **(وايم الله)** لفظ قسم ذو لغات وهمزتها وصل وقد تقطع تفتح وتكسر كذا في المجمع **(أصابوا بالغابة)** اسم موضع.

قوله: **(حدثنا إبراهيم بن يعقوب)** الجوزجاني **(أخبرنا وهب بن جرير)** بن حازم الأزدي البصري **(سمعت عبد الله بن خلاد)** بالخاء والدال المهملة قال الحافظ في التقريب: صوابه ابن ملاذ بميم ولام خفيفة وذال معجمة الأشعري دمشقي مجهول **(يحدث عن نمير)** بالتصغير **(بن أوس)** الأشعري قاضي دمشق ثقة من الثالثة **(عن مالك بن مسروح)** بمهملتين الشامي مقبول **(عن عامر بن أبي عامر الأشعري)** تابعي مخضرم من الثانية وقد قيل له صحبة مات في خلافة عبد الملك **(عن أبيه)** هو أبو عامر الأشعري اسمه عبد الله بن هانىء وقيل ابن وهب وقيل عبيد بن وهب وليس هو عم أبي موسى الأشعري، له عن النبي ﷺ حديث واحد: نعم الحي الأزد والأشعريون وعنه ابنه عامر كذا في تهذيب التهذيب.

أبي عَامِرٍ الأَشْعَرِيِّ عن أبيهِ قالَ: قالَ رسولُ اللهِ ﷺ: «نِعْمَ الْحَيُّ الأَسْدُ وَالأَشْعَرِيُّونَ؛ لاَ يَفِرُّونَ في الْقِتَالِ وَلاَ يَغُلُّونَ، هُمْ مِنِّي وَأَنَا مِنْهُمْ. قالَ فَحَدَّثْتُ بِذَلِكَ مُعَاوِيَةَ فَقَالَ: لَيْسَ هَكَذَا قالَ رسولُ اللهِ ﷺ؛ قالَ هُمْ مِنِّي وَإِلَيَّ. فَقُلْتُ لَيْسَ هَكَذَا حدثني أَبِي، وَلَكِنَّهُ حَدَّثَنِي قالَ سَمِعْتُ رَسولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: هُمْ مِنِّي وَأَنَا مِنْهُمْ. قالَ فَأَنْتَ أَعْلَمُ بِحَدِيثِ أَبِيكَ».

هَذَا حَدِيثٌ غريبٌ لاَ نَعْرِفُهُ إِلاَّ مِنْ حديثِ وَهْبِ بنِ جَرِيرٍ وَيُقَالُ الأَسْدُ هُمُ الأَزْدُ.

٤٢٠٦ ـ حدثنا مُحَمَّدُ بنُ بَشَّارٍ، أخبرنا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بنُ مَهْدِيٍّ، أخبرنا شُعْبَةُ عن عَبْدِ اللهِ بنِ دِينَارٍ عن ابنِ عُمَرَ عن النَّبِيِّ ﷺ قالَ: «أَسْلَمُ سَالَمَهَا اللهُ. وَغِفَارٌ غَفَرَ

قوله: (نعم الحي) أي القبيلة (الأسد) بفتح الهمزة وسكون السين وبالدال المهملتين وفي بعض النسخ الأزد بالزاي مكان السين، قال التوربشتي: هو أبو حي من اليمن ويقال لهم الأزد وهو بالسين أفصح وهما أزدان أزد شنوءة وأزد عمان انتهى، والمراد هنا أزد شنوءة (والأشعرون) قال الطيبي هو بسقوط الياء في جامع الترمذي وجامع الأصول وبإثباته في المصابيح، قال الجوهري: تقول العرب جاءتك الأشعرون بحذف الياء.

قلت: قد وقع في بعض نسخ الترمذي أيضاً والأشعريون بإثبات ياء النسبة (لا يفرون في القتال) أي في حال قتالهم مع الكفار وهو حال من القبيلتين على حد «هذان خصمان اختصموا» (ولا يغلون) بفتح التحتية وضم الغين المعجمة وتشديد اللام أي ولا يخونون في المغنم (هم مني) أي متصلون بي وكلمة من هذه تسمى اتصالية نحو: لا أنا من الدد ولا الدد مني. وقال النووي معناه المبالغة في اتحاد طريقهما واتفاقهما في طاعة الله تعالى (قال) أي عامر بن أبي عامر الأشعري (فقال) أي معاوية (قال هم مني وإليّ) أي بل قال رسول الله ﷺ هم مني وإليّ.

قوله: (هذا حديث غريب) وأخرجه أحمد وفي سنده عبد الله بن ملاذ مكان عبد الله بن خلاد.

قوله: (عن عبيد الله بن دينار) العدوي.

قوله: (أسلم سالمها الله) هو من المسالمة وترك الحرب ويحتمل أن يكون دعاء وإخباراً، إما دعاء لها أن يسالمها الله ولا يأمر بحربها أو أخبر أن الله قد سالمها ومنع من حربها كذا في النهاية.

اللهُ لَهَا». وَفِي البَابِ عن أَبِي ذَرٍّ وَأَبِي بَرْزَةَ الأَسْلَمِيِّ وَبُرَيْدَةَ وَأَبِي هُرَيْرَةَ.

هَذَا حَدِيثٌ حَسنٌ صحيحٌ.

٤٢٠٧ ـ حدثنا عَلِيُّ بنُ حُجْرٍ، أخبرنا إِسْمَاعِيلُ بنُ جَعْفَرٍ عن عَبْدِ اللهِ بنِ دِينَارٍ عن ابنِ عُمَرَ أَنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قالَ: «أَسْلَمُ سَالَمَهَا اللهُ وَغِفَارُ غَفَرَ اللهُ لَهَا. وَعُصَيَّةُ عَصَتِ اللهَ وَرَسُولَهُ».

هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ.

واعلم أن أسلم ثلاث قبائل قال العيني في العمدة: أسلم في خزاعة وهوابن أفصى وهو خزاعة بن حارثة بن عمرو بن عامر بن حارثة بن امرىء القيس بن ثعلبة بن مازن بن الأزد، وفي مذحج أسلم بن أوس الله بن سعد العشيرة بن مذحج، وفي بجيلة أسلم بن عمرو بن لؤي بن رهم بن معاوية بن أسلم بن أحمس بن الغوث والله أعلم من أراد النبي ﷺ بقوله هذا **(وغفار)** بكسر الغين المعجمة يصرف باعتبار الحي ولا يصرف باعتبار القبيلة **(غفر الله لها)** يحتمل أن يكون دعاء لها بالمغفرة أو إخباراً أن الله قد غفر لها. ويؤيده قوله في آخر الرواية الآتية: وعصية عصت الله ورسوله. وفيهما من جناس الاشتقاق ما يلذ على السمع لسهولته وهو من الاتفاقات اللطيفة، وقال الخطابي إن النبي ﷺ دعا لهاتين القبيلتين لأن دخولهما في الإسلام كان من غير حرب وكانت غفارتهم بسرقة الحاج فأحب رسول الله ﷺ أن يمحو عنهم تلك المسبة وأن يعلم أن ما سبق منهم مغفور لهم.

قوله: **(وفي الباب عن أبي ذر وأبي برزة الأسلمي وبريدة وأبي هريرة)** أما حديث أبي ذر فأخرجه أحمد ومسلم، وأما حديث أبي برزة الأسلمي فأخرجه أحمد، وأما حديث بريدة فلينظر من أخرجه، وأما حديث أبي هريرة فأخرجه الشيخان.

قوله: **(أخبرنا إسماعيل بن جعفر)** الأنصاري الزرقي.

قوله: **(وعصية)** بضم العين وفتح الصاد المهملتين وتشديد التحتية مصغراً هم بطن من بني سليم ينسبون إلى عصية بن خفاف بن امرىء القيس بن بهثة بن سليم **(عصت الله ورسوله)** إنما قال ﷺ هذا لأنهم الذين قتلوا القراء ببئر معونة، بعثهم رسول الله ﷺ سرية فقتلوهم وكان يقنت عليهم في صلاته ويلعن رعلاً وذكوان ويقول عصية عصت الله ورسوله.

قوله: **(هذا حديث حسن صحيح)** وأخرجه أحمد والشيخان.

٤٢٠٨ ـ حدثنا مُحَمَّدُ بنُ بَشَّارٍ، أخبرنا مُؤَمِّلٌ، أخبرنا سُفْيَانُ عن عَبْدِ اللهِ بنِ دِينَارٍ نَحْوَ حَدِيثِ شُعْبَةَ، وَزَادَ فِيهِ: «وَعُصَيَّةُ عَصَتِ اللهَ وَرَسُولَهُ». هَذَا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ.

٤٢٠٩ ـ حدثنا قُتَيْبَةُ، أخبرنا المُغِيرَةُ بنُ عَبْدِ الرحْمٰنِ عن أَبِي الزِّنَادِ عن الأَعْرَجِ عن أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رسولُ اللهِ ﷺ: «وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ لَغِفَارٌ، وَأَسْلَمُ وَمُزَيْنَةُ، وَمَنْ كَانَ مِنْ جُهَيْنَةَ أَوْ قَالَ جُهَيْنَةُ، وَمَنْ كَانَ مِنْ مُزَيْنَةَ خَيْرٌ عِنْدَ اللهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنْ أَسَدٍ وَطِيٍّ وَغَطَفَانَ». هَذَا حَدِيثٌ حسنٌ صحيحٌ.

٤٢١٠ ـ حدثنا مُحَمَّدُ بنُ بَشَّارٍ، أخبرنا عَبْدُ الرَّحْمٰنِ بنُ مَهْدِيٍّ، أخبرنا سُفْيَانُ عن جَامِعِ بنِ شَدَّادٍ، عن صَفْوَانَ بنِ مُحْرِزٍ، عن عِمْرَان بنِ حُصَيْنٍ، قالَ: «جَاءَ نَفَرٌ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ إِلَى رَسولِ اللهِ ﷺ فَقَالَ: أَبْشِرُوا يَا بَنِي تَمِيمٍ، قالُوا بَشَّرْتَنَا فَأَعْطِنَا،

قوله: (أخبرنا مؤمل) بن إسماعيل العدوي.

قوله: (أخبرنا المغيرة بن عبد الرحمن) الخزامي.

قوله: (لغفار) مبتدأ وما بعده عطف عليه وقوله خير عند الله خبره (ومزينة ومن كان من جهينة أو قال جهينة ومن كان من مزينة) أو للشك من الراوي، ووقع في رواية الشيخين وشيء من مزينة وجهينة أو شيء مـن جهينة ومزينة أي بعض منهم، وفي هذه الرواية تقييد لما اطلق في رواية الترمذي هذه وفي حديث أبي بكرة الآتي (يوم القيامة) قيد به لأن المعتبر بالخير والشر إنما يظهر في ذلك الوقت (من أسد الخ) متعلق بقوله خير.

قوله: (هذا حديث حسن صحيح) وأخرجه الشيخان.

قوله: (أخبرنا سفيان) هو الثوري (عن جامع بن شداد) المحاربي أبي صخرة الكوفي ثقة من الخامسة (عن صفوان بن محرز) بضم الميم وإسكان الحاء المهملة وكسر الراء وبالزاي المنقوطة ابن زياد المازني أو الباهلي ثقة عابد من الرابعة.

قوله: (جاء نفر من بني تميم) يعني وفدهم وكان قدومهم في سنة تسع (أبشروا) أمر بهمزة قطع من البشارة، والمراد بها أن من أسلم نجا من الخلود في النار ثم بعد ذلك يترتب جزاؤه على وفق عمله إلا أن يعفو الله، وقال الكرماني: بشرهم بما يقتضي دخول الجنة حيث عرفهم أصول العقائد التي هي المبدأ والمعاد وما بينهما، قال الحافظ: كذا قال وإنما وقع التعريف هنا لأهل اليمن

قالَ فَتَغَيَّرَ وَجْهُ رسولِ اللهِ ﷺ، وَجَاءَ نَفَرٌ مِنْ أَهْلِ الْيَمَنِ فَقَالَ: اقْبَلُوا الْبُشْرَى فَلَمْ يَقْبَلْهَا بَنُو تَمِيمٍ، قَالُوا قَدْ قَبِلْنَا».

هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ.

٤٢١١ ـ حدثنا مَحْمُودُ بنُ غَيْلَانَ، حدثنا أَبُو أَحْمَدَ، أخبرنا سُفْيَانُ عن عَبْدِ المَلِكِ بنِ عُمَيْرٍ عن عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بنِ أَبِي بَكْرَةَ عَن أَبِيهِ أَنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قالَ: «أَسْلَمُ وَغِفَارُ وَمُزَيْنَةُ خَيْرٌ مِنْ تميمٍ وَأَسَدٍ وَغَطَفَانَ وَبَنِي عَامِرِ بنِ صَعْصَعَةَ يَمُدُّ بِهَا

وذلك ظاهر من سياق الحديث انتهى (**قالوا بشرتنا**) القائل ذلك منهم الأقرع بن حابس ذكره ابن الجوزي (**فأعطنا**) أي من المال (**فتغير وجه رسول الله ﷺ**) إما للأسف عليهم كيف آثروا الدنيا، وإما لكونه لم يحضره ما يعطيه فيتألفهم به أو لكل منهما (**وجاء نفر من أهل اليمن**) قال الحافظ: قد ظهر لي أن المراد بهم نافع بن زيد الحميري مع من وفد معه من أهل حمير (**اقبلوا البشرى**) بضم أوله وسكون المعجمة والقصر أي اقبلوا مني ما يقتضي أن تبشروا إذا أخذتم به بالجنة كالفقه في الدين والعمل به (**فلم يقبلها بنو تميم**) قيل بنو تميم قبلوها حيث قالوا: بشرتنا غاية ما في الباب أنهم سألوا شيئاً وأجيب بأنهم لم يقبلوها حيث لم يهتموا بالسؤال عن حقائقها وكيفية المبدأ والمعاد. ولم يعتنوا بضبطها وحفظها ولم يسألوا عن موجباتها وعن الموصلات إليها، وقال الطيبي: لما لم يكن جل اهتمامهم إلا بشأن الدنيا والاستعطاء دون دينهم، قالوا: بشرتنا للتفقة وإنما جئنا للاستعطاء فأعطنا ومن ثم قال رسول الله ﷺ: فلم يقبلها بنو تميم (**قالوا قد قبلنا**) زاد البخاري في التوحيد: جئناك لنتفقه في الدين ولنسألك عن أول هذا الأمر ما كان. قال: كان الله ولم يكن شيء قبله وكان عرشه على الماء ثم خلق السموات والأرض وكتب في الذكر كل شيء الخ.

قوله: (**هذا حديث حسن صحيح**) وأخرجه البخاري والنسائي.

قوله: (**حدثنا أبو أحمد**) الزبيري (**أخبرنا سفيان**) الثوري (**عن أبيه**) هو أبو بكرة نفيع بن الحارث بن كلدة.

قوله: (**خير**) أي يوم القيامة كما في حديث أبي هريرة المتقدم (**من تميم**) بن مر بن أد بن طابخة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان وفيهم بطون كثيرة جداً (**وأسد**) أي ابن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر وكانوا عدداً كثيراً، وقد ظهر مصداق ذلك عقب وفاة رسول الله ﷺ فارتد هؤلاء مع طليحة بن خويلد وارتد بنو تميم أيضاً مع سجاح التي ادعت النبوة (**وغطفان**) بفتح الغين المعجمة والطاء المهملة وتخفيف الفاء هو ابن سعد بن قيس عيلان بن

صَوْتَهُ. فَقَالَ الْقَوْمُ: قَدْ خَابُوا وَخَسِرُوا. قالَ فَهُمْ خَيْرٌ مِنْهُمْ». هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ.

٤٢١٢ ـ حدثنا بِشْرُ بنُ آدَمَ ابنُ ابْنَةِ أَزْهَرَ السَّمَّانِ، حدثني جَدِّي أَزْهَرُ السَّمّانُ عن ابنِ عَوْنٍ عن نَافِعٍ عن ابنِ عُمَرَ أَنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قالَ: «اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِي شَامِنَا. اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِي يَمَنِنَا قالُوا: وَفِي نَجْدِنَا. فَقَالَ اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنا فِي شَامِنَا وَبَارِكْ لَنا فِي يَمَنِنَا. قَالُوا وَفِي نَجْدِنَا قالَ: هُنَالِكَ الزَّلاَزِلُ وَالْفِتَنُ وبهَا، أَوْ قَالَ: مِنْهَا يَخْرُجُ قَرْنُ الشَّيْطَانِ».

مضر (**وبني عامر بن صعصعة**) أي ابن معاوية بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس عيلان (**يمد**) أي يرفع (**بها**) أي بهذه الكلمات (**قال**) أي رسول الله ﷺ (**هم**) أي أسلم وغفار ومزينة (**خير منهم**) أي من تميم وأسد وغطفان وبني عامر بن صعصعة وإنما كانوا خيراً منهم لأنهم سبقوهم إلى الإسلام والمراد الأكثر الأغلب.

قوله: (**هذا حديث حسن صحيح**) وأخرجه الشيخان.

قوله: (**حدثنا بشر بن آدم**) وقع قبل هذا في بعض النسخ باب في فضل الشام واليمن (**حدثني جدي أزهر**) بن سعد (**السمان**) أبو بكر الباهلي بصري ثقة من التاسعة (**عن ابن عون**) اسمه عبد الله بن عون بن أرطبان.

قوله: (**اللهم بارك لنا في شامنا اللهم بارك في يمننا**) تقدم وجه تسمية الشام واليمن في باب فضل اليمن. والظاهر في وجه تخصيص المكانين بالبركة لأن طعام أهل المدينة مجلوب منهما، وقال الأشرف: إنما دعا لهما بالبركة لأن مولده بمكة وهو من اليمن ومسكنه ومدفنه بالمدينة وهي من الشام وناهيك من فضل الناحيتين أن أحدهما مولده والأخرى مدفنه فإنه أضافهما إلى نفسه وأتى بضمير الجمع تعظيماً وكرر الدعاء (**قالوا**) أي بعض الصحابة (**وفي نجدنا**) عطف تلقين والتماس أي قل وفي نجدنا ليحصل البركة لنا من صوبه أيضاً. قال الخطابي: نجد من جهة المشرق ومن كان بالمدينة كان نجده بادية العراق نواحيها وهي مشرق أهل المدينة، وأصل النجد ما ارتفع من الأرض وهو خلاف الغور فإنه ما انخفض منها وتهامة كلها من الغور ومكة من تهامة، انتهى. قال الحافظ بعد نقل كلام الخطابي هذا وعرف بهذا وهو ما قاله الداودي إن نجدا من ناحية العراق فإنه توهم أن نجداً موضع مخصوص وليس كذلك، بل كل شيء ارتفع بالنسبة إلى ما يليه يسمى المرتفع نجداً والمنخفض غوراً انتهى (**هنالك**) أي في نجد (**الزلازل**) أي الحسية أو المعنوية وهي

هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ غريبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ مِنْ حَدِيثِ ابنِ عَوْنٍ. وَقد رُوِيَ هَذَا الْحَدِيثُ أَيْضاً عن سَالِمِ بنِ عَبْدِ اللهِ بنِ عُمَرَ عن أَبِيهِ عن النَّبيِّ ﷺ.

٤٢١٣ ـ حدثنا مُحَمَّدُ بنُ بَشَّارٍ، أخبرنا وَهْبُ بنُ جَرِيرٍ، أخبرنا أَبِي قالَ سَمِعْتُ يَحْيَى بنَ أَيُّوبَ يُحَدِّثُ عَن يَزِيدَ بنِ أَبِي حَبِيبٍ عن عَبْدِ الرَّحْمَنِ بنِ شِمَاسَةَ عن زَيْدِ بنِ ثَابِتٍ قَالَ: كُنَّا عِنْدَ رَسُولَ اللهِ ﷺ نُؤَلِّفُ الْقُرآنَ مِنَ الرِّقَاعِ، فَقَالَ رسولُ اللهِ ﷺ: «طُوبَى لِلشَّامِ. فَقُلْنَا لأَيٍّ ذَلِكَ يَا رَسُولَ اللهِ؟ قَالَ لأَنَّ مَلاَئِكَةَ

تزلزل القلوب واضطراب أهلها (والفتن) أي البليات والمحن الموجبة لضعف الدين وقلة الديانة فلا يناسبه دعوة البركة له، وقال المهلب: إنما ترك ﷺ الدعاء لأهل المشرق ليضعفوا عن الشر الذي هو موضوع في جهتهم لاستيلاء الشيطان بالفتن (وبها أو قال منها) شك من الراوي والضمير راجع إلى نجد والتأنيث البقعة (يخرج قرن الشيطان) أي حزبه وأهل وقته وزمانه وأعوانه ذكره السيوطي، وقيل يحتمل أن يريد بالقرن قوة الشيطان وما يستعين به على الإضلال، وكان أهل المشرق يومئذ أهل كفر فأخبر ﷺ أن الفتنة تكون من تلك الناحية فكان كما أخبر وأول الفتن كان من قبل المشرق فكان ذلك سبباً للفرقة بين المسلمين وذلك مما يحبه الشيطان ويفرح به وكذلك البدع نشأت من تلك الجهة كذا في فتح الباري. وقال العيني في شرح حديث ابن عمر: إنه ﷺ قام إلى جنب المنبر فقال: الفتنة ههنا من حيث يطلع قرن الشيطان، أو قال قرن الشمس ما لفظه: وإنما أشار ﷺ إلى المشرق لأن أهله يومئذ كانوا أهل كفر فأخبر أن الفتنة تكون من تلك الناحية وكذلك كانت هي وقعة الجمل ووقعة صفين ثم ظهور الخوارج في أرض نجد والعراق وما وراءها من المشرق، وكانت الفتنة الكبرى التي كانت مفتاح فساد ذات البين قتل عثمان رضي الله تعالى عنه، وكان ﷺ يحذر من ذلك ويعلم به قبل وقوعه وذلك من دلالات نبوته ﷺ، انتهى.

قوله: (**هذا حديث حسن صحيح غريب**) وأخرجه البخاري.

قوله: (**سمعت يحيى بن أيوب**) الغافقي (**عن عبد الرحمن بن شماسة**) بكسر الشين المعجمة وتخفيف الميم بعدها سين مهملة المهري المصري ثقة من الثالثة.

قوله: (**نؤلف**) من التأليف أي نجمع (**من الرقاع**) بكسر الراء جمع رقعة وهي ما يكتب فيه (**طوبى للشام**) تأنيث أطيب أي راحة وطيب عيش حاصل لها ولأهلها، وقال الطيبي: طوبى مصدر من طاب كبشرى وزلفى ومعنى طوبى لك أصبت خيراً وطيباً (**فقلنا لأي ذلك يا رسول الله**) قال القاري: بتنوين العوض في أي. أي لأي شيء كما في بعض نسخ المصابيح،

الرَّحْمٰنِ بَاسِطَةٌ أَجْنِحَتها عَلَيْهَا». هذا حديثٌ حسنٌ غريبٌ إِنَّمَا نَعْرِفُهُ مِنْ حَدِيثِ يَحْيَى بنِ أَيُّوبَ.

٤٢١٤ ـ حدثنا مُحَمَّدُ بنُ بَشَّارٍ، أخبرنا أَبُو عَامِرٍ العَقَدِيُّ، أخبرنا هِشَامُ بنُ سَعْدٍ عن سَعِيدِ بنِ أَبِي سَعِيدٍ عن أَبِي هُرَيْرَةَ عن النَّبيِّ ﷺ قالَ: «لَيَنْتَهِيَنَّ أَقْوَامٌ يَفْتَخِرُونَ بِآبَائِهِم الَّذِينَ مَاتُوا؛ إِنَّمَا هُمْ فَحْمُ جَهَنَّمَ. أَوْ لَيَكُونُنَّ أَهْوَنَ عَلَى اللهِ مِنَ الْجُعَلِ الَّذِي يُدَهْدِهُ الْخِراءَ بِأَنْفِهِ. إِنَّ اللهَ أَذْهَبَ عَنْكُمْ عُبِّيَّةَ الْجَاهِلِيَّةِ وَفَخْرَهَا بِالآبَاءِ. إِنَّما هُوَ مُؤْمِنٌ

قال الطيبي: كذا في جامع الترمذي على حذف المضاف إليه أي لأي سبب قلت ذلك وقد أثبت في بعض نسخ المصابيح لفظ شيء **(لأن ملائكة الرحمن)** فيه إيماء إلى أن المراد بهم ملائكة الرحمة **(باسطة أجنحتها عليها)** أي على بقعة الشام وأهلها بالمحافظة عن الكفر قاله القاري، وقال المناوي: أي تحفها وتحوطها بإنزال البركة ودفع المهالك والمؤذيات.

قوله: **(هذا حديث حسن غريب)** وأخرجه أحمد والحاكم.

قوله: **(أخبرنا هشام بن سعد)** المدني **(عن سعيد بن أبي سعيد)** المقبري.

قوله: **(لينتهين)** بلام مفتوحة جواب قسم مقدر أي والله ليمتنعن عن الافتخار **(أقوام يفتخرون بآبائهم الذين ماتوا)** أي على الكفر وهذا الوصف بيان للواقع لا مفهوم له ولعل وجه ذكره أنه أظهر في توضيح التقبيح، ويؤيده ما رواه أحمد عن أبي ريحانة مرفوعاً: من انتسب إلى تسعة آباء كفار يريد بهم عزاً وكرماً كان عاشرهم في النار **(إنما هم)** أي آباؤهم **(فحم جهنم)** قال الطيبي: حصر آبائهم على كونهم فحماً من جهنم لا يتعدون ذلك إلى فضيلة يفتخر بها **(أو ليكونن)** بضم النون الأولى عطفاً على لينتهين والضمير الفاعل العائد إلى أقوام وهو واو الجمع محذوف من ليكونن والمعنى أو ليصيرن **(أهون)** أي أذل **(على الله)** أي عنده **(من الجعل)** بضم جيم وفتح عين وهو دويبة سوداء تدير الغائط يقال لها الخنفساء فقوله: **(الذي يدهده الخراء)** أي يدحرجه **(بأنفه)** صفة كاشفة لها والخراء بكسر الخاء ممدوداً وهوالعذرة والحاصل أنه ﷺ شبه المفتخرين بآبائهم الذين ماتوا في الجاهلية بالجعل، وآباءهم المفتخر بهم بالعذرة، ونفس افتخارهم بهم بالدهدهة بالأنف، والمعنى أن أحد الأمرين واقع البتة إما الانتهاء عن الافتخار أو كونهم أذل عند الله تعالى من الجعل الموصوف **(إن الله أذهب)** أي أزال ورفع **(عبية الجاهلية)** بضم العين المهملة وكسر الموحدة المشددة وفتح التحتية المشددة أي نخوتها وكبرها، قال الخطابي العبية الكبر والنخوة وأصله من العب وهو الثقل يقال: عُبية وعِبية بضم العين وكسرها **(وفخرها)** أي

تَقِيٌّ وفاجِرٌ شَقِيٌّ. النَّاسُ كُلُّهُمْ بَنُو آدَمَ. وآدَمُ خُلِقَ مِنَ التُّرَابِ».

وَفِي البَابِ عن ابنِ عُمَرَ وابنِ عَبَّاسٍ. هذا حديثٌ حسنٌ.

٤٢١٥ ـ حدثنا هَارُونُ بنُ مُوسَى بنِ أَبِي عَلْقَمَةَ الفَرَوِيُّ المَدِينِيُّ قالَ حَدَّثني أَبِي عن هِشَامِ بنِ سَعْدٍ عَن سَعِيدِ بنِ أَبِي سَعِيدٍ عن أَبِيهِ عن أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قالَ: «قَدْ أَذْهَبَ اللهُ عَنْكُمْ عُبِّيَّةَ الْجَاهِلِيَّةِ وَفَخْرَهَا بِالآبَاءِ. مُؤْمِنٌ تَقِيٌّ؛ وَفَاجِرٌ شَقِيٌّ. وَالنَّاسُ بَنُو آدَمَ وآدَمُ مِنْ تُرَابٍ».

افتخار أهل الجاهلية في زمانهم **(إنما هو)** أي المفتخر المتكبر بالآباء **(مؤمن تقي وفاجر شقي)** قال الخطابي: معناه أن الناس رجلان مؤمن تقي فهو الخير الفاضل وإن لم يكن حسيباً في قومه، وفاجر شقي فهو الدنيء وإن كان في أهله شريفاً رفيعاً، وقيل معناه: إن المفتخر المتكبر إما مؤمن تقي فإذن لا ينبغي له أن يتكبر على أحد أو فاجر شقي فهو ذليل عند الله والذليل لا يستحق التكبر، فالتكبر منفي بكل حال **(الناس كلهم بنو آدم وآدم خلق من تراب)** أي فلا يليق بمن أصله التراب النخوة والتجبر أو إذا كان الأصل واحداً فالكل إخوة فلا وجه للتكبر لأن بقية الأمور عارضة لا أصل لها حقيقة، نعم العاقبة للمتقين وهي مبهمة فالخوف أولى للسالك من الاشتغال بهذه المسالك.

قوله: **(وفي الباب عن ابن عمر)** أخرجه الترمذي في تفسير سورة الحجرات **(وابن عباس)** أخرجه أبو داود الطيالسي في مسنده والبيهقي في شعب الإيمان عنه، أن النبي ﷺ قال: لا تفخروا بآبائكم الذين ماتوا في الجاهلية. فوالذي نفسي بيده لما يدحرج الجعل بأنفه خير من آبائكم الذين ماتوا في الجاهلية.

قوله: **(هذا حديث حسن)** وأخرجه أبو داود وابن حبان.

قوله: **(حدثنا هارون بن موسى بن أبي علقمة)** بن عبد الله بن محمد **(الفروي)** بفتح الفاء والراء **(المدني)** لا بأس به من صغار العاشرة **(حدثني أبي)** أي موسى بن أبي علقمة الفروي مولى آل عثمان مجهول من التاسعة.

قوله: **(قد أذهب الله عنكم عبية الجاهلية)** قال الجزري في النهاية: يعني الكبر وتضم عينها وتكسر وهي فعولة أو فعيلة فإن كانت فعولة فهي من التعبية لأن المتكبر ذو تكلف وتعبية خلاف ما يسترسل على سجيته، وإن كانت فعيلة فهي من عباب الماء وهو أوله وارتفاعه، وقيل إن اللام قلبت ياء كما فعلوا في تقضى البازي، انتهى.

هذا حديثٌ حسنٌ. وَسَعِيدٌ الْمَقْبُرِيُّ قَدْ سَمِعَ مِنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، وَيَرْوِي عن أَبِيهِ أَشْيَاءَ كَثِيرَةً عن أَبِي هُرَيْرَةَ.

وَقد رَوَى سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ وَغَيْرُ وَاحِدٍ هَذَا الْحَدِيثَ عن هِشَامِ بنِ سَعْدٍ عن سَعِيدٍ الْمَقْبُرِيِّ عن أَبِي هُرَيْرَةَ عن النَّبِيِّ ﷺ نَحْوَ حَدِيثِ أَبِي عَامِرٍ عن هِشَامِ بنِ سَعْدٍ.

آخِـرُ المسْنَـدِ

وَالْحَمْدُ للهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَصَلاَتُهُ وَسَلاَمُهُ

عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ وَآلِهِ الطَّاهِرِينَ

قوله: (هذا حديث حسن) في سنده موسى بن أبي علقمة وهو مجهول لكن تابعه أبو عامر العقدي وغيره.

قال العبد الضعيف محمد عبد الرحمن المباركفوري عفا الله تعالى عنه: قد فرغنا بعونه تعالى وحسن توفيقه من تصنيف شرح الجامع للترمذي المسمى بتحفة الأحوذي فالحمد لله على ما أنعم علينا به من شرح صدرنا لشرح هذا الكتاب المستطاب المبارك. اللهم إنا نسألك أن تجعله خالصاً لوجهك الكريم وتعفو عما وقع فيه من الخطأ والزلل إنك عفو غفور رحيم. ربنا تقبل منا إنك أنت السميع العليم، واغفر لي ولوالدي ولشيوخي ولأساتذتي ولسائر المسلمين. وصلى الله تعالى على خير خلقه محمد وآله وأصحابه أجمعين. وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ

شفـــاء الغلــل
في شرح كتاب العلل

أخبرنا الكَرُوخِيُّ، أخبرنا القَاضِي أَبُو عَامِرٍ الأَزْدِيُّ وَالشَّيْخُ أَبُو بَكْرٍ الغُوْرَجِيُّ

(كتاب العلل)

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خير خلقه محمد وآله وأصحابه أجمعين.

أما بعد، فيقول العبد الضعيف محمد عبد الرحمن ابن الحافظ عبد الرحيم جعل الله مآلهما النعيم المقيم: إني لما فرغت بعونه تعالى وكرمه من تصنيف شرح الجامع للترمذي المسمى بتحفة الأحوذي أحببت أن أشرح كتابه «العلل الصغير» الذي ألحقه في آخره وأجعله كالخاتمة له فإنه مشتمل على مباحث مهمة تحتاج إلى التيسير والتسهيل، وفوائد جمة تفتقر إلى التوضيح والتفصيل، والله سبحانه وتعالى هو الموفق وهو حسبي ونعم الوكيل.

اعلم أن للإمام أبي عيسى الترمذي رحمه الله تعالى في العلل كتابين: الكبير والصغير. وكتاب العلل الصغير له هو هذا وله تعلق خاص بجامعه ولذا ألحقه بآخره. وكتاب العلل هو الكتاب الذي يجمع فيه الأحاديث المعللة على ترتيب الأبواب الفقهية، ويبين فيه علة كل حديث، وقد يصنف المسند مع بيان علل الأحاديث، ويقال له المسند المعلل وهو أيضاً من كتب العلل. قال السيوطي في التدريب ص ١٨١: ومن أحسنه أي التصنيف تصنيفه أي الحديث معللاً بأن يجمع في كل حديث أوباب طرقه واختلاف رواته، فإن معرفة العلل أجل أنواع الحديث، والأولى جعله على الأبواب ليسهل تناوله، وقد صنف يعقوب بن شيبة مسنده معللاً فلم يتم قبل، ولم يتمم مسند معلل قط، وقد صنف بعضهم مسند أبي هريرة معللاً في مائتي جزء انتهى.

وقد يراد بالعلة معنى أعم من معناها المشهور كما ستقف عن قريب، فيجمع ما يتعلق بها من الأحكام والفوائد المهمة في كتاب ويقال له أيضاً كتاب العلل، كما صنع الترمذي في كتابه العلل الصغير هذا.

وأما الحديث المعلل فهو ما اطلع فيه على علة تقدح في صحته مع ظهور السلامة، قال الحافظ في شرح النخبة: ثم الوهم ان اطلع عليه بالقرائن الدالة على وهم من وصل مرسل أو منقطع أو إدخال حديث في حديث أو نحو ذلك من الأشياء القادحة، ويحصل معرفة ذلك بكثرة التجمع وجمع الطرق فهذا هو المعلل وهو من أغمض أنواع علوم الحديث وأدقها، ولا يقوم به إلا من رزقه الله تعالى فهماً ثاقباً وحفظاً واسعاً ومعرفة تامة بمراتب الرواة وملكة قوية بالأسانيد والمتون، ولهذا لم يتكلم فيه إلا قليل من أهل هذا الشأن كعلي بن المديني وأحمد بن حنبل والبخاري ويعقوب بن شيبة وأبي حاتم وأبي زرعة والدارقطني، وقد يقصر عبارة المعلل عن إقامة الحجة على دعواه كالصيرفي في نقد الدينار والدرهم انتهى. قال البلقيني: أجل كتاب صنف في العلل كتاب ابن المديني وابن أبي حاتم والخلال وأجمعها كتاب الدارقطني. قال السيوطي رحمه الله: وقد صنف شيخ الإسلام (يعني الحافظ ابن حجر رحمه الله) فيه الزهر المطلول في الخبر المعلول انتهى.

قلت: وقد صنف عمرو بن علي الفلاس أيضاً في العلل كما ذكره الحافظ في تهذيب التهذيب. وكتاب العلل للإمام الدارقطني كتاب عجيب في هذا الشأن، قال الحافظ الذهبي في تذكرة الحفاظ في ترجمته: وإن شئت أن تبين براعة هذا الإمام فطالع العلل له فإنك تندهش ويطول تعجبك انتهى. وإني قد طالعته فوجدته كما وصفه الذهبي، وقد طالعت أيضاً كتاب العلل للحافظ ابن أبي حاتم وهو أيضاً كتاب جليل في هذا الشأن، ويدل على مهارة الإمام البخاري في معرفة العلل ما حكاه الحافظ في مقدمة الفتح عن أحمد بن حمدون الحافظ: رأيت البخاري في جنازة ومحمد بن يحيى الذهلي يسأله عن الأسماء والعلل والبخاري يمر فيه مثل السهم كأنه يقرأ قل هو الله أحد انتهى. وقال الترمذي في هذا الكتاب[1] لم أر أحداً بالعراق ولا بخراسان في معنى العلل والتاريخ ومعرفة الأسانيد كبير أحد أعلى من محمد بن إسماعيل انتهى. وأما قول مسلمة: ألف علي بن المديني كتاب العلل وكان ضنيناً به فغاب يوماً في بعض ضياعه فجاء البخاري إلى بعض بنيه ورغبه بالمال على أن يرى الكتاب يوماً واحداً فأعطاه له فدفعه إلى النساخ فكتبوه له ورده إليه فلما حضر علي تكلم بشيء فأجابه البخاري بنص كلامه مراراً ففهم القضية واغتم لذلك، فلم يزل مغموماً حتى مات بعد يسير واستغنى البخاري عنه بعد بذلك الكتاب انتهى. فقد أبطله الحافظ في تهذيب التهذيب حيث قال بعد نقله ما لفظه: وأما القصة التي

(١) أي في بعض نسخ هذا الكتاب كما وقع في هامش النسخة الأحمدية.

وَأَبُو الْمُظَفَّرِ الدَّهَّانُ، قَالُوا، أخبرنـا أَبُو مُحَمَّـدٍ الْجَرَّاحِيُّ، أخبـرنا أَبُـو الْعَبَّاسِ الْمَحْبُوبِيُّ، أخبرنا أَبو عِيسَى التِّرْمِذِيُّ، قالَ: جَمِيعُ مَا فِي هَذَا الْكِتَابِ مِنَ الْحَدِيثِ

حكاها (أي مسلمة) فيما يتعلق بالعلل لابن المديني فإنها غنية عن الرد لظهور فسادها، وحسبك أنها بلا إسناد وأن البخاري لما مات علي كان مقيماً ببلاده، وأن العلل لابن المديني قد سمعها منه غير واحد غير البخاري، فلو كان ضنيناً بها لم يخرجها إلى غير ذلك من وجوه البطلان لهذه الأخلوقة. انتهى.

ثم اعلم أن العلة قد تطلق على غير مقتضاها الذي تقدم من الأسباب القادحة ككذب الراوي وفسقه وغفلته وسوء حفظه ونحوها من أسباب ضعف الحديث وذلك موجود في كتب العلل وسمى الترمذي النسخ علة، قال العراقي: فإن أراد أنه علة في العمل بالحديث فصحيح، أو في صحته فلا لأن في الصحيح أحاديث كثيرة منسوخة، وأطلق بعضهم العلة على مخالفة لا تقدح في صحة الحديث كإرسال ما وصلـه الثقة الضابط حتى قال من الصحيح معلل، كما قيل منه صحيح شاذ. وقـائل ذلـك أبويعـلى الخليلي في الإرشـاد، ومثل الصحيـح المعلل بحـديث مـالـك للمملوك طعامه وكسوته بالمعروف فإنه أورده في الموطإ معضلاً، ورواه عنه إبراهيم بن طهمان والنعمان بن عبد السلام موصولاً. قال فقد صار الحديث بتبيين الإسناد صحيحاً يعتمد عليه، وقيل وذلك عكس المعلل فإنه ما ظاهره السلامة فاطلع فيه بعد الفحص على قادح، وهذا كان ظاهره الإعلال بالإعضال، فلما فتش تبين وصله كذا في تدريب الراوي.

تنبيه: اعلم أن كل من وقع في هذا الكتاب من رجال جامع الترمذي لا أذكر تراجمهم فإنها تقدمت في الشرح وإنما أذكر تراجم الذين ليسوا من رجاله.

قوله: **(أخبرنا الكروخي)** بفتح الكاف وضم الراء الخفيفة وبالخاء المعجمة منسوب إلى كروخ من بلاد خراسان، وهو أبو الفتح عبد الملك بن أبي القاسم، وقائل أخبرنا هو عمر بن طبرزد البغدادي **(أخبرنا القاضي أبو عامر الأزدي)** بفتح الهمزة وسكون الزاي وإهمال الدال منسوب إلى الأزد واسمه محمود بن القاسم بن محمد **(والشيخ أبو بكر الغورجي)** بضم الغين المعجمة وسكون الواو وبالراء والجيم قال في القاموس: الغورة بالضم قرية عند باب هراة وهو غورجي على خلاف القياس انتهى. واسم أبي بكر الغورجي هذا أحمد بن عبد الصمد بن أبي الفضل بن أبي حامد **(أخبرنا أبو محمد الجراحي)** بفتح الجيم وشدة الراء وبالحاء المهملة اسمه عبد الجبار بن محمد بن عبد الله بن أبي الجراح **(أخبرنا أبو العباس)** اسمه محمد بن أحمد بن محبوب بن فضيل.

هُوَ مَعْمُولٌ بِهِ، وَبِهِ أَخَذَ بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ مَا خَلاَ حَدِيثَيْنِ؛ حَدِيثَ ابنِ عَبَّاسٍ: «أَنَّ النَّبيَّ ﷺ جَمَعَ بَيْنَ الظُّهْرِ وَالعَصْرِ بِالْمَدِينَةِ، وَالْمَغْرِبِ وَالْعِشَاءِ مِنْ غَيْرِ خَوْفٍ وَلاَ سَفَرٍ، وَلاَ مَطَرٍ». وَحَدِيثَ النَّبيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «إِذَا شَرِبَ الْخَمْرَ فَاجْلِدُوهُ فَإِنْ عَادَ في الرَّابِعَةِ فَاقْتُلُوهُ». وَقَدْ بَيَّنَّا عِلَّةَ الْحَدِيثَيْنِ جَمِيعاً فِي الْكِتَابِ. وَمَا ذَكَرْنَا في هَذَا الْكِتَابِ

قوله: (**جميع ما في هذا الكتاب من الحديث هو معمول به وبه أخذ بعض أهل العلم ما خلا حديثين الخ**) في كلام الترمذي هذا نظر كما تقدم في باب الجمع بين الصلاتين، وفي باب من شرب الخمر فاجلدوه فإن عاد في الرابعة فاقتلوه، وقد تعقبه صاحب دراسات اللبيب وأطال الكلام فيه (**وقد بينا علة الحديثين جميعاً في الكتاب**) أي في جامعه في البابين المذكورين. قال صاحب الدراسات بعد نقل قول الترمذي هذا ما أتى أبو عيسى الترمذي في بيان علة الحديث الأول التي هي سبب ترك أهل العلم العمل به على ما يشعر به كلامه إشعاراً كالتصريح بأزيد من معارضة حديث أبي سلمة المروي عن ابن عباس أيضاً بحديث الجمع وليست المعارضة بينهما إلا بالصورة دون الحقيقة، لأن حديث الجمع حديث صحيح أخرجه مسلم من وجوه، وحديث حرمة الجمع معلول بحنش كما أقر به فلا معارضة بين الحديثين مع صحة أحدهما وضعف الآخر، على أنا لو فرضنا ثبوت المعارضة وكونها على حد سواء من الصحة، فالمعارضة إذاً لم يمكن التقصي منها بالجمع بين المتعارضين فهي مما يوجب الوقفة في الحكم بأحدهما ما لم يوجد المرجح لأحد الحديثين ولا تعد المعارضة من علل الحديثين أو أحدهما. وإذا وجد المرجح عمل بما ترجح من غير أن يحكم على الحديث الصحيح الآخر بكونه معلولاً، كما لا يخفى على ماهر في هذا الفن الشريف. على أنا ـ على فرض صحة المعارض لحديث الجمع ـ نقتدر بحمد الله على الجمع بينهما بوجوه. ثم ذكر صاحب الدراسات وجوه الجمع مفصلة، ثم قال: وأما علة الحديث الثاني فنقول: قوله إنما كان هذا في أول الأمر ثم نسخ بعد دعوى من غير دليل فيما لا يباح فيه الدعوى إلا بنص صاحب الشرع صلى الله تعالى عليه وسلم.

قوله: وهكذا روى محمد بن إسحاق إلى آخر المتن. قلت: لا يدل هذا الحديث إلا على أنه ﷺ لم يقتل الرجل في الرابعة. فيجمع بين الحديثين بأن الأمر بالقتل كان من باب الإباحة والرخصة للسياسة دون إيجابه حداً في المرتبة الرابعة فترك القتل في الحديث الآخر لا يعارض تلك الرخصة، ومتى يمكن الجمع لم يبح لنا القول بالنسخ على أنه إذا لم يمكن الجمع عندنا لا يقدم على النسخ أيضاً ما لم يوجد نص من الشارع ﷺ بنسخه، وإن علم تأخر تاريخ أحد الحديثين عن الآخر وبذلك صرح الحافظ الحازمي في الاعتبار في مقدمة كتابه، وقول الزهري برواية الترمذي

مِنْ اخْتِيَارِ الْفُقَهَاءِ، فَمَا كَانَ فِيهِ مِنْ قَوْلِ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ فَأَكْثَرُهُ مَا حَدَّثَنَا بِهِ مُحَمَّدُ بنُ عُثْمَانَ الكُوفِيُّ، حدثنا عُبَيْدُ اللهِ بنُ مُوسَى عن سُفْيَانَ، وَمِنْهُ ما حدثني بِهِ أَبُو الْفَضْلِ مَكْتُومُ بنُ الْعَبَّاسِ التِّرْمِذِيُّ.

حدثنا مُحَمَّدُ بنُ يُوسُفَ الفريابيُّ عن سُفْيَانَ، وَمَا كَانَ مِنْ قَوْلِ مَالِكِ بنِ أَنَسٍ فَأَكْثَرُهُ مَا حَدَّثَنَا بِهِ إِسْحَاقُ بنُ مُوسَى الأَنْصَارِيُّ، أخبرنا مَعْنُ بنُ عِيسَى القَزَّازُ، عن مَالِكِ بنِ أَنَسٍ. وَمَا كَانَ فِيهِ مِنْ أَبْوَابِ الصَّوْمِ فَأَخْبَرَنَا بِهِ أَبُو مُصْعَب المَدِينِيُّ عن مَالِكِ بنِ أَنَسٍ. وَبَعْضُ كَلَامِ مَالِكٍ مَا أَخْبَرَنَا بِهِ مُوسَى بنُ حِزَامٍ، أخبرنا عَبْدُ اللهِ بنُ مُسْلَمَةَ القَعْنَبِيُّ عن مَالِكِ بنِ أَنَسٍ.

عنه معلقاً قال: وكانت رخصة معناه عندي أن القتل في الرابعة كانت رخصة في الحديث الذي أمر به، فكأن الأمر هناك أمر إباحة ولهذا لم يقتله فيما رواه الزهري عن قبيصة بن ذؤيب عن النبي ﷺ بنحو حديث جابر بن عبد الله رضي الله عنه. فالعجب كل العجب من أبي عيسى الترمذي أنه مع هذا الجمع الذي رواه عن الزهري بنفسه كيف أقدم على الحكم بالنسخ؛ وإذا لم يثبت نسخه فليت شعري ما علة هذا الحديث التي أشار في باب العلل إلى تقدم ذكرها في الكتاب، وما طريق ثبوت عدم أخذ أهل العلم به على المعنى الذي ورد من الرخصة والإباحة للسياسة في الرابعة، مع أنه لو ثبت عدم وقوع ذلك في الأمة عن أحد من العلماء لم يدل ذلك على عدم الأخذ منهم. لأن معنى الأخذ بأحاديث الرخص روايتها كذلك مباحة وإن لم يقع العمل بها منهم قط كما لا يخفى على الفطن، فلم يظهر وجه صحة الحكم على هذا الحديث أيضاً بأنه ما أخذ به أحد من العلماء. انتهى كلام صاحب الدراسات **(وما ذكرنا في هذا الكتاب من اختيار الفقهاء)** ما موصولة، ومن بيانه، أي ما بينا في هذا الكتاب من أقوال الفقهاء ومذاهبهم التي اختاروها **(فما كان فيه)** أي في هذا الكتاب **(من قول سفيان الثوري)** هو من فقهاء أهل الكوفة ومفتيهم كما عرفت في المقدمة **(فأكثره ما حدثنا به محمد بن عثمان)** بن كرامة **(حدثنا عبيد الله بن موسى)** العبسي الكوفي **(ومنه ماحدثني به الخ)** من تبعيضية أي وبعض قول سفيان الثوري ما حدثني به الخ، **(وما كان من قول مالك بن أنس)** هو الإمام مالك بن أنس بن مالك بن أبي عمر بن عمرو الأصبحي أبو عبيد الله المدني الفقيه إمام دار الهجرة وقد تقدم ترجمته في المقدمة **(وما كان فيه من أبواب الصوم)** لو قال الترمذي وما كان منه في أبواب الصوم لكان أظهر وأوضح **(فأخبرنا به أبو مصعب المديني)** اسمه

وَمَا كَانَ فِيهِ مِنْ قَوْلِ ابنِ المُبَارَكِ فَهُوَ مَا حَدَّثَنَا بِهِ أَحْمَدُ بنُ عَبْدَةَ الآمُلِيُّ عن أَصْحَابِ ابنِ المُبَارَكِ عَنْهُ، وَمِنْهُ مَا رِوِي عن أَبِي وَهْبٍ عن ابنِ المُبَارَكِ، وَمِنْهُ مَا رُوِيَ عن عَلِيِّ بنِ الْحَسَنِ عن عَبْدِ اللهِ بنِ المُبَارَكِ، وَمِنْهُ مَا رُوِيَ عن عَبْدَانَ عن سُفْيَانَ بنِ عَبْدِ المَلِكِ عن ابنِ الْمُبَارَكِ، وَمِنْهُ مَا رُوِيَ عن حِبَّانَ بنِ مُوسَى عن ابنِ المُبَارَكِ، وَمِنْهُ مَا رُوِيَ عن وَهْبِ بنِ زَمْعَةَ عن فَضَالَةَ النِّسوِيِّ عَن عَبْدِ اللهِ بنِ الْمُبَارَكِ وَلَهُ رِجَالٌ مُسَمَّوْنَ سِوَى مَنْ ذَكَرْنَا عَن ابنِ المُبَارَكِ.

وَمَا كَانَ فِيهِ مِنْ قَوْلِ الشَّافِعِيِّ فَأَكْثَرُهُ ما أَخْبَرَنِي بِهِ الْحَسَنُ بنُ مُحَمَّدٍ الزَّعْفَرَانِيُّ عن الشَّافِعِيِّ، وما كان مِنَ الْوُضُوءِ وَالصَّلَاةِ، حدثنا بِهِ أَبُو الْوَلِيدِ المَكِّيُّ عن الشَّافِعِيِّ، وَمنهُ ما حدثنا أَبُو إِسْمَاعِيلَ، أخبرنا يُوسُفُ بنُ يَحْيَى القُرَشِيُّ البُوَيْطِيُّ عن الشَّافِعِيِّ

أحمد بن أبي بكر راوي الموطإ عن مالك **(وما كان فيه من قول ابن المبارك)** هو عبد الله بن المبارك المروزي الحنظلي الفقيه وقد تقدم ترجمته في المقدمة **(ومنه ما روى)** أي أحمد بن عبدة الآملي **(عن أبي وهب)** اسمه محمد بن مزاحم العامري المروزي **(ومنه ما روي عن علي بن الحسن)** بن شقيق المروزي **(ومنه ما روي عن عبدان)** اسمه عبد الله بن عثمان بن جبلة بفتح الجيم والموحدة أبو عبد الرحمن الملقب بعبدان ثقة حافظ من العاشرة **(ومنه ما روي عن حبان)** بكسر المهملة وشدة الموحدة **(ومنه ما روي عن وهب بن زمعة)** التميمي المروزي **(عن فضالة)** بن إبراهيم التيمي **(النسوي)** كذا في النسخ الحاضرة بالنون والسين والواو والتحتية وكذا وقع في تهذيب التهذيب. ووقع في التقريب النسائي بالنون والسين والمد والهمزة والتحتية. قال صاحب مجمع البحار في المغني: النسائي بنون مفتوحة وخفة سين مهملة ومد وهمزة نسبة إلى نساء؛ مدينة بخراسان انتهى. وقد قيل في النسائي النساٸي بفتح النون والسين وكسر الهمزة كما عرفت في المقدمة في ترجمة النسائي، وقال صاحب الحطة: وقد يقال في نسبته نسوي بقلب الهمزة واواً انتهى، وفضالة بن إبراهيم هذا يكنى بأبي إبراهيم أو أبي أحمد ثقة ضابط من كبار العاشرة **(وله رجال مسمون سوى من ذكرنا عن ابن المبارك)** أي ولأحمد بن عبدة الآملي شيوخ مسمون سوى شيوخه المذكورين يروون أقوال ابن المبارك عنه **(وما كان فيه من قول الشافعي)** اسمه محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع المطلبي أبو عبد الله المكي نزيل مصر، من الطبقة التاسعة وهو المجدد لأمر الدين على رأس المائتين، مات سنة أربع ومائتين وله أربع وخمسون سنة، وقد تقدم ترجمته مبسوطة في المقدمة **(ومنه ما حدثنا أبو إسماعيل)** اسمه محمد بن إسماعيل بن يوسف

وَذَكَرَ فِيهِ أَشْيَاءَ عن الرَّبِيعِ عن الشَّافِعِيِّ، وَقَدْ أَجَازَ لَنَا الرَّبِيعُ ذَلِكَ وَكَتَبَ بِهِ إِلَيْنَا.

وما كان فِيهِ مِنْ قَوْلِ أَحْمَدَ بنِ حَنْبَلٍ وَإِسْحَاقَ بنِ إِبْرَاهِيمَ فَهُوَ ما أخبرنا بِهِ إِسْحَاقُ بنُ مَنْصُورٍ عن أَحْمَدَ وَإِسْحَاقَ إِلَّا مَا فِي أَبْوَابِ الْحَجِّ وَالدِّيَاتِ وَالْحُدُودِ فَإِنِّي لَمْ أَسْمَعْهُ مِنْ إِسْحَاقَ بنِ مَنْصُورٍ، أخبرني بِهِ محمدُ بنُ مُوسَى الأَصَمُّ عن إِسْحَاقَ بنِ مَنْصُورٍ عن أَحْمَدَ وَإِسْحَاقَ. وَبَعْضُ كلامِ إِسْحَاقَ أخبرنا بِهِ محمدُ بنُ فُلَيْحٍ عن إِسْحَاقَ. وَقَدْ بَيَّنَّا هَذَا عَلَى وَجْهِهِ فِي الْكِتَابِ الَّذِي فِيهِ الْمَوْقُوفُ. وَما كَانَ فِيهِ مِنْ ذِكْرِ

السلمي الترمذي (**أخبرنا يوسف بن يحيى القرشي البويطي**) بضم الموحدة وفتح الواو أبو يعقوب صاحب الشافعي ثقة فقيه (وذكر) أي أبو إسماعيل (فيه) أي في قول الشافعي (**عن الربيع**) بن سليمان بن عبد الجبار المرادي أبي محمد المصري المؤذن صاحب الشافعي ثقة من الحادية عشرة (**وقد أجاز لنا الربيع**) هذا قول أبي عيسى الترمذي، وأما قول محشي النسخة الأحمدية: هذا مقولة أبي إسماعيل؛ فباطل مردود عليه (**ذلك**) أي المذكور من أشياء (**وكتب**) أي الربيع (**به إلينا**) قال الحافظ في تهذيب التهذيب في ترجمة الربيع بن سليمان: روى له الترمذي بواسطة أبي إسماعيل الترمذي وقد روى الترمذي عنه بالإجازة (**وما كان فيه من قول أحمد بن حنبل**) وهو أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني المروزي نزيل بغداد أبو عبد الله أحد الأئمة وهو رأس الطبقة العاشرة، مات سنة إحدى وأربعين بعد المائتين وله سبع وسبعون سنة (**وإسحاق بن إبراهيم**) بن مخلد الحنظلي المعروف بابن راهويه المروزي ثقة حافظ مجتهد قرين أحمد بن حنبل مات سنة ثمان وثلاثين بعد المائتين وله اثنان وسبعون (**فهو ما أخبرنا به إسحاق بن منصور**) بن بهرام الكوسج (**أخبرني به محمد بن موسى الأصم**) قال في التقريب: محمد بن موسى الأصم صدوق من الثانية عشرة، وقال الذهبي في ميزان الاعتدال في ترجمته: فيه جهالة ما حدث عنه في علمي سوى الترمذي (**وبعض كلام إسحاق أخبرنا به محمد بن فليح**) كذا في النسخ الحاضرة محمد بن فليح بضم الفاء وفتح اللام وبالمهملة مصغراً ولم أجد في التقريب وتهذيب التهذيب والخلاصة راوياً اسمه محمد بن فليح، وهو يروي عن إسحاق بن راهويه وعنه أبو عيسى الترمذي، نعم وقع في هذه الكتب محمد ابن أفلح بفتح الهمزة وسكون الفاء وباللام والمهملة، وهو يروي عن إسحاق بن راهويه وعنه الترمذي، قال في تهذيب التهذيب: محمد بن أفلح بن عبد الملك النيسابوري أبو عبد الرحمن الملقب بالترك ختن يحيى بن يحيى. روى عن ابن إدريس ووكيع وأبي أسامة وإسحاق بن راهويه روى عنه الترمذي وحسين بن محمد القباني وأبو عمرو المستملي وإبراهيم بن محمد الصيدلاني.

العِلَلِ فِي الأَحَادِيثِ وَالرِّجَالِ وَالتَّارِيخِ فَهُوَ مَا اسْتَخْرَجْتُهُ مِنْ كِتَابِ التَّارِيخِ وَأَكْثَرُ ذَلِكَ مَا نَاظَرْتُ بِهِ محمدَ بنِ إِسْمَاعِيلَ، وَمِنْهُ ما نَاظَرْتُ عَبْدَ اللهِ بنَ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ، وَأَبَا زُرْعَةَ، وَأَكْثَرُ ذَلِكَ عن محمدٍ، وَأَقَلُّ شَيْءٍ فِيهِ عن عَبْدِ اللهِ وَأَبِي زُرْعَةَ. وَإِنَّمَا حَمَلْنَا عَلَى مَا بَيَّنَّا فِي هَذَا الْكِتَابِ مِنْ قَوْلِ الْفُقَهَاءِ وَعِلَلِ الْحَدِيثِ لِأَنَّا سُئِلْنَا عن هَذَا فَلَمْ نَفْعَلْهُ زَمَاناً، ثُمَّن فَعَلْنَاهُ لِمَا رَجَوْنَا فِيهِ مِنْ مَنْفَعَةِ النَّاسِ. لِأَنَّا قَدْ وَجَدْنَا غَيْرَ وَاحِدٍ مِنَ الأَئِمَّةِ تَكَلَّفُوا مِنَ التَّصْنِيفِ مَا لَمْ يُسْبَقُوا إِلَيْهِ. مِنْهُمْ هِشَامُ بنُ حَسَّانَ وَعَبْدُ المَلِكِ بنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ بنِ جُرَيْجٍ وَسَعِيدُ بنُ أَبِي عَرُوبَةَ وَمَالِكُ بنُ أَنَسٍ وَحَمَّادُ بنُ سَلَمَةَ وَعَبْدُ اللهِ بنُ المُبَارَكِ وَيَحْيَى بنُ زَكَرِيَّا بنِ أَبِي زَائِدَةَ، وَوَكِيعُ بنُ الْجَرَّاحِ وَعَبْدُ

وقال في التقريب مقبول من الحادية عشرة **(وقد بينا هذا على وجهه في الكتاب الذي فيه الموقوف)** هو كتاب للترمذي رحمه الله جمع فيه الأحاديث الموقوفة.

قوله: **(وما كان فيه من ذكر العلل في الأحاديث والرجال والتاريخ)** قوله والرجال عطف على قوله العلل أي وما كان فيه من ذكر الرجال والتاريخ **(فهو ما استخرجته من كتاب التاريخ)** أي للإمام البخاري رحمه الله وله ثلاثة كتب في التاريخ: **الأول**: التاريخ الكبير - يرويه عنه أبو أحمد محمد بن سليمان بن فارس وأبو الحسن محمد بن سهل النسوي وغيرهما. **والثاني**: التاريخ الأوسط - يرويه عنه عبد الله بن أحمد بن عبد السلام الخفاف وزنجويه بن محمد اللباد. **والثالث**: التاريخ الصغير - يرويه عنه عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن الأشقر **(ومنه ما ناظرت عبد الله بن عبد الرحمن)** هو الإمام الدارمي **(وأبا زرعة)** اسمه عبيد الله بن عبد الكريم الرازي **(وإنما حملنا على ما بينا في هذا الكتاب من قول الفقهاء وعلل الحديث)** فاعل حمل محذوف وهو سؤالهم عن هذا يدل عليه قوله: **(لأنا سئلنا)** بصيغة المجهول **(عن هذا)** أي عن بيان قول الفقهاء وعلل الحديث **(فلم نفعله زماناً)** أي ليكون هذا الكتاب جامعاً لأحاديث رسول الله ﷺ محضة ولا يخالطها غيرها من قول الفقهاء وعلل الحديث وغير ذلك **(ثم فعلناه)** أي ثم بعد زمان بينا في هذا الكتاب أقوال الفقهاء وعلل الأحاديث **(لما رجونا فيه من منفعة الناس)** ما مصدرية أي لرجائنا منفعتهم في بيان ذلك **(لأنا)** متعلق برجونا وعلة له **(وقد وجدنا غير واحد من الأئمة تكلفوا)** أي تحملوا المشقة من التنصيف بيان لقوله: **(ما لم يسبقوا إليه)** بصيغة المجهول. والمعنى تحملوا مشقة تصنيف الكتب التي لم يسبقوا إليها **(منهم هشام بن حسان وعبد الملك بن عبد العزيز بن جريج - إلى قوله - وعبد الرحمن بن مهدي وغيرهم من أهل العلم والفضل)** سبق تراجم هؤلاء الأئمة في

الرَّحْمٰنِ بنُ مَهْدِيٍّ وَغَيْرُهُمْ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ وَالْفَضْلِ صَنَّفُوا فَجَعَلَ اللهُ فِي ذَٰلِكَ مَنْفَعَةً كَثِيرَة وَلَهُمْ بِذَٰلِكَ الثَّوَابُ الْجَزِيلُ عِنْدَ اللهِ لِمَا نَفَعَ اللهُ الْمُسْلِمِينَ بِهِ، فِيهِم الْقُدْوَةُ فِيمَا صَنَّفُوا.

وَقَدْ عَابَ بَعْضُ مَنْ لَا يَفْهَمُ عَلَى أَهْلِ الْحَدِيثِ الْكَلَامَ في الرِّجَالِ. وَقَدْ

المقدمة وفي الشرح (**صنفوا فجعل الله في ذلك منفعة كثيرة ولهم بذلك الثواب الجزيل عند الله لما نفع الله المسلمين به فيهم القدوة فيما صنفوا**) قال في القاموس: القدوة مثلثة وكعدة ما تسننت به واقتديت به انتهى. والمراد بالقدوة هنا الاقتداء. قال الحافظ ابن الأثير الجزري في مقدمة جامع الأصول: لما انتشر الإسلام واتسعت البلاد وتفرقت الصحابة في الأقطار وكثرت الفتوح ومات معظم الصحابة، وتفرق أصحابهم وأتباعهم، وقل الضبط احتاج العلماء إلى تدوين الحديث وتقييده بالكتابة ولعمري إنها الأصل فإن الخاطر يغفل، والذهن يغيب، والذكر يهمل والقلم يحفظ ولا ينسى، فانتهى الأمر إلى زمان جماعة من الأئمة مثل عبد الملك بن جريج ومالك بن أنس وغيرهما ممن كانوا في عصرهما فدونوا الحديث، حتى قيل إن أول كتاب صنف في الإسلام كتاب ابن جريج، وقيل موطأ مالك، وقيل أول من صنف وبوب الربيع بن صبيح بالبصرة، ثم انتشر جمع الحديث وتدوينه وسطره في الأجزاء والكتب، وكثر ذلك وعظم نفعه إلى زمن الإمامين أبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري وأبي الحسين مسلم بن الحجاج النيسابوري فدونا كتابيهما وأثبتا من الأحاديث ما قطعا بصحته، وثبت عندهما نقله، ثم ازداد انتشار هذا النوع من التصنيف والجمع والتأليف وتفرقت أغراض الناس وتنوعت مقاصدهم إلى أن انقرض ذلك العصر الذي كانا فيه، وجماعة من العلماء قد جمعوا وألفوا مثل أبي عيسى محمد بن عيسى الترمذي وأبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني وأبي عبد الرحمن بن شعيب النسائي وغيرهم من العلماء الذين لا يحصون وكان ذلك العصر خلاصة العصور في تحصيل هذا العلم وإليه المنتهى.

(**وقد عاب بعض من لا يفهم على أهل الحديث الكلام في الرجال**) أي التكلم في رواة الحديث وجرحهم وتضعيفهم، وبيان ما فيهم من الأمور الموروثة لضعف أحاديثهم كالكذب والاتهام به والفسق والبدعة والغفلة وسوء الحفظ وغير ذلك إنما عابوا ذلك لعدم فهمهم وجهلهم، فإنهم زعموا أن هذا غيبة، والحال أنه ليس من الغيبة في شيء. قال في التدريب: وجواز الجرح والتعديل صيانة للشريعة وذبآ عنها. قال تعالى: ﴿**إن جاءكم فاسق بنبإ فتبينوا**﴾، وقال ﷺ في التعديل: إن عبد الله رجل صالح وفي الجرح: بئس أخو العشيرة. وتكلم في الرجال جمع من الصحابة والتابعين فيمن بعدهم، وأما قول صالح جزرة: أول من تكلم في الرجال شعبة ثم تبعه

وَجدْنَا غَيْرَ وَاحِدٍ مِنَ الأَئِمَّةِ مِنَ التَّابِعِينَ قَد تَكَلَّمُوا فِي الرِّجَالِ مِنْهُم الْحَسَنُ البَصْرِيُّ وَطَاوُس تَكَلَّمَا فِي مَعْبَدٍ الْجُهَنِيِّ، وَتَكَلَّمَ سَعِيدُ بنُ جُبَيْرٍ فِي طَلْقِ بنِ حَبِيبٍ وَتَكلمَ

يحيى بن سعيد القطان، ثم أحمد وابن معين. فيعني أنه أول من تصدى لذلك. وقد قال أبو بكر بن خلاد ليحيى بن سعيد: أما تخشى أن يكون هؤلاء الذين تركت حديثهم خصماءك عند الله؟ فقال: لأن يكونوا خصمائي أحب إليّ من أن يكون خصمي رسول الله ﷺ يقول: لَمَ لم تذب الكذب عن حديثي؟ وقال أبو تراب النخشبي لأحمد بن حنبل: لا تغتاب[1] العلماء فقال له أحمد: ويحك هذا نصيحة، وليس هذا غيبة. وقال بعض الصوفية لابن المبارك: تغتاب. قال: اسكت، إذاً لم نبين كيف تعرف الحق من الباطل؟ انتهى.

فائدة: قد ذكر الشاه عبد العزيز المحدث الدهلوي في البستان فائدة فلنا أن نذكرها ههنا بألفاظه فقال: بايد دانست كه جاهلان ونافهمان قدماي أهل حديث را عموماً ويحيى بن معين را خصوصاً مطعون ساختة اندكه ايشان خصوصاً اين شخص از جمله ايشان در خلق الله زبان خودرا درازكرده وكسى رادر غكو وكسى رامبس وجعلي وكسي را مفتري وبهتاني ميكونيد واين غيبت محرمه را علم مي دانند وعبادات مي انكارنتد جنانجه بكر بن حماد شاعر مغربي درين باب يحيى بن معين راهجو كرده بلكه علم حديث را تعريض بطن نموده كفته است، شعر:

أرى الخير في الدنيا يقل كثيره ... وينقص نقصاً والحديث يزيد
فلو كان خيراً كان الخير[2] كله ... ولكن شيطان الحديث مريد
ولابن معين في الرجال مقالة ... سيسأل عنها والمليك شهيد
وإن يك حقاً فهي في الحكم غيبة ... وإن يك زوراً فالقصاص شديد

ليكن ابن جاهل وامثال أو نفهميده اندكه ابن طعن وجرح ايشان رجال را محض برائي صيانت شريعت ودين ست. بس كويا اذ قبيل قتال كفار وخوارج واهل بدعت وسياست وتغرير أهل منكر است كه بهترين عبادات ست ازغيبت محرمة نيست وازين أبيات مشئومة كه مر قومه شد أبو عبد الله بن فتوح حميدي صاحب الجمع بين الصحيحين جواب داده وقصيده دراز داردر انجادر مخاطبئه اين شاعر ميكويد قصيدة:

وإني إلى أبطال قولك قاصد ... ولي من شهادات النصوص جنود
إذا لم يكن خيراً كلام نبينا ... لديك فإن الخير منك بعيد

---

(١) كذا في الأصل والظاهر أن يكون لا تغتب.

(٢) كذا في الأصل.

إِبْرَاهِيمُ النَّخَعِيُّ وَعَامِرُ الشَّعْبِيُّ فِي الْحَارِثِ الأَعْوَرِ، وَهَكَذَا رُوِيَ عن أَيُّوبَ السِّخْتِيَانِيِّ وَعَبْدِ اللهِ بنِ عَوْنٍ وَسُلَيْمَانَ التَّيْمِيِّ، وَشُعْبَةَ بنِ الْحَجَّاجِ، وَسُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ، وَمَالِكِ بنِ

وأقبح شيء أن جعلت لما أتى ... عن الله شيطاناً وذاك شديد

بعد أذان در حق ابن معين ميكويد شعر:

وما هو إلا واحد من جماعة ... وكلهم فيما حكاه شهود
فإن صد عن حكم الشهادة حامل ... فإن كتاب الله فيه عنيد
ولولا رواة الدين ضاعت وأصبحت ... معالمه في الآخرين تبيد
هم حفظوا الآثار من كل شبهة ... وغيرهم عما اقتنوه رقود
وهم هاجروا في جمعها وتبادروا ... إلى كل أفق والمرام كؤود
وقاموا بتعديل الرواة وجرحهم ... قيام صحيح النقل وهو حديد
بتبليغهم صحت شرائع ديننا ... حدود تحروا حفظها وعهود
وصح لأهل النقل منها احتجاجهم ... فلم يبق إلا عابد وحقود
وحسبهم أن الصحابة بلغوا ... وعنهم رووا، لا يستطاع جحود
فمن حاد عن هذا اليقين محادق[1] ... مريد لإظهار الشكوك مريد
ولكن إذا جاء الهدى ودليله ... فليس لموجود الضلال وجود
وإن رام أعداء الديانة كيدها ... فكيدهم بالمخزيات مكيد

وعبد السلام بن يزيد بن غياث الشبلي نيزارين أبيات در قصيدة دراز جواب داده.

قصيدة:

ولابن معين في الذي قال أسوة ... ورأي مصيب للصواب سديد
وأجرمه يعلي الإله محله ... ومنزله في الخلد حيث يريد
يناضل عن قول النبي وصحبه ... ويطرد عن أحواضه ويذود
وجملة أهل العلم قالوا بقوله ... وما هو في شيء أتاه فريد
ولو لم يقم أهل الحديث بديننا ... فمن كان يروى علمه ويفيد
هم ورثوا علم النبوة واحتووا ... من الفضل ما عند الأنام رقود
وهم كمصابيح الدجى يهتدى بهم ... ونار بهم بعد الممات خمود

---

(١) كذا هي بالأصل ولعلها مصحفة من كلمة: فحاقد.

أَنَس وَالأَوْزَاعِيِّ وَعَبْدِ اللهِ بنِ الْمُبَارَكِ وَيَحْيَى بن سَعِيدٍ القَطَّانِ وَوَكِيعِ بنِ الْجَرَّاحِ وَعَبْدِ الرَّحْمٰنِ بنِ مَهْدِيٍّ وَغَيْرِهِمْ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ تَكَلَّمُوا فِي الرِّجَالِ وَضَعَّفُوا، فَإِنَّمَا حَمَلَهُمْ عَلَى ذَلِكَ عِنْدَنَا ـ وَاللهُ أَعْلَمُ ـ النَّصِيحَةُ لِلْمُسْلِمِينَ لاَ يُظَنُّ بِهِمْ أَنَّهُمْ أَرَادُوا الطَّعْنَ عَلَى النَّاسِ وَالْغِيْبَةَ، إِنَّمَا أَرَادُوا عِنْدَنَا أَنْ يُبَيِّنُوا ضَعْفَ هَؤُلاَءِ لِكَيْ يُعْرَفُوا. لِأَنَّ بَعْضَ الَّذِينَ ضُعِّفُوا كَانَ صَاحِبَ بِدْعَةٍ، وَبَعْضُهُمْ كَانَ مُتَّهماً فِي الْحَدِيثِ، وَبَعْضُهُمْ كَانُوا أَصْحَابَ غَفْلَةٍ وَكَثْرَةِ خَطَإٍ. فَأَرَادَ هَؤُلاَءِ الأَئِمَّةُ أَنْ يُبَيِّنُوا أَحْوَالَهُمْ شَفَقَةً عَلَى

عليك ابن عتاب لزوم سبيلهم ‏ ‏ فحالهم عند الله[1] حميد

ونيزا أحمد بن عمرو بن عصفور جواب داده است باين أبيات شعر:

أيا في العلم زيد عماده ‏ ‏ رويداً بما يبدي به ويعيد
جعلت شياطين الحديث مريدة ‏ ‏ ألا إن شيطان الضلال مريد
وقرعت بالتكذيب من كان صادقاً ‏ ‏ فقولك مردود وأنت عنيد
وذو العلم في الدنيا نجوم هداية ‏ ‏ إذا غاب نجم لاح بعد جديد
بهم عز دين الله طرا وهم له ‏ ‏ معاقل من أعدائه وجنود

انتهى.

فائدة: قال الذهبي في التذكرة قال محمد بن مهرويه سمعت ابن الجنيد سمعت يحيى بن معين يقول: إنا لنطعن على أقوام لعلهم قد حطوا رحالهم في الجنة من مائتي سنة. قال محمد: فدخلت على ابن أبي حاتم وهو يحدث بكتاب الجرح والتعديل، فحدثته بهذا فبكى وارتعدت يداه وسقط الكتاب وجعل يبكي ويستعيدني الحكاية انتهى **(فإنما حملهم على ذلك)** أي على التكلم في الرجال **(عندنا)** أي عند أهل العلم بالحديث **(النصيحة)** بالرفع على أنه فاعل لقوله حملهم **(لا يظن)** بصيغة المجهول **(لأن بعض الذين ضعفوا)** بصيغة المجهول من التضعيف **(كان صاحب بدعة)** سيأتي الكلام على معنى البدعة **(وبعضهم كان متهماً في الحديث)** أي متهماً بالكذب في الحديث النبوي. قال في شرح النخبة: الطعن إما أن يكون لكذب الراوي في الحديث النبوي بأن يروي عنه صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم ما لم يقله متعمداً لذلك، أو تهمته بذلك بأن لا يروي ذلك الحديث إلا من جهته ويكون مخالفاً للقواعد المعلومة، وكذا من عرف بالكذب في كلامه وإن لم يظهر منه وقوع ذلك في الحديث النبوي، وهذا دون الأول انتهى **(وبعضهم كانوا أصحاب غفلة)** أي عن الإتقان، والمراد من الغفلة كثرتها، لأن الظاهر أن مجرد الغفلة ليس سبباً للطعن لقلة من

---

(١) كذا بالأصل.. ويستقيم الوزن بقوله: الإله... المصحح

الدِّينِ وَتَثَبُّتاً. لِأَنَّ الشَّهَادَةَ في الدِّينِ أَحَقُّ أَنْ يُتَثَبَّتَ فِيهَا مِنَ الشَّهَادَةِ في الْحُقُوقِ وَالأَمْوَالِ.

يعافيه الله منها **(وكثرة خطإ)** هذا عطف تفسيري لقوله غفلة **(شفقة على الدين)** أي رحمة عليه ونصيحة له، ومن معاني الشفقة الرحمة وحرص الناصح على إصلاح المنصوح **(وتثبتاً)** أي للتثبت في الدين والتحفظ فيه **(لأن الشهادة في الدين أحق أن يتثبت فيها من الشهادة في الحقوق والأموال)** قال الإمام مسلم رحمه الله في مقدمة صحيحه: اعلم وفقك الله أن الواجب على كل أحد عرف التمييز بن صحيح الروايات وسقيمها وثقات الناقلين لها من المتهمين، أن لا يروي منها إلا ما عرف صحة مخارجه، والستارة[1] في ناقليه، وأن يتقي منها ما كان منها عن أهل التهم والمعاندين من أهل البدع، والدليل على أن الذي قلنا من هذا هو اللازم دون ما خالفه قول الله تبارك وتعالى ذكره: ﴿يا أيها الذين آمنوا إن جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا أن تصيبوا قوماً بجهالة فتصبحوا على ما فعلتم نادمين﴾ وقال جل ثناؤه: ﴿ممن ترضون من الشهداء﴾ وقال ﴿وأشهدوا ذوي عدل منكم﴾ فدل بما ذكرنا من هذه الآي أن خبر الفاسق ساقط غير مقبول، وأن شهادة غير العدل مردودة. والخبر وإن فارق معناه معنى الشهادة في بعض الوجوه فقد يجتمعان في أعظم معانيهما، إذا كان خبر الفاسق غير مقبول عند أهل العلم، كما أن شهادته مردودة عند جميعهم، ودلت السنة على نفي رواية المنكر من الأخبار كنحو دلالة القرآن على نفي خبر الفاسق، وهو الأثر المشهور عن رسول الله ﷺ: «من حدث عني بحديث يرى أنه كذب فهو أحد الكاذبين» انتهى.

قال النووي: اعلم أن الخبر والشهادة يشتركان في أوصاف ويفترقان في أوصاف فيشتركان في اشتراط الإسلام والعقل والبلوغ والعدالة والمروءة وضبط الخبر، والمشهود به عند التحمل والأداء. ويفترقان في الحرية والذكورة والعدد والتهمة وقبول الفرع مع وجود الأصل، فيقبل خبر العبد والمرأة والواحد رواية الفرع مع الأصل الذي هو شيخه، ولا تقبل شهادتهم إلا في المرأة في بعض المواضع مع غيرها، وترد الشهادة بالتهمة كشهادته على عدوه. ومما يدفع به عن نفسه ضرراً أو يجر به إليه نفعاً وولده ووالده، واختلفوا في شهادة الأعمى فمنعها الشافعي وطائفة، وأجازها مالك وطائفة واتفقوا على قبول خبره، وإنما فرق الشرع بين الشهادة والخبر في هذه الأوصاف لأن الشهادة تخص فيظهر فيه التهمة والخبر يعمه وغيره من الناس أجمعين فتنتفي التهمة، وهذه الجملة قول العلماء الذين يعتد بهم، وقد شذ عنهم في إفراد بعض هذه الجملة، فمن ذلك شرط بعض أصحاب الأصول أن يكون تحمله الرواية في حال البلوغ والإجماع يرد عليه وإنما يعتبر

---

(١) كذا هي بالأصل ولعلها مصحفة من عبارة... والمهارة في ناقليه. المصحح

وأخبرني مُحَمَّدُ بنُ إِسْمَاعِيلَ، حدثنا مُحَمَّدُ بنُ يَحْيَى بنِ سَعِيدٍ القَطَّانُ، حدثني أَبِي قالَ: «سأَلْتُ سُفْيَانَ الثَّوْرِيَّ وَشُعْبَةَ وَمَالِكَ بنَ أَنَسٍ وَسُفْيَانَ بنَ عُيَيْنَةَ عن الرَّجُلِ يَكُونُ فِيهِ تُهمَةٌ أَوْ ضَعْفٌ. أَسْكُتُ أَوْ أُبَيِّنُ؟ قَالُوا بَيِّنْ».

حدثنا مُحَمَّدُ بنُ رَافِعٍ النَّيْسَابُورِيُّ، أخبرنا يَحْيَى بنُ آدَمَ قال: قِيلَ لأَبِي بَكْرِ بنِ عَيَّاشٍ إِنَّ أُنَاساً يَجْلِسُونَ وَيَجْلِسُ إِلَيْهِم النَّاسُ وَلَا يستأْهِلُونَ. فَقَالَ أَبُو بَكْرِ بنُ عَيَّاشٍ: كُلُّ مَنْ جَلَسَ جَلَسَ إِلَيْهِ النَّاسُ؛ وَصَاحِبُ السُّنَّةِ إِذَا مَاتَ أَحْيَى اللهُ ذِكْرَهُ وَالْمُبْتَدِعُ لَا يُذْكَرُ.

حدثنا مُحَمَّدُ بنُ عَلِيِّ بنِ الْحَسَنِ بنِ شَقِيقٍ، أخبرنا النَّضْرُ بنُ عَبْدِ اللهِ الأَصَمُّ، أخبرنا إِسْمَاعِيلُ بنُ زَكَرِيَّا عن عَاصِمٍ عن ابنِ سِيرِينَ قالَ: «كانوا في الزَّمَنِ الأَوَّلِ لَا يَسْأَلُونَ عَنِ الإِسْنَادِ. فَلَمَّا وَقَعَت الْفِتْنَةُ سَأَلُوا عن الإِسْنَادِ لِكَيْ يَأْخُذُوا حَدِيثَ أَهْلِ السُّنَّةِ وَيَدَعُوا حَدِيثَ أَهْلِ الْبِدَعِ».

البلوغ حال الرواية لا حال السماع، وجوز بعض أصحاب الشافعي رواية الصبي وقبولها منه في حال الصبي، والمعروف من مذاهب العلماء مطلقاً ما قدمناه انتهى.

(**وأخبرني محمد إسماعيل**) هو الإمام البخاري (**حدثنا محمد بن يحيى بن سعيد القطان**) أبو صالح البصري وثقه ابن حبان وأبوه هو يحيى بن سعيد بن فروخ القطان إمام الجرح والتعديل (**أسكت**) بصيغة المتكلم، أي أسكت عن بيان تهمته وضعفه (**قالوا بين**) أي لأن بيان تهمته وضعفه ليس غيبة له.

(**إن أناساً يجلسون**) أي للتحديث (**ويجلس إليهم الناس**) أي للأخذ والرواية عنهم (**ولا يستأهلون**) أي ليسوا بأهل للتحديث (**وصاحب السنة إذا مات أحيى الله ذكره**) أي وصاحب السنة إذا جلس للتحديث فيؤخذ عنه ثم يؤخذ عمن أخذوا عنه وهلم جرا فيحيي الله ذكره (**والمبتدع لا يذكر**) أي إذا جلس المبتدع للتحديث يجلس الناس إليه ولكن لا يأخذون عنه لبدعته فلا يذكر بل يترك (**أخبرنا النضر بن عبد الله الأصم**) ذكره ابن حبان في الثقات (**عن عاصم**) هو عاصم بن سليمان الأحول (**فلما وقعت الفتنة**) أي بظهور أهل البدع والأهواء (**ويدعوا**) بفتح الدال المهملة أي يتركوا من ودع يدع (**حديث أهل البدع**) بكسر الموحدة وفتح الدال المهملة جمع البدعة وهي اعتقاد أمر محدث على خلاف ما عرف في الدين، وما جاء عن

حدثنا مُحَمَّدُ بنِ عَلِيٍّ بن الْحَسَنِ قالَ: سَمِعْتُ عَبْدَانَ يَقُولُ قالَ عَبْدُ اللهِ بنُ

رسول الله ﷺ وأصحابه بنوع شبهة وتأويل لا بطريق جحود وإنكار فإن ذلك كفر، وحديث المبتدع مردود عند الجمهور وعند البعض إن كان متصفاً بصدق اللهجة وصيانة اللسان قُبل، وقال بعضهم: إن كان منكراً لأمر متواتر في الشرع وقد علم بالضرورة كونه من الدين فهو مردود، وإن لم يكن بهذه الصفة يقبل، وإن كفره المخالفون مع وجود ضبط وورع وتقوى واحتياط وصيانة. والمختار أنه إن كان داعياً إلى بدعته ومروجاً له رد. وإن لم يكن كذلك قبل، إلا أن يروي شيئاً يقوي به بدعته. فهو مردود قطعاً. وبالجملة الأئمة مختلفون في أخذ الحديث من أهل البدع والأهواء وأرباب المذاهب الزائغة.

وقال صاحب جامع الأصول: أخذ جماعة من أئمة الحديث من فرقة الخوارج والمنتسبين إلى القدر والتشيع والرفض، وسائر أصحاب البدع والأهواء، وقد احتاط جماعة آخرون وتورعوا عن أخذ حديث من هذه الفرق ولكل منهم نيات انتهى. ولا شك أن أخذ الحديث من هذه الفرق يكون بعد التحري والاستصواب ومع ذلك الاحتياط في عدم الأخذ لأنه قد ثبت أن هؤلاء الفرق كانوا يضعون الأحاديث لترويج مذاهبهم، وكانوا يقرون به بعد التوبة والرجوع، كذا في المقدمة للشيخ عبد الحق الدهلوي.

وقال النووي في شرح مسلم: قال العلماء من المحدثين والفقهاء وأصحاب الأصول: المبتدع الذي يكفر ببدعته لا يقبل روايته بالاتفاق، وأما الذي لا يكفر بها فاختلفوا في روايته، فمنهم من ردها مطلقاً لفسقه ولا ينفعه التأويل، ومنهم من قبلها مطلقاً إذا لم يكن ممن يستحل الكذب في نصرة مذهبه أو لأهل مذهبه سواء كان داعية إلى بدعته أو غير داعية، وهذا محكي عن إمامنا الشافعي رضي الله عنه لقوله: أقبل شهادة أهل الأهواء إلا الخطابية من الرافضة، لكونهم يرون الشهادة بالزور لموافقيهم ومنهم من قال: يقبل إذا لم يكن داعية إلى بدعته ولا يقبل إذا كان داعية. وهذا مذهب كثيرين أو الأكثرين من العلماء وهو الأعدل الصحيح. وقال بعض أصحاب الشافعي: اختلف أصحاب الشافعي في غير الداعية واتفقوا على عدم قبول الداعية وقال أبو حاتم بن حبان بكسر الحاء: لا يجوز الاحتجاج بالداعية عند أئمتنا قاطبة لا خلاف بينهم في ذلك وأما المذهب الأول فضعيف جداً، ففي الصحيحين وغيرهما من كتب الحديث الاحتجاج بكثيرين من المبتدعين غير الدعاة. ولم يزل السلف والخلف على قبول الرواية منهم والاحتجاج بها والسماع منهم وإسماعهم من غير إنكار منهم انتهى.

(فإذا قيل له من حدثك بقي) بفتح الموحدة وكسر القاف، كذا ضبط بالقلم في النسخة

الْمُبَارَكِ: «الإِسْنَادُ عِنْدِي مِنَ الدِّينِ لَوْلاَ الإِسْنَادُ لَقَالَ مَنْ شَاءَ مَا شَاءَ، فَإِذَا قِيلَ لَهُ مَنْ حَدَّثَكَ بَقِيَ».

حدثنا مُحَمَّدُ بنَ عَلِيّ، أخبرنا حِبَّانُ بنُ مُوسَى قالَ: ذُكِرَ لِعَبْدِ اللهِ بنِ الْمُبَارَكِ حَدِيثٌ فَقَالَ يَحْتَاجُ لِهَذَا أَرْكَانٌ مِنْ آجُرٍّ يَعْنِي أَنَّهُ ضَعَّفَ إِسْنَادَهُ».

حدثنا أَحْمَدُ بنُ عَبْدَةَ، أخبرنا وَهْبُ بنُ زَمْعَةَ عن عَبْدِ اللهِ بنِ الْمُبَارَكِ أَنَّهُ تَرَكَ حَدِيثَ الْحَسَنِ بنِ عُمَارَةَ وَالْحَسَنِ بنِ دِينَارٍ وَإِبْرَاهِيمَ بنِ مُحَمَّدٍ الأَسْلَمِيِّ وَمُقَاتِلِ بنِ سُلَيْمَانَ وَعُثْمَانَ البِرِّيِّ وَروحِ بنِ مُسَافِرٍ وَأَبِي شَيْبَةَ الْوَاسِطِيِّ وَعَمْرِو بنِ ثَابِتٍ وَأَيُّوبَ بنِ خَوْطٍ وَأَيُّوبَ بنِ سُوَيْدٍ وَنَضرِ بنِ طَرِيفٍ أَبِي جَزْءٍ وَالْحَكَمِ وَحَبِيبٍ. الْحَكَمُ

الأحمدية. وقال محشيها: أي سكت، قلت: لم أجد في كتب اللغة البقاء بمعنى السكوت والظاهر عندي أن المراد به بقي حيران أو بقي ساكتاً. وفي بعض النسخ يقي بفتح التحتية وكسر القاف من وقى يقي، أي يصون نفسه عن التحديث بلا إسناد. قال في القاموس: وقاه وقياه وقاية وواقية: صانه (**يحتاج لهذا أركان من آجر**) قال في الصراح: الحوج والاحتياج محتاج شدن، وقال فيه آجر بالمد، وكذا أجور خشت پخته، وفي هذا الكلام قلب، وكان الظاهر أن يقول يحتاج هذا إلى أركان من آجر. والمعنى أن هذا الحديث في ثبوته وصحته محتاج إلى الإسناد القوي، كما أن السقف يحتاج في استقراره إلى ما يعتمد عليه من الأركان والجدران القوية المبنية من الآجر (**يعني أن ضعف إسناده**) هذا تفسير لما أراد ابن المبارك بكلامه هذا؛ إما من الترمذي وإما من شيخه أو من شيخ شيخه.

قوله: (عن عبد الله بن المبارك أنه ترك حديث الحسن بن عمارة) إلى قوله: (والحكم وحبيب) هؤلاء كلهم من الضعفاء المتروكين، والحسن بن دينار هذا هو أبو سعيد التميمي، وقيل الحسن بن واصل، قال في الميزان في ترجمته: قال البخاري تركه يحيى وعبد الرحمن وابن المبارك ووكيع انتهى. وإبراهيم بن محمد الأسلمي هو إبراهيم بن محمد بن يحيى واسمه سمعان الأسلمي مولاهم أبو إسحاق المدني. قال الحافظ في تهذيب التهذيب: قال البخاري جهمي تركه ابن المبارك والناس انتهى، ومقاتل بن سليمان هو مقاتل بن سليمان بن بشير الأزدي الخراساني أبو الحسن البلخي صاحب التفسير، قال في التقريب: كذبوه وهجروه ورمي بالتجسيم من السابعة. وقال في تهذيب التهذيب: قال سفيان بن عبد الملك عن ابن المبارك: ارم به وما أحسن تفسيره لو كان ثقة انتهى. وعثمان البري هو عثمان بن مقسم البري أبو سلمة الكندي البصري أحد الأئمة

رَوَى لَهُ حَدِيثاً فِي كِتَابِ الرِّقَاقِ، ثُمَّ تَرَكَهُ وقال حبيبٌ لَا أَدْرِي. قالَ أَحْمَدُ بنُ عَبْدَةَ وَسَمِعْتُ عَبْدَانَ قالَ: كَانَ عَبْدُ اللهِ بنُ المبَارَكِ قَرَأَ أَحَادِيثَ بَكْرِ بنِ خُنَيْسٍ ، وَكَانَ أَخِيراً إِذَا أَتَى عَلَيْهَا أَعْرَضَ عَنْهَا وَكَانَ لَا يَذْكُرُهُ.

الأعلام على ضعف في حديثه صنف وجمع وكان ينكر الميزان يوم القيامة، ويقول: إنما هو العدل. تركه يحيى القطان وابن المبارك، وقال أحمد حديثه منكر. وقال الجوزجاني: كذاب. وقال النسائي والدارقطني: متروك كذا في الميزان. وروح بن مسافر هو أبو بشر البصري. قال الذهبي: قال ابن معين: لا يكتب حديثه، وقال مرة ليس بثقة، وقال مرة ضعيف. وقال البخاري: تركه ابن المبارك. وقال الجوزجاني متروك، وكذا قال أبو داود انتهى. وأبو شيبة الواسطي اثنان، أحدهما عبد الرحمن بن إسحاق، والثاني يوسف بن إبراهيم التميمي وكلاهما ضعيف، وعمرو بن ثابت هو عمرو بن ثابت بن هرمز البكري أبو محمد ويقال أبو ثابت الكوفي وهو عمرو بن أبي المقدام الحداد مولى بكر بن وائل.

قال علي بن الحسن بن شقيق: سمعت ابن المبارك يقول: لا تحدثوا عن عمرو بن ثابت فإنه كان يسب السلف. وقال الحسن بن عيسى: ترك ابن المبارك حديثه وقال هناد بن السري لم يصل عليه ابن المبارك، وقال عمرو بن علي ومحمد بن المثنى لم يحدث ابن مهدي. قاله الحافظ وأيوب بن خوط بفتح الخاء المعجمة هو أبو أمية البصري الحبطي. قال البخاري: تركه ابن المبارك. وقال ابن معين: لا يكتب حديثه وقال النسائي والدارقطني وجماعة متروك. وأيوب بن سويد، وهو أبو مسعود الرملي الشيباني ضعفه أحمد وغيره.

وقال النسائي ليس بثقة. وقال ابن معين ليس بشيء. وقال ابن المبارك ارم به. وقال البخاري يتكلمون فيه، ونصر بن طريف أبو جزء بفتح الجيم وسكون الزاي وبالهمزة القصاب. قال ابن المبارك: كان قدرياً ولم يكن يثبت. وقال أحمد لا يكتب حديثه. وقال النسائي وغيره متروك. وقال يحيى من المعروفين بوضع الحديث. والحكم بفتحتين، الظاهر أنه هو الحكم بن عبد الله بن سعد الأيلي أبو عبد الله. قال الذهبي: كان ابن المبارك شديد الحمل عليه. وقال أحمد أحاديثه كلها موضوعة. وقال ابن معين ليس بثقة. وقال السعدي وأبو حاتم كذاب. وقال النسائي والدارقطني متروك الحديث انتهى. وحبيب هذا، قال الترمذي فيه فيما بعد: وحبيب لا أدري أي لا أدري من هو (**الحكم روى له حديثاً في كتابه الرقاق**) أي روى ابن المبارك للحكم حديثاً في كتابه المسمى بالرقاق (**ثم تركه**) أي ثم ترك ابن المبارك الحكم ولم يرو له حديثاً، فالضمير المرفوع في قوله: روى وترك راجع إلى ابن المبارك والضمير المجرور في قوله له والمنصوب

قالَ أَحْمَدُ، وحدثنا أَبُو وَهْبٍ قالَ: سَمَّوْا لِعَبْدِ اللهِ بنِ المُبارَكِ رَجُلاً يَهِمُ في الْحَدِيثِ فَقَالَ لأَنْ أَقْطَعَ الطَّرِيقَ أَحَبُّ إِلَيَّ أَنْ أُحدِّثَ عَنْهُ. وأخبرني مُوسَى بنُ حِزَامٍ، قالَ سَمِعْتُ يَزِيدَ بنِ هَارُونَ يَقُولُ: لَا يَحِلُّ لأَحَدٍ أَنْ يَرْوِيَ عن سُلَيْمانَ بنِ عَمْرٍو النَّخَعِيِّ الكُوفِيِّ.

وَسَمِعْتُ أَحْمَدَ بنَ الْحَسَنِ يَقُولُ كُنَّا عِنْدَ أَحْمَدَ بنِ حَنْبَلٍ فَذَكَرُوا مَنْ تَجِبُ عَلَيْهِ الْجُمُعَةُ فَذَكَرُوا فِيهِ عن بَعْضِ أَهْلِ الْعِلْمِ مِنَ التَّابِعِينَ وَغَيْرِهِمْ، فَقُلْتُ: فِيهِ عن النَّبيِّ ﷺ حَدِيثٌ، فَقَالَ عن النَّبيِّ ﷺ؟ قُلْتُ نَعَمْ.

حدثنا حَجَّاجُ بن نُصَيْرٍ، أخبرنا المُعَارِكُ بنُ عَبَّادٍ عن عَبْدِ اللهِ بنِ سَعِيدٍ المَقْبُرِيِّ

في قوله تركهم، راجع إلى الحكم **(وكان)** أي عبد الله بن المبارك **(أخيراً)** أي في آخر عمره **(إذا أتى عليها)** أي على أحاديث بكر بن خنيس التي قرأها أولاً **(وكان لا يذكره)** أي بكر بن خنيس لعدم اعتداده به.

(قال أحمد) هو ابن عبدة **(وحدثنا أبو وهب)** اسمه محمد بن مزاحم المروزي **(سموا لعبد الله بن المبارك رجلاً يهم في الحديث)**، أي يرويه على سبيل التوهم قال الحافظ في شرح النخبة: ثم الوهم ان اطلع عليه، أي على الوهم، بالقرائن الدالة على وهم رواية من وصل مرسل أو منقطع أو إدخال حديث في حديث أو نحو ذلك من الأشياء القادحة، ويحصل معرفة ذلك بكثرة التتبع وجمع الطرق، فهذا هو المعلل انتهى.

(لأن أقطع الطريق) بلام التأكيد وأن المصدرية، أي لقطعي الطريق كوني لصاً **(أحب إلي)** بتشديد التحتية **(أن أحدث عنه)** أي من أن أحدث عنه **(لا يحل لأحد أن يروي عن سليمان ابن عمرو النخعي الكوفي)**. قال الذهبي في الميزان: **سليمان** بن عمرو أبو داود النخعي الكذاب قال أبو طالب عن أحمد بن حنبل: كان يضع الحديث وقال أحمد بن يحيى بن أبي مريم عن يحيى معروف بوضع الحديث، وقال عباس عن يحيى: سمعت أبا داود النخعي يقول: سمعت خصيصاً وخصافاً ومخصفاً، قال يحيى: كان أكذب الناس، وقال البخاري: متروك رماه قتيبة وإسحاق بالكذب انتهى، وقال الحافظ في لسان الميزان: الكلام فيه لا يحصر فقد كذبه ونسبه إلى الوضع من المتقدمين والمتأخرين ممن نقل كلامهم في الجرح والعدالة فوق الثلاثين نفساً انتهى.

وسمعت أحمد بن الحسن يقول: كنا عند أحمد بن حنبل ـ إلى قوله ـ لأنه لم يصدق هذا عن النبي ﷺ لضعف إسناده لأنه لم يعرفه عن النبي ﷺ، قد ذكر الترمذي كلامه هذا في باب من كم

عن أَبِيهِ عن أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قالَ رسولُ اللهِ ﷺ: «الْجُمُعَةُ عَلَى مَنْ آوَاهُ اللَّيْلُ». قالَ فَغَضِبَ أَحْمَدُ بنُ حَنْبَلٍ، وَقالَ اسْتَغْفِرْ رَبَّكَ مَرَّتَيْنِ. وَإِنَّمَا فَعَلَ هَذَا أَحْمَدُ بنُ حَنْبَلٍ لِأَنَّهُ لَمْ يُصَدِّقْ هَذَا عن النَّبيِّ ﷺ لِضَعْفِ إِسْنَادِهِ لِأَنَّهُ لَمْ يَعْرِفْهُ عن النَّبي ﷺ، وَالْحَجَّاجُ بنُ نُصَيْرٍ يُضَعَّفُ في الْحَدِيثِ وَعَبْدُ اللهِ بنُ سَعِيدٍ الْمَقْبُرِيُّ ضَعَّفَهُ يَحْيى بنُ سَعِيدٍ القَطَّانُ جِدًّا فِي الْحَدِيثِ، فَكُلُّ مَنْ رُوِيَ عَنْهُ حَدِيثٌ مِمَّنْ يُتَّهَمُ أَوْ يُضَعَّفُ لِغَفْلَتِهِ وَكَثْرَةِ خَطَئِهِ وَلا يُعْرَفُ ذَلِكَ الْحَدِيثُ إلّا مِنْ حَدِيثِهِ فَلا يُحْتَجُّ بِهِ. وَقَدْ رَوَى غَيْرُ وَاحِدٍ مِنَ الأَئِمَّةِ عَنِ الضُّعَفَاءِ وَبَيَّنُوا أَحْوَالَهُمْ لِلنَّاسِ.

حدثنا إِبْرَاهِيمُ بنُ عَبْدِ اللهِ بنِ مُنْذِرٍ الْبَاهِلِيُّ، أخبرنا يَعْلَى بنُ عُبَيْدٍ قال قال لَنَا سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ اتَّقُوا الْكَلْبِيَّ. فَقِيلَ لَهُ فَإِنَّكَ تَرْوِي عَنْهُ. قالَ أَنَا أَعْرِفُ صِدْقَهُ مِنْ كَذِبِهِ.

وأخبرني محمدُ بنُ إِسْمَاعِيلَ حدثني يَحْيى بنُ مَعِينٍ حدثني عَفَّانُ عن أَبِي عَوَانَةَ قال: «لَمَّا مَاتَ الْحَسَنُ الْبَصْرِيُّ اشْتَهَيْتُ كَلَامَهُ فَتَتَبَّعْتُهُ عَنْ أَصْحَابِ الْحَسَنِ فَأَتَيْتُ بِهِ أَبَانَ بنَ أَبِي عَيَّاشٍ فَقَرَأَ عَلَيَّ كلَّهُ عَن الْحَسَنِ فَمَا أَسْتَحِلُّ أَنْ أَرْوِيَ عَنْهُ شَيْئاً. وَقد

يؤتى إلى الجمعة، وتقدمه شرحه هناك **(ضعفه يحيى بن سعيد القطان جداً)** بكسر الجيم وشدة الدال المهملة منصوب على المصدرية، أي جد في تضعيفه وبالغ فيه جداً يقال: عذابٌ جدٌّ، أي مبالغ فيه، وفلان عالم جد عالم، أي متناه في العلم وعظيم جداً، أي بالغ الغاية في العظم **(اتقوا الكلبي)** اسمه محمد بن السائب.

(وأخبرني محمد بن إسماعيل) هو الإمام البخاري **(حدثني عفان)** هو ابن مسلم **(عن أبي عوانة)** اسمه الوضاح بن عبد الله **(لما مات الحسن البصري اشتهيت كلامه)** أي اشتهيت أن أجمع أحاديثه **(فتتبعته عن أصحاب الحسن)** أي عن تلاميذه **(فأتيت به)** أي بكلامه الذي تتبعته عن أصحابه **(أبان بن أبي عياش)** قال الحافظ أبان بن أبي عياش فيروز البصري أبو إسماعيل العبدي متروك من الخامسة **(فقرأه علي كله عن الحسن)** وفي رواية مسلم قال: ما بلغني عن الحسن حديث إلا أتيت أبان بن أبي عياش فقرأه علي.

قال النووي: معنى هذا الكلام أنه كان يحدث عن الحسن بكل ما يسأل عنه وهو كاذب في ذلك انتهى. وقال الحافظ في تهذيب التهذيب، قال عفان، قال لي أبو عوانة: جمعت أحاديث الحسن عن الناس ثم أتيت بها أبان بن أبي عياش فحدثني بها كلها. وقال أبو عوانة مرة: لا

رَوَى عن أَبَانِ بن أَبِي عَيَّاش غَيْرُ وَاحِدٍ مِنَ الأَئِمَّةِ وَإِنْ كَانَ فِيهِ مِنَ الضَّعْفِ وَالْغَفْلَةِ مَا وَصَفَهُ أَبُو عَوَانَةَ وَغَيْرُهُ فَلاَ يُغْتَرُّ بِرِوَايَةِ الثِّقَاتِ عن النَّاس ، لِأَنَّهُ يُرْوَى عن ابنِ سِيرِينَ أَنَّهُ قال: «إِنَّ الرَّجُلَ لَيُحَدِّثُنِي فَمَا أَتَّهِمُهُ وَلَكِنْ أَتَّهِمُ مَنْ فَوْقَهُ». وقد رَوَى غَيْرُ وَاحِدٍ عن إِبْرَاهِيمَ النَّخَعِيِّ عَنْ عَلْقَمَةَ عن عَبدِ اللهِ بنِ مَسْعُودٍ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كانَ يَقْنُتُ في وِتْرِهِ قَبْلَ الرُّكُوعِ . وَرَوَى أَبَانُ بنُ أَبِي عَيَّاشٍ عن إِبْرَاهِيمَ النَّخَعِيِّ عن عَلْقَمَةَ عن عَبْدِ اللهِ بنِ مَسْعُودٍ أَن النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَقْنُتُ في وِتْرِهِ قَبْلَ الرُّكُوعِ ، هَكَذَا رَوَى سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ عن أَبَانِ بنِ أَبِي عَيَّاشٍ ، وَرَوَى بَعْضُهُمْ عن أَبَانِ بنِ أَبِي عَيَّاشٍ بِهَذَا الإِسْنَادِ نَحْوَ هَذَا وَزَادَ فِيهِ: قال عبدُ اللهِ بنُ مَسْعُودٍ: أخبرتني أُمِّي أَنَّهَا بَاتَتْ عِنْدَ النبيِّ ﷺ فَرَأَتِ النَّبِيَّ ﷺ قَنَتَ في وِتْرِهِ قَبْلَ الرُّكُوعِ ، وَأَبَانُ بنُ أَبِي عَيَّاشٍ وَإِنْ كَانَ قد وُصِفَ بالعِبَادَةِ وَالاجْتِهَادِ فَهَذَا حَالُهُ في الحديثِ. وَالْقَوْمُ كَانُوا أَصْحَابَ حِفْظٍ، فَرُبَّ رَجُلٍ وَإِنْ كَانَ صَالِحاً لَا يُقِيمُ الشَّهَادَةَ وَلا يَحْفَظُهَا فَكلُّ مَنْ كَانَ مُتَّهماً في الحديث في الْكَذِبِ أَو كَانَ مُغَفَّلاً يُخْطِىءُ الْكَثِيرَ، فَالَّذِي اخْتَارَهُ أَكْثَرُ أَهْلِ الْحَدِيثِ من الأَئِمَّةِ أَنْ

أستحل أن أروي عنه شيئاً انتهى ، وقال الذهبي في الميزان: قال أبو عوانة: كنت لا أسمع بالبقرة حديثاً إلا جئت به أبان فحدثني به عن الحسن حتى جمعت منه مصحفاً ، فما أستحل أن أروي عنه **(وقد روى عن أبان بن أبي عياش غير واحد من الأئمة)** كمعمر ويزيد بن هارون وأبي إسحاق وعمران القطان وغيرهم **(وإن كان)** الواو وصلية **(فيه)** أي في أبان بن أبي عياش **(من الضعف والغفلة)** بيان مقدم لقوله: **(ما وصفه)** أي بينه **(أبو عوانة وغيره)** كالإمام أحمد بن حنبل، ويحيى بن معين، وعلي بن المديني، والنسائي، والدارقطني، وأبي حاتم وغيرهم **(فلا يغتر)** بصيغة المجهول من الاغترار أي لا يخدع. يقال: اغتر واستغر بكذا أي خدع **(برواية الثقات عن الناس)** فإنه لا يلزم من رواية الثقات عن الناس كونهم ثقات **(لأنه يروى عن ابن سيرين أنه قال: إن الرجل ليحدثني فما أتهمه)** أي لكونه ثقة مأموناً **(ولكن أتهم من فوقه)** أي شيخه، فشيخ ابن سيرين قد يكون ثقة مأموناً غير متهم، ويكون شيخ شيخه ضعيفاً متهماً، فثبت بهذا أن الثقة قد يروي عن غير الثقة **(وزاد فيه: قال عبد الله بن مسعود أخبرتني أمي أنها باتت الخ)** أي وزاد بعضهم عن أبان في هذا الحديث قال ابن مسعود الخ ، وهذه الزيادة تفرد بها أبان ولم يتابعه أحد على هذه الزيادة وقد عرفت أنه متروك فلا يقبل زيادته هذه **(أو كان مغفلاً)** بضم الميم وفتح الغين المعجمة وشدة الفاء المفتوحة **(يخطىء الكثير)** صفة كاشفة لما قبله **(قال سألت يحيى بن سعيد عن**

لَا يُشْتَغَلَ بالرِّوَايَةِ عَنْهُ، أَلَا تَرَى أَنَّ عَبْدَ اللهِ بْنَ المُبَارَكِ حَدَّثَ عن قَوْمٍ مِن أَهْلِ الْعِلْمِ ، فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ أَمْرُهُمْ تَركَ الرِّوَايَةَ عَنْهُمْ. وقد تكلَّمَ بَعْضُ أَهْلِ الْحَدِيثِ في قَوْمٍ من أَجلَّةِ أَهْلِ الْعِلْمِ وَضَعَّفُوهُمْ مِنْ قِبَلِ حِفْظِهِمْ وَوَثَّقَهُمْ آخَرُونَ مِنَ الأَئِمَّةِ بِجَلَالَتِهِمْ وَصِدْقِهِمْ، وَإِنْ كانُوا قَد وَهِمُوا في بَعْضِ مَا رَوَوْا، وَقد تَكلَّمَ يَحْيى بن سَعِيدٍ القَطّانُ في محمدِ بنِ عَمْرو ثمَّ روى عَنْهُ.

حدثنا أَبُو بَكْرِ بن عَبْدِ الْقُدُّوسِ بن محمدِ الْعَطَّارُ البَصْرِيُّ، أخبرنا عليُّ بنُ المَدِينِيِّ قال: سَأَلْتُ يَحْيى بنَ سَعِيدٍ عن محمدِ بنِ عَمْرو بنِ عَلْقَمَةَ، فقال: تُرِيدُ الْعَفْوَ أَوْ تُشَدِّدُ؟ قلتُ: لا، بَلْ أُشَدِّدُ، فقال: لَيْسَ هُوَ بِمَنْ تُرِيدُ، كانَ يَقُولُ أَشْيَاخُنَا أَبُو سَلَمَةَ وَيَحْيى بنُ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بنِ حَاطِبٍ قال يَحْيى: سَأَلْتُ مَالِكَ بنَ أَنَسٍ عن محمدِ بنِ عَمْرٍو، فقال فيهِ نَحْوَ مَا قُلْتُ. قالَ عَلِيٌّ، قال يَحْيى ومحمدُ بنُ عمْرٍو أَعْلَى من سُهَيْلِ بنِ أَبِي صَالِحٍ وَهُوَ عِنْدِي فَوْقَ عَبْدِ الرّحْمٰنِ بنِ حَرْمَلَةَ. قال عليٌّ فَقُلْتُ لِيَحْيى: مَا رَأَيْتَ مِنْ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بن حَرْمَلَةَ؟ قال: لَوْ شِئْتَ أَنْ أُلَقِّنَهُ لَفعلْتُ، قال: كانَ يُلَقَّنُ؟ قال: نَعَمْ. قال عَلِيٌّ: وَلَمْ يَرْوِ يَحْيى عن شُرَيْكٍ ولا عَن أَبِي بَكْرِ بنِ

محمد بن عمرو بن علقمة) أي كيف هو **(ليس هو بمن تريد)** قال في التقريب: محمد بن عمرو بن علقمة بن وقاص الليثي المدني صدوق له أوهام من السادسة **(كان يقول)** أي محمد بن عمرو بن علقمة **(أشياخنا أبو سلمة ويحيى بن عبد الرحمن بن حاطب)** وفي تهذيب التهذيب: كان يقول حدثنا أشياخنا أبو سلمة ويحيى بن عبد الرحمن بن حاطب **(فقال فيه)** أي قال مالك بن أنس في شأن محمد بن عمرو **(نحو ما قلت)** بصيغة المتكلم أي مثل ما قلت في شأنه **(وهو عندي فوق عبد الرحمن بن حرملة)** وفي تهذيب التهذيب قال يحيى بن سعيد: محمد بن عمرو أحب إلي من ابن حرملة **(ما رأيت من عبد الرحمن بن حرملة)** أي أي شيء وجدت في عبد الرحمن بن حرملة حيث قلت وهو عندي فوق عبد الرحمن بن حرملة **(قال لو شئت أن ألقنه لفعلت)** أي للقنته. قال الحافظ في تهذيب التهذيب قال يحيى بن سعيد عنه **(أي عن عبد الرحمن بن حرملة)** كنت سيء الحفظ فرخص لي سعيد في الكتابة قال يحيى بن سعيد: محمد بن عمرو أحب إلي من ابن حرملة وكان ابن حرملة يلقن. وقال ابن خلاد الباهلي سألت القطان عنه فضعفه ولم يدفعه وقال إسحاق عن ابن معين صالح وقال أبو حاتم يكتب حديثه ولا يحتج به، وقال النسائي ليس به بأس، وذكره ابن حبان في الثقات وقال يخطىء انتهى **(قال)** أي علي **(كان يلقن)** بصيغة المجهول أي هل كان

عَيَّاشٍ ، ولا عن الرَّبِيعِ بنِ صُبَيْحٍ ، ولا عنِ المُبَارَكِ بنِ فَضَالَةَ.

قال أبو عِيسَى وإِنْ كانَ يَحْيَى بنُ سَعِيدٍ قَدْ تَرَكَ الرِّوايَةَ عن هَؤُلَاءِ فَلَمْ يَتْرُكْ الروايَةَ عَنْهُمْ أَنَّهُ اتَّهَمَهُمْ بالْكَذِبِ، وَلَكِنَّهُ تَرَكَهُمْ لِحَالِ حِفْظِهِمْ. وَذُكِرَ عن يَحْيَى بنِ سَعِيدٍ أَنَّهُ كانَ إِذَا رَأَى الرَّجُلَ يُحَدِّثُ عن حِفْظِهِ مَرَّةً هَكَذَا وَمَرَّةً هَكَذَا لَا يَثْبُتُ عَلَى رِوَايَةٍ وَاحِدَةٍ تَرَكَهُ. وقد حَدَّثَ عن هَؤُلَاءِ الَّذِينَ تَرَكَهُمْ يَحْيَى بنُ سَعِيدٍ الْقَطَّانُ عَبْدُ اللهِ بنُ المُبَارَكِ وَوَكِيعُ بنُ الْجَرَّاحِ وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بنُ مَهْدِيٍّ وَغَيْرُهُمْ مِنَ الأَئِمَّةِ، وَهَكَذَا تَكَلَّمَ بَعْضُ أَهْلِ الْحَدِيثِ في سُهَيْلِ بنِ أَبِي صَالِحٍ ومحمدِ بنِ إِسْحَاقَ وَحَمَّادِ بْنِ سَلَمَةَ ومحمدِ بنِ عَجْلَانَ. وَأَشْبَاهُ هَؤُلَاءِ من الأَئِمَّةِ إِنَّمَا تَكَلَّمُوا فيهم من قِبَلِ حِفْظِهِمْ في بَعْضِ مَا رَوَوْا. وقد حَدَّثَ عَنْهُم الأَئِمَّةُ.

عبد الرحمن بن حرملة يلقن (قال) أي يحيى **(ولم يرو يحيى عن شريك ولا عن أبي بكر بن عياش ولا عن الربيع بن صبيح ولا عن المبارك بن فضالة)** شريك هذا هو ابن عبد الله القاضي الكوفي قال الحافظ في التقريب: صدوق يخطىء كثيراً تغير حفظه منذ ولي القضاء بالكوفة. وقال في تهذيب التهذيب: قال ابن معين ولم يكن شريك عند يحيى يعني القطان بشيء وهو ثقة ثقة. وقال عمرو بن علي كان يحيى لا يحدث عنه وكان عبد الرحمن يحدث عنه انتهى. وقال في تهذيب التهذيب في ترجمة أبي بكر بن عياش كان يحيى القطان وعلي بن المديني يسيئان الرأي فيه وذلك أنه لما كبر ساء حفظه فكان يهم إذا روى والخطأ والوهم شيئان لا ينفك عنهما البشر فمن كان لا يكثر ذلك منه فلا يستحق ترك حديثه بعد تقدم عدالته، وقال علي بن المديني عن يحيى بن سعيد لو كان أبو بكر بن عياش حاضراً ما سألته عن شيء وكان يحيى بن سعيد إذا ذكر عنده كلح وجهه انتهى. وقال في التقريب ثقة عابد إلا أنه لما كبر ساء حفظه وكتابه صحيح.

وقال في تهذيب التهذيب في ترجمة الربيع بن صبيح: قال ابن عمار كان يحيى بن سعيد لا يرضاه. قال ابن المديني: قلت ليحيى بن سعيد ما أراك حدثت عن الربيع بن صبيح بشيء. قال لا ومبارك بن فضالة أحب إلي منه انتهى.

وقال في التقريب: صدوق سيء الحفظ وكان عابداً مجاهداً وقال في تهذيب التهذيب في ترجمة مبارك بن فضالة: قال عمرو بن علي وكان يحيى بن سعيد وعبد الرحمن لا يحدثان عنه.

وقال حنبل بن إسحاق وغيره عن ابن المديني سمعت يحيى بن سعيد يقول كنا كتبنا عن

حدثنا الْحَسَنُ بنُ عَلِيٍّ الْحُلْوَانِيُّ، أخبرنا عليُّ بنُ المَدِينِيِّ، قال: قال سُفْيَانُ بنُ عُيَيْنَةَ: كُنَّا نَعُدُّ سُهَيْلَ بنَ أَبِي صَالِحٍ ثَبْتاً في الحدِيثِ.

حدثنا ابْنُ أَبِي عُمَرَ قالَ: قالَ سُفْيَانُ بنُ عُيَيْنَةَ: كانَ محمدُ بنُ عَجْلانَ ثِقَةً مَأْمُوناً في الحديثِ وأَنَّمَا تَكَلَّمَ يَحْيَى بنُ سَعِيدٍ القَطانُ عِنْدَنَا في رِوَايَةِ محمدِ بن عَجْلاَنَ عن سَعِيدٍ المَقْبُرِيِّ.

حدثنا أَبُو بَكْرٍ عن عَلِيِّ بنِ عَبْدِ اللهِ قال: قال يَحْيَى بنُ سَعِيدٍ قالَ مُحَمَّدُ بنُ عَجْلاَنَ: أَحَادِيثُ سَعِيدٍ الْمُقْبُرِيِّ بَعْضُهَا سَعِيدٌ عن أَبِي هُرَيْرَةَ وبَعْضُهَا سَعِيدٌ عن رَجُلٍ عن أَبِي هُرَيْرَةَ فَاخْتَلَطَتْ عَلَيَّ فَصَيَّرْتُهَا عن سَعِيدٍ عن أَبِي هُرَيْرَةَ. وَإِنَّمَا تَكَلَّمَ يَحْيَى بنُ سَعِيدٍ عِنْدَنَا في ابنِ عِجْلاَنَ لِهَذَا.

وَقَدْ رَوَى يَحْيَى عن ابنِ عِجْلاَنَ الكَثِيرَ، وَهَكَذَا مَنْ تَكَلَّمَ في ابنِ أَبِي لَيْلَى، إِنَّمَا تَكَلَّمَ فِيهِ مِنْ قِبَلِ حِفْظِهِ. قالَ عَلِيٌّ: قالَ يَحْيَى بنُ سَعِيدٍ: رَوَى شُعْبَةُ عن ابنِ أَبِي لَيْلَى عن أَخِيهِ عِيسَى عن عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بنِ أَبِي لَيْلَى عن أبي أَيُّوبَ عن النَّبِيِّ ﷺ في العُطَاسِ، قالَ يَحْيَى: ثُمَّ لَقِيتُ ابنَ أَبِي لَيْلَى، فَحدثنا عن أَخِيهِ عِيسَى عن عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بنِ أَبِي لَيْلَى عن عَلِيٍّ عن النَّبِيِّ ﷺ.

مبارك في ذلك الزمان قال يحيى ولم أقبل منه شيئاً إلا شيئاً يقول فيه حدثنا وقال نعيم بن حماد عن ابن مهدي نحوه انتهى وقال في التقريب: صدوق يدلس ويسوي **(وقد روى يحيى عن ابن عجلان الكثير)** أي من الأحاديث **(وهكذا من تكلم في ابن أبي ليلى)** هو محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى الأنصاري الكوفي القاضي أبو عبد الرحمن صدوق سيء الحفظ جداً من السابعة.

واعلم أن ابن أبي ليلى يطلق على محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى هذا وقد عرفته وعلى أبيه وهو ثقة وعلى أخيه عيسى وعلى ابن أخيه عبد الله بن عيسى وهما أيضاً ثقتان **(روى شعبة عن ابن أبي ليلى عن أخيه عيسى عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن أبي أيوب عن النبي ﷺ في العطاس)** أخرج الترمذي هذا الحديث في باب كيف يشمت العاطس **(قال يحيى ثم لقيت ابن أبي ليلى فحدثنا عن أخيه عيسى عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن علي عن النبي ﷺ)** قال الترمذي في الباب المذكور: وكان ابن أبي ليلى يضطرب في هذا الحديث يقول أحياناً عن أبي أيوب عن النبي ﷺ ويقول أحياناً عن علي عن النبي ﷺ.

قالَ أَبُو عِيسَى، وَيُرْوَى عن ابنِ أَبِي لَيْلَى نَحْوُ هَذَا غَير شَيْءٍ، كَانَ يَرْوِي الشَّيْءَ مَرَّةً هَكَذَا، وَمَرَّةً هَكَذَا، يُغَيِّرُ الإسْنَاد، وَإِنَّمَا جَاءَ هَذَا مِنْ قِبَلِ حِفْظِهِ لِأَنَّ أَكْثَر مَن مَضَى مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ، كَانُوا لاَ يَكْتُبُونَ وَمَنْ كَتَبَ مِنْهُمْ، إِنَّمَا كَانَ يَكْتُبُ لَهُمْ بَعْدَ السَّمَاعِ. وَسَمِعْتُ أَحْمَد بن الْحَسَنِ يَقُولُ سَمِعْتُ أَحْمَد بن حَنْبَلٍ يَقُولُ: ابنُ أَبِي لَيْلَى لاَ يُحْتَجُّ بِهِ، وَكَذَلِكَ مَنْ تَكَلَّمَ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ فِي مُجَالِدِ بن سَعِيدٍ وَعَبْدِ الله بن لَهِيعَةَ وَغَيْرِهِمَا، إِنَّمَا تَكَلَّمُوا فِيهِمْ مِنْ قِبَلِ حِفْظِهِمْ وَكَثْرَةِ خَطَئِهِمْ.

وقد رَوَى عَنْهُمْ غَيْرُ وَاحِدٍ مِنَ الأَئِمَّةِ، فَإِذَا تَفَرَّدَ أَحَدٌ مِنْ هَؤُلاَءِ بِحَدِيثٍ وَلَمْ يُتَابَعْ عَلَيْهِ لَمْ يُحْتَج بِهِ كَمَا قَالَ أَحْمَدُ بنُ حَنْبَلٍ: ابنُ أَبِي لَيْلَى لاَ يُحْتَجُّ بِهِ، إِنَّمَا عَنَى إِذَا تَفَرَّدَ بِالشَّيْءِ. وَأَشَدُّ مَا يَكُونُ هَذَا إِذَا لَمْ يَحْفَظِ الإِسْنَادَ، فَزَادَ فِي الإِسْنَادِ، أَوْ نَقَصَ، أَوْ غَيَّرَ الإِسْنَادَ، أَوْ جَاءَ بِمَا يَتَغَيَّرُ فِيهِ الْمَعْنَى، فَأَمَّا مَنْ أَقَامَ الإِسْنَادَ وَحَفِظَهُ، وَغَيَّرَ اللَّفْظَ، فَإِنَّ هَذَا وَاسِعٌ عِنْدَ أَهْلِ الْعِلْمِ إِذَا لَمْ يَتَغَيَّر الْمَعْنَى.

(ويروى عن ابن أبي ليلى نحو هذا) أي نحو هذا الحديث بالاضطراب **(غير شيء)** أي غير حديث واحد يعني يروى عنه نحو هذا الحديث أحاديث كثيرة بالاضطراب **(ون أكثر من مضى من أهل العلم كانوا لا يكتبون)** أي الحديث **(إنما كان يكتب لهم)** أي لأصحابهم **(بعد السماع)** أي بعد سماعهم الحديث من شيوخهم **(يقول ابن أبي ليلى لا يحتج به)** ابن أبي ليلى هذا هو محمد بن عبدالرحمن بن أبي ليلى المذكور **(إنما عنى إذا تفرد بالشيء)** أي إنما أراد الإمام أحمد بن حنبل بقوله: ابن أبي ليلى لا يحتج به إذا تفرد هو بالشيء ولم يتابع عليه **(وأشد ما يكون هذا)** أي ضعف حفظ الراوي، وما مصدرية والمعنى أشد كون ضعف الراوي حاصل إذا لم يحفظ الإسناد **(فأما من أقام الإسناد وحفظه وغير اللفظ فإن هذا واسع عند أهل العلم إذا لم يتغير المعنى)** قال جمهور السلف والخلف من الطوائف منهم الأئمة الأربعة يجوز الرواية بالمعنى إذا قطع بأداء المعنى لأن ذلك هو الذي تشهد به أحوال الصحابة والسلف ويدل عليه روايتهم للقصة الواحدة بألفاظ مختلفة، وقد ورد في المسألة حديث مرفوع رواه ابن منده في معرفة الصحابة والطبراني في الكبير من حديث عبد الله بن سليمان بن أكيمة الليثي قال: قلت يا رسول الله إني أسمع منك الحديث لا أستطيع أن أؤديه كما أسمع منك يزيد حرفاً أو ينقص حرفاً فقال إذا لم تحلوا حراماً ولم تحرموا حلالاً وأصبتم المعنى فلا بأس فذكر ذلك للحسن فقال لولا هذا ما حدثنا.

حدثنا مُحَمَّدُ بنُ بَشَّارٍ، أخبرنا عَبْدُ الرَّحْمٰنِ بنُ مَهْدِيٍّ، أخبرنا مُعَاوِيَةُ بنُ صَالِح عن العَلَاءِ بنِ الْحَارِثِ عن مَكْحُولٍ عن وَاثِلَةَ بنِ الأَسْقَعِ، قالَ إذَا حَدَّثْنَاكُمْ عَلَى الْمَعْنَى فَحَسْبُكُمْ.

حدثنا يَحْيَى بنُ مُوسَى، أخبرنا عبدُ الرَّزَّاقِ أخبرنا مَعْمَرٌ عن أَيُّوبَ عن مُحَمَّدِ بنِ

واستدل لذلك الشافعي بحديث أنزل القرآن على سبعة أحرف فاقرؤا ما تيسر منه قال وإذا كان الله برأفته بخلقه أنزل كتابه على سبعة أحرف علماً منه بأن الحفظ قد يزل لتحل لهم قراءته وإن اختلف لفظهم فيه ما لم يكن في اختلافهم إحالة معنى؛ كان ما سوى كتاب الله سبحانه أولى أن يجوز فيه اختلاف اللفظ ما لم يخل معناه كذا في التدريب، وقال الحافظ في شرح النخبة: وأما الرواية بالمعنى فالخلاف فيه شهير والأكثر على الجواز ومن أقوى حججهم الإجماع على جواز شرح الشريعة للعجم بلسانهم للعارف به فإذا جاز الإبدال بلغة أخرى فجوازه باللغة العربية أولى. وقيل إنما يجوز في المفردات دون المركبات وقيل إنما يجوز لمن يستحضر اللفظ ليتمكن من التصرف فيه وقيل إنما يجوز لمن كان يحفظ الحديث فنسي لفظه وبقي معناه مرتسماً في ذهنه فله أن يرويه بالمعنى لمصلحة تحصيل الحكم منه بخلاف من كان مستحضراً للفظه وجميع ما تقدم يتعلق بالجواز وعدمه ولا شك أن الأولى إيراد الحديث بألفاظه دون التصرف فيه. قال القاضي عياض: ينبغي سد باب الرواية بالمعنى لئلا يتسلط من لا يحسن ممن يظن أنه يحسن كما وقع لكثير من الرواة قديماً وحديثاً انتهى.

(عن العلاء بن الحارث) بن عبد الوارث الحضرمي أبي ذهب الدمشقي صدوق فقيه لكن رمي بالقدر وقد اختلط من الخامسة **(إذا حدثناكم على المعنى فحسبكم)** أخرج الترمذي كلام واثلة هذا هكذا مختصراً وأخرجه البيهقي مطولاً قال السيوطي في التدريب روى البيهقي عن مكحول قال دخلت أنا وأبو الأزهر على واثلة بن الأسقع فقلنا له يا أبا الأسقع حدثنا بحديث سمعته من رسول الله ﷺ ليس فيه وهم ولا مزيد ولا نسيان. فقال هل قرأ أحد منكم من القرآن شيئاً. قلنا نعم وما نحن له بحافظين جداً، إنا لنزيد الواو والألف وننقص فقال هـذا القرآن مكتوب بين أظهركم لا تألونه حفظاً وأنتم تزعمون أنكم تزيدون وتنقصون. فكيف بأحاديث سمعناها من رسول الله ﷺ عسى أن لا نكون سمعناها منه إلا مرة واحدة، حسبكم إذا حدثناكم بالحديث على المعنى انتهى.

قلت: وروى أبو داود والنسائي عن الغريف بن الديلمي قال أتينا واثلة بن الأسقع فقلنا حدثنا حديثاً ليس فيه زيادة ولا نقصان. فغضب وقال إن أحدكم ليقرأ ومصحفه معلق في بيته

سِيرِينَ، قالَ كُنْتُ أَسْمَعُ الْحَدِيثَ مِنْ عَشْرَةٍ؛ اللَّفْظُ مُخْتَلِفٌ والمَعْنَى وَاحِدٌ.

حدثنا أَحْمَدُ بنُ مَنِيعٍ، أخبرنا مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِ اللهِ الأَنْصَارِيُّ عن ابنِ عَوْنٍ، قالَ كَانَ إِبْرَاهِيمُ النَّخَعِيُّ وَالْحَسَنُ وَالشَّعْبِيُّ يَأْتُونَ بِالْحَدِيثِ عَلَى المَعَانِي، وَكَانَ الْقَاسِمُ بنُ مُحَمَّدٍ، وَمحمدُ بنُ سِيرِينَ، وَرَجَاءُ بنُ حَيْوَةَ يُعِيدُونَ الحديثَ عَلَى حُرُوفِهِ.

حدثنا عَلِيُّ بنُ خَشْرَمٍ، أخبرنا حَفْصُ بنُ غِيَاثٍ عن عَاصِمٍ الأَحْوَلِ، قالَ قُلْتُ لأَبِي عُثْمَانَ النَّهْدِيِّ: إِنَّكَ تُحَدِّثُنَا بالحديثِ، ثُمَّ تُحَدِّثُنَا بِهِ عَلَى غَيْرِ مَا حَدَّثْتَنَا؟ قالَ: عَلَيْكَ بالسَّمَاعِ الأَوَّلِ.

حدثنا الْجَارُودُ، أخبرنا وَكِيعٌ عن الرَّبِيعِ بنِ صُبَيْحٍ عن الْحَسَنِ قالَ: إِذَا أَصَبْتَ الْمَعْنَى أَجْزَأَكَ.

حدثنا عَلِيُّ بنُ حُجْرٍ، أخبرنا عَبْدُ اللهِ بنُ الْمُبَارَكِ عن سَيْفٍ هُوَ ابنُ سُلَيْمَانَ،

فيزيد وينقص. فقلنا إنما أردنا حديثاً سمعته من النبي ﷺ فقال أتينا رسول الله ﷺ في صاحب لنا الحديث.

(كنت أسمع الحديث من عشرة) أي من عشرة شيوخ (اللفظ مختلف والمعنى واحد) أي ألفاظ رواياتهم مختلفة ومعناها واحد.

(وكان القاسم بن محمد ومحمد بن سيرين ورجاء بن حيوة يعيدون الحديث على حروفه) أي كان هؤلاء إذا حدثوا الحديث أول مرة ثم يحدثونه مرة أخرى فيحدثونه على لفظه الأول ولا يغيرونه بزيادة أو نقص أو إبدال لفظ مكان لفظ يعني كان هؤلاء لا يروون الحديث على المعنى (على غير ما حدثتنا) أي على غير اللفظ الذي حدثتنا به أولاً (عليك بالسماع الأول) أي عليك باللفظ الذي سمعته مني أولاً وأما الذي سمعته مني ثانياً فهو على المعنى.

(حدثنا الجارود) هو ابن معاذ السلمي (عن الحسن) البصري (إذا أصبت المعنى) أي معنى الحديث (أجزأك) أي يكفيك والمقصود أنك إذا حدثت الحديث على المعنى لا على اللفظ فهو جائز كاف فالتحديث على اللفظ ليس بمتحتم (عن سيف هو ابن سليمان) قال في التقريب سيف بن سليمان أو ابن أبي سليمان المخزومي المكي ثقة ثبت رمي بالقدر سكن البصرة أخيراً من السادسة

قالَ: سَمِعْتُ مُجَاهِداً يَقُولُ: أَنْقِصْ مِنَ الْحَدِيثِ إِنْ شِئْتَ وَلَا تَزِدْ فِيهِ.

حدثنا أَبُو عَمَّار الْحُسَيْنُ بنُ حُرَيْثٍ، أخبرنا زَيْدُ بنُ حبابٍ عن رَجُلٍ قالَ: خَرَجَ إِلَيْنَا سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ، فَقَالَ إِنْ قُلْتُ لَكُمْ إِنِّي أُحَدِّثُكُمْ كَمَا سَمِعْتُ فَلَا تُصَدِّقُونِي إِنَّمَا هُوَ الْمَعْنَى.

حدثنا الْحُسَيْنُ بنُ حُرَيْثٍ، قالَ سَمِعْتُ وكِيعاً يَقُولُ: إِنْ لَمْ يَكُنِ الْمَعْنَى وَاسِعاً فَقَدْ هَلَكَ النَّاسُ، وإِنَّما ضَلَّ أَهْلُ الْعِلْمِ بالْحِفْظِ والإِتْقَانِ وَالتَّثَبّتِ عِنْدَ السَّمَاعِ مَعَ أَنَّهُ لَمْ يَسْلَمْ مِنَ الْخَطَإِ وَالغَلَطِ كَبِيرُ أَحَدٍ مِنَ الأَئِمَّةِ مَعَ حِفْظِهِمْ.

حدثنا مُحَمَّدُ بنُ حُمَيْدٍ الرَّازِيُّ، أخبرنا جَرِيرٌ عن عُمَارَةَ بنِ الْقَعْقَاعِ، قالَ: قالَ لِي إِبْرَاهِيمُ النَّخْعِيُّ: إِذَا حَدَّثْتَنِي فَحَدِّثْنِي عن أَبِي زُرْعَةَ بنِ عَمْرِو بنِ جَرِيرٍ فَإِنَّهُ حدثني مَرَّةً بِحَدِيثٍ، ثُمَّ سَأَلْتُه بَعْدَ ذَلِكَ بِسِنِينَ فَمَا أَخْرَمَ مِنْهُ حَرْفاً.

حدثنا أَبُو حَفْصٍ عَمْرُو بنُ عَلِيّ، أخبرنا يَحْيَى بنُ سَعِيدٍ القَطَّانُ عن سُفْيَانَ عن مَنْصُورٍ، قالَ قُلْتُ لإِبْرَاهِيمَ: مَا لِسَالِمِ بنِ أَبِي الْجَعْدِ أَتَمّ حَدِيثاً مِنْكَ؟ قالَ: لأَنَّهُ كَانَ يَكْتُبُ.

(أنقص من الحديث إن شئت) قال الحافظ في شرح النخبة أما اختصار الحديث فالأكثرون على جوازه بشرط أن يكون الذي يختصره عالماً لأن العالم لا ينقص من الحديث إلا ما لا تعلق بما يبقيه منه بحيث لا تختلف الدلالة ولا يختل البيان حتى يكون المذكور والمحذوف بمنزلة خبرين، أو يدل ما ذكره على ما حذفه بخلاف الجاهل فإنه قد ينقص ماله تعلق كترك الاستثناء انتهى **(إنما هو المعنى)** أي الحديث الذي أحدثكم به هو على المعنى لا على اللفظ الذي سمعته من شيوخي **(إن لم يكن المعنى واسعاً)** أي إن لم يكن الرواية بالمعنى جائزاً **(فقد هلك الناس)** لأنه تضيق طريق العلم ويضيع حينئذ كثير من الأحاديث النبوية **(وإنما تفاضل أهل العلم)** أي فضيلة بعض أهل العلم على بعضهم وهو مبتدأ وخبره قوله بالحفظ والإتقان والتثبت عند السماع وقوله عند السماع ظرف للتثبت **(فما أخرم منه حرفاً)** أي ما نقص من الحديث حرفاً والظاهر أن يقول فما خرم من المجرد لا من المزيد. قال الجزري في النهاية: في حديث سعد لما شكاه أهل الكوفة إلى عمر في صلاته قال ما خرمت من صلاته ﷺ شيئاً أي ما تركت، ومنه الحديث: لم أخرم منه حرفاً أي لم أدع انتهى، وقال في الصراح خرم كم كردن وبريدن من ضرب يضرب **(قلت لإبراهيم)** هو

حدثنا عَبْدُ الْجَبَّارِ بنُ الْعَلَاءِ بنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ، أخبرنا سُفْيَانُ، قالَ: قالَ عَبْدُ المَلِكِ بنُ عُمَيْرٍ إنِّي لَأُحَدِّثُ بِالْحَدِيثِ فَمَا أَدَعُ مِنْهُ حَرْفاً.

حدثنا الْحُسَيْنُ بنُ مَهْدِيّ البَصْرِيُّ، أخبرنا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، أخبرنا مَعْمَرٌ قالَ: قالَ قَتَادَةُ مَا سَمِعَتْ أُذُنَايَ شَيْئاً قَطُّ إِلَّا وَعَاهُ قَلْبِي.

حدثنا سَعِيدُ بنُ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ المَخْزُومِيُّ، أخبرنا سُفْيَانُ بنُ عُيَيْنَةَ عن عَمْرِو بنِ دِينَارٍ، قالَ مَا رَأَيْتُ أَحَداً أَنَصَّ لِلْحَدِيثِ مِنَ الزُّهْرِيِّ.

حدثنا إِبْرَاهِيمُ بنُ سَعِيدٍ الْجَوْهَرِيُّ، أخبرنا سُفْيَانُ بنُ عُيَيْنَةَ، قالَ: قالَ أَيُّوبُ السِّخْتِيَانِيُّ: مَا عَلِمْتُ أَحَداً كَانَ أَعْلَمُ بِحَدِيثِ أَهْلِ المَدِينَةِ بَعْدَ الزُّهْرِيّ مِنْ يَحْيَى بنِ أَبِي كَثِيرٍ.

النخعي (**ما لسالم بن أبي الجعد أتم حديثاً منك**) ما استفهامية والمعنى لأي شيء هو أتم حديثاً منك ولم يكون حديثه أتم وأكمل من حديثك (**لأنه كان يكتب**) أي فيبقى حديثه محفوظاً عن النقص والتغيير وأما أنا فلا أكتب وأروي على المعنى فيقع فيه شيء من النقصان والانخرام (**فما أدع**) بفتح الهمزة والدال المهملة أي لا أترك (**إلا وعاه قلبي**) أي فهمه وحفظه وثبت من هذا أنه كان حافظاً بالغاً في الحفظ غايته ففي تهذيب التهذيب قال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة: ما قلت لمحدث قط أعد علي وما سمعت أذناي شيئاً قط إلا وعاه قلبي. وفيه قال سلام بن مسكين حدثني عمرو بن عبد الله قال لما قدم قتادة على سعيد بن المسيب فجعل يسأله وأيامه وأكثر. فقال له سعيد: أكل ما سألتني عنه تحفظه؟ قال نعم سألتك عن كذا فقلت فيه كذا وسألتك عن كذا فقلت فيه كذا وسألتك عن كذا فقلت فيه كذا وقال فيه الحسن كذا حتى رد عليه حديثاً كثيراً قال فقال سعيد ما كنت أظن أن الله خلق مثلك. وقال معمر: قال قتادة لسعيد بن أبي عروبة خذ المصحف قال فعرض عليه سورة البقرة فلم يخطىء فيها حرفاً واحداً قال يا أبا النضر حكمت قال نعم لأنا لصحيفة جابر أحفظ مني لسورة البقرة وكانت قرئت عليه.

(**ما رأيت أحداً أنص للحديث من الزهري**) أي أرفع له وأسند كذا في النهاية للجزري وقال في القاموس نص الحديث إليه رفعه انتهى، وقال في الصراح نص برداشتن حديث وخبر به كسى صلته بالي يقال نصصت الحديث إلى فلان أي رفعته إليه (**ما علمت أحداً كان أعلم بحديث أهل المدينة بعد الزهري من يحيى بن أبي كثير**) وقال القطان سمعت شعبة يقول يحيى أحسن

حدثنا محمدُ بنُ إسْمَاعِيلَ، أخبرنا سُلَيْمَانُ بنُ حَرْبٍ أخبرنا حَمَّادُ بنُ زَيْدٍ قالَ: كَانَ ابنُ عَوْنٍ يُحَدِّثُ فَإِذَا حَدَّثْتُهُ عن أَيُّوبَ بِخِلَافِهِ تَرَكَهُ فَأَقُولُ قَدْ سَمِعْتُهُ، فَيَقُولُ: إِنَّ أَيُّوبَ كَانَ أَعْلَمَنَا بِحَدِيثِ محمدِ بنِ سِيرِينَ.

حدثنا أَبُو بَكْرٍ عن عَلِيِّ بنِ عَبْدِ اللهِ، قالَ قُلْتُ لِيَحْيَى بنِ سَعِيدٍ أَيُّهُمَا أَثْبَتُ هِشَامٌ الدَّسْتِوَائِيُّ، أَوْ مِسْعَرٌ، قالَ مَا رَأَيْتُ مِثْلَ مِسْعَرٍ كَانَ مِسْعَرٌ مِنْ أَثْبَتِ النَّاسِ.

حدثنا أَبُو بَكْرٍ عَبْدُ الْقُدُّوسِ بنِ مُحَمدٍ، وحدثني أَبُو الْوَلِيدِ، قالَ سَمِعْتُ حَمَّادَ بنَ زَيْدٍ يَقُولُ: مَا خَالَفَنِي شُعْبَةُ فِي شَيْءٍ إِلَّا تَرَكْتُهُ. قَالَ: قالَ أَبُو الْوَلِيدِ، قالَ: قالَ لِي حَمَّادُ بنُ سَلَمَةَ: إِنْ أَرَدْتَ الْحَدِيثَ فَعَلَيْكَ بِشُعْبَةَ.

حديثاً من الزهري وقال عبد الله بن أحمد عن أبيه يحيى من أثبت الناس إنما يعد مع الزهري ويحيى بن سعيد وإذا خالفه الزهري فالقول قول يحيى. كذا في تهذيب التهذيب.

(حدثنا محمد بن إسماعيل) هو الإمام البخاري (كان ابن عون) اسمه عبد الله بن عون بن أرطبان البصري (يحدث) أي عن محمد بن سيرين (فإذا حدثته عن أيوب) أي عن محمد بن سيرين (بخلافه) أي بخلاف حديث ابن عون (تركه) أي ترك ابن عون حديثه الذي رواه عن محمد بن سيرين (فأقول قد سمعته) أي قد سمعت أنت الحديث من محمد بن سيرين فلم تترك حديثك الذي سمعته منه (إن أيوب كان أعلمنا) أي وأحفظنا وأثبتنا. قال ابن معين: أيوب ثقة وهو أثبت من ابن عون كذا في تهذيب التهذيب.

(حدثنا أبو بكر) هو عبد القدوس بن محمد العطار البصري (حدثنا أبو بكر عبد القدوس ابن محمد، وحدثني أبو الوليد قال: سمعت حماد بن زيد) كذا في بعض النسخ الحاضرة ووقع في بعضها: حدثنا أبو بكر عبد القدوس بن محمد وأبو الوليد قالا: حدثنا حماد بن زيد، والظاهر أن هاتين النسختين غلط والصحيح: حدثنا أبو بكر عبد القدوس بن محمد، حدثني أبو الوليد بدون الواو لأن الترمذي ليس من أصحاب أبي الوليد الطيالسي. وأما أبو بكر عبد القدوس فهو من أصحاب أبي الوليد كما يدل عليه السند الآتي (إلا تركته) أي تركت الشيء الذي خالفني فيه شعبة، وذلك لأن حماد بن زيد يظن شعبة أحفظ وأتقن من نفسه (إن أردت الحديث) أي رواية الحديث عن أحد (فعليك بشعبة) أي فالزمه وارو عنه فإنه ثقة حافظ متقن. قال الحافظ في تهذيب التهذيب، قال أبو الوليد الطيالسي، قال لي حماد بن سلمة: إذا أردت الحديث فالزم شعبة، وقال حماد بن زيد: ما أبالي من خالفني إذا وافقني شعبة، فإذا خالفني شعبة في شيء تركته انتهى.

حدثنا عَبْدُ بنُ حُمَيْدٍ، أخبرنا أَبُو دَاوُدَ قالَ: قالَ شُعْبَةُ مَا رَوَيْتُ عن رَجُلٍ حَدِيثاً وَاحِداً إلاَّ أَتَيْتُهُ أَكْثَرَ مِنْ مَرَّةٍ وَالَّذِي رَوَيْتَ عَنْهُ عَشْرَةَ أَحَادِيث أَتَيْتُهُ أَكْثَرَ مِنْ عَشْرَةٍ، وَالَّذِي رَوَيْتُ عَنْهُ خَمْسِينَ حَدِيثاً أَتَيْتُهُ أَكْثَرَ مِنْ خَمْسِينَ مَرَّةً، وَالَّذِي رَوَيْتُ عَنْهُ مائَةً أَتَيْتُهُ أَكْثَرَ مِنْ مائَةِ مَرَّةٍ إلاّ حَبَّانَ الكُوفِيَّ البَارِقِيَّ، فَإِنِّي سَمِعْتُ مِنْهُ هَذِهِ الأَحَادِيثَ، ثُمَّ عُدْتُ إِلَيْهِ فَوَجَدْتُهُ قَدْ مَاتَ.

حدثنا محمدُ بنُ إِسْمَاعِيلَ، أخبرنا عَبْدُ اللهِ بنُ أَبِي الأَسْوَدِ، أخبرنا ابنُ مَهْدِيٍّ، قالَ سَمِعْتُ سُفْيَانَ يَقُولُ: شُعْبَةُ أَمِيرُ المُؤْمِنِينَ فِي الْحَدِيثِ.

حدثنا أَبُو بَكْرٍ عن عَلِيِّ بنِ عَبْدِ اللهِ قالَ سَمِعْتُ يَحْيَى بنَ سَعِيدٍ يَقُولُ: لَيْسَ أَحَدٌ أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْ شُعْبَةَ وَلاَ يَعْدِلُهُ أَحَدٌ عِنْدِي وَإِذَا خَالَفَهُ سُفْيَانُ أَخَذْتُ بقَوْلِ سُفْيَانَ. قالَ

(**ما رويت عن رجل حديثاً واحداً إلا أتيته أكثر من مرة**) أي لسماع ذلك الحديث والتثبت فيه (**إلا حبان الكوفي البارقي**) كذا في بعض النسخ بالموحدة، وفي بعضها حيان بالتحتية وهو الصواب، ففي تعجيل المنفعة للحافظ حيان بن إياس البارقي عن ابن عمرو عن شعبة وثقه ابن حبان انتهى ولم أجد في كتب الرجال رجلاً اسمه حبان الكوفي البارقي (**أخبرنا عبد الله بن أبي الأسود**) هو عبد الله بن محمد بن أبي الأسود البصري أبو بكر، وقد ينسب إلى جده ثقة حافظ من العاشرة، روى عن جده أبي الأسود وخاله عبد الرحمن بن مهدي وغيرهما وعنه البخاري وأبو داود، وروى الترمذي عن البخاري عنه (**سمعت سفيان**) هو الثوري (**ولا يعدله أحد عندي**) بكسر الدال المهملة، أي لا يوازنه ولا يماثله (**وإذا خالفه سفيان**) أي في شيء من إسناد الحديث أو متنه (**أخذت بقول سفيان**) لكونه أحفظ من شعبة، وقد أقر بذلك شعبة نفسه، واعترف به حيث قال هو: سفيان أحفظ مني. ولذا تقرر أنه إذا خالف شعبة سفيان فالقول قول سفيان.

قال الحافظ الزيلعي في نصب الراية نقلاً عن البيهقي: قال يحيى القطان، ويحيى بن معين: إذا خالف شعبة سفيان فالقول قول سفيان انتهى. وقال الحافظ في تهذيب التهذيب في ترجمة سفيان قال أبو حاتم وأبو زرعة وابن معين: هو أحفظ من شعبة انتهى، ولذلك رجح أبو داود حديث سفيان على حديث شعبة لما اختلفا في حديث اشتراء سراويل، حيث قال سفيان فيه: وثم رجل يزن بالأجر ولم يقل شعبة يزن بالأجر. قال أبو داود في سننه: رواه قيس كما قال سفيان، والقول قول سفيان.

عَلِيٌّ قُلْتُ لِيَحْيى: أَيُّهُمَا كَانَ أَحْفَظَ لِلأَحَادِيثِ الطِّوَالِ سُفْيَانُ أَوْ شُعْبَةُ؟ قالَ كَانَ شُعْبَةُ أَمَرَّ فِيهَا. قالَ يحيى بنُ سَعِيدٍ: وَكَانَ شُعْبَةُ أَعْلَمَ بِالرِّجَالِ فُلاَنٍ عن فُلاَنٍ، وَكَانَ سُفْيَانُ صَاحِبَ أَبْوَابٍ.

حدثنا أَبُو عَمَّارٍ الْحُسَيْنُ بنُ حُرَيْثٍ، قالَ سَمِعْتُ وَكِيعاً يَقُولُ قالَ شُعْبَةُ: سُفْيَانُ أَحْفَظُ مِنِّي مَا حدثني سُفْيَانُ عن شَيْخٍ بِشَيْءٍ فَسَأَلْتُهُ إِلَّا وَجَدْتُهُ كَمَا حَدثني. سَمِعْتُ إِسْحَاقَ بنَ مُوسَى الأَنْصَارِيَّ، قالَ سَمِعْتُ مَعْنَ بنَ عيسى يَقُولُ كَانَ مَالِكُ بنُ أَنسٍ يُشَدِّدُ في حَدِيثِ رسولِ اللهِ ﷺ في اليَاءِ وَالتَّاءِ وَنَحْوِ هَذَا.

حدثنا أَبُو مُوسَى، حدثني إِبْرَاهِيمُ بنُ عَبْدِ اللهِ بنِ قُرَيْمٍ الأَنْصَارِيُّ قَاضِي المَدِينَةِ قَالَ: مَرَّ مَالِكُ بنُ أَنسٍ عَلَى أَبِي حَازِمٍ وَهُوَ جَالِسٌ يُحَدِّثُ فَجَازَهُ فَقِيلَ لَهُ لِمَ

حدثنا ابن أبي رزمة، سمعت أبي يقول: قال رجل لشعبة خالفك سفيان، فقال: دمغتني، وبلغني عن يحيى بن معين قال: كل من خالف سفيان فالقول قول سفيان. حدثنا أحمد بن حنبل حدثنا وكيع عن شعبة قال: كان سفيان أحفظ مني انتهى كلام أبي داود (**أيهما كان أحفظ للأحاديث الطوال**) بكسر الطاء جمع الطويل، يعني أيهما كان أكثر حفظاً للأحاديث الطوال، وليس المقصود بالسؤال أن أيهما أقوى حفظاً من الآخر فإنه حينئذ يكون قوله للأحاديث الطوال لغواً، (**كان شعبة أمر فيها**) أي أسرع مروراً في قراءتها لكثرة تشاغله بحفظها، قال الدارقطني في العلل: كان شعبة يخطىء في أسماء الرجال كثيراً لتشاغله بحفظ المتون انتهى. (**وكان شعبة أعلم بالرجال**) أي بأحوالهم التي تتعلق برواية الحديث، وهو أول من فتش بالعراق عن الرجال (**وكان سفيان صاحب أبواب**) أي صاحب الأبواب الفقهية، والمقصود أن شعبة كان أعلم بالرجال من سفيان وسفيان كان أفقه من شعبة (**قال شعبة: سفيان أحفظ مني**). قال بعضهم: إنما قال ذلك شعبة هضماً لنفسه. قلت هذا باطل مردود يبطله قوله: (**ما حدثني سفيان عن شيخ بشيء فسألته**) أي فسألت ذلك الشيخ عن ذلك الشيء (**إلا وجدته كما حدثني**) أي إلا وجدت ذاك الشيء عند ذلك الشيخ مثل ما حدثني سفيان بغير زيادة ونقصان ولا بشيء من التغيير والتبديل (**سمعت إسحاق بن موسى الأنصاري**) هذا قول الترمذي (**حدثنا أبو موسى**) اسمه إسحاق بن موسى الأنصاري.

(**حدثني إبراهيم بن عبد الله بن قريم**) بالقاف والراء وزن حسين (**الأنصاري قاضي المدينة**) قال في التقريب مستور من العاشرة، وقال في تهذيب التهذيب: روى عن مالك حكاية

لَمْ يَجْلِسْ؟ فَقَالَ إِنِّي لَمْ أَجِدْ مَوْضِعاً أَجْلِسُ فِيهِ فَكَرِهْتُ أَنْ آخُذَ حَدِيثَ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَأَنَا قَائِمٌ.

حدثنا أَبُو بَكْرٍ عن عَلِيِّ بنِ عَبْدِ اللهِ. قالَ: قالَ يَحْيَى بنُ سَعِيدٍ: مَالِكٌ عن سَعِيدِ بنِ المُسَيَّبِ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ عن إِبْرَاهِيمَ النَّخَعِيِّ. قالَ يَحْيَى مَا فِي الْقَوْمِ أَحَدٌ أَصَحُّ حَدِيثاً مِنْ مَالِكِ بنِ أَنَسٍ. كَانَ مَالِك إِمَاماً في الْحَدِيثِ سَمِعْتُ أَحْمَدَ بنَ الْحَسَنِ يَقُولُ: سَمِعْتُ أَحْمَدَ بنَ حَنْبَلٍ يَقُولُ: مَا رَأَيْتُ بِعَيْنِي مِثْلَ يَحْيَى بن سَعِيدٍ القَطَّانِ، قَالَ: وَسُئِلَ أَحْمَدُ عن وَكِيعٍ، وَعَبْد الرَّحْمٰنِ بنِ مَهْدِيٍّ، فَقَالَ أَحْمَدُ: وَكِيعٌ أَكْبَرُ فِي الْقَلْبِ، وَعَبْدُ الرَّحْمٰنِ إِمَامٌ، سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بنَ عَمْرِو بنِ نَبْهَانَ بنِ صَفْوَانَ الثَّقَفِيَّ الْبَصْرِيّ، يَقُولُ: سَمِعْتُ عَلِيَّ بنَ المَدِينِيِّ، يَقُولُ: لَوْ حَلَفْتُ بَيْنَ الرُّكْنِ وَالمَقَامِ، لَحَلَفْتُ أَنِّي لَمْ أَرَ أَحَداً أَعْلَمَ مِنْ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بنِ مَهْدِيّ.

قال أَبُو عِيسَى: وَالكَلَامُ فِي هَذَا وَالرِّوَايَةُ عن أَهْلِ الْعِلْمِ تَكْثُر، وَإِنَّمَا بَيَّنَّا شَيْئاً مِنْهُ عَلَى الاخْتِصَارِ لِيُسْتَدَلَّ بِهِ عَلَى مَنَازِلِ أَهْلِ الْعِلْمِ، وَتَفَاضُلِ بَعْضِهِمْ عَلَى بَعْضٍ

وعنه إسحاق أبو موسى الأنصاري، قال صاحب الميزان لا أعرفه، وقال أيضاً ليس بالمشهور، وهو في العلل التي في آخر كتاب الترمذي انتهى **(فجازه)** أي جاوزه ولم يقف **(فكرهت أن آخذ حديث رسول الله ﷺ وأنا قائم)** وجه الكراهة أن في سماع الحديث قائماً والمحدث يحدث جالساً نوعاً من إساءة الأدب به. وكان مالك رحمه الله أشد تعظيماً لحديث رسول الله ﷺ، فكان إذا جلس للفقه جلس كيف كان، وإذا أراد الجلوس للحديث اغتسل وتطيب ولبس ثياباً جدداً وتعمم وقعد على منصته بخشوع وخضوع ووقار ويبخر المجلس بالعود من أوله إلى فراغه تعظيماً للحديث. قال عبد الله بن المبارك: كنت عند مالك وهو يحدثنا فلدغته عقرب ست عشرة مرة ومالك يتغير لونه ولا يقطع الحديث، فلما تفرق الناس قال: إنما صبرت إجلالاً للحديث **(فقال أحمد وكيع أكبر في القلب)** وقال أحمد أيضاً ما رأيت أوعى للعلم من وكيع ولا أحفظ منه كما في تهذيب التهذيب فالظاهر أن أحمد أراد بقوله: وكيع أكبر في القلب أنه أوعى للعلم وأحفظ والله تعالى أعلم **(لو حلفت)** بصيغة المتكلم المجهول من التحليف **(بين الركن والمقام)** المراد بالركن الركن اليماني الذي فيه الحجر الأسود وبالمقام مقام إبراهيم.

(والكلام في هذا) أي في تفاضل أهل العلم بالحفظ والإتقان، **(والرواية عن أهل العلم)**

فِي الْحِفْظِ وَالإِتْقَانِ، فَمَنْ تَكَلَّمَ فِيهِ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ لأَيِّ شَيْءٍ تَكَلَّمَ فِيهِ، وَالْقِرَاءَةُ عَلَى الْعَالِمِ إِذَا كَانَ يَحْفَظُ مَا يُقْرَأُ عَلَيْهِ أَوْ يُمْسِكُ أَصْلَهُ فِيمَا يُقْرَأُ عَلَيْهِ إِذَا لَمْ يَحْفَظْ هُوَ صَحِيحٌ عِنْدَ أَهْلِ الْحَدِيثِ مِثْلُ السَّمَاعِ.

حدثنا حُسَيْنُ بنُ مَهْدِيّ البَصْرِيُّ أخبرنا عَبْدُ الرَّزَاقِ أخبرنا ابنُ جُرَيْجٍ، قالَ:

أي في هذا الباب **(فمن تكلم فيه من أهل العلم لأي شيء تكلم فيه)**[1] **(والقراءة على العالم)** مبتدأ. وخبره قوله هو صحيح **(إذا كان يحفظ)** أي العالم **(ما يقرأ عليه)** أي من الحديث وهو مفعول يحفظ **(أو يمسك أصله)** أي يأخذ العالم كتابه **(فيما يقرأ عليه)** صفة لقوله أصله أي أصله الذي فيما يقرأ عليه **(إذا لم يحفظ)** ظرف لقوله يمسك **(هو صحيح عند أهل الحديث مثل السماع)** يعني أن القراءة على العالم والعرض عليه صحيح كصحة السماع من العالم لا فرق بينهما. أو هما متساويان في أصل الصحة مع قطع النظر عن أن يكون أحدهما أعلى من الآخر أولا والأول هو الظاهر، قال الحافظ السيوطي في التدريب: اختلفوا في مساواة القراءة على الشيخ للسماع من لفظه في المرتبة ورجحانه عليها ورجحانها عليه على ثلاثة مذاهب فحكي الأول وهو المساواة عن مالك وأصحابه وأشياخه من علماء المدينة ومعظم علماء الحجاز والكوفة والبخاري وغيرهم، وحكاه الرامهرمزي عن علي بن أبي طالب وابن عباس، ثم روى عن علي قال: القراءة على العالم بمنزلة السماع منه، وعن ابن عباس قال: اقرأوا عليّ فإن قراءتكم عليّ كقراءتي عليكم. رواه البيهقي في المدخل وحكاه أبو بكر الصيرفي عن الشافعي.

قلت: وعندي أن هؤلاء إنما ذكروا المساواة في صحة الأخذ بها رداً على من كان أنكرها لا في اتحاد المرتبة، أسند الخطيب في الكفاية من طريق ابن وهب، قال: سمعت مالكاً، وسئل عن الكتب التي تعرض عليه أيقول الرجل حدثني؟ قال نعم كذلك القرآن أليس الرجل يقرأ على الرجل فيقول: أقرأني فلان، وأسند الحاكم في علوم الحديث عن مطرف قال: سمعت مالكاً يأبى أشد الإباء على من يقول لا يجزيه إلا السماع من لفظ الشيخ. ويقول كيف لا يجزيك هذا في الحديث ويجزيك في القرآن، والقرآن أعظم، وحكى الثاني وهو ترجيح السماع عليها عن جمهور أهل المشرق وهو الصحيح، وحكى الثالث وهو ترجيحها عليه عن أبي حنيفة وابن أبي ذئب

---

(١) هذا بياض في الأصل وعندي شرح العبارة هكذا (فمن تكلم) بصيغة المجهول ومن موصولة مبتدأ (من أهل العلم) حال من الضمير المجرور أي فالرجل الذي تكلم فيه وهو من أهل العلم (لأي شيء تكلم فيه) أي ينظر لأي سبب من أسباب الكلام ومراتب الجرح تكلم فيه. المصحح.

قَرَأْتُ عَلَى عَطَاءِ بنِ أَبِي رَبَاحٍ ، فَقُلْتُ لَهُ : كَيْفَ أَقُولُ : فَقَالَ : قُلْ حَدَّثَنَاهُ .

حدثنا سُوَيْدُ بنُ نَصْرٍ أخبرنا عَلِيُّ بنُ الْحُسَيْنِ بنِ وَاقِدٍ، عن أَبِي عَصْمَةَ عن يَزِيدَ

وغيرهما، ورواية عن مالك حكاها عنه الدارقطني وابن فارس والخطيب وحكاه الدارقطني أيضاً عن الليث بن سعد وشعبة وابن لهيعة ويحيى بن سعيد ويحيى بن عبد الله بن بكير، والعباس بن الوليد بن مزيد وأبي الوليد وموسى بن داود الضبي وأبي عبيد وأبي حاتم، وحكاه ابن فارس عن ابن جريج والحسن بن عمارة، وروى البيهقي في المدخل عن مكي بن إبراهيم قال: كان ابن جريج وعثمان بن أبي الأسود وحنظلة بن أبي سفيان وطلحة بن عمرو ومالك ومحمد بن إسحاق وسفيان الثوري وأبو حنيفة وهشام وابن أبي ذئب وسعيد بن أبي عروبة والمثنى بن الصباح يقولون: قراءتك على العالم خير من قراءة العالم عليك واعتلوا بأن الشيخ لو غلط لم يتهيأ للطالب الرد عليه، وعن أبي عبيد: القراءة علي أثبت من أن أتولى القراءة أنا، وقال صاحب البديع بعد اختياره التسوية محل الخلاف ما إذا قرأ الشيخ في كتابه لأنه قد يسهو فلا فرق بينه وبين القراءة عليه، أما إذا قرأ الشيخ من حفظه فهو أعلى بالاتفاق، واختار شيخ الإسلام (يعني الحافظ ابن حجر) أن محل ترجيح السماع ما إذا استوى الشيخ والطالب أو كان الطالب أعلم لأنه أوعى لما يسمع فإن كان مفضولاً فقراءته أولى لأنها أضبط له، قال: ولهذا كان السماع من لفظه في الإملاء أرفع الدرجات لما يلزم منه من تحرز الشيخ والطالب. وصرح الكثيرون بأن القراءة بنفسه أعلى مرتبة من السماع بقراءة غيره. وقال الزركشي: القارىء والمستمع سواء انتهى.

قلت: الأمر كما قال الحافظ وظهر من كلامه هذا أن قراءة المتعلمين على الشيخ أولى وأرجح من قراءته عليهم **(قال قرأت)** أي الحديث **(فقلت له)** أي لعطاء كيف أقول أي عند التحديث **(فقال قل حدثنا)**.

وفي صحيح البخاري حدثنا عبيد الله بن موسى عن سفيان قال إذا قرأ علي المحدث فلا بأس أن يقول حدثني، قال العيني أي لا بأس على القارىء أن يقول حدثني كما جاز أن يقول أخبرني فهو مشعر بأن لا تفاوت عنده بين حدثني وأخبرني وبين أن يقرأ على الشيخ أو يقرأ الشيخ عليه.

(عن أبي عصمة) اسمه نوح بن أبي مريم المروزي القرشي مولاهم مشهور بكنيته ويعرف بنوح الجامع لجمعه العلوم لكن كذبوه في الحديث.

وقال ابن المبارك كان يضع من السابعة **(عن يزيد النحوي)** هو يزيد بن أبي سعيد النحوي

النَّحْوِيِّ، عَن عِكْرِمَةَ أَنَّ نَفَراً قَدِمُوا عَلَى ابنِ عَبَّاسٍ مِنْ أَهْلِ الطَّائِفِ بِكِتَابٍ مِنْ كُتُبِهِ فَجَعَلَ يَقْرَأُ عَلَيْهِمْ، فَيُقَدِّمُ، وَيُؤَخِّرُ، فَقَالَ: إِنِّي بَلِهْتُ لِهَذِهِ المُصِيبَةِ فَاقْرَأُوا عَلَيَّ فَإِنَّ إِقْرَارِي بِهِ كَقِرَاءَتِي عَلَيْكُمْ.

حدثنا سُوَيْدٌ أخبرنا عَلِيُّ بنُ الْحُسَيْنِ بنِ وَاقِدٍ عن أَبِيهِ عن مَنْصُورِ بنِ المُعْتَمِرِ، قالَ: إِذَا نَاوَلَ الرَّجُلُ كِتَابَهُ آخَرَ، فَقَالَ: ارْوِ هَذَا عَنِّي فَلَهُ أَنْ يَرْوِيَهُ. وَسَمِعْتُ

أبو الحسن القرشي مولاهم المروزي ثقة عابد من السادسة (**فجعل يقرأ**) أي ابن عباس الكتاب (**عليهم**) أي الذين قدموا عليه (**فيقدم ويؤخر**) أي في القراءة (**فقال إني بلهت**) أي عجزت عن القراءة قال في القاموس بله كفرح عمي عن حجته (**لهذه المصيبة**) لعله أشار إلى ضعف بصره وقد اشتد ضعفه حتى كف بصره في آخر عمره (**فإن إقراري به كقراءتي عليكم**) يعني إذا قرأتم علي وأنا أسمع أقرّ به بأن أقول بعد قراءتكم نعم أو أسكت ولا أنكر عليكم فإقراري به صحيح كما يصح قراءتي عليكم.

قال في التدريب إذا أقرأ على الشيخ قائلاً أخبرك فلان أو نحوه كقلت أخبرنا فلان والشيخ مصغ إليه فاهم له غير منكر ولا مقر لفظاً صح السماع وجازت الرواية به اكتفاء بالقرائن الظاهرة ولا يشترط نطق الشيخ بالإقرار كقوله نعم على الصحيح الذي قطع به جماهير أصحاب الفنون، وشرط بعض أصحاب الشافعي والظاهريين نطقه به انتهى ملخصاً.

(**إذا ناول الرجل كتابه آخر**) أي إذا أعطى الرجل كتابه رجلاً آخر (**فقال ارو هذا عني**) أي فقال الرجل المعطي ارو هذا الكتاب عني (**فله أن يرويه**) أي فجاز للرجل الآخر أن يروي هذا الكتاب عن الرجل المعطي ويقال لهذه الرواية الرواية بالمناولة المقرونة بالإجازة وهي جائزة معتبرة بالاتفاق. قال الحافظ في شرح النخبة واشترطوا في صحة الرواية بالمناولة اقترانها بالإذن بالرواية وهي إذا حصل هذا الشرط أرفع أنواع الإجازة لما فيها من التعيين والتشخيص، وصورتها أن يدفع الشيخ أصله أو ما قام مقامه للطالب أو يحضر الطالب أصل الشيخ ويقول له في الصورتين هذه روايتي عن فلان فاروه عني، وشرطه أن يمكنه أيضاً منه إما بالتمليك أو بالعارية لينقل منه ويقابل عليه وإلا إن ناوله واسترد في الحال فلا يتبين أرفعيته لكن لها زيادة مزية على الإجازة المعينة وهي أن يجيزه الشيخ برواية كتاب معين ويعين له كيفية روايته له، وإذا خلت المناولة عن الإذن لم يعتبر بها عند الجمهور وجنح من اعتبرها إلى أن مناولته إياه يقوم مقام إرساله إليه بالكتاب من بلد إلى بلد، وقد ذهب إلى صحة الرواية بالكتابة المجردة جماعة من الأئمة ولو لم يقترن ذلك بالإذن

مُحَمَّدَ بنَ إِسْمَاعِيلَ، يَقُولُ: سَأَلْتُ أَبَا عَاصِمٍ النَّبِيلَ، عن حَدِيثٍ، فَقَالَ: اقْرَأْ عَلَيَّ، فَأَحْبَبْتُ أَنْ يَقْرَأَ هُوَ، فَقَالَ: أَأَنْتَ لَا تُجِيزُ القِرَاءَةَ، وَقَدْ كَانَ سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ، وَمَالِكُ بنُ أَنَسٍ يجِيزَانِ الْقِرَاءَةَ؟

حدثنا أَحْمَدُ بنُ الْحَسَنِ أخبرنا يَحْيَى بنُ سُلَيْمَانَ الْجُعْفِيُّ المِصْرِيُّ، قالَ: قالَ عَبْدُ اللهِ بنُ وَهْبٍ: مَا قُلْتُ حَدَّثَنَا فَهُوَ مَا سَمِعْتُ مَعَ النَّاسِ، وَمَا قُلْتُ حَدَّثَنِي فَهُوَ مَا سَمِعْتُ وَحْدِي، وَمَا قُلْتُ أَخْبَرَنَا فَهُوَ مَا قُرِىءَ عَلَى الْعَالِمِ وَأَنَا شَاهِدٌ، وَمَا قُلْتُ أَخْبَرَنِي فَهْوَ مَا قَرَأْتُ عَلَى الْعَالِمِ، يَعْنِي وَأَنَا وَحْدِي. وَسَمِعْتُ مَعَ أَبَا مُوسَى مُحَمَّدَ بنَ المثَنَّى، يَقُولُ: سَمِعْتُ يَحْيَى بنَ سَعِيدٍ القَطَّانَ، يَقُولُ: حَدَّثَنَا وَأَخْبَرَنَا وَاحِدٌ.

بالرواية كأنهم اكتفوا في ذلك بالقرينة ولم يظهر لي فرق قوي بين مناولة الشيخ الكتاب للطالب وبين إرساله إليه بالكتاب من موضع إلى آخر إذا خلا كل منهما عن الإذن انتهى.

قلت: قد أعطاني شيخنا العلامة الأجل محمد بن عبد العزيز المدعو بشيخ محمد المجهلي شهري نسخة صحيحة من بلوغ المرام على سبيل المناولة المقرونة بالإجازة وكتب على أول ورقة منها بخطه الشريف هكذا: الحمد لله وحده ـ قد وهبت هذه النسخة للعلامة المولوي عبد الرحمن بن الحافظ عبد الرحيم المباركبوري على سبيل المناولة المقرونة بالإجازة وأجزته أن يروي هذا الكتاب بسندي المتصل إلى المصنف المرقوم على الورقة الملحقة بالآخر وكتبه محمد بن عبد العزيز الجعفري المدعو بشيخ محمد بخطه في سنة ١٣١٤ هـ. انتهى **(وسمعت محمد بن إسماعيل)** هو الإمام البخاري **(فقال أأنت لا تجيز القراءة)** هذا الاستفهام استفهام إنكار والمعنى أن القراءة على الشيخ جائزة ولا وجه لعدم جوازها فلك أن تجيزها. قال البخاري في صحيحه في باب القراء والعرض على المحدث: وسمعت أبا عاصم يقول عن مالك وسفيان القراءة على العالم وقراءته سواء.

(أخبرنا يحيى بن سليمان) بن يحيى بن سعيد الجعفي أبو سعيد الكوفي نزيل مصر صدوق يخطىء من العاشرة **(قال عبد الله بن وهب)** بن مسلم القرشي **(ما قلت حدثنا فهو ما سمعت مع الناس)** ما موصولة أي الحديث الذي قلت في إسناده حدثنا فهو الحديث الذي من شيخي من الناس **(وما قلت حدثني فهو ما سمعت وحدي)** أي منفرداً لا مع الناس **(وما قلت أخبرنا فهو ما قرىء)** بصيغة المجهول **(على العالم وأنا شاهد)** أي حاضر **(يعني وأنا وحدي)** هذا تفسير وبيان من

قال أَبُو عِيسَى: وَكُنَّا عِنْدَ أَبِي مُصْعَبٍ المَدِينِيِّ فَقُرِئَ عَلَيْهِ بَعْضُ حَدِيثِهِ، فَقُلْتُهُ لَهُ كَيْفَ نَقُولُ؟ فَقَالَ: قُلْ حَدَّثَنَا أَبُو مُصْعَبٍ.

قالَ أَبُو عِيسَى: وَقَدْ أَجَازَ بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ الإِجَازَةَ إِذَا أَجَازَ الْعَالِمُ أَنْ يَرْوِيَ عَنْهُ لِأَحَدٍ شَيْئاً مِنْ حَدِيثِهِ أَنْ يَرْوِيَ عَنْهُ.

حدثنا مَحْمُودُ بنُ غَيْلَانَ أخبرنا وَكِيعٌ، عن عِمْرَانَ بنِ حدِيرٍ، عن أَبِي مِجْلَزٍ، عن بَشِيرِ بنِ نَهِيكٍ، قالَ: كَتَبْتُ كِتَاباً، عن أَبِي هُرَيْرَةَ، فَقُلْتُ: أَرْوِيهِ عَنْكَ؟ قَالَ: نَعَمْ.

حدثنا مُحَمَّدُ بنُ إِسْمَاعِيلَ الوَاسِطِيُّ أخبرنا مُحَمَّدُ بنُ الْحَسَنِ، عن عَوْفٍ الأَعْرَابِيِّ، قالَ: قالَ رَجُلٌ لِلْحَسَنِ: عِنْدِي بَعْضُ حدِيثِكِ أَرْوِيهِ عَنْكَ، قال: نَعَمْ.

يحيى بن سليمان لقوله فهو ما قرأت (**يقول حدثنا وأخبرنا واحد**) قال الحافظ في الفتح: لا خلاف عند أهل العلم في أن التحديث والإخبار والإنباء سواء بالنسبة إلى اللغة ومن أصرح الأدلة فيه قوله تعالى: ﴿يومئذ تحدث أخبارها﴾ وقوله تعالى: ﴿ولا ينبئك مثل خبير﴾ وأما بالنسبة إلى الاصطلاح ففيه الخلاف فمنهم من استمر على أصل اللغة وهذا رأي الزهري ومالك وابن عيينة ويحيى القطان وأكثر الحجازيين والكوفيين وعليه استمر عمل المغاربة ورجحه ابن الحاجب في مختصره ونقل عن الحاكم أنه مذهب الأئمة الأربعة ومنهم من رأى إطلاق ذلك حيث يقرأ الشيخ من لفظه وتقييده حيث يقرأ عليه وهو مذهب إسحاق بن راهويه والنسائي وابن حبان وابن منده وغيرهم، ومنهم من رأى التفرقة بين الصيغ بحسب افتراق التحمل فيخصون التحديث بما يلفظ به الشيخ والإخباربما يقرأ عليه وهذا مذهب ابن جريج والأوزاعي والشافعي وابن وهب وجمهور أهل المشرق، ثم أحدث أتباعهم تفصيلاً آخر فمن سمع وحده من لفظ الشيخ أفرد فقال حدثني، ومن سمع مع غيره جمع، ومن قرأ بنفسه على الشيخ أفرد فقال أخبرني ومن سمع بقراءة غيره جمع، وكذا خصصوا الإنباء بالإجازة التي يشافه بها الشيخ من يجيزه وكل هذا مستحسن وليس بواجب عندهم وإنما أرادوا التمييز بين أحوال التحمل وظن بعضهم أن ذلك على سبيل الوجوب فتكلفوا في الاحتجاج له وعليه بما لا طائل تحته، نعم يحتاج المتأخرون إلى مراعاة الاصطلاح المذكور لئلا يختلط لأنه صار حقيقة عرفية عندهم فمن تجوز عنها احتاج إلى الإتيان بقرينة تدل على مراده وإلا فلا يؤمن اختلاط المسموع بالمجاز بعد تقرير الاصطلاح فيحمل ما يرد من ألفاظ المتقدمين على محمل لأنه بخلاف المتأخرين انتهى.

قالَ أَبُو عِيسَى: وَمُحَمَّدُ بنُ الْحَسَنِ، إِنَّمَا يُعْرَفُ بِمَحْبُوبِ بنِ الْحَسَنِ، وَقَدْ حَدَّثَ عَنْهُ غَيْرُ وَاحِدٍ مِنَ الأَئِمَّةِ.

وقد أجاز بعض أهل العلم الإجازة إذا أجاز العالم أن يروي عنه لأحد شيئاً من حديثه أن يروي عنه. كذا وقع هذه العبارة في النسخ الحاضرة بزيادة لفظ «أن يروي عنه» في آخرها وهو زائد لا حاجة إليه. أي إذا أجاز العالم لأحد أن يروي عنه شيئاً من حديثه فهذه الإجازة جائزة قد أجازها بعض أهل العلم، ثم أسند الترمذي عن أبي هريرة والحسن البصري والزهري وهشام بن عروة ما يدل على صحة الرواية بالإجازة والاعتبار بها. قال الحافظ في شرح النخبة واشترطوا في صحة الرواية بالمناولة اقترانها بالإذن بالرواية وهي إذا حصل هذا الشرط أوقع أنواع الإجازة لما فيها من التعيين والتشخيص وصورتها أن يدفع الشيخ أصله أو ما قام مقامه للطالب أو يحضر الطالب أصل الشيخ ويقول له في الصورتين هذه روايتي عن فلان فاروه عني، وشرطه أن يمكنه أيضاً منه إما بالتمليك أو بالعارية لينقل منه ويقابل عليه. وإلا إن ناوله واسترد في الحال فلا يتبين أرفعيته لكن لها زيادة مزية على الإجازة المعينة وهي أن يجيزه الشيخ برواية كتاب معين ويعين له كيفية روايته له، وإذا حلت المناولة عن الإذن لم يعتبر بها عند الجمهور، وجنح من اعتبرها إلى أن مناولته إياه يقوم مقام إرساله إليه بالكتاب من بلد إلى بلد، وقد ذهب إلى صحة الرواية بالكتابة المجردة جماعة من الأئمة ولو لم يقترن ذلك بالإذن بالرواية كأنهم اكتفوا في ذلك بالقرينة ولم يظهر لي فرق قوي بين مناولة الشيخ الكتاب للطالب وبين إرساله إليه بكتاب من موضع إلى آخر إذا خلا كل منهما عن الإذن، وكذا اشترطوا الإذن في الوجادة وهي أن يجد بخط يعرف كاتبه فيقول وجدت بخط فلان ولا يسوغ فيه إطلاق أخبرني بمجرد ذلك. إلا إن كان له منه إذن بالرواية عنه وأطلق قوم ذلك فغلطوا وكذا الوصية بالكتاب وهي أن يوصي عند موته أو سفره لشخص معين بأصله أو بأصوله فقد قال قوم من الأئمة المتقدمين: يجوز له أن يروي تلك الأصول عنه بمجرد هذه الوصية وأبى ذلك الجمهور إلا إن كان له منه إجازة، وكذا اشترطوا الإذن بالرواية في الإعلام وهو أن يعلم الشيخ أحد الطلبة بأنني أروي الكتاب الفلاني عن فلان فإن كان له إجازة أعتبر وإلا فلا عبرة بذلك كالإجازة العامة في المجاز له لا في المجاز به كأن يقول أجزت لجميع المسلمين أو لمن أدرك حياتي أو لأهل الإقليم الفلاني أو لأهل البلدة الفلانية وهو أقرب إلى الصحة لقرب الانحصار، وكذا الإجازة للمجهول كأن يقول مبهماً أو مهملاً، وكذا الإجازة للمعدوم كأن يقول أجزت لمن سيولد لفلان وقد قيل إن عطفه على موجود صح كأن يقول أجزت لك ولمن سيولد لك والأقرب عدم الصحة وكذلك الإجازة لموجود أو لمعدوم علقت بمشيئة الغير كأن يقول: أجزت لك إن شاء فلان أو أجزت لمن شاء فلان، لا أن يقول أجزت لك إن شئت. وهذا على الأصح في جميع ذلك.

حدثنا الْجَارُودُ بنُ مُعَاذٍ، أخبرنا أَنَسُ بنُ عِيَاضٍ ، عن عُبَيْدِ اللهِ بنِ عُمَرَ، قالَ: أَتَيْتُ الزُّهْرِيَّ بِكتَابٍ، فَقُلْتُ لَهُ: هَذَا مِنْ حَدِيثِكَ أَرْوِيهِ عَنْكَ؟ قالَ: نَعَمْ.

حدثنا أَبُو بَكْرٍ، عن عَلِيِّ بنِ عَبْدِ اللهِ، عن يَحْيَى بنِ سَعِيدٍ قالَ: جَاءَ ابنُ جُرَيجٍ

وقد جوز الرواية في جميع ذلك سوى المجهول ما لم يتبين المراد منه الخطيب وحكاه عن جماعة من مشائخه، واستعمل الإجازة للمعدوم من القدماء أبو بكر بن أبي داود وأبو عبد الله بن منده واستعمل المعلقة منهم أيضاً أبو بكر بن أبي خيثمة، وروى بالإجازة العامة جمع كثير جمعهم بعض الحفاظ في كتاب ورتبهم على حروف المعجمة لكثرتهم، وكل ذلك كما قال ابن الصلاح توسع غير مرضي لأن الإجازة الخاصة معينة مختلف في صحتها اختلافاً قوياً عند القدماء وإن كان العمل استقر على اعتبارها عند المتأخرين فهي دون السماع بالاتفاق. فكيف إذا حصل فيها الاسترسال المذكور فإنها تزداد ضعفاً لكنها في الجملة خير من إيراد الحديث معضلاً انتهى ما في شرح النخبة.

قلت: وقد قال بصحة الإجازة العامة والاعتبار بها شيخنا العلامة سيدنا ومولانا السيد محمد نذير حسين المحدث الدهلوي غفر الله له ورحمه كما صرح به في جواب سؤال العلامة الشيخ محمد شمس الحق العظيم آبادي المسمى بالمكتوب اللطيف إلى السيد الشريف حيث قال فيه ما لفظه: وأما الرواية فعندي بحمد الله تعالى من طريق المحدث الأجل الإمام الأكمل زبدة الناسكين عمدة المتورعين شيخنا محمد إسحاق الدهلوي رحمه الله تعالى من المسموع والإجازة الخاصة ما يغني من التوسع بذلك ولكن مع ذلك إني من القائلين بجواز الإجازة العامة كما شرحتم وإني قد دخلت في الإجازة العامة من العلماء[1] الأربعة رحمهم الله تعالى، فأجزت لكم وللمولوي نور أحمد خاصة لكل من أخذ عني ولكل من شاء أن يروي عني بهذه الإجازة عن العلماء الأربعة بالشروط المقررة عندهم، وإني أقول أيضاً قد أجزت كافة من أدرك حياتي وزماني وعصري ولو كان صبياً لا يتميز في أي بلد كان من العرب والعجم خصوصاً من أهل الهند والحجاز والشرق واليمن أن يروي جميع مسموعاتي ومروياتي ومجازاتي وجميع الأثبات المؤلفة في الأسانيد انتهى بقدر الحاجة.

(قال رجل للحسن) هو البصري (أخبرنا أنس بن عياض) بن ضمرة أبو ضمرة الليثي

---

(١) أي المذكورين في السؤال وهم السيد العلامة عبد الرحمن بن سليمان بن يحيى بن عمر بن مقبول الأهدل مؤلف كتاب النفس اليماني والروح الريحاني في إجازة القضاة بني الشوكاني والشيخ العلامة عبد الرحمن الكزبري ابن الشيخ محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن زين العابدين الكزبري الدمشقي الشامي والشيخ العلامة محمد عابد بن أحمد علي بن محمد مراد السندي ثم المدني والشيخ العلامة عبد اللطيف بن الشيخ علي فتح الله البيروتي الشامي.

إِلَى هِشَامِ بنِ عُرْوَةَ بِكِتَابٍ، فَقَالَ: هَذَا حَدِيثُكَ أَرْوِيهِ عَنْكَ؟ فَقَالَ: نَعَمْ. قَالَ: يَحْيَى، فَقُلْتُ فِي نَفْسِي لَا أَدْرِي أَيُّهُمَا أَعْجَبُ أمراً. وَقَالَ عَلِيٌّ: سَأَلْتُ يَحْيَى بنَ سَعِيدٍ، عن حَدِيثِ ابنِ جُرَيْجٍ عن عَطَاءٍ الْخُرَاسَانِيِّ، فَقَالَ: ضَعِيفٌ، فَقُلْتُ: إِنَّهُ يَقُولُ أَخْبَرَنِي، قَالَ: لَا شَيْءَ، إنما هُوَ كِتَابٌ دَفَعَهُ إِلَيْهِ.

المدني ثقة من الثامنة **(عن عبيد الله بن عمر)** العمري **(لا أدري أيهما)** أي من القراءة والإجازة **(أعجب أمراً)** أي أحب شأناً كأنه أشار إلى أنهما عنده سواء **(إنما هو كتاب دفعه إليه)** يعني لم يقرأ ابن جريج على عطاء ولم يسمع منه بل دفع عطاء كتاباً إلى ابن جريج فهويروي عن كتابه ويقول: أخبرني عطاء فروايته عنه رواية بالمناولة الغير مقرونة بالإجازة، وهي غير معتبرة قال في التدريب: المكاتبة هي أن يكتب الشيخ مسموعه أو شيئاً من حديثه لحاضر عنده أو غائب عنه سواء كتب بخطه أو كتب عنه بأمره وهي ضربان مجردة عن الإجازة ومقرونة بأجزتك ما كتبت لك أو كتبت إليك أو ما كتبت به إليك ونحوه من عبارة الإجازة، وهذا في الصحة والقوة كالمناولة المقرونة بالإجازة وأما الكتابة المجردة عن الإجازة فمنع الرواية بها قوم منهم القاضي أبو الحسن الماوردي والشافعي في الحاوي والآمدي وابن القطان، وأجازها كثيرون من المتقدمين والمتأخرين، منهم أيوب السختياني ومنصور والليث بن سعد وابن أبي سبرة ورواه البيهقي في المدخل عنهم وقال في الباب آثار كثيرة عن التابعين فمن بعدهم، وكتب النبي ﷺ إلى عماله بالأحكام شاهدة لقولهم وغير واحد من الشافعيين، منهم أبو المظفر السمعاني وأصحاب الأصول، منهم الرازي وهو الصحيح المشهور بين أهل الحديث. ويوجد في مصنفاتهم كثيراً كتب إليّ فلان قال: حدثنا فلان والمراد به هذا وهو معمول به عندهم ومعدود في الموصول من الحديث دون المنقطع لإشعاره بمعنى الإجازة والمنقطع وزاد السمعاني فقال هي أقوى من الإجازة.

قلت: وهو المختار، بل وأقوى من أكثر صور المناولة، وفي صحيح البخاري في الأيمان والنذور: كتب إليّ محمد بن بشار وليس فيه بالمكاتبة عن شيوخه غيره وفيه وفي صحيح مسلم أحاديث كثيرة بالمكاتبة في أثناء السند منها ما أخرجاه عن وراد قال: كتب معاوية إلى المغيرة أن اكتب إليّ ما سمعت من رسول الله ﷺ فكتب إليه الحديث في القول عقب الصلاة، وأخرجا عن ابن عون، قال: كتبت إلى نافع، فكتب إليّ أن النبي ﷺ أغار على بني المصطلق الحديث، وأخرجا عن سالم بن النضر عن كتاب رجل من أسلم من أصحاب النبي ﷺ: كتب إلى عمر بن عبيد الله حين سار إلى الحرورية يخبره بحديث لا تتمنوا لقاء العدو، قال: ثم يكفي في الرواية

قالَ أَبُو عِيسَى : وَالْحَدِيثُ إِذَا كَانَ مُرْسَلاً ، فَإِنَّهُ لَا يَصِحُّ عِنْدَ أَكْثَرِ أَهْلِ الْحَدِيثِ قَدْ ضَعَّفَهُ غَيْرُ وَاحِدٍ مِنْهُمْ .

حدثنا عَلِيُّ بنُ حُجْرٍ، أخبرنا بَقِيَّةُ بنِ الْوَلِيدِ، عن عُتْبَةَ بنِ أَبِي حَكِيمٍ ، قالَ:

بالكتابة معرفته أي المكتوب له خط الكاتب وإن لم تقم البينة عليه، ومنهم من شرط البينة عليه لأن الخط يشبه الخط فلا يجوز الاعتماد على ذلك وهو ضعيف.

قال ابن الصلاح: لأن ذلك نادر، والظاهر أن خط الإنسان لا يشتبه بغيره ولا يقع فيه الإلباس وإن كان الكاتب غير الشيخ فلا بد من ثبوت كونه ثقة ثم الصحيح أنه يقول في الرواية بها كتب إلي فلان، قال حدثنا فلان أو أخبرنا فلان مكاتبة أو كتابة أو نحوه. وكذا حدثنا مقيداً بذلك، ولا يجوز إطلاق حدثنا وأخبرنا وجوزه الليث ومنصور وغير واحد من العلماء المحدثين وكبارهم وجوز آخرون أخبرنا دون حدثنا، روى البيهقي في المدخل عن أبي عصمة سعد بن معاذ قال: كنت في مجلس أبي سليمان الجوزقاني فجرى ذكر حدثنا وأخبرنا، فقلت: كلاهما سواء، فقال رجل: بينهما فرق، ألا ترى محمد بن الحسين قال: إذا قال رجل لعبده: إن أخبرتني بكذا فأنت حر، فكتب إليه بذلك صار حراً، وإن قال: إن حدثتني بكذا فأنت حر فكتب إليه لا يعتق انتهى.

قوله: **(والحديث إذا كان مرسلاً فإنه لا يصح عند أكثر أهل الحديث قد ضعفه غير واحد منهم)** وهو القول الراجح المنصور. قال الحافظ في شرح النخبة صورة المرسل أن يقول التابعي سواء كان كبيراً أو صغيراً، قال رسول الله صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم كذا وفعل كذا أو فعل بحضرته كذا أو نحو ذلك، وإنما ذكر في قسم المردود وللجهل بحال المحذوف لأنه يحتمل أن يكون صحابياً ويحتمل أن يكون تابعياً، وعلى الثاني يحتمل أن يكون ضعيفاً، ويحتمل أن يكون ثقة، وعلى الثاني يحتمل أن يكون حمل عن صحابي، ويحتمل أن يكون حمل عن تابعي آخر، وعلى الثاني فيعود الاحتمال السابق ويتعدد، إما بالتجويز العقلي فإلى ما لا نهاية له وإما بالاستقراء فإلى ستة أو سبعة وهو أكثر ما وجد من رواية بعض التابعين عن بعض، فإن عرف من عادة التابعي أنه لا يرسل إلا عن ثقة فذهب جمهور المحدثين إلى التوقف لبقاء الاحتمال. وهو أحد قولي أحمد وثانيهما وهو قول المالكيين والكوفيين يقبل مطلقاً، وقال الشافعي يقبل إن اعتضد بمجيئه من وجه آخر يباين الطريق الأولى مسنداً كان أو مرسلاً ليترجح احتمال كون المحذوف ثقة في نفس الأمر، ونقل أبو بكر الرازي من الحنفية وأبو الوليد الباجي من المالكية، أن الرواي إذا كان يرسل عن الثقات

سَمِعَ الزُّهْرِيُّ إِسْحَاقَ بنَ عَبْدِ اللهِ بنِ أَبِي فَرْوَةَ، يَقُولُ: قَالَ رسولُ اللهِ ﷺ. فَقَالَ الزُّهْرِيُّ: قَاتَلَكَ اللهُ يَا ابْنَ أَبِي فَرْوَةَ تَجِيئُنَا بِأَحَادِيثَ لَيْسَ لَهَا خُطُمٌ وَلَا أَزِمَّةٌ.

حدثنا أَبُو بَكْرٍ عَن عَلِيِّ بنِ عَبْدِ اللهِ، قَالَ قَالَ يَحْيَى بنُ سَعِيدٍ: مُرْسَلاتُ مُجَاهِدٍ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ مُرْسَلَاتِ عَطَاءِ بنِ أَبِي رَبَاحٍ بِكَثِيرٍ. كَانَ عَطَاءٌ يَأْخُذُ عن كُلِّ ضَرْبٍ - قَالَ عَلِيٌّ، قَالَ يَحْيَى: مُرْسَلَاتُ سَعِيدِ بنِ جُبَيْرٍ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ مُرْسَلَاتِ عَطَاء. قُلْتُ لِيَحْيَى مُرْسَلَاتُ مُجَاهِدٍ أَحَبُّ إِلَيْكَ أَمْ مُرْسَلَاتُ طَاوُسٍ؟ قَالَ: مَا أَقْرَبَهُمَا، قَالَ عَلِيٌّ وَسَمِعْتُ يَحْيَى بنَ سَعِيدٍ يَقُولُ: مُرْسَلَاتُ أَبِي إِسْحَاقَ عِنْدِي شِبْهُ لَا شَيْءَ وَالأَعْمَشِ وَالْتيمِيِّ، وَيَحْيَى بنِ أَبِي كَثِيرٍ. وَمُرْسَلَاتُ ابنِ عُيَيْنَةَ شِبْهُ الرِّيحِ، قَالَ إِي وَاللهِ

وغيرهم لا يقبل مرسلها اتفاقاً انتهى (**إسحاق بن عبد الله بن أبي فروة**) بالنصب على أنه مفعول سمع وهو من التابعين (**يقول: قال رسول الله ﷺ**) يعني لا يذكر اسم الصحابي الذي سمع الحديث منه (**فقال الزهري: قاتلك الله يا ابن أبي فروة**) قال الجزري في النهاية في بيان معنى قوله ﷺ: قاتل الله اليهود: أي قتلهم الله، وقيل لعنهم، وقيل عاداهم، وقد ترد بمعنى التعجب من الشيء، كقولهم تربت يداه، وقد ترد ولا يراد بها وقوع الأمر، ومنه حديث عمر: قاتل الله سمرة، وسبيل فاعل أي هذا أن يكون من اثنين في الغالب وقد يرد من الواحد كسافرت وطارقت النعل انتهى.

قلت: أراد الزهري بقوله: قاتلك الله يا ابن أبي فروة، ما أراد عمر رضي الله عنه بقوله قاتل الله سمرة (**ليس لها خطم ولا أزمة**) الخُطُم بضمتين جمع خطام ككتاب وهو كل ما وضع في أنف البعير ليقتاد به، والأزمة بفتح الهمزة وكسر الزاي وشدة الميم، جمع زمام أي ليس لها من الإسناد شيء يتمسك به ويعتمد عليه، وظهر من قول الزهري هذا أن المرسل عنده ليس بحجة.

(**حدثنا أبو بكر**) اسمه عبد القدوس بن محمد بن عبد الكبير الحبحابي العطان البصري (**عن علي بن عبد الله**) هو ابن المديني (**قال: قال يحيى بن سعيد**) القطان (**كان عطاء يأخذ عن كل ضرب**) أي عن كل صنف من الرجال ضعفاء وثقات. (**قال علي**) هو ابن المديني (**قال يحيى**) هو ابن سعيد القطان (**مرسلات سعيد بن جبير أحب إليّ من مرسلات عطاء**) أي ابن أبي رباح.

(**قلت ليحيى**) قائله ابن المديني (**ما أقربهما**) صيغة التعجب (**مرسلات أبي إسحاق**) يعني الهمداني كما في كتاب المراسيل للحافظ ابن أبي حاتم (**عندي شبه لا شيء**) يعني ضعيفة واهية كأنها ليست بشيء (**والأعمش والتيمي ويحيى بن أبي كثير**) يعني مثله كما في كتاب المراسيل (**ومرسلات ابن عيينة شبه الريح**) كناية عن ضعفها (**ثم قال**) أي يحيى (**إي والله وسفيان بن سعيد**) أي

وَسُفْيَانُ بنُ سَعِيدٍ. قُلْتُ لِيَحْيى: مُرْسَلَاتُ مَالِكٍ؟ قالَ: هِيَ أَحبُّ إِلَيَّ، ثُمَّ قالَ يَحْيى: لَيْسَ فِي الْقَوْمِ أَحَدٌ أَصَحَّ حَدِيثاً مِنْ مَالِكٍ.

حدثنا سَوَّارَ بنُ عَبْدِ اللهِ الْعَنْبَرِيُّ، قالَ: سَمِعْتُ يَحْيى بنَ سَعِيدٍ القَطَّان، يَقُولُ: مَا قَالَ الحسَنُ فِي حَدِيثِهِ، قالَ رسولُ اللهِ ﷺ إِلَّا وَجَدْنَا لَهُ أَصْلاً إِلَّا حَدِيثاً، أَوْ حَدِيثَيْنِ.

قالَ أَبُو عِيسَى: وَمَنْ ضَعَّفَ المُرْسَلَ فَإِنَّهُ ضَعَّفَهُ مِنْ قِبلِ أَنَّ هَؤُلَاءِ الأَئِمَّةَ قَدْ حَدَّثُوا عن الثِّقَاتِ، وَعن غَيْرِ الثِّقَاتِ، فَإِذا رَوَى أَحَدُهُمْ حَدِيثاً وَأَرْسَلَهُ لَعَلَّهُ أَخَذَهُ عن غَيْرِ ثِقَة؛ قَدْ تَكَلَّمَ الْحَسَنُ الْبَصْرِيُّ فِي مَعْبَدٍ الْجُهَنِيِّ، ثُمَّ رَوَى عَنْهُ.

حدثنا بِشْرُ بنُ مُعَاذٍ الْبَصْرِيُّ، أخبرنا مَرْحُومُ بنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ العَطَّارُ حدثني أَبِي وَعَمِّي قالَا: سَمِعْنَا الْحَسَنَ يَقُولُ: إِيَّاكُمْ وَمَعْبَداً الْجُهنِيَّ، فَإِنَّهُ ضَالٌّ مُضِلٌّ.

قال أَبُو عِيسَى وَيُرْوَى عن الشَّعْبِيِّ، قالَ: أخبرنا الْحَارِثُ الأَعْوَرُ، وَكَانَ كَذاباً، وَسَمِعْتُ مُحَمَّدَ بنَ بَشَّارٍ يَقُولُ: سَمِعْتُ عَبْدَ الرَّحْمنِ بنَ مَهْدِيٍّ يَقُولُ: أَلَا تَعْجَبُونَ مِنْ سُفْيَانَ بنِ عُيَيْنَةَ؟ لَقَدْ تَرَكْتُ لِجَابِرِ الْجُعْفِيِّ بِقَوْلِهِ لَمَّا حَكَى عَنْهُ أَكْثَرَ مِنْ أَلْفِ

الثوري يعني مرسلاته أيضاً شبه الريح **(قلت ليحيى مرسلات مالك)** أي كيف هي **(ما قال الحسن)** هو الحسن بن أبي الحسن البصري **(في حديثه قال رسول الله ﷺ إلا وجدنا له أصلاً إلا حديثاً أو حديثين)** وقال أبو زرعة: كل شيء يقول الحسن قال رسول الله ﷺ وجدت له أصلاً ثابتاً ما خلا أربعة أحاديث كذا في تهذيب التهذيب. وقال في هامش الخلاصة نقلاً عن التهذيب: قال يونس بن عبيد سألت الحسن قلت: يا أبا سعيد إنك تقول قال رسول الله ﷺ وإنك لم تدركه. قال: يا ابن أخي لقد سألتني عن شيء ما سألني عنه أحد قبلك ولولا منزلتك مني ما أخبرتك، اني في زمان كما ترى وكان في عمل الحجاج، كل شيء سمعتني أقول: قال رسول الله ﷺ فهو عن علي بن أبي طالب غير أني في زمان لا أستطيع أن أذكر علياً انتهى وقال. . .[1]

(فإنه ضال مضل) وهو أول من قال بنفي القدر فابتدع وخالف الصواب الذي عليه أهل الحق **(ألا تعجبون من سفيان بن عيينة، لقد تركت لجابر الجعفي بقوله لما حكى عنه أكثر من ألف**

---

(١) ههنا بياض في الأصل وقد تقدم الكلام في سماع الحسن البصري من علي رضي الله عنه في المجلد الثاني [ط ١] من تحفة الأحوذي من شاء الوقوف عليه فليراجعه.

حَدِيثٍ، ثُمَّ هُوَ يُحَدِّثُ عَنْهُ. قالَ مُحَمَّدُ بنُ بَشَّارٍ: وَتَرَكَ عَبْدُ الرَّحْمنِ بنُ مَهْدِيٍّ حَدِيثَ جَابِرٍ الْجُعْفِيِّ. وَقَد احْتَجَّ بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ بِالْمُرْسَلِ أَيْضاً.

حدثنا أَبُو عُبَيْدَةَ بنُ أَبِي السَّفَرِ الكُوفِيُّ أخبرنا سَعِيدُ بنُ عَامِرٍ، عن شُعْبَةَ، عن سُلَيْمَانَ الأَعْمَشِ، قالَ: قُلْتُ لإِبْرَاهِيمَ النَّخَعِيِّ: اسْنِدْ لِي عن عَبْدِ اللهِ بنِ مَسْعُودٍ. فَقَالَ إِبْرَاهِيمُ: إِذَا حَدَّثْتُكُمْ عن عَبْدِ اللهِ فَهُوَ الَّذِي سَمِعْتُ. وَإِذَا قُلْتُ: قالَ عَبْدُ اللهِ، فَهْوَ عن غَيْرِ وَاحِدٍ، عن عَبْدِ اللهِ. وَقَدْ اخْتَلَفَ الأَئِمَّةُ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ في تَضْعِيفِ

(حديث ثم هو يحدث عنه) كذا في النسخ الحاضرة بزيادة لفظ بقوله بعد لفظ الجعفي، وذكر الحافظ في تهذيب التهذيب كلام ابن مهدي هذا ولم يقع فيه لفظ بقوله وعبارته هكذا: قال محمد بن بشار عن ابن مهدي ألا تعجبون من سفيان بن عيينة، لقد تركت لجابر الجعفي لما حكى عنه أكثر من ألف حديث ثم هو يحدث عنه انتهى، وحذف لفظ بقوله هو الظاهر والمعنى: ألا تعجبون من سفيان بن عيينة، لقد تركت أنا أكثر من ألف حديث لجابر الجعفي لأجل ما حكى سفيان عن جابر الجعفي من إيمانه بالرجعة ثم سفيان يحدث عنه، وأما زيادة لفظ «بقوله» فلا يستقيم معناها إلا بتكلف بأن يقال إن الضمير المجرور في بقوله يرجع إلى جابر، واللام في قوله لما حكى بمعنى الباء، أي تركت أكثر من ألف حديث لجابر بسبب كونه قائلاً بما حكى ابن عيينة عنه من الإيمان بالرجعة **(وقد احتج بعض أهل العلم بالمرسل أيضاً)** أي كما احتجوا بالمسند **(فقال إبراهيم إذا حدثتكم عن عبد الله فهو الذي سمعت)** كذا في النسخ الحاضرة، ووقع في تهذيب التهذيب في ترجمة إبراهيم النخعي: فقال إبراهيم إذا حدثتكم عن رجل عن عبد الله فهو الذي سمعت بزيادة عن رجل قيل عن عبد الله بن مسعود وهو الصواب، ووقع في رواية الطحاوي: وإذا قلت حدثني فلان عن عبد الله، فهو الذي حدثني، فلا شك في أنه قد سقط في نسخ الترمذي لفظ عن رجل أو عن فلان قبل لفظ عن عبد الله **(وإذا قلت قال عبد الله فهو عن غير واحد عن عبد الله)** استدل به الطحاوي على أن إبراهيم النخعي إذا أرسل عن ابن مسعود فهو مقبول حيث قال في شرح الآثار: كان إبراهيم إذا أرسل عن عبد الله لم يرسله إلا بعد صحته عنده وتواتر الرواية عن عبد الله، قد قال له الأعمش: إذا حدثتني فأسند فقال إذا قلت لك قال عبد الله فلم أقل ذلك حتى حدثنيه جماعة عن عبد الله، وإذا قلت حدثني فلان عن عبد الله فهو الذي حدثني، حدثنا بذلك إبراهيم بن مرزوق. قال حدثنا وهب بن أو بشر بن عمر شك أبو جعفر عن شعبة عن الأعمش بذلك قال أبو جعفر فأخبرا ما أرسله عن عبد الله فمخرجه عنده أصح من مخرج ما ذكره عن رجل بعينه عن عبد الله انتهى. **(وقد اختلف الأئمة من أهل العلم في تضعيف الرجال)**

الرِّجَالِ كَمَا اخْتَلَفُوا فِيمَا سِوَى ذَلِكَ مِنَ الْعِلْمِ. ذُكِرَ عن شُعْبَةَ أَنَّهُ ضَعَّفَ أَبَا الزُّبَيْرِ الْمَكِّيِّ، وَعَبْدَ المَلِكِ بنَ أَبِي سُلَيْمَانَ وَحَكِيمَ بنَ جُبَيْرٍ، وَتَرَكَ الرِّوَايَةَ عَنْهُمْ، ثُمَّ حَدَّثَ شُعْبَةُ عَمَّنْ هُوَ دُونَ هَؤُلَاءِ فِي الْحِفْظِ وَالْعَدَالَةِ؛ حَدَّثَ عن جَابِرٍ الْجُعْفِيِّ وَإِبْرَاهِيمَ بنِ مُسْلِمٍ الْهَجَرِيِّ، وَمُحَمَّد بنِ عُبَيْدِ اللهِ الْعَرْزَمِيِّ وَغَيْرِ وَاحِدٍ مِمَّنْ يُضَعَّفُونَ في الْحَدِيثِ.

حدثنا مُحَمَّدُ بنُ عَمرو بنِ صَفْوَانَ الْبَصْرِيُّ أخبرنا أُمَيَّةُ بنُ خَالِدٍ، قالَ: قُلْتُ لِشُعْبَةَ تَدَعُ عَبْدَ المَلِكِ بنَ أَبِي سُلَيْمَانَ، وَتُحَدِّثُ عن مُحَمَّدِ بنِ عُبَيْدِ اللهِ الْعَرْزَمِيِّ؟ قالَ: نَعَمْ.

أي وتوثيقهم فبعضهم يضعفون رجالاً ويوثقونهم آخرون **(ذكر عن شعبة أنه ضعف أبا الزبير المكي وعبد الملك بن أبي سليمان وحكيم بن جبير وترك الرواية عنهم)** أما أبو الزبير المكي فاسمه محمد بن مسلم بن تدرس وهو من رجال الأئمة الستة لكن حديثه عند البخاري مقرون بغيره، قال هشام بن عمار عن سويد بن عبد العزيز، قال لي شعبة تأخذ عن أبي الزبير وهو لا يحسن أن يصلي وقال محمد بن جعفر المدائني عن ورقاء قلت لشعبة: مالك تركت حديث أبي الزبير؟ قال رأيته يزن ويسترجح في الميزان، وذكره ابن حبان في الثقات، وقال: لم ينصف من قدح فيه لأن من استرجح في الوزن لنفسه لم يستحق الترك لأجله كذا في تهذيب التهذيب، وقال الذهبي في الميزان هو من أئمة العلم اعتمده مسلم. وروى له البخاري متابعة، وقد تكلم فيه شعبة لكونه استرجح في الميزان، وجاء عن شعبة أنه تركه لكونه يسيء صلاته وقيل إنه رآه مرة يخاصم ففجر وقيل لأنه كان يرى الشرط. وأما ابن المديني فسأله عنه محمد بن عثمان العبسي فقال ثقة ثبت انتهى. وأما عبد الملك بن أبي سليمان فهو أحد الثقات المشهورين تكلم فيه شعبة لتفرده عن عطاء بخبر الشفعة للجار وهو كوفي اسم أبيه ميسرة قال وكيع سمعت شعبة يقول: لو روى عبد الملك حديثاً آخر مثل حديث الشفعة لطرحت حديثه، وقال أبو قدامة السرخسي سمعت يحيى القطان يقول لو روى عبد الملك حديثاً آخر كحديث الشفعة لتركت حديثه انتهى. وأما حكيم بن جبير فهو من رجال السنن الأربعة وهو ضعيف رمي بالتشيع **(حدث عن جابر الجعفي وإبراهيم بن مسلم الهجري ومحمد بن عبيد الله العرزمي وغير واحد)** أما جابر الجعفي فهو ضعيف جداً ورافضي، وأما إبراهيم بن مسلم الهجري بفتح الهاء والجيم فضعيف أيضاً ضعفه النسائي وغيره وأما عبيد الله العرزمي بفتح العين المهملة والزاي بينهما راء ساكنة فهو متروك **(يضعفون)** بصيغة المجهول من التضعيف.

قَالَ أَبُو عِيسَى: وَقَدْ كَانَ شُعْبَةُ حَدَّثَ عن عَبْدِ المَلِكِ بنِ أَبِي سُلَيْمَانَ ثُمَّ تَرَكَهُ، وَيقَالُ إِنَّما تَرَكَهُ لَمَّا تَفَرَّدَ بِالْحَدِيثِ الَّذِي رَوَى عن عَطَاءِ بنِ أَبِي رَبَاحٍ، عن جَابِرِ بنِ عَبْدِ اللهِ عن النبيِّ ﷺ قالَ: الرَّجُلُ أَحَقُّ بِشُفْعَتِهِ يَنْتَظِرُونَهُ إِن كَانَ طَرِيقُهُمَا وَاحِداً. وقد ثَبَّتَ غَيْرُ وَاحِدٍ من الأئِمَّةِ وَحَدَّثُوا عن أَبِي الزُّبَيْرِ وَعَبدِ المَلِكِ بنِ أَبِي سُلَيْمَانَ، وَحَكِيمِ بنِ جُبَيْرٍ.

حدثنا أَحْمَدُ بنُ مَنِيعٍ، أخبرنا هُشَيْمٌ، أخبرنا حَجَّاجٌ، وَابنُ أَبِي لَيْلَى عن عَطَاءِ بنِ أَبِي رَبَاحٍ، قالَ: كُنَّا إِذَا خَرَجْنَا مِنْ عِنْدِ جَابِرِ بنِ عَبْدِ اللهِ تَذَاكَرْنَا حَدِيثَهُ، وَكَانَ أَبُو الزُّبَيْرِ أَحْفَظَنَا لِلْحَدِيثِ.

حدثنا مُحَمَّدُ بنُ يَحيى بنِ أَبِي عُمَرَ المَكِّيُّ أخبرنا سُفْيَانُ بنُ عُيَيْنَةَ، قالَ قالَ أَبُو الزُّبَيْرِ: كَانَ عَطَاءٌ يُقَدِّمُنِي إِلَى جَابِرِ بنِ عَبْدِ اللهِ أَحْفَظُ لَهُم الْحَدِيثَ.

حدثنا ابنُ أَبِي عُمَرَ أخبرنا سُفْيَانُ قالَ: سَمِعْتُ أَيُّوبَ السَّخْتِيَانِيّ يَقُولُ: حدثني أَبُو الزُّبَيْرِ، وَأَبُو الزُّبَيْرِ، وَأَبُو الزُّبَيْرِ، قالَ سُفْيَانُ بِيَدِهِ يَقْبِضُهَا.

(تدع) بفتح الفوقية والدال أي تترك من ودع يدع **(ويقال إنما تركه لما تفرد بالحديث الذي روى عن عطاء بن أبي رباح عن جابر بن عبد الله عن النبي ﷺ قال الجار أحق بشفعته الخ)** أخرج الترمذي هذا الحديث في باب الشفعة للغائب وتقدم شرحه هناك **(وقد ثبت غير واحد من الأئمة وحدثوا عن أبي الزبير وعبد الملك بن أبي سليمان وحكيم بن جبير)** أي جعلوهم ثقات أثباتاً ورووا عنهم فقوله ثبت من التثبيت **(أخبرنا هشيم)** هو ابن بشير **(أخبرنا حجاج)** هو ابن أرطاة **(وابن أبي ليلى)** الظاهر أنه محمد بن عبد الرحمن **(وكان أبو الزبير أحفظنا للحديث)** فيه وفي قول أبي الزبير الآتي كان عطاء يقدمني إلى جابر بن عبد الله الخ دلالة ظاهرة على أن أبا الزبير كان حافظاً بل كان أحفظ من أصحاب جابر **(قال سمعت أيوب السختياني يقول حدثني أبو الزبير وأبو الزبير وأبو الزبير)** كذا في النسخ الحاضرة بواو العطف بين لفظ أبي الزبير الثاني والثالث والظاهر أن ذكر الواو بينهما غلط والصواب أن يكون هكذا حدثني أبو الزبير وأبو الزبير وأبو الزبير بحذف الواو وكذلك وقع في تذكرة الحفاظ وتهذيب التهذيب والميزان وعلى هذا لفظ أبي الزبير الأول مبتدأ والثاني خبره **(قال سفيان بيده)** أي أشار بها **(يقبضها)** جملة حالية والضمير المرفوع

قالَ أَبُو عِيسَى: إِنَّمَا يَعْنِي بِذَلِكَ الإِتْقَانَ وَالْحِفْظَ، وَيُرْوَى عن عَبْدِ اللهِ بنِ المُبَارَكِ قالَ: كَانَ سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ، يَقُولُ: كَانَ عَبْدُ المَلِكِ بنُ أَبِي سُلَيْمَانَ مِيزَاناً في الْعِلْمِ.

حدثنا أَبُو بَكْرٍ عن عَلِيِّ بنِ عَبْدِ اللهِ، قالَ: سَأَلْتُ يَحْيَى بنَ سَعِيدٍ عن حَكِيمِ بنِ جُبَيْرٍ، قالَ: تَرَكَهُ شُعْبَةُ مِنْ أَجْلِ هَذَا الْحَدِيثِ الَّذِي رَوَاهُ فِي الصَّدَقَةِ. يَعْنِي حَدِيثَ عَبْدِ اللهِ بنِ مَسْعُودٍ، عن النَّبِيِّ ﷺ، قالَ: «مَنْ سَأَلَ النَّاسَ وَلَهُ مَا يُغْنِيهِ، كَانَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ خُمُوشاً فِي وَجْهِهِ. قِيلَ يَا رسولَ اللهِ وَمَا يُغْنِيهِ؟ قَالَ: خَمْسُونَ دِرْهَماً، أَوْ قِيمَتُهَا مِنَ الذَّهَبِ». قالَ عَلِيٌّ، قالَ يَحْيَى: وَقَدْ حَدَّثَ عن حَكِيمِ بنِ جُبَيْرٍ سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ وَزَائِدَةُ. قالَ عَلِيٌّ: وَلَمْ يَرَ يَحْيَى بِحَدِيثِهِ بَأْساً.

حدثنا مَحْمُودُ بنُ غَيْلاَنَ، أخبرنا يَحْيَى بنُ آدَمَ، عن سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ عن حَكِيمِ بنِ جُبَيْرٍ بِحَدِيثِ الصَّدَقَةِ، قالَ يَحْيَى بنُ آدَمَ: فَقَالَ عَبْدُ اللهِ بنُ عُثْمَانَ صَاحِبُ شُعْبَةَ لِسُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ: لَوْ غَيْرُ حَكِيمٍ حَدَّثَ بِهَذَا؟ فَقَالَ لَهُ سُفْيَانُ، وَمَا لِحَكِيمٍ لاَ

راجع إلى سفيان **(إنما يعني بذلك الإتقان والحفظ)** أي يريد سفيان بالإشارة بيده قابضاً إياها إتقان أبي الزبير وحفظه كذا فهم أبو عيسى الترمذي من إشارة سفيان بيده.

قلت ويحتمل أن سفيان فهم من قول أيوب وأبو الزبير وأبو الزبير تضعيف أبي الزبير وأراده بالإشارة بيده كما فهمه الإمام أحمد، ففي تهذيب التهذيب: قال عبد الله بن أحمد قال أبي كان أيوب يقول حدثنا أبو الزبير وأبو الزبير وأبو الزبير قلت لأبي يضعفه قال نعم انتهى لكن الاحتمال الأول الذي فهمه الترمذي هو الظاهر عندي **(كان عبد الملك بن أبي سليمان ميزاناً في العلم)** كناية عن كونه ثقة حافظاً **(يعني حديث عبد الله بن مسعود عن النبي ﷺ قال من سأل الناس وله ما يغنيه الخ)** أخرج الترمذي هذا الحديث في باب من تحل له الزكاة وتقدم هناك شرحه.

(حدثنا محمود بن غيلان أخبرنا يحيى بن آدم ـ إلى قوله ـ فقال سفيان الثوري سمعت زبيداً يحدث بهذا عن محمد بن عبد الرحمن بن يزيد) تقدمت هذه العبارة بعينها في الباب المذكور وتقدم الكلام عليها هناك.

يُحَدِّثُ عَنْهُ شُعْبَةُ؟ قالَ: نَعمْ. فَقَالَ سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ: سَمِعْتُ زُبَيْداً يُحَدِّثُ بِهَذَا عن مُحَمَّدِ بنِ عَبْدِ الرحْمنِ بنِ يَزِيدَ.

قالَ أَبُو عِيسَى: وَمَا ذَكَرْنَا فِي هَذَا الْكِتَابِ حديثٌ حسنٌ، فَإِنَّمَا أَرَدْنَا حُسْنَ إِسْنَادِهِ عِنْدَنَا، كُلُّ حَدِيثٍ يُرْوَى لاَ يَكُونُ في إِسْنَادِهِ مَنْ يُتَّهَمُ بِالْكَذِبِ، وَلاَ يَكُونُ الْحَدِيثُ شَاذًّا، وَيُرْوَى مِنْ غَيْرِ وَجْهٍ نَحْوَ ذَلِكَ فَهُوَ عِنْدَنَا حديثٌ حسنٌ. وَمَا ذَكَرْنَا فِي

قوله: (**وما ذكرنا في هذا الكتاب حديث حسن فإنما أردنا حسن إسناده عندنا، كل حديث يروى لا يكون في إسناده من يتهم بالكذب ولا يكون الحديث شاذاً، ويروى من غير وجه نحو ذلك؛ فهو عندنا حديث حسن**) في تعريف الترمذي للحسن هذا كلام من وجهين.

الأول: أنه ليس بمانع لدخول الصحيح فيه، قال الحافظ أبو عبد الله محمد بن أبي بكر فيما حكاه العراقي: لم يخص الترمذي الحسن بصفة تميزه عن الصحيح فلا يكون صحيحاً إلا وهو غير شاذ ولا يكون صحيحاً إلا أن تكون رواته غير متهمين بل ثقات فظهر من هذا أن الحسن عند أبي عيسى صفة لا تخص هذا القسم بل يشركه فيها الصحيح فكل صحيح حسن عنده وليس كل حسن صحيحاً انتهى، وذكر القاضي بدر الدين بن جماعة هذا الكلام في مختصره بطريق الإيراد فقال بعد ذكر تعريف الترمذي: قلت فيه نظر لأن الصحيح كله أو أكثره كذلك أيضاً فيدخل الصحيح في تعريف الحسن انتهى، قال صاحب ظفر الأماني حاصله أن هذا التعريف للحسن يصدق على الصحيح فلا يكون التعريف مانعاً لدخول ما ليس من جنس المحدود في الحد فإن الصحيح والحسن قسمان عنده البتة.

وأجاب عنه الطيبي في خلاصته فقال بعد ذكر إيراد ابن جماعة مانعاً دخول الصحيح في هذا الحد قول الترمذي أن لا يكون في إسناده متهم يحتمل معنيين: **أحدهما**: أن لا يتوهم الغفلة والكذب والفسق في الراوي فلا يتهم به. **وثانيهما**: أن يتوهم فيه ذلك ولا يتهم به، وهذا هو معنى مستور العدالة وهو المعني به في التعريف وقد قصد بهذا القيد الاحتراز عن الصحيح لأن شرط الصحيح أن يكون مشهور العدالة انتهى.

وقد يجاب عنه أيضاً بما ذكره الحافظ أبو الفتح بأنه اشترط في الحسن أن يروى من وجه آخر ولم يشترط ذلك في الصحيح.

قيل هذا الجواب لا يدفع الإيراد فإن غاية ما لزم منه أن يكون الحسن أخص من الصحيح حيث اشترط فيه كونه مروياً من وجه آخر ولم يشترط ذلك في الصحيح فهو أعم من أن يروى بوجه

آخر أولاً. وهذا أيضاً مخالف لمذهبه فإن الحسن والصحيح عنده قسمان على ما هو المشهور عنه، نعم لو شرط في الحسن أن يروى من وجه آخر وشرط في الصحيح عدمه لكان بينهما تقابل البتة. وكم من فرق بين عدم الاشتراط واشتراط العدم. فلا مخلص عن الإيراد إلا بما ذكره الحافظ أبو بكر من أن الصحيح عند الترمذي خاص والحسن عام. أو بما ذكره الطيبي من جعل قوله لا يكون في إسناده متهم احترازاً عن الصحيح.

والوجه الثاني: أن هذا التعريف ليس بجامع لعدم شموله الفرد من الحسن، قال ابن جماعة أيضاً إن هذا التعريف لا يشمل الفرد من الحسن فإنه لم يرو من وجه آخر، ويقرب منه ما ذكره العراقي من أن الترمذي مع اشتراطه أن يروى من وجه آخر في الحسن، حسن أحاديث في جامعه لا تروى إلا من وجه واحد كحديث إسرائيل عن يوسف بن أبي بردة عن أبيه عن عائشة قالت كان رسول الله ﷺ إذا خرج من الخلاء قال غفرانك فإنه قال فيه حسن غريب لا نعرفه إلا من حديث إسرائيل عن يوسف عن أبي بردة ولا يعرف في الباب إلا حديث عائشة.

ويجاب عنه بما ذكره أبو الفتح ويشير إليه كلام الطيبي من أن الذي يحتاج إلى مجيئه من غير وجه ما كان راويه في درجة المستور ومن لم يثبت عدالته ليتقوى به الحديث لا أن كل حسن يحتاج إليه غاية ما في الباب أن الترمذي عرف بنوع منه لا بكل أنواعه ولا بأس في ذلك. وقال السيوطي في تدريب الراوي: قال شيخ الإسلام قد ميز الترمذي الحسن عن الصحيح بشيئين أحدهما أن يكون راويه قاصراً عن درجة راوي الصحيح، بل وراوي الحسن لذاته، وهو أن يكون غير متهم بالكذب فيدخل فيه المستور والمجهول ونحو ذلك. وراوي الصحيح لا بد وأن يكون ثقة وراوي الحسن لذاته لا بد وأن يكون موصوفاً بالضبط ولا يكفي كونه غير متهم، قال ولم يعدل الترمذي عن قوله ثقات وهي كلمة واحدة إلى ما قاله إلا لإرادة قصور راويه عن وصف الثقة كما هي عادة البلغاء. الثاني مجيئه من غير وجه انتهى ما في التدريب.

تنبيه: قال الحافظ ابن حجر في شرح النخبة فإن قيل قد صرح الترمذي بأن شرط الحسن أن يروى من غير وجه فكيف يقول في بعض الأحاديث حسن غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه. فالجواب أن الترمذي لم يعرف الحسن مطلقاً وإنما عرف بنوع خاص منه وقع في كتابه وهو ما يقول فيه حسن من غير صفة أخرى وذلك أنه يقول في بعض الأحاديث حسن، وفي بعضها صحيح، وفي بعضها غريب، وفي بعضها حسن صحيح، وفي بعضها حسن غريب، وفي بعضها صحيح غريب، وفي بعضها حسن صحيح غريب، وتعريفه إنما وقع على الأول فقط، وعبارته ترشد إلى ذلك حيث قال في أواخر كتابه وما قلنا في كتابنا حديث حسن فإنما أردنا حسن إسناده عندنا، وكل

هَذَا الْكِتَابِ حديثٌ غريبٌ، فَإِنَّ أَهْلَ الْحَدِيثِ يَسْتَغْرِبُونَ الْحَدِيثَ لِمَعَانٍ: رُبَّ حَدِيثٍ يَكُونُ غَرِيباً لَا يُرْوَى إِلَّا مِنْ وَجْهٍ وَاحِدٍ. مِثْلُ حَدِيثِ حَمَّادِ بنِ سَلَمَةَ عن أَبِي الْعُشَرَاءِ، عن أَبِيهِ قالَ: «قُلْتُ يَا رَسُولَ اللهِ أَمَا تَكُونُ الذَّكَاةُ إِلَّا فِي الْحَلْقِ وَاللَّبَّةِ؟ فَقَالَ: لَوْ

حديث يروى ولا يكون راويه متهماً بالكذب ويروى من غير وجه نحو ذلك ولا يكون شاذاً فهو عندنا حديث حسن، فعرف بها أنه عرف الذي يقول فيه حسن فقط. أما ما يقول فيه حسن صحيح أو حسن غريب أو حسن صحيح غريب فلم يعرج على تعريفه. كما لم يعرج على تعريف ما يقول فيه صحيح أو غريب فقط فكأنه ترك ذلك استغناء بشهرته عند أهل الفن واقتصر على تعريف ما يقول فيه في كتابه حسن فقط إما لغموضه وإما لأنه اصطلاح جديد. ولذلك قيده بقوله عندنا ولم ينسبه إلى أهل الحديث كما فعل الخطابي. وبهذا التقرير يندفع كثير من الإيرادات التي طال البحث فيها ولم يستقر وجه توجيهها انتهى.

قوله: **(وما ذكرنا في هذا الكتاب حديث غريب)** اعلم أن الترمذي قد اعتنى بذكر الأحاديث الغريبة في كتابه الجامع وبيان غرابتها ما لم يعتن به غيره فلنا أن نبين معنى الحديث الغريب أولاً ثم نذكر أقسامه، قال الحافظ في شرح النخبة: وهو ما يتفرد بروايته شخص واحد في أي موضع وقع التفرد به من السند، قال ثم الغرابة إما أن تكون في أصل السند أي في الموضع الذي يدور الإسناد عليه ويرجع ولو تعددت الطرق إليه وهو طرقه الذي فيه الصحابة أولاً يكون كذلك بأن يكون التفرد في أثنائه كأن يرويه عن الصحابي أكثر من واحد ثم يتفرد بروايته عن واحد منهم شخص واحد. فالأول الفرد المطلق كحديث النهي عن بيع الولاء وعن هبته تفرد به عبد الله بن دينار عن ابن عمر، وقد يتفرد به راو عن ذلك المتفرد كحديث شعب الإيمان تفرد به أبو صالح عن أبي هريرة وتفرد به عبد الله بن دينار عن أبي صالح، وقد يستمر التفرد في جميع رواته أو أكثرهم وفي مسند البزار والمعجم الأوسط للطبراني أمثلة كثيرة لذلك، والثاني الفرد النسبي سمي نسبياً لكون التفرد فيه حصل بالنسبة إلى شخص معين وإن كان الحديث في نفسه مشهوراً ويقل إطلاق الفردية عليه لأن الغريب والفرد مترادفان لغة واصطلاحاً إلا أن أهل الاصطلاح غايروا بينهما من حيث كثرة الاستعمال وقلته، فالفرد أكثر ما يطلقونه على الفرد المطلق، والغريب أكثر ما يطلقونه على الفرد النسبي. وهذا من حيث إطلاق الاسم عليهما وأما من حيث استعمالهم الفعل المشتق فلا يفرقون فيقولون في المطلق والنسبي تفرد به فلان أو أغرب به فلان انتهى **(فإن أهل الحديث يستغربون الحديث)** أي يجعلونه غريباً ويطلقون عليه اسم الغريب **(لمعان)** أي لوجوه عديدة **(مثل حديث حماد بن سلمة عن أبي العشراء عن أبيه قال قلت يا**

طَعَنْتَ في فَخِذِهَا أَجْزَأَ عَنْكَ»، فَهَذَا حَدِيثٌ تَفَرَّدَ بِهِ حَمَّادُ بنُ سَلَمَةَ، عن أبِي الْعُشَرَاءِ، وَلَا يُعرفُ لأبي الْعُشَرَاءِ إلَّا هَذَا الْحَدِيثُ. وَإِنْ كَانَ هَذَا الْحَدِيثُ عِنْدَ أَهْلِ الْعِلْمِ مَشْهُوراً، فَإِنَّمَا اشْتُهِرَ مِنْ حَدِيثِ حَمَّاد بنِ سَلَمَةَ لَا نَعْرِفُهُ إلَّا مِنْ حَدِيثِهِ، يَعْنِي وَرُبَّ رَجُلٍ مِنَ الأَئِمَّة يُحَدِّثُ بالْحَدِيثِ لَا يُعْرَفُ إلَّا مِنْ حَدِيثِهِ فَيَشْتَهِرُ الْحَدِيثُ لِكَثْرَةِ مَنْ رُوِيَ عَنْهُ. مِثْلُ مَا رَوَى عَبْدُ اللهِ بنُ دِينَارٍ عن ابنِ عُمَر أنَّ النَّبيَّ ﷺ نَهَى عن بَيْعِ الولاءِ، وَعَن هِبَتِهِ. لا يُعْرَفُ إلَّا مِنْ حَدِيثِ عَبْدِ اللهِ بنِ دِينَارٍ رَوَاهُ عَنْهُ عُبَيْدُ اللهِ بنُ عُمَرَ وَشُعْبَةُ، وَسُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ وَمَالِكُ بنُ أَنَسٍ، وَابنُ عُيَيْنَةَ، وَغَيْرُ وَاحِدٍ مِنَ الأَئِمَّةِ، وَرَوَى يَحْيَى بنُ سُلَيْمٍ هَذَا الْحَدِيثَ، عن عُبَيْدِ اللهِ بنِ عُمَرَ، عن نَافِعٍ، عن ابنِ عُمَرَ فَوَهِمَ فِيهِ يَحْيى بنُ سُلَيْمٍ، وَالصَّحِيحُ هُوَ عن عُبَيْدِ اللهِ بنِ دِينَارٍ، عن ابنِ عُمَرَ هَكَذَا رَوَى عَبْدُ الوَهَّابِ الثَّقَفِيُّ، وَعَبْدُ اللهِ بنُ نُمَيْرٍ، عن عُبَيْدِ اللهِ بنِ عُمَرَ، عن عَبْدِ اللهِ بنِ دِينَارٍ، عن ابنِ عُمَرَ. وَرَوَى المُؤَمَّلُ هَذَا الْحَدِيثَ عن شُعْبَةَ، فَقَالَ شُعْبَةُ: لَوَدِدْتُ أَنَّ

رسول الله أما تكون الذكاة الخ) تقدم شرح هذا الحديث في باب الذكاة في الحلق واللبة من أبواب الصيد (فهذا حديث تفرد به حماد بن سلمة عن أبي العشراء) فهذا الحديث غريب لتفرد حماد بن سلمة بروايته عن أبي العشراء، ويقال له الفرد المطلق (وإن كان هذا الحديث عند أهل العلم مشهوراً فإنما اشتهر من حديث حماد بن سلمة لا نعرفه إلا من حديثه) يعني أن هذا الحديث غريب لتفرد حماد بن سلمة عن أبي العشراء ومشهور عند أهل العلم لاشتهاره عن حماد بن سلمة فرواه عنه غير واحد كعفان وهدبة بن خالد وإبراهيم بن الحجاج وحوثرة بن أشرس فإنهم كلهم رووا هذا الحديث عن حماد بن سلمة عن أبي العشراء عن أبيه كما في مسند الإمام أحمد (يعني) هذا بيان وتفسير لما قبله (ورب رجل من الأئمة يحدث بالحديث لا يعرف إلا من حديثه فيشتهر الحديث لكثرة من روى عنهم) كحماد بن سلمة فإنه إمام من الأئمة حدث بحديث أبي العشراء المذكور عن أبيه لا يعرف هذا الحديث إلا عنه ثم اشتهر عنه هذا الحديث لكثرة من روى عنه كما عرفت. وذكر الترمذي لهذا مثالاً آخر فقال (مثل ما روى عبد الله بن دينار عن ابن عمر أن النبي ﷺ نهى عن بيع الولاء وعن هبته) تقدم شرح هذا الحديث في باب كراهية بيع الولاء وهبته من أبواب البيوع (وروى يحيى بن سليم هذا الحديث. . . إلى قوله. . . هكذا روى عبد الوهاب الثقفي وعبد الله بن نمير عن عبيد الله بن عمر عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر) تقدم كلام الترمذي هذا في الباب المذكور وتقدم شرحه هناك (فقال شعبة لوددت أن عبد الله بن دينار أذن لي

عَبْدَ اللهِ بنَ دِينَارٍ أَذِنَ لِي حَتَّى كُنْتُ أَقُومُ إِلَيْهِ فَأُقَبِّلُ رَأْسَهُ.

قالَ أَبُو عِيسَى: وَرُبَّ حَدِيثٍ إِنَّمَا يُسْتَغْرِبُ لِزِيَادَةٍ تَكُونُ فِي الْحَدِيثِ، وَإِنَّمَا يَصِحُّ إِذَا كَانَت الزِّيَادَةُ مِمَّنْ يُعْتَمَدُ عَلَى حِفْظِهِ مِثْلُ مَا رَوَى مَالِكُ بنُ أَنَسٍ، عن نَافِعٍ، عن ابنِ عُمَرَ قالَ: «فَرَضَ رسولُ اللهِ ﷺ زَكَاةَ الْفِطْرِ مِنْ رَمَضَانَ عَلَى كُلِّ حُرٍّ أَوْ عَبْدٍ، ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى مِنَ الْمُسْلِمِينَ، صَاعاً مِنْ تَمْرٍ، أَوْ صَاعاً مِنْ شَعِيرٍ»، قالَ وَزَادَ مَالِكٌ فِي هَذَا الْحَدِيثِ: «مِنَ الْمُسْلِمِينَ» وَرَوَى أَيُّوبُ السِّخْتِيَانِيُّ، وَعُبَيْدُ اللهِ بنُ عُمَرَ وَغَيْرُ وَاحِدٍ مِنَ الأَئِمَّةِ هَذَا الْحَدِيثَ، عَنْ نَافِعٍ، عن ابنِ عُمَرَ، وَلَمْ يَذْكُرُوا فِيهِ: «مِنَ الْمُسْلِمِينَ» وَقَدْ رَوَى بَعْضُهُمْ، عن نَافِعٍ مِثْلَ رِوَايَةِ مَالِكٍ مِمَّنْ لاَ يُعْتَمَدُ عَلَى حِفْظِهِ، وَقَدْ أَخَذَ غَيْرُ وَاحِدٍ مِنَ الأَئِمَّةِ بِحَدِيثِ مَالِكٍ، وَاحْتَجُّوا بِهِ. مِنْهُم الشَّافِعِيُّ وَأَحْمَدُ بنُ حَنْبَلٍ قَالاَ: إِذَا كَانَ لِلرَّجُلِ عَبِيدٌ غَيْرُ مُسْلِمِينَ، لَمْ يُؤَدِّ عَنْهُمْ صَدَقَةَ الْفِطْرِ، وَاحْتَجَّا بِحَدِيثِ مَالِكٍ، فَإِذَا زَادَ حَافِظٌ مِمَّنْ يُعْتَمَدُ عَلَى حِفْظِهِ قُبِلَ ذَلِكَ عَنْهُ، وَرُبَّ حَدِيثٍ يُرْوَى مِنْ أَوْجُهٍ كَثِيرَةٍ، وَإِنَّمَا يُسْتَغْرَبُ لِحَالِ الإِسْنَادِ.

حتى كنت أقوم إليه فأقبل رأسه) قال شعبة هذا احتراماً لعبد الله بن دينار فإن هذا الحديث قد اشتهر عنه ولا يرويه غيره.

(ورب حديث إنما يستغرب لزيادة تكون في الحديث) هذا نوع ثان من أنواع الغريب التي ذكرها الترمذي ههنا **(وإنما يصح إذا كانت الزيادة ممن يعتمد على حفظه)** أي إنما تقبل الزيادة إذا كان راويها حافظاً ضابطاً **(مثل ما روى مالك بن أنس عن نافع عن ابن عمر قال فرض رسول الله ﷺ زكاة الفطر الخ)** تقدم شرح هذا الحديث في باب صدقة الفطر من أبواب الزكاة **(ومنهم الشافعي وأحمد بن حنبل)** ومنهم مالك وهو قول الجمهور، وقال الثوري وابن المبارك وإسحاق وغيرهم يؤدى عنهم وإن كانوا غير مسلمين، واحتجوا بعموم حديث: ليس على المسلم في عبده صدقة إلا صدقة الفطر. وقد تقدم الجواب عنه في الباب المذكور **(ورب حديث يروى من أوجه كثيرة)** أي عن جماعة من الصحابة وإنما يستغرب لحال الإسناد يعني ويرويه واحد عن صحابي آخر لا يرويه غيره عنه فيستغرب لحال هذا الإسناد، وهذا نوع ثالث من أنواع الحديث الغريب وهو الذي يكون غريباً إسناداً لا متناً. قال في التدريب شرح التقريب: وينقسم أي الغريب إلى غريب

حدثنا أَبُو كُرَيْبٍ وَأَبُو هِشَامٍ الرِّفَاعِيُّ، وَأَبُو السَّائِبِ، وَالْحَسَيْنُ بنُ الأَسْوَدِ، قَالُوا: أخبرنا أَبُو أُسَامَةَ، عن بُرَيْدِ بنِ عَبْدِ اللهِ بنِ أَبِي بُرْدَةَ، عن جَدِّهِ أَبِي بُرْدَةَ، عن أَبِي مُوسَى، عن النَّبيِّ ﷺ قالَ: «الْكَافِرُ يَأْكُلُ فِي سَبْعَةِ أَمْعَاءَ وَالْمُؤْمِنُ يَأْكُلُ فِي مِعىً وَاحِدٍ». هذا حَدِيثٌ غريبٌ منْ هَذَا الْوَجْهِ مِنْ قِبَلِ إِسْنَادِهِ. وَقَدْ رُوِيَ هَذَا الْحَدِيثُ مِنْ غَيْرِ وَجْهٍ، عن النَّبيِّ ﷺ، وَإِنَّمَا يُسْتَغْرَبُ مِنْ حَدِيثِ أبي مُوسَى. سَأَلْتُ مَحْمودَ بنَ غَيْلَانَ عن هَذَا الْحَدِيثِ، فَقَالَ: هَذَا حَدِيثُ أَبِي كُرَيْبٍ عن أَبِي أُسَامَةَ، وَسَأَلْتُ مُحَمَّدَ بنَ إِسْمَاعِيلَ عن هَذَا الْحَدِيثِ، فَقَالَ: هَذَا حَدِيثُ أَبِي كُرَيْبٍ عن أَبِي أُسَامَةَ، وَلَمْ نَعْرِفْهُ إِلَّا مِنْ حَدِيثِ أَبِي كُرَيْبٍ، فَقُلْتُ لَهُ حدثنا غَيْرُ وَاحِدٍ عن أَبِي أُسَامَةَ بِهَذَا فَجَعَلَ يَتَعَجَّبُ، وَقالَ مَا عَلِمْتُ أَنَّ أَحَداً حَدَّثَ بِهَذَا غَيْرَ أَبِي كُرَيْبٍ. قالَ مُحَمَّدٌ وَكُنَّا نَرَى أَنَّ أَبَا كُرَيْبٍ أَخَذَ هَذَا الْحَدِيثَ عن أَبِي أُسَامَةَ فِي الْمُذَاكَرَةِ.

متناً وإسناداً كما لو انفرد بمتنه روا واحد وإلى غريب إسناداً لا متناً كحديث معروف روى متنه جماعة من الصحابة انفرد واحد بروايته عن صحابي آخر وفيه يقول الترمذي غريب من هذا الوجه انتهى، وذكر الترمذي مثاله بقوله: (**حدثنا أبو كريب وأبو هشام الرفاعي... إلى قوله... والمؤمن يأكل في معاً واحد**) تقدم هذا الحديث عن ابن عمر في باب ما جاء: إن المؤمن يأكل في معاً واحد. وتقدم شرحه هناك (**هذا حديث غريب من هذا الوجه من قبل إسناده**) بكسر القاف وفتح الموحدة أي من جهة إسناده (**وقد روي هذا الحديث من غير وجه عن النبي ﷺ**) أي قد روي هذا الحديث بأسانيد كثيرة عن جماعة من الصحابة كابن عمر وأبي هريرة وأبي بصرة وغيرهم عن النبي ﷺ (**فقال هذا حديث أبي كريب عن أبي أسامة**) أي تفرد أبو كريب بروايته عن أبي أسامة (**قال محمد وكنا نرى**) بصيغة المعروف أي نعتقد أو بصيغة المجهول أي نظن (**أن أبا كريب أخذ هذا الحديث عن أبي أسامة في المذاكرة**) أي عندما يذكر أبو كريب أبا أسامة في الحديث ويباحثه فيه. قال في التدريب: وليذاكر بمحفوظه ويباحث أهل المعرفة فإن المذاكرة تعين على دوامه، قال علي بن أبي طالب: تذاكروا هذا الحديث إن لا تفعلوا يدرس. وقال ابن مسعود تذاكروا الحديث فإن حياته مذاكرته، وقال ابن عباس: مذاكرة العلم ساعة خيرة من إحياء ليلة. وقال أبو سعيد الخدري: مذاكرة الحديث أفضل من قراءة القرآن، وقال الزهري: آفة العلم النسيان وقلة المذاكرة. رواها البيهقي في المدخل انتهى.

حدثنا عَبْدُ اللهِ بنُ أَبِي زِيَادٍ وَغَيْرُ وَاحِد، قَالُوا: أخبرنا شَبَابَةُ بن سَوَّارٍ، أخبرنا شُعْبَةُ عن بُكَيْر بنِ عَطَاءٍ بنِ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بنِ يَعْمُرَ: «أَنَّ النبيَّ ﷺ نَهَى عن الدُّباءِ وَالمُزَفَّتِ».

هذا حديثٌ غريبٌ مِنْ قِبَلِ إِسْنَادِهِ لَا نَعْلَمُ أَحداً حَدَّثَ بِهِ عن شُعْبَةَ غَيْرَ شَبَابَةَ. وقد رُوِيَ عن النبيِّ ﷺ مِنْ أَوْجُهٍ كَثِيرَةٍ أَنَّهُ نَهَى أَنْ يُنْتَبَذَ فِي الدُّباءِ وَالمُزَفَّتِ، وَحَدِيثُ شَبَابَةَ إِنَّمَا يُسْتَغْرَبُ لأَنَّهُ تَفَرَّدَ بِهِ عن شُعْبَةَ، وَقَد رَوَى شُعْبَةُ وَسُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ بِهَذَا الإِسْنَادِ عن بُكَيْرِ بنِ عَطَاءٍ عن عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بنِ يَعْمُرَ عن النبيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «الْحَجُّ عَرَفَةُ» فَهَذَا الْحَدِيثُ الْمَعْرُوفُ صَحَّ عِنْدَ أَهْلِ الْحَدِيثِ بِهَذَا الإِسْنَادِ.

حدثنا مُحَمَّدُ بنُ بَشَّارٍ أخبرنا مُعَاذُ بنُ هِشَامٍ، حدثني أبي عَن يَحْيَى بنِ أَبِي كَثِيرٍ، قالَ: حدثني أَبُو مُزَاحِمٍ أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ: قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَنْ تَبعَ جَنَازَةً فَصَلَّى عَلَيْهَا فَلَهُ قِيرَاطٌ، وَمَنْ تَبِعَهَا حَتَّى يُقْضَى قَضَاؤُهَا فَلَهُ قِيرَاطَانِ، قَالُوا يَا رَسُولَ اللهِ مَا القِيرَاطَانِ، قَالَ أَصْغَرُهُمَا مِثْلُ أُحُدٍ».

(**حدثنا عبد الله بن أبي زياد وغير واحد... إلى قوله... نهى عن الدباء والمزفت**) هذا مثال آخر للنوع الثالث من أنواع الغريب وتقدم شرح هذا الحديث في باب كراهية أن ينبذ في الدباء والنقير والحنتم من أبواب الأشربة (**وقد روي عن النبي ﷺ من أوجه كثيرة**) أي عن جماعة من الصحابة وتقدم ذكر أسمائهم في الباب المذكور (**وحديث شبابة إنما يستغرب لأنه تفرد به عن شعبة**) ولم يتابعه أحد على رواية هذا الحديث عن شعبة عن بكير بن عطاء عن عبد الرحمن بن يعمر، وروى غيره بهذا الإسناد أعني عن شعبة عن بكير بن عطاء عن عبد الرحمن بن يعمر حديثاً آخر وهو الحج عرفة وهذا الحديث هو الصحيح بهذا الإسناد كما ذكره الترمذي بقوله (**وقد روى شعبة وسفيان الثوري بهذا الإسناد عن بكير بن عطاء عن عبد الرحمن بن يعمر**) قوله عن بكير بن عطاء عن عبد الرحمن بن يعمر بدل من قوله بهذا الإسناد (**عن النبي ﷺ أنه قال الحج عرفة**) تقدم شرح هذا الحديث في باب من أدرك الإمام بجمع فقد أدرك الحج (**فهذا الحديث المعروف صح عند أهل الحديث**) وقع في بعض النسخ أصح مكان صح (**بهذا الإسناد**) أي عن بكير بن عطاء عن عبد الرحمن بن يعمر.

(**حدثنا محمد بن بشاز أخبرنا معاذ بن هشام... إلى قوله... قالوا يا رسول الله ما القيراطان قال أصغرهما مثل أحد**) أخرج الترمذي حديث أبي هريرة هذا بسند آخر في باب فضل الصلاة على الجنازة وتقدم هناك شرحه.

حدثنا عَبْدُ اللهِ بنُ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ أخبرنا مَرْوَانُ بنُ مُحَمَّدٍ عن مُعَاوِيَةَ بنِ سَلَامٍ حدثني يَحْيَى بنُ أَبِي كَثِيرٍ أخبرنا أَبُو مُزَاحِمٍ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ عَن النَّبيِّ ﷺ قالَ: «مَنْ تبعَ جَنَازَةً فَلَهُ قِيراطٌ» فَذَكَرَ نَحوَهُ بِمَعْنَاهُ، قالَ عَبْدُ اللهِ: وَأَخبرنَا مَرْوَانُ عَن مُعَاوِيَةَ بنِ سَلَامٍ قالَ قالَ يَحْيَى: وحدثني أَبُو سَعِيدٍ مَوْلَى المَهريِّ عن حَمْزَةَ بنِ سَفِينَةَ عن السَّائِبِ سَمِعَ عَائِشَةَ عن النبيِّ ﷺ نَحْوَهُ. قُلْتُ لأبي مُحَمَّدٍ عَبْدِ اللهِ بنِ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ: مَا الَّذِي اسْتَغْرَبُوا مِنْ حَدِيثِكِ بالْعِرَاقِ، فَقَالَ حَدِيثَ السَّائِبِ عَن عَائِشَةَ عن النبيِّ ﷺ فَذَكَرَ هَـذَا الْحَدِيثَ. وَسَمِعْتُ مُحَمَّـدَ بنَ إِسْمَاعِيـلَ يُحَدِّثُ بِهَـذَا الْحَدِيثِ عن عَبْدِ اللهِ بنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ.

قالَ أَبُو عِيسَى: وَهَذَا حَدِيثٌ قد رُوِيَ مِنْ غَيْرِ وَجْهٍ عن عَائِشَةَ عن النَّبيِّ ﷺ وَإِنَّمَا يُسْتَغْرَبُ هَذَا الْحَدِيثُ لِحَالِ إِسْنَادِهِ لِرِوَايَةِ السَّائِبِ عن عَائِشَةَ عن النَّبِيِّ ﷺ.

حدثنا أَبُو حَفْصٍ عَمْرُو بنُ عَلِيٍّ أخبـرنا يَحْيَى بنُ سَعِيـد القَطَّانُ أخبـرنا المُغِيرَةُ بنُ أَبِي قُرَّةَ السَّدُوسِيُّ، قالَ: سَمِعْتُ أَنَسَ بنَ مَالِكٍ يَقُولُ: «قالَ رَجُلٌ يا رَسُولَ اللهِ أَعْقِلُهَا وَأَتَوَكَّلُ أَوْ أُطْلِقُهَا وَأَتَوَكَّلُ؟ قالَ: اعْقِلْهَا وَتَوَكَّلْ»، قالَ عَمْرُو بنُ عَلِيٍّ، قالَ يَحْيَى بنُ سَعِيدٍ: هَذَا عِنْدِي حَدِيثٌ مُنْكَرٌ.

قال أَبُو عِيسَى: هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ لَا نَعْرِفُهُ مِنْ حَدِيث أَنَسِ بنِ

قوله (**حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن**) هو الإمام الدارمي (**وقال عبد الله**) أي ابن عبد الرحمن الدارمي (**وأخبرنا مروان**) هو ابن محمد (**قال قال يحيى**) هو ابن أبي كثير (**قلت لأبي محمد عبد الله بن عبد الرحمن**) هذا قول الترمذي (**وإنما يستغرب هذا الحديث لحال إسناده لرواية السائب عن عائشة**) أي لتفرد حمزة بن سفينة بروايته عن السائب عنها (**أخبرنا المغيرة بن أبي قرة السدوسي**) قال في التقريب مستور من الخامسة، وقال في تهذيب التهذيب ذكره ابن حبان في الثقات، وقال ابن القطان لا يعرف حاله، وقال غيره كان كاتب يزيد بن المهلب وفتح معه جرجان في أيـام سليمان بن عبـد الملك (**أعقلها**) بصيغـة المتكلم أي هل أشـد وظيف ناقتي إلى ذراعهـا بحبل (**وأتوكل**) أي على الله سبحانه وتعالى (**أو أطلقها**) أي أرسلها (**وأتوكل**) أي مع الإرسال (**اعقلها وتوكل**) أي لأن عقلها لا ينافي التوكل، وقد تقدم هذا الحديث بإسناده ومتنه في أواخر صفة القيامة.

مَالِكٍ إِلَّا مِنْ هَذَا الْوَجْهِ. وقد رُوِيَ عن عَمْرٍو عن أُمَيَّةَ الضَّمْرِيِّ عن النَّبيِّ ﷺ نَحْوَ هَذَا.

وَقَدْ وَضَعْنَا هَذَا الْكِتَابَ عَلَى الاخْتِصَارِ لِمَا رَجَوْنَا فِيهِ مِنَ الْمَنْفَعَةِ. نَسْأَلُ اللهَ النَّفْعَ بِمَا فِيهِ وَأَنْ يَجْعَلَهُ لَنَا حُجَّةً بِرَحْمَتِهِ، وَأَنْ لَا يَجْعَلَهُ عَلَيْنَا وَبَالاً بِرَحْمَتِهِ.

آخِــرُ الكِتَــابِ

وَالْحَمْدُ للهِ وَحْدَهُ عَلَى إِنْعَامِهِ وَأَفْضَالِه، وَصَلَاتُهُ وَسَلَامُهُ عَلَى سَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ الأُمِّيِّ وَصَحْبِهِ وَآلِهِ. وَحَسْبُنَا اللهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ، وَلَهُ الْحَمْدُ عَلَى التَّمَامِ. وَعَلى النَّبِيِّ وَآلِهِ، وَصَحْبِهِ أَفْضَلُ الصَّلَاةِ وَأَزْكَى السَّلَامِ وَالْحَمْدُ للهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ.

(**وقد وضعنا هذا الكتاب**) أي صنفناه (**على الاختصار**) أي مختصراً، وقد صنف الترمذي في العلل كتاباً آخر مطولاً سماه كتاب العلل الكبير (**وأن يجعله لنا حجة**) أي على أننا انتفعنا بعلمنا ونفعنا به غيرنا (**وأن لا يجعله علينا وبالاً**) بفتح الواو: الشدة والثقل كما في القاموس أي لا يجعله شدة في الحساب وثقلاً من جملة الأوزار إذ الأعمال الصالحة إذا لم تخلص لوجه الله انقلبت أوزاراً وآثاماً.

(**آخر الكتاب**) أي هذا آخر كتاب العلل الصغير.

قد تم شرح كتاب العلل بحول الله وقوته وحسن توفيقه وصلى الله تعالى على خير خلقه محمد خاتم النبيين وعلى آله وأصحابه أجمعين وآخر دعوانا: أن الحمد لله رب العالمين.

بسم الله الرحمن الرحيم

هذه قصيدة تاريخية للأستاذ الشيخ محمد تقي الدين الهلالي المراكشي العراقي تلميذ الشارح ورئيس أساتذة آداب اللغة العربية بدار العلوم لندوة العلماء سابقاً. أنشدها بعدما أخبره الشيخ الشارح رحمه الله تعالى بإرادته الشروع في طبع الجزء الأول من «تحفة الأحوذي شرح جامع الترمذي» في شهر ربيع الثاني سنة ثلاث وأربعين بعد ألف وثلاثمائة من هجرة النبي ﷺ.

بِسْمِ الإِلٰهِ الواحِدِ الرَّحْمٰنِ   الْخَالِقِ الرَّزَّاقِ ذِي الإِحْسَانِ

المَالِكِ البَاقِي اللَّطِيفِ لِمَا يَشَا   رَبِّ الْخَلاَئِقِ مَا لَهُ مِنْ ثَانِ

خَضَعَتْ لِعِزَّتِهِ السَّمٰوَاتُ الْعُلَى   أَمْلاَكُهَا وَالنَّجْمُ وَالقَمَرَانِ

وَكَذَا البَسِيطَةُ بِرُّهَا وَبُحُورُهَا   وَدَوَابُّهَا وَالطَّيْرُ وَالثَّقَلاَنِ

وَبِحَمْدِهِ كُلُّ الْخَلاَئِقِ سَبَّحَتْ   حَتَّى الْجَمَادُ وَذَاكَ فِي القُرْآنِ

وَالرَّاسِيَاتُ تَشَقَّقَتْ وَتَفَجَّرَتْ   وَتَدَكْدَكَتْ مِنْ هَيْبَةِ الرَّحْمَنِ

فَلَهُ المَحَامِدُ كُلُّهَا فِي هَذِهِ الـ   ـدُّنْيَا وَيَوْمَ الْحَشْرِ وَالمِيزَانِ

هُوَ رَبُّنَا وَمَلاَذُنَا وَغِيَاثُنَا   لاَ نَسْتَغِيثُ بِغَيْرِهِ فِي شَانِ

كَلاَّ وَلاَ نَدْعُو سِوَى رَبِّ العِبَا   دِ لِنَفْعِنَا أَوْ دَفْعِ كَيْدِ الشَّانِي

فَهُوَ القَدِيرُ عَلَى الأُمُورِ جَمِيعِهَا   وَسِوَاهُ لَيْسَ لَهُ بِذَاكَ يَدَانِ

سُبْحَانَهُ مِنْ مَالِكٍ خَلَقَ العِبَا   دَ وَقَدَّرَ الأَرْزَاقَ بِالمِيزَانِ

وَهَدَى الأَنَامَ بِرُسْلِهِ لِصَلاَحِهِمْ   وَعَلَيْهِمْ قَدْ جَادَ بِالْفُرْقَانِ

كُتُبٌ مُطَهَّرَةٌ عَلَيْهِمْ أُنْزِلَتْ   مِنْ رَبِّهِمْ لِهِدَايَةِ الإِنْسَانِ

حَاشَاهُ أَنْ يَدَعَ الْوَرَى هَمَلاً بِلاَ   رُسْلٍ وَلاَ نُورٍ وَلاَ بُرْهَانِ

خَتَمَ النَّبِيِّينَ الْهُدَاةَ بِخَيْرِهِمْ   وَالكُتْبَ بِالْقُرْآنِ ذِي التِّبْيَانِ

لِلنَّاسِ كُلِّهِمُ قَدَ ارْسَلَ أَحْمَداً   يَهْدِيهُمُ لِعِبَادَةِ الرَّحْمَنِ

وَيُطَهِّرُ الأَخْلاَقَ مِنْ شِرْكٍ وَمِنْ   جَهْلٍ وَمِنْ ظُلْمٍ وَمِنْ كُفْرَانِ

فَوَفِي بِمَا وَعَدَ الإِلٰهُ بِهِ مِعن الْـ   ـإِصْلاَحِ لَمْ يَثْنِيهِ(١) عَنْهُ ثَانِ

وَهَدَى العِبَادَ بِنُورِ رَبِّهُمُ إِلَى النَّـ   ـهْجِ الْقَوِيمِ بِرَأْفَةٍ وَحَنَانِ

مَا زَالَ مُجْتَهِداً لإِنْقَاذِ الوَرَى   وَنَجَاتِهِمْ مِنْ هُوَّةِ الْخُسْرَانِ

قَاسَى شَدائِدَ لَوْ أُصِيبَ بِبَعْضِهَا   شُمُّ الْجِبَالِ لَصِرْنَ كَالقِيعَانِ

فَأَقَامَ يَدْعُو غَيْرَ مُكْتَرِثٍ بِمَا   لاَقَى مِنَ الْجُهَّالِ مِنْ عُدْوَانِ

حَتَّى أَتَى النَّصْرُ المبِينُ وَأَذْعَنَتْ   زُمَرُ الأَعَادِي أَيَّمَا إِذْعَانِ

مُتَبَتِّلٌ لإِلٰهِهِ مُتَعَبِّدٌ   مَعْسُورُهُ وَالْيُسْرُ مُسْتَوِيَانِ

صَلَّى عَلَيْهِ اللهُ مَا ذُكِرَ اسْمُهُ   وَالآلُ مَعْ أَصْحَابِهِ الشُّجْعَانِ

بُشْرَى لَنَا يَا مَعْشَرَ الإِخْوَانِ   ذِي نِعْمَةٌ جَاءَتْ مِنَ الرَّحْمَنِ

ذِي تُحْفَةٌ لِلأَحْوَذِيِّ وَمِنْحَةٌ   لِلأَلْمَعِيِّ الطَّالِبِ الْعِرْفَانِ

شَرْحٌ به انشَرَحَتْ صُدُوُرُ أُولِي النُّهى   وبه المحدِّثُ نَالَ كلَّ أَمَاني

شَرْحٌ يَحُلُّ المُشْكِلاَتِ بِجَامِعٍ   لِلتِّرْمِذِيِّ الْعَالِمِ الرَّبَّانِي

شَرْحٌ عَلا فَوْقَ الشُّرُوحِ بِحِكْمَةٍ   وَبِغَايَةِ التَّحْقِيقِ وَالإِتْقَانِ

مَا شَانَهُ مَيْلٌ وَلاَ عَصَبِيَّةٌ   لِمَذَاهِبٍ زَلَّتْ بِهَا الْقَدَمَانِ

بَلْ زَانَهُ الإِنْصَافُ؛ تِلْكَ بُحُوثُهُ   مَوْزُونَةً بِالْقِسْطِ وَالْمِيزَانِ

وَأَبَانَ أَحْوَالَ الرُّوَاةِ جَمِيعَهُمْ   مِنْ حُجَّةٍ أَوْ صَالِحٍ أَوْ وَانِ

لاَ غَرْوَ إِذْ أَبْدَاهُ بَحْرٌ زَاخِرٌ   فَخْرُ العَيَالِمِ عَابِدُ الرَّحْمَنِ

الْحَافِظُ الثِّقَةُ الإِمَامُ المُهْتَدِي   مَنْ صِيتُهُ قَدَ طَارَ فِي الأَوْطَانِ

ورِثَ المَكَارِمَ عَنْ أَبِيهِ المرْتَضَى   عَبْدِ الرَّحِيمِ مُحَقِّقِ القُرْآنِ

وَغَدَا سِرَاجاً لِلْهِدَايَةِ في (مُبَا   رَكْبُورَ) بَلْ فِي سَائِرِ الْبُلْدَانِ

---

(١) لم يثنيه بإثبات الياء للوزن على حد قوله . .

ألم يأتيك والأنباء تنمي   بما لاقت لبون بني زياد

لله مَا أَبْدَاهُ هَذَا الْحَبْرُ مَنْ ... بَهَرَتْ مَعَارِفُهُ ذَوِي العِرْفَانِ

فَلَقَدْ أَتَى فِي شَرْحِهِ بِفَرَائِدٍ ... دُرَرٍ تَفُوقُ قَلَائِدَ العِقْيَانِ

أَحْيَى بِهِ السُّنَنَ الَّتِي قَبَرَ العِدَا ... مِنْ ظُلْمِهِمْ في غَابِرِ الأَزْمَانِ

فَتَبَشَّرُوا أَهْلَ الْحَدِيثِ بِذَا الْكِتَا ... بِ وَقَابِلُوهُ بِوَاجِبِ الشُّكْرَانِ

هُوَ نِعْمَةٌ لِلْمُسْلِمِينَ عَظِيمَةٌ ... حَاشَا أَخِي بِدَعٍ جَهُولٍ شَانِ

عَمَّتْهُمْ وَأُولِي الْحَدِيثِ ذَوِي العُلَى ... خَصَّتْهُمُ بِزِيَادَةِ الإِحْسَانِ

إِذْ هُمْ هُدَاةُ الْخَلْقِ بَعْدَ المُصْطَفَى ... المُرْتَقُونَ مَرَاتِبَ الإِحْسَانِ

مَا المُؤْمِنُونَ حَقِيقَةً إِلَّا الّذِيـ ... ـنَ قَدِ اقْتَفَوْا قَوْلَ النَّبِي العَدْنَانِي

جَمَعُوهُ لِلذِّكْرِ الْحَكِيمِ فَأَشْرَقَتْ ... أَنْوَارُهُ لَهُمُ بِكُلِّ بَيَانِ

لَمْ يَضْرِبُوا بَعْضَ الكِتَابِ بِبَعْضِهِ ... كَلَّا وَلَا قَوْلَ النَّبِي بِقُرَانِ

فَهُمُ مَصَابِيحُ الهِدَايَةِ فَاقْفُهُمْ ... إِنْ شِئْتَ أَنْ تَنْجُو مِنَ الْخُسْرَانِ

حَاشَا لَهُمْ أَنْ يَتْرُكُوا قَوْلَ الرَّسُو ... لِ لِمَا رَأَوْهُ أَوْ لِقَوْلِ فُلَانِ

لَمْ يُحْدِثُوا حَدَثاً وَلَمْ يَتَفَرَّقُوا ... فِي دِينِهِمْ كَتَفَرقة[1] العِمْيَانِ

ورَمَتْهُمُ أَعْدَاؤُهُمْ بِعُيُوبِهَا ... مَاذَا يَضِيرُهُمُ مِنَ البُهْتَانِ

خَلَقَتْ لَهُمْ أَلْقَابَ سَوْءٍ مِثْلَ مَا ... نَبَزَ الصَّحَابَةُ عَابِدُو[2] الأَوْثَانِ

وَاللهُ طَهَّرَهُمْ وَأَعْلَى قَدْرَهُمْ ... عَنْ نَبْزِ كُلِّ مُعَطِّلٍ خَوَّانِ

مَا حَرَّفُوا مِنْ آيَةٍ كَلَّا وَلَا ... رَدُّوا حَدِيثاً جَاءَ إِلَّا الْوَانِي

هُمْ وَارِثُو نُورِ الرَّسُولِ فَلُذْ بِهِمْ ... إِنْ كُنْتَ تَبْغِي خَالِصَ الإِيمَانِ

أَهْلُ الْحَدِيثِ هُمُ الأُلى عَمِلُوا بِهِ ... لَا المُكْثِرُونَ وَلَا ذَوو الإِتْقَانِ

إِلَّا إِذَا عَمِلُوا فَهُمْ أَوْلَى بِهِ ... مِنْ غَيْرِهِمْ حَقًّا بِلَا نُكْرَانِ

فَاعْكُفْ عَلَى أَسْفَارِهِمْ تَنَلِ المُنَى ... وَاعْمَلْ بِهَا في السِّرِّ وَالإِعْلَانِ

لَا سِيَّمَا هَذَا الْكِتَابُ المُنْتَقَى ... فَهُوَ الشِّفَاءُ لِغُلَّةِ الظَّمْآنِ

---

(١) كذا بالأصل. وفيها تصحيف وصحتها: كتفرق. ليستقيم الوزن.

(٢) كذا بالأصل. وفيها تصحيف وصحتها: عابدي أو عابد. ليستقيم المعنى

المصحح

وَاشْكُـرْ مُؤَلِّفَـهُ فَكَمْ قـاسَى العَنَـا ... غَـوْصـاً عَلَى اليَـاقُـوتِ وَالمـرْجَـانِ
حَتَّى أَجَـادَ بِـحِكْـمَـةٍ تَـرْصِيفَـهُ ... فَـدَنَـا جَـنَى جَنَّـاتِـهِ لِلْجَـانِـي
مِـنْ قَبْلِهِ أَبْـدَى التـآلِيفَ الَّتِي ... سَـارَتْ مَسِيرَ الشَّمْسِ فِي الأَوْطَانِ
فَجَـزَاهُ رَبُّ النَّاسِ خَيْـرَ جَـزَائِـهِ ... وَحَـبَـاهُ فِي الـدَّارَيْـنِ كُـلَّ أَمَـانِ
تَـارِيخُهُ (بُشْـرَى لَكُمْ يَـا مَعْشَـرَ النُّـ ... ـجَبَـاءِ لُبَّـا) فِـي رَبِيـعِ الثَّـانِي
يَـا رَبِّ صَـلِّ عَـلَى الـنَّـبِيِّ وَآلِـهِ ... مَـا غَنَّتِ الـوَرْقَـاءُ فِـي الأَغْصَـانِ
وَاغْفِـرْ لِنَـاظِمِهَـا مُـحمَّـدٍ الْـهِـلاَ ... لِـي ذَنْبَـهُ يَـا وَاسِـعَ الـغُـفْـرَانِ
فَـرِّجْ بِفَضْلِكَ يَـا كَـرِيمُ كُـرُوبَـهُ ... وَاخْتِمْ لَـنَـا بِـالْخَيْـرِ وَالـرِّضْـوَانِ

تم ـ بحمد الله ـ الجزء العاشر

من كتاب

تحفة الأحوذي شرح جامع الترمذي

مذيلاً بكتاب

شفاء الغلل شرح كتاب العلل

للإمام أبي عيسى الترمذي

رحمنا الله وإياه

الأحاديث الموجودة في نسخة
الأستاذ أحمد شاكر من الجامع الصحيح ،
وساقطة من كتاب «تحفة الأحوذي»
طبعتنا والطبعة الهندية الأصلية وطبعة المكتبة السلفية



(شاكر) [٢/ ٤٣٩] ٥٥٤ ـ حدثنا عبد الصمد بن سليمان، حدثنا زكريا اللؤلؤي، حدثنا أبو بكر الأعين، حدثنا علي بن المديني، حدثنا أحمد بن حنبل، حدثنا قتيبة ـ بهذا الحديث، يعني حديث معاذ.

[تحفة الأحوذي ٣/ ١٠٠ ـ ح ٥٥١ ـ
عن قتيبة هذا الحديث..... وحديث معاذ]

(شاكر) [٢/ ٥١٠] باب ما ذكر في مسح النبي، ﷺ، بعد نزول المائدة.

٦١١ ـ حدثنا قُتَيبةُ، حدثنا خالد بن زِيادٍ، عن مُقَاتِل بن حَيَّان، عن شهر بن حَوْشَب، قال: رأيت جرير بن عبد الله توضأ ومسح على خفيه، قال: فقلت له في ذلك، فقال: رأيت النبي، ﷺ، توضأ فمسح على خفيه، فقلت له: أقبل المائدة، أم بعد المائدة؟ قال: ما أسلمت إلا بعد المائدة.

(شاكر) [٢/ ٥١١] ٦١٢ ـ حدثنا محمد بن حميد الرازي، قال: حدثنا نعيم بن ميسرة النحوي، عن خالد بن زياد ـ نحوه.

قال أبو عيسى: هذا حديث غريب، لا نعرفه مثل هذا إلا من حديث مقاتل بن حيان، عن شهر بن حوشب.

[تحفة الأحوذي ٣/ ١٨٩ ـ عن قتادة ولم
يرفعه.... باب ما ذكر في الرخصة للجنب]

(شاكر) [٣/ ٢٥] من حديث ٦٢٩ ـ وصدقة بن عبد الله ليس بحافظ وقد خولف صدقة بن عبد الله في رواية هذا الحديث عن نافع.

(شاكر) [٣/ ٢٥] ٦٣٠ ـ حدثنا محمد بن بشار حدثنا عبد الوهاب الثقفي حدثنا

عبيد الله بن عمر عن نافع قال سألني عمر بن عبد العزيز عن صدقة العسل قلت: ما عندنا عسل نتصدق منه ولكن أخبرنا المغيرة بن حكيم أنه قال:

ليس في العسل صدقة.

فقال عمر عدلٌ مرضيٌّ. فكتب إلى الناس أن توضع يعني عنهم. ا هـ.

[تحفة الأحوذي ٣/٢١٨ ـ ليس في العسل شيء. . . . .
باب ما جاء لا زكاة على المال المستفاد الخ]

(شاكر) [٣/٢١٥] ٨٦١ ـ حدثنا حماد بن زيد عن الزبير بن عربي أن رجلاً سأل ابن عمر عن استلام الحجر فقال: رأيت النبي ﷺ يستلمه ويقبله فقال الرجل أرأيت إن غلبت عليه؟ أرأيت إن زُوحِمْتُ عليه؟ فقال ابن عمر: اجعل (أرأيت) باليمن رأيتُ النبي ﷺ يستلمه ويقبله.

قال: وهذا هو الزبير بن عربي روى عنه حماد بن زيد والزبير بن عربي كوفي يكنى أبا سلمة سمع من أنس بن مالك وغير واحد من أصحاب النبي ﷺ روى عنه سفيان الثوري وغير واحد من الأئمة.

قال أبو عيسى حديث ابن عمر حديث حسن صحيح وقد روي من غير وجه.

[تحفة الأحوذي ٣/٥٠٨ حديث عمر حديث حسن
صحيح. . . . . والعمل على هذا الخ]

(شاكر) [٣/٢٣٩] السطر الخامس ٨٩١ ـ قال: قوله تفثه يعني نسكه. قوله ما تركت من حبل إلا وقفت عليه إذا كان من رمل يقال له حبل وإذا كان من حجارة يقال له جبل.

[تحفة الأحوذي ٣/٥٤٢ ـ قال أبو عيسى هذا حديث
حسن صحيح. . . . . باب ما جاء في تقديم الضعفة الخ]

(شاكر) [٣/٢٦٩] ٩٢٩ ـ . . . قال: وحدثنا علي بن حجر حدثنا علي بن مسهر عن عبد الله بن عطاء عن بريدة عن أبيه. . .».

[والباقي سواء إلا أنه قال في نسخة شاكر]: وهذا حديث صحيح وقال في تحفة الأحوذي: حسن صحيح.

[تحفة الأحوذي ٣/٥٨١ ـ ح ٩٣٤ ـ عن عبد الله بن
عطاء. . . . . عن عبد الله بن بريدة]

(شاكر) [٣٠٨/٣] ٩٧٨ ـ عند شاكر قال: حسن غريب وفي التحفة قال: غريب.

[تحفة الأحوذي ٤/٤٨ ـ ح ٩٨٥]

(شاكر) [٣٠٩/٣] ٩٨٠ ـ حدثنا أحمد بن الحسن قال حدثنا مسلم بن إبراهيم قال حدثنا حسام بن المصك قال حدثنا أبو معشر عن إبراهيم عن علقمة قال سمعت عبد الله يقول سمعت رسول الله ﷺ يقول:

«إن نفس المؤمن تخرج رشحاً ولا أحب موتاً كموت الحمار».

قيل وما موت الحمار قال موت الفجأة.

**[تحفة الأحوذي ٤/٤٩ ـ
بين الحديثين ٩٨٦ و ٩٨٧]**

(شاكر) [٣١٠/٣] ٩٨١ ـ حدثنا زياد بن أيوب حدثنا مبشر بن إسماعيل الحلبي عن تمام بن نجيح عن الحسن عن أنس بن مالك قال قال رسول الله ﷺ:

«ما من حافظين رفعا إلى الله ما حفظا من ليل أو نهار فيجد الله في أول الصحيفة وفي آخر الصحيفة خيراً إلاَّ قال الله تعالى: أشهدكم أني قد غفرت لعبدي ما بين طرفي الصحيفة.

**[تحفة الأحوذي ٤/٤٩ ـ بعد الحديث
السابق من طبعة شاكر]**

(شاكر) [٣١٣/٣] ٩٨٦ ـ حديث حسن صحيح وفي تحفة الأحوذي برقم ٩٨٩: حديث حسن.

[تحفة الأحوذي ٤/٥٩]

(شاكر) [٣٣٥/٣ و ٣٣٦] ١٠١٦ ـ من أول السطر (١٣) صفحة ٣٣٦ النمرة الكساء الخلق.

وقد خُولف أُسامة بن زيد في رواية هذا الحديث. فروى الليث بن سعد عن ابن شهاب عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك عن جابر بن عبد الله بن زيد وروى معمر عن الزهري عن عبد الله بن ثعلبة عن جابر ولا نعلم أحداً ذكره عن الزهري عن أنس إلا أسامة بن زيد. وسألت محمداً عن هذا الحديث فقال:

حديث الليث عن ابن شهاب عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك عن جابر أصح.

**[تحفة الأحوذي ٤/٨٣ ـ إلا
من هذا الوجه..... باب آخر]**

(شاكر) [٣/٤٣٦] ١١٣٠ - حدثنا محمد بن بشار حدثنا وهب بن جرير حدثنا أبي قال سمعت يحيى بن أيوب يحدث عن يزيد بن أبي حبيب عن أبي وهب الجيشاني عن الضحاك بن فيروز الديلمي عن أبيه قال قلت يا رسول الله أسلمت وتحتي أختان قال اختر أيتهما شئت».

[تحفة الأحوذي ٤/٣٣٥ - هذا حديث
حسن غريب..... وأبو وهب الجيشاني]

(شاكر) [٣/٤٤٥] ١١٣٩ - في التحفة ٤/٢٤٦ (ح ١١٤٨) سقط في آخر الحديث قول الترمذي في نسخة شاكر بعد قوله أقام عندها ثلاثاً:

«وهو قول مالك والشافعي وأحمد وإسحاق».

[تحفة الأحوذي ٤/٢٤٦]

(شاكر) [٣/٦٠٠] ١٣٠٩ - حدثنا إبراهيم بن عبد الله الهروي قال: حدثنا هشيم قال: حدثنا يونس بن عبيد عن نافع عن ابن عمر عن النبي ﷺ قال:

مَطْل الغَنيّ ظُلْمٌ وإذا أُحِلْتَ على مَلِيءٍ فاتبعه ولا تَبعْ بيعتين في بيعة.

[تحفة الأحوذي ٤/ ٤٤٦ - عن ابن
عمر والشريد..... حديث أبي هريرة]

(شاكر) [٣/٦١٣] ١٣٢٢ مكرر - حدثنا محمد بن إسماعيل حدثني الحسين بن بشر حدثنا شريك عن الأعمش عن سهل بن عبيدة عن ابن بريدة عن أبيه أن النبي ﷺ قال:

القضاة ثلاثة: قاضيان في النار وقاض في الجنة، رجل قضى بغير الحق فعلم ذاك فذاك في النار. وقاض لا يعلم فأهلك حقوق الناس فهو في النار. وقاض قضى بالحق فذلك في الجنة.

[تحفة الأحوذي ٤/٤٦١ - عبد الملك بن
أبي جميلة..... حدثنا هنّاد.. الخ]

(شاكر) [٤/١٢٥] ١٥٨٨ - حدثنا الحسين بن أبي كبشة البصري حدثنا عبد الرحمن بن مهدي عن مالك عن الزهري عن السائب بن يزيد قال:

أخذ رسول الله ﷺ الجزية من مجوس البحرين وأخذها عمر من فارس وأخذها عثمان من الفرس.

وسألت محمداً عن هذا فقال هو مالك عن الزهري عن النبي ﷺ.

[تحفة الأحوذي ٥/١٧٦ ـ هذا حديث حسن
صحيح . . . . . باب ما جاء ما يحل الخ]

(شاكر) [٤/ ١٣٠] ١٥٩٧ ـ سقط آخر ٣ أسطر منه من تحفة الأحوذي وهي :

وقد سألت محمداً عن هذا الحديث فقال لا أعرف لأميمة بنت رقيقة غير هذا الحديث وأميمة امرأة أخرى لها حديث عن رسول الله ﷺ.

[تحفة الأحوذي ٥/١٨٤ ـ عند محمد بن المنذر
نحوه. . . . . باب ما جاء في عدة أصحاب بدر]

(شاكر) [٤/١٣٥] ١٦٠٨ ـ سقط من التحفة بعض التعليق بنهاية الحديث والسقط هو:

وسألت محمداً عن هذا الحديث فقال لا أعلم أحداً رواه عن محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن أبي هريرة إلا حماد بن سلمة.

وروى عبد الوهاب بن عطاء عن محمد بن عمرو عن أبي سلمة وعن أبي هريرة نحو رواية حماد بن سلمة.

وعبارة تحفة الأحوذي في آخر الحديث رقم ١٦٥٨ : «وقد روي هذا الحديث من غير وجه عن أبي بكر الصديق عن النبي ﷺ» هذه العبارة موضعها في طبعة شاكر في آخر الحديث ١٦٠٩ وهو حديث ساقط من التحفة.

[تحفة الأحوذي ٥/١٩٣ ـح ١٦٥٨ ـ عن أبي سلمة عن أبي هريرة. . . . .
وقد روي هذا الحديث من غير وجه عن أبي بكر الصديق عن النبي ﷺ]

(شاكر) [٤/١٣٥] ١٦٠٩ ـ حدثنا بذلك علي بن عيسى قال حدثنا عبد الوهاب بن عطاء حدثنا محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن أبي هريرة أن فاطمة جاءت أبا بكر وعمر رضي الله عنهما تسأل ميراثها من رسول الله ﷺ فقالا سمعنا رسول الله ﷺ يقول إني لا أورث قالت والله لا اكلمكما أبداً فماتت ولا تكلمهما قال علي بن عيسى معنى لا أكلمكما تعني في هذا الميراث أبداً أنتما صادقان وقد روي هذا الحديث من غير وجه عن أبي بكر الصديق عن النبي ﷺ.

[تحفة الأحوذي ٥/١٩٣ ـ عن أبي بكر الصديق عن
النبي ﷺ. . . . . حدثنا الحسن بن علي الخلال]

(شاكر) [٤/١٥١] ١٦٤٣ ـ يقابله الحديث رقم ١٦٩٤ (٥/٢٢٤ و ٢٢٥) بالتحفة سقط من حديث التحفة سطران وهما :

قال أبو عيسى هذا حديث حسن صحيح [في التحفة: هذا حديث صحيح] قال ابن أبي عمر قال سفيان بن عيينة كان عمرو بن دينار أسنّ من الزهري.

[تحفة الأحوذي ٥/٢٢٥ ـ هذا حديث صحيح . . . . .
باب ما جاء في فضل الشهداء عند الله]

(شاكر) [٤/٢٠١] ١٧٤٧ ـ حدثنا محمد بن يحيى حدثنا محمد بن عبد الله الأنصاري حدثنا أبي عن ثمامة عن أنس بن مالك قال:

كان نقش خاتم النبي ﷺ «محمد» سطر و «رسول» سطر و «الله» سطر قال أبو عيسى حديث أنس حديث حسن صحيح غريب.

[تحفة الأحوذي ٥/٣٤٦ ـ باب ما جاء في
نقش الخاتم . . . . حديث محمد بن بشار]

(شاكر) [٤/٢٢٧] ١٨٠٠ ـ حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن قال حدثنا جعفر بن عون عن سعيد بن أبي عروبة عن معمر عن الزهري عن سالم عن أبيه أن رسول الله ﷺ قال:

إذا أكل أحدكم فليأكل بيمينه وليشرب بيمينه فإن الشيطان يأكل بشماله ويشرب بشماله.

[تحفة الأحوذي ٥/٤٢٣ ـ ورواية مالك وابن
عيينة أصح . . . . . باب ما جاء في لعق الأصابع]

(شاكر) [٤/٢٣٧] باب ما جاء في الدعاء على الجراد.

١٨٢٣ ـ حدثنا محمود بن غيلان حدثنا أبو النضر هاشم بن القاسم قال حدثنا زياد بن عبد الله بن علاثة عن موسى بن محمد بن إبراهيم التيمي عن أبيه عن جابر بن عبد الله وأنس بن مالك قالا كان رسول الله ﷺ إذا دعا على الجراد قال: اللهم أهلِكِ الجراد اقتل كباره وأهلك صغاره وأفسد بيضه واقطع دابره وخذ بأفواههم عن معاشنا وأرزاقنا إنك سميع الدعاء قال فقال رجل يا رسول الله كيف تدعو على جند من أجناد الله بقطع دابره قال فقال رسول الله ﷺ إنها نثرةُ حوتٍ في البحر.

قال أبو عيسى هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه وموسى بن محمد بن ابراهيم التيمي قد تُكُلِّم فيه وهو كثير الغرائب والمناكير وأبوه هو محمود بن إبراهيم ثقة وهو مدني.

[تحفة الأحوذي ٥/٤٤٦ ـ حدثنا شعبة بهذا. . . . .
باب ما جاء في أكل لحوم الجلالة وألبانها]

(شاكر) ١٨٨٠ ـ وضع خطأ في باب ما جاء في النهي عن الشرب قائماً وينقل في الباب الذي يليه «باب ما جاء في الرخصة في الشرب قائماً».

[الحديث رقم ١٨٨١ يصحح رقمه إلى ١٨٨٠ والحديث رقم ١٨٨٠ يصحح رقمه إلى ١٨٨١ بعد نقله].

(شاكر) ١٩٧٣ ـ حدثنا يحيى بن موسى حدثنا عبد الرزاق عن معمر عن أيوب عن ابن أبي مليكة عن عائشة قالت: ما كان خلقٌ أبغض إلى رسول الله ﷺ من الكذب ولقد كان الرجل يحدث عند رسول الله ﷺ بالكذبة فما يزال في نفسه حتى يعلم أنه قد أحدث منها توبة.

قال أبو عيسى: هذا حديث حسن.

[تحفة الأحوذي ٦/٩٢ ـ تفرّد به عبد الرحيم بن هارون..... باب ما جاء في الفحش]

(شاكر) [٤/٣١٧] ١٩٩٩ ـ سقط من التحفة التعليق الموجود بآخره وهو:

«وقال بعض أهل العلم في تفسير هذا الحديث لا يدخل النار من كان في قلبه مثقال ذرة من إيمان إنما معناه لا يخلد في النار وهكذا رُوِيَ عن أبي سعيد الخدري عن النبي ﷺ قال:

يخرج من النار من كان في قلبه مثقال ذرة من إيمان وقد فسر غير واحد من التابعين هذه الآية ﴿ربنا إنك من تدخل النار فقد أخزيته﴾ فقال من يخلد من النار فقد أخزيته.

[تحفة الأحوذي ٦/١١٦ ـ ح ٢٠٦٧ ـ وغمص الناس..... هذا حديث حسن صحيح غريب]

(شاكر) [٤/٣٣٣] ٢٠٣٥ ـ سقط آخره من التحفة والساقط هو:

وسألت محمداً فلم يعرفه.

حدثني عبد الرحيم بن حازم البلخي قال سمعه المكي بن إبراهيم يقول: كنا عند ابن جريج المكي فجاء سائل فسأله فقال ابن جريج لخازنه أعطه ديناراً فقال ما عندي إلا دينار إن اعطيته لجعت وعيالك قال فغضب وقال أعطه قال المكي فنحن عند ابن جريج إذ جاءه رجل بكتاب وصرة وقد بعث إليه بعض إخوانه وفي الكتاب: إني قد بعثت

خمسين ديناراً قال فحل ابن جريج الصرة فعدها فإذا هي أحد وخمسون ديناراً قال فقال ابن جريج قد أعطيت واحداً فردَّهُ الله عليك وزادك خمسين ديناراً.

[تحفة الأحوذي ٦/١٥٦ ـ آخر الحديث ٢١٠٤ بعد قوله: عن أبي هريرة عن النبي ﷺ مثله]

(شاكر) [٤/٣٥٨] ٢٠٨٦ ـ حدثنا علي بن حجر قال أخبرنا الوليد بن محمد الموقري عن الزهري عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ:

«إنما مثل المريض إذا بَرأَ وصَحَّ كالبَرْدَةِ تقع من السماء في صفائِها ولونها».

[تحفة الأحوذي ٦/٢١٩ ـ هذا حديث حسن صحيح..... باب حدثنا عبد الله الخ]

(شاكر) [٤/٣٥٩] ٢٠٨٨ ـ حدثنا هنّاد ومحمود بن غيلان قالا: حدثنا أبو أسامة عن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر عن إسماعيل بن عبيد الله عن أبي صالح الأشعري عن أبي هريرة أن النبي ﷺ عاد رجلاً من وعكٍ كان به فقال: أبشر فإن الله يقول هي ناري أسلطها على عبدي المذنب لتكون حظهُ من النار.

(شاكر) [٤/٣٥٩] ٢٠٨٩ ـ حدثنا إسحاق بن منصور قال أخبرنا عبد الرحمن بن مهدي عن سفيان الثوري عن هشام بن حسان عن الحسن قال:

«كانوا يرتجون الحمى ليلة كفارة لما نقص من الذنوب».

[تحفة الأحوذي ٦/٢٢٠ ـ هذا حديث غريب..... بسم الله الرحمن الرحيم أبواب الفرائض الخ]

(شاكر) [٤/٣٩٧] ٢١٥٣ ـ حدثنا قتيبة حدثنا رشدين بن سعد عن أبي صخر حميد بن زياد عن نافع عن ابن عمر عن النبي ﷺ يكون في أمتي خسف ومسخ وذلك في المكذبين بالقدر.

(شاكر) [٤/٣٩٧] ٢١٥٤ ـ حدثنا قتيبة حدثنا عبد الرحمن بن زيد بن أبي الموالي المزني عن عبيد الله بن عبد الرحمن بن موهب عن عَمْرَة عن عائشة قالت قال رسول الله ﷺ ستة لعنتهم لعنهم الله وكل نبي كان:

الزائد في كتاب الله والمكذب بقدر الله والمتسلط بالجبروت ليعز بذلك من أذل الله ويذل من أعز الله والمستحل لحرم الله والمستحل من عترتي ما حرم الله والتارك لسنتي.

قال أبو عيسى هكذا روى عبد الرحمن بن أبي الموالي هذا الحديث عن

عبيد الله بن عبد الرحمن بن موهب عن عمرة عن عائشة عن النبي ﷺ ورواه سفيان الثوري وحفص بن غياث وغير واحد عن عبيد الله بن عبد الرحمن بن موهب عن علي بن حسين عن النبي ﷺ مرسلاً وهذا أصح.

[تحفة الأحوذي ٦/٣٠٧ ـ وأبو صخر اسمه حميد بن زياد. . . .
حدثنا يحيى بن موسى أخبرنا أبو داود الطيالسي]

(شاكر) [٤/٤٠٢] ٢١٦١ ـ حدثنا قتيبة حدثنا حاتم بن إسماعيل عن محمد بن يوسف عن السائب بن يزيد قال:

حج يزيد مع النبي ﷺ حجة الوداع وأنا ابن سبع سنين.

فقال علي بن المديني عن يحيى بن سعيد القطان: كان محمد بن يوسف ثبتاً صاحب حديث وكان السائب بن يزيد جده وكان محمد بن يوسف يقول حدثني السائب بن يزيد وهو جدي من قِبَلِ أُمِّي.

[تحفة الأحوذي ٦/٣١٧ ـ وقد روى عن النبي ﷺ
أحاديث. . . . باب ما جاء في إشارة الرجل الخ]

(شاكر) [٤/٤٠٥] ٢١٦٧ ـ سقط التعليق على الحديث من التحفة وهو:

قال أبو عيسى: وتفسير الجماعة عند أهل العلم هم أهل الفقه والعلم والحديث وقال وسمعت الجارود بن معاذ يقول: سمعت علي بن الحسن يقول سألت عبد الله بن المبارك من الجماعة فقال أبو بكر وعمر قيل له قد مات أبو بكر وعمر قال فلان وفلان قيل له قد مات فلان وفلان فقال عبد الله بن المبارك أبو حمزة السكري جماعة.

قال أبو عيسى وأبو حمزة هو محمد بن ميمون وكان شيخاً صالحاً وإنما قال هذا في حياته عندنا.

[تحفة الأحوذي ٦/٣٢٣ ـ التعليق على
الحديث رقم ٢٢٥٥ من التحفة]

(شاكر) [٤/٤٧٥] ٢٣٠٠ ـ حدثنا عبد بن حميد حدثنا محمد بن عُبيد حدثنا سفيان وهو ابن زياد العصفري عن أبيه عن حبيب بن النعمان الأسدي عن خريم بن فاتك الأسدي أن رسول الله ﷺ صلّى صلاة الصبح فلما انصرف قام قائماً فقال:

عدلت شهادة الزور بالشرك بالله ثلاث مرات ثم تلا هذه الآية **﴿واجْتَنِبوا قَوْلَ الزور﴾** إلى آخر الآية.

قال أبو عيسى هذا عندي أصح، وخريم بن فاتك له صحبة، وقد روى عن النبي ﷺ أحاديث وهو مشهور.

[تحفة الأحوذي ٦/ ٤٨٠ - يعني صاحب عداوة..... حدثنا حميد بن مسعدة]

(شاكر) [٥/ ٣٤] ٢٦٥٨ - حدثنا ابن أبي عمر حدثنا سفيان عن عبد الملك بن عمير عن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود يحدث عن أبيه عن النبي ﷺ قال:

نضر الله امرأ سمع مقالتي فوعاها وحفظها وبلغها فرب حامل فقه إلى من هو أفقه منه ثلاث لا يغل عليهن قلب مسلم إخلاص العمل لله ومناصحة أئمة المسلمين ولزوم جماعتهم فإن الدعوة تحيط من ورائهم.

[تحفة الأحوذي ٧/ ٣٤٩ - هذا حديث حسن صحيح..... باب في تعظيم الكذب الخ]

(شاكر) [٥/ ١٢١] ٢٨٣٤ - حدثنا عقبة بن مكرم العمي البصري حدثنا أبو عاصم عن عبد الله بن عمر العمري عن نافع عن ابن عمر قال ﷺ: «إن أحب الأسماء إلى الله عبد الله وعبد الرحمن». هذا حديث غريب من هذا الوجه.

[تحفة الأحوذي ٨/ ١٠٠ - حسن غريب من هذا الوجه..... باب ما جاء ما يكره من الأسماء]

(شاكر) [٥/ ٣٠٥] ٣١٧٢ - حدثنا محمد بن بشار حدثنا أبو أحمد الزبيري حدثنا سفيان عن الأعمش عن مسلم البطين عن سعيد بن جبير قال:

لما خرج النبي ﷺ من مكة قال رجلٌ أخرجوا نبيهم فنزلت **﴿أذن للذين يقاتلون بأنهم ظلموا وإن الله على نصرهم لقدير الذين أخرجوا من ديارهم بغير حق﴾** النبي ﷺ وأصحابه.

[تحفة الأحوذي ٩/ ١٢ - وليس فيه عن ابن عباس..... ومن سورة المؤمنين]

(شاكر) [٥/ ٣٢٠] ٣١٩١ - حدثنا أبو موسى محمد بن المثنى حدثنا محمد بن خالد بن عثمة حدثنا عبد الله بن عبد الله الجمحي حدثنا ابن شهاب الزهري عن عبيد الله بن عتبة عن ابن عباس أن رسول الله ﷺ قال لأبي بكر في مُنَاحَبَةِ «الٓمٓ غلبت الروم» ألا احتطت يا أبا بكر فإن البضع ما بين الثلاث إلى التسع.

قال أبو عيسى هذا حديث غريب من حديث الزهري عن عبيد الله عن ابن عباس.

[تحفة الأحوذي: ٩/ ٣٧ - من حديث حاتم بن أبي صغيرة عن سماك..... سورة الروم]

(شاكر) [٥/٣٤٧] ٣٢٤٢ ـ حدثنا ابن أبي عمر حدثنا سفيان عن داود بن أبي هند عن الشعبي عن مسروق عن عائشة أنها قالت يا رسول الله ﴿والأرض جميعاً قبضته يوم القيامة والسموات مطويات بيمينه﴾ فأين المؤمنون يومئذ؟ قال: على الصراط يا عائشة.

هذا حديث حسن صحيح.

[تحفة الأحوذي ٣٨/٩ ـ عن محمد بن الصلت..... حدثنا ابن أبي عمر]

(شاكر) [٥/٣٧٥] ٣٢٩٧ ـ سقط التعليق على الحديث من تحفة الأحوذي والساقط هو:

وروى أبو بكر بن عياش عن أبي إسحاق عن عكرمة عن النبي ﷺ نحو حديث شيبان عن أبي إسحاق ولم يذكر فيه عن ابن عباس حدثنا بذلك هاشم بن الوليد الهروي حدثنا أبو بكر بن عياش.

[تحفة الأحوذي ١٣١/٩ ـ من هذا مرسل.... سورة الحديد]

(شاكر) [٥/٣٨٤] ٣٣٠٨ ـ حدثنا سلمة بن شبيب حدثنا محمد بن يوسف الفريابي حدثنا قيس بن الربيع عن الأغر بن الصباح عن خليفة بن حصين عن أبي نصر عن ابن عباس في قوله تعالى ﴿إذا جاءكم المؤمنات مهاجرات فامتحنوهن﴾ قال كانت المرأة إذا جاءت النبي ﷺ لتسلم حلفها بالله ما خرجتُ من بغض زوجي ما خرجت إلا حباً لله ولرسوله.

قال أبو عيسى هذا حديث غريب.

[تحفة الأحوذي ١٤٦/٩ ـ هي أسماء بنت يزيد بن السكن.... سورة الصف]

(شاكر) [٥/٤٢٧] ٣٣٧٤ ـ حدثنا محمد بن بشار حدثنا مرحوم بن عبد العزيز العطار حدثنا أبو نعامة السعدي عن أبي عثمان النهدي عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه قال كنا مع رسول الله ﷺ في غزاة فلما قفلنا أشرفنا على المدينة فكبر الناس تكبيرة ورفعوا بها أصواتهم فقال رسول الله ﷺ: إن ربكم ليس بأصم ولا غائب هو بينكم وبين رؤوس رحالكم قال يا عبد الله بن قيس ألا أعلمك كنزاً من كنوز الجنة؟ لا حول ولا قوة إلا بالله.

هذا حديث حسن.

وأبو عثمان النهدي اسمه عبد الرحمن بن مل وأبو نعامة السعدي اسمه عمرو بن عيسى.

[تحفة الأحوذي ٢٢١/٩ ، ٢٢٢ - عن النبي ﷺ نحوه..... باب ما جاء في فضل الذكر]

(شاكر) [٤٤٧/٥] ٣٤١٣ - حدثنا يحيى بن خلف حدثنا ابن أبي عدي عن هشام بن حسان عن محمد بن سيرين عن كثير بن أفلح عن زيد بن ثابت رضي الله عنه قال: أمرنا أن نسبح دبر كل صلاة ثلاثاً وثلاثين ونحمده ثلاثاً وثلاثين ونكبره أربعاً وثلاثين قال فرأى رجلٌ من الأنصار في المنام فقال أمركم رسول الله ﷺ أن تسبحوا في دبر كل صلاة ثلاثاً وثلاثين وتحمدوا الله ثلاثاً وثلاثين وتكبروا أربعاً وثلاثين؟ قال نعم قال فاجعلوا خمساً وعشرين واجعلوا التهليل معهن فغدا على النبي ﷺ فحدثه فقال افعلوا.

قال أبو عيسى: هذا حديث صحيح.

[تحفة الأحوذي ٢٥٣/٩ - عن الحكم فرفعه..... باب ما جاء في الدعاء إذا انتبه من الليل]

(شاكر) [٤٨٧/٥] ٣٤٨٨ - حدثنا هارون بن عبد الله البزار حدثنا روح بن عبادة عن هشام بن حسان عن الحسن في قوله﴿ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة﴾ قال في الدنيا العلم والعبادة وفي الآخرة الجنة.

حدثنا محمد بن المثنى حدثنا خالد بن الحارث عن حميد عن ثابت عن أنس نحوه.

[تحفة الأحوذي ٣٢٣/٩ ، ٣٢٤ - وقد روي من غير وجه عن أنس عن النبي ﷺ..... باب حدثنا محمود بن غيلان]

(شاكر) [٥٠٠/٥] ٣٥١٥ - حدثنا القاسم بن دينار الكوفي حدثنا إسحاق بن منصور الكوفي عن إسرائيل عن عبد الرحمن بن أبي بكر وهو المليكي عن موسى بن عقبة عن نافع عن ابن عمر قال قال رسول الله ﷺ:

ما سأل الله شيئاً أحب إليه من أن يسأل العافية هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من حديث عبد الرحمن بن أبي بكر المليكي.

[تحفة الأحوذي ٣٤٨/٩ ، ٣٤٩ - وقد سمع من العباس بن عبد المطلب..... باب حدثنا محمد بن بشار]

(شاكر) [٥٠٧/٥] ٣٥٣٢ - حدثنا محمود بن غيلان حدثنا أبو أحمد حدثنا سفيان عن يزيد بن أبي زياد عن عبد الله بن الحارث عن المطلب بن أبي وداعة قال جاء

العباس إلى رسول الله ﷺ فكأنه سمع شيئاً فقام النبي ﷺ على المنبر فقال: من أنا؟ فقالوا أنت رسول الله عليك السلام قال أنا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب إن الله خلق الخلق فجعلني من خيرهم فرقة ثم جعلهم فرقتين فجعلني من خيرهم فرقة ثم جعلهم قبائل فجعلني من خيرهم قبيلة ثم جعلهم بيوتاً فجعلني في خيرهم بيتاً وخيرهم نسباً قال أبو عيسى: هذا حديث حسن.

[تحفة الأحوذي ٩/٣٦١ ـ هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه..... حدثنا محمد بن حميد الرازي]



فهرست الجزء العاشر
من كتاب تحفة الأحوذي